

Page



212



417

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KISIM :	<i>Resid es.</i>
ESKI KAYIT No.	<i>316</i>
YENI KAYIT No.	
TASNIF No.	



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بحقيقته التوحيد المتحقق بكمال
 التعظيم والتعجيب العظيم عن توحيدنا آياه ، الذي امرنا
 ان لا نعبد الا آياه ، احمده على ان جعل توحيدنا لنا شفعا
 وتفريده لثقلو بنا دواء ، واشكره ان صيرني من اهل التوحيد
 شكر عيه يرجوا منه النوال والمزيد **واشهد** ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ، شهادة موحد يرى التوحيد قوت
 فواده **والشهد** ان سيدنا محمد عبده ورسوله صفوة اهل
 حبه ووداده **وبعد** فيقول افقر الوري الى مولاه
 الكريم الغني ، عبد الله بن ابراهيم بن السيد حسني ميرغني
 الحسيني نساب الخنفي مذهبا ، الخنفي ملة ومشرىا ، كان الله
 له ولوالديه ، ومشايخه واخوانه ومواديه ، لما كان علم
 التوحيد اساس العلوم وراسها ، وتاج اكليها وغراسها ،
 وقطب مدارها ، الذي لا يتم شيء الا به وقد صنف العلماء
 فيه نظما ونثرا ما لا يحصر عدده ولا يحيط به حد ، وقد جعلت
 في ذلك منظومة حاوية لما تشلت في كثير من كتبهم ، وجامعة
 لما تنفر من تحقيقهم وصوبهم ، اجبت ان اشرحها شرحا
 يكشف عن وجهيها النقاب ، سالكا التوسط لا الاختصار
 والاطناب جامعا للفوائد ، ومقيدا للشوارد ، مسميا له
 كنز الفوائد ، نرح بحر العقائد ، فاقول مستعينا بمتي لله
 القوة والحول ، والمنة والبطول ، ومستهدا من حفرة سيد
 الكائنات ، وواسطة عقد البقيات والفانيات ، صلى الله
 عليه وعلى وصحبه وسلم **مقدم** له يجب على من حاول
 علما ان يتقرب به بحده او رسمه ، ويعرف موضوعه واستمداد
 ومسايله وقايدته وغاياته وحكمه ، اما حد هذا العلم

وكتبه ابو جعفر بن علي
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١٢١٢ هـ
 في مدينة بغداد
 في دار العلوم
 وكتبه ابو جعفر بن علي
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١٢١٢ هـ
 في مدينة بغداد
 في دار العلوم

المسمى بالتوحيد والعقائد وعلم الكلام واصل في الدين فهو
العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية هذا الحسن
ما حُدِّب به وأما موضوعه فالمعلومات التي يحمل عليها
ما تصير معه عقيدة دينية أو مبدءاً لذلك كما قال ابن الهيثم
في المسابير وبه سقط قول القائل ممنوعه ذات الله تعالى
وأما استقاده فمن الكتاب والسنة والاجماع والعقل وفي شرح
الموافاة بالعقائد يجب أن تؤخذ من الشرع ليُعتد بها
وإن كانت مما يستقل العقل فيه وأما مسائله فهي قضايا
شرعية اعتقادية وأما فائدته فتحصين الاعتقاد وحفظ
الدين من شبه المحدثين وأما غايته فسعادة الدنيا
والآخرة وأما حكمه ففرض عيني على كل مكلف لقوله تعالى
فاعلم أنه لا إله إلا الله واعلموا أنما نعظم الله واحد إلى
غير ذلك من الآيات والأحاديث والاجماع وأقل الغرض
معرفة كل مسألة من زبد ليل جملية وأما النظر والاستدلال
بالتفصيل بحيث يتمكن من إزاحة الشبهة وإرشاد المترشدين
فذلك فرض كفاية لمن تأهل له وأما من يخشى عليه بسببه
الوقوع في الشبه والابتداع فذلك يكره له الشغل به ويجرم
على قدر ضرره له وهو محمول على ما ورد عن السلف
والأئمة من ذم أهله والنهي عنه وعن هذا
الترمت أي لا تضب دليلاً مبتدع ولا تضدي الرد عليه إلا
ما ندر عملاً بقاعدة ما من عام إلا وخصي حتى هي بل يكفي
إن شاء الله تعالى سياق دليل أهل السنة إجمالاً وتفصيلاً
بحسب تيسير الله تعالى قال الناظم كان أبو الوال كغيره
بسم إلى آخرها بدءاً بها كونها مطلوبة في ابتداء كل كتاب
بالاتفاق ولو شعر غير محرّم ولا مكروه على قول الجمهور

واقته ابتداءه لله تعالى بل يساير كتبه سبحانه كما ذكر
العلامة ابو موسى التونسي اجماع علماء كل ملة على ان الله
سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه بيسم الله الرحمن الرحيم واقتضالا
لقوله صلى الله عليه وسلم كل مرة ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله
الرحمن الرحيم فهو ابتداء ذهاب البركة ومعنى ذي بال اي
شان يعظم به وثني ويسم الله كما سيأتي ارواية بيسم الله
فقط وثلاث بالمجد والصلوة لقوله عليه الصلاة والسلام كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع
ابتد محقق من كل بركة والتوفيق بين الروايات مكنى اذ الكل
ذكر وقد ورد لا يبدأ فيه بذكر الله او بكل حديث التسمية
على الابتداء الحقيقي وغيره على الامتافي ولم يعكس لقوة
حدِيثها بموافقة كتاب الله ولقوله عليه الصلاة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب رواه الخطيب في
الجامع عن ابي جعفر معصلا والاسم هو اللفظ الموضع على
الجواهر والعرض للتمييز واختلاف في اشتقاقه فقال المبرد
من السمو اي العلو لكانه علا على معناه وفهر عليه وصار
معناه تحت وقيل لعلوه عن قسيمي الفاعل والحرف وقال
ثعلب من الوسم وهو العلامة فكانه علامة لمعناه
والاول اصح لتصديره على شمي ولو كان من الوسم لصغر
على وسيم ويقال في تفرقة سموت ولو كان كذلك لقليل
وسمت واختلف في عدد لغات فمئيل سبع وقيل عش وقيل
ثمانية عشر وعبد كل بحسب استقراره فلا خلاف وعلى الاخير
قال الجمهور وجه الله ثلث من اسم سم سما مع سمة
كذلك سماه سما اي ابد اي تقي ويصلح لباية من معانيها
الاربعة عشر المشهورة الاستعانة والمصاحبة والسببية

والإصاق والأول أظهر وبنيت للزوم الحرفية وعلى الكسر
لجانسة عملها والمجرور متعلق بمحذوف اتفاقا يجوز
أن يكون فعلا أو اسما عاقبا أو خاصا مقدما أو موقرا وإلى
كونه فعلا وخاصا وموقرا نحي الزمخشري وهو الاء مع
لأن الأصل في الحمل للأفعال وهو من ذهب الكوفيين وقدره
البصريون مصدر امر فوعا بالابتداء نظر إلى كون المقام
مقامه وعلى الأول والتقدير بسم الله انظم وإنما اضر
طلبالاختصاص والاهتمام وعلى الثاني تظني بسم الله
ثابت فحذف المبتدأ وخبره قال بعضهم والأول أول
أن المصدر لا يعمل محذوفا واجيب بأن عمله في الجار والمجرور
بما فيه من رائحة الفعل لا بالحمل عليه وإنما جاز تقديم
معموله عليه عند المحققين وقال الشيخ خالد ولو قيل إن
بسم الله متعلق بالاستقرار على أنه في موضع الخبر طبتدا
محذوف والتقدير ابتداء مستقر بسم الله لم يبعد ولسلم
من عمل دعوى المصدر في حال حذفه ولم أره مسطورا و
على التقديرين الأولين يسمى بالظرف اللغوي والملق كجاء في
كسيت بالقلم وعلى ما بحثه يسمى بالظرف المستقر بفتح القاف
والفرق بينهما أن المستقر يشترط له ثلاثة أمور كونه المتعلق
متضمنا فيه وكونه عاما كالوجود والاستقرار والكون
وكونه واجب الحذف وسموا الأول لغوا حيث لم يعملوه
متجلا ضميرا والثاني مستقر الاستقرار الضمير المنتقل إليه
بعد حذف عاملة فيه فهو في الأصل مستقر فيه فحذفت
صلته اختصارا وإن عاملة الاستقرار والأول اختصارا
الذي ما بيني والثاني الرضى واليهى وعلى كل لا محل لجملة
البسمة من الأعراب لأنها مستأنفة ومن الفوائد البدعية

لابن القيم الجوزية انه تحدث في العامل في هذا المقام حكماً
عميده دالة على تحقيق المرام منها انه موطن لا ينبغي
ان يقدم فيه سوى ذكر اسم الله فلو ذكر الفعل وهو لا
يستغنى عن فاعله كان ذلك مناقضاً للمقصود وهو
تجريد المعبود فكان في حذفه مشاكلة المبني للمعنى
ليكون المبدؤ به اسمه سبحانه وتعالى كما نقول في الصلاة
الله أكبر ومعناه من كل شئ ولكن لا تذكر هذا المقدر ليكون
اللفظ في اللسان مطابقاً لمقصود الجنان وهو ان لا يكون
في القلب ذكر الا لله وحده فكما تجرد ذكره في قلب المصلي
تجرد ذكره في لسانه ومنها ان الفعل اذا حذف صح الابتداء
في كل قول ومحل وليس فعل اولي بها من فعل فكان الحذف
اعم من الذكر فان اي فعل ذكرته كانت المندوف اعم منه
ومنها ان الحذف ابلغ لان المتكلم بهذه الكلمة كأنه يدعي
الاستغناء بالمشاهدة عن النطق بالفعل وكأنه لا حاجة
له الى النطق به لاني المشاهدة والحال دليله على ان هذا الفعل
وكل فعل قائما هو باسمه ببارك وتعالى والحوالة على شاهد
الحال ابلغ من الحوالة على شاهد النطق والقبال كما قيل
ومن عجب قول العوادل من به **وهل غير من يهو ايجب يعشق**
ثم انما طولت البيا ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم او لما
اسقطوا الالف الاسم ردوا طولها على البيا ليدل على السقوط
وسقوط الالف وكثرة استعمالها ولا تحذف اذا اضيف
الاسم الى غير الله ولا مع البيا وازدادة الاسم الى غير الله تعالى
من اضافة العام الى الخاص او المضاف محم جئ به لا رشاد
حسن الاء والاسم هنا بمعنى التسمية او في الكلام حذف
مضاف والتقدير باسم محمى الله ومنشا الخلاف في كون

الاسم عين المسمى او غيره وسياتي ذلك انشا الله تعالى
وقال القاضي في تفسيره وانما قال بسم الله لان التبرك
والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين واليمين واقول
بل جرت حكمة العزيز الحكيم انه لا يذكر المقصود الا بعد
ذكر وسيلته ليتوصل بها اليه وينتهيء بها الحمل اذ قاله ذلك
تقدير العزيز العليم **الله** هو علم الذات مولا ناعز وجل
للتصفة بصفات الكمال من الجلال والجمال المستتقة لجميع
الحامد وهذا هو الحق عند الجمهور ولذا يوصف ولا يوصف
ولو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيد امثل الرحمن
اذ لا يمنع الشركه وقال قوم هو وصف مشتق واختلفوا في
اشتقاقه فقيل من اله المنة اي عبادته وقر ابن عباس
رهي الله عنهما ويذكر والمهنة اي عبادتك ومعناه انه
المستحق للعبادة لا الغير وقيل اصله اله حذف الهمزة
وعوض عنها الالف واللام وقيل من اله اذا تحير لان العقول
تتخبر في معرفته وقيل من الهمة الى فلان اي سكنت اليه
اذ القلوب تطمئن بذكره وقيل الاصل ولاء فبدلت الواو
بالحزة مثل وشاع واشاع واشتقاقه من الوله لان العباد
يوهونه اليه اي يفرعون وقيل اصله لاه مصدر لاه يلايه
ليها ولاها اذا احتجب وارتفع وقيل اصله لاهما بالتقريب
فصرب بحدف الالف الاخيره وادخل الالف واللام عليهم وتضم
لاهمه اذا انفتح او انضم ما قبلها وترقيقها اذا انكسر وهو
عربي خلافا للبلخي انه معرب عبراني او سيباني واعرف
المعارف بالاجماع واسم الله الاعظم عند جمهور العلماء لكن
كما قال العارف الرباني سيد عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره الوهباني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه

لم يقل بالله

الا

ولفظه شانه ذكره الله تعالى في كتابه في الغين وثلاثا
وسين موضعها واما فضائله ظاهرا وباطنا فلا يحصرها
عد ولا يحيط لها حد وهو مجرور بالاضافة اسم اليه والجار
له المضاف عند سيبويه وهو الاعم لا اتصال الضمير به وهو
لا يتصل الا بعامله لا باللام كما ذهب اليه الزجاج ولا بال
الاضافة خلا فالسهمي والرمحشري وابي حبان في التلث
الحسان ولا يجرق مقدر نابه عن المضاف لقول ابن الجاد
الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم كمن
بعد النقل اليه افعال او بعد ان نزل منزلة اللازم اذ هي لا تبنى
الا عنه لكن الاول ابلغ من الثاني اذ زيادة المبني تدل على زيادة
المعنى وما نقص يحدرقانه ابلغ من حاذر فقد اجيب بان
فذلك اكثر لا كلي وبانه لا مانع ان يزيد معنى الانقص بسبب
ان جيلي ونحوه وبانه الكلام فيما اذا كانا متحدى المعنى
كعاطش وعطشان لا كحذر وحاذر لا بخلاف معناه اذ
معنى حذر خاف ومعنى حاذر قوي وقيل هما سوى وقيل
الرحيم ابلغ واشتقاقهما من الرحمة وهي لغة رقة القلب
وانطاف يقتضى التفضل والاحسان وهذا في حقه تعالى
محال ولكن رحمة ارادة الاحسان او الاحسان فهي صفة
ذات او فعل فتكون اما مجازا مرسل في ارادة الاحسان
او فيه واما استعارة تمثيلية بان مثلت حاله سبحانه بحال
ملك عطش على رعيته ورف لهم فعمه هم معروفه فاطلق عليه
الاسم وارىد غايته قال الامام الرازي اذا وصف الله بامر
ولم يصرح وصفه به يحمل على غاية ذلك وملايئته وهذه
قاعدة في كل مقام واختلفت فيهما فقيل معناهها واحد
اي ذى الرحمة وكررنا تقطيف القلوب الراغبين وقال

المبرد

المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفعمل وقيل
بالفرق بينهما فالرحمن عام والرحيم خاص فالاول بمعنى
الرزاق في الدنيا وهو عام لكافة الخلق والثاني بمعنى
المعاني في الآخرة وهو خاص بالمؤمنين وكذلك جاء في
الدعاء رحمان الدنيا ورحيم الآخرة ولذا يدعى غير الله
رحيما لرحمانا فالرحمن عام للمعنى خاص اللفظ والرحيم
عكسه وقيل الرحمن هو المنعم بعبائمه النعم والرحيم المنعم
بديقتها وانما قدم الرحمن للتدلي من الاعلا الى الادنى
وهو من انواع البديع او لكونه كالعلم حيث انه لا يوصق به
غير الله بل يرجع بعضهم كونه علما اولانه لما دل على جلائل
النعم واصولها ذكر ما دل على دقيقتها وفروعها تكلمة
وتتمة **ويقول** الفعير كانا الله له لما ارشد سبحانه
الى حضرته بطريق الترتي الذي جرت سنته تعالى به
بذكر الوسيلة التي هي الاسم اولاً ثم اتى بالمطلوب الذي
هو الله ثانياً هدى الى التنزل من حضرة ذاته الى حضرة
صفاته وقدم الصفة الرحمانية ليتخلق بها العارف فيكون
رحمة لكل البرية وتنزل الى الرحيمية لتأهليه لارشاد من
يستحق العفو في يوم العطية ولا يقال القصد التبرك لا السير
والرجوع لانا نقول بل القصد ذلك اذ لا شئ من الوجود
الا وفيه ارشاد لحضرة المعبود وهذه اشارة صوفية وحقيقة
ذوقية ثم هانعتان له تعالى وقال في المعنى الرحمن بدل
لانعت والرحيم نعت له لانعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم
البدل على النعت والقولان بينان على كون الرحمن صفة
او علما الاول قول الزمخشري وابن الحاجب والثاني قول
الاعلم وابن مالك قال في المعنى وهو المحقق ويعم رفقهما

ونصيرها وورفع احد هما ونصب الاخر وجمع بعضهم ما يجمع من
اعرابهما وما لا فقال

ان ينصب الرحمن او يرتفع **فالجرح في الرحيم قطعاً منعاً**

وان يجرفا جز في الثاني **ثلاثة الاوجه خذ بياني**

فهداه تفهنت تسعاً منعاً وجهان منها فادره يا مستمع

والوقوف على الجلالة قبيح وعقب الرحمن كذلك وقيل كافي وعلى
الرحيم تام والجملة قضية كلية على ما يتبادر من كون المعنى
انظم متبركاً بكل اسم من اسمائه تعالى وان لوحظ القول يكون
الاسم بمعنى التسمية او القول بان الاضافة بيانية فهي
شخصية وهي في حكم الكلية ولقطها خبر يراد به انشاء الاستعانة
او الاصلاق او المصاحبة او التبعية والحاصل ان الكلام في
هذه يطول وفيما ذكر كفاية لذوي العقول هذا وقد ورد
ان الله تعالى انزل مائة كتاب واربعه كتب على اربعة من الانبياء
وانه اودع ما فيها في القران واودع ما في القران في الفاتحة
واودع ما في الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وورد كل ما في
بسم الله الرحمن الرحيم فهو في الباء وكل ما في الباء في النقطة
التي تحت الباء قول وبيان ذلك اجمالاً ان النقطة عبارة عن
الجزء الذي لا يتجزى المتركب منه جميع العلوم فرجع ما تفرعت منه
اليه فاذا بسط تبين ذلك والبسطة فضل لا يحصر ومنه ما قال
في المصباح الداعي الى الفلاح ويروي ان الله تعالى اوحى الى
نبي من الانبياء من اتاني وفي صحيفته اربعة الاق مرة بسم الله
الرحمن الرحيم ركزة لواده الى قايمة من قوائم العرش وشفعته
في اثني عشر الف عتيق قد استوجبوا النار ولولا اني قضيت
على كل نفس بالموت ما قبضت روحه ولا يعنه ان يدخل
الجنة الا ان ينزل به الموت وظاهره وجوها ولو مفرقة

في طول عمره وفضل مولانا ابراهيم قال **بسم الله** كرمها
ما تقدم في رواية وما فيها من براعة الاستقلال اذا فراد الأ
سم يدل على المقصود الذي هو افراد المعبود المسمى عليه بعلم
التوحيد **أب** مستعينا و ملا يسار و ملا صغار و متسببا في
الكتاب اي المولف المنظوم في توحيد الرب المعلوم ولو قال
انظم كان احسن اذ به يصير مستعينا و ملا يسا باسمه تعالى في
سائر نظم لكنه قصد موافقة لفظ الحديث في قوله لا يبدء مع
المكان الاستعانة والتلبس في الجميع اذ كل مقصد بدو بالنسبة
الى ما بعده **وايضاً** التثوين عوض عن المضاف اليه اي وجد
الله ومعناه الشنا عليه بصفاته وانه الله واما تعريف مطلق
الحمد بانه الوصف بالجميل على الجميل الاختياري او بانه الشنا
باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الشنا على الله تعالى
بصفاته ذاته لتعاليتها عن وصفها بالصدق وعن اختيار فانه
معنى الحدوث وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي
الكشاف تعسف ظاهر كذا في المنح للمرتاشي وفسره جمهور
الشراح لغة بانه الشنا باللسان على الجميل الاختياري على قصد
التعظيم سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل ويعبرم بانه الشنا
بالكلام الى اخره ليعم حده تعالى لنفسه و عرفا بانه فعل ينبئ
عن تعظيم للنعم بسبب كونه منما على الحامد او غيره وهذا معنى
الشكر لغة واما عرفا فنصرف العبد جميع ما انعم الله عليه من
السمع والبصر وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة الشنا باللسان
على الجميل مطلقا على جهة التعظيم و عرفا ما دل على اختصاص
المدح بنوع من الفضائل والحمد نقيضه الذم ونقيض الشكر
الكران والمدح نقيضه الهجو ثم الكلام على النسبة بين الكل
بالعموم والخصوص و اوضح لمن تأمل ثم المراد بالحمد جنسه

فيشمل حمد القديم لنفسه وللحادث وحمد الحادث له
ولغيره والامنافة المقدمه للملك والاختصاص فان قيل
ما معنى حمد العباد لله تعالى مع كونه حادثا والله تعالى
قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فالجواب ان المراد
منه تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم
بالمعلومات وقال النووي يستحب الحمد في ابتد الكتب
المصنفة وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقرارة الطالبين
بين ايدي المعلمين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما
واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين ونحوه للفاكهاني
من المالكية ولا تمتنا فيه شيء ايضا ومن فضل الحمد والشكر
والمدح ما قال صلى الله عليه وسلم ان افضل عباد الله
يوم القيامة المحادون وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
وورد انه يقال لقاري قل هو الله احد كل يوم خمسين
مره يوم القيامة ثم يا مادح الله فادخل الجنة وكذلك
بالصلاة اي بصلاة الله يعني رحمة المقرونة بالتعظيم وفورها
ابن عباس رضي الله عنهما بالبركة وقال بكر القشيري الصلاة
من الله تعالى لمن دون النبي رحمة وللتبني صلى الله عليه
وسلم تشريقا وتزيادة تكرمه وقال ابو العالبيه صلاة الله
تناوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال
الجمهور هي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن
الادميين التضرع والدعاء وهي في اللغة الدعاء وفي حاشية الشيخ
بيري على الاشباه وجعل العمل للصلاة ثلاث معاني لكن لا تعلم
انها بطريق الحقيقة او بطريق المجاز او في البعض بالحقيقة
وفي البعض بالمجاز وتكون من قبيل العموم المشترك او عموم
المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز الله اعلم قاله بعض الشراح

القدوري من المتأخرين وقال شيخنا شهاب الدين
أحمد الحنفاجي أصل معنى الصلاة الانعطاف الجسماني
لانها مأخوذة من الصلوة على ما حقق في شرح الكشاف
ثم استعمل في الرحمة والدعاء لما فيهما من التعطف المعنوي
انتهى وقد تعقب ما في الكشاف السعد في حاشيته عليه
بما حاصله الا نضاف ما عليه الجمهور من انها حقيقة لغوية
في الدعاء مجاز في العبادة المخصوصة لا شئاً لها على الدعاء
وبين ذلك أحسن بيان وهذا ما اشهر بينهم وفي بدايع
الفوائد لابن القيم قولهم الصلاة من الله بمعنى الرحمة باطل
من ثلاثة اوجه احدها ان الله تعالى غاير بينهما في قوله
تعالى صلوات من ربهم ورحمة والثاني ان سؤال الرحمة
يشترط لكل مسلم والصلاة تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
والعوهي حق له وآله ولهذا منع كثير من العلماء الصلاة على
معين غيره ولم يمنع احد من الترحم على معين غيره والثالث
ان رحمة الله تعالى عامة وسعت كل شئ وصلاته خاصة
بخواص عباده وقولهم الصلاة بمعنى الدعاء مشكل من وجوه
احدها ان الدعاء يكون بالخير والشر والصلاة لا تكون الا في
الخير الثاني ان دعوتك بعدى بالام وصليت لا بعدى الامر
بعلی ودعا المعدي بعلی ليس بمعنى صلتي وهذا يدل على ان
الصلاة ليست بمعنى الدعاء الثالث ان فعل الدعاء يقتضي مدعوا
عليه ومدعوا له تقول دعوت الله لك بخير وفعل الصلاة
لا يقتضي ذلك فلا تقول صليت الله عليك ولا لك فدل على
انه ليس بمعناه فاي تباين اظهر من هذا ولكن التقليد يعمي
عن ادراك الحقايق فاياك والاخلاد الى ارضه انتهى كذا نقله
الحموي في حاشية الاشباه وسكت عليه وفيه نظر يظهر للمتأمل

والقها منقلبة عن الواو ولم تكتب بها الا في القران كما قال
ابن درستويه **على الباب** جمع لب وهو الخالص من كل شيء
والمراد منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه
باعتبار انواعه المتفرقة في ساير الوجود اذ هو جميع لبايه
بل عين الوجودات لا تفصلها عنه كما عرف في الكلام على
اول بدء خلقه صلى الله عليه وسلم وفي اقتصار الناظم على
الصلاة رد على من زعم كراهة افرادها عن السلام وهو
مذهبا كما صرح به في منية المفتي ووجه الرد ما ذكره الملا على
قاري في شرح المحقق الحسيني عند قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام
قال وكذا علم الصلاة كما يدل عليه تعبيره مرة بالسلام
ومرة بالصلاة فيستفاد ان الاكتفا باحدهما لا يكره ولا دلالة
في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو مطلق
لجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مأمورة
بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف
في الدنيا والاخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل والخلاف
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره من الانبياء
فلا خلاف في عدم كراهة الافراد لاحد من العلماء ومن
ادعى ذلك فعليه ان يورد نقلا صريحا ولا يجد اليه سبيلا
انشاء الله تعالى كذا في شرح العلامة ميرزا علي الشمايل
ثم تعدية الصلاة بعلى لتضمنها معنى العطف فلا يرد
انها بمعنى دعا وهو مع على للمضرة على ان العرف فرق
بني دعا عليه وصلى عليه واختلفا في حكمة الامر بالصلاة
عليه مع كونه صلى الله عليه وسلم له الكمال بل لا ريب فقيل
للتعبد وقيل للمكافاة والشكر له وقيل لعود نفعها اليها

وقيل لطلب كماله صلى الله عليه وسلم وهو المحقق
اذ لا نهاية للحالات الله ولا مانع من ربطها بالاسباب
ليعود لنا نفعها وكونه الحكيم الوهاب وفضل الصلاة
والسلام عليه اظهر من ان يذكر وقد حكى بعض العلماء
الاتفاق على انها مقبولة ابدان صحيح في كثر العفاف خلافة
ويكفي قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق للذنوب من الماء البارد
لنار والسلام عليه افضل من عرق الرقاب وقد حدثنا في
صدور الكتب والرسائل في ولاية بني هاشم ثم مضى العمل
على استحبابه ومن العلماء من يختم بذلك ايضا ثم هي مما
فرض في العمر مرة وهو الشهادتان والمجد والحمد وهي والمحقق
الرضاع السلام بها بحثا ورد على من جعله مستحبا من شيوع
المغرب **واشهد** اذ به لقوله صلى الله عليه وسلم كل
خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد المجدما ومعناه اعلم
وتيقن حال كوني **جازما** اي قاطعا بالجزم والتصميم **ان**
لا اله الا لا مستحق للعبادة بذاته ولا منفرد بكمال
الوحيته وصفاته **سوى** من اي غير الذي **خص** احمد
الحامدين والمحمودين **بالكتاب** المبرود المبين الذي لا ياتي
الباطل من بين يديه ولا من خلفه الذي فيه علم الاولين
والاخرين ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذا متضمن للشهادة
لرسول بالرسالة فلا يعترض بتركها **واعلم** اختلف في
العلم فقول نظري وعليه فقول يعسر تحديده فالراي الاء
مسك صونا عن مشتقة الخوض في العسر وقيل يكن بلا مشتقة
وعليه فقال الراغب العلم ادراك الشيء بحقيقته وهو كقول
شيخ الاسلام ادراك الشيء على ما هو به وقيل ملكه يقدر بها

على ادراكات جزئية وقال بعض المحققين هو صفة
ينجلي بها المذكور لمن قامت به انجلاء تاما او الادراك الجازم
الذي لا يحتمل التقيض وحده بحدود اخر كلها مدخوله وتزاد
المعرفة لكن لا يقال له عارف لانها لا تستدعي سبق جهل وقيل
غير نظري وعليه فبداهته بوجهية كما قال الرازي في الاول
انه معلوم يعتنع التساويه اما المعلوماتية فيحكم الوجدان
واما امتناع التساويه فانه انما يكون معلوما بغيره ضرورة
لامتناع التساويه الشئ بنفسه او بغيره مجهولا والغير
انما يعلم بالعلم فالعلم العلم به لزم الدور فتعينت المبدأ
هذه الثاني ان علم كل احد بوجوده بديهى وهذا علم
خاص مسبق بمطلق العلم لتركيبه منه ومنه الخصوصيه
والسابق على البديهى اولى بها وقد اجيب عن ذلك
ثم اعلم ان التصديق بجازم اولا فالاول ان لم يقبل
التغيير فعلم كونه الانسان حيوانا وان قيل فاعتقاد
صحيح ان طابق الواقع كتوحيد العقل وفاسد ان لم
يطابق كاعتقاد عدم الروية وقدم العالم والثاني ما
دخله احتمال وهو ظن في الطرف الراجح وهم في المرجوح
وشك في التساوي ثم العلم اما نظري او بديهى فالاول
ما يتوقف على النظر والاستدلال كالعلم بحدوث العالم
والثاني ما يدرك ببدهة العقل كالعلم بان الواحد
نصف الاثنى عشر والجزء اصغر من الكل ويجوز عقلا ان يكون
جميع العلوم ضرورية ويعتنع العكس كي لا يلزم ارتفاع الصر
الضرورية وهو محال وذهب الاشعري وكثير من المعتزله
الى تعدد العلم للحادث بتعدد العلوم والمحققون من الاء
شاعره على خلافه وان التعدد في تعلقه بالمعلومات

معلوما

لا فيه

لا فيه وعليه اقتصر ابن السبكي وهو المعتمد والأخلاف في عدم
تعدد العلم القديم ثم أسباب العلم الحادث عند أهل السنة
ثلاثة الحواس الخمس الظاهرة السليمة والخير المتواتر والمسبوغ
من الرسول والعقل وكيس الهام غير الأنبياء سببا للعلم بشئ
عند أهل الحق فلا يحتاج به وقد يثبت به العلم كما حكى عن كثير
من السلف والأوليا لكن لا يحتاج به **تممة** قال الحافظ ابن
حجر العلم الشرعي ما يقيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر
دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله تعالى وبصفات
وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص ومدار
ذلك على التفسير والحديث والفقه انتهى وعليه فقد العلم
شرعي لم يدخله الشرع فيه أما الشرعي الذي علم اسمه من الشرع
فليس الاثلاثة المذكورة حتى ذكر الكرماني انه لو اوصى للعلماء
انصرف شرعا للعلم بالفضونة الثلاثة ولتضمن العلم بالمجزم عداه
بالياء فقال واعلم **باليقين** هو لغة ازاحة الشك كاليقين
بالتحريك وعرفا بمعنى العلم وفرق بينهما بعض المحققين بان
اليقين خاض من شأنه ان يتطرق اليه شك ولا يقال تيقنت
ان الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم
فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقيني ولا يقال
معرفة يقيني وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها
واصلة اليك على لسان الملك او بالالقاء في الروح او بتلق
العلم الفروي او بسماع الكلام النفسي ثم مراتب اليقين
ثلاث فالعلم اليقيني وهو ما حصل عن نظر واستدلال
وثانيتها عيني اليقيني وهو الحاصل من مشاهدة وعيان
وثالثها حق اليقيني وهو ما وجد عن العيان مع المباشرة
فالأول لمن علم بالبدليل وجود الجنة والثاني لمن حضرها

وشاهدتها والثالث لمن شاهد ودخل **بان** متعلق
باعلم **ارقي** اي اعلا شرفا ومنزلا **علوم** اي محلوها
الكائنات اي للوجودات **يلا** **ارنياب** اي بغير شك ولا ريب
في ذلك **كتاب** خبر ان اي مكتوب وعرف طائفة من المسائل
اعتبرت مستقلة شملت انواعا ام لا **قد حوى** اي حاز
توحيد هو لغة جعل الشئ واحدا وشرا افراد المعبود
بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا وقيل
هو اثبات ذاته بخير مشبهة بالذوات والامعطة عن
الصفات وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى حقيقة
التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج
وصنع بلا مزاج وعلة كل شئ **صنعه** ولا علة لصنعه وما
تصور في وهمك فانه بخلافه واما حقيقة فسايه ان
شا الله تعالى ثم المراد منه هنا كونه علما لهذا العلم وسمي
بجاز الاطلاق لاسم الجزء الا شرف على الكل وبالعقائد
لاحتوائه عليها وبالكلام لان عنوان مباحثه كان قولهم
الكلام في كذا وكذا او لكون مسئلة الكلام كانت اشهر مباحثه
والكثر نزاعا وبعد الاحق قتل بعض المتعلمين كثيرا من
اهل الحق لعدم قولهم بخلق القران ولانه يورث قدرة على
الكلام في تحقيق الحرام ولما انه اول العلوم التي يجب تعلمها
وتعليمها بالكلام وكونه لا يتحقق الا بالمباحثه وادارة
الكلام من الجانبين بخلاف غيره اذ قد يتحقق بالتأمل
ولا فتقاره الى الكلام لكثرة الخلق فيه ولقوة ادلته
صار كانه هو الكلام دون غيره كما يقال لقوى الكلامين هو
الكلام ولا يتنايه على الادلة القطعية المؤيد اثرها
بالسمعيه كان امشد العلوم تاثيرا في القلب وتغلا فيه

فسمى بالكلام المشتق من الكلام وهو المجرم ووجه تسميته
باصول الدين ظاهر اذ هو اصله الذي يدعى عليه **رب** وهو
يعنى المالك والسيد والمصلح والمربي والمخالق والمعبود والمدير
والمحايير والمصاحب والثابت والقريب والجامع والمحيط والكثير
الخير ومولى النعم ومن يزيدها وهو صفة من ربه يرب به
فهو رب وقيل هو في الاصل مصدر بمعنى التزبيد وهو تبليغ
الشيء الى كماله شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المربي ثم وصف
به للمبالغة كما وصف بالعدل وهو من اسماء الله تعالى ولا يطلق
على غيره تعالى بالتعريف ولا بعد منه الا مقيدا كرب الدار ومنه
ارجع الى ربك واما خبر لا يقل احدكم اطعم ربك وضي ربك
واسق ربك ولا تغل احدكم ربي وليقل سيدي فاللهي فيه
للتنزيه ثم كونه الكتاب الحاوي توحيد رب الارباب اشرف
العلوم لاحتوائه على التوحيد الذي هو اشرف العبادات
وافضل الطاعات واساسها وشرط صحتها والسبب في
النجاة من العذاب المخلد والوسيلة الى النعيم السرمد **كبي**
معلوم اي ذلك الكتاب الحاوي توحيد مولى الاحباب
ساي الجناب اي عالي القدر كيف لا وهو الرب الاكبر والمولى
الاجل الانور العظيم حتى عن التعظيم الكبير الكبير ايها حتى
عن التكبير الذي لا يعلم قدره غيره ولا يعرفه سواه سبحانه
لا يخص ثناءه وبهذا اصح قول شارح المواقف لا يسمى علم
الكلام الا رئيس العلوم لا خادماها والمنطق يسمى خادماها
والتهافت والالقاضي الابهرى يجوز ان يقال انه خادماها
لتكمله ببيان ما يحتاج اليه وبالخدمة تحصل الرياسة
على ما اشار به النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادماهم
وبعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم اذا كان

يأتي بها في خطبه وكتبه وهي ظرف زمان كثيرا و مكان قليلا
تقول جاء زيد بعد عمرو ودار زيد بعد دار عمرو و هنا صالحة
للزمان باعتبار اللفظ و للمكان باعتبار الرقم و اصلها اما بعد
و اصل اما بعد مهما يكن من شئ بعد التسمية و الحمد و الصلاة
على تقدير سيبويه و قال ابن هشام لا يلزم ذلك بل يجوز
ان يقدر غيره مما يليق بالمحل ف وقعت كلمة اما موضع اسم
هو المبتدئ و فعل هو الشرط و تضمنت معناها فلتضمنها
معنى الشرطية لزمها الفاء اللازم للشرط غالباً و لتضمينها
معنى الايتد لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدأ اقامة اللام
مقام اللزوم و ابقاء لآثره في الجملة و العامل في الطرف اما
عند سيبويه لنيابتها عن الفعل و نفس الفعل عند غيره
و المشهور هنا بناؤها على الهم لنية معنى المضاف اليه دون
لفظه و روي تنوينها رفعاً و نصباً لعدم الاضافة لفظاً و تقدير
و اجاز ابن هشام اما بعد بفتح الـ و انكره النحاس كما في
المدقايقي قال ابن الاثير الذي اجمع عليه المحققون من علماء
البيات ان فصل الخطاب هو اما بعد كذا في المطول وهو الذي
اثنه داود عليه السلام على ما قال بعض المفسرين و قال
المحققون فصل الخطاب بين الحق و الباطل و في الكشاف يدخل
فيه يعني في فصل الخطاب اما بعد فان المتكلم اذا اراد ان يخرج
الى الغرض المسوق اليه فصل بينه و بين ذكر الله تعالى بقوله
اما بعد و اختلف في اول من تكلم بها فقيل داود عليه السلام
و قيل يعرب بن قحطان و قيل قيس بن ساعدة و قيل كعب
بن لوي و في غريب مالك بسند ضعيف ان يعقوب عليه السلام
لما جاءه ملك الموت قال من جملة كلامه اما بعد فان اهل
بيت موكل بنا البلا وهو يدل على انه اول من تكلم بها و قيل

الفصل ٢

سليمان و قبيل سحبان الواصلين و ردد و لما كانت ثبوت التوحيد
مبنيا على ثبوت الاشياء وجودا و عدما مع كونها ايضا دالة
عليه بدأ بالكلام على ثبوتها او لا فقال **وجود** بعدم التنوين
للوزن اي ثبوت و تحقق في العقل و الخارج و هو نكره و
سوغ الابدان بها عمله في الجار و المجرور الذي هو **للأشياء**
جمع شئ و المراد منها المعاني و الذوات **حق** اي ثابت صحيح
لا شك فيه و لا ريب عند اهل العقول السليمة كما قال الشيخ
عمر النسفي في اول عقيدته قال اهل الحق على حقايق الاشياء
ثابتة و العلم بها متحقق بخلاف اللسوفسطائيه و هم ثلاث
فرق فرقة تنكر الاشياء و تزعم انها وهم و خيالات باطلة
و هم المعتاديه و اخرى تجدد ثبوتها و تزعم انها تابعة للاء
اعتقاد ان اعتقدت جوهر افجوها و عرضا فعرض او قديما
فقديم او حادثا فحادث و هم المعتدليه و الثالثة تنكر العلم
بثبوت شئ و لا ثبوت و تزعم انها شاكه و شاكه في انها
شاكه و هم الجرأ و هم اللادريه و الحق كما قال السعد انه
لا طريق الى المناظره معهم خصوصا اللادريه لانهم لا يعترفون
بعلوم ليثبت به مجهول بل الطريق تعديبهم بالنار ليعترفوا
او يجترقوا ثم دليل اهل السنة افضو من الشمس لانا نجزم
بالضرورة بثبوت بعض الاشياء و نفيها بالعيان او البينات
و طريق العلم بها ما مر آنفا و سوفسطا اسم للحكمة الموهمة
و العلم المزخرف لان سوفاف معناه العلم و الحكيمه و اسطا
معناه المزخرف و الغلط و منه اشتقت السفسطه كما اشتقت
الفلسفه من فيلا سوفاي محب الحكيمه و وجه تسميته كل
من الثلاثه يظهر باء في تامل و اذا علم حقيقة ثبوت الاشياء
عند كافة الخلق من اهل الظاهر و الباطن سوى من ليس له

من الفعل نصيب فليعلم ان الوجود مع كونه ثابتا وحقا
فهو **لدي** اي عند **أهل البصيرة** هي كما في القاموس عميقة
القلب والفطنة و عرفان نور في القلب تدرك به الاشياء كما ان
الباصرة نور في البصر يدرك به المحسوسات والمعنى عند اصحاب
عقيدة القلب المهيبة وذوي الفطنة الرجيمه المنوره قلوبهم
بانوار العرفان **كالسراب** الذي يحسبه الظان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده والمعنى في وجودها كالعدم
بالنسبة الى وجود الله تعالى بل عدم محض على التحقيق بالنظر
لذاتها ولذا قال بعض العارفين الاكوان كلها ما شئت رايحة
الوجود ودليل ذلك قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
كل من عليها فان وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى انك لا تفهم
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اخرايتم ما تخرثون انتم
تزرعون ام نحن الزارعون وقال صلى الله عليه وسلم ان
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد **الاكل شئ ما خلا الله**
باطل وقال عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهو الالف
على ما عليه كانت الى غير ذلك من الايات والاحاديث وكلام
العلماء فكل هذا ال على ان ما سواه تعالى عدم وليس الوجود
الحقيقي الاله تعالى فاذا اصاب الوجود الحقيقي واحدا بانتفاق
العقل من اهل الظاهر والباطن لا نزاع فيه لاحد وعن هذا
قال العلامة ابن كمال باشا انه يجب على ولي الامر ان يحمل
الناس على القول بوحدة الوجود نقله عنه العارف بالله
تعالى الشيخ احمد القشاشي المدني رحمه الله تعالى في رسالته
في وحدة الوجود وكيف لا يجب ذلك وكل عاقل قائل به وقاطع
بان وجود ما سوى الله بالنظر الى وجوده تعالى باطل وخيال
ووهم لا ينكر ذلك الامعان كما بر فصار القول بوحدة الوجود

اي ان الوجود واحد وهو وجود الله تعالى قوله كافة الموقنين
الاختصاص له بالعارفين كما يزعم ذلك من لا معرفة له
بمعناها نعم اختص العارفون بمعرفة حقيقتها مشاهدة ووقف
غيرهم مع اعتقادها علما ولما شاهد العارفون لها بعد التحقق
بمقام القني صار كل منهم يقول انا ابي انا الله انا الحق سبحانه
ما اعظم شانه ونحو ذلك وليس في الحقيقة هو الناطق لانه من
جملة مغنيات الخالق ولكن لسان حال الحقيقة الربانية نطق
بتلك القضية الانانية كما يشير اليه قوله سبحانه في الحديث
القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به الحديث الى ان قال في يسمع وبني يبصر الى
اخره ومن هنا يفهم شطح كثير من العارفين وقولهم ان كل شئ
هو الله ونحوه لانه اذا اتقرانه كان الله ولا شئ معه وهو الان
على ما عليه كان اي ما معه شئ من الزمان والمكان وما فيهما
لعدم الكل كان هو الكل لكن لا يتحقق ذلك بالنظر الى المحسوس
بل الى ما يعينه النفوس مشاهدة عروس من تجلي الحضرة الالهية
اذ ما من ذرة من الوجود الا وهي محوقة في ظهور تجلي المعبود
واذا فهمت ذلك فاعلم ان القول بتكفير القايل بوحدة الوجود
وما بني عليها قول من لا خلاق له ولا معرفة ولا ذوق قول
من شغل بوقرته ودرقه وحب عن المقصود بخرقه ولكنه
معدون لعدم فهمه والقصور وكيف يكفر اهل الصدق وكمال
التوحيد احباب الاله الملك المجيد القايم بشريته ظاهرا
وباطنا وهو لا يفهم قصدهم بل ولم يشم ما عندهم ما ذاك
الاخيار او وقوع في ضلال وكيف منه ذلك مع قول العلماء
لو كان في المسئلة تسعة وتسعون قولاً بالتكفير وقول واحد

٢ تجلي

٢ يقع

بعد ما افتي بالعدم مع القول انه لا مشاحة في الاصطلاح
ورحم الله القايل

- الطرق شتى وطرق الحق مفردة
- والساكون طريق الحق افراد
- لا يعرفون ولا تدري مقاصدهم
- فهم على مهل يعيشون تصاد
- والناس في غفلة عما يراد بهم
- فجلبهم عن سبيل الحق رقاد

وقد حققت هذا البحث في النسخات القدسية من الحضرة
العباسية في شرح الصلاة المشيشيه واذا علمت ما سوى الله
تعالى باطل وخيال بالنسبة اليه تعالى فاعتقادك لوجوده
واعترافك بشهودة شرك خفي عند ذوى الشان العلي كما
قال حجة الاسلام في كتابه تلاوة القران من الاحياء من لم
يره في كل شئ فقد راي غيره وكل ما التفت اليه العبد
سوى الله تعالى تفهم التفاته شيئا من الشرك الخفي بل التوحيد
المخالص ان لا يبرى في كل شئ الا الله عز وجل فلذلك قال
الناظم على سبيل الحقيقة **وتوحيد الاله** اي المعبود بحق
على كمال بالتنوين عوضا عن الالف واللام اي على الكمال
محموا غيري يا ذهايه من الهني بان لا يشهد الموجد حقيقة
في توحيده الكامل الا الله الموجود الشامل اذا التوحيد
جعل الشئ واحدا من جميع الوجوه وذلك لا يتحقق الا بات
لا يشهد معه سواه وهذا واجب على كل مومن وحقيقة
وعملا بالمشاهدة لكل عارف ورحم الله القايل
الله قل وذر الوجود وما حوا ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حقيقته عدم على التفصيل والاجمال
واعلم بانك والعوالم كلها لولاه في مجرى وفي انجلا
من لا وجود لذاته من ذاء فوجوده لولاه عين محال
فالعارفون فنوا وما يشهدوا شيا سوى المتكبر المتعالي

م علم

، وراوسواه على الحقيقة هالكا في الحال والمآل والاستقبال ،
 وله ذر القائل الاخر حيث قال ،
 ، مذرفت الاله لم ار غيرا ، وكذا الغير عندنا ممنوع ،
عند ذوى القلوب اي عند اصحاب الامصابة في الامور القائلين
 بالحق الاخذين به قال الامام ابو القاسم العتيبي رحمه الله
 تعالى التوحيد فناء الاغيار عند وجود الجبار وقال شيخ
 الاسلام زكريا التوحيد هو افرانك الحق كونه متوحدا من
 كل ما سواه بان يغنيك الحق عما عداه حتى عن نفسك وكلام
 العارفين في هذا كثير ولو تأمل ذواللب شأنهم لراى انهم
 لا يعزبون عن انه هو الغير ووجود الحق بلا منبر وبهذا البيان
 تم تعريف التوحيد لغة وشريعة وحقيقة ثم هو على ثلاث
 مراتب الاولى الحكم بالدليل ان الله تعالى واحد الثاني العلم
 بالدليل انه كذلك الثالثه غلبة رويته تعالى على قلب العارف
 حتى لا يشهد معه سواه فالاولى بتوحيد المؤمن والثانية العالم
 والثالثة العارف وهي المذكورة في النظم **تمت** مفيدة في
 معرفة الشريعة والطريقة والحقيقة فالشريعة الامر بالتزام العبودية
 بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك الى الله تعالى والطريقة
 سلوك طريق الشريعة وهو اعمال شرعية لها حدود تكون الصلاة
 ركعتين او ثلاثة وجهات لكونها فرضا او نفلا موقتا او غير موقت
 والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر معنوي
 لا حد له ولا جهة والثلاثة متلازمه لان الطريق الى الله تعالى
 ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها الحقيقة
 فيطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزيد في لبنة فكما
 لا يظفر من اللبن بزبد بدون عتمنه لا يظفر بحقيقة بدون
 التحمل بهما ولا تحصل لاحد ولاية بدون ملازمة الكل اذهب

مقاله

عبارة عن التحلي بجلان مئة الثلاثة للتلازم بينهما بل لو حدها
في المعنى وهذا قال بعض العارفين رحمهم الله اجمعين
وفي ظني انه الشيخ الاكبر محيي الدين ابن عربي قدس الله
سره الوهبي لكن الموفق يابني من وفق لا تباع الشريعة
للمجديه الغر افقد وسع الله في الشريعة حسب ما يحتاج اليه
المسالك ولا يوقفك قول اخو البصيره من المتصوفيه واهل
الظاهر الذين اعتراهم الحول في بصائرهم فان احول البصر
يرى السراج سراجين ويرى القمر قرين وكذلك احول البصيره
يرى سراج الشريعة سراجين واذا كانت بحوله تنقص يراه
ثلاثا فيعم حول بصيرته على فهمه فيقول احد من شريعتي
والثاني طريقه والثالث حقيقه وليس الامر كما فهمه وانما
هي نور واحد فالشريعة هي الطريقه والطريق هو التحقيق
بالتحقيق انتهى وكلام العارفين في التلازم بينه الاثر من
ان يجهر واذا علمت ذلك فاعلم ان قول من لا عقل له ان
الاوليا يخرقون الشريعة لما راى من احوال واقول صدرت
منهم في حال سكرهم وهم فيها معذورون او في حال محوهم
ولهم فيها اصطلاحات وكاشفات قول باطل لا اصل له
وحكم واه لا سند له بل ذلك منكر من القول ونور بل لو
سلك احد طريقهم لراى انهم العاطلون بالشريعة لا غير
ولذلك ظهرت لهم غرائف من الانوار والمعارف والكرامات
ولم يظهر لغيرهم اذ من زرع وسلم زرع لا يدوان يحمده
ولما زرع الغير ولم يحمده عرفنا ان زرعه قد فسد لما دخله
من افات كالرياء والعجب والكبر والحسد ونحو ذلك وكيف
يزعم بهم ذلك وهذا الكبر من انكر عليه منهم يخرق
الشريعة سيدي محيي الدين بن عربي يقول

ما قال من جعل الشريعة جانبا شيئا ولو بلغ السهاضاره
 ومتمت ذلك قايلا بل لم يكن شيئا اذ لم يرعها
 عتي ولو فاق الوجود فعاله افلا ترى ابيليس اكثره عبدا
 لله عتقا قد هوى مشكاله **وقد** حقت شانهم في
 شرح الزم باب ربك فالاديب الاديب مع السادة اهل العجب
 فانهم اهل الله وخاصته الذين قال الله فيهم الا ان اوليا
 الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الايات وقال لهم ما يشاؤ
 عند ربهم وقال ايضا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 من اذى لي وليا اذنته بالحرب ومع سيد الوجود وما جاء به
 من لذي الاله المعبود فانه الاصل والعمدة وما جاء به وهو
 الطريق الى الله تعالى فسلم تسلم وتابع فلا تندم **وحكم** هولعة
 الفصل والبت والمقطع على الاطلاق وعرفا يقال على معان
 بالاشتراك اللفظي الاول اسناد الى اخر ايجابا او سلبا
 وهو معنى قولهم اثبات امر او نفي الثاني ادراك ان النسبة
 واقعة او لا الثالث بمعنى الحكمه الرابع قضا القاضى الخامس
 اثر الحكم الشرعي كالغرض والمجرم والهمزة والفساد وجميع
 المسببات الشرعية والمحال به ثلاثة الشرع والعادة والعقل
 فلذا انقسم الى شرعي وعادي وعقلي وكل منها ينقسم الى
 ضروري ونظري فالشرعي هو خطاب الله المتعلق بافعال
 المكلفين بالاعتصا او التجيير او الوضع لها والاعتصا
 جازم وغيره فالجازم الغرض والواجب عندنا والكف عن
 المحرم والمفسد وغير الجازم السنة والندب والكف عن الكراهة
 والتجيير هو الاباحة للفعل وتركه واما الوضع لها فعبارة
 عن نصب السبب والشرط والمانع لما تقدم منهما ومثال
 الضروري منه وجوب الايمان والصلوات الخمس ونحوهما

امر

والنظري كوجوب الصدقة صدقة الفطر ووجوب العشر
في الزكوات وتتمة بحثه في علم الأصول والعاذي اثبات
الربط بين امرين وجود او عدم ما بواسطة تكرار القرأت
بينهما حسا وعادة كاحراق النار عند لمسها ووجود الشبع
عقب الاكل وهذا مثال للضرورة ومثال النظري دلالته
الظلمه نهارا على الغيم والعقلي ما يدركه العقل بمجرد من
اثباته او نفي واقسامه ثلاثة هي ما بينها بقوله **وعلم**
العقل معروف وسياتي الكلام عليه مفصلا ان شاء الله تعالى
مختصر ثلاثا اي محصور في ثلاثة اقسام هي ما ذكرها
بقوله **فواجب** بلا تنوين للوزن وهو ما لا يتصور في
العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم ونظر الوجوب القدم
لولا ناسيحاته **جائز** محذوف حرف العطف وهو القسم الثاني
وهو ما يمكن عقلا وجوده وعدمه ضرورة كالحركة والسكون
للجسم ونظر التضعيف الحسنات والثواب وانما مثلت
بهذا عوضا عن تمثيلهم بتعذيب المطيع واثابة العاصي
لما فيه من الخلاق وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى
او ذوا سلاب او بمعنى الواو والمعنى وذو سلاب حقيق
لا وجود له املا وهو الضرب الثالث اي المستحيل
وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده ضرورة كالتعز الجرم
عن الحركة والسكون او نظر كشيك الباري ويمثل لاقسامه
الثلاثة ايضا بحركة الجرم وسكونه فثبوتة احد هاله واجب
وخلوه من هاله ووجود احد هاله معيننا جائز ومعنى
الضروري ما يدرك ببداهة العقل بلا تأمل والنظري
عكسه وهو اما التسايي او استدلاي والاول اعم اذ هو
الحاصل بالسبب مباشرة الاسباب بالاختيار والثالث

ما يحصل

ما يحصل بالنظر في الدليل فكل استدلال في التسابي ولا عكس
 كما لا يصر الحاصل بالاختيار والقصد والضرورة ان قبول
 بالالتسابي فيسر مما لا يكون تحصيله مقدور المخلوق وان
 قبول بالالاستدلال فيسر مما يحصل بدون فكر ونظر في دليل
 كما اقر السعد في شرح العقايد ورد الشارح الاخر في حل
 المعاقدة وجعل الكسب والالتساب والنظر والاستدلال مترا
 دفان ثم هو محل بحث فليحذر ووجه تقديم الواجب
 لشرفه وللوجود الذي هو مقدم على العدم وتوسيط
 الجايز لترده بين الوجود والعدم ولشائية الوجود وتأخير
 الاستدلال لخطا ترتيبه وكونه عدما محضاتم اعلم ان
 اختصاص ذكر الحكم العقلي باقسامه وامثلته تهيد لمعرفة
 مسائل العقايد وتحريرها ليسهل به ضبطها ودرکها لمن
 اراد الفوز بمعرفة ماله ورسوله بل قال امام الحرميني
 وجماعة معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمالم
 يعرف معانيها فليس يعاقل **واول واجب** على كل مكلف
 بالاتفاق وعلى كل ميمز على قول الماتريديه **عرفان** اي معرفة
ربي يعنى معرفة وجوده والوهيته وماله من الكمال
 لا معرفة كنه ذاته وصفاته لامتناعها عقلا وشعرا كما سياحت
 وكون المعرفة واجبة مما لا خلاف فيه بين المسلمين وكذا النظر
 الموصل اليها وانما الخلاف في كونها اول واجب فقال الاشعري
 هي لتفرع باقي الاحكام عليها وقال الاستاذ ابو اسحاق
 الاسفرائيني والمعتزلة هو النظر فيها اذ هي موقوفة عليه
 وقيل هو الجزء الاول منه وقال امام الحرمين والقاضي ابوبكر
 وابن فورث هو القصد اليه وقال بعضهم هو التقليد
 وقال اخر النطق بالشهادتين وقال ابو هاشم مع طائفة

به وعبرها وسائل في

من المعتزلة وغيرهم هو الشك وُرِدَ وقيل غير ذلك الى
بضعة عشر قولاً والامع الاول اذ هي المقصود وغيرها
وسايل وقال الفخر الرازي ان اريد اول الواجبات المقصود
بالفقد الاول فهو المعرفة عند من يجعلها مقذوراً للمكلف
والنظر عند من لا يجعل العلم الحاصل مقذوراً بل واجب
المحصل وان اريد اول الواجبات كهي كيف كانت فهو القصد
النهى وهو يفيد لفظة الخلاف ونحوه للسيد وقوله واجب
اي بايجاب الله تعالى اذ لا موجب سواه وما يقوله العلماء
ان هذا واجب عقلاً او واجب عقلي ونحو ذلك مجاز من
اضافة الشيء الى شرطه كنبات الارض وهذا ابا تغلق الماتريدي
والاشاعرة بل والمعتزلة على ما حققه المحقق ابن الهمام في
المساير على خلاف ما قرره مشايخ سمرقند من مذهبهم وان
اختلفوا في انه هل يدرك العقل حكم الله في شيء كالوجوب
والحرمة ام لا يدركه الا بورد الشرع الثاني قول الاشاعرة
وعليه فلا تكلف قبل وُرُوده بشيء ما وبه قال ائمة بخارى
والاول قول المعتزلة كئى فيما يدرك العقل حسنه وقبحه
على وجه ينتهض سبباً للثواب والعقاب وقال الامساذ
ابومنصور الماتريدي وعامة مشايخ سمرقند يدرك وجوب
الايمان بالله وتعظيمه وحرمة نسيه ما هو شنيع اليه وتقديري
الرسول وهو معنى شكر المنعم وثمره الخلاف فيمن نشأ على
شاهق جيل مثلاً ولم تبلغ الدعوة وفي اهل الفترة فعل
قول الاشاعرة ومشايخ بخارى ليس عليهم شيء ويعذرون
وعلى قول المعتزلة يجب عليهم بايجاب الله تعالى كلما يدرك
العقل حسنه وقبحه على وجه يفتنى الثواب والعقاب وعلى
قول ابى منصور وعامة الماتريدي يجب بايجابه تعالى الايمان به

وماله من صفات الكمال وبرسوله فقط وجه الاشاعره
 واهل بخارى انه لا يتنع عدم التكليف عقلا اذ لا يحتاج
 سبحانه الى الطاعة ويستكثر بها ويرتاح للشكر ولا يتضرر
 بالمعصية ولا ياخذ غيظ بسببها فيتشفي بالعقاب على
 ان تسميتهما طاعة ومعصية يجوز اذ هما فرع الامر والنهي بل
 يجوز العقل العقاب بذكر اسمه شكرا فلو لا اطلاقه لذلك
 ووعداه بالثواب عليه سمعنا من انفتح لعقله عظمت جلالة
 وكبريائه ان يذكر اسمه لكونه احقر من ان يكون اهلا لذلك
 فسبحان من تفضل على خلقه ببيان طرق قربه واذالم يدرك
 العقل شيئا لم يبق الا السمع وقد قال تعالى وما كنا معذبين
 حتى نبعث رسولا نفى العذاب مطلقا فتخصيصه بعذاب
 الدنيا خلاف اللفظ بلا موجب وقال سبحانه عاكيا عن
 الكفره كلما التقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير و
 في اخرى ألم يأتكم رسل منكم ووجه الما تريد به انه لما ظهر
 للعقل اثار عظيمة وكبريائه واحسانه ادرك من ذلك وجوه
 شكره بايجابه تعالى كما قال تعالى نشانه يكاد ينيتها يفضي
 ولو لم تمسه نار وقد قال تعالى والله اخرجكم من بطون
 امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلم
 تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات في سجودها الاية فافهم
 الايات ليشره وشكره بالايمان به ورسوله وبيع الكفر بهم
 وباعتقاد الثواب على الاول والعقاب على الثاني لاقتضاء
 كماله ذلك وقد قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
 فانقذكم منها وقولهم انه لا يتنع عدم التكليف عقلا الخ ممنوع
 اذ العقل يدرك ان شكر المنعم واجب وانه ما خلق لعبث مع

٢ الخاف

مع تاييد قوله تعالى افسبتم انما خلقناكم عبثا والباري
سبحانه وان كان غنيا عما سواه لا تنفعه طاعته ولا تنصره
معصيته فشكره لدي العقول لانهم بالزام بالزامه تعالى تفضلا
لانه من الكمال اذ هو نفع لنا ومن كماله اظهاره لنا وكفرانه
قبيح تدرك العقول ايجاب عقابه فاعلمه كما تدرك ذلك في
المسوس وهو سبحانه وان كان لا يتشفي فتعلم العقول
باياته انه يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وقولهم
على ان تسميتهما طاعة ومعصية يتجوز الخ ايجاب عنه بان العقل
يدرك حسن بعض الاشياء وقبحها وان لم يعرف كونها طاعة
او معصية وتجوز العقل العقاب بذكر اسمه شكر ابناء على
انه يفعل ما يشاء فيصح ان لو كانت الارادة على الاطلاق
ولست كذا بل هي على وفق مقتضيات الحكمه والمقتضيات
وكمال كبريائه الدال على انه اسم الشكور يقتضى المجازاة
بالاحسان للاحسان كما يرشد اليه حص قوله تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان واما الايات فاجابوا عنها باجوبة
ويظهر ان هل حكما على ما لا يعرف الا بالرسول لا على الا
طلاق كما حمل اية وكنتم على شفا حرة على ما يعلم بخبره وهو
الايمان بالله ورسوله احسن وبه يمكن الجمع وينزل المنع
فتدبر وبهذا التخرير ترجح مذهب الماتريدي على خلاف ما
رجح ابن المهام وغيره من الكنفية من مذهب الاشعريين
واقول والله شاهد على اني لست ارجح الاما ارشدني الله
لترجيحه سوا كان مذهب اشعري او ماتريدي اذ الكل اهل
الحق والرشاد لا تميز لاحد منهم على الاخر واما رحمت ذلك
لكونه اقرب الى الحقيقة واعدل لديه اهل الطريقة كيف لا وما
من ذرة من ذرات الوجود الا وهي دالة على الاله المعبود

دعوى

ومَشْوَقَه للقاءه وهل يكون ذلك الا بالتاهل لما هنالك
 ونسب در ابي العتاهية حيث قال
 ، فوا عجباً كيف يعصى الاله ، ام كيف يتجده الجاحد ،
 ، ونسب في كل تحريكه ، وتسكينه ابد اشهد ،
 ، وفي كل شئ له آية ، تدل على انه واحد ،
 فان قلت فعلى ما قررت ما حكم والدي النبي صلى الله عليه
 وسلم عندك قلت الادب الامسالك عنهما واعتقاد انهما من
 الناجين لان شانهما من وراء طور الادراك ان اذ هو من شانه
 صلى الله عليه وسلم وان قلت هذا الامام الاعظم قال في الفقه
 الاكبر ووالدارسول الله صلى الله عليه وسلم ما تاعلى الكفر
 فما الجواب عن ذلك قلت قد اجاب بعض الاشاعره بان هذه
 العبارة لم توجد في النسخ الصحيحة المعزوه اليه وانما وجدت
 في بعض نسخ تغزى لواحد يسمى ابا حنيفة من علماء الحنفية
 واقول وعلى تقدير ثبوتها ما نفى احياً ما له صلى الله عليه
 وسلم واما زعمه به وقد ثبت ذلك في الحديث **وما يعطى عطف**
 تفسير للعرفان اي والذي يثبت له **حكم الباب** اي العقل مما
 يجب ويجوز ويستحيل باذراك العقل ذلك حكم الشرع اذ الحاكم
 والموجب هو الله تعالى واذا علم وتقرر ان العقل يدرك ايضاً
 الله تعالى للايمان به ورسوله **فما عذر لبي** اي عقل **يجهل**
 هو ضد العلم وهو انتفا العلم بالمقصود بان لم يدرك اصلاً وهو
 البسيط او ادراك على خلاف حقيقته وهو المركب لتركبه من
 جهلتي ادراكه على خلاف الواقع وجهله كاعتقاد الفيلسوف
 قدم العالم وروي في المنتقى عن ابي حنيفة رضي الله عنه لا
 عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
 وعنه لو لم يبحث الله رسولا لوجب على الخلق معرفة بحقولهم

بجهله

بيني

وحمل أئمة بخارى على ذلك ما بعد البعثه ممكن في الاولى
 دون الثانية ومعنى الوجوب فيها معنى على ما قاله ابن
 الهمام في التخرير فيكون عرفيا واقول **ويكفي ان يكون على**
ظاهره والمجاز والمجرور متعلق بالمعرفه ومتعلق الوجوب
مضمر والتقدير لوجب بالشرع معرفته بقولهم واذا علم
ذلك فكيف يعذر بجهل من بهرت اثار عظمتها وكبريائه
العقول وعمت فيوضات احسانه والكرامه الاكوان با
الشمول **وبن ابدى اي وبالذي اظهر **العوالم** جمع عالم**
وهو اسم لما سوى الله تعالى سمي به لكونه علما على حدوثه
وافتقاره الى موجود قديم وجمع باعتبار انواعه او با
النظر الى عالم كل زمان وقال ابو عبيدة هم اربعة اهم
الملائكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم ولا يقال
للبهايم عالم لانها لا تفعل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد
بن المسيب لله الف عالم سماويه في البحر واربعماية في البر
وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون الف في
البحر واربعون الف في البر وقال وهب ثمانية عس الف
عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كقسطاط في
الصحر او قال كعب الاحبار لا يجهى عدد العالمين احد الا الله
تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **من ذهاب**
اي عدم محض الى وجود بديع على اكل وجهه واحسن
نظام وتمام تربية على اكل حكمة متفضلا بنعمتي الايجاد
والامداد هاديا من شاؤ من يضلله فماله من هاد ام كيف
يفضل عنده هو الاول والاخر والظاهر والباطن من هو
نور السموات والارض الذي به / وبت و به تدبرته و به
دلت عليه وقادت اليه كما قلت

بجلى

٢٨
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١ تجلي الهي بكل والوجود ، فصار للجميع له شاهد
٢ وحق للجميع باوصافه ، فعاد له وبه قاييد
٣ وفي كل شيء له آية ، تدل على انه الواحد
٤ ورحم الله سيدي ابن عطاء الله حيث قال
٥ الكون كله ظلمة وانما انا هـ ظهور الحق فيه
٦ فيا لله العجب كيف يدخل فضلا عن ان يعذر بجهل
٧ عين الظهور وكامل الاحسان على ممر الدهور ما ذاك
٨ الاضبال او عمور في ضلال ولله در العارف السوداني ^{قال} حيث
٩ انت لا تخفي على احد ، غير اعشى الفكر والنظر
١٠ او على شخص به مكه ، لم يشاهد صورة القمر
١١ بالظهور المصرف محتجب ، انت هذا صبح في الاشر
١٢ وهذا الشارة الى الارشاد الى النظر الواجب الموصل الى
١٣ المعرفة الواجبه الثابت وجوبها بالآيات قل انظر واما
١٤ ذاتي السموات وفي انفسكم افلا تبصرون او لم يتفكروا في
١٥ انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
١٦ وقال فاعلم انه لا اله الا الله والهكم اله واحد والآيات
١٧ فيها كثيره والنظر لفة الابصار والفكر وعرفا ترتيب
١٨ امور معلومه ليتوصل به الى مجهول وعرفه شيخ الاسلام
١٩ بانه فكر يودي الى علم او اعتقاد او ظن وقيل غير ذلك و
٢٠ وهذا ان التعريفان السب اذ لا يلزم شرعا ترتيب تلك
٢١ الاشياء على قاعده المناطقه وطريق النظر ان تقول الله
٢٢ ابدا العوالم على احسن النظام واكمل الانتظام ومن كان كذلك
٢٣ لا يعذر بالجهل بعرفته والله تعالى لا يعذر بالجهل بعرفته
٢٤ وسبيل النظر لمعرفته ان تنظر في حالك اولا فيجدك
٢٥ لم تكن شيئا ثم كنت ماء نزل على ترابه فنشاء منه بقل

فاكل منه حيوانا مثلا واكل منها ابواك فنشاء فيهما
مواد ثم صارت منيا قذرت ثم لما اراد الله تصويرك جمع
بينهما و امر الملك ان ياخذ نطفتك ويضع عليها من تراب
مدفنتك ثم يضعها في الرحم ثم لم يزل يرسيها طورا انطفة
وطورا اعلقه وطورا امضغه وطورا اعطاها يكسوها الحما
ثم امر الملك بفتح الروح وكتبك سعيدا وشقيقا ثم لم
يزل يربيك ويغذيك بالدم شهرا ثم اخرجك الى الدنيا من
حياء مضيق على اكل صورة وانتم هيئته ولم يزل يربيك ويمك
في ساير انفاسك وهكذا فانظر الى اخرها لك وكذا في غيرك
من عرشه الى فرشه فلعمري اذا تأملت كذلك بل ذرة من
ذلك رايت الكل محدثا ومستمر المحدث ومختلفة في ساير
حدوثاته الى محدث قديم صانع حكيم عالم علمه تام قدرته
وارادته وذلك هو الله فاطر السموات والارض ثم كونه النظر
هو الطريق الموصل الى المعرفة مذهب جمهور المتكلمين
وافترق السادة الصوفية الى قولين فذهب جمهورهم الى
ان طريق المعرفة انما هو الرياضة وتصفية الباطن يستفاد
بذلك الموارد وشواهد المعرفة التي يحجز العقل عن تعبيرها
وذهبت طائفة منهم الى انها لا تحصل الا بالهام من الله الملك
العلام واقول بفضل الله تعالى بما معاين الاقوال انه ان
ازيد بالطريق الموصل الى المعرفة علما فهو ما قال المتكلمون
وان اريد به عينا فما قاله جمهور الصوفية وان اريد به حقا
فما قاله الطائفة منهم اذا العلية تحصل بالاستدلال والعينية
بالمشاهدة والحقيقة بالباشرة معها وهي لا تكون الا محض
الفيض الذي هو الهام ولما كانت مباحث هذا العلم ثلاثة
انواع الهيئات ونبوات وسمعيات وكان تعديم الاول منها

اجدر وامل وقد اجمل ما يجب له سبحانه شرعا من مقتضى العقل اخذ في تفصيل ذلك قايلا **فواجب اي** لازم محتم عقلا وشرعا **الوجود** الذاتي اي انه وجوده بمقتضى ذاته لا بعلة فلا يقبل العدم لا ازاله ولا ايدا كما ان المحتسب وجوده بذاته لا يقبل الوجود اصلا وهو المستحيل وبالوجوب يخرج جائز الوجود لذاته وهو الممكن اما وجوب الوجود له شرعا فقال تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض الله الذي خلق سبع سموات وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم الى غير ذلك من الايات والآء عا ديث واجماع الخلق الا من كابر وعاند وان كفر بعضهم بالاشراك ونسبة بعض الحوادث الى غيره تعالى وغير ذلك مع اعتراف الكل بان الاله الاصلى خالق السموات والارض اغناهوا الله كما قال جل شاناه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فهذا هو المجهول عليه القدر بجمعها ولذلك لم يسمع من شان الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا الدعوة بالتوحيد شهادة ان لا اله الا الله دون ان يشهدوا ان الخلق الها واما عقلا فلا فتقار العالم وكل جزء من اجزائه في ساير انفاسه اليه تعالى ايجادا واهدادا ومن كان كذلك لا يكون الا واجب الوجود لذاته والالزم الدور والتسلسل وكلاهما محال وقد ثبت نظار العلمالات ثابتة مقدمتين وهما العالم عا دث والحادث لا يستغني عن سبب يحدثه اما الثانيه فضرورية ونبه عليها بكون اختصاصي حدوث الحادث بوقت دون ما قبله وما بعده مفتقر بالضرورة الى مخصصي واما الاولى فهو لا يخلو عن ان يكون جوهر او عرفنا الثاني لا يخلو عن قيامه بالاول فاذا ثبت حدوثه ثبت

حدوث الثاني من ضرورة والدليل على حدوث الأول وهو
الجوهر انه لا يخلو عن الحركة او السكون وهما حادثان وما
لا يخلو عن الحوادث حادث الاولى ظاهره واما الثانيه
فما يشاهد من تعاقبهما وجودا وانقضاء عيني حدوثهما وما لم
يشاهد الا ساكنا كالجبال يكنى حركته بزلزلة مثلا وغيرها
وقليه ذهبوا ونحوه وامكان ذلك دليل الحدوث اذ محل الحوادث
حادث ولان الاول منهما لو ثبت له القدم لاستحال عليه العدم
على ما سيأتي ان شاء الله تعالى واما الثالثه وهي ما لا يخلو عن
الحوادث حادث فانه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث
حوادث لا اول لها مترتبه كما تقول الفلاسفه في دورات
الافلاك فإلم ينقض ما لا اول له من الحوادث لم تنته
النبوة الى وجود الحادث الحاضر وانقضا ما اول له محال
لانك اذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت الى ما قبله وهلم
جرا على الترتيب لم تفضنه الى نهايه والا لكان له اول وهو
خلاف المفروض فوجود الحادث الحاضر محال لكنه ثابت
فانتفى ملزومه وهو وجود حوادثه لا اول لها فانتهى
ملزومه وهو كون ما لا يخلو عن الحوادث قدما فلا يخلو
عن الحوادث حادثا والعالم باسره لا يخلو عنها فهو
حادث واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى الوجود معلوما
بالضرورة وذلك الوجود هو سبحانه المعني بالاسم
الذي هو الله ثم الوجود صفة تفسيه وقيل سلبيه ومعنى
كونها تفسيه على ما قال السعد صفة ثبوتيه يدل الوصف
بها على نفس الذات دون معنى زايدها كون الجوهر
جوهر او ذاتا و شياء وموجودا وتقابلها المعنويه
وعلى ما قال بعض المتأخرين هي الواجبه للذات مرة

ووجودها غير محله بعلته كالوجود للواجب والتميز للمجرم
وفي عده صفة تسامح على قول الاشعري اذ وجود الشيء
عنده عند كنى لما كان يوصف به لفظا كما يقال ذات
فوجودها جازعده صفة في الجملة واما من جعله زائدا عليه
كالرازي فصحيح ومنهم من جعله زائدا في الحوادث لا القديم
وهم الغلاة والحق قول الرازي اذ معناه غير الذات
وان كان ملازمها واول قول الاشعري بالعينية على
التلازم وعليه فلا خلاف **تمت** حقيقة الدور وتوقف
الشيء على ما يتوقف عليه اما برتبة وهو المصحح او براتب
وهو المضمحل وحقيقة التسلسل ترتب امور غير متناهية
فكل دور تسلسل في المعنى ولذا انما يقتصر على بيان بطلان
التسلسل فقط فيضن من لا خبرة له بتفسير المقتصر ثم اعلم
انه سبحانه متصف بصفات الكمال من الجلال والجمال وهي
غير محصورة ولا تحيط بها صور وانما ذكرها بعضهم عشيت
وبعضهم بزيادة واحد بحسب الادراك البشري وهي اقسام
نفسه وغيرها فالنفسية واحدة وهي الوجود وغيرها
على قسمين ثبوتية وسلبية والثبوتية على ثلاث اقسام
ذاتية ويقال لها معانيه ومعنوية وافعالية والسلبية غير
منحصرة على القبح اذ هي عبارة عن تقي كل امر لا يليق به
تعالى وعد الناظم منها خمسة كغيره كونهما من امهاتهما **بقا**
بالقصر والتقديم على القدم المديرة للوزن ومعنى البقا
في حقه سبحانه امتناع لحوق العدم عليه وهو معنى كونه
ابديا اي لا اخر له **وقدم** بسكون الدال للوزن ومعنى القدم
في حقه تعالى امتناع سبق العدم عليه وهو معنى كونه ازليا
اي لا اول له فهما سلبيان وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور

به فقال

في تفسير البقا والقدم وقال بعضهم البقا استمرار الوجود
في المستقبل الى غير نهاية كما ان القدم استمراره في الماضي
الى غير غاية وهذا يشير الى انهما نفسيتان لتفسيرهما
بالوجود وهو ضعيف اذ لو كانا كذلك لزم ان لا تعقل
الذات بدونها وهو باطل بدليل طلب اقامة البرهان عليهما
بعد تعقيلها وشد قوم بقولهم انهما صفتان قائمتان بالذات
كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه للزومه التسلسل الاستلزام
ان يكونا قديمين وياقنين بقدم وبقاء الآخرين ثم ينقل
الكلام اليهما وهلم جرا وذلك تسلسل واضعف من هذا قول
من فرق فجعل القدم سلبيا والبقا وجوديا وعلى كل فرما
مخالفا لهما من حيث اتصاف المحدث بهما اذ هما في حقه بمعنى
نظاير الزمت سابقا واستمراره لاحقا وتعالى سبحانه عن
ان يمضي عليه زمان او ياتي ووجوبهما له تعالى ثابت شرعا
وعقلا اما الاول فقال تعالى هو الاول والاخر وقال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام الى غيرهما من الكتاب
والسنة والاجماع واما الثاني فلانه لو لم يكن قديما لا افتقر
الى محدث فان كان قديما فهو المراد والاضغلتنا الكلام فيه
وهكذا فان انتهى والالزم التسلسل والدور وكلاهما محال
لاستلام الاول عدم حدوث حادث مع كون المواد ثابتة
ثابتة ولتوقف الثاني على نفسه وهو باطل اذ يلزم عليه
تقدم كل واحد من المحدثين على الاخر وتأخره عنه وذلك جمع
بين متنافيين ويلزم عليه ايضا تقدم كل على نفسه بمرتين
وذلك تهافت لا يعقل واذا انتفيا انتفى ملزومهما وهو
كونه عاذا فلزم قدمه استحالة عدمه للزوم القدم للبقا
اذ القديم واجب الوجود ولو جاز عليه العدم لانقلب

جائزه بالبرهان القاطع وجوب قدمه ووجوده تعالى
 فاستحال عدمه ولانه لو جاز عدمه فاما بنفسه او بعدم
 يصاده الاول باطل لان وجوده تعالى ذاتي وما كان
 كذلك استحال ان تقتضي ذاته ضده لان ما بالذات لا
 يتخلف عنها وما ثبت انه الموجود الذي استندت اليه
 كل الموجودات ولم يستند هو الى موجود والثاني كذلك
 لان الصند المقتضي نفيه اما قديم او حادث لم يجز الاول
 والالم يوجد معه اصلا لان التضاد يمنع الاجتماع وقد
 ثبت وجوده تعالى ومحال وجوده في القدم ومعه ضده
 ولا الثاني اذ ليس للحادث في مصادته للقديم اولى بدفع
 وجود ضده الحادث من الحادث في قطع وجود ضده
 القديم اذ الدفع اهورن من الرفع والقديم اولى اقوى
 من الحادث واذا ثبت له القدم فيل يجوز اطلاق لفظ القديم
 عليه تعالى ام كونه اسمايه تعالى توقيفية الجواب انه يجوز
 لاجماع الصانع على اطلاقه عليه تعالى كالمواجب والموجود
 والصانع وهو من الادلة الشرعية بل قد ورد اطلاقه
 في السنة ايضا كما عده ابن ماجه في التسعة والتسعين وروى
 الحاكم والبيهقي وصححه انه الله صانع كل صانع وصنعتهم
 اخذه من معتق قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ
 فان قيل ما الوجه في كون المتكلمين يذكر ون لفظ الصانع
 اكثر من غيره اجيب بان كلاهما يذكر الله باسم يليق بحاله
 فالمبتلي بفارج الهم والمستغفر بخفار وهكذا وهم لما اشتغلوا
 بالصنع والصانع كان اكثرهم ذكرهم ذلك واعلم ان القديم
 انحص من الازلي اذ هو موجود لا ابتداء الوجوده
 والازلي ما لا ابتداء الوجوده وجوديا كان او عدميا فكل

بجيت يقطع وجوده
 باولى من القديم في
 مصادره للحادث بجيت
 بدفع وجوده بل القديم

قديم ازلي ولا عكس ويفترقان بكون القديم متمم
تغيره بخلاف الازلي الحادث **تنبيه** القديم ذاتي
واضافي وزماني وسببي فالاول كقدم الواجب والثاني
كقدم الاب بالنسبة الى الابن والثالث كقدم زمان الهجرة
بالنسبة لليوم والرابع كقدم وجوده تعالى بمعنى سلب سبق
العدم لوجوده والحادث مثله فالذاتي ما يكون حادثا من
غيره والاضافي كحادث الابن بالنسبة للاب والزمان
كحادث اليوم بالنسبة الى زمان الهجرة والسببي كحادث العالم
بمعنى سلب سبق الوجود عليه والقدم الذاتي برادف السببي
وهي اخص من الزماني وهو من الاضافي والحادث عكسه
لانه نقيض القدم ونقيض الاعم اخص من نقيض الاخص
والتقدم كما قالت الفلاسفة خمسة اقسام تقدم بالعلية
كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم وبالذات كتقدم الوا
حد على الاثنيتي وبالشرف كتقدم ابي بكر على عمر رضي الله
عنهما وبالرتبة الحسينية كتقدم الامام على المأموم والعقلية
كتقدم الجنس على النوع وبالزمان كتقدم الاب على الابن
وزاد الفخر سادسا وهو تقديم امس على اليوم **تفرد** بتغير
تنوين للوزن وبناء ليس للتصنع بل للمبالغة في الافراد
وهو المراد بالوحدانية اي انه تعالى واحد في ذاته وصفاته
وافعاله يعني انه ليس له نظير فيها والمراد تنقي الكثرة في
الذات المسماة بالكم المتصل ونقيها في الصفات المسماة بالكم
المنفصل ونقي الشريك في الافعال وهذه المسئلة لا خلاف
فيها لاحد الا الشنوية دون الوثنية فانهم لا يقولون بوجود
العيني المهيمن واجبي الوجود ولا يصفون الاوثان بصفات
الالوهية وان اطلقوا عليها اسمها بل اتخذوها على انها

تماثل الانبياء والزهاد والملايكه والكواكب واشتغلوا بتعظيمها
 على وجه العبادة ثم وثقلا بها الى الله الحقيقى واما الشويه
 فقالوا نجد في العالم خير النيران والشر النيران والواحد لا يكون خيرا
 وشريرا بالضرورة فكل منهما فاعل على حدة ثم افرقوا منهم
 من قال فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة ومجوسهم قالوا
 فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اقل من ويعنون به الشيطان
 والكل باطل مزور ودليل الواحد انه سمعي وعقلي اما الاول
 فقال تعالى قل هو الله احد وقال انما الحكم الواحد وقال
 ذلكم الله بكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه الى غير
 ذلك من الايات والاحاديث والاجماع واستدل جميع المتكلمين
 بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واخذوا منها
 دليلين اشارة وعبارة والاول سموه برهان التمانع ويقال
 ايضا برهان التوارد وانفقوا على انه قطعى والثاني خطاب
 عادى واختلفوا فيه فمنهم من جعله اقناعيا كالسعد ومن
 وافقه ومنهم من قال بانه قطعى كابن الهمام ومن سايره
 وبيان ما قال السعد ان الاية اقناعيه والملازمه عاديه
 على ما هو الايق بالخطايات فان العاده جاربه بوجود
 التمانع والتغالب عند تعدد الحالم كما يشير اليه بقوله ولعل
 بعضهم على بعض والافان اريد الفساد بالفعل فجرد التعدد
 لا يستلزمه لجواز الاتفاق على هذا النظام ووجه ما اختار
 ابن الهمام ان الاية تقتضى لزوم الفساد على تقدير التعدد فالإلزام
 يلزمه القطع بوقوعه اذ هو قاطع بان الله تعالى اخبر بوقوعه
 مع التعدد وغيره يلزم ذلك ايضا جبرا بحاجته بثبوت الملته
 فاذا الزم بثبوتها الزم بذلك او علمتا توجب العاده والعلوم
 العاديه كالعالم حال الغيبه عن جبل عهدناه حجر العنبر الالى

دائماً في العلم القطعي وإن أمكن فرض غيرهما بفرض
خرق العادة إذ هو الجزم المطابق للواقع والموجب له
العادة القاضية التي لم يوجد قط خرقها وهي هنا ثابتة
لأن العادة المستمرة التي لم يعهد قط اختلالها في ملكي هو
مقتدريني في مدينة واحدة عدم الإقاعة على موافقة كل
لأخر في كل جليل وحقير بل تأتي نفس كل وتطلب الانفراد
بالمملكة والقهر وكيف باللعين والأله يوصف بأقصى غايات
التكبير كيف لا تطلب نفسه الانفراد بالمملكة والجلوع على الآخر كما أخبر

سبباً به بقواه لعل بعضهم على بعض هذا إذا تأمل لا
تكاد النفس تخاطر نقيضه فضلاً عن أخطار قرينه مع
الجزم بأن الواقع هو الآخر وعلى هذا التقدير هو علم قطعي
وإنما غلط من قال غير هذا من قبل الله إذا أخطر النقيض
أعني دوام اتفاقهما لم يجده مستحيلاً في العقل وينسى
أنه لم يوجد في مفهوم العلم القطعي استحالة النقيض
بل إنما خوذ مجرد الجزم عن موجب بأن الآخر هو الواقع
وإن كان نقيضه لم يستحل وتوقعه وبهذا أظهر أن الآيه
حجة برهانيتها لتحقيقه لا اقتناعيته وعن ظهوره قوله
في العلم بما ذكره بعض الناس القائل بأن الملازمة
اقتناعيته أو ظنيته ونحوه هذا ملخص ما استدل به
ابن القيم وفيه تأييد لما جرح إليه الشيخ عبد اللطيف
الكرماني من الرد على السعد ومن وافقه وتكفيرهم
ورد على من انتصر له من تلامذته وهو العلامة المحقق
الزاهد محمد بن محمد بن محمد البخاري المحنقي الملقب عملاء
الدين وإن لم يقبل بالتكفير وهذا هو الحق إن شاء الله
تعالى والتكفير صعب فالمحذر منه وهذا بيان الدليل

الثاني من الالية واما بيان الاول الذي هو برهان
 التمانع المشهور بين المتكلمين فتقريبه انه لو امكن
 الهاتن لا يمكن بينهما تمناع بان يريد احدهما حركة زيد
 والاخر سكونه اذ كل منهما في نفسه امر وكذا اتعلق الاراده
 بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وه
 اما ان يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجزا عنهما
 وهو اماره الحدوث والامكان لما فيه من شايبة الاحتياج
 فالتعدد مستلزم لا مكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا
 وهذا تفصيل ما يقال احدها ان لم يقدر على مخالفة الاخر
 لزم عجزه وان قدر لزم عجز الاخر وما ذكره نريد مع ما يقال
 انه يجوز ان يتعقا من غير تمناع او ان تكون الممانعة والمخالفة
 غير ممكنة لا مستلزما للمحال او ان يجمع بين اجتماع الاء
 رادتين معا فان قيل مقتضى كلمة لو ان انتفا التعدد قلنا
 نعم بحسب اصل اللفظ لكن قد تستعمل للاستدلال بانتفاء
 الجزاء على انتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الاول فيه
 فلا تفيد الدلالة على انتفاء الفساد في الزمان الماضي بسبب
 انتفاء التعدد قلنا نعم بحسب اصل اللفظ لكن قد تستعمل في
 الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على
 تعيين زمان كما في قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متعينا
 والاية من هذا القبيل وقد يشتهر على بعض الأدهان احد
 الاستعمالين بالآخر فيقع كذا في شرح السعد وان قيل ظاهر
 الاية من هذا القبيل نفي الاله وهو لا يشترط نفي واحد غير
 السعد واجيب بان لو وجد واحد اخر غير الله لوجد الالهة
 لان مجموع الاثنين انه **القيام** اي قيامه تعالى
 بنفسه اي ذاته يعني استغناؤه عما سواه وعدم افتقاره

ممكن

الثاني في الماضي بسبب
 انتفا الاله ول فيه فلا تفيد
 الدلالة على ان انتفا الفساد
 في الزمان الماضي بسبب
 انتفاء التعدد

والاية من هذا القبيل
 نفي الاله وهو لا يشترط
 نفي واحد غير السعد
 واجيب بان لو وجد
 واحد اخر غير الله
 لوجد الالهة لان
 مجموع الاثنين انه
 القيام اي قيامه
 تعالى بنفسه اي
 ذاته يعني استغناؤه
 عما سواه وعدم
 افتقاره

الى محل ومخصص اي موثر وموجد وهذا هو الغنا المطلق
المخصوص به سبحانه وهو ثابت نقلا وعقلا قال الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وقال
والله غني عن العالمين وقال الله الحمد ومعناه الذي
يحمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وتسال منه ولا شك ان
ما سواه صامد له مفتقر اليه ايجادا واعدادا سايل له بلسانه
حاله او مقاله او بهما وثمة السورة مشاهدة بعدم افتقاره
لشيء مما والايات والاحاديث والاجماع دال على انه الغني
على الاطلاق واما دليله عقلا فلانه لو احتاج الى محل يقوم
لكان صفة كما تدل عليه النصارى ومن في معناهم من الباطن
فهم قهرهم الله تعالى وليس كذلك اذ الصفة لا تقوم بها
صفة اذ لو قامت بها للزم ان لا تغري منها او فندها ثم
الاخرى كذلك وهم جرا فينسلل الامر وهو محال وقد
ثبت انه سبحانه منصف بصفات المعاني والمعنوية فلزم
كونه ذاتا غير صفة وقد وجب له سبحانه الوجود والقدم
والبقا ذاتا وصفات فاستحال ان يعتقر الى مخصص يوجد
او يمد فثبت ان الغنا الحقيقي له وان وصفه الغير لهجاز
وحينئذ يصير فاعلا محض الاختيار متفضلا بالاعتماد
والاعداد غير مفتقر الى واسطة وسبب يوترمه بل ايجاد
الوسائط الاسباب من فيض حكمة اسمه الحكيم الوهاب
وتجهد البيات يبطل القول بالمحلول والاتحاد والاتصال
مع اجتناب اي مع مجانية حقيقة لكل ما سواه وهي معنى
مخالفة تعالى للحوادث اي انه غير مماثل لشيء منها في الذات
والصفات والافعال ولو سابقة كالاعدام الازلي او لا حق
كالنعم الاخرى قال تعالى ليس كمثله شيء والمراد من مثله

ذاتة المقدسه على حد امثالك لا يفعل كذا اي انت وقيل
 مثله صفة اي ليس كصفة صفة ومن جملة ما قالوا انه
 اريد به اللبا لفة اي ليس كمثل مثل لو فرض فكيف ولا مثل
 له وقيل الكاف زايدة والمحق خلافة كما حرره بعض المحققين
 ولان ما سواه لجسام او جواهر او اعراض وهم اما ازمنة
 او امكنة واما جهات او حدود ونهايات ولا شئ منها
 بواجب الوجود والقدم لكونها حادثا فاستحال اي تماثل
 واجب الوجود الثابت قدمه وبقاؤه وقد اجمع المسلمون
 على كونه مخالفا لغيره على الاطلاق الا في مجرد التسمية
 والمخالفة بينه وبين ساير الذوات لذاتة المخصوصة لا لامر
 زايد هذا مذهب الاشعري ومن وافقه فانهم قالوا المخالفة
 بين كل موجودين من الموجودات الخارجية انما هي بالذات
 وليس بين الحقايق اشتراك الا في الاسماء والاحكام دون
 الاجز المقومه وعليه فهو منزوع عن المثل اي المشاركة في
 تمام الماهية واليد الذي هو المثل المنادي اي المعارف تعا
 عن ذلك علوا كبيرا وقال قدماء المنكرين ذلة تعالى مماثلة
 لساير الذوات في الذاتية والحقيقة وانما يمتاز عن ساير الذوات
 باحوال اربعة الوجودية هي الحيا والعلم التام والقدرة التامة
 وقالوا لا يرد علينا قوله تعالى ليس كمثل شئ لان المماثلة
 المنفية هنا هي المشاركة في اخص صفات النفس دون المشاركة
 في الذات والحقيقة كذا في المواقف وشرحه وعلى كل فليس
 سبحانه بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا كل ولا جزء ولا كلي
 ولا جزئي ولا عدد ولا فرد ولا مكان ولا زمان ولا خلف ولا
 عدم بل هو الواحد المتصف بساير الكمالات الذي لا يدرك
 كنهه غيره ولا يعرفه سواه سبحانه لا ينحى ثناه **تنبيهان**

الاول التقابل على اربعة اقسام عند القوم تقابل المتضا
 يف وتقابل التضاد وتقابل العدم والملكه وتقابل السلب
 والايجاب لانه المتقابلين اما ان يكونا وجوديين او وجوديا
 وعدميا فان كان الاول فان كان تعقل كل منهما بالقياس
 الى تعقل الاخر فتضادان كالبياض والسواد وان كان
 الثاني فان اعتبر في العدمي كون الموصوع قابلا للوجود
 بحسب شخصه كعدم اللحية عن الامر او نوعه كعدمها
 عن المرأة او جنسه المقرب كعدمها عن الفرس او البعيد
 كعدمها عن الشجر فهما متقابلان تقابل العدم والملكه
 وان لم يعتبر ذلك كالسواد والاسواد فتقابل الايجاب
 والسلب الا ان بعضهم في مباحث الفلسفه اعتبر في مفهوم
 القضا والعدم والملكه قيد اخر وهو في القضا وان يكون بينهما
 غاية الخلاف كالسواد والبياض بخلافه والصفه وفي العدم
 والملكه ان يكون العدم سلبا للوجودي عما هو من شأنه
 في الوقت كعدم اللحية عن الكوسج بخلافه عن الامر
 فكل منهما بالمعنى الاول اعم منه بالثاني ضرورة ان
 المطلق اعم من المقيد والمطلق منها يسمى تضادا مشهورا
 لا شهارة بين عوام الفلسفه والمقيد حقيقيا لانه المعتبر
 في علومهم الحقيقيه واما العدم والملكه فعلى العكس الثاني
 الخلفان يجوز ان يجتمعا في محل الواحد كالقعود والضحك
 في زيد وان يرتفعا عند القيامه غير ضاحك والمندبات
 لا يجتمعان في محل واحد كالسكون والحركه في عمرو وقد يبر
 تفعان معا بانعدامه والنقيضان لا يجتمعان في مكان
 واحد كالوجود والعدم ولا يرتفعان والعدم والملكه لهما
 حكم التمييزي كالايجاب والسلب ولذا جعل المحققون

قوله تقابل المتضايف
 قوله تقابل التضاد
 قوله تقابل العدم
 قوله تقابل السلب
 قوله تقابل الايجاب
 قوله تقابل المتضايف
 قوله تقابل التضاد
 قوله تقابل العدم
 قوله تقابل السلب
 قوله تقابل الايجاب

اقسام

أقسام التقابل أربعة والمتضايغان لهما حكم الضدين
 اعتباراً بوجود المضايغ الذهنية إذ لا وجود له في
 الخارج على الأصح خلافاً إلى من ذهب إلى وجود الأ
 عراض النسبية خارجاً والعرضان المتماثلان يمتنع اجتماعهما
 في محل واحد عندنا خلافاً للمعتزلة لأنهما إذا اشتركا
 في الماهية والصفات النفسية لم يعقل بينهما تمايز إلا
 بحسب المحل إذ قيامهما به ووجودهما فيه تبع لوجوده
 فإذا التحدثت الماهية وما يتبعها من الهوية زالت الأ
 ثنينية الثالث قال العلامة إبراهيم اللقاني في هداية
 المرید نقل الأصدى عن بعض الأصحاب أنه يشترط في كل
 من المتماثلين والتماثلين التماثل ونقل عن ظاهر مذهب
 القامبي عدم اشتراطه في التخالف قال السعد في التماثل
 أولى وينبني على هذا صحة إطلاق التخالف والتماثل على
 صفات تعالی وعدما فعلی الأول يصح وعلى الثاني عكسه
 الرابع ذهب الجبائي وابنه ومن تابعه من المعتزلة إلى أن
 التماثل هي المشاركة في أخص صفات النفس فهماثلة زيد
 عمرو مشاركة إياه في الناطقية فقط وذهب المحققون
 من المتأثرين به إلى أنها الاشتراك في الصفات النفسية
 كالحيوان والناطقية ومن لازم الاشتراك فيها أمران
 الاشتراك في الوجود والجواز والامتناع وأن يسد
 كل منهما مسد الآخر وينوب عنه ومن ثم يقال الثلاث
 موجودات يشتركان فيما يجب ويجوز ويمتنع أو موجودات
 يسد كل منهما مسد الآخر والمتماثلان وإن اشتركا في الصفات
 النفسية فلا بد من اختلافهما في جهة أخرى ليتم تحقق التعدد
 والتمايز فيصح التماثل ونسب إلى الأشعري أنه يشترط في
 التماثل التساوي من كل وجه واعتراض بأنه لا تعدد حيث

بمثل

هو الوجود والعدم
في الوجود والعدم
هو الوجود والعدم
في الوجود والعدم

ولا تماثل وبيان اهل القول مطبقون على صحة القول بان ،
زيد امثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه وليسد مسده وان ،
وان اختلفا في غيره من الاوصاف وفي الحديث المنطه ،
بالمنطه مثلا والمراد استواء الكيل دون الوزن وعد المحب ،
واوصافه ويمكن ان يجاب بان مراده التساوي في وجهه ،
المماثل حتى ان زيد او عمرو والواشتر كما في الفقه وتساويا ،
فيه بحيث ينوب احدهما عن الاخر مع القول بتماثلهما ،
فيه والا فلا وعلى هذا خلا خلاف بينه وبين قول الماء
تريدي ولما تمت المحنة السلبية اخذ في بيان الثبوتية
التي معناها ثابت له تعالى وقايم به مقدما صفات الذات
المسماة بصفات المعاني فقال **حياة** اتفق العلماء على كونه
تعالى حيا واختلفوا معنى الحياة فذهب جمهور اهل السنة
والمعتزلة الى انها صفة وجودية قائمة بالذات تقتضي
صحة العلم والقدرة وهذا في حقه تعالى واما في حقتنا
فهي كيفية يلزمها قبول المسن والحركة الارادية وهي معنى
ما قيل هي اعتدال المزاج النوعي وهي محال على الله
تعالى والدليل على ثبوتها نقل قوله تعالى وهو الحي
القيوم هو الحي لا اله الا هو الى غيرهما من الكتاب والسنة
والاجماع واما عقلا فلانه لما ثبت كونه موجودا لاشيا
كلها قد يباقي الزم ضرورة حيائة اذ لا تكون هذه الا
وصاف لغير حي اذ لو لم يتميز بها عن الجهاد لما امكن له
الادراك كهو ولا هنا صفة كمال ومنها نقص وهو لا يليق به
تعالى بل الحياة الحقيقية له سبحانه ولذا المامات ابن
لبعزم وخرن عليه وبكى حتى عمي قال له بعزم الذنب
منك حيث احببت حيا يموت هلا احببت حيا لا يموت
حتى لا تقع في هذا الخزن **قدرة** هي عرفا صفة ازلية

يتالي

والقول بتوحيد الافعال بل فيه زيادة قدرة وكمال حكمة
اذ خلق السبب والقدرة يتعنى قدرتين وحكمتين خلق
نفسه وخلق قوة تأثيره ونظام الوجود لترتيب الاشياء
ويتعلق بعضها ببعض بافاضة الوجود وهي اعطاء القوى
والتاثير للاشياء فبارك الله احسن الخالقين وعلى هذا فالاشياء
شباع من الطعام والري من الماء والموت من القتل والاولم
من الضرب مخلوق بقدرته الله تعالى مرتب على اسبابه لا يتخلف
الامعزة او كرامة او نحو ذلك ويدك على ذلك قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ونحوها مما يدل على ان بعض
الاشياء فيه قوة مؤثرة بارادة الله تعالى فانكار السنوسي
ونحوه لذلك غير صحيح **بصر** هو صفة وجودية قائمة
بالذات شأنها ادراك كل مبصر وان لطف او كل موجود
فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على
طريق تاثير حاسته ووصول شعاع **وسمع** هو ايضا صفة
وجودية قائمة بالذات شأنها ادراك كل مسموع او كل
موجود ادراكا تاما لا على التخيل والتوهم ولا بتاثير حاسة
ووصول هواء وعلى هذا فيرجعان على صفة العلم لكونهما
نوعا من الادراك ولكنه يورث الانكشاف بهما على الانكشاف
لاننا نعلم حقيقة الصوت والمرئي فاذا سمعناه ورأيناه
وجدنا حقيقة زائده على ما كان فزاد الانكشاف فسميناه
السمع والبصر لانهما موضوعان لغته لذلك وما ورد في حقه
تعالى الا خيالات ضعيفة ورسوما خفية جعلت صفاته
عن صفات المحدثان وتقدست بمدية عن مشابحة المم
الممكنات ودليل وجوبها له تعالى ملو القران والحديث
منها واتفق المسلمون على انه تعالى سميع بصير واختلفوا

فقد علمنا ان الله
تعالى خلق الاشياء
لأنه تعالى هو
الخالق الحكيم

والله اعلم
بما ليس
بالعلم
والله اعلم
بما ليس
بالعلم
والله اعلم
بما ليس
بالعلم

في معناها فقال فلا سفتهم والكعبى و ابو الحسين البصرى
 هما عبارتان عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصورات
 وقال الجمهور منا ومن المعتزلة والكرامية انهما صفتان
 زايدتان على العلم ووصفه تعالى بهما مستفاد من النقل
 وانما لم يوصف بالذوق والشم واللمس لعدم ورود النقل
 بها واذا نظر في ذلك من حيث النقل لم يوجد له وجه سوى
 ما ذكره هؤلاء كذا في شرح المواظف وقال ابن المهام وغيره
 لانهما صفتا كمال فهو الاحق بالاتصاف بهما من المخلوق
 وقال تعالى وتلك حجتنا آتيناها على قومه وقد الزم ابا
 الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فاذا ان عدمهما
 نقص لا يليق بالمعبود بحق انتهى وهما وان رجعا الى صفة
 العلم فانباته اجمالا لا يبنى في العقيدة عنهما تفصيلا لان
 فيهما معنزا ايد اولانا متعبدون بهما لورودهما في النصوص
كلام بلا تنوين للوزن وهو صفة ازلية قائمة بذاتة تعك
 منافية للسكوت والافه هو بها امر تارة مخبر الى غير ذلك
 نذل عليها العبارة والكتابة والاشارة واذا عبر عنها
 بالعربية فالقران وكلام الله وبالسريانية فالانجيل وبال
 العبرانية فالتوراة فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات
 واعلم انه لما كانت هذه المسئلة هي اعظم ما في العلم خلافا
 وفنازعة فلتكلم عليها كلاما شافيا بطريق الاقتماد
 بمشيئة الله الكريم الجواد فاقول اما ثبوت الكلام له
 تعالى كالمفهوم قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وللإيجاع
 وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه متكلم
 ولا معنى له سوى انه منصف بالكلام ولا شك انه لغة
 وعرفا على من بين حسي ونفسي فالاول ظاهر وهو النقل

له ابراهيم

له هذا

منه

والثاني يشايح عند اهل اللسان والعقول على المعنى القايم
بالنفس حتى كثير اما يقولون في نفسى كلام اريد ان الكلام
ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم السقيفة زورت في نفسى
مقالة اريد ان اقدّمها بين يدي ابي بكر وقال الا خطل
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد ليلا
وفي الفرقان ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
والاصل في الاطلاق الحقيقي واذا ثبت انضافه تعالى
بالكلام يستحيل ان يكون هو اللفظ الحادث لا متناع قيامه
بذاته القديم واذا استحال ذلك تعين الوصف النفسى القديم
اذ هو حقيقة مشترك لفظي فيهما او معنوي مشكك بناء
على ان الكلام مطلقا اعم من اللفظ والنفس وهو الوجه
وعلى هذا المعنى الاضافه في اللفظي للترغيب اي انه مخلوق
الله ليس من تاليفات المخلوق فلا يصح النفي اصلا ولا يكون
الاعجاز والتحدى الا بكلام الله تعالى ويتفرع عليه قولنا يحرم
على المحدث مس القران ونحوه ثم هو وصف كمال ينافى الآفة
فوجب امتقاده انه تعالى متكلم بهذا المعنى واما بالمعنى الاعم
فيجب نفيه عنه لا متناع قيام الحوادث به تعالى فنبت بهذا
كونه صفة ازلية قائمة بذاته متافية للسكوت والآفة
واذا ثبت ذلك انتهى قول من قال انه من جنس الحروف
والاشكال والاصوات وانه حادث او مخلوق او محدث
او انه القدره على التكلم ونحو ذلك وتحقق قول ائمتنا
القران هو كلام الله تعالى المكتوب في المصاحف بالاشكال
الكتابية ومثو الحروف الدالة عليه المحفوظ في القلوب
بالفاظ مميّلة المقروءة باللسن بالحروف المفوظة المسموعة
المسموع بالاذنان مع كونه غير حال في شئ منها بل معنى

قديم قائم بذاته تعالى بلغظ ويسمع بالنظم الدال عليه
 ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش ومثور وأشكال
 وهو صنوغة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق
 يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ويحفظ بالقلب مع كونها ليس
 بحرف ولا صوت ولا شكل ولا حالة في شيء من ذلك وسبب
 ذلك ان الشيء وجوداته اربع في الاعيان وهو حقيقي
 بالاتفاق والاذهان وهو مجازي بخلاف الحكماء والعبارة
 والكتابه وهما مجازان اتفاقا في الكتابة تدل على العبارة
 وهي على ما في الاذهان وهو على ما في الاعيان فحيث
 يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا
 القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة الموجود في الخارج
 القاييم بذاته تعالى وحيث يوصف بشيء من لوازم الحديث
 والمخلق يراد به الالفاظ المنطوقه المسموعه كما في قولنا
 قرأت نصف القرآن او الخليله كما تقول حقتت القران
 او الاشكال المنقوشه كما في قولهم يحرم على المحدث مس
 القرآن ولما كان دليل الامكان الشرعية هو اللفظ دون
 المعنى عرفه ائمة الأصول بما للكتاب في المصاحف المنقول
 من التواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اي للنظم
 من حيث دلالة على المعنى المجرد المعنى فان قيل لو
 كان كلام الله قديما كان خطابا بدون مخاطب لانه
 ليس الا أمراً ونهي وخبر واستخبار وكل ذلك خطاب
 فيستلزم موجود مخاطب وما ثم غيره تعالى فيكون خطابا
 بدون مخاطب وذلك عبث وسفه لا يليق به تعالى
 اجيب بان انقسام الخطاب الى ما ذكر انما هو باعتبار
 التعلقات بالاشياء فيما لا يزال مع كون الخطاب بهما

في
 في
 في
 في
 في

مع مخاطب نفسي ولا دليل على امتناعها في الازل كما اذا
قدر الرجل ابناءه فامر ان يفعل كذا او نهاه عنه او اخبره
بعد الوجود وانما يتنع فيه الخطاب المحسني فثبت انه لا يلزم
من قدم كلامه تعالى وجود الخطاب وان قيل قد وقع الا
خبار فيه بلفظ المضي كثيرا كانا ارسلنا نوحا ونحوه والاختيار
بلفظ المضي مما لم يوجد بعد كذب والكذب محال عليه تعالى
اجيب بان اخباره تعالى لا يتصف ازل او بالمضي والمحال لا
يستقبل لعدم الزمان وانما تتصف بذلك فيما لا يزال بحسب
التعلقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار عن ارسال
نوح مطلقا وذلك الاخبار موجودا ازل باق ابد اقبل
الارسال كانت العبارة الدالة عليه انما ترسل وبعده انما
ارسلنا فاللتغيير في لفظ الخبر لا في الاخبار القايم بالذات
وهذا كما نقول في علمه تعالى انه قايم بذاته ازل والعلم بان
نوحا مرسل وهذا العلم باق ابد اقبل وجوده علم انه
سيوجد ويرسل وبعده علم بذلك العلم انه وجد وارسل
والتغيير في المعلوم لا في العلم وفي شرح المواقف لما كانت
الله تعالى انه لم يكن مائلا بحسب ذاته ولا بحسب صفاته
كان نسبة كلامه الازل على السوية الا ان حكمته تعالى
اقتضت التعبير عن بعض الامور بصيغة الماضى وعن
بعضها بصيغة المستقبل واقول ومن حكمة ذلك
انه ببيان الالفاظ الدالة على المعاني اذ هو الواضع
الحقيقي لها عند جمهور المحققين فان قيل قال الله تعالى
الله خالق كل شيء وهو شيء فيكون خالقا له وقال
وما ياتهم من ذكر من الرحمن محدث والمراد بالذكر القرأت
وقال انا جعلناه قرانا عربيا والمعلم والمخلق واحد

به بلا مخار

فما معنى هذا وغيره كما يقتضى الحدوث والمخلوق قلنا المراد
 في كل ذلك القرآن اللفظي ولا شك في حدوثه والقول
 بأن الحروف قد يمه مكابره للحس للا حساس بعد المسين
 قيل البيا في بسم الله ونحوه ولهذا قالوا يقال القرآن
 كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن مخلوق وأن قلت
 قد تقرر وجوب القرآن له الكلام له تعالى وقد مر فما علم
 من قال بخلاف ذلك قلت منكر أصل الكلام كافر لثبوت
 بكتاب الله والأجماع ومنكر قدمه كذلك إن أراد المعنى
 القائم بذاته تعالى وإن أراد به اللفظي فلا يفر عند جميع
 أهل السنة إلا من شذ به بعض الخنا بيه وإن اتفق السلف
 على منع أن يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظي وقيد هذا
 بعضهم بغير مقام البيان والتعليم وأما مثل قولي ونطقى
 بالقرآن مخلوق فحاجز على قول البخاري وأكثر المتأخرين
 فإن قيل ما الدليل كمن نقل على أنه غير مخلوق وعلى كفر
 قائل ذلك قلنا ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من
 طريقين روى ابن بطة العكبري في كتاب الأمانة بسنده
 إلى أبي الدردي رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق
 وروى أبو يعلى بأسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كيف بك إذا كفر بالقرآن قيل كيف يكفر به قال يقال
 أنه مخلوق وروى أبو النعيم عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث
 إذ قام مستوفزا فقال يا بلال نادى في الناس فنادى
 فاجتمع المهاجرون والأنصار فصعد المنبر فحمد الله تعالى
 وأثنى عليه وقال أيها الناس كل شيء دون الله

له أنه قال

مخلوق الا القرآن فانه كلامه وتنزيله الذي هو منه
بدأوا اليه يعود ثم نزل فقالوا يا رسول الله خفت علينا
قال اللهم لا ولكن ياتون قوما يزعمون ان القرآن مخلوق
يكذبون على الله تعالى ومن كذبه على الله فهو في النار وروى
للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قرانا
عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وعنه ايضا انه قال
القران كلام الله غير مخلوق ويخرج في اخر الزمان قوم
يقولون القرآن مخلوق فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وعن يزيد الكلاعي قال قالوا لعلي رضي الله
عنه حكمت كافر او منافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت
الا القرآن وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وجابر
بن عبد الله وابي هريرة وابي شريح الخراعي وجماعة
من التابعين واهل البيت واهل السعد وغيره من انزل الله
عليه وسلم قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن
قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فلا اصل له كما
بينه الملا على في تخريج له فان قيل قطعنا بان تعالي
كلم السيد موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وسمع ذلك
ولكن كيف سمع كلامه سبحانه مع انه معني قائم بذاته
قلت لا خلاف بين اهل السنة في انه يجوز عقلا ان يُسمع
ما ليس بصوت اما بخلق قوة سامعه او بطريق فرق
العادة وانما الخلاف في ان السيد موسى عليه السلام هل
سمع ذلك المعنى القائم بالذات او ما يدل عليه فذهب
الاشعري الى الاول لحمل الكلام على حقيقته اذ هو ممكن
وعليه فاختصاصه باسم العظيم ظاهر وذهب الماتريدي
والاسفرائيني الى الثاني بدليل قوله تعالى نوذي من شاطي

بعدكم و ٩٣

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
الايه وعليه فمعتى حتى يسمع كلام الله اي ما يدل عليه
واختصاصه به لكونه بغير واسطة الكتاب والملك بل من
وراء حجاب من غير احاطة وعلى قول الاشعري من جميع الجوانب
على طريق الاحاطة ويقوي لاختلاف يتبين لك ان قول شراح
الاعتقاد واستحال الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضيه
سماع ما ليس بصوت ليس بصوابه اذ قد ساق صاحب
التبصرة من عبارة الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضيه
جوان سماع ما ليس بصوت ثم قال فجور يعنى الماتريدي
سماع ما ليس بصوت وقال ابن الهمام في المسايير وبعد
اتفاق اهل السنة على انه تعالى متكلم لم ينزل متكلمها اختلفوا
في انه تعالى هل هو متكلم لم ينزل مكلمها فعن الاشعري نعم
وعن بعض اهل السنة ونقله بعض متكلمي الحنفية عن
الكرهم لا وهو عندي حسن فان معنى المكلمية لا يراد به
هنا نفس الخطاب الذي يتضمنه الامر والنهي كما قتلوا
لا تقربوا الزنا لان معنى الطلب يقتضيه فلا يختلف
فيه اذ هو داخل في الكلام القديم وانما يراد به اسماع هو
معنى اخلع نعليك مثلا وما تلاك بيمينك يا موسى وما
صل هذا عرو من اضافة خاصة للكلام القديم باسماعه
لخصوص بلا واسطة معتاد ولا شك في انقضاء هذه
بانقضاء الاسماع فان اريد به غير الامرين فليبين حتى
حتى ينظر فيه انتهى وقال شارحها ابن ابي شريف التحقيق
ان الذي اثبتته الاشعري المكلمية بمعنى اخر غير الامرين
الذين ذكرهما المص وهو مبني على اصل لمخالفة فيه غيره
وبيان ذلك ان المتكلمية والمكلمية ما خوذتان من الكلام

لكن باعتبارين مختلفين فالمكلمية ما خوزة باعتبار
قيامه بذات البارئ تعالى وكونه صفة له وهذا محل و
فاق واما المكلمية فما خوزة عند الاشعري من الكلام
المقايم بذات تعالى لكن باعتبار تعلقه او لا بالمكلف بناء
على ما ذهب اليه هو واتباعه من تعلق بخطاب از لاه
بالمعدوم الذي يسوجد وشدد سائر الطوائف النكير عليهم
فالاشعري قائل بالمكلمية بمعنى تعلق الخطاب في الازل
بالمعدوم والمنكروين لهذا الامل ينغوبها بهذا المعنى ويفسر
بالاسماع المذكور فقد ظهر ان المكلمية عند الاشعري بمعنى
سوى الامر بين الذين ذكرها المصنوع انتهى واعلم ان كنه
هذه الصفة وسائر صفاته تعالى مجوبه عن العقل لكنه
ذاته جلا وعلا فليس لاحد ان يخوض في كنهه بعد ان يعرف
ما يجب له تعالى وما يوجد في كتب الكلام من التمثيل بالكلام
النفسي والشاهد عند الرد على المعتزله لا يفهم منه تشبيه
كلامه جل وعلا بكلامنا النفسي وانما ذلك نقص لهم جل
سبحانه ان يكون له تشبيه في ذاته او صفاته او افعالها
وكيف يتوهم ذلك وكلامنا النفسي اعراض عادية تتقدم
وتتأخر وترتب شيئا فشيئا وكل ذلك محال عليه تعالى فتوقف
لذلك وما نقل عن بعض العارفين من قوله ادركت جميع
صفات تعالى سوى السمع او ما في معنى ذلك فذلك بطريق
الشفق الالهي والتمتع الرباني ولا مانع منه والمراد من ادراكها
لها معرفة خاصة لا على سبيل الاحاطة تتمات الاولى
اجمعت الامة على ان قراءة القران بالسبع جايزه في الصلاة
وغيرها لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال نزل القران
على سبعة احرف كلها كاشاف ابي على سبع قرائت ولتقلها

الينا بالتواتر فمن انكر واحدة منها فهو كافر وما زاد على
 السبع فهو روي عنه صلى الله عليه وسلم لا على التواتر وهو
 اما شاذ او غيره فالاول ما تفرد به الواحد ونحوه وهو
 لا يكفر جاحده بل ولا يفسق ولا يجوز به الصلاة وهل يفسد
 ام لا فقيل لا مطلقا لانه لا يخرج عن الاحرف السبعة المروية
 وقيل نعم مطلقا وقيل ان غير المعنى تغييرا فاحشا ولم
 يقارب معنى ما في المصحف العام يفسد والا فلا ويجوز
 القراءة به خارج الصلاة والثاني ما اشتهر وعرف عن جمع وهو
 مذهبنا ايضا لا يكفر منكروه ولكن يفسق ونقل بعض الشافعية
 جواز الصلاة به والظاهر على مذهبنا خلافه وهل يفسدها
 خلاف وقال ابو شكري السالمى في التمهيد وكذلك قرأته
 في الصلاة ان كان معروفا يجوز وان كان شاذ لا يجوز وهذا
 عند القراء اما عند الفقهاء تجوز قراءة القران باي قراءة وباي
 لغة فيجوز ايضا بالفارسية بشرط ان تهتم فيه نظر فان قيل
 اذا ثبت انه على سبعة احرف فعل الباري تكلم بواحدة ام
 بالكل قلت هو سبحانه تكلم بكلام واحد هو صفة له قايمه به
 من غير قراءة لا بالعربية ولا بالسريانية ولا بلغة من اللغات
 اذ لا يحتاج الى حرف ولا صوت لانه منزله عن ذلك وكلامه
 ليس بعربي ولا فارسي ولا شي ياتي بل واحد لا يقتضي التكرار
 وانما دل عليه بلغات وقرات فان قيل هذا اذا كان معنى
 الكل واحد اظاهروا ما اذا اختلفت معاني القرائت فما الحكم
 قلت تقول قام به تعالى ساير تلك المعاني وتكلم بها قال
 الفقيه ابو الليث في القرائت المختلفتين في المعنى الثاني
 ان قيل اذا كان القران معنا قائما بذاته تعالى فكيف ظهر منه
 ما يدل عليه وكيف انزل وكيف وصل الينا قلت اما الاول

فقيل ان جبريل عليه السلام اخذه وهو في مقامه عند
سدرة المنتهى من حضرة الجبار اما بان سمعه بلا صوت ولا
حرف او بصوت من جميع الجهات على خلاف المعتاد او من جهة
لكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعنا ثم التقاه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اظهر في اللوح المحفوظ
نظم هذا النقش المخصوص فتلقاه جبريل منه وخلق المر فيه
علما ضروريا فهو العبارة المؤدية للمعنى القديم ثم انزله على النبي
صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح بامر الله تعالى
وقيل اخذ اللفظ والمعنى معا اخذ معنويا بان انتقشا
في خزائنه بارادة تعالى وخلق فيه ذلك العلم فالتقاء اليه
عليهما السلام ثم قيل انه في ابتداء الوحي كان ينقل ملكا اخر
عن الله تعالى وانه امر جبريل ان ياتي بالوحي وقيل كان
يخلق الله علما ضروريا لجبريل بان الله تعالى طلب منه ان ياتي
الرسول بالوحي كذا في حاشية من لا يخفى وعلى تفسير القاضي
واما الثاني فقد اختلف في كيفية انزال القرآن من اللوح المحفوظ
على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشتهر انه
نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك
منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
على الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
الثاني انزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله تعالى
انزله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا
القول ذكره الامام فخر الدين بختا وقال ابن كثير وهذا
الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل وابن حبان
وحكى الاجماع على انه نزل جملة من اللوح المحفوظ الى

بيت العزة في سماء الدنيا كنت قال بقول مقاتل الحلي
والماوردي الثالث ابتد انزوله في ليلة القدر ثم نزل
بعد ذلك مجها في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وحكى
لماوردي قولاً رابعاً انه نزل من الروح المحفوظ جملة
جملة واحده وان الحفظه بنجته على جبريل في عشرين ليلة
قدر وان جبريل بنحه على النبي صلى الله عليه وسلم في
عشرين سنة وهذا غريب والاول هو الصحيح المعتمد والحكمة
في انزاله جملة الى سماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل
عليه وذلك لاعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر
الكتب المنزلة على خاتم الرسل لا شرف الا هم قد قربناه
اليهم لنزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت وصوله
اليهم منجا بحسب الوقايح لم يطأ به جبريل الى الارض
كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله ياتن بينه وبينها
فجعل الامر بين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا شريفا للمنزل
عليه انتهى قال ابواسامه فان قيل فما السرف في نزوله مجها
وهلا نزل كسائر الكتب جملة فلنا هذا سوال قد توالى الله
جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن
جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجاب
بهم الله تعالى بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به
فؤادك اي لنقوى به قلبك فان الوحي ان كان يتجدد
في كل عادية كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه
وليسلزم ذلك كثرة نزول الملك وتجديد العهد به وبما معه
من الرسالة من ذلك الجناب العزيز الرفيع فيحدث له من السر
ما تعجز عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان
لكثرة لقاءه جبريل وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي

اي لتخفظه ففرق عليه ليثبت عنده حفظه الهمم لمخصا من
فضائل النصف من شعبان للنجم الغيبي واما الثالث فلانه
تعالى تكلم بلا صوت وحرف وهجاء واسمع جبريل بصوت
وحرف وهجاء وقرأ جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام
وقرأ محمد صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضي الله عنهم
فبعدهما سمعوا منه اجمعوا عليه منهم عبد الله بن مسعود
وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين وكتبوه في المصاحف ثم نقل الى التابعين بالتواتر
ثم منهم الى من بعدهم ثم وثم الى ان وصل اليها متواترا
مجما عليه الثالثه اي من التتمات القران معجز من وجوه
شئ واعظها اثني عشر وجهها الاول حسن لفظه وتاليفه
الذي ليس في قدرة الخلق الايتان بشئ من مثله لانه ليس
بنظم كتظم الشعر او لا نثر اكنثر البلغا بل نظمه خارج عن
الطبع ومفارق لما يدركه الجمع الثاني من طريق اللغة ففيه
لغات مختلفه عربيه قرنيه وغيرها و فارسيه و روميه
وحبشيه وغير ذلك الثالث الالبجاز والاختصار مع جمع
معان كثيره لا يحيط بها حد تحت الفاظ قليله الرابع كثرة ال
ستعارات والامثال من غير ظل في المعنى الخامس التقديم
والتأخير والتقطيع والتفصيل في الالفاظ مع الترتيب في
المعاني السادس تغيير الالفاظ بالقران السبع والتوفيق
بالحكم والمعنى السابع استعمال الالفاظ على سبيل المجاز
مع ظهور المعنى المراد الثامن الجمع والموافق في الالفاظ
المعروفه السهله وسر العلم مع التفريق في المعاني والاحكام
التاسع تقريبه الى الافهام وبعده عن الدرك والبياه
العاشر ذكر الالفاظ المعروفه السهله وسر العلم عن اوهام

٧٧
المخلق كما في المشابه الحادي عشر عدم القدرة والوسع على
التبديل والتغيير والتحويل والزيادة والنقصان والتقيص
الثاني عشر بيان علم الغيب مما كان ويكون كاخبار الامر
المأمون و امور الساعده والاخره فهذه اثنا عشر وجهها
ومن اراد الزيادة فعليه بالمشافوخوه ثم ساير المعجزات
انقضت ومرت الامعجزات فانها مستمرة الى يوم القيامة
وكما طعن فيه منها المبتدعون الفنا لكون فقد اجاب عنه
علماء السنه المهتدون الواصلون فمن اراد ذلك فليطلبه في
محاله ولولا خوف التطويل لسردت منه الكثير الجزيل تذيل
لاتفاضل بين سور القرآن واياته عند الاشمري والباقلاني
والماتريديه وما صح في ذلك من الاحاديث حمل على من يادة
الاجر والثواب او لكونه الانفع والاليق بحسب الاحوال
وعدد سور القرآن ما يه واربعه عشر على الصحيح وعدا يه
على المختار المنسوب الى سيدنا علي رضي الله عنه ستة
الاف وما يتان وثمانية عشر اية وعدد كلماته سبعون
الف وستة الاف وخمسون كلمة على الصحيح وعدده حروفه
ثلثمائة واثنان وعشرون الف سمايه وسبعون حرفا
ولتاليه بكل حرف عش مسمات تذيل كل كلمة منه تحتها
اربعه الاف علم لان لها ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا فتبلغ
علومه لو كان ينضم اليها علم التركيب والتاليف والتقديم
والتاخير وحاص علم ان فيه علم الاولين والاخرين كما قال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ارادة هي صفة ازلية
زايدة على الذات قائمة بها شأنها تخصيص احد المقدورين
ببعض ما يجوز عليه وهي والمشيئة مترادفات وتداينها
الاختيار فالكل قديم وواحد لا كما يزعم ان المشيئة قديمة

والارادة عادية ولا يمكن عم ان معنى ارادة تعالى فعله
انته ليس بكرة ولا مغلوب ولا ساه ومعى ارادة فعل
غيره انه امر به كيف وقد امر كل مكلف بالايمان وسائر
الواجبات ولو شاء لوقع وقد اتفق جميع الفرق على انه
تعالى مرید وان اختلفوا في معنى الارادة ودليلها نقلاً يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ليبين لكم يريد
الله ان يخفف عنكم وما تشاؤون الا ان يشاء الله وركب خلق
ما يشاء ويختاره ما كان لهم الخيرة الى غيرها من الايات
والاحاديث والاجماع وقال ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل
الحديث على ستة اشياء هي ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن وعلى انه تعالى خالق الخير والشر وعلى ان القرآن كلام
الله غير مخلوق وعلى انه يرى يوم القيمة وعلى تقديم الشيخين
ابي بكر وعمر في الغنم على سائر الصحابة وعلى الايمان بعد
القبر ولا يختلفون في هذه الاصول ومن فارقهم في شيء
منها نابذوه وبدعوه وهجره وبرهانها عقلا ان كل
صادر عنه في وقت من الممكن صدور ضده فيراد صدوره
بعينه في وقت اخر قبله او بعده فتخصيصه بذكر الوقت
لا بد ان يكون لغنا يصرف القدرة المناسبة لكل على السوا
عن ايجاده في غير هذا الوقت الى تخصيصه به وليس ذلك
نفس القدرة لان نسبتها الى كل الخلق سوا العلم الامر
والالزم وقوع المعلوم دفعة واحدة والا الحياة اذ هي
كالقدرة في استواء الاوقات فلم يبق الا الارادة ففي صفه
توجب تخصيص المقدور بخصوص وقت ايجاده والمثبته
مثلها واما الاختيار فلما ثبت ان له القدرة على الاطلاق
وانه الموجد لجميع الاشياء فضلا ومثته ثبت له الاختيار

ونفي الاضطرار واعلم ان صدور الفعل الاغتياري
 يتوقف على خمسة اشياء العلم والارادة والقدرة والمقصد
 والايجاد لانه ما لم يعلم لم يرد وما لم يرد لم يُقدَّر وما لم
 يُقدَّر لم يقصد وما لم يقصد لم يوجد وما لم يوجد لم
 يصدر منه فعل فكل منها متقدم على ما بعده ومغاير له
 فلهذا قالوا تاثير الارادة فرع تاثير العلم وتأثير القدرة
 فرع تاثير الارادة وكل منها مغاير للاوليه غير ولا ترتيب
 بالنسبة اليه تعالى لانه عادت وهو عليه محال وانما العلم
 متعلق اذ لا بالتخصيص وهو بالتمكن من الايجاد والحل
 قديم ان لم يشتمل قولنا في الارادة شأنها تخصيص احد
 المقدورين بين الخير والشر والنفع والضرر فما من شيء من
 الكائنات الا وهو بارادة تعالى وخلقه وان كان لا ينفك
 الشرايين الا بطريق التاديب المرشد اليه بقوله تعالى ما
 اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
 ويقول ابن عمر رضي الله عنهما الخير بيدك والشر ليس اليك
 كما لا يقال خالق الكلب والخنزير والقرد ونحو ذلك مع كون
 الكل بارادته وخلقه كما قال تعالى قل كل من عند الله فما
 لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا انما قولنا الشيء
 اذا اردنا ان نقول له كن فيكون والله خلقكم وما تعملون
 ولو شاء لجمعهم على الهدى ان لو يشا الله لهدى الناس
 جميعا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
 يريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الى غير ذلك من
 الايات والاحاديث والاجماع على ان ما شا الله كان
 وما لم يشا لم يكن وما ورد من النصوص على خلاف هذا
 فيمكن جملة عليه وجمعه به والجواب عنه كما اشترت اليه

وكم اعرف في محاله ولان الشرور لو كانت على وفق الإرادة
ابليس وهي اكثر من الخيرات الجارية على مراد الله تعالى
للزوم رد ملك الجبار الى رتبة لا يرضى بمثلها زعيم قرية
فضلا عن القاهر فوق عباده الغفال لما يريد فان قيل
لو كان الكفر مراد الله تعالى لكان طاعة يثاب عليها لموافقة
مراده وذلك باطل ضرورة قلنا الطاعة موافقة الامر
وهو غير الارادة ولا يستلزمها كما سيأتي ان شاء الله تعالى
وان قيل لو كان كذلك لوقع بقضايه والرضا بالقضا
واجب فيكون الرضا به واجبا وللأزم باطل اذ الرضا بالكفر
كفر احيب بان الواجب الرضى بالقضا لا بالمقضى والكفر
مقضى لا قضاء لانه مغنة تعالى والكفر متعلقها الممنوع
منه الغير المرضي له تعالى وهذه الجواب قد اشتمر عن
العلماء في ذلك وقد اورد عليه انه لا معنى للرضا بصفة من
صفات الله تعالى انما الرضى بمقتضا تلك الصفة وهو
المقضى وعينه اللايق ان يجاب بان الرضى بالكفر لا من
حيث ذاته بل من حيث هو مقضى فكرهته بالنظر
الى المعايير لا الغا عليه كما ان الرضا عكسه والفرق بينهما
ظاهرا فلا يلزم من وجوب الرضى بشي باعبار صدور
عن فاعله وجوب الرضا به باعبار وقوعه صفة لشيئي
اخر والا لوجب الرضا بموت الانبياء من حيث كونه صفة
لهم وانه باطل اجماعا وان قيل لو كان الكفر مراد الله تعالى
مع انه مأمور بصدقه وخلاف مراده مستحيل لكان الامر بذلك
تكليفا بما لا يطاق وهو غير واقع احيب بان المحتنع
وقوعه مالا يدخل تحت مقدور البشر والايان ما دخل تحت
مقدوره ولا يقال اذا كان المراد الكفر وقوع منه

محال فلا يمكن أداء المكلف به لانا نقول الارادة غيب
 لا يوصل الى معرفة انها متعلقة بالامور او غيره فالتكليف
 لا يزم بالقدرة فان قيل كيف يجوز في الحكمة ان يريد الكفر
 والشرك والسب والقيح المراجع الى نفسه اجيب بانه
 كما جازي في الحكمة ان يخلف من يعلم انه يكفر وشرك به كذلك
 جازي ان يريد منه ما يكون نقيصة في حقه تعالى اقول
 وسر ذلك كله ما اقتضته ذاته من الكمال للوجوب لكل
 صفة من صفاتها ان تظهر ما تقتضيه فالقابل بوجوب
 كل الصفات هو الموحد في الحقيقة بالذات وكما هنا قال
 بعض العارفين مني الله عنهم اجمعين **،**
، لا تنكروا الباطل في طوره **،** فانه بعض كالاته **،**
، واعطه منك بمقداره **،** حتى توفي عن اثباته **،**
 ومن لطيف ما حكى القاضي عبيد الجبار المهداني دخل على
 الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرا
 ئني فلما رآه قال سبحان من تتره عن الضحشا فقال
 الاستاذ على الفور سبحان الذي من لا يجري في ملكه الا ما
 يشاء فالمعتر له قبحهم الله تعالى ارادوا تزييمه تعالى عن
 اضافة الش اليه و ارادته و وقعوا في الشرك اعظم من شرك
 المشركين اذ جعلوا الله مشركا و خلقوا الخلق لا يحصون وما
 احسن ما حكى عمرو بن عبيد منهم انه قال ما الزمني احد مثل
 ما الزمني مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم لا تسلم
 فقال لان الله تعالى لم يرد اسلامي فاذا اراد الله تعالى
 اسلامي اسلمت فقلت له مجوسي ان الله تعالى يريد اسلامك
 ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسي فانا اكون مع الشرك
 الاغلب ومن عجيب ما روي ان غيلان البصري قدم من البصرة

منه

بعض العارفين مني الله عنهم اجمعين

اروت الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فغلبهم وكان ابو حنيفة
رضي الله عنه شأبا يختلف الى حماد فقال حماد لابي حنيفة
رضي الله عنهما اذهب يا فتى الى هذا الرجل وناظره فجاء
ابو حنيفة رضي الله عنه وقال بخزي الى باب السلطان
فدخل عليه وناظره عليه فقال عيلان لابي حنيفة اخبرني
ما شاء ابليس من فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء
موسى من فرعون فقال شاء منه الايمان فقال ما شاء الله
تعالى من فرعون فقال الكفر فقال كيف وانقمت مشيئة الله
مشيئة ابليس فكان ينبغي ان يوافق مشيئته ومشية
موسى فقال ابو حنيفة رضي الله عنه شاء الله تعالى ان يشا
ابليس من فرعون الكفر و شاء الله تعالى ان يشا موسى من
فرعون الايمان و شاء الله تعالى ان يشا فرعون لنفسه الكفر
وكل ذلك بمشيئة الله تعالى **علم** هو صفة ازلية قائمة
بذاتة تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها بهذا
فسر جمهور شرح العقائد وقال النمازي في شرح منظومته
هو صفة تحيط بالشيء على ما هو عليه و هو التبريق او وفق
بقوله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما من تعريف
بعضهم لهذه الصفة بقوله صفة يتكشف بها الشيء عند
تعلقها به لان الانكشاف يوهم اتصافا بعد خفا انتهى
وهو صفة جدا و على كل فعلية تعالى محيط بجميع المعلومات
كلها و جزئيا على الوجه الجزئي والكل اجمالا وتفصيلا لا كما
يزعم بعض الفلاسفة من انه تعالى لا يعلم الجزئيات على
الوجه الجزئي وبعضهم انه لا يعلم ذاته بل غيره وبعضهم بالعكس
والدليل على وجوبه واحاطته سمعا قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه وان الله قد احاط بكل شيء علما لا يعزب عنه

٤٦
متقال ذرة في الارض ولا في السما الى غير ذلك من الكتاب
والسنة واجماع اهلها وعقلا انه لما ثبت انه الموجود لجميع
الكائنات والصابغ لها بالقصد والاختيار استحالة عدم علمه
بشيء منها حقا او عظم جزء او كل الا بعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير ولانه لو لم يتصف به لا تصف بصدده وهو الجهل
وذلك محال لانه نقص وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان
قبيل كيف يكون العلم ازليا مع كون معلوماته محدثا متعا
قبان وايضا تعاقيهما يوجب تجدده بتجددها وذكر اماراة
الحدوث بل عينه قلت انما هو المعلوم عن العلم لا يستلزم
اقتزانه به حتى يلزم الحدوث والتجدد بتعاقيه كما لو فرض
بان زيد يقوم عند كذا فلم يعزب واستمر بعينه او قدومه
في ذلك الوقت كان قدومه معلوما بعين ذلك المعلم مع عدم
اقتزانه به وعلمه تعالى بالاشيا قديم فاستحال اقتزانه بالمعلوم
وتجدده بتجدده ولما كان علمه تعالى بخلق بطريق القرب كما
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اضافة الى ذلك
فقال علم **اقتزاب** اي علم قرب من معلومه ليكون تحت نظره
ورافتد وليمدده بامداده وتربيته وهذه الخرافات الذاتية
السبعة المتفق عليها وعد بعضهم ثامنا وهو البقا وتقدم انه
خلاف الصواب وتظهر بعضهم في بيت فقال

حياة وعلم قدرة وارادة كلام وسمع وابصار مع البقا
وانما سميت ذاتية معانيه لكونها معاني قايمة بالذات لا
تفك عنها واعلم ان اثبات الصفات له تعالى مذاهب
جميع اهل السنة والجماعة وقال جمهور الباطنية والفلاسفة
بانكارها كلها حتى قالوا كلما يجوز اطلاقه على الخلاق لا يجوز
اطلاقه عليه تعالى وذاهب طائفة منهم انه لا يطلق عليه

تعالى من الاسماء والصفات الا ما طرقة السلب دون الاء
يجاب فقالوا لا نقول انه موجود بل نقول انه ليس بمعدوم
ولا نقول انه حي عليم قدير ولكن نقول ليس بميت ولا جاهل
ولا عاجز وجوزت الكرامية حدوث صفات الباري ونزولها
وشبهت المشبهة منهم صفاته تعالى بصفات خلقه وانكرت
المعتزلة ان تكون صفاته تعالى معاني وراء الذات والدعت
انه عالم بلا علم قادر بلا قدرة سميع بلا سمع بصير بلا بصير
وهكذا في سائر الصفات الا في الكلام والارادة فاعتبروها
معينتين وراء الذات ولكن زعموا انهما محدثان غير قائميين
بذاتة تعالى والكل باطل لما تقدم عن ان الدليل نقله وعقلا
على خلاف ذلك ولما فرغ من صفات المعاني اخذ يتكلم فيما
اشتق منها من السبع الصفات المسماة بالمعنوية لنسبتها
الى المعنى والوارف فيها بدل من الفه فقال **ومشتقاتها**
اي ما اشتقه الله من صفات ذاته السبع كحي من الحياة و
قدير من القدرة وبصير من البصر وسميع من السمع ومتكلم
من الكلام ومريد من الارادة وعليم من العلم **لانها**
اي لا تغفل بل تيقظ لها واشبهها له تعالى واعتقد انه مو
صوف بها كى لا كصفاتنا بل حي بلا روح واحداث والاء
ضافة في ونفخت فيه من رحي الشريف وحياته ذاتية
بخلاف غيره وقدير بايجاد الممكنات واعدادها بواسطة
موثرة به اولا بقدرة تامة غير مجبور في شيء ما وبصير
بلا جارحة عدفة كما انه سميع بلا اذن بعرو منه فخايا
الهواجس والاهام ويسمع منه صوت ارجل النمل على
الصخرة الملساء متكلم بمعنى قايم به قديم هو به امر وناه
ومخبر ليس بحرف ولا صوت ولا شكل ومريد لما شا من خير

وش و نفع و من بارادة ازلية لا يتوجه قلب و انقال فكس
 و جميع هذه الصفات ثابتة بالكتاب و السنة و الاجماع سوى
 متكلم فبالاخيرين و مرید فبالاجماع فقط و ثبوت هذه
 الصفات على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال التي هي
 صفات ثبوتية ليست بمعدومة و لا موجودة تقوم بموجود
 كالعلمية التي صار بها العالم عند قيام صفة العلم عالمها
 و القادر به كذلك فتكون قسما ثانيا على هذا القاعدة بذاته
 تعالى و ان قلنا ينفي الحال و انه لا واسطة بين الوجود و
 العدم كما ذهب اليه الاشعري و من تابعه فتكون الاولى
 هي القاعدة بالذات و هذه عبارة عنها بالذات لانها ثابتة
 في الخارج و اعلم ان من خصا يصفه تعالى انه لا يشغله
 شان عن شان فلا يلهيه ما سمعه عما يبصره و لا ما يعلمه
 عما يريد و لا يوجد عما يكلمه و لا عكس ذلك كله بل
 يعلم الكل و يبصره و يراه و لا يطول على عما يريد و يتصرف
 فيه بمقتضى صفاته في انه واحد و في قول الناظم لا تله
 عنها اشارة ذوقية لعبادة عملية و هي انه ينبغي لك
 ان تتعبد بهذه الصفات ذكر او دعاء و شغلا اذ هي
 من اسماءه تعالى فهي علمية اعتقادية و عملية اجتهادية
 فاعلمها و اعمل بها لتكون من اهلها و لما فرغ من صفاته
 الذات اخذ في بيان صفات الافعال معبرا عنها بالفظاه
 جامع لها لغيره فقال **كذا التكويني** اي لا تله عنه ايضا
 و هو اخراج الشئ على التقدير الذي يريد الفاعل لا
 مجرد الفعل و لا الايضاف الخلق الى العبد لانه لا يعرف
 قدره من مانا و مكانا و شانا اما قوله تعالى فتبارك الله احسن
 الخالقين فهو بناء على ما نزع و فسوه ايضا باخراج المعدوم

معدان

اما

من العدم الى الوجود وهو المعنى المعبر عنه بالفعل
والخلق والتخليق والترزيق والايحاء والاحداث والادب والادب
ختراع والامحاء والامانة ونحو ذلك ووجوع الكل اليه
وكونه صفة واحدة معبر بها عن الكل مذهب محقق
المنغية خلافا لما جرى عليه بعض علماء النهر من كونها
منها صفة حقيقية ان لية وعلى كلا القولين فهو صفة
زايدة على ما تستخدم من الصفات على ما عليه جمهور الما
ترديه لانفس القدر باعتبار تعلقها على ما عليه الاشاعر
كما ذكره كثير من الشراح وغلطهم في هذا بعض المحققين
وقال ليس هذا قول الاشاعره وانما هو قول الكراميه
وانما قول الاشاعره ان التخليق نفس التعلق لا القدره
باعتبار التعلق ومشي عليه ابن ابي شريف وغيره من
كثير من الشراح وهو الصحيح لانه ان كان التكويني نفس
القدرة باعتبار تعلقها المعنوي الازلي فذاك قديم وهم
لا يقولون بقديم صفات الافعال وانما يريدون به تعلقها
التخييري بالمادى واعلم انه لا خلاف بين اهل السنة
في كون تعالى خالقا ورازقا ومحييا ومميتا ونحو ذلك في
الاوليه بمقتضى ذاته عند الما ترديه وبمعنى انه سيقول
عند الاشاعره وانما الخلاف في التخليق والترزيق والاه
حيا والامانة ونحوها المعبر عنها بالتكويني فعند الما
ترديه هي كالأولى قديمة وعند الاشاعره هي عادية
اذ هي عبارة عن تعلق القدرة التخييري والمحققون
على كونها من الامنات والاعتبارات لكونه خالقا ورازقا
ومحييا ومميتا وكونه قبل كل شئ وبعده ومعده وكونه
معبودا ومجودا له ومذكورا وغير ذلك وانما الحاصل

في الازل

٢١
في الازل انما هو ميد التخليق والترزيق ولادليل على
كون ذلك المبدأ صفة مستقلة سوى القدرة والارادة
ودليل الماتريديه اطباق العقل والنقل على انه تعالى
خالق للعالم وعلو ن له وامتناع اطلاق الاسم المشتق على
الشيء من غير ان يكون ما أخذ الاشتقاق وصفه وقايمه
ولانه يمتنع قيام الحادث به تعالى ولانه وصف ذاته ازل
بانه الخالق الرازق فلو لم يكن في الاول خالقاً لزم الكذب
في كلامه او العدول الى المجاز بمعنى القادر على الخلق او سيق
ولو جاز بمعنى القادر على الخلق لجاز اطلاق جميع ما يقدر
عليه من الاعراض كالجسم والمكيف ونحو ذلك ولانه لو كان
عادتها ما بغيره فيلزم التسلسل ويلزم منه استحالته تكون
العالم وهو باطل واما بنفسه فيستغني الحادث عن المحدث
والاحداث وفيه تعطيل الصانع وفي الوجهين نظر ولانه لو
حدث لحدث اما في ذاته ذلك وهو محال او في غير فيكون
غيره مكوناً وهو ايضا محال واحجج علما ما وراء النهر باننا
نعلم ضرورة ان الله تعالى قادر على خلق الشمس والاقمار
الكثيرة في هذا العالم لكنه ما خلقها فالقدرة حاصله دون
التخليق فهما متغايران وفيه شيء واحسن ما قيل في هذا
المقاييم ما قال في حل المعاييد بعد تطويل الكلام فيه اذا عرفت
هذا فنقول بعون الله تعالى لا يبعد ان يكون مراد المشايخ
من التكوين كون قدرة الله تعالى بحيث تقارن ارادة و
جود المقدر لوقت وجوده في الازل فظهر ان هذا المعنى
ليس عين مطلق القدرة ولا الارادة المطلقة اما عند جمهور
المحققين فالتحقق المغايرة واما عند المشايخ ولانه وان لم يكن
غيرهما لا امتناع انفكاكه عنهما لكنه ليس عينهما ايضا الخالفة

مفهومة مفهوم مطلق القدرة والارادة فيكون نسبة هذا
المفهوم الى القدرة والارادة كنسبته الى ذلك ذاته تعالى
فتثبت صفة قائمة بذات الله في الازل هي مبداء لصدور
الاشياء عن الذات وليست عين القدرة والارادة ولا يعني
بالتكوين الا هذه الصفة هذا ما سيج من تنقيح الكلام في
تحقيق المقام بالعام من هو مختص بمفهوم الافعال وشمول
الانعام انتهى واقول لا شك ان الفعل حسب معنى غير
القدرة والارادة وان عادم الكل او بعضه قام عاجز وكلاهما
في حقه تعالى محال كيف وقد قال تعالى فعال لما يريد ولا يلزم
من قيام الفعل به ازال وجود المفعول كما لا يلزم من وجود
الامر وجود المأمور واخذ الامر يديه ذلك من قول ابي
حنيفة رضي الله عنه كان تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا
قبل ان يرزق ومن قوله بعد ذكر شيء من الصفات خالق
بلا حاجة مهيت بلا مناعة ثم عطف عليه وكما كان بصفاته
ازليا كذلك لا يزال عليها ابداً ليس منذ خلق الخلق
استفاد اسم الخالق ولا باحد اثر البرية استفاد اسم البارئ
له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخلق ولا مخلوق
وكما انه محيي الموتي استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك
استحق اسم الخالق قبل انشائهم ومعنى قوله بعده ذلك
بانه على كل شيء قدير اي ذلك مع انه على كل شيء قدير كما
قال العلامة قاسم بن قطلوبغا في حاشيته على المسابرة قلت
واظهر منه قوله في سياق ذلك وخالقا بتخليقه والتخليق
صفته في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل
والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول
مخلوق ومفعول الله تعالى غير مخلوق وبه ظهر غلط ما زعمه

ابن المهام فيها من قوله فادعى متأخروا الخفية من
 عهد ابي منصور انها صفات قديمة زائدة على الصفات
 المتقدمة وليس في كلام ابي حنيفة والمتقدمين نعتهم
 بذلك الى اخر كلامه كيف لا وقد صنف فيه ابو بكر احمد ابن
 اسحق بن صبيح الجوزجاني صاحب ابي سليمان الجوزجاني
 كتاب الفرق والتمييز وايضا صنف فيه محمد بن اسلم الاوذي
 ووفاته سنة ثمان وستين وما بين ووفاه ابي منصور عام
 ثلاث وثلاثماية يقول الفقير كان الله له ولم اقف على وجه
 اختيار تسمية صفة الفعل بالتكوين ولعله اخذ من قوله
 تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون او كونه جامعا
 لمعاني الفعل او غير ذلك **للخلق** اي المخلوقات والمراد ما
 سواه تعالى **العباب** كغرابه اي الكثير الخارج عن المحصره
 والتقدير وسياحي بيان كثرتهم في بحث الملايكة ولما فرغ من
 بيان ما يجب له تعالى اراد التبيين بطريق التاكيد على بيان
 مخالفة صفاته تعالى الصفات خلقه والرد على من زعم
 حدوثها كالكراهية وعلى من زعم حدوث صفات الفعل كالا
 شاعره وعلى بيان ما يتصف منها بالقدم وما لا فقال **وصف**
 هو الصفة والنعت مترادفان في لغة واما في اصطلاح
 المتكلمين فلا يطلقونهما الا على الامر الوجودي كما لا يطلقون
 النعت الا على العدمي والصفة عندهم اما وجودية حقيقه
 وهي التي لا تكون بالقياس الى العير كالوجود والحيا والقدرة
 او اضافيه وهي التي بالقياس الى العير كالوجوب والقدم
 والخلق واما عدميه كالغنا فانه عباره عن عدم الحاجة
الذات اي الماهية وتقدم ان افراده سبع **والانواع**
 انواعه لا تنهى ووجعها الى التكوين هو القول المتبين

واحتز بهما عن النعوت السلبية والصفة التقييس اذا الاولى
لا تتصف بالقدم لانها عدم والثانية عين الذات **طرا**
اي جميعا **قديم** اي لا يتداله ولا ضرر في ذلك فان المستحيل
انما هو تعدد الذات القديمة لا الصفات القديمة اذ لا يختلف
بها التوحيد عند ذوي العقل الرشيد **دايم** اي لا انتهاء
له فهو سبحانه حي سميع بصير عالم مرید قديم متكلم
مكون بحياة وسمع وبصر وعلم وارادة وقدرة وكلام وتكوين
لا ابتد ذلك ولا انتهاء كما ان ذاته تعالى كذلك **لان** ذلك
باكتساب اي بتسبب بالة او بغيرها كما في معنا اذا الغنا على
الاطلاق والحال بالاتفاق له تعالى فليس كمثل شئ وهو
السميع البصير فعلى هذا لا يجوز ان يقال علمه تعالى مكتسب
ولا ضروري كما لا يقال يدبها وكما اشتد تحرز العلماء عن
القول بتعدد القدم ما حتى منع بعضهم ان يقال صفاته تتما
قديم وان كانت ازلية بل يقال هو قديم بصفاته والحال
ان ثبت قدم صفاته تعالى ولزم منه تعدد القدماء بل تعدد
الواجب بالذات كما وقع التصريح والاشارة اليه من
المتقدمين والمناخرين في قولهم الواجب والقديم مترادفان
وفي قولهم واجب الوجود بالذات هو الله تعالى
وصفاته وقد كبرت النصارى باثبات ثلاثة من القدماء
فما بالك بثمانيه او اكثر اجاب عن ذلك بقوله **وصف**
الذات خرج به السلي والخعلي والاضافي فهي غير والتقييس
اذ هو عين **ليس بعين ذات** اذ مفرومه غير مفرومها
ولا غير منفصل عنها لقيامه بها وعدم انفكاكه عنها **فلا**
تلك في اغتراب من لزوم قدم الغير وتكثر القدماء اذ لا غير في
الحقيقة بينها وبين الذات ولا بين بعضها بعضا والنصارى

وان لم يصرحوا بالقدم المتغايرة فقد لزموهم ذلك لاثباتهم
الاقانيم الثلاثة التي هي الوجود والعلم والحيا وسموها
الاب والابن والروح القدس ونعموا انتقال اقنوم العلم
الى بد عيسى عليه السلام فجوزوا الانفصال والانتقال فثبتت
التغاير فان قيل هذا في المظاهر رفع للتقيضين وفي
الحقيقة جمع بينهما لان المفهوم من الشيء ان لم يكن هو المفهوم
من الاخر فهو غيره والا فعينه ولا يتصور ان يكون بينهما
واسطة اجيب باثبات الواسطة وبيان ذلك انهم
فسروا الغيرين من العيني بمعان والمشهور بينهم لتفسير
ان للغيرين الاول انهما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن
الاخر اما بمان كجسمين او زمان كالاب والابن او وجود
وعدم كالوجود والمعدم والثاني انهما ذاتان ليس احدهما
الاخرى ولا شك ان صفات الله تعالى بهذين التفسيرين
ليست غير ذاته واما كونها ليس عينها فلازم فسروا
العيني باثبات وجودان متحدان في المفهوم بلا تفاوت
اصلا فثبتت الواسطة بان يكون الشيء بحيث لا يكون
مفهومه مفهوما الاخر ولا يوجد بدونه كالجزم مع الكل
والصفة مع الذات وبعض الصفات مع البعض وهذا ما
اختلفوا فيه في هذا المقام وهو ضعيف من وجوه كما بحثه
المحققون العظام احدها ان توقف التعدد والتكثُر على
التغاير بالمعنى المذكور ممنوع للقطع بانه لا يتصور من
اهل السنة نزاع في كثرة الصفات وتعددتها ولا شك في
ان الكثير المجتمِع مع الواحد كثير فتكون الصفات مع الذات
كثيرة فلا تغاير بين الصفات بالتفسير الثاني وبينهما وبين
الذات بكليهما مع تحقق التعدد والتكثُر قطعاً الثاني

وبينها وبين الذات بكلها ما مع تحقق التعدد والتكاسر
 قطعاً الثاني يرد على التفسير الأول بخصوصه ان نفى الغير
 في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفي كلمة
 الشهادة لان الا فيهما بمعنى الغير على الاكثر ويؤيده قوله
 سبحانه ما لكم من اله غيره فبذلك التفسير لا يعيد ان
 التوحيد الحقيقي لان معنى الاية حينئذ لا آلهة الا يمكن
 انفكاكها عنه تعالى بوجه من الوجوه وموجودة لا امتناع
 جريان الوجوه عليها لكونها واجبة الوجود وايضا ان
 ان يرد بامكان الانفكاك امكانه من الجانبين يلزم ان لا
 يكون العالم غير الصانع ولا العرض غير المحل وان لا تكون
 مراتب الاعداد كالأثنين والثلاثة والاربعه الى ما لا
 نهاية له متغايره اذ لا ينفك وجود العالم عن وجود صانعه
 ولا العرض عن محله ولا الثلاثة عن الاثنين وهذا ظاهر
 مع القطع بالمغايره وفاقا وان اريد امكان الانفكاك في
 الجملة من الجانبين او احدهما لزمت المغايره بين الذات والصفات
 للقطع بجوان وجود الذات بدون الصفة ووجود الجزء بدون
 الكل وما ذكره من استحالة وجود الواحد بدون العشرة
 ظاهر الفساد الثالث بخصوصه ان لا يكون كل الصفات
 مغاير للذات كلها فالوجه لتخصيص ذلك بصفة تعالى
 وهذا ما لم يذهب اليه ذاهب على انهم وقعوا فيما هربوا
 منه لانهم سلموا ان صفاته تعالى وراء ذاته وفسروا
 الوراها بما ليس مفهوما مفهوم الاخر فقد سلموا ان
 وراء الذات قديم وحينئذ ما الفائدة في الاحتراز عن
 القدام بهذه التكلفات الموجبه لفسادات شنيعة وتبعات
 فعلم من ابحاثهم ان التراع في كون صفاته تعالى غير ذاته

١٢٠ مكان
 والوجود
 وهو لا يتنازل
 عن كونه
 يمكن انفكاكها
 عن الله تعالى
 بوجه من

يذهب على
 التفسير الثاني

بتفسير

بتفسير الخضم مجال لا خلاف من جهة المعنى والمحق ما
 ذهب اليه المحققون من المتكلمين ان الغير والورث والسوا
 الفاظ مترادفة والمفهوم منها ما ليس مفرومه مفرومه
 شئ اخر فتكون صفاته تعالى غير ذاته ولا استحال في تعدد
 صفات قديمة بل المستحيل انما هو تعدد ذوات قديمة لاذات
 وصفات فالواحد الحقيقي هو الواجب لذاته واعتقاد ان
 تعدد مشرك في التوحيد واما الواجب لذاته فتعمده
 لا ينافي التوحيد هذا غاية التحقيق في هذا المقام ثم اعلم
 ان اكثر المتكلمين ذهبوا الى انه لا صفة حقيقية له تعالى
 وراء الثمانية التي هي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع
 والبصر والكلام والثامن البقا عند كثير والتكوين عند آخرين
 ونحو ذلك الوجود عين الذات وجعلوا باقي الصفات بعضها
 راجعة اليها وبعضها الى الاضافيات والسلوب كالمحبة مثلا
 فانها ارادة الثوب فرجعت الى الارادة والرحمة انعامه
 الى العباد فهي من الاضافيات اذ الانعام نسبة بين الله
 تعالى وبين عباده وقال الاشعري الرحمة ارادة الانعام
 فردها اليها ايضا والرضا ان فسر بارادة الاكرام فهو
 منها ايضا وان فسر بترك الاعتراض فهو سلبى وهكذا
 يقاس الباقي **تنبيه** قالوا الله تعالى موجود مو
 صوف قديم بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته
 او جميع صفاته او هي فيه او معه او مجاورة له او حالة
 فيه الا يهجم التغاير كما طبقوا على انها لا توصف بكونها
 اعراضا ولا ذكوات وجوزوا ان يقال هي قائمة بذاته او
 موجوده بذاته ولما ذكر من الصفات ما هو المشهور عند
 الاكثر ذكر ما اختلف فيه فقال **واذراك** هو مثل حقيقة

المدرک عند المدرک يشاهد ما بما به يدرك وفي حقه تعالى
فسفه تتعلق باللموسسات والمشومات والمذوقات
من غير اتصال بمجالها ولا مما سته ولا تكيفاً بكييفيتها **له**
تعالى شأنه **هل** استفهام مؤخر اي وهل له ادراك **فيه**
خلق جوابه الاستفهام نعم تفصيل الجليل الخلاق اي نعم
له ذلك عند القاصي وامام الحرمين ومن وافقهما لان الاء
در اكانت المتعلقة بهذه الاشيا زائدة على العلم بها للفرقة
الضرورية بينهما وايضا هي كمالات وكل هي قابل لها واذالم
يتصف بها اتصف باصداها وهو محال لكونها نقصا فوجب
انصافها على ما يليق به تعالى **اولا** او معنى الواو هنا
اي والقول الثاني فادراك له كما ذهب اليه جمع لما بينها
وبين متعلقاتها من التلازم العقلي فله يتصور انفكاكها
عنها والاتصال في حقه تعالى محال واستحالة الازم توجب
استحالة الملزوم احاطة العلم بتعلقاتها كما فيه عن اثباتها
ولم يرد بها سمع ولا دل عليها فعمله تعالى ودعوى انه لو لم
يتصف بها لا اتصف باصداها باطلة لمناخاة العلم
لذلك **اقول** وفيه انه ثبت وهو يدرك الا بصار فتأمل
توقف ذو الصواب هذا هو القول الثالث من الخلاف
اي توقف ذو الاصا به في الحق وهم قوم من المتكلمين
منهم المعتزح وابن التلمساني وبعض المتأخرين لتعارض
الادلة فلم يجزموا باثباته كالاولين ولا بالمنع كالآء
خرين لان المعهد في ابيات الصفات التي لم يقف عليها
العقل انما هو الدليل السمي ولم يرد واطلاق المنع لا
يتمشي الا على قول بعض الظاهر به من انه لا صفة له
تعالى وراء السبع المذكوره وهذا القول اصح واسلم وارجح

واعلم واعلم ان من جملة صفاته المتشابهة على ما عليه
ابو حنيفة والسلف وابو الحسن الاشعري في احد قوليه والقاضي
وابو اسحق وغيرهم وسياتي الكلام عليه مفصلا ان شاء الله
تعالى ولما فرغ من بيان الواجب له سبحانه شرع في بيان
ما يجوز في حقه تعالى فقال **وبما يز** حذف التنوين للوزن
وهو ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه في حقه فعل
كل ممكن وتركه **عند عقل** اي في نظر العقل فخرج به الواجب
والمستحيل فاما من ممكن عقلا الا ويجوز في حقه تعالى ايجاد
واعدامه ذاتا كان او عرضا فدخل في ذلك التواهي والعقاب
وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلاح
للخلق وما التزم سبحانه شيئا من ذلك الا تفضلا وتكرما
فله المنة والطول والقوة والحول لا فعال سواه ولا معبد
الا اياه وههنا محل واراد على الما ترديده ياتي جوابه فيما
بعد بمشيئة الله تعالى وبعد بيان الجائز اخذ في المستحيل
و ضد هو والعكس والقلب والنقيض والخلاف مترادفة وهو
مضمول مقدم **صفات حل** اي استحل ضد صفاته تعالى اي
اعتقده مستحيلا وهو ما لا يتصور وجوده في حقه تعالى
واصنادا وما تقدم من صفاته الهدم وطوره والحدوث وان
لا يكون واحدا في ذاته وصفاته وافعاله وعدم قيامه
بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
والمماثلة للحوادث والموت والعجز عن ممكن ما والعمى
والصمم والبكم وان يجبر او يكره في شئ ما او غير مكون
للعالم فكل هذه الاصناد مستحيلا في حق اليه العباد ولما
مر من بيان ذلك انفا ولا شك ان هذا القسم قد علم سابقا
ولكن ذكره الناظم على طريق القوم لانهم لم يكتفوا في الاعتقاد

بم والجهل بشئ مما وان
يكون مبنا او عاجزا او
اعسى او الصرا او بكر
او مجبور او جاهلا
بشئ ما 33

الا بالتصريح ودلالة المطابقة دون المتضمن والالتزام هو
 وانما استحال ذلك ايضا **لانقلاب** الامر الى عكسه وعود
 الشئ الى صفة الغير المقصود اذ ذلك يخرج ان يكون
 هو الآلة المعبود وبهذا يتم الكلام على ما يجب له سبحانه
 ويجوز ويستحيل **ثم اعلم** ان صفة تعالى الثبوتية قسمان
 متعلق وغيره فالمتعلق ما يقتضي امر ازيد اعلى القيام بعمله
 كالقدرة فانها تقتضي مقدورا يتاثر بها ايجادها او اعدامه
 وغير المتعلق ما لا يقتضي امر ازيد اكالحياتة فانها مهيبة
 للدراك من غير اقتنائها امر ازيد او الاول اما ان يتعلق
 بجميع اقسام الحكم العقلي كالعلم والكلام او ببعضها كالقدرة
 والارادة بالمكن فقط والسمع والبصر والادراك بالوجود
 واجبا كان او جائزا والتعلق بنفسى لهذه الصفات كما ان قيامها
 بالذات نفسى لها ايضا **ثم هو** على قسمين صلوحى ومعناه
 كونها صالحا له ويسمى معنويا وهو اذلى وتجزى حال
 تاثيرها وهو حادث وقد اخذ الناظم في تفصيله فقال
الحياة بنوع شئ اي بشئ ما لا موجود ولا معدوم لعدم
 اقتنائها امر ازيد اعلى القيام بعملها لانها صفة مهيبة
 للدراك بمعنى انها شرط عقلى له يلزم من عدمها عدمه ولا
 يلزم من وجودها وجوده ولا عدمه كالحياة الوجود والعدم
 والبقا عند من يقول انها ذاتية **وقدرة قد اناطت بالروابي**
 اي تعلقت قدرته تعالى بكل ما من شأنه ان يربو اي يزيد
 وهو المكنات باسرها اذ ما من شئ منها الا وهو قابل
 للتغير وهو يستلزم الزيادة البته اما وجود او عدم
ارادة ماثلتها فى التعلق بالمكن الا ان جهة تعلقها به
 مختلفة فالقدرة تؤثر في ايجادها واعمادها والارادة في

وتعلق
 اي لم يتعلق
 وتوسط
 اي لم يتعلق

تخصيص

تخصيصه احد طرفيه بالوجود او العدم او العول او القصر
و بحوزك فاذا اتاثير القدرة فرع تاثير الارادة كما ان
تاثيرها فرع تاثير العلم فلا يوجد سبحانه الا ما اراده ولا
يريد الا ما علمه والتعلقات مترتبة عند اهل السنه وشمل
الممكن ما يتاثر بجماده وما لا يتاثر لغيره لا لذاته كما يمكن
تعلق علم الله تعالى بعدم وجوده فلا يتعلقت بهما الا
صفتان مؤثرتان ومن لا يزم الاثر وجوده بعد عدمه
يقبل العدم اصلا كالواجب لا يكون اثر الهماليله يلزم
تخصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود كالمستحيل لا يمكن ان يتاثر
بهما اذ لو امكن للزم قلب الحقيقة بصيرورة جازا وكلاهما
محال فينبذ لا تصور اصلا في عدم تعلقها بل القصور في
التعليق اذ يلزم عليه حينئذ ان يجوز تعلقها باعدام انفسها
واعدام الذات عليه واثبات الالهوية بما لا يقبلها من العوالم
وسلبها عن مستحقها جل وعلا فاي قصور وفساد ونقض
اعظم من هذا وهذا القليل يودي الى تخليط عظيم وتخریب
جسيم لا يبقى معه عقل ولا نقل ولا ايمان ولا كفر ولا حمارة
بعض الاشقياء من المبتدعة عن هذا امرح بنقيضه فنقل عن
ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا
اذ لو لم يقدر لكان عاجزا فانظر معاء هذا المبتدع كيف
عمي عما يلزمه على هذا القول الشنيع من اللوازم التي
تطرق الوهم فكيف وانما ان العجز انما يكون ان لو كان القصور
من جانب القدرة اما اذا كان لعدم تعلقها فلا يتوهم عاقل
ان ذلك عجز وذكر الاستاذ ابو اسحق ان اول من اخذ عنه
جوابه هذا المبتدع واشياعه بحسب فهمهم الركيك ادرسي
عليه السلام حيث جاء بليس في صورة انسان وهو محيط

تخصيصه احد طرفيه بالوجود او العدم او العول او القصر
و بحوزك فاذا اتاثير القدرة فرع تاثير الارادة كما ان
تاثيرها فرع تاثير العلم فلا يوجد سبحانه الا ما اراده ولا
يريد الا ما علمه والتعلقات مترتبة عند اهل السنه وشمل
الممكن ما يتاثر بجماده وما لا يتاثر لغيره لا لذاته كما يمكن
تعلق علم الله تعالى بعدم وجوده فلا يتعلقت بهما الا
صفتان مؤثرتان ومن لا يزم الاثر وجوده بعد عدمه
يقبل العدم اصلا كالواجب لا يكون اثر الهماليله يلزم
تخصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود كالمستحيل لا يمكن ان يتاثر
بهما اذ لو امكن للزم قلب الحقيقة بصيرورة جازا وكلاهما
محال فينبذ لا تصور اصلا في عدم تعلقها بل القصور في
التعليق اذ يلزم عليه حينئذ ان يجوز تعلقها باعدام انفسها
واعدام الذات عليه واثبات الالهوية بما لا يقبلها من العوالم
وسلبها عن مستحقها جل وعلا فاي قصور وفساد ونقض
اعظم من هذا وهذا القليل يودي الى تخليط عظيم وتخریب
جسيم لا يبقى معه عقل ولا نقل ولا ايمان ولا كفر ولا حمارة
بعض الاشقياء من المبتدعة عن هذا امرح بنقيضه فنقل عن
ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا
اذ لو لم يقدر لكان عاجزا فانظر معاء هذا المبتدع كيف
عمي عما يلزمه على هذا القول الشنيع من اللوازم التي
تطرق الوهم فكيف وانما ان العجز انما يكون ان لو كان القصور
من جانب القدرة اما اذا كان لعدم تعلقها فلا يتوهم عاقل
ان ذلك عجز وذكر الاستاذ ابو اسحق ان اول من اخذ عنه
جوابه هذا المبتدع واشياعه بحسب فهمهم الركيك ادرسي
عليه السلام حيث جاء بليس في صورة انسان وهو محيط

بعض الاشقياء

ويقول فادخله الابرا وخرجتها سبحانه الله وللمحمد لله
 فجاه بنشره بيضه فقال الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا
 في هذه القشرة فقال في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل
 الدنيا في سم هذه الابره ونخس احد عينيه فصار اعورا
 قال وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد ظهر وانتشر ظهور الايرد قال وقد اخذ الاشعرى
 من جواب ادر يبس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة
 من هذا الجنس ووضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل
 ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل
 ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون
 في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها
 فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعلها فيها فله علم انه تعالى
 قادر على ذلك وعلى الكبر منه وقال بعض المشايخ وانما لم
 يفصل ادر يبس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند
 متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك هو
 عقوبة كل سائل مثله فان قلت فعلى ما تقر ما معنى
 قول السيد العارف العبير وس امدنا الله بانفاسه الله
 يفعل ما يشاء من واجب او مستحيل قلت قد اجاب
 عن ذلك العارف الحداد عليه من الله تعالى الامداد بثلاثة
 اجوبة اما ان المراد منه الواجب والمستحيل عادة او انه
 لا يلزم من نفي التعلق نفي صلاحية القدرة لذلك اوان المراد
 امر من الامور الالهية او الاسرار الربانية التي وراء طود
 نهي البرية هذا يحصل ما لا يجاب به وهو حسن جدا الا
 ان في الثاني نظر والظاهر ان الاول هو المراد مع كونه
 متصفا بالثالث وتحقيق ذلك بالكشف والذوق **ثم سمعا**

له نوال

مقول

مفعول مقدم **انظر بصرا** معطوف على سماعا بخلاف
 حرفه اي اعتقد تعلق السمع والبصر **هو وجود** واجبا
 كان او ممكنا عينيا كان او معنئيا كليا كان او جزئيا مجردا
 كان او ماديا مركبا كان او بسطا وبهذا خالف سماعه وبصره
 تعالى سمعنا وبصرنا لان سماعنا انما يتعلق عادة ببعض
 الموجودات وهو الاصوات على وجه مخصوص من عدم
 البعد والقرب جدا وبصرنا ايضا كذلك الا ان متعلقه
 الاجسام والوانها وكونها في جهة خاصة على صفة خاصة
 بخلافها في جهة تعالى **مر** عموم تعلقها بالوجود سببي
 على ما ذكره بعض المتأخرين والذي في كلام السعد وغيره
 ان السمع الازلي صفة تعلق بالسموعات وان البصر
 الازلي صفة تعلق بالمبصرات وهو يحتمل العموم والخصوص
 وفي شرح المقاصد له نقلا عن الغزالي والاشعري انهما قالا
 ان موسى عليه السلام سمع كلام الله الازلي بلا صوت
 ولا حرف كما نرى ذاته في الآخرة بلاكم ولا كيف وهذا على
 مذهب من يجوز تعلق الرؤية والسمع بكل موجود حتى
 الذات والصفات لكن سماع غير الصوت والحرف لا يكون الا
 بطريق خرق العادة وفي مسأرة ابي الهمام برء منه
 خفايا الهواجس والاهوام انتهى وهذا القول اتفق عليه
 الانام وقوله **صوابي** خبر مبتدأ محذوف اي هذا قول
 صوابي اي راجح على القول بخصوص تعلقها بالسموع
 والبصر لانه يجوز تعلقها في حقنا بكل موجود ففي حقه
 تعالى اولى **مر** على انه من الجمال فالأحرى به ذو الجلال
 ثم اعلم ان الإدراك مثلها في التعلق عند من يقول به
 وانما لم اذكره لضعفه **كلام** الله تعالى الذي هو صفة القديم

لو اُحد **قد انيط بحكم عقل** واجبار جازوا مستحيلا بلا
تناهي لشيء من ذلك لا متناهي نهاية صفاته تعالى **وعلم**
له تعالى **مثله** اي مثل الكلام في تعلقه بالحكم العقلي فهما
اعيان من الصفات الاخر مطلقا وبين متعلق القدرة والارادة
ومتعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فيجتمعا في
الوجود الممكن وتفترق القدرة والارادة في المعدوم كما ينفرد
السمع والبصر في الوجود الواجب **فافهم لباب** اي فافطن
لباب الاناطة واحفظه واعتقده اذ هو من اعظم مسابيل
التوحيد واجل مقاصد ذوي التفريد ولم يتقدم الفرق
بين العلم والكلام وفي شرح النمازيه والتحقيق ان المعنى
اذا كان في النفس فعلم فاذا انتهى الى الفكر فرويه فاذا جرى
به اللسان فكلام واذا كتب باليد فكتاب واذا اعتبرت قرآنة
فقرآن واذا لوحظ كونه فارقا بين الحق والباطل ففرقات
فهو بالذات شيء واحد وتختلف عليه هذه الاسامي بحسب
اختلاف الاحوال والاعتبارات وفالفره كما قال بعضهم
ان الفرق بين العلم والكلام اعتبارية وهو خلاف ما يقتضيه
كلامهم من كونه حقيقيا وذكر بعض الما تريميه ان كثيرا
من المحققين يخبروا فيه ونصدي بعضهم لبيان فقال الفرق
بين العلم والكلام ان الكلام النفسي يلزمه قصد الخطاب
امامع النفس او مع الغير بخلاف العلم فانه لا يكون فيه
ذلك ولو كان لصار كلاما فليعلم ذلك فانه مما يعز وجوده
ثم اعلم ان صفاته تعالى واحدة لا تتعدد بتعدد المتعلق
لانها لا نهاية لها كما ان متعلقا لها كذلك فان قيل كيف
يستقيم القول بوحدة العلم مع انه عالم بمكان ويكون وبلا
بالكائن وعلم كل منهما مغاير لعلم الاخر وعلم ما يأتي يستلزم

عدمه الآن اجيب بان علمه تعالى في ازاله يتعلق بوجود
 الشيء مضافا الى وقته المعين كما يتعلق به مضافا الى محله
 المعين فالمعني والحال والاستقبال من عوارض الاخبار
 لا ظروف للعلم اذ ليس هو من ما نيا حتى يوصف بذلك فاللزمنة
 اليه شيء واحد **تمه** منع سيدي احمد زروق امدنا
 الله بعمده ان يقال ان علمه تعالى بالمعلومات اجمالا لا يهاجم
 انه لا يتعلق بها تفصيلا كما منع ان يقال يتعلق بها اجمالا
 وتفصيلا **للتناقض** وارجب في التعبير ان يقال يتعلق بها
 تفصيلا **اقول** وفيه نظرا يعني فليتامل ثم لما ذكر متعلق
 صفات الذات اراد ان يبين متعلق صفات الفعل على ما يقتضيه
 قول الماتريدي ^{وقال} **وتكوين يتعلق بالكون** بفتح الواو اي بعمل
 ممكن ايجادا واعداما وانعاما **بلا وصل** بين التكويني والمكون
ولا سبب ولا الجذاب اذ التكويني صفة قدسية بذاته تعالى
 والمكون مفعول بها وحادث عنهما والمفعول غير الفعل بالضرورة
 كما كمول غير الاكل والمضروب غير الضرب وهو عبارة عن
 مبدأ صفات الفعل فهو قديم ومحال اتصال الحادث بالقديم
 فالمكون اذ غير التكويني باتفاق اهل الحق وما ذكره اهل
 العقائد من كونه عين المكون عند الاشعريه فقد قال السعد
 ان ذلك باعتبار الخارج اذ ليس فيه سوى المفعول والفاعل والفعل
 امر اعتباري لا وجود له في الخارج **فحمل** كلامهم على هذا
 البطلان غيره بديهة فتأمل هذا المقام وتدبر في قول
 علماء الانام **وامر** هو طلب ايجاد الفعل من الغير لزوما او نذيا
 والمراد به النفسي اذ اللفظي مغايرة ظاهرة بديهة **والرضا**
 هو ترك الاعتراض او ارادة الاكرام **والحب** اي المحبة وهي
 ارادة خاصة لا تلحقها تبعة **ايضا يفارق الارادة** اي قد

٢ قيمة فايحة ٢

ان

يفارقها في اصطحاب اي المجهدة في ملازمتها فقد يصطليح
 مع الارادة وقد يفرقت عنها وهذا مذهب اهل السنة
 وقالت المعتزلة قبحهم الله تعالى يتلازم الامر والارادة
 بل يتلازم الجميع ودليل اهل السنة الممتحن لعبده هل يطيع
 ام لا قد يامر به ولا يريد منه الفعل ويحصل مقصوده كيف
 كان وايقضا الملجاء الى الامر قد يامر ولا يريد فعل المأمور به
 وكذلك السيد اذا اراد ان يظهر للحاضر بين عصيان عبده
 يامر به بالشيء ولا يريد منه فعله هذا فجميع المحاسن محبوبه
 له تعالى ومرضية وما مور بها لزوما او ندبا ومرادة له ان
 وجدت وجميع المكاره مبغوضة وغير مرضية له تعالى
 ولا هو امر بها ومرادة له تعالى ان كانت موجودة فكفر
 ابي لهيب مثلا مراده تعالى وايمانه مأمور به والعالم يقع
 فالما مور به يمكن تخلفه وقد يقع والمراد لا يتخلف ابد البته
 والامر بما لا يراد قد يكون فيه حكم ومصالح فلا يكون سفها
 كيفا وهو سبب ان الحكيم الذي لا يسئل عما يفعل وقد تقدم
 في بحث الارادة تمام هذا المقصد فليُنظر ثم وقد قال تعالى
 ان الله لا يامر بالفتن ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال
 ولا يرصني لعباده الكفر وقال ان الله لا يحب الفساد في الارض
 مع قوله وما تشاؤون الا ان يشا الله قل كل من عند الله الله
 خالق كل شيء والايات والاحاديث اكثر من ان تحصر
 وقال امام الحرمين ان من حقق لم يبع عن القول بات
 المعاصي بحبته ونقله بعضهم عن الاشعري لتعارف الغنة
 فان من اراد شيئا او شاء فقد رضيه واحبه وهذا اخلاق
 كلمة اهل السنة وان كان لا يلزمهم به من في الاعتقاد
 اذ مناط العقاب مخالفة النهي وان كان متعلقة محبوبا

بما

بما

كما يتضح لك لكنه خلاف النصوص ونقل عن ابي حنيفة ما
 يدل على جعل الارادة من جنس الرضى والمحبة لاسيما المشيئة
 فانه روي عنه حين قال شئت طلاقك ونواه طلقته
 ولو قال اردته او احببته او رضيت ونواه لا يقع بناء
 على ادخال الطلب والميل في مفهوم الارادة والمرضى والمحبوب
 مطلوب ومنه يقال لطالب الكلا رايد وهو ايضا خلاف
 ما عليه الاكثر كما ذكر ذلك في المسايير وما كان يلزم من عدم
 تخلف المراد وقوع غير الماهور به والمرضى وذلك على خلاف
 مقتضى حكمة بدعيمة العقل قال **وهو لانه معان**
والمراد به السيد والمالك يدبر اي يتصرف في عواقب كل امر
 اي كل شيء فلا يوجد له او يعده الا الحكمة انعم علينا
 باعمالها المكيلا وحكمته ظاهرة وباطنة يحير فيها العقول
 وتعم المخلوقات بالشمول ولو توصل اسم الحكيم في حكمة
 وحكمه كل ذي لب عليه والتدبير من صفات الفعل وبالمدبر
 فس القيوم وقيل التدبير تنزيل الامور في مراتبها على
 احكام عواقبها وقيل الاتفات في اليجاد ومن تدبيره
 سبحانه انه **يقدر على كل شيء** من التدبير الذي هو
 القدر بفتح الدال وسكوتها وهو عند الماتريدي يتدبر
 كل مخلوق يحده الذي يوجد عليه حيس وقبح ونفع وضرر
 وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
 وعقاب وغفران وعند الاشاعرة اليجاد الله تعالى الاشياء على
 قدر مخصوص وتقدر معاني في ذواتها وهو الهاطيق
 ما سبق به العلم قال بعضهم والظاهر انه اختلاف عبارة
 فهما راجعان الى قول بعضهم المراد من القدر ان الله تعالى
 علم مقادير الاشياء وان ما فيها قبل ايجادها ثم اوجد ما سبق

في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته
وارادته وفيه نظر لا يخفى **بالقضاء** هو في اللغة الحكم وعرفه
لما تريد به يانه الفعل مع زيادة الاحكام وفي شرح الدلائل
واختلف في القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل
معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل
بمعنى القدر والارادة وقيل مجموع القدر والارادة وا
والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف
في شرح المواثق للاشاعره فقال قضاء الله عند الاشاعره
هو ارادته الازليه المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما
لا يزال وقدره ايجادها اياها على قدر مخصوص وتقدير معين
في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه الابه
في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله و ارادته ازاله
بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقدره الله سبحانه
تعالى اي سبق علمه به وتعلق به ارادته وقيل القدر هو
الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخيري فضاء الله
لزيد بالسعادة ارادة سعادة مع اختياره بالكلام النفساني
عن سعادة فعلى هذا الانتقيد ولا تغيب لانك ان اعتبر
الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر انتهى وفي
قصة الشيخ المياحي مع علي رضي الله عنه فيهما وما القضاء
والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال علي هو الامر من الله
تعالى ثم تلى وحقى بك ان لا تغيب والا اياه **وبالاحسان**
يقال احسب فلانا اي اختيره والمعنى يقدر الاشياء بقصاياه
واختياره كما قال تعالى وانبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم
الاية وللأختلاف في القضاء والقدر ذكرت ما رجحه ابن الهمام
وغيره من المحققين من ذلك فقلت **ومعنى هذا القضاء**

٢ والتعلم

المذكور قريبا علم قديم بالاشياء على ما هي عليه في سائر
 احوالها وقد اظهر ابي ايحياء المغاب اعيه المعلوم
 على وفق ما سبق به ذلك العلم وبهذا الجواب العلامة بدر الدين
 محمد بن سعد التستري تلميذ القاسمي البيضاوي عن سوال
 اليهودي المنظوم حيث قال

يا علماء الدين ذموني دينكم ، تحير ذلوه باوضح حجة
 اذا ما قفتي ربي بكفى برعمكم ، ولم يرضه في فواجبه حيلتي

فاجاب نظما الى ان قال

فمعتى قضاء الله بالكفر علمه ، بعلم قديم سرها في الجبلية
 واظهاره من بعد ذلك مطابقا ، لادراكه بالقدرة الازلية

وقال بعضهم القضاء وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ
 مجملته والقدرة وجودها في الاعيان فقط مفصلة وعلى سائر
 تفاسيرها فاحتجاج كثير من الفساق بهما باطل اذ هما لا يسلبان
 قدرة العزم عند الاختيار فيكون جبرا مصححا للاحتجاج به
 على ما وقعوا نفوسهم فيه وتوضيح ذلك بما روى الامام
 بن بياتة ان شيخا قام الى علي رضي الله عنه بعد المصافحة
 من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله
 وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرئت النسمة ما وطننا موطننا
 ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعت الا بقضاء الله وقدره فقال
 احتسب خطاي ما اراني لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها
 الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم
 وانتم منصرفون ولم تكونوا في شئ من حالكم مكرهين
 ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدرة ساقتانا
 فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لان ما وقد را حتم الوكاف
 كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي

ولم تات لأية من الله لمذنب ولا ممتددة للمحسن وتعام
القصة في شرح المقامد واما ما روي في المسيحيين
وغيرهما من احتجاج ادم وموسى وان ادم قال له اتلومني
على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبح ادم موسى فالمراد كما في المسايير اتلومني
بعد التوبة اذ لا لوم بعدها بالاتفاق ومعنى قوله قدره
علي حكاية للواقع ولهذا التحقيق قلت **وليس مرادهم**
اي اهل السنة بالمقضاء والقدر فهو بين الصواب اي الحق
ثم اعلم ان الايمان بهما واجب اذ هو من شعب الايمان
وقد ثبتنا بالادلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع
الصحابة واهل الحل والمقد من السلف والخلف على ذلك
وسوق ذلك يطول وانكرت القدرية ذلك زاعمين انه
سبحانه لم يقدر شيئا ولم يتقدم عليه بشيء وانه انما يعطها
بعد وقوعها وبطلان هذا الظن من الشمس وسمو قدره
لانكارهم القدر وقال اصحاب المقالات من المتكلمين
قد انقضت القدرية القايلين بهذا القول الشنيع الباطل
قبل ظهور الشافعي رحمه الله تعالى ولم يبق احد من اهل
القبلة عليه وصارت القدرية في الازمان المتأخرة
تعتقد اثبات القدر ولكن تقول الخير من الله والشر
من غيره تعالى تعالى الله عن قول الكل علوا كبيرا وقال
امام الحرمين في ارشاده ان بعض القدرية قالوا لستنا
بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم القدر وهذا تمويه
من هولاء الجهلة ومباهمة وتوافق فان اهل الحق
يفوضون امورهم الى الله سبحانه وتعالى ويضيفون
القدر والاضاع الى الله تعالى وهو لاء الجهل يضيفونه

في اي ما فسرت به القضاء والقدر مع
كما يحتمل سلب الاختيار ويخرج به الاشارة
تأمل اي امين

الى انفسهم ومدعي الشئ ومضيفه اليه اولى بان ينسب
 اليه من يعتقده لغيره وبتفنيه عن نفسه اقول وهذا
 احسن في وجه التسمية من الاول واول من تكلم في القدر
 معبد الجهني وكان اولا يجلس الى الحسن البصري ثم سلك
 اهل البصرة مسلكه ما راوا عمرو بن عبيد ينتحله قتله الحجاج
 صبرا وقيل اول من تكلم فيه معبد بن عبد الله بن هوير
 قاله السمعاني وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال القدرية
 مجوس هذه الامة قال الخطابي انما جعلهم النبي صلى الله
 عليه وسلم مجاسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم
 بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان فعل الخير من فعل النور
 والش من فعل الظلمة فصاروا التثوية وكذلك القدرية يضيفون
 الخير الى الله عز وجل والش الى غيره ثم اعلم ان البحث
 في القضا والقدر يقع في البلا والخطر وكذلك قال صلى الله
 عليه وسلم واذا ذكر القدر فامسكوا او سال رجل علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه فقال يا ابا عبد المومنين اخبرني
 عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السؤال فقال
 بحر عميق فلا تلجئه فاعاد السؤال فقال سر الله في الارض
 قد خفي عليك فلا تفتشه وقال الامام الطحاوي فيما
 رواه عن علي بن ابي طالب اصل القدر سر الله في خلقه لم يطلع على
 ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل وقال ابو القاسم الحكم
 الترمذي القدر سر الله والقضا ظهور السر على اللوح المحفوظ
 والحكم نزوله على العبد فالحكم يفتنى التسليم والقضا يفتنى
 الرضا والقدر يفتنى التفويض وهو العلم المفقود الذي
 ذكر ان ادعاه كفروا ونقل التوماني ان سر القدر ينكشف للعلايق
 اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبلها وقال بعضهم اذا انكشف

سر القضا يصير اهل النار ارضي بالشار من اهل الجنة
بالجنة فان قيل فاذا كان كذلك فكيف تكلم فيه بعض
المعارفين كما لا يخفى على من اشتغل بجلالهم فاقول
اما اول الحكم العلي بالمعوم ان كان بدليل قطعي فلا كلام
وياتي الجواب عنهم واما ان كان بالظن فلا يشملهم اذ ليس
في قدرتهم ادراك شؤنهم فامرهم من وراء طور العقول
وعلى الاول فالجواب انهم تكلموا في اطرافه ولم يصلوا الى
حقيقته وقال جميع العلماء الرضا بالقضا والمقدر فرض خيرا
كان او شرانفع كان او ضارا ولا يلزم من ذلك شيء كما تقدم
في بحث الارادة تنبيهات الاول التعدير اقسام اربعة
الاول في العلم ولهذا يقال العناية عن الولاية والسعادة
قبل الولاية واللواحق مبنية على المسوابق وهذا لا يتغير
الثاني في النوع المحفوظ وهو يكت تغيره الثالث في الرمز
لما ان الملك يوم يكتب رزقه واجله ونسبه اوسعيد الرابع
هو سوق المقادير الى المواقيت وهذا اللفظ اسرع عبده
مرفعه اذ كان بلاء قبل ان يصل اليه الثاني القضا
على ضربين مبرم ومعلق فالاول لا يتغير والثاني يمكن
تغيره ومنها عناه سلطان المعارف في سيدي عبد القادر
الجيلاني قدس الله سره الرباني بقوله في قضية انما الرجل
من يتعرض للقضا فيرده اذ المعلق قد يغيره الله بلا واسطة
فلا بدع ان يرده بها الا بالاولياية ومنها ايضا ما قال
سلي الله عليه وسلم لا يرد القضا الا الاعا ونحوه واعلم
انه كلما ما اورد على اهل السنة من نعتي او غيره فيمكن
جوابه من هذا المبحث ومن بحث الارادة فاليمين المنقولة
فيها من اصحاب ذلك واسما الله القديم التي هو مستمى

بها لا بالتسمية اذ هو كما سمي نفسه لا كما سماه غيره وهذا
مذهب اهل السنة وخالف المعتزلة فيها وقالت كان ازل
بلا اسم ولا صفة فلما اوجد الخلق وضمو اليه الاسماء وال
والصفات كما قالوا لا يجوز ان يكون مسمى بالاسمائه اذ الاسم
لا يشاره وهي للتمييز من الاجناس والله تعالى منزه عن ذلك
فلا يحتاج الي الاسم ولا يكون اسم له فلا يكون مسمى به
ودليلنا اولاً فقدّمها باعتبار ما دلّت عليه من المعاني القايمه
بذاته واما باعتبار التسمية بها واما باعتبار دلالتها على
كلام نفسي عبر بها عنه واصفاً الاوسط لا سيما على الراجح
من ان واصف اللغة هو الله تعالى فهو الذي سمي بنفسه بها
ازلاً ولو كان المسمى له غيره للزم افتقاره الى منصف وهو
عليه تعالى محال وبرهاننا ثانياً ان الله تعالى اسما كما قال
سبحانه والله الاسماء الحسنى وقال عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد من احصاها
دخل الجنة والاسم يكون للاشارة وللإفاده فالاولى في حق
اللعادث والثانية في حق الله تعالى لان كل اسم من اسمائه تعالى
مفيد لمعاني ساير اسمائه حقيقة او اقتضاء ومن الدليل ايضاً
على كونه مسمى بها انه اوجب علينا الايمان بوحدة ائمة ذاته
وبني ذلك باسمائه وصفاته فثبت نذكر في الايمان اسمه فلولم
يكن مسمى به لما صح ايمان احد من العالم والمراد بالاسم هنا
ما قابل الصفة وهو ما وضع للدلالة على المسمى او ما دل على
مجرد الذات واختار بعضهم ان الصفات هنا كالاسماء في الحكم
اللاتي ذكره **على القول المشهور** بالاشباع للوزن الذي عليه
الجم الحفير **على التوفيق** اي موقوفة على النقل عن الشارع
بالاذن في اطلاقها عليه تعالى وذلك بان يرد في الكتاب

او السنة الصحيحة او الحسنة او الاجماع بخلاف السنة الضعيفة
 والقياس على القول بان المسئلة من العمليات اما ان قلنا
 انها من العمليات فالضعيفة كالحسنة الا الواهية جدا
 والقياس كالاجماع وقد اتفق العلماء على جواز اطلاق الاسماء
 والصفات عليه تعالى اذ اورد الاذن بها شرعا وعلى امتناعه
 ان ورد المنع والاصل في ذلك قوله تعالى ادع الله او ادع
 الرحمن ايا ما تدعونوا فله الاسماء الحسنى وقال ولله الاسماء
 الحسنى فاذا عوه بها وذر والذين يلحدون في اسمائه
 ولان التسمية تصرف على الغير وهو من باب الولاية
 ولذا لم يجز ان يسمى الولد غير ابويه وقد قال العلماء
 في حرم الله تعالى لا يجوز لاحد ان يسميه صلى الله عليه
 وسلم بغير اسمائه الواردة فاذا منع ذلك في حقه بل في
 حق الغير من احاد المخلوقين اخرى في حق المولى ان لا يتجرى
 عليه وقد اجمع العلماء قاطبة على ان من سماه تعالى باسم
 لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر فانه كافر ولو سماه باسم
 لم يسم به نفسه ولم يرد به خبر ولكن يوافق معنى الربوبية
 اختلفوا في ذلك لكن بطريق الاشتقاق من معنى لصف
 الباري به سمعا ولم يرد منع منه ولا من مرادفه وكان
 مشعرا بالاجلال من غير وهم اخلال واحترز بهذا عن
 نحو الزارع والرامي والماكر والمستهزي والمنزك والمنشي
 فانه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى مع ورود ام نحو الزارعون
 ولكن الله / كما لا يقال يا مذك بل يا معزيا مذك وتوقف
 امام الحرمين وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة ومنع
 اطلاق الاسم والقول الاول عليه المعول وعلى الثاني
 جرى العمل كما لا يخفى على من تتبع كلام العلماء العاملين

سنة
فأمرى

ولم يثبت معنى الربوبية مع

والساده العارفين رحمهم الله اجمعين وليس الكلام في الا
علام الموضوعه في اللغاة بل في الماخوذه من الافعال
والصفات ثم السمعيه يجوز اطلاقها عليه تعالى مطلقا
سواء او همت كالصبور والشكور والحليم والرحيم اولم توهم
كالعالم والقادر ثم اعلم ان اسماءه تعالى غير محدوده
ولا معدوده ولا متناهية عند كافة العلماء بل ذكرنا اليها
ولفظنا بها محدود ومعدود ومحدث وهي ازليته كلها
حسنى وليس فيها غير حسني وانما كانت حسنى لدلائلها
على احسن المعاني وليس بعضها بافضل من بعض على قول
الاكثر وعليه فمعنى الاعظم العظيم وقيل بل على ظاهره
وليس في الحديث السابق حم لها بدليل اختلاف كثير
من الاسامي باختلاف الروايات كيق وقد صرح من دعائه
صلى الله عليه وسلم او استأثر به في علم الغيب عندك
بل قد ورد في الكتاب والسنة اسماء كثيرة خارجة عن ذلك
كالغافر والغالب والناصر وشديد العقاب وقابل التوبه
ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي والبيدور رمضان وسامع
في عبارات العلماء المرید والمتكلم والشئ والموجود
والذات الازلي والصابغ والواجب والعلية ونحو ذلك
بل في الاحوذى شرح الترمذي للشيخ ابي بكر العربي عن
بعضهم ان اسم الف اسم واللهي صلى الله عليه وسلم الف
اسم ايضا فظروا ان العدد ليس للمحصن بل لزيادة فضيلة
اقتضت ان من احصاها دخل الجنة وقد اختلف في معنى
الاحصاء والاكثر على انه الحفظ وباقى الاقوال ذكورة في
جوادب القلوب فانظره ثم ان ترده وان كان هذا الحكم

اسمايه تعالى بل وصفاته ايضا عند البعض **فابصر**
اي امعن وتدبر **في الخطاب** فلا تخاطب احدا بكلام
فيه شيء من ذلك الا بطريق ما ذون فيه ليلا تدخل في
الذين يلحدون في اسمائه فتجازي على ذلك بسوقضائه
ولما كان لا يجوز من الاسماء الا ما هو ما ذون فيه فرع
على ذلك مما ثبت بالكتاب لاجماع فقال **فاطلق** اي
فاجز اطلاق **لفظ شيء** عليه تعالى كما قال سبحانه
قل اي شيء ابر شهادة قل لله وقال كل شيء ها لك
الا وجهه والاصل في المستثنى ان يكون داخل في
المستثنى عنه ولان الشيء عندنا هو الموجود واجبا
كان او جائزا فجا اطلاقه عليه تعالى لكن **لا كشيء** ما
من الاشياء لذاتها ولا معنا لانه سبحانه ليس كمثل شيء
فصارت المشاركة في مجرد التسمية وهي لا تنفك كالعليق
والكريم ونحو ذلك فان قيل لم تقولون ذلك ولا تقولون
انه جوهر لا جوهر وجسم لا جسم **ابجيب** باننا نثبت
معنى الشئية او لا وهي الوجود ثم بعده تنفي المشابهة
بينه وبين غيره من الموجودات بخلاف ما ذكر فان
اثبات الجوهرية والجسمية ثم نفيها تناقض وهو
باطل وايضا شرط الاطلاق ان لا يوهن نقصا وهما
كذلك لا فتقارها الى موجود فمن اطلقها فهو عاص
بل قد كفره بعضهم وهو اظهر كما قال ابن الهمام فان
اطلاقها عليه تعالى مختار بعد علمه بما فيها من اقتضاء
النقص استغفاف وهو كفر واطلاقه عليه تعالى **ذاتا**
اي لفظ ذات فالذات بمعنى الشئ كما قال ابو اسعيد
كل شيء وان ذات وكل ذات شئ فجاز اطلاقها عليه

تعالى لكن **لا بكيف** اي لا بحال ما وكيفيه **في انتساب**
 ما لذاته جسميه ولا عرضيه معنويه فلا تشبه شياء
 مما تدرك العقول فلا يجوز بها مكان ولا عفى عليها زمان
 بل هي هو الغني عن العالمين وحكم النبي صلى الله عليه وسلم
 بايمان الامة التي اراد سيدها عتقها عن كفارتها حين سألها
 عن ربها فاشارت الى السماء لكونها خرسا كما ورد في الحديث
 فلم يكن معرفة مرادها عن التوحيد الا بذلك اذ به يعرف
 ان معبودها ليس في بيت الاصنام ويحتمل انها كانت اعجمية
 لم يكتفوا ان تفصح عن مرادها الا بهذا الطريق فيعرف
 بالاشارة ان معبودها اله السماء لان في عرفهم يسمون
 الاصنام الهة الارض ويسمون اله تعالى اله السماء فلذلك
 حكم بايمانها فان قيل ما بال الايدي ترفع الى السماء
 وهي جهة الحلواجيب بان السماء قبلة الدعاء كما ان البيت
 قبلة الصلاة والعبود بالصلاة والمنصود بالدعاء منزه عن
 الحلوك في البيت والسمان فان قيل الايات والاحاديث في
 حلوله تعالى في المكان كثيره وبها اخذ المشبهة وبعض
 الجهميه اجيب بانها غير محمولة على ظواهرها كما سيأتي لما
 يلزم من افتقاره تعالى الى المكان وهو محال او قدم المكان
 وهو ايضا باطل لما ثبت ان كلما سواه حادث ولا يلزم من
 كونه تعالى موجودا ان يكون متخيلا بل ذلك حكم الوهم
 وهو غير مقبول وربما يستعان في هذا بالانسان الكلي
 وعلمنا به فاذا هو لا في مكان ولا له جهة لا يجلس العرش وما
 حوى بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته واراادته
 فهو الغني على الاطلاق وما سواه اليه فقير بالانتفاق واين
 واين كان حين العرش ولا فرس كان الله ولا شيء معه

وهو الآن على ما عليه كان كل من عليها فان فمن يحمل
الدائم السلطان **تدبيره** قال الشيخ ابراهيم اللقاني
منع كثير من المتقدمين من اطلاق الالهية عليه تعالى
لان معناها المجانسة وهي المشاركة في الجنس والفصل
يقال فاهذا الشيء اي من اي جنس هو وما روي عن ابي
حنيفة رحمه الله تعالى من انه كان يقول ان الله ما هيته
لا يعلمها الا هو فلا يفهم عنه اذ لم يوجد في كتبه ولم ينقله
احد من اصحابه الطارفين باقواله بل لو ثبت حمل على ان
مراده انه تعالى يعلم ذاته بالمشاهدة لا بدليل او غيره او
ان له اسما لا يعلمه غيره فان ما قد يسأل بها عن الاسم
ما اسرك الله **وبالمحبوب لم يتعت** اي لم يوصف **الهي** اذ
هو وصف نقى كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجبون
فتعالى سبحانه عن ان يحجب شئ وهو الغني عن كل شئ
وقال سيدي ابن عطاء الله رحمه الله تعالى في حكمه الحق
ليس محجوب وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجب
شئ لستره ما حجبته ولو كان له ساتر لكان لو جوده حاضر
وكل عامر لشئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده
وما ورد في حديث الاسراء وغيره من ذكر الحجاب فكله بالنسبة
الى المخلوق وبجسب حاله والله سبحانه منزّه عن ذلك لجماله
وسوغ اي اجاز **بعضهم لفظ احتجاب** ومنه قول العارف
بالله الشيخ ارسلان في حكمه والحق ليس بمحجوب عندك بك
وقد ورد ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار
الحديث ومعنى المحجب هو المتخذ الحجاب ليحجب به الغير عنه
فافرم الفرق وكن على الحق **واسم** يقطع العزة للوزن **ليبي**
عنيا للمسمى بفتح الميم **ولا غير** له اعلم انه يحتاج هنا

لمعرفة اربعة الفاظ الاسم والتسمية والمسمى بكسر الميم
والمسمى بفتحها فالاسم لغة لفظ ومنع على الجوهر والعرض
للتمييز وعرفا عند اهل السنة مدلول اللفظ وعند اهل
العربية والمعتزلة اللفظ الدال والتسمية لغة وعند الاخرين
ايضا وضع اللفظ وعرفا اللفظ فقط والمسمى مفتوح الميم
مختص بمفهوم اللفظ وبكسرها هو الواضع للاسم وهو
متاخر لما قبله بالاتفاق والاولان يطلق احدهما على الاخر
مجازا كما يطلق الاول على الرابع كذلك عند كل فينئذ لا يلزم
تعدد المسميات بتعدد الاسماء كما في الاسماء المحسنة
اختلفوا في الاسم والمسمى هل هما متغايران ام لا فالاول
راي المعتزلة والثاني قول الاشعري وقيل لا وهو
قول الماتريدي وراي اهل النقل ويعزى لمالك رضي الله
عنه والتحقيق ان الخلاف لفظي وذلك ان الاسم ان اريد
به اللفظ فهو غير المسمى وان اريد به ذات الشيء فهو عينه
لكنه لم يشتهر بهذا المعنى قال ابن الحاجب هذا نزاع لفظي
غير متعلق بالاعتقاد وفي القران ظاهر للمذهبين
وقال الامام الرازي انما لم نجد شيئا معتدا به في النزاع
ان الاسم هو عين المسمى او غيره ووجه من قال
ولا انه لو كان المسمى لا فمضى الى تعدد المسميات بتعدد
الاسماء وهو باطل بلا ريب ولو كان غيره لما صح ايمان احد
لانا اذا قلنا امنا بالله ورسوله فاذا كان الاسم غير المسمى
كان ايماننا بغير بنا باطل وبغير رسوله وذلك فنقول لا
هو ولا غيره كما قلنا ذلك في صفاته تعالى اقول والفارق
ان يقال ان الاسم ان قرن بشيء من لوازم الذات فالمراد
عينا نحو الله خالق كل شيء المحدثه وان قرن بما يلزم

به باطل

٦

اللفظ فغيرها نحو واذكر اسم ربك واذكروا الله وقال
بعضهم وثمره الخلاف تظهر في ان اسماء الله تعالى قد عت
ام حادثة فمن قال بتغاير الاسم والمسمى يقول انها
حادثة ومن قال باتحادها يقول بقدمها ولاشك انه
هو الذي سمي بنفسه في كلامه القديم فكانت اسماء ه
قد عت كصفات وكلها اعلام لها واعلام القديم قد عت
فتأمل فهذا **تظاير الباب** اي العقل **وقدس** اي
نزه وهو على البنا للمفعول وهو احسن من بناية الامر اذ
هو سبحانه المقدس نفسه لا نحن انما يجب علينا ان نقر
بتقدسه لنفسه لا ان نقدس اذ هو مقدس لذاته من
غير تقديس احد من مخلوقاته بل هو المقدس لهم قال
سلطان العارفين ابو يزيد رضي الله عنه قلت يوحنا
سبحان الله فتاد اني الخالق في سرى هل في عيب تنزهني
عنه قلت لا يارب **ربنا عن انتقاص** تدركه العقول وغير
لا يقب جناب الربوبية من جسمية وجوهريه وعرضيه
وجميع احوال البرية لعظيم جلاله وكبريائه **وعن تشبه**
بكر اوله اي تغير مماثل في ذاته وصفاته وافعاله قال
الفاكهى الظاهر ان التشبيه والنظير والمثيل ونحو ذلك اسما
مترادفه وقد مر دليل ذلك فان قلت **فحينئذ لا يجوز**
تشبيهه تعالى بشي كونه متعاليا عن ذلك فليق يشبهه
اكابر العارفين في قصايدهم بما يردون قلت اعلم ان
مطلق التشبيه غير ممنوع بل التشبيه في صورة التنزيه
مطلوب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله الاصمان
ان تعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قبلة المهدي
وقوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله وما في معنى

ذلك ومعنى قول التثبيته في صورة التنزيه ان يشبه
 بغيره مع كونه تعالى منزها عن ذلك التثبيته كما قال
 تعالى مثل نوره كشكاة الاله وكقوله صلى الله عليه
 وسلم رايت ربي في صورة شاب ون زيادة امرد موثوقه
 والحامل للعارفين على التثبيته ظهوره سبحانه لهم في
 مظاهر مختلفة فيشبهونه بحسب ما ظهر لهم فيه مع كونهم
 معتقدين تعالىه عن التثبيته بل عما ظهر لهم فيه ولا يلزم
 من الظهور في صورة ان يكون ذا صوره الا ترى ان كلامه
 النفسي ظهر في الكتابة واللفظ والمجمله مع كونه ليس له
 من صور ظهوره شيء فهو سبحانه من حيث حقيقته
 منزه عن كل صورة حتى عن كل مظهر ظرفيه فالتنزيه لا
 ينافي التثبيته فتأمل فيه **وهذا** هو بالكسر في اللغة المثل
 والمخالف وشاع في الاخير والمعنى انه قدس عن مخالفه
 ومضاد في شيء ما في الذات والصفات والافعال لانه
 المنفرد بالكمال الجامع للجلال والجمال **او كذا** اي او بمعنى
 الواو اي وقدس تعالى شأنه عن الكذب شرعا وعقلا اذ
 هو قبيح تدرك العقول قبحه من غير توقف على شرع فيكون
 في حقه تعالى عقلا وشرعا كما حققه ابن الهمام وغيره فتخير
 كثير من الكابر الاشاعره في استحالة عقلا غلط فاعش
 نحوذ ياله تعالى منه وسياتي الكلام عليه انشا الله تعالى
 ولقد اجاد النخويون في قولهم كل خير يحتمل الصدق والكذب
 الا خبره تعالى فانه لا يحتمل ذلك بل هو صدق البتة ثم الكذب
 حرام بالاجماع الا في صور للزوجه واملاح ذاته البيه
 واطفا النايثه بين القبيلتين ولدفع من لا يمكن الابه
 وهذا في حق عامة الخلق واما خاصتهم من العارفين

م محال

7

بإسمة تعالى فهو كبيرة عليهم مطلقا إذ حسنة الأبرار سيئات
لهم فكيف بشيء ذاتا وإن أبيع لمعنى عارض ويدلك على
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة
والآخرة حرام على أهل الدنيا والآخرة حرام على
أهل الله أخرجه في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ولما ذكر التقديس ووجه بعض نصوص مخالفة
لشرع يتكلم عليها فقال **وما أي والذي هو متشابه هو**
ما خفي المراد منه خفاء كليا وستأثر الله تعالى بعلمه على
قول السلف أو يطلع عليه بعض اصفيائه على قول الخلق
على الاختلاف في الواقعة على قوله تعالى وما يعلم تأويله
إلا الله وأو على والراسخون في العلم **في النص** أي الكتاب
والسنن الصحيحة فمن ذلك ما جاء في الجوارح يد الله فوق
أيديهم لما خلقت بيدي عملت أيدينا ولتضع على عيني
فإنك بأعيننا ويقتى وجهك والارض جميعا قبضت
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله
خلق آدم من قبضة قبضها من وجه الارض وقوله إن
قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن الحديث
وقوله لا تزال بهم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها
رب العزة قدمه الحديث وقوله إن الصدقة تقع في كف
الرحمن وقوله إن يظنك إلى أوليائه حتى تبتدوا بعباده
وقوله الحجر الأسود يمين الله في أرضه يمشى بها عباده
وفي النفس تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وفي الصورة
إن الله خلق آدم على صورته وفي الجسميه الرحمن على
العرش استوى وجاء ربك والملك فاستكبروا فألذين عند

ربك اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه
 هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل ليلي فتدلي فكان
 قاب قوسين او ادنى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل
 ربنا الى سماء الدنيا وقوله سبحانه انا جليس من ذكرني
 وقوله تقربت منه باعاء وانيته هرولة ونحو ذلك وهذه
 او ايل السور كالمحموق ونحوها فهذا النوع جميعه
 مما يورد في التثبيد **سالم** به تعالى فيه اية اعتقد ثبوت
 له تعالى وجه يليق به سبحانه مع وكول امره اليه وهذا
 مذهب السلف واكثر محققي الخلف واختاره امام الحرمين في
 النظاميه ويقال لهم المفوضه لتفويض امره اليه تعالى
 واختاره الناقم لكونه اكمال واسلم كما يدل عليه على ذكر قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء الفتنة وابتغاء ثاء وويله وفي المراءك المنقول عن
 جعفر الصادق والحسن وابي حنيفة ومالك في الاستواء
 معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والجود به
 كفر والسؤال عنه بدعة **وسئل** ابو حنيفة رضي الله عنه
 عما ورد من انه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل
 بلا كيف وقال في الفقه الاكبر في بحث التشابه فقول
 صفات بلا كيف ولا يقال يده قدرته لان فيه ابطال الصفة
 وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا
 كيف ونعني به ورضاه صفتان من صفات بلا كيف وقال
 فخر الاسلام اثبات اليد والوجه حق عندنا لكنه معلوم
 باصله متشابه بومضه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز
 عن ذرك الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة من هذا
 الوجه فانهم ردوا الاصول بجهلهم بالصفات على وجه

٢ الاستواء

المعقول فصاروا معطله وكذا قال شمس الأئمة السرخسي ه
ثم قال وأهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الأصل المعلوم ه
بالنصي اية بالآيات القطعية والدلائل اليقينية ه
وتوقفوا فيها هو المتشابه وهو اليقينية ولم يجوزوا إلا ه
شغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في العلم ه
فقال يقولون اعتنا به كل من عند ربنا انتم فعلى هذا ه
يكون المتشابه بأنواعه صغائر له تعالى ثابتة لكن لا يعلم ه
حقيقتها غيره كما قال الماثيرية حكم المتشابه انقطاع ه
رجاء معرفة المراد منه في هذه الدار والآل كما قد علم ثم هذا
في عتق غير نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال فخر الإسلام
هذا في حقنا لأن المتشابهات كانت معلومة للنبى صلى الله
عليه وسلم ثم لا شك ان في قول السلف تاويل اجماليا
وقال الخلف بتاويله تفصيلا واختلفوا فيه هل هو واجب
ام جائز والاول مقتضى كلام حجة الإسلام والثاني
مختار ابن المهام والحق كما اختار بعض المحققين انه ان
احتجج اليه لا نقاذ من ورطه التثنية فواجب والا فجائز
اذ لا دليل على الوجوب بل تقدم من كلام فخر الإسلام
عدم جواز الاستغفال بطلب ذلك وكذلك قلت **ودع**
بلس الدال المعجمه امر من الاداعه وهي الاظهار والاشاعه
وهو للوجوب اية اظهر **تاويله** وهو جمله على خلاف
ظاهره **لذي الحجاب** اي للمجويين برئيت قلوبهم عن
التسليم لمراد رب العالمين والماملين له على ظاهره فيمنه
لهم لكن يزول الحجاب ويتكشف عن وجهه النقاب فيهدون
الى سواء الطريقه ساكافي ذلك طريق الخلف فتؤول اليه
بالقدرة او التجه اذ يقال فلان له اليد على القوم اعي

القدره والاستطاله وفلان له يد على فلان اي معرف
 ونعمه ومنه قول الشاطبي اليك يدي منك الايدي
 غدها وعلى هذا فتنشيتها وجمعها باعتبار انواع تعلقها
 ومثلها الكف والاصابع وتوول العين بالبصر والمفظا
 والوجه بالذات واليمين بالشريف والاكرام والمجذب
 بالامر والحق ومنه قول الشاعر **اما تتيقن الله في**
جذب عاشق وفي القاموس وقد فس المجذب بالو قبيحة
 والشمم انهر والمراد الجناب يعال لا تدب فيه اي يجنايه
 والقدم بالمقدمين من الاشراذ الى دار البوار فهم قدم
 الله للنار كما ان قدمه الى الجنة الاضيار او وضع القدم
 مثل الردع والمقع اي يائتها امر يكفيها عن طلب المزيد
 والمراد من الصمك الظهور يعال صمكتا الرياض بانوارها
 اي ظهرت ومن يد والتواجد للبالغة في الظهور وقيل
 معناه اظفار الرصا لاني الصمك سبب الرضا والرحمة فاطلق
 السبب واريد المسبب والنفس بالذات لا اطلاقا عليها
 لغة او العند اي ما عندي وما عندك او حقيقتي وح
 وحقيقتك او **العنبر** والعزء كما اثبتت على نفسك اي
 عظمتك وعزتك **فانك** الملا على قاريه في شرح الفقه
 الاكبر واما ما قيل من اطلاق النفس عليه سبحانه
 من باب المشاكله فمد فوع حيث ورد في غير المقابلة كما في
 حديث انت كما اثبتت على نفسك والتحقيق ان النفس
 باعتبار ما خذ من النفس بالتحريك لا يعم اطلاقه عليه
 سبحانه واما باعتبار اخذ من النفس فيجوز اطلاقه عليه
 لانه سبحانه انفس الاشياء واعزها انهر **واقول** وعلى

الاصح ول يبع ايضا كما ورد لا تشبوا الزمخ فانها من نفس
الرحمن انى لا يجد نفسى ربكم من قبل اليهن الا ان نفس
تعالى ضالفا لنفسنا وحديث ان الله خلق ادم على صورته
فهي راجع الى الاخ المهرج به في الطريق الاخرى التي رواها
مسلم بلفظ اذ اقاتل احدكم اخاه فليجانب الوجه فان
الله خلق ادم على صورته او المراد بالصورة الصفة فيكون
المعنى خلق ادم متجلبا بصفة من صفاته كما قال صلى الله
عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وهذه الصفة هي الرحمة
كما بينتها الرواية الاخرى على صورة الرحمن ولا مانع اذ قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران ولا يجد ان يقال
ان الله خلقه بل على صورة الرحمانية التي يظهر بها من شاء
من اخيار البرية كما قال صلى الله عليه وسلم رايت ربي في
صورة شاب ويؤول الاستواء بالاستيلاء لانه من معانيه
لغة كما قال الشاعر قد استولى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهران وقال الاخر لها علونا وانستوبين
عليهم تركناهم مرغا لنس وطاير وقيل هو هنا بمعنى
القصص فيعود الى صفة الارادة كما في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء اي قصد اليها وهو بعيد عن ذلك يتعدى بالى دون
على ولا يقال من فة الى الاستيلاء يشع بالاضطرار
والمقاومة والمغالبة وكل هذا محال في حقه تعالى وكذلك لا
فايدة في تخصيص العرش به كما في قوله والله غالب على امره
اذ هو يعم الكل لانهم اجابوا عن الاول بجمع الاسماء اذ لفظ
الغالب لا يشع به كما في قوله والله غالب على امره هذا اولى
نعم قد يكون ذلك في خصوص امور وعن الثاني بان الغاية

هي الاشعار بالاعلى على الادنى اذا لمقرر ان العرش
اعظم المخلوقات فالاستيلاء عليه استيلاء على غيره قطعا
وهذا العكس القاعدة المشهورة وهي التبيين بالادنى على
الاعلى اذا كان حكمه بالاولى ارسوخا فلذا عكسه اذا لافرق
وتوول الجي والاثيان والنزول بخذف مضاف بمعنى فعل
رسوله او نحوه والتقرب والتحول والرتوا والتدلي
بزيادة الاعتناء وكحال الرافة والرحمة وهكذا اغتس وكل
من ذلك قد اوله العلماء وتاويل او ايل السور في مظانته فاذا
احببت الى ذلك فراجعه ثم وهذا ابيان مذهب الخلق
وهو اعلم لا حياجه الى مزيد علم وقال اليه ابن عبد
السلام في بعض فتاواه فقال طريق التاويل بشرطها
اقرب الى الحق ومعنى بشرطها ان تكون على مقتضى لسان
العرب واليه ميل كلام امام الحرمين في الارشاد وتوسط
ابن دقيق العيد فقال نقبل التاويل اذا كان المعنى الذي
اول به قريبا مفروما من مخاطب العرب وتوقف فيه اذا
كان بعيدا وعلى كل حال ففي التصويبي السلام لعسر الوقوف
على شروط ذلك كيف وهو مذهب العا العالمين وسائر
الاوليا العارفين من حاد عن ذلك كان من الزايغين بنهي
ربه العالمين وبما تقر ظهر ان السلف والخلف متفقون على
تزييمهم تعالى عن طواهر المشابه اما بالايان به على المعنى
الذي اراد سبحانه او بتاويله **تنبيه** قال العزيزين
عبد السلام معتقد الجهة لا يفر وقيد النورى بكونه من العام
وابن ابي جرة بعس فهم نفيها واذا علمت حكم المشابه من
التصوي فاعلم ان ما سواه منها يحمل على ظاهره ما لم يصرح
عنه دليل قطعي كهور والعدول عنه الى ما يدعيه الباطنية

والملاخذه من كونها ليست على ظاهرها بل لها معاني
باطنية لا يعلمها الا المعلم قصد منهم لتبني الشريعة بالكيفية
كفر والحاد والمراد من ظاهرها ما يدل عليها بحسب الاوضاع
اللغوية على الاستعمال الشائع وهو لا ينافي خفاء المراد بوجه
ما قال الشهد واما ما ذهب اليه بعض من ان النصوص على
ظواهرها ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف
على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة
فهو من كمال الايمان ومحض العرفان التي كيف لا وكل اية منه
فيها علوم الاولين والاخرين ولا يقال هذا تفسير بالرأي
وهل سائر المفسرين في اغلب احوالهم الاعلى هذا يتكلمون
بحسب ما يرشدهم الله تعالى ويتدلون على ذلك بالكتاب
والسنة والاثار واحدهما ولهذا جعل في الاحياء من مواع
الفهم الوقت مع التفسير المنقول عن ابن عباس ومجا
هد وغيرهما ونعم ان ما وراء ذلك تفسير بالرأي فليس
الامر كما يتوهمه كثير من الناس ومن اراد تحقيقه فعليه
بالاحياء **ونص** اي لفظ تام **وامنح** اي بيني ظاهره **يحمو**
الله عايشا **ويثبت** ما يريد **من المرفوع** اي المكتوب في اصل
اي ذات **الكتاب** يقال هذا الشيء مكتوب في اصل دفتر
ذاته وقد يراد دفتر اخر قم منه هذا والاول هو المراد
هنا والمراد بالكتاب اللوح المفوظ فاعتقد انه سبحانه
سماوا ما فيه ويثبت غيره اذ شاء **وما في الله** اي اصله
او علم ربي عطف تفسير اذ الله هو علم الرب قال تعالى
وعنده ام الكتاب وقوله في الايه وعنده علم الكتاب بنفس
لذلك **تقرر لا يعود الى انقلا** به اي لا يتغير ولا يتبدل
مبى ما كان او معلقا قال تعالى ما يبدل القول لدي

٢ ان سعيد

وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا اما بانفسهم
 من الاول واذا علم ذلك **فليعلم سعيد** السابق في علمه
 تعالى **ومشترقا عند** له سابقا ايضا **مقرر** في علمه تعالى
لا يزول يذ الكتاب اي بما فيه وهذا الاختلاف فيه بين اهل
 السنة وان اختلفوا في ان السعيد قد يشق وبالعكس وهو
 هذ هب الماتريديه وهو قول عمر وابن مسعود نظر للمحال
 او لا يكون ذلك وعليه الاشاعره نظر للمحال والى كونهما
 ان يبين فالخلاف لفظي فالاشاعره لا يحيلون ارتداد المسلم
 الغير المعصوم ولا اسلام الكافر الغير المحتوم والماتريديه لا
 يجوزون تغير من علم الله بسعادته او شقاوته وفي الحقيقة
 حال كل من الفريقين الى ما فتحه باطنا منها اذا اهلها في الحال
 على ثلاثة اقسام فمنهم من يكون نظره الى السابقة ومنهم من
 الى اللاحقة ومنهم من الى وقتة الذي هو فيه وهم الكل وهذا
 يقولون الصوفي ابن وقتة اي لا التفتت اليه الى سابق
 ولا الى لاحق فاقاله الماتريديه الكل في حقيقة وقول
 الاشاعره انتم طريقه فلهذا اخترتة نظرا لانه في بيان
 الطريقه وعليه فيصح ان يقول انا مؤمن انشاء الله نظرا
 للمحال وخوفا من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهو المسمى
 بايمان الموافاه وهذا قول اكثر السلف من الصحابه والتا
 بعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومكلمي
 الاشرية والكلابية وسفيان الثوري ومنعه ابو حنيفة
 واصحابه والماتريديه جميعا وقالوا يقول انا مؤمن حقا نظرا
 للمحال ولا خلاف بينهم في ان لا يعال للشك في ثبوتة للمحال
 والا كان الايمان منفيًا كما لا خلاف بالنظر الى المال وانما هو
 في التبريها فقال الماتريديه تركها بعد من التهمة فيكون

يا احياء الحق ما قاله الاولون لا سيما الارباب الكمال
 المشاهدين لظاهر الجلال والجمال كيف وقد قال
 الماتريديه فيمن يعمل عمل البر ويقع في قلبه انه ليس
 بمؤمن ان كان يرى ذلك من حيث ان بعض اعماله لا
 يوافق اعمال المؤمنين فهو مؤمن صالح لقوله عليه
 السلام المؤمن من آمن بوجهه بواجبه فما بال من لم يتردد
 بل كشيئة مولاة يتزيد فالمنع من ذلك ليس له دليل واية
 ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله
 الهادي الى سواء السبيل فالعمل بها يومصل الى قرب المليك
 الجليل قيل لعلمته امؤمن انت فقال **بشأنه** انشأ الله
 وقيل للمؤمن امؤمن انت فقال **انشأ الله** فقال يا ابا سعيد
 هذا استثنى في الايمان فقال اخاف ان اقول نعم فيقول الله
 كذبت يا حسن فيجف على القول وقال سفيان الثوري
 من قال انا مؤمن انشأ الله فهو من الكذابين ومن قال
 انا مؤمن حقا فهو مبتدع فقيل له ماتقول اذا قيل لك انت
 مؤمن فقال اقول امنت بالله وما انزل اليه وما فرغ من
 ذلك شرع يتكلم على مسألة خالف الافعال فقال **وافعال**
 اي اعمال **السوا** اي الغير والمراد غير الله وهو العالم كله
 فدخل تبيح المعصية وحنيت الجذع ومشي الشجر وكلامه وتقليل
 النعام بل الكل اذا من شيء الا وهو يسبح بحمده ويقدي له
 بلسان محاله او قاله في اعمال الكل **غيرا وشرا** اختيارا وقهرا
 اتفق اهل السنة على انها **له** تعالى **خلق** اي منسوبة الى خلقه
 سبحانه غير ان القرية كحركة الاربعين مخلوقة له بلا واسطة
 سطة والاختيارية كحركة البطش مخلوقة له بواسطة
 الغير فهي له **خلق** وللغير **التسابي** اي منسوبة الى

كقول
 ٢

كيهم

كسبهم فهي خلق كسبي والاولى خلق فقط ودليل ذلك
 عموم النصوص كقوله تعالى الله خالق كل شيء وخلق كل
 شيء فقدره تقديرا والله خلقكم وما تعملون سواكات ما
 مصدرية او موصولة اذ الكل مخلوق له تعالى عملهم ومعولهم
 بالاتفاق فصارت نفس المكسوب للعبد عين المخلوق له تعالى
 فهو مخلوق مكسوب لكن بنسبتين مختلفتين فانه خالقهم
 وخالق اعمالهم بهم مع غناه الذاتي عنهم واحاطة علمه تعالى
 بتفاصيل اعمالهم وقيامها وما يترتب عليها والعباد كاسي
 كاسبون لاعمالهم بالله مع فقرهم الذاتي اليه في وجودهم
 وامدادهم بالكمالات التي منها قدرتهم وارادتهم وعدم
 استقلالهم بها وعدم معرفتهم بتفاصيل شيء منها الا ماشاء
 الله وهو سبحانه وان كان غنيا عنهم لكن اقتضت حكمته
 ذلك وعلى هذا فالآيات على عمومها ولا حاجة الى تخصيصها
 بميل القلب وعزم كما قال ذلك جماعة من المحققين كابن
 الهمام وغيره وايضا لا تعارض بينها وبين الآيات الاخر المقتضية
 بكون العبد فاعلا نحو قول الذين يكتبون الكتاب بأيديهم
 وحتى يغيروا ما بانفسهم ونحو ذلك وكما ان عم ذلك صاحب
 المواقف لان اضاقتها اليهم لا على وجه الاستقلال بل
 بالتحية لخلقته تعالى ولا مانع من ان يكون الشيء الواحد
 مخلوقا لله تعالى معولاهم اذ هو من حيث اختيارهم معولهم
 لكن لا بطريق الاستقلال بل باقدار الله تعالى لهم عليه وارادته
 ذلك وايضا خصا ردا خلا تحت قدرتين لكن بخصيتي فهو
 مقدور لله تعالى بجهة الايجاد ومقدور للعبد بجهة الكسب
 وهذا الحسن من قول بعضهم ان اهل معولانهم مخلوق
 ووصفها معمول اذ فيه ما لا يخفى على ارباب العقول اذ هو

اختلفت فيهم

ينا في القول بتوحيد الافعال ولا يقال قد اتيتهم وانسيتم
 الى المعتزلة من الشركه لانه الشركه اجتماع اثنين على شئ
 اخر لا ان يضاف الشئ الواحد الى شئين بجهدين مختلفين
 مع كون احدهما مضافا الى الاخر وباختلاف الجهتين يكون
 الفعل حسنا وقبيحا فبالنسبة الى خلقه تعالى حسن البتة لانه
 سبحانه حكيم يعلم عواقب الامور فلم يشوهد من ضراعتب
 نفعا وبالنسبة الى العبد قد يتبع لمخالفة النهي وعدم علمه
 بعاقبته وبما تقر تبين ان كل شئ مخلوق لله تعالى بواسطة
 ام لا وان العالم لهم جزء اختياري يكتسبون به ويترتب عليه
 الثواب والعقاب **ولكن كسب العبد الكسب ما يقع به المقذور**
 بلا صفة انفراد القادر به او ما يقع به المقذور لا في محل قدرته
 فالكسب يوجب وجود المقذورات وان انصف به الفاعل فهو
لا تاثير فيه استقلاله وان اثر سبب الخلق فتاثيره بتاثيره بل
 هو ايضا كذلك وهذا مذهب المحققين من الماتريده والاء
 ساعره والاسناد بل وهو التحقيق من مذهب الاشعري كما
 يدل عليه كلامه في الابانة التي هي المعتمد واخر متصفاته
 فن ذلك قوله في الرد على المعتزلة ونحو انهم يكتلون الضر
 والنفع لانفسهم رد القول الله تعالى لا املك لنفسي ضرا ولا
 نفعا الا ما شاء الله فهذا يدل على ان العبد يملك الضر والنفع
 بشيئة الله لا استقلاله ومنه قوله ونحو انهم ينفردون
 بالقدرة على اعمالهم دون ربهم واثبتوا لانفسهم غنى عن الله
 وهذا صريح في دال استقلاله واثباته للتاثير بالتبعية لا
 فتفارقهم اليه تعالى ومنه قوله وان احد لا يستطيع ان يفعل
 شيئا قبل ان يفعله الله ففهموه ان العبد يستطيع ان يفعل
 شيئا حين يفعله الله وهو معنى قوله ان القدرة مع الفعل اي

لا يخلو الخلق فانه ما يقع به المقذور مع صفة انفراد
 القادر به او ما يقع به المقذور لا في محل قدرته

القدرة

القدرة المستتعة لشرايط التأثير مع الفعل الى غير ذلك من
المواضع الرالبة على انه انما نفى الاستقلال لا اصل التأثير
باذن الله تعالى وهذا مختار امام الحرمين في النظاميه واخر
اقواله والحمده عنده لانه لو في دلائل من الكتاب والسنة واجماع
السلف على قول لا حول ولا قوة الا بالله وما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن ولو تتبع الشخص كلام منكر هذا الراي فيه ولا
بد شيئا من ذلك وقد حقق هذا المقام ابن القيم وغيره من
المحققين كابن المهام وقد اوضح ذلك في مسلك السداد
الشيخ ابراهيم الكوراني وقيل هذا القول منقول عن جعفر
الصادق وفي التمهيد وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال يا ابن
رسول الله هل فوض الامر الى العباد فقال الله اجل من
ان يعوض الربوبيه الى العباد فقال له هل يجبرهم على
ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم
فقال وكيف ذلك فقال بيت النبي لا جبر ولا تقويين ولا
كره ولا تسليط وقال القامي ابو بكر فعل العبد من حيث
انه حركة او سكوت واقع بقدره الله تعالى ومن حيث انه
طاعه او واقع بقدره العبد وما الى ابن المهام وتقدم فيه
واما ما قال الاشاعره من ان كسب العبد لا تاثير فيه اصلا
انما الجبر لله بان يخلق عند الشيء لا به فلام لا يحصل له
وهو عين الجبر الذي يقوله الجبريه وقد قال جماعة من
من محقق الاشاعره بان مال كلامهم هذا هو الجبر وان
الانسان مضطر في صورة مختار ولهذا انكره كثير من محققهم
كابن تيمية فقال لا حقيقة له ولا يعقل فرق بين نفى

م معصيه

٣٤ الله عدته

فعل العبد وبني اثبات كسب لا تأثير فيه ولهذا قالوا
عجائب الكلام ثلاث طغرة النظام و احوال ابيهاشم وكسب
الاشعري ومما قيل مما يقال ولا حقيقة عنده مقبولة
تدنو الى الافهام الكسب عند الاشعري والحال عند
البهشمي وطغرة النظام وفي المثل فيما جعل خفاوه وهذا
انبغي من كسب الاشعري ففي الحقيقة هو جبر فهو وهو باطل
لا نستلزامه بطلان التكليف ولقد اجاد من قال

تتكب عن طريق الجبر واحذر وقوعك في مهاوى الاعتزال
وسر وسما طريقا مستقيما كما سار الامام ابو المعالي
وهو ان الكسب يؤثر لا بطريق الاستقلال كما يقول اهل
الاعتزال ولا بالجبر كقول الجبرية اهل الضلال فالكسب
بهذا التعريف هو الوسط المشار اليه بقول سيدنا علي
رضي الله عنه للسائل عن القدر اما اذا ابيت فانه امر بين
امر بين لا جبر ولا تفويض فانه اذا انتفى الجبر والتفويض
كان الوسط ان العبد له قدرة ولكنه لم يفوض اليه ان يفعل
بها ما يشاء وان لم يردده الحق وان يكف نفسه بها مما يشاء
وان شاء الحق فلا استقلال ولا جبر ولهذا قلت **فلا جبرا**
كما تقول الجبرية زاعمين انه منيع لظهورها كخيط معلق
في الهواء تميله الرياح يمينا وشمالا وذلك باطل ولا يستلزامه
نفي التكليف مع كونه ثابتا **ولا بالاحتياط** اي محبته فقط
يعني ولا باختياره استقلال كما زعمت المعتزلة بل البعض مجبو
فيه كحركة السقوط والبعض مختار فيه بتعالا اختياره تعالى
كحركة الصعود ثم قالوا الحق انه لا يكفر المعتزلة بقولهم ان
العبد خالق لا فعاله باختياره لانه ليس بشرك اذا الشرك انما
هو بالمشاركة في معنى الربوبية واستحقاق العبادة وهم

لعبيده على بعض الاشياء انما بما يخفى عليه بعضها بسبب
تخويصه اليه كما يكون ذلك في حقنا فرما يتجرى العبد
بسبب ذلك نبيه على بطلان ذلك بقوله **ولا يخفى على**
الخالق شئ ما حقير او عظيم كما قال تعالى ان الله لا يخفى
عليه شئ في الارض ولا في السماء قال لا يعزب عنه
مشقال ذرة في الارض ولا في السماء قال يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وقال يعلم ما تخفون وما تعلنون
الحى غير ذلك من الايات والاحاديث والاجماع وكيف
يخفى عليه شئ وهو خالق كل شئ الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير فالمسئلة متضمنة للردليل بخلفه كل حقير
وجليل ومن عظم علمه انه **يرى ما تحت اقله** بتثليث
الميم والهمزة تسع اخوات الي فيها الفجر والمراد اخر جزء
من اطراف **الاياب** معروف سمي بذلك لانه كلما ذك
اب اي كلما طرد رجع وقد اجمع المسلمون على انه سبحانه
يرى اثر ارجل الجملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلمة ويسمع ذلك فأتى لك ايها العبد ان تغتر بما اولاك
من اقداره وتعرف ذلك ولا تخشى من انكاره فراقب
في حركاتك وسكناتك مولاك واشكره فيما اولاك
ولا تقصيه فقلب ما اعطاك فكسبك انت مجازى به
ان خيرا خيرا وان شرا فشرها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
هل يتقون الا بما كنتم تكسبون من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسئة فكبت وجوههم في النار هل تجزوت
الا فكنتم تعملون ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
يخاف ظمها ولا هظما فامرف همك لطاعتهم وجد في سبيل
مرضاتك لتصل اليه والى جناته ثم اعلم ان مسئلة الحسن

والتبجح العقليين من أهم المسائل فيحتاج اليها بيانها
لمعرفة ما بني عليها فنقول لانزاع بين العقلاء في استقلال
العقل باذراك الحس والتبجح بمعنى صفة الكمال والنقص
كالعلم والجهل ورد في شرع أم لا وبمعنى ملائمة الغرض
وعدمها كقتل زيد بالنسبة الى اعدائه واو ليايه انما
النزاع في استقلال العقل بالتحسين والتبجح على
وجه يدرك به الأحكام الشرعية فقالت المعتزلة نعم
لكن بشرط تقدم ويقولهم قالت الماتريديه ولكن لم
يبينوا عليه ما بناه عليه المعتزلة وقالت الأشاعره
قاطبة ليس المحقل نفسه حسن ولا قبح وانما حسنه وقبحه
وروده بخطرته فاذا ورد بشئ حسنا او قبحا بحسب
ذلك فافهم ذلك فقد قال ابن المهام في المسايير و
كثيرا ما يد هل الكابر الأشاعره عن محل النزاع في
مسألتى التحسين والتبجح العقليين اكثره ما يشعرون
النفوس ان لا حكم للعقل بحسن ولا قبح فذهب عن خاطرهم
محل الاتفاق حتى تحير كثير منهم في الحكم باستحالة الكذب
عليه تعالى لانه نقض لما ألزم القائلون بنفي الكلام
النفسي القديم الكذب على تقدير قدمه في الاخبار ان
وهو مستحيل عليه تعالى لانه نقض حقه قال بعضهم ونحو
بانه ما قال لا يتم استحالة النقض عليه الا على رأي
المعتزلة القائلين بالتبجح العقلي وقال امام الحرمين
لا يمكن التمسك في تنزه الرب جل جلاله عن الكذب بكونه
نقصا لان الكذب عندنا لا يقع لعينه وقال صاحب التلخيص
الحكم بان الكذب نقض ان كان عقليا كان قولا يحسن الاثبات
وقبحها عقلا وان كان سمعيا ألزم الدور وقال صاحب

نه ورود الشرح
باطلاقه

المواقف لم يظهر فرق بين النقص العقلي والقبح العقلي
بل هو بعينه وكل هذا منهم للفعله عن محل النزاع حتى
قال بعض محققي المتأخرين منهم بعد ما حكى كلامهم هذا
وانا تعجب من كلام هو لاء المحققين الواقفين على محل
النزاع في مسألة الحسن والقبح انتهى واذا علمت ذلك فاعلم
انه قد اشتم عن المعتزلة انهم يوجبون على الله تعالى خمسة
اشياء بناء على ذلك اللطف والثواب على الطاعة والعقوبات
على المعصية والعرض عن الآلام ورعاية الاصلح للعباد
وفسروا اللطف بانه ما يختار عنده المكلف الطاعة فعلا
او تركا فان اوجب الفعل سمي توفيقا او الترك سمي عصاة
وان قرب الى احدهما سمي لطفا مقربا فقصد الناظم الرد
عليهم ببيان ما هو الحق ومذهب اهل السنة فقال
فليس بواجب اصلاح شيء ما على الله تعالى لانه الموجب
على من سواه العقيم عن ان يحكم عليه غيره فلا يجري عليه
حكم حاكم ولا امر او ولو وجب عليه شيء لما كان له منه
مع كون المنان القائل لقد من الله على المؤمنين ثم الوجوب
ينافي كونه مختارا وهو خلاف قوله تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار ولانه ان اريد بالواجب ما يلحق بتركه ضرر
عاجل او اجل فذلك محال بديهة وان اريد به ما يلزم
بتركه محال لسبق العلم به فسلم لكنه لا ينبغي كونه ممكنا
في ذاته وان اريد به ما يلحق بتركه نقص في نظر العقل لا
قتضاء كما له ذلك فهو باطل لان الجمال في ايجاد الاشياء
على ما هي عليه لا تقتضاء حكمته ذلك مع كون كل احد منها
عليه مرجوحا بحسب ما سبق له حقيقة او معنى ثم ان اريد
بالاصح ما هو الا نفع للعبيد على قول البصريين فالانفع

لهم

٦٢
لهم فلقتم في الجنة مخلد بين لآبي دار البلاء مكررين مع
كونه خالق الكافر الغير المحمودة بانواع الجنة واليلايا
والامراض فلو وجب عليه الاصلح لما كان ذلك وان اريد
بالاصح ايجادهم على الحاك الذي اوجدهم عليه كما قاله البعض
منهم فذلك تناقض ظاهر وليس ذلك الا من قبل في العقل
فان اصح او صلاح في ايجاد الكافر المحمودة وجعل ماله في
النار هل هذا الامعان ومكابرة ولقد ايجاد السعد في
قوله ولعمري ان مفسد هذا الاصل اعني وجوب الاصلح
بل اكثر اصول المعتزلة افهم من ان تخفى واكثر من ان تخصي
وذلك لغصون نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ قياس
الغائب على الشاهد في طباعهم وعقائدهم يشبههم في ذلك
ان ترك الاصلح يكون سفها الزم وقد تقدم جوابه ومن
مشهور دحضهم من اظرة الاشعري مع استاده الجيازي
وكان رئيسهم فقال له لو ان صبيات فراى منزله ربيعة
لبالغ مسلم فقال يا رب لم لم تدم حياتي حتى ابلغ فاجتهد
فاناك مثله قال يقول الله تعالى علمت انك لو بلغت
عصيت فكان الاصلح لك الموت في الصبا قال فينادي
الكفار من دركاة لعل الهنا لما علمت انا اذا بلغنا عصينا
فعلنا امتنا في الصبا فانقطع الجبائي وتاب الاشعري عن
الاعتزال وصار اماما لاهل السنة واشتغل بابطال
راي المعتزلة من صبي الله عنه ثم اعلم ان معنى الاصلح
عند البغداديين منهم ما هو الاصلح في الحكمة والتدبير وعند
البصريين الصلاح النفع والاصح الا نفع وايجاب المعنيين
باطال كما تقدم ثم لا خلاف في ان ابتداء الوجود والاختراع
محض الفضل الامن شذو اما الخلاف فيما اذا خلق وكلف

هل يجب الاقدار ام لا والحق المنفي وكيف يجب شئ **على**
من اي الذي **قد تعالى** اي تعاليم رقعته **في الجناب** اي
في الشأن لجمال غناه وعظيم ثناؤه واذا كان كذلك **فاعطا**
الثواب اي الجزاء على المطاعة بقدر ما يريد سبحانه **عنه**
اي بخالص **فضل** اي تفضل وتكرم خالص وهو العطاء عن
اختيار لا عن اجاب كما يقول الحكماء اولاً وجوب كقول
المعتزلة اذ جميع الاشياء فعلاً وتركاً خيراً وبشراً مخلوقاً له
تعالى ومملوك فائق يستحق العبد الثواب على شئ فاعله
ربه الكار باب ما ذاك الا ان محض الفضل سابقاً ولا حقاً من
تفضله عليك ان خلق ونسب اليك ومن فيض فضله
لك ان تقول فزاد يا ثابتة عليك فله الحمد كلها سبحانه
لا تحصى ثناء عليه **وعدل** هو وضع الشئ في محله من غير
اعتراض على فاعله وليس جواراً ولا ظالماً ولا واجباً
عليه انه يفعل اي ويجعل محض **ان تولى للعباد** اي
ان اقام النكال على عاميه لاستحقاقه ذلك بهن ف
اختياره وعزمه الى ما لا يرضيه سبحانه وان كان قد سبق
العلم والعقائد بذلك اذ هما لا ينفيان الاختيار والعزم اللذين
هما مناط التكليف فتعديبه عدل على وفق الحكمة من
لفته الامر والنهي ثم ما بين ان اثابة للطبع محض فضله
وعذاب العاصي بمحض عدله اخذ بين ان هل يجوز المكس
ام لا فقال **ولم يجز العذاب لمن اطاعه** على قول الماتريدي
وخالف اشعري نسبة الى ابي موسى الاشعري الصحابي
ي مني الله عنهما اسمه على بن اسماعيل بن اسحق بن عبد الله
بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله
بن قيس الصحابي المذكور وكنيته ابو الحسن امام المتكلمين

72
في عمره وناصر سنة سيد المرسلين والذات عن الدين
والمسيح لعقائد المسلمين ولد السنة ستين وقيل سبعين
وما يتن وسكن البصرة ثم انتقل الى بغداد حتى توفي
بها سنة اربع وعشرين وقيل عشرين او ثلاثين وثلاثمائة
اخذ الكلام اولاً عن ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم
فارقد ورجع عن الاعتزال وظهر ذلك وتصدى للرد
عليهم وسلب ذلك ما حكى انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك في المنام فقال له يا ابا الحسن انصر سنتي
فقال يا رسول الله قد اولت اية كذا وحديث كذا فاسأ
عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم راه مرة اخرى
وهو يامرهم كذلك فاجابه بذلك فاعرض عنه ثم راه
ثالثاً وهو يامرهم كذلك ففهم ان مراده صلى الله عليه
وسلم من مذهب اهل الحديث اخذ في نفرة والرد
على من خالفه من ساير الفرق واثبات ما ورد به الكتاب
والسنة وهدى عليه الجماعة فلذا سمي اتباعه باهل السنة
والجماعة وقال الصيرفي وكان من نظريه كان المعتزله
قد رجعوا ورسهم حتى اظهر الله الاشعري فجزهم في اقع
السهم ومناظرته مع الجبائي مشهورة في ثلاثة اقصوه
وتعد متبر واية ابن الهمام ومع ذلك كان لا يتكلم في علم
الكلام الا حيث وجب نفرة الحق وبلغت مصنفاته ثلثمائة
ونيف وثمانين كل واحد منها يشمل على مجلدات كثيرة والنه
تفسيره الى سورة الكهف في نحو مائة مجلد وحكى السيوطي
انه الف تفسير استمائه مجلد قال وهو في خزائن النظاميه
ببغداد وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر لترجمة حسنه في مجلد
لطيف سماه تبين كذب المعتزله على ابي الحسن الاشعري

سنة فاه

ورد على من تعرض له بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته
ومتابعة فيها السنة وانتصاره لها ودينه عنها ومن اخذ
عنه من العلماء وقد صرح الأستاذ أبو اسحق وابن فورك
في طبقات المتكلمين بانه كان شافعي المذهب وكذلك قال
الجويني والتقي السبكي وعن القاضي عياض انه مالكي وعن
مسعود بن ابي شيبه انه حنفي المذهب قال الملا علي
وبالجملة قد تنازعته الطوائف ثم قال وهو اما كان مقلدا
للإمام والأمام يكن مقلدا كما اشار اليه الفهرست بانه
بقوله لا اذا ولا اذا يعني بل كان اما مجتهدا او مختارا لما يكون
اصح عنده واقتوى واحوط وابقى كما هو طريقة الصوفية
المصغية المرصية الى ان قال والافهم انه كان حنفيا في
الفروع كذا في الاثمار الجنية والخاص ان من ائمة اهل
السنة والجماعة في العقائد تأتي الامامية الاعظمين
فيها والاخر الامام ابو منصور الماثري وما تزييد
بالفهم بلدي بخاري واسمه محمد بن محمد بن محمود تخرج يا ابي نصر
العياضي تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب ابي سليمان
الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني كان من كبار
العلماء الذين يقتدى بافعالهم ويقتدى باقوالهم وكذا
لقب يا امام الهدى وهو حنفي بلا شك وله تصانيف شتى
منها تاوريلات القرآن الذي لم يدانيه احد فيه من قبله
وكتاب التوحيد والمعالاة وموخذ الشرايع في اصول
الفقه وكتاب الجرد فيه ايضا ورد الاوائل للكعبني وبيان
وهم المعتزلة والرد على اصول القرامطة ورد الاصول
الجنسية لابي محمد الباهلي وغير ذلك ما تيسر من ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاة ابي الحسن البصري بقليل
الاشعري

العاملين

وقبره بسم قدس رحم الله الجميع ونفعنا بهما وكلاهما
 على الحق وائمة الهدى من عنوان الله عليهم اجمعين
 والتابعون لهما يدعون باهل السنة والجماعة وتابعوا
 الاول يقال لهم الاشاعرة والاشعريه لكن حيث اطلق
 اللفظ الاول غالبا ينصرف اليهم مطلقا شافعيين كانوا
 او مالكيين او حنبلين وحيث اطلق الثاني يختص بالشا
 فعيه منهم غالبا وتابعوا الثاني يدعون بالماتريديه
 وكلا الفريقين لا ينسبون الاخر الى الابتداع الا من
 شد ولا عبرة به في النزاع **عند اللباب** متعلق بلزم
 ومخالف اي لم يجز في نظر العقل العذاب على المصعب الذي
 هو في علم الله كذلك عند الماتريديه وخالف الاشعري ومن
 تابعه من عامة الاشاعره فقالوا يجوز عقلا تعذيبه لان
 لما لك ان يفعل في ملكه ما يشاء وليس ذلك بظلم اذا المظلم
 هو المتصرف في ملك الغير والكل ملكه ولانه لا تزديه الطامع
 ولا تنقصه المعصية فيثيب او يعاقب لذلك ولان ذلك لا
 يتنافى الحكمة لكون القدرة قابلة للفندين ولان الابليغ في
 التنزيه اثباته القدره عليه مع الامتناع منه مختارا فكان
 القول به اولى ودليل الماتريديه ان تعذيب المحسن الذي
 استغرق عمره في طاعة مولاه فماذا هو اياه وطالب الرضا
 ليس من الحكمة اذ هي تقتضي كبري المحسن والمسيئ فما يكون
 على خلافها فسفه فيستحيل عليه تعالى كالظلم والكذب
 فلا يوصف سبحانه بكونه قادرا عليه الا ترى انه سبحانه
 رد على من حكم بالتسوية بقوله افععل المسلمين كما مجرميني
 ما لكم كيف تحكمون وقال ام حسب الذين اجترعوا السيئات
 ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم

٢ التفرقة

وما تنعم ساء ما يحكمون ولأن ذلك ظلم والملك لا يؤثر
في دفعه فيستحيل عليه تعالى ولأن فعله وإن كان لا يخرج من
فهو على مقتضى الحكمة وكوت القدرة تفضل للمقدين ذلك
أذالم يؤد إلى فحال وهو منافاة الحكمة وهذا مضمون دليلهم
وما الهمة الله لعبده المغير أنه إذا تأمل الشخص بعين البصيرة
رأى أن جميع النعماني والكدرات من مقتضيات صفات الجلال
وجميع المحاسن والصفات والخيرات من لوازم صفات الجمال
وكل شيء يجازى من أصله ويرد عليه فينبئ لا يجوز عقلا
أن يتخلف حكم كل منهما لأنه خلاف الواقع فلا يعذب مطيع
ولا يتأب عاصي لكن المؤمن العاصي لما اجتمع فيه النوعان
رجح أحدهما على الآخر لقوله سبحانه سقوت رحمتي غمضي
وهذا يرجح قول الماتريدي بل يرفع الخلاف عند ذوعب
البصيرة الذكية لا سيما على قولهم أن القدرة لا تتعلق بالمستحيل
ولو سلمت له لا تقلب جازا فتأمل ذلك والله أعلم بما هنا لك
فإن قيل فعلى هذا يكون ذلك واجبا كما تقول المعتزلة وهو
باطل قلت نعم هو واجب بإيجابه تعالى على نفسه تفضلا
وتكرما وزيادة في الاقتنان كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه
الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها الى غير ذلك من الايات والآحاديث وهذا
لا ينبغي كونه في نفسه بل زيادة في التفضل والاحسان وإذا
علم أن الخلاف في الجواز فليعلم أنه لا يكون ذلك **وليس**
بواقع اي ليس بكايين البتة **وفقا** اي اتفاقا من الماتريدي
والاشاعرة والمعتزلة ايضا الا انه عند جميع اهل السنة **يختلف**
اي يختلف **لوعده المعنا معطى الثواب** وهو محال كونه
نقصا وقد قال سبحانه وعد الله لا يخلف الله وعده وقال

نه ممكن

ان الله لا يخلق الميعاد وقال ما يبذل القول لدي وقد
 وعد المطيع بالثواب فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات
 اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وكان سعيكم مشكورا
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الكتاب والسنة
 وعند الماتريديه لهذا ولغيره خلافه لانه سفيه وهو عليه
 تعالى مجال ولما ذكر حكم المطيع شرع يذكر حكم مقابله
 فقال **وكافر** بل لا تتوين للوزن **حكمة منه** اي عكس لهذا
 اي لحكم الطامع فلا يجوز عقلا ان يثاب عند الماتريديه
 خلافا للاشاعة مع الاتفاق على انه لا يثاب بالتمضيه
 لاستحقاق النكال الذي اقتضه حكمة ذي الجلال والقوله
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والذين كفروا وكذبوا
 باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الى غير
 ذلك من الايات اللاتية لا يمكن تخلف مقتضاها ولما
 ذكر المقابل بين المقاسم بقوله **وعاص** مومن بكبايرا و
 صغائرا وبهما **قد ينال عطا الثواب** بعن الميم يعني المطيع
 قال سبحانه وتعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
 الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والايات والاصحاح في ذلك
 اعظم من ان يحصر بلا فرق بين الكباير والصغائر بل ناضجة
 على الكباير ايضا ففي هذا رد على المعتزلة الخاليتين بانه
 لا بد من المواخذة في الكبيرة وعلى بعضهم الزاعم بان مرتكب
 الصغائر فقط لم يبرز تحديده فالذهب الحق ان الكل في
 مشيئة الله تعالى ان شاء عفا عما اراد وانشا عذب من اراد
 فسبحانه لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وروى عن عثمان
 ابن ابي ليلى انه كتب الى ابي حنيفة رمني الله عنه وقال

من التبعة

ان جلد

ان جلد

التم مرحبته فاجابه وقال المرحبة على من بين مرحبة
ملعونته وانا برئ منهم ومرحبة مرحومهم وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكتب فيه بان الانبياء صلوات الله
عليهم قالوا كذلك الا ترى ان عيسى عليه السلام قال ان
تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وفي قوله قد ينال تبيينه على الشق الاخر وهو انه قد يعذب
ايضا وعلى هذا القول الحق **فخاف وعيد** هو التهديد يا
الملك اعلمي اني للجلال **ربي قد يكون** بالاشباع للوزن
وذلك فيمن اراد عفوه وغفرانه لما تقدم من النصوص ولانه
لا يد من التعذيب الكرم ايضا **وقد لا** يكون خلف الوعيد
البيتة كما في الكافر ومن اراد تعذيبه من الحصاة لانه لا يد
من التعذيب لكل نوع منهم ولو فردوا احد اعلى قول
المتقين وهو الحق لان تخلفه في الكل تبديل للقول وهو
مماك على من له القوة والطول **فاستمع قول الصواب** خلافا
لمن قال من الاشاعره بامكان تخلفه مطلقا لانه من باب
الكرم **وي** **وبيته** هي لغة النظر بالعين وبالقلب وعرفا عند
اهل الحق نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئي يخلق الله تعالى
في البصر لا يشترط فيه اتصال شعاع ولا ارسام ولا مقابلة
للمرئي ولا غير ذلك بل اجراء عادية بذلك في حقنا على سبيل
الاتفاق لا الا اشتراط فجاز خلافه وفي حقه تعالى ينبغي
ذلك كله البيتة لاستحالة ثم اطلاقها الكفاء بشهرتها
انها بالبصر في الاخرة فخرج الرؤية القلبية التي هي عبارة
عن دوام استحضار انصافه تعالى بصفات الجلال ونعوت
الكمال المسمى عند الصوفية بمقام الشهود فحيث اطلقوا
الرؤية والمشاهدة مراد بهم ذلك او شياء لا يمكن التعبير به

لا الروية باليصر كما خرجت الرؤيا التي هي عبارة عن امر
 بخلعة الله تعالى في القلب منها ما **اجازوها** اي اهل السنة
 كافة عامه قال الامدي اجمعت الائمة من اصحابنا على
 ان رؤيته تعالى في الدنيا والاخرة جازيه عقلا **بعقل** بمعنى
 ان العقلي اذا غلب ونفسه لم يحكم بامتناع ولا وجوب
 وبيان ذلك انه لا نزاع الاحد في ان الاعيان والاعراض
 مشتركان في صحة الروية فلا بد من علة مشتركة بينهما
 اذ المشترك لا بد له من علة مشتركة وهي اما الوجود
 او الحدوث او الامكان اذ لا رابع ^{لها} والاخيران مدهيان لان
 الحدوث وجود مسبق بعدم والامكان عن عدم ضرورة
 الوجود والعدم والعدمي لا يصح للعلية لا موجودي لان
 لان العدم لا يجوز ان يكون علة ولا جزء لها فتعين الوجود
 وهو مشترك بينه تعالى وبين غيره فيصح رؤيته تعالى
 لتحقيق علة محتما فيه وانما لا يرى بعض الموجودات
 كالاصوات والطعوم والروائح بنا على انه لم يخلق الله في
 العبد ويتها بجرى العادة لا لامتناعها وما اورد على هذا
 فقد رد وايضا الاتفاق على انه سبحانه يرانا من غير مقابله
 وغيرها فكذا جاز لنا ان نراه كذلك لان ذلك عادي فجاز
 خرقة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سواصفو فكم فاني
 اراكم من وراء ظهري وايضا كما جاز ان يعلم سبحانه بلا كيف
 ولا صورة ومقابلة جاز ان يرى كذلك لان الروية نوع علم
 خاص كما تقدم وهذا بيان جوازها عقلا واما نقلها في الآيات
 والاحاديث الباطنية فمجرد واحد التواتر مع اتحاد ما تشير
 اليه وان كان تفاصيلها احاد فمن الآيات قوله تعالى حكاية
 عن السيد موسى صلى الله عليه وسلم رب ارنى النظر

اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فالاستدلال بها من وجهين احدهما سواله
ذلك اذ لا يسأل بني كريم من اولي العزم الرب جل وعلا
ما يستحيل عليه ارايت المعتزلي اعلم بالله من بنيه موسى
عليه الصلاة والسلام بحيث علم ما له سبحانه وجهه نبيه
وكليمه عليه السلام وكيف يجوز في حق النبي ان يجعل ما له
سبحانه فنفس السؤال دل على جواز روية الجلال واما قوله
ثبت اليك عقب ذلك فقد اجيب عنه بان معناه ثبت اليك
من طلبها في الدنيا وقد خصصت محمد اهل الله عليه وسلم
بها واقول بل ذلك لما انكشف له من التجلي الخاص وذكر
شان كل احد من العارفين بل من احاد الناس كلما تنور
قلبه بحسب ما يكشف الله له يشوب اليه ويرجع وثائهما
انه سبحانه علق رويته على استقرار الجبل حال تجليه
تعالى له وهو امر ممكن في نفسه من روية وكل ما علق على
الممكن لا يكون الاممنا لان معنى التعليق الاخبار بان
المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والجمال لا يقع
على شيء من التقادير فلو لم تكن الروية ممكنة لزم الخلف
في خبره تعالى وهو محال وما قيل انه علق الروية على استقرار
الجبل اما حال سكونه او حركته لا سبيل الى الاول والا لزم
وجود الروية لمصول الشرط الذي هو الاستقرار وهو باطل
فتعين الثاني وهو محال فيكون تعليقا على الجمال فلا يدل
على امكان المعلق بل على استحالة الجواب انه علقه على
استقرار الجبل من حيث هو من غير قيد والا لزم الاضمار في
الكل بلا دليل والاستقرار من حيث هو ممكن اذ لو فرض وقوعه
لم يلزم منه محال لذاته وايضا استقرار الجبل في زمان حركته

جائزا اذ في ذلك الوقت قد يحصل الاستقرار بدل الحركة
بلا محذور وانما الحال اجتماع الاستقرار والحركة واما
قوله تعالى لا تدركه الابصار فلا دلالة فيها على عموم الالوهة
وقات والاحوال ايضا فالمنفى الادراك وهو معرفة الشيء
على سبيل الاحاطة لا الرؤية التي هي ادراك عين المرئي
بحاسة البصر باحاطة ام لا كما ترى السما من غير احاطة بها
فليس في الاية دليل على النفي بل فيها ما يدل على الثبوت اذ لو
امتنعت لما حصل التمدح بنفيها لا امتناعها وانما يكون التمدح
اذا كانت ممكنة ثم نقيت للاسار بالعظمة والكبريا كما قالوا
وقال بعضهم هذا جيد لكنه في منتهى التزام ان الله تعالى
لا يترك وقول بالامتناع الوقوعي فافهم واقول بل ذلك
نظر الى الدنيا فلا ينفى الوقوع اصلا فتأمل واما افتراض
الآيات الواردة في سوال الروية بالاشعظام والاستكبار
فذلك لتعنتهم وعنادهم الدال على توغلبهم وانما كهم
في الشرك والعبادة لالامتناعها والالمنهم موسى عليه
السلام عن ذلك كما منعم حين سألوه ان يجعل لهم الهة فقال
انكم قوم تجهلون وهذا لا يدل على امتناعها في حق الموحدين
فمن كان يربو القاء به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا **وبعد** ثبوتها عقلا ونقلها فقد **وجب** اي اثبت
لزوما **حكمها** اي حقيقتها ووقوعها **نقرا الكتاب** والسنن
والاجماع قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنه الجنبه والزيادة
النظر الى وجه الله الكريم كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم
للسائل عن الاية وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في تفسير قوله تعالى

بيان
م
نص

ولدينا مزيد فقال يعلى الرب جل جلاله وقال صلى الله
عليه وسلم انكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر لا تضامون
في روية وفي حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا
لا يا رسول الله قال فمثل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم تزونه كذا الحديث
وتضامون بفتح التاء ومنها مع تشديد الميم من التضام
والمضام اي لا يراهم بعضهم بعضا فيقوارضهم كما في روية
الهلال وقال ابن الملك في شرح المشارف بتشديد الميم
وتخفيفها وهو التعب وتضارون بضم التاء والراء المشددة
من الضرر ومنفعة من الضير وروى مسلم عن صهيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله ببارك وتعالى تريدون شيئا ان يزيدكم
فيقولون ايم تبيض وجوهنا ايم تدخلنا الجنة وتنجينا من
من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النقا
الى ربهم وفي رواية ثم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى
الى اخره ومع في الحديث ان اهل الجنة اذا استقروا فيها
يررونه تعالى كما هو فيسوفها مائتي عام واحاديث
الروية كثيرة جدا وفي الكفاية وذكر الشيخ ابو عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله في تصنيفه فقال
على حديث الروية عدة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم ائمة منهم ابن مسعود وابن عمر وابن
عباس وصهيب وانس وابو موسى الاشعري وابو هريرة
وابو سعيد الخدري وعمار بن ياس وجابر بن عبد الله ومعاد

هذا الحديث
في نسخة
ابن جرير
والبيهقي
والترمذي
والدارقطني
والصغيري
والمشيخي
والهناجيني
والعسقلاني
والقزويني
والبيهقي
والصغيري
والمشيخي
والهناجيني
والعسقلاني
والقزويني

بن جليل

٦٨
بن جبل وثوبان وعمارة بن اوميه الثقفي وحذيفة
وابوبكر الصديق ونيد بن ثابت وجري بن عبد الله البجلي
وابوامامة الباهلي وبريد الاسلمي وابوبرزة وعبد
بن الحارث ابن جزء الزبيدي رموان الله عليهم اجمعين
فهم ائمة وعشرون رجلا من مشايير الصحابة وكبرائهم
وعلمائهم نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشتهر عن غيرهم خلافة فكان اجماع الثم وزاد الشيخ قاسم
بن قطلوبغا بعد ذكر تخرارهم في حاشية على المسامرة ابا
لز بن العقبلي وعبادت بن الصامت وكعب ابن عجرة و
وفضالة بن عبيد وابي ابن كعب وعبد الله بن عمر وعائشة
رموان الله عليهم اجمعين وذكر ايضا تخرارهم من زادهم وقد
كان الصحابة مجمعين على وقوع الرواية في الاخرة وان
الايات الواردة فيها على طواهرها الى ان ظهرت المبتدعة
وقال مالك بن انس رضي الله عنه لما حجب اعداؤه فلم
يرووه تجلى لاوليائه حتى زاده ولولم ير المؤمنون بهم
يوم القيامة لم يعيروا الكفار بالحجاب فقال كلا انهم عن
ابهم يومئذ لمحجوبون وقال الشافعي رضي الله عنه لما
حجب الله تعالى قوما بالسخط دل على ان قوما يروونه
بالرضا ثم قال اما والله لو لم يوافق محمد بن ادريس
بانديريه في المعاد لما عيده في الدنيا والحاصل ان الرليل
عقلا ونقله على جوارها ووقوعها ولذا اطلق اهل السنة
على انها جازية عقلا واجبه نقله ثم الرواية تكون في
عرصات القيامة وفي الجنة كما مر في الحديث الاحاديث
اما الاولى فذكر بعضهم فيها خلافا والحق وقوعها فيها
للمؤمنين مطلقا قيل حتى للمنافقين والكافرين ايضا

ثم يجيئون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة و يجعل النور
محل الخلاف المناق و اما الثانية فالإتفاق على انها
خاصة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال
هذه الأمة من مؤمني البشر و اختلف في غيرهم و قال
ابن أبي جبر و الأظهر مساواتهم لهذه الأمة في الرؤية
و في نساء هذه الأمة ثلاثة أقوال لا يرى ويرى في
مثل أيام الأعياد دون غيرها و الأصح انهم يرى كيف لا
وكم من عاشقات عارفات ليس مطلوبهم إلا مشاهدة
ربه السموات والأرض و في الملائكة أقوال لا يرى ويرى
جبريل فقط مرة واحدة و يرى ويرى الكل و توقف
البعض و في مؤمني الجن خلاف و الأظهر وقوعهم في
وقت قانع عدم مساواتهم للبشر في كل جمعة و اما المصور
المخلوق من قطرات رحمة مطر من سحابة من العرش والله
والعلماء فقال بعضهم كل من يعلم ان المؤمنين يرون
الله تعالى و يشتهي رؤية الله تعالى و يشاق إليه
فتكون له الرؤية و لا يجوز المنع عليه لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضره الى ربها ناظره ذكره مطلقا فيستوي
فيه الجن والانس و الشياطين اذا كان بصفاتهم والدليل
عليه قوله تعالى وجوه يومئذ بأسرة تظن ان يفعل بها
فاخرة فيستوي فيه الجن و الشياطين والانس اذا كان
بجانه فكذلك همنا ولولم يعلموا ذلك لم يكونوا من اهل
الرؤية فلا تكون لهم النور أقول وهذا يدل على ان
بعض البهايم يرون ايضا و لا مانع ان تشهد كثير منهم
تكون له الخشية من الله و المشقة اليه و الى انبيائه و اوليائه
و ما شاهد ان يمنع المشتاق و يتركه في الاحتراق و اما

وقتها فلنواص الناس كالأنبيا والرسل صلوات الله عليهم
 كل يوم بكرة وعشيا وللعوام ذكورا واناثا في كل يوم كان
 لهم عيد في الدنيا ويزيد الرجال في كل جمعة كما يزيد
 فاضل الناس كما يبرو وعمر على غيرهم فيها كما يزيد
 ان واج الانبيا وبناتهم وسائر الصديقات على غيرهن من
 النساء في غير الاعياد هذا ما قاله ابن رجب والجلال
 وفي التذكرة الناس يرون ربهم في الموفق ثم يجيبون الى
 ان لا يبقى في النار من يدخل الجنة احد فيؤذن لهم فيرون
 في الجنة ثم لا يجيبو بعد ذلك اصلا ولا في حال تمتعهم
 واطال وقال بعض شراح المالكية وانما اطلق لئيبه على
 انهم متفارتون في ذلك بحسب الاعمال فيرون في كل سنة
 وكل شهر وكل جمعة وكل ساعة وغير من طرفتي عين
 وكلما خطر بباله فانهم وان كانوا مساوي استقرار القلب
 بنور الايمان لكنهم متفارتون في الصفات الى ما سواه
 من الشهوات وغيرها اقول وهذا حسن جدا بل هو
 الاظهر ان شاء الله تعالى ثم اختلف هل تكون بياضة العين
 كما في الدنيا ام تكون بجميع اجسادهم فقال الشيخ تقي الدين
 ابن ابي منصور ان روية المؤمنين ربهم سبحانه في الآخرة
 تكون بجميع اجسادهم وذلك لكمال النعيم الابدي فلا تنقيد
 ويذهب له تعالى بياضة العين بل كلهم ابصار وقال بعضهم
 يراه بجميع وجهه فقط انتهى اقول والحق الاول
 اذ ما من ذرة يتجلى لها المحيبي الا وتبصر ذا الطيب كيف
 لا ولا جهة ولا مقابل له وقد قال الاشعري بالاعاطة في
 سماع الكلام النفسى ولا ينافيه قوله تعالى وجوه يومئذ
 ناضرة الاية اذ الكل وجوه لموا جهة له تعالى بجميع اجزائه

ويذكر على ذلك قوله في الجانب الآخر نعت ان يفعل
بها اذ الظن من وصف الذات وهي الكل لا من نعت
الوجه فقط فتأمل ولا يعرف ذلك الا من فتح مما يقرب
من ذلك كشفاً وحقيقته **تدبیرات** الاول اختلف القا
ئلون بروية الله تعالى صحة روية سفانة فقال الجمهور
نعم لاقتضاء دليل صحة الروية صحة روية كل موجود
الا انه لا دليل على الوقوع وكذا ادراكه بسائر الحواس
ان اعلل بالوجود سيما عند الشيخ بحيث جعل الاعساس
نفس العلم بالمحسوس الثاني اختلف في تكفير من انكر الروية
في الآخرة او شك فيها والحق عدمه عندنا وعند غيرنا كما
جزم به القاضي عياض ونقله عن القاضي ابي بكر ولفظه
واما مسایل الوعد والوعيد والروية والافعال ونخلت
الافعال وبقاء الامراض والتولد ونسبها من الرقاب
فالمنع من الكفار المتأولين فيها او منع اذ ليس في الجهل بشئ
منها جهل بالله سبحانه ولا اجمع المسلمون على الكفار من جهل
شيء منها **ومن اعظم الدلائل على جواز الروية بعد**
الوجوب انها ثبتت اي صح وقوعها وتحقق **لمختار** هو
من اسماءه صلى الله عليه وسلم **بدنيا** هي ما يقال الآخرة
سميت بذلك لقربها من الآخرة اولادونها من الزوال
اولادتها وهذا قول جمهور أهل السنة وهو الصحيح
وهو مذهب ابي عبيد بن عيسى وانس واحداً القولين لابن عمر
مسعود وابي هريرة وابي ذر وعكرمة والحسن واهمدين
مبطل وابي الحسن الاشعري وغيرهم ونفتها عايشة وابن
مسعود في اشهر قولييه وابي هريرة وعليه جماعة من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين وقال معمر ما عايشة عندنا

قد

بالعلم

٧
بأعلم من ابن عباس وتوقف بعضهم كسعيد ابن جبير وأحمد
بن حنبل في أحد قوله وبعض الكا بر المالكية وتبعهم
القاضي عياض وقال البعض رآه يقليه منهم أحمد بن حنبل
وغيره رضوان الله عليهم أجمعين وكل هذا اختلاف الأدلة
واصنطرا بهار قال الملا علي قاري في شرح الشفا اتوك
والله سبحانه أعلم أنه يمكن الجمع بين الأدلة في المسئلة المشككة
بانها ورد ما يدل على اثبات الروية انما هو باعتبار تجلي
الصفات وما جاء مما يشير الى نفي الروية فهو محمول على
تجلى الذات اذ التجلي للشيء انما يكون بالكشف عن حقيقة
وهو محال في حق ذاته باعتبار احاطته وحياطته كما يدل
عليه قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله سبحانه ولا يحيطون
به علما ومما يؤيده انه قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا فنى ذكر الرب والجعل تلويح لما قرنا وكذا في قوله
تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة تلميح لما حررنا
وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون
الشمس ليلة البدر لا تضاهون في رؤيته تفرح بما قدرت
والحاصل ان ما علم يقينا من معرفة في الدنيا يصير عين
اليقين بها في العقبى مع انه التجليات الصفانية الكاشفة
عن الحقيقة الذاتية لانهاية لها في المقامات الابدية والحالات
السرمدية فالسالك المنتهى في السير الى الله يكون في الجنة
ايضا سايرا في الله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه
لانهاية لا فرية كما انه لا بداية لا ولينه فهو الاول واخر
والباطن والظاهر وهو اعلم بالظواهر والضمائر والكشف
للعارفين من الحقايق والسرائر انتهى كلامه وهو جيد
جدا وفيه اثبات للرؤية له صلى الله عليه وسلم والحاصل

انه لا مانع من ذلك وان قال بعضهم انها ممتنعة في
الدنيا لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها معرضة
للآفات والمخاطر فلم تكن لهم قوة على الرويه لانه لا مانع
من ان يبرزت لهم قوة لجمالها بل الاشارة في قوله في الحديث
القدسي كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
دالته على ذلك الا ترى ان العارف تزد عليه من التجليات
الالهيه والاسرار الربانيه ما لا يطيقه الجبال ومع ذلك
فيقويه الله تعالى عليها حتى لا يكاد يبين شي من
اثرها عليه فكيف لا يبرز في منظاره من الوجود العتوة
على مقام الشهود فيراه بعين البصر والبصيره اذ لا محذور
والاكبيره واما حديث واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
فلا يشملهم صلى الله عليه وسلم اذا المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه **وقيل** ثبت ايضا الحكيم موسى عليه السلام **بعد**
الجواب وقائله القاهني ابو بكر والاصح الذي عليه الجمهور
انه لم يره سبحانه هذا ولم يرد في غيرها شيء املا
وقال الاشعري يراه اي بالوقوع حقيقة في اليقظة
بعيني راسه **عارف** هو الولي وهو المتابع للرسول في
اقواله وافعاله والحواله المشتغل بذكر الله المبتغى
وجه الله الذي لا يريد الا اياه ولا يانس بسواه وهذا
لا ينافيه الحديث السابق وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
على القول لان العارف لا يراه الا بعد التحقق بمقام فناه
وذلك موت عند من يعرف اياه فلو قيل به لا مانع منه لكنه
لم يثبت الوقوع وايضا **فارجح** اي اقوى واصح **قوله** اي
الاشعري **فيه** اي الوقوع اذ لا خلاف في الجواز كما تقدم
التالي بعد الهزة للوزن اي المنع من الوقوع لظاهر الحديث

٧١
المتقدم وقال مالك لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي
بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا ياخي ربي
الباقي بالباقي وهذا قول الجمهور من العلماء والاولياء ولذا
لما اتى سلطان العارفين سيدي عبد القادر الجيلاني قدس
الله سره الصمداني بفقيه يزعم انه ير الله بعينه فقال احق
ما قيل عنك فاعترف فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم
قال لما من به هو محق في قوله ملبسى عليه فانه شهد
ببصيرة نور البهائم ثم فرق منها البصر فنقد فرأى بهم
بصيرة وشعاعها متصل بنور شروده فظن ان بصره
راى ما شاهدته بصيرة وليس كذلك بل راي بصره
نور بصيرته فقط فان قلت فاذا لم يره الوالي فما معنى
الروية التي يذكرونها السادة الصوفية في كتبهم وما
معنى التجلي والمشاهدة اللذين يتبادر منهما الاستلزامهما
للراية قلت اما الروية فمرادهم بها القلب المتفق عليها
ومنها قول عمر راي قلبي ربي وقول علي لو كشف الغطاء
ما اردت يقينا وتقدم ذلك كما تقدم الكلام ايضا في
المشاهدة اجمالا واما التجلي فاعلم ان العارفين لا يسمون
بتفسير ولا يفصحون بامعاره وتغييره بل يلومون تلويحا
ويشرون تلميحا لان المقام تعجز عنه العبارة بل تكل
لديه الاشارة وحاصل ما قاله المتأخرون وهم انه ضربان
ضرب للموام وهو ان يكشف لهم عن صورة كما جاء جبريل
في صورة دحية وكما في حديث راي ربي في صورة شاب
قالوا وهذا تجلي الصفة ويفر بونله مثلا المرأة فانت
تنظر وجهك فيها وليست محلا لوجهك ولا وجهك حال
فيها وانما هناك مثال تعالى الله ان يكون له مثال وضرب

للخوامس وهو تجلي الذات نفسها ويذكرون هناك لتقريب
الفهم الشمس فانك ترى النهار فتتكم بوجودها وحضورها
برؤية الضوء وهذا التقريب فنور الباري لو سطع لاحرق
الوجود بأسره وسئل العارف الاردبيلي عن الذي يراه
العارف في الدنيا هو الذي وعده الله في الآخرة قال نعم
قال السائل قلت فبم تتميز وبته يوم القيامة قال بالبصر
والروية في الدنيا انما هي بالبصير لا بالبصر ثم ضرب
مثل المرأة فقلت هذا نوع من الحلول وهو كغر قال لا
فان الحلول معناه ان الذات تجل في ذات اخرى لا يحل فيها
الاصورة قلت فالمشاهدة غير التجلي قال المشاهدة دوام
تجلي الذات فانه قد يكون معناه مشاهدة وهو ما اذا دام
دام وقد لا انتهى واذا تبرا القوم عن تفسير التجلي بما لا يمكن
ولا يجوز وصف الرب به فالواجب الامسك والسكوت
ومن اراد ذلك فليجاهد كي يشاهد والذمى جاهدا فينا
لنهد ينهم سبلنا وقد تقدم انه لا يلزم من الغموض في
الصورة ان يكون ذا صورة ثم كلام الاردبيلي مزج في
تسوية ما يدرك بالمشاهدة وما يرى في الآخرة ويدل
عليه قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما زددت
يقينا وعليه فشاهدتهم اعل من راية غيرهم في الجنة
لانها بسببهم وقال الجلال الدواني في شرح المصباح
في يرتونامه وان كان ما يشاهدونه والحالة هذه لكنه قد
يكون اعل مما يشاهده غيرهم في الآخرة او مساويا له
اقول بواجبه ما نقل عن ساجد بن عبد الله التستري رضي
الله عنه ان بعض العارفين يشاهدون الله تعالى في الدنيا
انتم مشاهدة غيرهم له في الآخرة وبما تقررتين لك ان

منه واجبه

الروية

الروية اما بالقلب او البصر فالاولى بجايته بالاتفاق
 والثانية جايته بمقلد ونقله وواجبه نقله في الاغرة
 وواقعة في الدنيا لبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قول
 الجمهور وغير واقعه لغيره على الارجح والخلاف في الاوليا
 واما من اداهم فلا خلاف فيه بل من ادعاهم من العوام
 فهو مبتدع ضال باطباق المشايخ بل ذهب الكواشي والمهدي
 الى تكفيره وهذا في اليقظة واما في المنام فشرع ياخذ عليها
 في الكلام **روياه** بالاشياء للوزن وهي مصدر كالروية
 الا انهم فرقوا بينهما بتخصيص الاولى بالمنام والثانية باليقظة
 ثم لا شك انها نوع مشاهده تكون بالقلب دون العين فمت
 قال انها في النوم بعيني الراس فهو احمق الا ترى الاعمى
 يرى في منامه ما يراه البصير ثم هي احمق ان لم تكن اضمحلت
 احلام وان كان الراى فاسقا قال صلى الله عليه وسلم لم يبق
 من النبوة الا المبشرات فقيل له وما المبشرات يا رسول الله
 فقال هي الرويا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصا
 لحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية من
 اربعين وفي غيرها من خمسين وفي سواها من سبعين وفي
 اخرى من خمسة وعشرين وقال صلى الله عليه وسلم الرويا
 ثلاثة منها تهاويل الشيطان يمحزن ابن ادم ومنها ما يهيم به
 الرجل في يقظته **يراه** في منامه ومنها جزء من ستة واربعين
 جزءا من النبوة وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من
 الله والرويا السوء من الشيطان فمن راى رويافكره منها
 شيئا فلينبذ عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها
 لا تضره ولا يجبر به احد او ان راى رويافسته فليبشر ولا يجبر
 بها الا من يحب وقال عليه الصلاة والسلام الرويا على رجل

١٩٢

١

لا
ما يرواهم تغبر فان عبرت وفتت ولا تقتصرها على رأي
او ذي رأي وماروي الرويا كما عبرت ونحوه فليس
بصحيح بدليل ان العزيز لما راى روياه وجمع علماء التعبير
وقصها عليهم فقالوا الضغاث احلام وقصها ثانيا على يوسف
عليه السلام فغيرهاله فكان هو التعبير ولم يتقبل بالاول
ثم هي قد يكون تغييرها على ظاهرها وقد لا وايضا تختلف
باعتلاف الاشخاص والاحوال والازمان والامكن ولا يجب
بها شئ وامن وافقت الاصول الثلاثة الا ان حكمتها لا
رتداع عن العصيان والمسارة الى رضا الرحمن فلوراى انه
دخل النار او اومه من اهلها سارع الى التوبة والالتجاء الى
الله وان كان سالما من العصيان فلا تضره وان راى ضد ذلك
شكر الله واثنى عليه ثم ما يراه الراي هو مثال وخيال للمري
لاذاته بعينها ان كان المري غير الله تعالى ورسوله واما
هما فسياتي الكلام عليهما واذا علم ذلك فليعلم ان رويان تعا
بنوم هو فطرة طبيعية تحدث في الانسان فتمنع الحواس
الظاهرة والباطنة عن العمل مع سلامتها **مستقر** اي ثابت
وجايز وواقع **لدي** اي عند **الجمهور** من اهل السنة من العلم
والمعارفة والمعرفة **من غير ارتياب** اي بلا ريب
وشك في ذلك بشرط ان تكون بلا كيف ولا مثال كما يعلم
من حقيقة سبحانه وقال القليل منهم كابى منصور الما
تريدى ومشايع سرقند وابن المصالح لا يجوز ان يرى هذا
وبالغوا في انكار ذلك لان ما يرى في المنام خيال ومثال
والله تعالى منزه عن ذلك ودليل الجمهور انها نوع مشاهد
بالقلب ولا استحالة فيه ولان الشرط ان يراه بلا مثال
كما هو في حال اليقظة في الاخرة ولذا قالوا ان رويته ماسوا

الجمهور

الله في المنام صاد قد بغيره كلون ما يرى خيالاً ومثلاً
 هو الشيء بعينه ولأن ما جازم وبينه عقلاً لا فرق في ذلك
 النوم واليقظة بل هو اول كيف وقد حكيت عن كثير من
 السلف منهم ابو حنيفة رضي الله عنه قال رايت رب العزة
 في المنام تسعاً وسبعين مرة فقلت في نفسي ان رايت تبارك
 وتعالى تمام المائة لا سلطان منه بهم ينجو الخلايق من عذاب
 يوم القيمة قال فرايت سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز
 جارك وجل ثناوك وتقدست اسمائك بهم ينجو عبادك
 يوم القيمة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال
 بالعداة والعشي سبحان الذي الابد سبحان الواحد الاحد
 سبحان الفرد المهد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان
 من بسط الارض على ماء جمد سبحان من خلق الخلق واحصاهم
 عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس احد سبحان من لم
 يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد نجما من عذابي ومنهم احمد بن حنبل رضي الله
 عنه قال رايت رب العزة في المنام فقلت له هم يتقرب
 اليك المتقربون قال بلامي قلت بفهم او بغير فهم قال
 بفهم وبغير فهم ومنهم الحكيم الترمذي قال رايت الله
 في المنام فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني
 بهذا الدعاء بين سنة الصبح والغريضة احدى واربعين مرة
 وهو هذا يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا
 الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تنجي قلبي
 بنور معرفتك يا الله يا الله يا ارحم الراحمين ومنهم علي
 بن الموفق رضي الله عنه قال حججت تيفار وخمس من حجة
 وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر

وعثمان وعلي ولايومي وبقيت حجة فنظرت الى اهل
الموقف يعرفات ومليح اصواتهم فقلت اللهم انت
كان في هؤلاء من لا تقبل حجه فقد وهبت له هذه
الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة
فرايت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي ابن اللوفق
عليّ تتسبني قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضعاف
ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل بيته وخاصته
وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة ومنتم اهل
مجاهد المغربي رضي الله عنه يروي انه رأى البارئ
تعالى في المنام وانه قرأ عليه ختمتين فلحن في موضعين
فاغتم لذلك فقال البارئ تعالى الكمال لي الكمال والحا
صل انه المروي في ذلك كثير اقول ولكن في اشتر
طهم عدم الكيفية والمثالية نظر اذ من العلوم ضرورة
عند اهل ظهوره سبحانه في صور مختلفة وكيفيات
منظريه في تجلياته والروايات بذلك اخرى بل قوله
صلى الله عليه وسلم رايت ربي ليلة في احد صور
وفي روايه في صورة شاب دليل على عدم الاشتراط
ولانه لا محذور فيه اذ لا يلزم من الظهور في صورة
ان يكون ذا صورة كما تقدم فالمحقق ان الاشتراط ليس
على المصراط ثم من الله عليّ فرايت عن القاضي عياض
الاجماع على ان رايته تعالى منا ما يجاوزه وان كانت
بوصف لا يليق به تعالى فافتح به المراد وان هو اراد
الاجماع المذهبي اذ المطلق ممتنع لما تقدم والله اعلم
ولما كانت الروايات منقولة عن اهل السنة الى صادق
البيته والى غيرهما اخذ يتكلم في ذلك فقال **وروي**

خالق وكذا روي ابني من حيث هما مع قطع النظر عما
 يكون فيهما من كلام ونحوه ولا فرق بين ان يثري على
 حقيقته صلى الله عليه وسلم المعلوم بالاتفاق او على
 غيرها على ما هو الحق واما المولى سبحانه فعلى ما قاله
 فذلك لا شتر اهلهم عدم التكليف والتحديد والمقابلته وعلى
 ما ذكرت ففيه تفصيل ان كانت بلا كيف فكذلك وان به
 فمختلف والفارق لا يخفى على ذي بصيرة **هامدق** اي
 حق البتة لا ارنباب فيهما لما مر ان اياه تعالى بلا تمثيل وتكليف
 وذلك هو ما اقتضته حقيقته ولقوله صلى الله عليه وسلم
 من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يمثل بي وفي
 رواية فقد راني الحق فان الشيطان لا يتر اياي واتها
 قلت من حيث هما مع قطع النظر الخ لان ما يكون فيهما
 من مخاطبات ونحوها فليس بمفطور به كما قالوا لونه امرأ
 زايد ا على ما اقتضاه الدليل واذا علمت ان رويها صدق
 وحق **فيا** هنيئا ونورا **لك** بها **من الخطاب** اي من امر
 طيب حصل لك وجزته فهم فيه بلك وشاهد له بليك
 فانه **المغاية** القصوى والسعادة الكبرى فالزم لها واجتهد
 في مثلها **واعلم** انه لا اختلاف بين المحافظ في جواز روية
 صلى الله عليه وسلم يقظة وناما وانما الخلاف في المروي
 ذاته الشريفه حقيقة او مثالها فذهب الى الاول
 جماعة عات والى الثاني الغزالي والقزافي والياقضي
 واخرون احيى الاولون بانه سراج الهداية ونور الهدى
 وشمس المعارف فكما يرى النور والسراج والشمس من بعد
 والمروي جرم الشمس باعراسه وخواصه فكذلك الجسم

الكثير في فلا يلزم مفارقة الروضة الشريفية ولا خلو
الضريح منه بل يخرق الله المحجب والموانع للرأي حتى يراه
وهو في مكانه وعلى هذا فيمكن ان يراه جماعات في اقطار
مختلفة ورده البعض بان محل النزاع بان يراه كل منهم
في بيته من قطره لا ان يرويه في محله فان الشمس انما
يرى في البيت شعاعها الا هي اذ هي في مكانها ولو
حصرها ببيت الرأي لا تمنع رويها في بيت غيره فوجب
العقول بالمثل سواء وافق صورة الحقيقية او الالات
المركبة على خلافها انما هو صورة الرأي المنطبقة في مثاله
صلى الله عليه وسلم اذ هو كالمرآة للصورة والذي جزم
به القرافي ان رايه مناعا اذ الرجز لم تحله افة
النوم من القلب ويوافق قوله غيره احوال الرائيين
بالنسبة اليه مختلفة اذ هي عين بصيره لا عين بصير
وروي البصيره لا تستدعي حصر المرئي بل يرى شرقا
وغربا وسماء وارضنا كما ترى الصورة في مرآة قابلتها
وليس جرمها منتقلا لجرم المرآة فاختلاف رويته
كأن كان يراه انسان شيئا واخر شيئا في حالة
واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرآة مختلفة
الاشكال والمقادير وبهذا علم جواز روية جماعة له
في ان واحد من اقطار متباعدة باوصاف مختلفة
وتوسم البعض فقال رويها على صورة وصفتها
الحقيقية لا تحتاج الى تعبير ورويها على غيرهما رويها
تحتاج الى التعبير وهي حقيقة في الوجهين لا تدل
لا تلبس فيها من الشيطان بالتوافق لعموم فام

الشيطان لا يتمثل بي فالصحيح ان رويته صلى الله عليه
 وسلم حق على كل حال وان يغير صفته لان تقصور
 تلك الصورة من قبل الله تعالى فاعلم انه صلى الله عليه
 وسلم ان روي باي صورة كانت له في حياة في
 الصغر او الشباب او الرجولة او الكهولة او الكبر لا يحتاج
 الى تغيير ذلك والا احتيج الى تغيير يتعلق بالرأي ومن
 ثم قال بعض علماء التعبير من رآه شيخا فهو غاية سلم
 ومن رآه شابا فهو غاية حرج ومن رآه متسما فهو متمسك
 بسنته وقال بعضهم من رآه على حاله وهيئته كان
 دليلا على صلاح الرأي وكما جاهد وفقره عن مجاداه
 ومن رآه متغير الحال عابسا مثلا كان دليلا على سوء
 حاله كالرأي حتى ان الموحيد اراه حسنا والمحد يراه قبيحا
 قال ابن ابي جمرة رويته في صورة حسنة عسكن في
 دين الرأي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلال في
 دين الرأي لانه كالمرأة المتقلبه ينطبع فيها ما قابلها وان
 كانت ذاتها على اجن حال واكمله وهذه هي القايدة
 الكبرى في رؤيتها اذ بها يعرف حال الرأي اقول
 ويمكن ان يقال هذا اذا كان الرأي معتدل الطبيعة
 اما اذا كان على خلاف ذلك فلا تدل على شئ من ذلك
 لان اختلافها يوجب اختلاف المري فتأمل هذا ولم
 يذكر الناظم رويته صلى الله عليه وسلم يقظة وتقدم
 شرحها انها يطرزه باتفاق بل وواقعة ايضا كرويا النوم
 وان كانت اكثر منها فقد حكى ابن ابي جمرة والبارزعي
 والياضي وغيرهم عن كثير من الصالحين النعم والسبي
 صلى الله عليه وسلم يقظه وذكر ابن ابي جمرة عن جمع ائمة

في الخلق فلا مانع منه في حقه تعالى لكونه اهلا
لذلك لتحقيقه فيه ففما بخلاف الغير فانما هو واسطة
مع كون القرآن معلوما بذلك بل الله يمن عليكم الم شرح
لك صدرك الم يخلقكم من ماء مهين الله الذي خلقكم ثم
رزقكم الم غير ذلك من الايات واذا كان النبي للجواز
العقلي والوقوع فالمعنى ولا يجوز عقلا ان **تذكرى** اي
تعلم حقيقة الله تعالى ولا يقع العلم بها الا اول
فهو مذهب كثير من اهل السنة كالغزالي و امام الحرمين
وغيرهم والفلاسفة وكلام الصوفية والاكثر مشرب ذلك
ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر ومنار بن عمرو واما
الثاني وهو نفي الوقوع فعليه جمهور المحققين من الفرق
الاسلامية وغيرهم وخالف فيه كثير من المتكلمين من
اهل السنة والمعتزلة كما في المواخف وشرحه وساق
الدليل فيه على المذهب المختار ثم قال احتج الخصم بانه
لو لم تكن ذات متصورا معلوما لامتنع الحكم عليها بانها غير
متصورة وامتنع الحكم عليها بالصفات الاخر والجواب
ظاهر وهو ان التصديق لا يتوقف على التصور بالكنه بل
بل وجهه ما انتهى بقول الحقيركان الله له والذي ادين
الله به ان القول الاول من المسئلتين هو الحق كيف لا وهو
مذهب المحققين واولياء الله العارفين فقد قال سيدي
عبد الوهاب الشعراوي افاض الله عليه من مدد السماء
اغذ علينا المهودان لا نملك احدا من اخواننا من الخواص
في ذات الله تعالى لا من طريق الفهم ولا من طريق
الاستق فان ذلك من اعلا طبقات سوء الادب وهو
باب مسدود علمه عن جميع الخلايق حتى ان الشيخ محيي الدين

بن العربي رضي الله عنه انكر على الغزالي وغيره الخوض
في ذلك وقال ليس للغزالي عندنا علة اكبر من هذا
التهن و ما انصق احد مثل ما انصف الشيخ ابو سعيد
الغزالي رضي الله عنه في قوله والله لا يعرف الله الا الله
التهن كلام الشعراء و يحكى كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا و في رواية
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون
قدره و في اخرى تفكروا في الآلهة ولا تفكروا في الله
و في غيرها تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله
فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو
فوق ذلك و الروايات من الجامع الصغير و قد قال تعالى
وما قدر والله حق قدره و يكفي ذا العقل قول الجليل
العظيم و يحذركم الله نفسه و لغذا اجاد عظيم الايجاد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف يكيفه كيفية الجبار ذ القدم
هو الذي انشا الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث الشم
و رحم الله بعض العارفين حيث قال

قل لا مرء رام ادراك الخالق العجز عن درك الادراك ادراك

من دان بالحيرة الغرافموتى لغاية العلم بالمرصن ذراك

و اي شئ من ابي الا تحفته فان غاية محمد و اشراك

فالعجز عن درك التحقيق شئ حيا جرت بها فوق جوار الشك افلاك

والذي ينبغي اعتقاده في هذا المقام ما اجاب به سصيل
سكن بن عبد الله السائل عن ذات الله وهو ما قال ذات
موصوفة بالمعلم غير مدركة بالاحاطة و الامرئية بالابصار
في دار الدنيا موجودة بتفايق الايمان من غير حد و الاحاطة

كلمة صبي الخلق عند معرفته
فالتقوى تعرفه والعقول
لا تدركه مع

ولا حلول وتراه العيون في العقبى فلا تراه في ملكه وقدرته
ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احواله ولا ادراك
نهاية والكل من ذلك ما اجاب به الحسين بن علي رضي الله
عنهما السائل عن وصف الآله بقوله بعد كلام اصف لك
الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك
بالمواس ولا يقاس بالقياس قريب غير ملتصق بعيد غير
منتقص يؤخذ ولا يبعض معروف بالآيات موصوف بالعلاجات
لا اله الا هو الكبير المتعال مع كون الحق نقي الجواز وسلب
امكان الوقوع **لم يثبت ايضا وقوع** العلم بحقيقته تعالى
لا احد من العلماء الراشدين والاوليا العارفين **في الصواب**
اذ لو ثبت لنقل بل الثابت عنهم العجز عن ذلك والجهل به
فنهايتهم رجوعهم الى يد ايتهم وغايتهم عمورهم في جهما
لتهم فساروا ورجعوا ولم يميزوا الورود من المدور ولقد
اعنى العارف السوي حيث قال

- ليس عند الله لخلق من خير **ع** عنك يا أغلوطة الفكر **د**
- تاهت الالباب فيك وما **ع** ميزت ورد امن الصدر **د**
- حيرت عمت فأي فتي **ع** رام عرفانا ولم يجر **د**
- عميت ابناء ذلك على **ع** كل من في البدو والحضر **د**
- وغدا يسأل بعضهم **ع** عنك بعنا على من خير **د**
- فانتشوا والله ما وقعوا **ع** لا على عين ولا الشر **د**
- بل عظيم القوم مطلبه **ع** شدة التخيير والمحصر **د**

وكانه انما بقوله بل عظيم القوم الخ اليه صلى الله عليه
وسلم حيث قال رب زدني فيك تخيرا او كل عظيم من العارفين
ومنه قول سلطان العشاق سيدي عمر بن الفارسي امدده الله
بمدده الفايض وما احترت حتى اخترت حبك مذهب **ع**

فواخبرني ان لم تكن فيك غيرتي ، واعلم ان هذه
الحيرة مقام عظيم ومشهد نعيم تهيم به الارواح وتكثر
الافراح وتدهش بها العقول ويحصل الاموال فاسأل الله
سبحانه ان يغمرني فيها بفيض فضله وان لا يجرمنيها
بقسط عدله ولما فرغ من الالهيات شرع في النبوات
فقال **وارسال** هو امر الله بالابلاغ الى من ارسله اليه
الرسول بمعنى المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعول الا نادرا
فيه لاستفراق الجنس واشتقاقه من الرسالة وهي سفارة
العبد بين الله وبين ذوي الالباب من عباده يترجم بها
عليهم ويفيد بها ما قدرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا
والآخرة او الارسال بمعنى التابع ومنه جاء الناس ارسالاً
اذا تبع بعضهم بعضاً فكانه الزم تكرار التبليغ او الزمت
الامة اتباعه وهو انسان حر ذكر بالغ سالم مما ينفر
من بني آدم اوحى اليه بشرع و امر بتبليغه معه كتاب
ام لا ولذا كثرت الرسل مع قلة الكتب اذ هم ثلاثمائة وثلاثة
مئتين والكتب مائة واربعة واختلف في الرسول والسي
هل هما مترادفان ام لا فقال بالاول جماعة واستدلوا
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
فقد اثبت لهما مع الارسال فكانا بمعنى وقال
بالثاني جماعة مستدلين بالاية نفسها بالتفريق بينهما
ولو كانا شيئاً واحد الما حصى تكرارهما في الكلام التبليغ
ثم اختلفوا فيهما فقيل الرسول من بعث لتبليغ الاحكام
وقيل وانزل عليه كتاب وقيل من جاء بشرع مبتدأ وينسخ
بعض احكام شريعة من قبله وقيل هو الذي اوحى الله
اليه بجبريل عليه السلام او قال له الله تعالى ارسلتك

او بلغهم عني و نحوه و النبي من اوحى اليه بشيء ولم
 يومر بتبليغه و قيل او امر و قيل انزل عليه كتاب ام لا
 فانه اعم كذا في الكشاف و قيل هو الذي اوحى اليه بملك غير
 جبريل او روي في المنام او بصوت او بشيء من الالهام او
 بالسمع من وراء حجاب او بكونه حافظا لشيء غيره كهارون
 مع موسى عليها السلام و الاصح من الاقوال ما قدمته فيهما
 و عليه فالنبي اعم مطلقا فكل رسول نبي ولا عكس وهذا
 هو الذي عليه الجحيم الغير فكل رسول درجة النبوة و الرسالة
 و النبي درجة النبوة فقط كما فالرسول اخص و منه هت
 فان المراد منه العموم و اطلاق النبي على الكل حقيقة و اطلاق
 الرسول مجازا ثم بالنظر الى الملايكة الرسول اعم لانه يكون
 منهم و من البشر بخلاف النبي و في التنزيل انه يهبط في من
 من الملايكة رسلا و من الناس **بعض** اي كايين بخالص **فضل**
 اي عطاء و كرم لا بوجوبه عليه كما قالت الفلاسفة و المعتزلة
 فهو امر ممكن في نفسه عند اهل الحق و ان مرع بعض المنفيين
 بالوجوب اذ ليس مرادهم منه الا التحقق و الثبوت كما قال
 ذلك بعض محققيهم لما انه قد سبق به العلم و اقتضت الحكمة
 الالهية فالخلاف افضى و الاحسن ان يقال كما قال الشاعر
 انه جابر عقله و اجبا شرعا و سمعا و على كل فهو رد على من
 استحال له كالسمنيه و من انكر افادته كالبراهمه اذ هو من
فضل الحكيم علينا ليبين لنا طريق الهدى و النجاة في الآخرة
 لان العقل لا يهتدي الى تمييز الادوية المفيدة للصحة من
 السموات الا بالطيب فالحاجة الى الرسول كالحاجة اليه
 لانه لا يستقل بالكل و يتردد في البعض فما استقل به عنده
 و اكد و ما قصر عنه كقبح صوم يوم كذا او حسن صوم كذا

كذا بيته وما ترد فيه وان غلب فلن حسنه قطع مزاحمة
الوهم فيه للعقل ولان العقول يوم تتفاوت فالتفويض
اليها يؤدي الى فساد الخرابه والتقاتل وما ينجي به الرسول
يختم هذه المادة وما قيل انه يتوقف على علم المبعوث
بان الهامث هو الله ولا سهيل اليه فمنوع ان قد ينصب له
دليلا او يخلق له علم اخر ورياء بذلك هذا وتفصيل محاسن
الارسال وفوائده تطول وظهورها لا ينفى على ذوق
الالباب والعقول وفي كل ذي لب ما يخرج منها فوق الحصر
ثم لا شك ان انواع المرسل اليهم ثلاثه انسي وجن وملا
يكتة وقال ابن جاعده في شرحه على بدء الامالي ذهب بعني
القد ما الى ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القرده
والخنزير والدواب والدود محتجا بقوله تعالى وان
من امة الا اخطى فيها نذير وقد كفر القاضي عياض القايل
بذلك لان فيه من الازدرع منصب النبوة ما فيه مع اجماع
المسلمين على خلافه وتكذيب قايله وقال الشيخ العارف
عبد الوهاب الشعراوي ذهب بعني اهل الكشوف الى ان
جميع الحيوان لهم تكليف الهي برسول منهم في ذواتهم
لا يشعرون به الا من كشف عن بعيره فان لله الحجة على
خلقه فلا يجذب احد الا جزاء فلا اشكال في ايلام الدواب
واقوال سيبي ان رسالته صلى الله عليه وسلم عامة لسائر
الخلق حتى الحيوانات والجمادات وعليه فلا اشكال في
ايلامهم واما ما انكشف لبعضهم من ان لهم رسولا منهم
فقد قصر ذلك وانما هو بطريق النيايه عنه صلى الله
عليه وسلم لا رسالته هم الى ما كلفوا به فالكشف صحيح
لكن الدراك صحيح وهذا ما يظهر وفوق كل ذي علم

عليهم **واجب** بالسكون للوزن اية فرض **عقده** **الثايت**
 له عقلا وشرعا **فاعلم** **لباب** يجذب الضمير للضرورة اية فاعلم
 لبابه يعني انه يجب عليك ان تعلم لباب الواجب لرسول الله
 عليه وسلم كما يجب ذلك في حق الرب لانه الركن الثاني من
 الايمان فتعلم الواجب العقلي في **عقده** **فمنه** بالاشباع للوزن
 وهو للبيان **عصمه** هي لغة المنع اصطلاحا ان لا يخلق
 الله تعالى في المكلف الذنب مع بقاء قدرته عليه واختياره
 وهو معنى قولهم هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير
 وينزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء ولذا قال
 الاستاذ ابو منصور رحمه الله تعالى العصمة لا تزيل البعده
 وبهذا ظهر فساد قول القايل انها خاصية في نفس الشخص
 او في بدنه تمتنع بسببها مدور الذنب عنه كيف ولو كان
 الذنب ممتنع لما صح تكليفه بتركه ولما استحق الثواب بتركه
 والمراد العصمة من الكباير والصغائر وسياتي تفصيلها وهي
 من خواص الانبياء والملائكة واما اطلاقها على غيرهم فلحظة
 لا اصطلاحا ولذا قالوا الانبياء معصومون والاولياء
 محفوظون ومعنى الحفظ منع الله لهم عن المعاصي لا بطريق
 اللزوم بل ان وقعوا وفقهم للاستدراك بالتوبة **مدق**
 بحذف حرف الصلف للنظم وهو مطابق حكم الخبر للواقع
 ايجابا او سلبا وهو واجب عقلي في حق كل رسول
 لا يتصور عده اذ لو تصور لما قبل منهم شئ مما جاوا به
 ولا يفر لو جاز عليهم الكذب لجاز في خيرة تعالى لتصديقه
 اياهم بالمعجزة النان له منزلة قوله تعالى صدق عبدي
 في كل ما يبلغ عني وتصديق الكاذب من العالم بكذبه محض
 الكذب وهو عليه تعالى محال فلزومه وهو جواز الكذب

عليهم كذلك مع نص قوله تعالى وصدق الله ورسوله
وما ينطق عن الهوى وقد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقد اجتمعت الائمة فيما طريقه البلاغ انه معصوم فيه
من الاخبار عن شئ منه بخلاف ما هو به لا حقد او عمدا
ولا سهوا او غلطا على تفصيل في البعض واما حديث
تلك الفرائق العلى وان شفاعتهن لشرحتى بطرقه
واختلاف رواياته فلم يخرج احد من اهل الصحة ولا
رواه ثقة بسند متصل واقوى طرقه طريق شعبة
وضعفه البزار مع ما فيه من الشك وقد اختلف في
تاويله على وجه والخاص انه مخالف للقوامع ووهما
نته ظاهرة عقلا ونقلا واجماعا مع نص قوله تعالى ولو
تقول علينا بعض الاقائل لاخذنا منه باليمين وقوله
اذ الا ذقناك ضيق الحياة وضعف الهمات وتام الكلام
في هذا في الشفا ونحوه واما قول يونس عليه السلام ان
العذاب مصيبكم وقت كذا وكذا فلما تابوا اشف عنهم
فقال لا ارجع اليهم كذا ابا ابدان فليمن يخلق اذ قد صبرهم
حتى روي في الاخبار انهم راو دلايله ومخايله وانما لم
يقع بهم لتو توبهم مع انه لم يخبر بوقوعه البته واما
ذكر المرتدين اذ نه صلى الله عليه وسلم في كتب القران
على حسب مرادهم فذالك فيما يحتمل وجوها من القران
والكتايب مع كونهم مرتدين وما في رواياتهم من الكلام
واما كلمات ابراهيم عليه السلام المذكوره في الحديث
انها كذبا لثلاثة المنصومين في القران منها اثنتان
قوله لبي سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك

٨٠
عن زوجه انما حتى فالكل خارج عن الكذب في المقصد
وغيره وداخل في باب المعارض التي فيها مندوحة عن
الكذب اما الاولى فاختلف في معناها فقال الحسن وغيره
معناه ساسم اي اي معرض لذلك فاعتذر لقومه
عن الخروج معهم الى عيدهم بهذا الى غير ذلك من الأقوال
واما الثانية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان
كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيث لقومه واما
الثالثة فقد بينت في الحديث فقيه قال فانك اخفى في
الاسلام وقد قال تعالى انما المؤمنون اخوة فالكل صدق
واما تسميته صلى الله عليه وسلم لهي كذبات فعناه انه
يتكلم بكلام على صورة الكذب مع مع حقيقة في الباطن الا
هذه واشفاق ابراهيم عليه السلام منهن يوم القيامة
لكون صدورهن من علي خلاف مقتضى مقامه واما
حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى
بغيرها فليس معناه انه يقول يتجهزوا الى غزوة كذا
ووجهنا الى موضع كذا او اغلا المراد ستر مقصده لئلا ياخذ
العدو عذره وذلك بان يسألهم عن موضع كذا ويبعث عن
خبره واما قول موسى عليه السلام وقد سئل اي الناس
اعلم فقال انا اعلم وفيه قال بل عبد لنا يجمع البحرين
اعلم منك فقد وقع في بعض طرقه المصيبة عن ابن عباس
هل تعلم احد اعلم منك فاذا جوابه على علمه فهو صدق
وحق وعلى الطريق الاخر فيجمل على ظنه ومعتقده لان حاله
يقتضي ذلك او يكون المعنى انا اعلم بما يقتضيه وظايف
النبوه واما قوله عليه الصلاة والسلام لو تركوها الصلحت

اي التخل ففعلوا فشاست فليس من باب الاخبار المحض
المعروف للمصدق والكذب وانما هو من باب الشا الراى
واما قوله تعالى ليس من اهلك بعد قول نوم عليه
السلام ان ابني من اهلي فذلك من اختلاف القصد بين
اي من عمله غير صالح لا يعد من آل النبي واما قوله صلى الله
عليه وسلم كل ذلك لم يكن لما قاله ذو اليبدين حين سلم
على راس الركعتين من العصر فمرت الصلاة ام نسيت فلعلها
عن ذلك اجوبه والا قرب منها ان يكون تعد ذلك ليست
اوانه باعتبار اعتقاده او تحرز اعماذمه بقوله بنسى ما
لا حدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكن نسيتي وكل ما
يفكل في هذا المقام فجوابه في الشقا ونحوه من شروع الحديث
ثم ما تقدم من الاجماع فيما طريقه البلاغ واما ما ليس كذلك
من الاخبار التي لا ترجع الى الاحكام ولا اخبار المعاد والاتفاق
الى وحي بل من امور الدنيا واحوال نفسه فقد مشى القافي
عياض على تنزيحه صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في
شيء من ذلك بخلاف خبره مطلقا وانه معصوم من ذلك
في حال رضاه وسخطه ومجده ومزجه وصحته ومرمته
واستدل على ذلك باتفاق السلف واجماعهم وبني ذلك
وحققه **امانه** هي لغة ضد الخيانة واصطلاحا انصاف
فهم بحفظ الله سبحانه ظواهرهم وبواطنهم ولو في
حال صغرهم من التلبس بمنهى عنه ولو نهي كراهة
اي لا يتصور محلا ان يكونوا الا كذلك اذ لو جاز ان
يخونوا الله تعالى بفعله محرم او مكروه لجاز ان يكون ذلك
ما موراه تعالى امرنا بالتبايعهم في احوالهم وافعالهم
واحوالهم من غير تفصيل وهو لا يامر به بمنهى عنه فلا

٨١
تكون افعالهم محرمة ولا فروعها ولا اخلاق الاولى
لان كمال قدرهم يابى وقوع ذلك منهم ولو تنزهوا على
غير وجه التشريع المذكور به الذي مما يجب عند توقف
البيانات عليه مثل وصوئته عليه الصلاة والسلام مرتين
مرتين ثم في ثبوت هذه القسم نزاع لبعض المحققين
والظاهر الثبوت وانه دخلت في العممة لان الامانة
اعتبرت من حيث محلها ومن قامت به والعممة اعتبر
فيها مضيئها ومعطيا فتكون الاضافة الى الله تعالى
معتبرة في مفهومها وكون الامانة هذا وقد قال تعالى
مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه هو صلى الله عليه
وسلم وقد كان يسمى قبل نبوته بالامين وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ما لمست يده يدا امرء قط لا امر
يملك رقا والنقل في هذا الكثير **وتبليغ** لجميع ما جاءوا به
من عند الله وامروا بتبليغه للعباد اعتقاديا كان او
عمليا فيجب ان يعتقد انهم صلوات الله عليهم باغوا عن
الله ما امروا بتبليغه ولم يلموا منه شيئا ولو في قوت
الخوف لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولا يكون التمام
الا بما تبليغ جميع المرام لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت مع الاجماع
على عممتهم من كتمان شي من الرسالة وقد قالت عائشة
رضي الله عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كما قال النبي
لكتم وتخفي في نفسك ما الله عبيد وتخشى الناس والله
اعلم ان تخشاه وقالت ايضا ثلاث من حديثك بهن فقد
كذب وحدث عنها عن زعم انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا
من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل الابه وقد

بلغ عيسى وتولى ان جاءه الائمة الائمة وقداك تعالى
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون على الله حجة بعد
الرسال ولا شك ان الكتمان ولو لبعض مفوت للحجة
بالمكتموم **فطانه** اي حذاه وتبطن وتيقظ لا لزوم
المحموم واجاجهم وبيان طرق دعاويهم الباطلة وذلك
ثابت بالكتاب والسنة والاجماع ومنها ما من شروط
النبوة السعد وغيره والمظاهر اختصاصها بالرسول
لقوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وعباد لهم
بالي هي احسن يا نوح قد جادلتنا والابله المغفل لا تمكنه
اقامة الحجج وكونهم شهود الله على عبادته والشاهد
لا يكون مغفلا **في الجناب** اي في جناب الرسول ثم هذه
الجنس لا تدخل بينها على ما هو الحق ثم هي واجبة
بالعقل لهم لا يتصور ان يكونوا على خلافها وبالشرع
ايضا واما ما يجب لهم شرعا وعادة فما اخذ في بيانه
بقوله **ذكورة** اي يجب شرعا وعادة ان يكون النبي
ذكرا لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا ولان
المراة لا يمكنها التبليغ على الوجه المقصود بل يختم
بتدبيرها الوجود لنقصان عقولها وضعف رايها
فكانت نبوتها محالا وعادة وما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من قوله جاءت قبلي اربع من النبيات ام موسى
وام عيسى وامراة فرعون وحواء ووجه ادم فهو من
اخبار الاحاد بل غير صحيح مخالفة لنص القرآن ولم يجعل
احد موسى ابي الحسن الا شعري فلم يجز القويل عليه
في الباب ولو كان ثابتا لكان من النبوة وهي الرفة
اي مرفوعات في الدرجة على نساء العالمين لا من

النباء بمعنى الخبر عن الله تعالى واما قوله تعالى واذا ذكر
في الكتاب مريم وذكرها في عدد الانبياء وانزال جبريل
عليها بقوله فارسلنا اليها روحنا وقول جبريل انما انا
رسول ربك فليس في ذلك دليل لما تقدم من المحصر في
الاية والاحتجاج بالوحي يبطل بقوله واوحى ربك الى
المخل وقال ابن الملحق في شرح العمدة واختلفوا في نبوة
نست من النساء حوى وسارة وآسية وهاجر ومريم وآم
موسى النبي وقال بعضهم والاسم ان يقال ان صح الخبر
فقد اضا بجميع الرسل والانبيا ذكر اكان او انثى والافلا
نومن بنو تهن والظاهر ان المنتهى ملحق بالانثى على ما
قاله بعضهم **والنزاه** اي التباع **في التساب** لكل ما
ينفرد ناءة المناعة كالجماعة وكل ما يجمل بحكمة البعثة
كالتساهل في المشروع وذلك لان الكل يوجب عدم الاء
تباع وتنفر الطباع فتتزيهم عن ذلك واجب **وذات**
عطف على الاكتساب اي والنزاهة في ذاته ايضا شرط
للنبوة وذلك بان لا يكون به برص او جذام او عي او
جنون او قسوة او عيب او نحو ذلك فاما عقدة السيد
موسى فقبل الارسال وقد انزلت بدعوة عنده بقوله
واحل عقده من لساني واما بلا ايوب فقد كان مؤمرا
والشرط ما يكون مقدما وكذلك عي يعقوب مع انه
قيل لم يعم بل كان به عنقاوة شديدة ومثله شعيب
والنزاهة ايضا في المروه هي الانسانية والمشملة
وتلك بان لا ياكل على الطريق ونحوه **والنتساب** اي
ويشترط ايضا النزاهة في النسب وهي السلامة من
دناءة الابا وعمه الامهات واما سلامتهم من الكفر

وإنه ليس بشرط كما في آزر ونحوه ثم من جملة الشروط
الشرعية العادية الحربية والبشرية واختلفوا في
اشتراط البلوغ مع الاتفاق على جواز إرسال النبي
عملا فنه الفخر الرازي مستند الأبي يحيى وعيسى
وهو ظاهر كلام السعد واشتراط ابن العربي وآخرون وتناولوا
الآيتين بأنها أخبار عما سيحصل لهما لا عما حصل بالفعل
نعم بعثت نبيا صلى الله عليه وسلم كانت على رأس أربعين
عاما قال الأبي وهو الاسم الأغلب وإرسال الرسل
إلى أمة عند بلوغها للاشد وهو الأربعون ومن الشروط
أيضا كونه أعلم من جميع من بعث إليهم بأحكام الشرع
الذي بعث به أصليه وفرعيه ولم يتعلم موسى من الخضر
شيء من ذلك وأما ما يتعلق بصرف أمور الدنيا فلا يفتقر
عدم علمه بذلك على طريقة أهلها ولكن لا يجوز أن
يقال إنهم لا يعلمون شيئا من أمور الدنيا لئلا يتوهم
بهم الغفلة والبلاهة اللذين يجب تترجمهم عنهما
واشترطوا أيضا أن يكون أكمال أهل زمانه وقال
ابن القيم وقولهم أكمال أهل زمانه إن عمل على ظاهره
استلزم عدم جواز تبين في عمر واحد وهو مشتق
بنحو يوشع وموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام
فيجب أن المراد من ليس نبيا ثم أعلم أن سائر الأئمة
نبيا صلوات الله وسلامه عليهم باقون بعد موتهم
على حكم الرسالة عند الأشعري وعلى حقيقتها عند غيره
وهو الحق لأنهم أحياء في قبورهم مع كونها وصفا كالأدوية
بما في وصفها لا يزول بالموت ولا نحوه ولا اشتراك لأحد
مع نبيا صلى الله عليه وسلم في النبوة كما يزعم بعد

الرافضة وما هو منذ هذا **استخيل** عقلا وشعرا كعدم
 العمرة والكذب والخيابة وكتمان شئ مما امروا بتبليغه
 والبلبه والغفلة عن طرق الحاجة وشعرا وعادة كالاتوبة
 والدناءة في الاكساب والذات واللروة والانتساب والرق
 وعدم البشيرة والقبيا على قول الجمهور وعدم اعلمية من
 جميع من بعث اليهم وعدم الحملية على غيره سوى بني
 مثلهم ووجه استخالة عقلا او عادة ففهم في منى ما تقدم
 ثم مما يستحيل في حقهم السهو والغلط في الاخبار البلاء فيه
 والاقوال الدينية بالاتفاق واما غير ذلك فهم فيه كغيرهم
 من البشر على ما عليه الاكثر من الفقهاء والمتكلمين وذهب
 طائفة الى منع السهو والسيان والغفلات والفترات في
 حقه عليه الصلاة والسلام جملة وهو مذهب المتسوفة
 وبعض المتكلمين وقال ابن الهمام والاصح جواز السهو في
 الافعال عليه قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى
 كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وظاهر قوله انما انسى
 لا سى الله يورد عليه النسيان فيتصفا به الا انه لا يغفر عليه
 فيما هو امر ديني بل ينبه الله ثم النسيان مهنته في البلاء
 نيات قبل تبليغها قوليه او فعلية واما بعده فيجوز
 نسيان ذلك لحفلة بعد التبليغ ووجوب منبسطه على المبلغ
 ليحل به ويبلغه وهذا في غير المنسوخ اما هو فيجوز نسيانه
 مطلقا ومما يمتنع عليهم العلم بالغيب لا ما اعلمهم الله به
 احيانا لانفراده تعالى به كما قال تعالى قل لا يعلم من في
 السموات والارض الغيب الا الله وقوله فلا ينظر على غيبه
 احد الا من ارتضى من رسول حتى يرع بعض الخفية
 بتكفير من يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب

لمعارضته للايه وذكر السيوطي في انموذج البيب في خصايص
الحبيب انه صلى الله عليه وسلم اتى علم على كل شئ الا المنس
التي في اية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه اوتيتها
ايضا وقال الشيخ ابراهيم اللقاني في بحث الروح من هدايه
المريد والمحقق ما قاله جمع ان الله تعالى لم يقبضه عليه الصلاة
والسلام حتى اطلعه على كل ما بهم عنه الا انه امر بكم بعض
والا على بعض اقول وما يدل على ذلك ما روى ابو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما فارتك شيئا يكون في قيامه ذلك الى قيام
الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث
وما قال ابو ذر رضي الله عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يجرط طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه
علمنا ثم اعلم ان الاوليا رحمهم الله تعالى لهم النيب الوافرة
من وراثته انبياءهم فيجوز ان يعلموا من الغيب ما علمهم
الله به بطريق الالهام وهو ان يكون موافقا للاصول
الثلاث الكتاب والسنة والاجماع وما خرج عن ذلك فمن الشيطان
قال تعالى ان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بيتور الله وقال انه لله مجاد يعرفون الناس بالتوسم
وقال ان في الامم محدثين الحديث وهذا الحديث هو الاله
لهام الى غير ذلك من الاحاديث والآثار والاختيار الداله
على صحة ذلك وتوهم منهم وهذا من ذهب ساير اهل السنة
لانزاع فيه لا حد منهم ولما فرغ من الاستخيل اخذ في بيان الجايز
فقال **وجايز** في حرق عقلا وشرعا وعادة **كل امر معتاد**
متاب اي كل شئ اجري الله عادته بالاثابة بسببه من كل

غير بشرية ليس محرما ولا مكرها ولا مباحا مزرريا ولا
 مرييا ولا مما تعافه الانفس او يودي الى النفوس سواء
 كان من تنويع الصحة وغير مستغنى عنه عادة كالاكل
 والشراب والالام والجماع الحلال فدخل في ذلك الامراض والسر
 والعين والاعمال والنوم وسائر الشهوات المباحات لامكان
 صيرورتها سببا للشواب بالية وخروج المحرم والمكروه ونحوهما
 لعدم صلاحيتها لذلك وسبب ذلك انهم لما كانوا من البشر
 كانت غلواضهم خالصة للبشرية يجوز عليها من المحن والتغير
 ما يجوز على البشر وقد وقع بهم ذلك والانقيصت فيه واما
 بوطنتهم فغيره عن الباعية معصومة منه متعلقة بولايتهم
 والملاء الاعلى لا خذها عنهم وتلقيتها الوحي منهم ثم لا
 لايتلائم حكم كثيرة ولو لم يكن الا ما يظن ذلك من الاحكام
 الشرعية لكان **تيسيرا** قال القاسمي عياض في الشفا واما
 يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا
 يجوز والذكر من مالاته ما قد عناه في الفصل قبل هذا على
 طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه
 السلام وذكر تلك الاموال الواجب من توقيره وتعظيمه
 ويراقب حال لسائله ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب
 عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد فله عليه الاسفاق
 والارتماض والغيط على عدوه ومودة الخد النبي صلى
 الله عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ
 في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله عليه
 السلام تحرى احسن اللفظ وادنى العبارة ما امكنه واجتنب
 بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يفتخ كلفظ الجهل والكذب
 والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف

والله اعلم
بما ليس
بالعقول
والله اعلم
بما ليس
بالعقول

في القول والاختلاف بخلاف ما وقع سهوا او غلطا و نحوه
من العبار، ويتجنب لفظ الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم ما علم وهل يمكن ان
لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا
يقول بجهل لفتح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الاعمال
قال هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعامي الى ان قال فاما ما اوردته على جهة التقي عنه
والتنزيه فلا حرج في تسمية العبارة وتقرن بها فيه كقوله
لا يجوز عليه الكذب ولا اتيان الكبار بوجه ولا الجور
في الحكم على حال وكمن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه
وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد
كان السلف تظلم عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره
وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آية من القرآن
حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآيات الله واخرى على الله
الكذب فكان ينقض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له
وهذا شقاق مما التمس به من كفر به ثم ليس هذا خاصا به صلى
الله عليه وسلم بل جميع الانبياء كذلك فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان ما سبق مما في اللفظ فهو اما عقل باللفظ او تقصير
مني ليس به من لي ولا ينكر فالنقص من صفاتي بل عين
ذاتي واسأل الله السامع والمفوض والنجاح ثم لما ذكر
تفصيل ما يجب اعتقاده من حق الله ورسوله اخذ في
بيان ما يجمع ذلك بطريق الاجمال فقال **وجامع ما تقدم**
ما لله ورسوله **في الشهادة** الواحدة وهي لفظ ان لا اله
الا الله وذلك من معناها لا كمال الا الله وليس ذلك الا
باستحقاق ما يجب له والتنزيه عما يستحيل عليه والبولاد

فيما يكت ومن الجواز ارسال الرسل ويجاب الايمان بهم
 ووصفهم بما يجب لهم ويجوز عليهم وتنزيههم عما يمتنع فتقدمت
 الشهادة الواحدة ما يجب معرفته من حق الله ورسوله
 ولهذا الكتي بها في التلويح كما قال صلى الله عليه وسلم
 لقنوا امواتم لا اله الا الله وقال من كان اخر كلامه لا اله
 الا الله دخل الجنة وانما يكتفي بها في الايمان لما فيها من
 قوتي الاجمال الغير الدال على طلب الوصال وهذا من فتح
 الله على عبده عبد الله **و** اذا كان الواحد شاملة لذلك
في الاثنتين اي الشهادتين **ذلك** اي جمع ما تقدم داخل فيها
بلا ارنباب اي بلا شك وى بية في ذلك وبيان ذلك ان الاول
 اثبتت الالهية له تعالى ونفيها عما سواه والاله لا يكون
 الا من يجب له ما تقدم من الصفات ويستحيل عليه منها
 ويجوز له ما امكن بجميع تفاصيل ذلك وما يترتب عليه
 والثانية وهي واشهد ان محمدا رسول الله اثبتت له الرسالة
 وجوب الايمان به والرسول لا يكون الا من يجب له ما تقدم
 من الصفات ويمتنع عليه منها ويجوز عليه ما يجري على
 ظواهر البشر من غير الملام ووجوب الايمان بالرسول والانبيا
 والملائكة والكتب واليوم الاخر وجميع ما جاء به ولجمها
 لذلك بطلها الشارع ترجمة عما في القلب من الايمان ودليلا
 على الانقياد الظاهري للاسلام ولم يقبل من احد الايمان
 مع قدرتهما عليهما الا بهما وقد نفي العلم على انه لا بد من فهم
 معناهما ولو اجمالاً والالم ينتفع الناطق بهما في الخلاص من
 الخلود في النار ثم من نفي على جمعهما لذلك القام في عيان
 والسنوسي واللقاني وغيرهم وهذا هو الحق ولا عبرة للمجادل
 فيه ثم هما لهما فضل عظيم وثواب جسيم واسرار الهية وانوار

بسم الله
 الايمان

ربانيه فالله والهيبة عليهما من اجل السعادات وسلب لنيل
المرادات ومن اراد الاطلاع على اسرارها وما يتعلق بهما
فعليه بكتابتنا جواز ذنب القلوب لذكر علام الغيوب فان
فيه عالم يوجد في غير من كتاب والمندسه الكريمة الوهاب
وعصمة انبياء من كل ذنب اي انتم اهل عند المحققين من
العلماء والمعارفين واعلم ان الذنب على اربع مراتب اكبر
وكبير وصغير وذلالة فالأكبر وهو الكفر معصومون منه
بالاجماع قبل البعثه وبعد ما وان جوزة القاضي قبلها عقلا
فقط اذ لو جار ذلك لما تبهم احد ولتفر الخلق منهم والاء
دلة كثيرة غير هذا فان قيل فعلى القليليه فامعنى قوله
تعالى ووجدك منالا فهدى وقوله وقال الذين كفروا
لو سلمهم لنخرجنكم من الجنة ارضنا اولئك الذين في ملتنا ثم قال
بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله
ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذان ربي وقوله ان لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الغالين وعلى البعديه
فما معنى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الايتين وقوله ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي وقوله
نبينا صلى الله عليه وسلم نحن احق بالسك من ابراهيم
وقوله انه ليقان على قلبي فاستغفر الله كل يوم ما به
مرة وفي رواية في اليوم الثامن سبعين مرة وقوله
تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم كاذبون
قد كذبوا بقراءة التثنية وقوله في شان يونس اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله الحمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعليهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون
 من الجاهلين وقوله لنوع فلا تسألني ما ليس لك به علم
 اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم ان كلامها ذكر
 قد اوله المفسرون بوجوه وبيّنوا ذلك فلنذكر نورا من ذلك
 فاما الآية الاولى فقد فسرت بوجوه وسفاه وجدك ضالا
 عن شريعتك فهذا اليها وضالا بني مكة والمدينة فهذا
 الى المدينة اوضالا اي محباني انك لفي ضلالك القديم واما
 الثانية فلفظه العود بمعنى الميرورة كما في حديث الجهنيين
 عادوا جميعا ولم يكونوا كذلك ومنه قول الشاعر
 تلك المكارم لا تقع بان من لبي **شيبا** جاء فعاد ابعدا بوالا
 واما الثالثة فقال السمرقندي ما كنت تدري قبل الوحي
 ان تقر القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان واما الرابع
 فليس بمعنى والذين هم عن ايماننا فلون بل معناه لمن
 الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا كما حكى
 ذلك ابو عبد الله المروزي واما الخامسة فقوله ابراهيم
 ذكر على طريق التبكيت لقومه وقيل معناه الاستفهام
 وقيل غير ذلك وقوله لئن يهديني ايه ان لم يوليدي معو
 نته اني مثلكم على طريق الاشفاق والخوف والا فهو معصوم
 واما ما اورد على البعديه فليحذر ان يعتقد في الآية
 الاولى من اثبات الشك له صلى الله عليه وسلم وانه من
 المبشر كما ذكر ذلك بعض المفسرين عن ابن عباس رضي الله
 عنهما بل قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يشك ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسمال وعامة المفسرين
 على هذا وان اختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد

للتك ان كنت في شك الاله قالوا في السورة بنفسها ما دل
على هذا التاويل قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب وغيره صلى الله عليه
وسلم كما قال لئن اشركت ليجعلننك الاله المخطاب له
والمراد غيره وقيل غير هذا و ابراهيم لم يشك وانما اراد
الظمانيته وترك المنازعة بمشاهدة الاحياء وقوله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم نفي للشك عن ابراهيم
وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن به ذلك اي تحت موقنون
بالبعث و احياء الله الموتى فلو شك ابراهيم كنا اولى بذلك
منه اما على طريق الادب او ارادة امته واما قوله انه
ليغان على قلبي فليحذر ان يظن ان ذلك وسوسه وخواها
بل فايغيب القلب من امر الالفه والاهتمام بشايقهم ونحو ذلك
مما يشغل عن ذكر الله ومشاهدته وقوله تعالى وقتلوا
الاله هو كما قالوا كما يشتر من الله عنها معاذ الله ان تظن
الرسول بريها وانما معنى ذلك ان الرسول لما استبساوا ضلوا
ان من وعدهم النقص من ابياعهم كذبوهم على ما عليه اكثر
المفسرين واما قوله اذ ذهب مغاضبا فالتعجب مغاضبا
لقومه كفرهم على ما عليه ابن عباس والضحك وغيرهم
او قوله فظن الخ اي لا يضييق عليه مسلكه وقيل من ظنه
بعولاه انه لا يقضى عليه بالمعقوبة وقيل غير ذلك واما آية
الجهل فالمقصود منهما وعظمتهم ان لا يتشبهوا بسماوات
الجاهليين في امورهم والا فجهل ذلك مجال عليهم وقيل
الخطاب للامة من كل ما ورد من هذا الباب يقاس على
ما ذكر ويرجع فيه الى مظانته واما الكبير فقيه اختلاف
كثير وسياتي انشاء الله تعالى والجمهور على انهم معصومون

عن

عن الكبار عمدا خلافا للعشوية وانما اختلفوا هل ذلك
 بدليل السمع ام العقل والاول هو الراجح عند جمهور المحققين
 واليه ذهب القاضي ابو بكر والثاني قول الكافة وهو ذهب
 ابي اسحق واما سهوا فموزة الاكثرون على ما قال السعد
 وغيره والحق على ما ذهب اليه المحققون منهم القاضي
 عياض والسيد في شرح المواثق امتناعه واما الصغير ففى
 حده اختلاف ايضا وقد جوزوه منهم عمدا جماعة من السلف
 وغيرهم كإمام الحرمين وابي جعفر الطبري وغيره من
 الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وذهب طائفة من محققهم
 الى امتناعه اصلا واما سهوا فاختار المحققان السيد الشريف
 والسعد جوزاه بل حكيا عليه الاتفاق الا ما دل بحجة
 كسرة لفظة والتطبيق بحجة لكن اشترط ان يثبتوا
 عليه فينتهوا عنه والحق وفاقا للاستاذ ابي اسحق
 وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والبلخي وابنه
 وغيرهم بامتناعه لانهم اكرموا على الله فلو ان يصد منهم
 ذنب والانا ما مورون باليتا عنهم مطلقا ولو جاز ذلك
 لا لتبسي الامر واما الرتبة التي هي عبارة عن خلاف
 الاولى او مخالفة الامر سهوا او بان يكون القصد الى
 مباح فيلزم معصية كوكز موسى عليه السلام كما في
 تحرير ابن الحمام ثم قال فكانت شيم عمدا ولم يسموه قط
 ولو اطلقوه لم يمتنع وكان السب من الاسم المستلزه
 فبجوزها الكثير من الحنفيين وغيرهم استدلالا بقصة ادم
 ونحوها والحق على ما عليه المحققون تنزيههم عن ذلك
 كله وهذا فيما بعد المبعث واما قطعها ففيه خلاف ايضا
 والحق العمدة من الجهل بالله تعالى وما له مع الله من الحكم

مر على

قبلها نعم من كان متعبا ابتزع من قبله قوام بعصمته ايضا
 من الكبار لما في صدور ذلك من التفسير وقد نظم ذلك
 العارف بالله تعالى كبريه على الايجور في ما يتعلق بهذا البحث فقال
 مقال طه الذي يوحى اليه به السهو فيه باجماع الورا امتنعاً
 كان يحدث عن يوم القيام وما يفيد احكام شرع الله فاستمعاً
 وان يكن باجتها وحيث قيل له **وانه فيه يخطى السهو ما وقعاً**
وما عدا اذا ضيق السهو حياً لذي جمهورهم وعياض فيه قد منعاً
 كذا المذنبهم والقاضي حوزة **وحياً وما احد فيه له تبعاً**
مفل الكبيرة عمدته تمتنع وفعلها بطريق السهو ما منعاً
هذا الاكثر هم كمن يخالف ال مختار عن ذويه التحقيق فاتباعاً
مضايير الغنمة منع فعلها اذ وما سواه اجزه تبقى متبعا
لكن تجوزها سهواً بتذكرة لها فاستشار اهل الحق يا ورعاً
كذا كمن منع صدور الكبيرة لو سهواً وسعد بهذا القول قد
وكل ذلك ابعده ما في وقبل اجزه مفل الكبيرة والجمهور ما منعاً
ومذهب الرافضين في النزوي صغيرة قبل ما تبني وما اتبعاً
وساير الانبياء في ادراكهم من غير فرق فكن للعالم خير وعاء
 واذا علمت ذلك فاعلم انك كما ورد مما يخالفه الكتاب والسنة
 الصحيحة فهو روف عن طائفة ومحمول على خلاف الاولى
 وتفصيل ذلك في الكتب اليسوطة ثم اعلم ان من لا
 اعطاه له بالاحكام المتعلقة بالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام يجرم عليه الافتاب بشئ من ذلك والاستتباط
 من احوالهم والخوض في سيرهم وقصصهم لانه لا يامني
 ان يعتقد الكمال نقصاً وعكسه لا سيما في هذا الزمان الذي
 غلب فيه الجهل واتضح فيه العلم وهجر وليت شعري
 من ينتفع بهذا التاليف او ينفع به قد ذهب العلم

منع

وطوي

وطوي بساطه ولم يبق الا رسوم فصد بها السمعة فلا يم
 الله انما لتبعه فاستل الله الخلاص والاخلاص وان يجعلني
 من ذوي الاختصاص ثم لما فرغ من موجبات النبوة شرع
 يبين انما هل تنال بالكسب ام لا فقال **وما نبوة** فعوله
 من النبوة بمعنى الرفعة او من النبأ بمعنى الخبر وشرعنا ايجاء
 الله تعالى لا انسان عاقل عز ذكره حكم شرعي تكليفي سوا
 امرأة بتبليغها ام لا كان معه كتاب ام لا له شرع مجد دام
 لا ناسخ لشرع من قبله او بعده ام لا ومثلها الرساله الا
 انه يشترط فيها التبليغ والمراد ان النبوة عند اهل السنة
 وسائر المسلمين لا تنال **بالكسب** اي بجد واجتهاد ومباشرة
 السباب معلومة كما تقول الفلاسفة بل بحسن الفضل من
 الله تعالى بخلاف الولاية على قول اذ لو كانت تنال بالكسب
 لادى ذلك الى خلل عظيم وخراب جسيم وان يكون مع نبينا
 غيره وهو تكذيب لكتاب الله وسنته وسوله وذلك باطل
 بديهم فان قيل لا شك ان جميع الامور لا تنال به بل لا يد
 من سبق العلم به والارادة والالتم تنال حق ارباب المتاجر
 فما الخسوسية للنبوة اجيب القصد التصریح بالمراد على
 المخالف ثم هي لا تزول بذنب ولا موت خلافا للمتشبهة قال
 تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين
 احدهن رسله ثم هي لا تزول بالنوم بالاتفاق فالموت
 اخوه ولا يها لوزالت به لا يخل النظام ولم يعرف حال
 الا نام **تثنية** اختلفت الافضل في افضلية الرساله
 على النبوة وعكسه ومحل ذلك اتحاد محلها وقيامها
 بشخص واحد اما اذا تعدد المحل فلا خلاف في افضلية

من الموت

الرسالة وما ل ابن عبد السلام الى افضلية النبوة
وهو بناء على افضلية الفعل اللازم على المتعدي كما
قال صلى الله عليه وسلم سيد التابعين رجل يقال له
اوليس القرني وهو خلاف ما عليه الجمهور من افضلية
المتعدي على اللازم **اقول** والحق ان كلا منهما له افضلية
على الاخر باختلاف الحيثية فمن حيث المعاملة معه تعالى
خاصة فاللازم ومنه النبوة ومن حيث يقع الغير فالمتعدي
ومنه الرسالة وعلى هذا نبوة النبي وولايته واما ولاة
غيره فسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى **وربي قد**
عباهم اي وهبهم **مميزان** هي لغة ما اعجز به الخصم
عند المتعدي والها للمبالغة والسناد الاعجاز اليها مجاز
اذ الفاعل الحقيقي هو الله تعالى وعرفا امر خارق للعادة
مقرون بالمتعدي مع عدم المعارضه والمتعدي دعوى
الرسالة وقيل طلب المعارضه لشاهد الدعوى وتعرفها
بما ذكرنا من القيود السبعة التي اشترطها المحققون
فيها وهي ان تكون فعلا او ما يقوم مقامه من الترك
ليتصور التصديق منه تعالى **اللاتي** به الذي هو المقصود
منها وذلك انه كالقائم بيني يدي الملك مقبلا على قوم
يدي انه رسول الملك اليهم فانه اذا قال للملك ان
كنت صادقا فيما نقلت عنك فقم على شريك على خلاف
عادة ذلك ففعل حصل للجاهلين علم قطعي بانه صدقه
بمنزله قوله صدقت فافعل كاحياء الموتى له صلى الله
عليه وسلم والترك كعدم احراق النار ابراهيم عليه السلام
وان يكون خارقا للعادة اذ الاعجاز لا يكون بسواه
وان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديقه

وان يعارض الدعوى حقيقة او حكما لكونه شهادة وهي
لا تكون قبل الدعوى وان يوافقها فالخالف لا يبرده
نقد يوافق الحق البر عند قول مدعي الرسالة معجزتي فهو
فلق البحر وان لا يكذب ان كان محققا يعتبر تكذيبه كقوله
معجزتي نطق هذا الجبل فنطق بانه مفتر كذابه بخلاف
ما لو قال نطق هذا الانسان الميت او احياء وه فنطق بانه
مفتر كذاب بخلاف ما لو قال نطق هذا المعجزة مجرد النطق
او الاحياء وهو ممكن فمفتر مجرد فرها افتتار الكفروا ان
يتعذر معارضة الامين بني مثله كما هو حقيقة الاعجاز
وان لا يكون المخارق واقعا في زمان خرق العادة كما
عند قرب الساعة وهذا من زاد بعضهم ولا يشترط
تعيين المخارق ولا نفي قدرة الغير عليه ولا التحدي
بالفعل مع كل فرد من افراده بل قد ذكر بعضهم ان نبينا
صلى الله عليه وسلم مع كثرة معجزاته لم يتخذ الا بالقران
وتعني الموت ولو وقتها بزمان ياتي مع الا انه لا يلزم شي
من التخليق قبلها لانتفاء المصدق وهذا اذا كانت مو
تسمه اما المؤكده فيلزم وذا هو كلامهم جواز وقوعها
من بني غير رسول ويجوز ظهور المخارق على يد الكاذب
المتآله للقطع بكذبه كما في امر الرجال بخلاف الكاذب
المتبني لاكتباس الحال ثم يستفاد من المنظم جواز وقوع
المعجزات عادي ام عقلي ذهب جماعة منهم القاهي
واختاره السعد الى الاول وماك الاستاد واخرون
الى الثاني ثم المعجزات كثيرة فمن معجزات نوع عليه
السلام طول عمره وما اصابه من قومه فمهر الق سنة
وقيل ون ياده خمسين وقيل بعث وهو ابن مائتين

وهو صريح ومحمدي والانتفاء من نفاه كما يبره
وهو عاينه وشبهه الوعيد وهل التايد
بالمعجزات

وخمسين سنة وملت يد عو قومته تسعماية و خمسين سنة
وعاش بعد الطوفان مائتين و خمسين سنة فكان
عمره المفاو اربعماية و خمسين عاما ومع ذلك فلم تنقص
له سن ولم يشابه له شعر ولم تضعف له قوة ولم يصير
احد على اذى قومه ما يصير بطول عمره وكان ابا البشر
كادم قال تعالى و جعلنا ذر نحمم الباقين و اول كتابي
و اول من عذب الله بدعوته و من معجزات صالح عليه
السلام دعاه الله ان يخرج لهم من الصخرة ناقة عشر
جوفاء و ثرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبها عظم الا الله
تعالى ثم نجت ولد امثلها في العظم و من معجزات ابراهيم
عليه السلام عدم احراق النار له مع نقدة و هجراروي
انهم جمعوا له اصلا ب الخطب من اصناف الخشب مدة
وقيل شهرا و اوقدوا عليها سبعة ايام حتى انهم لم
يعلموا كيف يلقونه فجاء ايليس فعلمهم الخيق فملوه
و من معجزات موسى عليه السلام العصا و اليد البيضاء
و غيرها من الايات التسع المذكورة في القرآن و من
معجزات عيسى عليه السلام ابر الائمة و الارض و خلق
الطيور و احياء الموتى و نزول المائدة و غير ذلك و اما معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم فبما في ذكرها ثم اعلم ان
الخارق للعادة اما ان يكون معه تحدي ام لا فالاول
ان قارنه التحدي فعجزة او تقدمه فارها ص اعي
تأسيس للنبوة و منه ارهمت الحايط اذا السنه
او تاخر عنه بما يخرجه عن المقارنة عرفا فعجزة على
الاظهر و الثاني الذي لا تحدي معه فان ظهر على
يدولي فكرامه او على يد غيره فان تخليصا لمؤمن

من العوام من شدة ونحوها فحونة وان الفاسق على
 وفق مراده فاستدراج وان ممن يستعين في تحصيله بالآلات
 والادوية وخفة اليد والتحيل فتعبد به وهي حرام لما فيها
 من التلبيس والتدليس او بالشياطين فمحرر واختلفوا
 فيه هل هو حقيقة او تحييل والاولك عليه الجمهور من اهل
 السنة والحق انه يختلف وهو من الكباير يكفر معتقد حله
 او تاثيره استقلا لا يقتل حدا الا عند الشافعي ولا تقبل
 ثوبته عندنا لكن لا يقتل حتى يقربه بالاجماع اذ لا طريق
 لمعرفة الا من جمته وفي الولولجية والصحيح انه يستتاب
 وهو الاحوط وفيه تفصيل محله كتب الفقه وهو محرم بجميع
 انواعه ضارا كانا او نائما كالجوع بينهما في المحبة والتعريف
 والتفريق بين الزوجين وبين الفسنيين من المؤمنين
 وتفريق الكفرة والكذب لطرد الطيور من الزرع ونحوه
 على قول الجمهور لا على قول من يرى جوازها لمصلحة
 اولادها ولا نافع كالمشي على الماء والهوى او ارادة
 قطع عنق ونحوه وسوا كان بالتدخين والرقي والعقد
 والنفث وذبح الحيوان والتضرع بالصيام وترك الشهوات
 والذات او بطريق الجن بالرقي التي من السماء الله تعالى
 حتى يخبرونه بالغيوب من الخبيات والمسروعات او بالادوية
 والشعوذة او بطريق السميا واليهما **واوهب** اي اعطى
كلها اي جميعها او مثل **كلها الب الباب** اي خلاصة
 الخلاصة يعني به نبينا صلى الله عليه وسلم كما سيبينه
 اما وجه اعطاء جميعها له فهو انه اصل الكل وسيدهم
 وهم نوابه واتباعه فجميع ما ظهر على ايديهم فهو له
 و بركة اذ هو مقصود الله من جميع الوجود وعيني مرام

التعريف بين الزوجين وبين الفسنيين
 من المؤمنين

حضرت المعبود ولسه ذر الا بوصيري عيت قال

• وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما انصت من نوره بهم •
• فانه شمس فضلهم كواكبها • يقهرن انوارها للناس في الظلم •
واما لونه قد اعطي مثل كلها فقد قال بعض العلماء ما
اوتي بني اية الا واتي بنينا مثل تلك الاية وفضل على
غيره بايات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين الجذع
على مفارقتة وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهايم
والشهادة برسالته ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك
من المعجزات والايات التي لا تحصى وافهم بها القرآن الذي
عجز اهل السموات والارض عن الاتيان بمثله والما صل
انه صلى الله عليه وسلم اعطي مثل ما اعطي غيره من المعجزات
وزيادات لا تحصر ومن اراد تفصيلها فعليه بشرح نظم
شعب الايمان لابن كساب فان فيه العجب العجيب ولقد
اجاد بعضهم في ذكر نثر منها في نظم فقال

- ان كان ادم صفوة من خلقه • فقد اسلفا زجبه وهراكا •
- او كان نوح قد بنى بسفينة • فن العدا في الغار قد نجما •
- او كان ابراهيم اعطي غنمه • فقد اجلك الله اذ نادا •
- او كان اسماعيل جاء له الفداء • من ربه فكما فداه قد اكا •
- او كان موسى للاله مناجيا • فبليلة المعراج قد ناجما •
- او كان عيسى نال قبلك نبوة • فمراتب المجموع قد اعطا •
- فعليك يا خير الانام تحية • تااتيك بالاقبال من مولا •

ثم اعلم ان ما اظهره الله تعالى ثلاثة امور اعظمها القرآن
ثم حاله صلى الله عليه وسلم في نفسه من الاستقامة
في جميع الامور وهو اعظم الكرامات بعد القرآن ولذا قال
بعض العارفين ذرة استقامه خير من الف كرامه ثم

ما ظهر على يديه من الخوارق كاشتقاق القمر وتسليم الحجر
 وسمي الشجر وحنين الجذع الى اخر ما ذكر في مظانه مما
 لا يحصى فاما القران فهو المعجزه العقلية الباقية على ممر
 الدهر الذي اعيا كل بليغ بجزالة وغرابة اسلوبه و بلا
 غته لا بالاولين فقط كقول القاهني ولا بالمرف عن التوجه
 الى معارضته وسلبهم القدر ^{نصفه} عند ذلك خلافا للمرتضى
 وغيره والا كان الا نسب ترك بلاغته فانه اذا كان غير
 بليغ ولم يقدر واعلى معارضته كان اظهر في خرق العادة به
 واما حاله فما استمر عليه من الاداب الكريمة والاخلاق
 الشريفة التي لو افنى العمر في تهذيب النفس لم تصر كذلك
 ككمال الحلم وتمام التواضع للضعف مع تمام الرخعة وانقياد
 الخلق له والصبر والعفوم الاقتدار على المسيء ومقابلة
 المسيء بالحسنه والجود وتمام الزهد في الدنيا والخوف من
 الله حتى انه ليظهر عليه ذلك اذا عصفت الریح ونحوه
 ودوام الشكر وتجديد التوبة والالتزام في اليوم سبعين
 مرة ومايه والترك كلما بداله من جلال الله وكبريائه قدر
 فيستنقى بنظره اليه ما هو فيه من القيام بشكره وطاعة
 والفراغ عن هوى النفس وحفظها مما لا يقع الا لمن
 الله استولت عليه معرفة الله وحبته حتى زهد في نفسه
 ولم يقتضى لها قط الا ان تنتهك حرم الله تعالى
 وما حير بين شيئين الا اختار ايسرهما ولايم الله ان من راه
 طالبا للحق لم ينجح عند شهود وجهه الكريم الى غيره
 لظهور شهادة طلعت المباركة بصدق لهبته وصفاء سريرة
 كما قال مرید الحق فها هو الا ان رايت وجهه علمت انه
 ليس بوجه كذاب والله در الحقيق ابن الهمام في قوله من قصيدة

التي امتدح بها، اذا انحطت لحافك منه وبعها، ونازلت
 الهوى بعض النزال، شهد الصدق والاخلاص طرا،
 ومجموع الفضائل في مثال، هذا كله مع كونه اما نشا
 بين قوم لا يعلمون علما ولا اذبا يرون الفخر ويفتخروا لكون
 عليه والاعجاب ويتغالون فيه منعبوداتهم تظفوا النفوس
 ولم يوتر عنه انه خرج عنهم الى جبر ترده اليه ولا حكم
 عقول عليه بل استمر بين اظهرهم الى ان ظهر بظهور علم واسع
 وحكمة بالغه مع بقايه على اميته لا يكتب ولا يقرأ واخبر
 عن مغيبات ماضيه وامم خاليه لا يطلع عليها الا من
 مارس الكتب مع ظن احد هم باليسير الكاين عنده واموكا
 مستقبله مثل قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون
 في بضع سنين فكل هذا ال على صدق دعواه النبوة
 واذا ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوه ساير
 الانبياء لانه مما اخبر به وبهذا التبين ان سيدنا وهو لانا
 ونبينا **محمد** علم منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد
 وهذا ما اشتهر وقيل منقول من المصدر لان هذه الصيغة
 كما تكون اسم مفعول كما هو الكثير تكون مصدر كما في
 قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقيل انه مر تجل ومشي
 عليه ابن معطي بل صرح الزجاجي بان الاعلام كلها مرتجلة
 خلا فالسيبويه في كونها كلها منقولة لان النقل خلاق
 الاصل فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على قصده اذ لا يثبت
 الا بالتصريح من الواضع ولم يثبت عنه نفي قول
 هذا الا يتم في اسم محمد وان تم في غيره لان دليل قصد النقل
 من الواضع موجود وهو قول عبد المطلب المتقدم وفي
 شرح الهادي محمد مفعول من الحمد والتكرير فيه للتكثير

لا يستعمل في
 الاشارة الى
 الالهية
 والاشارة الى
 النبوة
 والاشارة الى
 الامامة

منقول

منقول من الصفة على سبيل التفاؤل واخطا من قال انه
 مرتجل انتهى وهو يويد ما قلته الى اخر كلام الحموي
 وسمي به صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله الحمودة و
 وليجده اهل السموات وكون لواء الهدى يوم القيمة
 والمشتهر به بصفة الحمد في عرصاتهما لانه يعينه الله مما
 محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والآخرين ويفتح
 عليه فيه من المهاد ما لم يفتح على غيره ولتسمية امته
 في الكتاب المنزله بالمهادين فكان جديرا بتسميته به
 قال حسان رضي الله عنه

قال حسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليحمله فدو العرش محمود وهذا محمد

وقيل ان الله سماه قبل الخلق بالفي عام وهو اشهر
 اسمائه الشريفة وهي الف او ثلثا يه او تسعة وتسعون
 على خلاف وافضلها على الاعم ومن عظيم شأن هذا الاسم
 انه لم يسم به احد قبله الا ثمانية او ما قاربها كما في
 الشفا وفي حاشية الاشباه للحموي وقيل لم يسم به احد
 قبله الا خمسة عشر كما بينه بحضهم وكان ذلك قبيل ولادته
 لما شاع ان نبيا يبعث اسمه محمد وجاء ان يكون هو والله
 اعلم حيث يجعل رسالته مع انه لم يدع احد منهم النبوة
 ولا ادعى له وذلك من لطف الله بعباده ليلا يقع اللبس
 والشك ومن فضله انه مكتوب على العرش وفي لوح الكثر
 وعلى باب الجنة وعلى الحجاره القديمة بقلم المقدرة وكذا على
 بعض من ولد من الادميين والسمك بل والورد وما
 يشبه اللون وغير ذلك ومن ذلك ما روي عن جعفر بن محمد
 رضي الله عنهما عن ابيه اذ كان يوم القيامة نادى مناد
 الا ليقيم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة اسمه صلى الله

عليه وسلم وعن مالك رضي الله عنه سمعت اهل مكة
يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نحي وورزقوا وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من احدكم ان يكون بيته محمد
ومحمدان وثلاثة والخامس ان فضله منيف وسره
شريف وقد افرد به بعض العلماء بالتأليف ومن بركاته
اسمه ما حواه لعدد الرسل بطريق الجمل الجمل الكبير فانك
اذ ابسطت مائة قلت ميم ومدتها تسعون فيحصل من
الثلاث مائتان وسبعون واذا ابسطت الحاصل منها
تسعة وبسط الال خمسة وثلاثون فالجمله ثلثمائة واربع
تعشر وهم كذلك على قول ففيه الإشارة الى ان جميع كمالات
الرسل موجوده فيه بل ون يا دة علي واحد على القول
بانهم ثلثمائة وثلاثة عشر اقول وهذا الواحد الحقيقي
على الذي لا ينبغي ان يكون اغيره ولا يتحقق الا فيه وكما
سواه بالنسبة اليه كلاسئي وبهذا ايضا ظنانه هو الذي
قد فاق كماله اي تميز وانفرد واعتلا على كل الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم والملائكة والانس
والجن والشياطين دنيا واخرى على الاطلاق في الذات
والصفات والاقوال والاعمال والاحوال من غير اغتراب
اي بلا استغراب في ذلك لما حواه من الكمال وانفرد به
من الجلال والبهالك ولقوله تعالى كنتم خيرا من اشرية
الناس ولا شك ان خيرا منها تابع لخيرية بينها لانه لم
يكن لها ذلك الا بائبائها له لقوله صلى الله عليه وسلم
انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر ولقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين

واصحاب الشمال فاننا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين
 الحديث الى ان قال فاننا اتفق ولوادم وكرمهم على
 الله ولا فخر ولقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
 ادم ولا فخر المراد بولد ادم جنس الادمي لانه
 كالعلم له فلا يبع قول بعضهم ان الاستدلال به
 لا يتم لعدم شموله لادم مع شامل لاولي العزم وهم
 خير من ادم كما انه شامل لمن هم غير من العالمين
 اجمع المذكورين في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم
 ونوحا وابراهيم وال عمران على العالمين الى غير ذلك
 من الاحاديث المفيدة متواتر القدر والمشارك بينهما
 ولاجماع المسلمين على ذلك ولا عبرة بمخالفة الرضويين
 ولا بما في شرح الرازي من قوله واما مشايخنا فانهم اختلفوا
 وقال بعضهم ادم افضل من محمد عليهما السلام وقال
 بعضهم محمد افضل وهو الاصح وقال بعضهم السكوت افضل
 فيهما لحرمة الابوه وهو مستثنى من الخلاف في التفضيل
 بين الملائكة والبشر بالاجماع وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه قال ان الله فضل محمد اعلى اهل السماء وعلى
 الملائكة الانبياء قالوا فما فضله على اهل السما قال ان
 الله تعالى قال لا اهل السما ومن يقبل منهم اني ادم من
 دونهم الاية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا
 لك فتحا مبينا الاية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان
 الله تعالى قال وانا ارسلنا من رسول الا بلسان قوم
 وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وانا ارسلناك الاكافه
 للناس ولانه تعالى لم يخاطبه الا بيا بها النبي ياها
 الرسول وخوه بخلاف غيره فانه خاطبهم باسمائهم

٢ وال

الملك

كيا داود يا ابراهيم يا موسى يا ادم يا نوح يا يوسف
وهذا ادال على افضليته ولا فامته بهم ليلة المعراج
واقوله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
قلبت مشارق الارض ومغاريبها فلم ار رجلا افضل مني
محمد ولم ار كني اب افضل من بني هاشم واذا ثبت افضليته
صلى الله عليه وسلم فلا يعارضها ما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم
وقوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن
متم وفي رواية لا تخيروني على يونس وفي اخر
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقوله
لا تفضلوني بين الانبياء ونحو ذلك مما يقتضي الامسك
عن التفصيل اذ قد اجاب عنه العلماء باجوبة افقرها
انه نفي عن تفصيل يودي الى تنقيصه وذلك كفر والضياد
بالله تعالى ثابتهما انه قال ذلك قبل علمه بالا فضليه
ثالثها قال ذلك تاديا وتواصفا رابعها انه منع من
التفصيل في نفس النبوة والرسالة لا في ذواتهم وخصا
يهم وعموم رسالاتهم وقيل غير ذلك وحينئذ فا
الواجب على كل مؤمن ان يعتقد ان نبيا محمد صلى
الله عليه وسلم سيد العالمين وافضل الخلائق اجمعين
فمن اعتقد خلاف هذا فهو عاص ومبتدع فقال
تنبيه ذكر الناظم اسمه صلى الله عليه وسلم
وام يذكر كنيته ونسبه لكونه مستغنيا عن التعريف وقد
ذكر وان له الخ اسم كما مولاه واما كنيته فابوالقاسم
وابوالطيب وابوالطاهر وابوابراهيم واما نسبه فهو
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف • بن قصى • بن كلاب • بن مرة • بن كعب • بن لوي •
 بن غالب • بن فخر • بن مالك • بن النضر • بن كنانة •
 بن خزيمه • بن مدركه • بن الياس • بن مضر • بن نزار •
 بن معد • بن عدنان • الى بقنا الصحيح المجمع عليه
 و ما وراه مختلف فيه مع الاتفاق ان عدنان من ولد
 اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام و صح انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا بلغ عدنان امسك و قال كذب
 التستابون قال تعالى و قر ونا بعد ذلك كثيرا و قالت
 عائشة مني الله عنهما ما وجدنا احدا يعرف ما ورا
 ذلك عدنان و قحطان الا تخرفنا و نحوه عن عمر و عمره
 و غيره واحد و قد تعلم كيدي ابراهيم بن عبد الجبار
 الصيحي المتفق عليه بيتين و جعل او كل كلمة علامة على الله
 • علفت شقيما هال عقتى قرانه • كتاب مبني كسب لب غرايبه •
 • فد امعش نفسي كرام غلامته • ملا الغم خذ قيل مجد عواقبه •
 و ايضا من الدليل على افضليته انه **السري** من المسجد
 الحرام او بيت امهاني على الخلاف الى بيت المقدس
 و بيته اذ اخل المسجد الحرام اذ المراد به الحرم فلا
 خلاف اذ او هو ثابت بالكتاب و السنة و اجماع القرن
 الثاني من الامة و اما الخلاف انه هل كان بروحه
 او جسده مناما او يقظة قبل الوحيه او بعده فذهب
 قوم الى انه اسرا بالروح مناما مع الاتفاق على ان
 روي الا نبيا عليهم السلام حق و وحي و هو مذهب
 معاوية و حكي عن الحسن و اليه اشار ابن اسحاق
 و دليلهم قوله تعالى و ما جعلنا المر ويا التي اربناك
 الا فتنة للناس و قول عائشة مني الله عنها ما فقدت

هذا الحديث في نسخة
من نسخة ابن جرير
والصحيح في نسخة
ابن جرير
والصحيح في نسخة
ابن جرير

كان

جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام
بيننا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد الحرام
وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقضت وانا بالمسجد
الحرام وذهب جمهور السلف والخلف والمسلمين الى انه اسرا
بالجسد يقفه الى حيث شاء الله وهو قول ابن عباس
وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة وابن المسيب
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جرير ومن ان الله عليهم اجمعين
وقالت طايفة بالجسد الى المسجد الاقصى ومنه الى السما
بالروح وقال السهيلي وذهبت طايفة منهم شيننا
القاضي ابوبكر الى تصحيح الحديث وان الاسرا كان مرتين
احداهما في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان يدور
نبوته المروريا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه
امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا
سهل عليه بالرويا لان موله عظيم وقد ملك المطلب
هذا في شرح البخاري انه قد حكى هذا القول عن طايفة
من العلماء وانهم قالوا ان الاسرا مرتان مرة في نومه
ومرة في يقضته بيدنه صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا
هو الحق ان شاء الله تعالى وعليه فلا حاجة الى الكلام
على المتعارفين بين الاحاديث مع انه قد اجاب عنه اهل
الحق وفي المواهب وقد اختلف العلماء في الاسرا هل
بروحه وبيدنه يقفه ومرة منا ما او يقفه بروحه
وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم منا ما
من المسجد الاقصى الى العرش او هي اربع اسرات **ذو**
الجلال اية العظمة والكبريا وهذا الاسم مما قيل انه الاسم

هو اسرا في ليلة واحدة يتعلمه او منا ما او اسرا في ليلة واحدة وقد حكى هذا القول عن طايفة من العلماء وانهم قالوا ان الاسرا مرتان مرة في نومه ومرة في يقضته بيدنه صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا هو الحق ان شاء الله تعالى وعليه فلا حاجة الى الكلام على المتعارفين بين الاحاديث مع انه قد اجاب عنه اهل الحق وفي المواهب وقد اختلف العلماء في الاسرا هل بروحه وبيدنه يقفه ومرة منا ما او يقفه بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم منا ما من المسجد الاقصى الى العرش او هي اربع اسرات **ذو الجلال** اية العظمة والكبريا وهذا الاسم مما قيل انه الاسم

الاعظم الذي

الذي اذا ادعي به اجاب ولله اقال صلى الله عليه وسلم
 الفلوا بيا ذا الجلال والاكرام واختاره هذا لانه القصد
 من الاسرار اجلاله وتعظيمه **به لكيما يريد ذاته سبحانه**
ادنى اي بطريق الدنو والقرب **بمقدار قاب** هو ما
 بين المقتضى والسيئه ولكل قوس قابان والمقدار كالمقياس
 كذا في القاموس وهذا اقتباس من قوله تعالى ثم دنى
 فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهو جازي لعمد العلماء
 والعارفين وقد نقل الجلال في رسالة له نصوص المذا
 هب على جواز بشرط رعاية حسن الادب ثم هذا الشارة
 الى المعراج من بيت المقدس الى حيث شا الله تعالى وقد
 اختلف في انتهائه فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل
 الى ما فوقه وقيل الى طرف العالم واحد قد مره على طرفه
 والاخر في العدم وقيل بل نقل الى وراء العالم في العدم
 وليس كل ذلك محال اذا العالم كله اخرج من العدم في العدم
 فالواحد اولي ثم هو الى السما ثابت بالاحاديث المشهورة
 وما بعدها الى حيث شا الله بخبر الاحاد وما خبر به
 الرسول فهو حق اذ هو الصادق المصدوق مع كونه
 امرا ممكنا لمجاوز الخرق والالتسام لتمام الاجسام فيجوز
 خرق السموات كالارضيات والماء على خلاف ما يقول
 الفلاسفة ولا مكان قطع المسافر الطويله للا نسان
 كما كما نفخا للطير والريح وكون القدرة صلاحه لذلك مع انه
 لا يلزم وقوعه محال ولا يقال لو كان كذلك لما نكره الله
 العقلا وكذبوه حتى ارتد كثير منهم بسببه لانا نقول
 ذلك لتصور نظرهم في الالهيات ووقوفهم مع العاديات
 والافني علم الهيئة ان قرص الشمس ضعف ما بين كرة

الأرض تسعاً وستين مرة وإن طرفها الأسفل يصل إلى
موضع طرفها الأعلى في أقل من ثمانية وإذا كان كذلك
فلا بد أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة لسيد الكائنة
أو لمن يحميه بل لبعض أتباعه كما وقع لكثير من الأولياء
حتى بلغ مبلغ القطع فاستحالة ذلك ليس إلا من قبيل
إنكار المحسوس وهي معاندة من غناء النفوس ثم منكر
الإسراء إلى بيت المقدس كما فر بالاجماع لتكذيبه الكتاب
وجاء حدهما وراء ذلك متبدع منال بلا نزاع ومن قال
لم يعرج به إلى السماء وأنه منام لا يكفر ثم بيان كيفية
الإسراء في كتب الحديث وقد أفردها كثير من العلماء بالتأليف
فمنها الطويل ومنها القصير ومنها المتين ومنها الغث
والسمين فينبغي لطالب الاعتقاد أن يتبع تأليف المحققين
الأجلاء ويترك تخاريف من لاله انتقاداً **و** أيضاً من البرهان
على فضليته صلى الله عليه وسلم أن الله قد **عم بعثه** ه
أي أرسله بالرسالة **للخلق** أي المخلوقات كلها **طراه** ه
أي جميعاً فشمّل الإنس والجن والملائكة والأنبياء والأهم
السابقه والحيوانات والجمادات ونفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم لدخول الكل تحت قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت إلى الأحمر والأسود وقوله بعثت إلى الناس
كافة وقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس
إذا المراد به الخلق كما دل عليه قوله سبحانه تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ولم
يعكس لدلالة الحديث الأول أما الإنس والجن فالاجماع على
شمولهم خلافاً لمن وهم ويلزمهما سائر التكليف وأما الملائكة
فدخلوا على قول السبكي والجلال السيوطي وابن مفلح

الحنبلي وابن حامد وابن تيمية وقال انه لا نزاع بيني العلماء
 في بئس تكليفهم بالامر والنهي ونحوه لعبد الحق من
 ائمة المالكية ونقل ابن حجر في تحفته الاجماع على ذلك
 وجزم الحلبي والبيهقي من الشافعية ومحمود بن حمزة
 الكرماني من الحنفية في كتاب العجائب والغرائب انه لم
 يرسل اليهم ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في
 تفسيريهما الاجماع عليه وجزم به العراقي في نكته على
 ابن الصلاح والمجلي في شرح جمع الجوامع **اقول** والحق
 انشاء الله تعالى هو الاول لعموم الحديث الاول ولذا كرر
 اسمه ورسالته صلى الله عليه وسلم فقط مع مولاه في
 العرش والكرسي واللوح والجنة وغير ذلك وما ذاك الا
 لانه الرسول الحقيقي والكل نأثبوه فلذا لم يذكر وامع
 كون الكل تحت لوايه يوم القيامة وداخلون في شفاعته
 العظمى ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا
 لما وسعه الا اتباعي وهذا من حيث الظاهر واما من
 حيث الباطن فنكشف له شئ من ذلك لم يشك في ان
 الكل تابعوه نعم ايمانهم من وري فتكليفهم تشريفي لا كلف
 كتكليفنا واما الحيوانات والجمادات فزادها البارزقي
 واستدل على ذلك بشهادة الصب والحجر والشجر له با
 الرسالة مع ان الحديث الاول يشملها نعم تكليفهم
 بحسب حالها من ذكر وتبسيم ونحوها واما الى نفسه فقد
 زاده السيوطي ومحققه وتبعه على ذلك كثير من المتأخرين
 فبهذا ظهر عموم بعثته صلى الله عليه وسلم لكافة الخلق
 وبطل قول العيسوي بتخصيص رسالته الى العرب وبه
 تبين انه خاتم النبيين واولهم في النبوة اذ الكل خلفاؤه

ونوابه وبعد ظهور الاصل لا حكم للتبع مع قوله
تعالى وخاتم النبيين فمن اعتقد خلافه فهو كافرا جماع
المسلمين ولا عبرة بقول العيسوي بخلافه لانه منكر
من القول ومن ورد من الحجية ايضا على الافضلية انه تعالى
صير اي جعل **شرعه** صلى الله عليه وسلم وهو لغة البيان
والاظفار يقال شرع الله كذا اي جعله طريقا ظاهرا
ومنه المشرع وهي مورد المثار به والشارع وهو الطريق
الاعظم الظاهر وعرفا بمعنى الدين وهو وضع الهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات ويقرب منه قول بعضهم هو طريق الهي من الدين
يتعرف منه العباد احكام عقايدهم وانعماهم واقوالهم
وقد يطلق ويراد به الشارع كما يقال حكم الشرع بكذا
والشارع هو الله المبين احكام الشريعة المسلموكه في الدين
ويقال هي بيان الوصول الى الله تعالى والم شروع ما
اظهره الشرع من الاحكام والمعنى وجعل دينه ومشروعه
لا لانقلاب اي لا لتبديل وتغيير وهو المراد بالسخ لغة
واما الصلاحا فهو ان يرد دليل شرعي متراخيا عن مثله
مقتضيا خلاف حكمه فينتهي به حكم الاول وهذا مذهبنا
وقال المالكية وغيرهم هو رفع حكم شرعي بدليل اخر
شرعي اي لا ينسخ ولا يتبدل الى يوم القيمة لقوله تعالى
وخاتم النبيين ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير
الاسلام ديننا فلن يقبل منه ولقوله صلى الله عليه وسلم
انا العاقب الذي ايس بعدي نبي وقوله انا الحاشر الذي
يشر الناس على قدمي وعلى عقبي وقوله ولن تزال هذه
الامة قائمه على امر الله يعني الذين الحق لا يفرض من

خالفهم حتى يأتي امر الله اي القيامه الى غير ذلك من الاو
 عاديث والاجماع فان قيل قد ورد ان عيسى عليه السلام
 اذا نزل يقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويرفع له
 الجزية عن الكفار ولا يقبل الا الاسلام فيكون ناسخا
 لشرعنا وان بعده يبطل التعزير فعمل عيسى بعد ذلك عمل
 بشريته صلى الله عليه وسلم لانه هو حكيمها اذ ذاك كما لقي
 عليه العلماء وانعقد عليه الاجماع فيكون خليفته لنبينا
 صلى الله عليه وسلم وتابعا فانه من اصحابه وامتة ومن
 الدليل على افضليته ايضا ان الله **ابطل شرع** من الانبيا
 السالفة **بانتساح** له بشرع صلى الله عليه وسلم بمعنى ان
 الخطايات الواردة في شرعه ناسخة لسائر الخطايات
 الواردة في شرع غيره من الانبيا او لجنسها بناء على ان
 شرع من قبلنا ليس شرعنا ولو لم يرد ناسخ كما هو
 مختار الشافعي او على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد
 ناسخ كما هو مذهبنا والمالكية وذلك بالكتاب والسنة
 والاجماع اما الكتاب فقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام
 ديناً فلن يقبل منه واما السنة فقد بلغ من احادها مبلغ
 التواتر واما الاجماع فقد انعقد عليه المسلمون وذلك لانه
 جازعقلا وواجب سموا ووقع باجماع المسلمين خلافا
 لابي مسلم المعتزلي المصنفه في الملل والنحل بل بن الجاحظ وفي
 التنقيح وقد انكره بعض المسلمين ايضا وهذا لا يتصور
 من مسلم انتهى واخترق اليهود على ثلاث فرق كما قال
 ابن براهيم والامدي وغيرها فالشمعونييه منهم منعه
 عقلا وسمعا والعنانيه منعه سمعا فقط واليسوييه جوزوه
 وقال ابو قوعه وبنى القايلان بالمنع ذلك على ان شرعه

ان جعل شرعنا في ذلك يهتدى الى وقت
 نزول عيسى عليه السلام

صلى الله عليه وسلم لم ينسخ شرع موسى عليه السلام وانه
اما بعث الى بني اسماعيل خاصة دون بني اسرائيل اذ لو
بعث اليهم لزم نسخ شريعة موسى وذلك باطل لبطلان
النسخ لتاديبه الى كون الشيء ما موراه ومنهيا عنه فيكون
حسنا وقيحا ولانه يودي الى الجهل بالعواقب وما في التوراة
تمسكوا بما لسبت ما دامت السموات والارض وما يدعون النقل
عن موسى ان لا نسخ لشرعيته وكل من هذه الوجوه باطل
من ورة اما الاول فلما ثبت من عموم رسالته صلى الله عليه
وسلم واما الثاني فالانفاق على نسخ نكاح الاخت الذي
كان حلالا بشريعة ادم مع انه لا ضرر في ان يكون الشيء ما
موراه ومنهيا عنه في انين بحسب اختلاف المصالح
والاخر حوالا فرب عنداء وءاء يصلح في الشتاء وفي الصيف
ولعمرو دون زيد فاختلف قبحه وحسنه باعتبارين وبذلك
انتفى لزوم الجهل بعاقبته واما ما نقلوه عن التوراة وعن
موسى فهو افتراء وكذب ولو صح ذلك لما ظهرت المعجزات
على يد عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لانها لظهرت على يد
المتبني الكاذب مع امكان حمل قول موسى على التوحيد
ولا نسخ فيه على التأييد لو صح مع انه لم يبعث ولو ثبت
لظهر وانتشر وتواتر واشتهر بل هو مختلف من تلقينات
بن الراوندي لهم ولما ذكر ان شرعه صلى الله عليه وسلم
نسخ سائر الشرايع قبله شرع يذكر نسخ بعضه لبعض فقال
والنسخ اي انهى الله حكم **بعضه** اي بعض شرعه صلى الله
عليه وسلم **بالبعض** الاخر منه في حقه وبدل حكم البعض
بالبعض في حقنا اذ النسخ انهاء للحكم الاول في حقه تعالى
وتبديل في حقنا ثم هو ثابت بالكتاب قال تعالى ما ننسخ

من اية او نسيها نأت بخير منها او مثلها و بالسنة ايضا والا
 جماع والعقل اذ فيه من المصالح ما لا ينفى على كل ذي لب
 فهو اذا من تمام النعم ولذا قال **حايي** هو حال من ضمير
 الشيخ المعابد الى الله سبحانه والمعنى الشيخ بعينه بمعنى
 حاله كونه في نسخته حاييا اي معطيا متفضلا به وهو
 منصوب بفتح مقدر على قول من يلزم المحتل حالة واحدة
 ثم البعض في النظم شمل نسخ الكتاب بالكتاب والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجهم وصية لازواجهم متاعا
 الى الحول الاية بحكم والذين يتوفون منكم ويذرون
 ان و اجا يترجمن بافسهن اربعة اشهر وعشر الاخرها
 نزولا وان تقدمت تلاوة و نسخ السنة بالسنة كقوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها
 والسنة بالكتاب كسبح استقبال بيت المقدس الثابت بالكتاب
 بالسنة الفعلية بوجوب استقبال الكعبة الثابت بقوله
 قول وجهك شطر المسجد الحرام والكتاب والسنة المتواترة
 او المشهورة على قول الحنفية واشترط كثير من المحققين
 التواتر و صح اخرون ولو احادا او مثاله صلاة صلى الله عليه
 وسلم الى الكعبة بكنه قبل استقباله بيت المقدس واما التمثيل
 باية الوصية للوارثين وحدها فقد ابطاله صدر الشريعة
 في تفتحه وشمل ايضا ما نذمت تلاوته وحكمه جميعا كعشر
 رمضان محرقات وما نسخ حكمه فقط كاية والدين يتوفون
 منكم المتقدمه وما نسخ تلاوته فقط نحو الشيخ والشيخه
 اذ ان نيا فارجموها البقرة نكالا من الله والله عزيز حكيم
 وقرارة ابن مسعود رضي الله عنه ثلاثة ايام متتابعات
 كما شمل البعض الناسخ الاثني وعيره عندنا كصيرورة

به كحكمه

اي عدد الانبياء **فاستبر منه** اي تبرا منه ولا تعتقد حمم
 عليه لان لا يوم من ان يدخل فيهم ما ليس منهم ويخرج عنهم
 ما هو منهم مع نص قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم
 من لم نقصص عليك ولا جماع المحققين على ذلك لعدم القاطع
 بعد هم **وحينئذ ان** اي لفظ ناصي **التي** اي جاء عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **فمستراب** اي فيه ريب لا يفيد الا
 ظنا لكونه من الاحاد والظن لا يعتبر في باب الاعتقاد
 وايضا فالروايات مضطربة مع كون اكثرها واهيا فروي
 ان عددهم مائة الف واربعه وعشرون **وفي رواية** **والرابعة**
 وعشرون الف **وفي رواية** مائة الف واربعه وعشرون الف
 وقيل الف الف ومائة الف وخمسة وعشرون الف **وفي رواية**
 بعث الله ثمانية الاف نبي الى بني اسرائيل اربعة الاف
 واربعه الاف الى سائر الناس **وفي اخرى** كان ممن خلا من اخواني
 من الانبياء ثمانية الاف نبي ثم كان عيسى ثم كنت واضطربت
 الروايات ايضا في الرسل منهم فروي انهم ثلثمائة وبضعة
 عشر **وفي رواية** وثلاثة عشر **وفي اخرى** واربعه عشر **وفي**
غيرها وخمسة عشر **وفي كل منها** كلام فخذ الوهن والاضطراب
 يوجب ان لا يعتمد على هذا الباب فالواجب اعتقاده الايمان
 بابنياء الله ورسوله من غير عدد ولا تعيين نعم المذكورون
 في القرآن ثمانية وعشرون ادم وادريس ونوح وهود
 وصالح وابراهيم واسماعيل وداود وسليمان والياس واليسع
 وذوالكفل وايون ويونس ومحمد صلى الله عليه وسلم
 عليهم اجمعين وذو القرنين وعزير ولهمان على القول
 بثبوتهم **وفي معالم التنزيل** يقال ان الله تعالى لم يبعث
 نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه ايضا قال ابن عباس

م كان نصي

م الف

واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط
 وموسى وهارون وشعيب وازرى
 ونوح وعيسى م

كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوع وهوود وصالح
وشعيب ولوط و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
ومحمد عليهم الصلاة والسلام قيل وادم وشيث وادريس
وكلهم من العجم الا خمسة محمد واسماعيل وهوود وصالح
وشعيبا وجميع اسمائهم اجمعية الا ادم وصالح وشعيبا ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين وفي ادم خلاف ايضا والسنة لهم
ثلاثة سريانية وهم نوع ولوط و ابراهيم ويونس وعبرانية
وهم بنو اسرائيل وعربية وهم محمد وهوود وصالح وشيث
واسماعيل والوجهي الى جميعهم كان فناها الا اولي العزم
الخمسة فانه كان يفظه وفناها وقد ورد كما ذكر الحافظ ال
يلمي ان جبريل نزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربعا
وعلى نوح خمسين وعلى يعقوب اربعا وعلى ابراهيم اربعين
مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى ايوب ثلاثا وعلى عيسى
مئتا وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف
مرة ولما تكلم على ان عدد الانبياء لا يعتد به في الاعتقاد
اراد ان يتكلم على من اختلف في نبوته ليعلم الحق من ذلك
فيعتقد وقد اختلف العلماء في نبوة خمسة من الذكور اما
الاول فما ذكره بقوله **وذو ابي صاحب القرنين** وهو
المذكور في اخر سورة الكهف واسمه عبد الله على قول
ابن عباس رضي الله عنهما او مرزبان على قول ابن اسحاق
وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه اسمه اسكندر وسن
وكان روميا والصحيح انه اسكندر بن فلينوس او قيلوف
وكان من اهل مصر من ولد يونان بن يافت بن نوح عليه
السلام وكان ولد عجوز ليس لها غيره ومعنى لا اسكندر
بلغت اليونان الشديد الباس وانما لقب بذي القرنين

لانه طاف قرني الدنيا اي جانبيها من القرن وهو الناجية
كما روي عند صلى الله عليه وسلم او لكونه له صغيرتان
في راسه والصغيره تسمى قرنا اولانه كان له مثل قرني
البقر تواربهما العمامه او لكونه كريم الطرفين من قبل ابيه
وامه اولانه ضرب على جاني راسه حين جا هدى سبيل
الله كما قال علي رضي الله عنه او لكونه بقي في ملكه حتى
مضى عليه قرنان من الناس اولانه ملك الروم وفارس
اول دخوله في النور والظلمه او لما قيل ان راي في المنام
كانه امتد من السماء الى الارض واخذ بقرني الشمس فقص
ذلك على قومه فسموه ذا القرنين او لما روي انه لما دعا
قومه الى الله من بوه على قرنة اليمين فاحياه الله
ثم دعاهم ثانيا فضر بوه على قرنة الايسر فاحياه الله
وعاش الفاعوسمايه سنة وملك الدنيا كلها قال مجاهد
ملك الدنيا موفنان اسكندر ذو القرنين وسليمان وكافران
الهمرود وبخت نصر قالوا ويملكها خامس وهو الهدي واختلف
في زمانه فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وعليه الا
كثر وقيل في زمن ثمود وقيل بعد التمرود وقال وهب
كان في الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبه
جزم عبد الحق في تفسيره وقال ابن ابي قتيبه كان قبل
الهجرة باربعماية سنة وكان الخضر عليه السلام ابن ظلمته
وونيره وكان رجلا صالحا وملكا عاد لا لقي ابراهيم عليه
السلام ووصل الى المشرق والمغرب وطلب ماء الحيا هو والخضر
ودخل في الظلمة فوجد الخضر ولم يجده هو الخيلولة
الظلمة وصل الى ياجوج وماجوج فسد الجبل ليلا يخرجوا
الى الدنيا ثم توفي وعن وهب بن منبه قال اشرف

ذو القرنين على جبل قاف ثم اعلم ان الاسكندر اثنان
رومي وهو صاحب المنقر وهو المراد هنا ويوناني
وهو صاحب ارسطو وذو القرنين لقب للمندر بن ماء
السمي المصغير تبي كاندافي قرني راسه وعلي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة
بيتا ويروي كثر وانك لذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة
وملكها الاعظم تسلك مسلك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين
جميع الارض او ذو قرني الامة فاضرت وان لم يتقدم ذكرها
او ذو وجيلها للمعنى والحسين او ذو شجنتين في قرني راسه
احدهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وهذا
الصحيح والثاني فابينه بقوله **مع القمان** بتنا عوربت
يا خور بن تارح وهو ابن ربن اخذت ايوب عليه السلام
او خالته وكان من النوب وقيل كان عبدا بعثيا تلمذ
لالف نبي وكان كثير الفكر والسمت وحسن النظر احب الله
فاحبه الله واعطاه الحكمة روي انه لقيه رجل وهو يتكلم
بالحكمة فقال الست فلانا الراعي فيم بلغت ما بلغت قال
بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وكان
في من داود وسليمان عليهما السلام وكان خياطاً وقيل
نجارا وقيل راعي غنم وعاش الف سنة **ليسا نبين** باشباع
النون للون ن على القول الصواب اما ذو القرنين فذهب
مقاتل والفتحاك وغيرها الى بنوته لقوله تعالى قلنا يا ذا
القرنين ومثل هذا الخطاب يقال في حق الانبياء والكثيرين ^{على}
انهم ولي من الملوك المعادله لما روي انه صلى الله عليه وسلم
سئل عنه فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن عبدا احب الله فاحبه
الله والمراد من قلنا في قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين الهام

مقام كما قاله الدينوري في تفسيره مع انه لم يدع النبوه
ولم تظهر العجزة على يده ولو كان نبيا لادعاها وانما كان
رجلا صالحا واما القمان فقال عكرمة والتعبي والسدي
انه نبي استدلالا بقواه تعالى ولقد اثبت القمان الحكمة
اذ المراد بها النبوة واكثر العلماء على انه غير نبي لما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان القمان لم يكن
نبيا ولا ملكا بل كان عبدا راعيا اسودى رقة الله الحكمة
والفتوة والعقل ووهى يومئذ لابنه ففسر امره في
كتابه ولانه كان عبدا او العبد لا يصلح للنبوة وما قالوه
بعيد ولم يقل به احد غيرهم بل حمل الجمهور الحكمة على
الفهم والعقل او العلم والعمل بجمايين الادلة وهذا ما
ذكره الناظم من الخمسة وهو اثنتان واما الثالث فهو المحض
كالتقوى وسدى وهذا لقبه لقوله عليه السلام انه جلس
على فروة بيضا فاذا هي تقتر حنرا كما رواه البغوي
والفروه وجه الارض اولانه اذا صلى اخص ما حوله
واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالفتح وقيل
كليا بالهمزة وقيل بليا وقيل ارميا وقيل اوريا
وقيل احمد ولا يصح ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام
وكنيته ابو العباس فقد اضطربت اقوال العلماء فيه
اضطر ابا عظيم فنقل الحافظ ابن حجر وابو حبان
والشهاب الرعلي الجمهور على نبوته حتى قال الرعلي
وان خالف بعضهم فقال لم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل
العلم وقال ابن الصلاح اتفق العلماء على نبوته وقال
التعليبي نبي على جميع الاقوال معرجب عن الالبصار
وفيها نظر وقال التلمساني في حاشيته على الشفا اختلف

هل كان نبيا وهو الصواب او وليا والقائلون بان نبيا
اختلفوا هل كان رسولا وهو الظاهر على مذهب اهل
السنن او لا ونقل المغوي الخلف في ثبوتة وعزى عمومها
لاكثر العلماء قال النووي في شرح المذهب فليس بنبيا
بل ولي كما عليه الاكثرون وقال التارخي في كتاب التشويق
قال قوم ان الخضر نبيا لقوله تعالى وما فعلته عن امري
وقال قوم انه ولي وليس لاحد من الفريقين دليل قاطع
وهو كما قال الله تعالى في قصة موسى وفتاه فوجد اعبدا
من عبادنا اتيناهم رحمة من عندنا وعلماهم من لدنا علما
انتمى اجمع الاولون بالآيتين ويقولون انا اعلم من موسى
ولا يكون الولي اعلم من النبي وقال بعضهم في الدليل
قال الامام بعث الانبياء ليكلموا بالظاهر وبعث الخضر ليحكم
بالباطن وتعالى بحكمهم ومن قال بعدم ثبوتة قال
يحتمل انه فعله بامر نبيا اخر ورد بان لم يكن في زمن
موسى بنى غيره الا اخاه هارون ولم ينقل عنه ذلك
شيء وعلى معنى قوله تعالى واتيناهم رحمة اتيناهم
الاولا به وعلى ان قوله اعلم ليس على العموم بل في
الامور الباطنية وقال بعضهم انما الجئ موسى اليه
للتاذيب والمرجح عند اكثر العارفين انه ولي وان مقامه
مقام القرية فوق مقام الصديقية ودون مقام النبوة
واليه مال السيد عمر البهري وقال لان كثيرا من القائلين
به قد اجتمع بالخضر فهو بحاله ادركه والله اعلم
بحقيقة الحال وقال العارف الشعراوي والمحقق ان
الخضر عليه السلام مقامه فوق مقام الصديقين ودون
مقام النبوة كما صرح بذلك عن نفسه وبه صرح الشيخ

يحيى الدين في الفتوحات التي ثم اختلفوا في حياته
 وموته فقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء
 والصالحين والعامه وقال البخاري وطائفة منهم ابو بكر
 بن العربي انه مات قبل انقضاء المايه لقوله صلى الله عليه
 وسلم اُرِيتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَانَّهُ عَلَى رَأْسِ الْمَايَةِ لَا يَبْقَى
 مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ وَقَالَ الشَّيْخُ وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا
 الْحَدِيثُ لِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْجَسَّاسِ الدَّالِ عَلَى وَجُودِ
 الدَّجَالِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى بَقَايَةِ الْيَوْمِ
 مِنْ مَنْ ظَهَرَ مَعَهُ أَنَّ مُسْلِمًا رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ مَائَةِ لَا يَبْقَى
 مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ الْمُخْتَرَامُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَالْمُرَادُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ وَلَيْسَ فِيهِ
 دَلِيلٌ قَامِعٌ كَيْفَ وَقَدْ أَطْبَقَ الصَّالِحُونَ عَلَى التَّحَدُّثِ بِرُؤْيَا
 وَحَدِيثِ مَعَهُ وَنَقَلَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَابْتِهَمَ وَقَالَ
 السَّهْلِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْغِيفِ وَالْإِعْلَامِ أَنَّ الْخَضْرَاءَ وَجَدَ
 عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنْهَا فَهِيَ الْيَوْمَ الْيَوْمِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ
 الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ ثُمَّ يَجِيئُهُ النَّارُ وَعَيْنَ الْحَيَاةِ مَذْكُورَةٌ
 فِي صِيحِ الْبُخَارِيِّ وَالتَّرْمِذِيِّ فَيَكُونُ لَهَا أَصْلٌ كَمَا قِيلَ وَقَالَ
 الْحَافِظُ ابْنُ جَرَّانٍ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ مِنْ فَوْعَانِمْ هُوَ وَالْيَاسِ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا يَزَالُانِ حَيَيْنِ مَا دَامَ الْقُرْآنُ فَذَا رَفَعَ
 مَا تَأْوَهُمَا فِي الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ عَيْسَى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 حَيَانِ فِي السَّمَاءِ وَخَرَجَ الْحَارِثُ ابْنُ إِسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ بْنِ مَالِكٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَضْرَاءُ فِي
 الْبَحْرِ وَالْيَاسِ فِي الْبَرِّ وَيَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الرُّودِ الَّذِي
 بَنَاهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ

عام فبيننا هذه النكاحي ونها بطون
 لا يخرج من هذا الحديث
 لا يخرج من هذا الحديث

وبحجبان في كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى
قابل وطعامهما الكرفس وقد نقلوا ان الحضر والياس
يكونا ببيت المقدس شهر رمضان فيصومانه ويحتمان
يوم عرفة وفي التمديد واجمعوا انه ليس بصاحب الشريعة
ولا بصاحب الكتاب وقال النبي السبي الذي بعث به الحضر
شريعة له والله تعالى اعلم قال واما نبينا فانه امر اول
ان يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من بواطن الامور
ثم ان الله زاده شرفا فاذا نزل اليكم بالباطن فجمع له
ما كان للانبيا والحضر خصوصية فصره الله بها واما الرابع
فذل الكفل وهو الياس وقيل زكريا وقيل نبي بعث
لرجل واحد وقيل غير ذلك فالأكثر من على نبوته وقيل
لرجل صالح ليس بنبي وسمى ذوالكفل اي ذوالالحظ
من الله تعالى اوله تكفل لليسع اولغيره بالقيام
بالامر اوله كفل مائة نبي فرؤوا اليه من القتل او كونه
تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله اوله كفل
ان يصلي كل ليلة مائة ركعة او غير ذلك واما الخامس
فعزيز وفيه خلاف ايضا قول والذي ادين الله به
في هذا المقام المختلف فيه كلمة الوقوف والامسك
واعتقادهم انهم من اخيار عباد الله من غير تفرق
للسني والاثبات فانه مقام معجب وليس يجب علينا
تعيين احد بالنبوة الا من قطع نبوته وتعيينه واجمع
عليه وهو محل قولهم يجب الايمان بهم تفصيلا فيمت
علم منهم بالتفصيل واجمالا فيمن علم اجمالا **وفصل هو**
لغة مطلق الزيادة وهذا الزيادة في الشرف وعلوه
المشاهير وبالرسالة **الانبياء حق** هو ضد الباطل ومعناه

هـ بالانفاق

مطابقة الحكم الواقع **على** من اية الذي **سمى** من التسمية
ملكا واحدا للملائكة والاملاك والملائكة وقيل ان الاخير
جمع ملائكة كشمائل جمع شمال والتا لتأكيد تانيث الجمع
على خلاف القياس وهو لغة مصدر بمعنى المفعول وصفه
مشبهة فانه مفعول او فعل من اللوكة وهي الرسالة او
فعال من الملك لانها لك لما امره الاول اولى والمراد الجنس
هنا يشمل الكل وعرفا كما اقتضاه ظاهر الكتاب والسنة
اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باسكال مختلفة
ذو واجهة مثنى وثلاث ورباع ونطق وحياة محدثة
دارواع مخلوقة يموتون ويميئون بعد الموت كاملة العلم
والقدرة على الاعمال الشاقة شافها الطاعات ومسكنها
السموات كذا قالوا وهو لا يشمل السفلية منهم والخلوات
الجنة والنار الآن باذنه تعالى هم رسل الله الى انبيائه
وامناره على وحيه ليسوا باولاده ولا يتصفون
بذكورة ولا بانوثة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامرهم يعملون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون لا يتكبرون عن عبادته
ولا يستمسرون كرام برره مطهرون عما ابتلي به الانس من
انواع الشهوات والافات والتناسل وغيرهما غلظتهم الله
تعالى كما شاء وارسل بعضهم الى من شاء واتمام بعضهم على
طاعته وذكره وبعضهم رقيب على بني ادم وكاتب الاعمال
كالذين يكتبون الحسنات والسيئات والذين واحد منهم من
امام الانسان يلقنه الخيرات وواحد عن ورايه يدفع عنه
المكروهات واخر عن زاميته يكتب ويبلغ الصلاة كالستين
او المائتين والستين والحافظين لكل واحد من المؤمنين والمؤمنات

وكالموكلين على اقامة مصالح الخلق فلكل منهم شأن
معلوم ومقام مفهوم وعبادة معلومة وموقوفون بال
الكثرة التي لا يعطوها الا الله تعالى وبالغظم الذي من وراء
طور العقل وبامثال التسبيح ففي الحديث اظنت السماء
وحق لها ان تنطق والذي نفسي بيده ما فيها اربع اصابع
الا وفيها ملك يسجد لله وفي رواية وملك واضع جبينه
ساجدا لله وورد انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه
السلام في صورة له ست مائة جناح كل جناح منها يغطي
ما بين المشرق والمغرب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
حلمة العرش ما بين كعب احداهم الى اسفل قدميه مسيرة
خمسماية عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسماوات الى حوزهم وهم يقولون سبحان ذي
العرزة والجبروت سبحان ذي الملك والمكوت سبحان الهي
الذي لا يموت سبحوح تدوس رب الملائكة والروح وقال
ميسرة بن عمرو بن ارجلهم في الارض السفلى ورسولهم قد
خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد
خوفا من اهل السما السابعة واهل السماء السابعة اشد
خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من
الذي تليها وروى ابن المنذر عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث
عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
سبعماية عام وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون
الف صف من الملائكة صف خلف صف يعوفون بالعرش يقبل
هولاء ويدبر هولاء من وراءهم سبعون الف صف قيام
ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم في اذا

سمعوا بتكبير اوليك و تهنيلهم رفعوا اصواتهم فقالوا
 سبحانك و بحمدك ما اعظمك و اجلك انت الله لا اله الا انت
 انت الاله الخالق كلهم و ارجوك و من وراء هؤلاء الملائكة
 مائة الف صفا من الملائكة و قد وضعوا ايديهم على اليسرى ليس
 منهم الا و هو يسبح بتحميد لا يسبحه الا من بين جناحي حرم
 مسيرة ثلاثماية عام و ما بين شجرة اذنه الى عاتقه اربماية
 عام الى ان قال و لكل واحد من حملة العرش و من حوله اربعة
 وجوه و وجه ثور و وجه اسد و وجه سرور و وجه انسان
 و لكل منهم اربعة اجنحة اما جناحان على وجهه مخافة ان
 ينظر الى العرش فيصنع و اما جناحان فيهما نور بهما ليس
 لهم كلام الا التبيح و التمجيد و التكبير و التمجيد و قال
 شهر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون
 سبحانك اللهم و بحمدك لك الحمد على حملك و اربعة منهم
 يقولون سبحانك اللهم و بحمدك لك الحمد على عفوك بعد
 قدرتك و كانوا يرون ذنوب بني ادم و قال الشيخ
 ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى ان الله ملكا يلا ثلث
 الكون و ان الله ملكا يلا ثلثي الكون و ان الله ملكا يلا
 الكون كله و ان الله ملكا لو وضع قدمه في الارض لم يجد
 ان يضع الثانية ثم قال يقول القايل اذا كان ملكا يلا
 الكون فابن الذي يلا ثلث الكون و ابن الذي يلا ثلثي الكون
 قال فالجواب عن ذلك ان للطايف لا تتراحم كمثل سراج
 اذ خلته بينا فلاء البيت نوره و لو ائتيت بعد ذلك بالف
 سراج لو سع ذلك البيت انوارها و قال زبدة المتورعيني
 محمد بن محمد الحافظ البخاري في تفسيره ان بني ادم عش الجنة
 و كلاهما عش حيوانات البر و الكل عشر حيوانات البحر و الكل

عشر ملائكة الارض والكل عشر ملائكة سماء الدنيا وعلى هذا
الى السماء السابعة والكل قليل في مقابلة ملائكة الكرسي
والكل عشر ملائكة سرادقة واحدهن ستمائة والقيت
سرادقات العرش والكل مثل قطرة من البحر في مقابلة
ما يطوفون حول العرش يجب على كل مؤمن الايمان بهم
والتصديق بما اخبروا به عن الله تعالى فرضا لازما ومن
كلام السهيلي وقد قال اهل العلم رضي الله عنهم في الجنة
الملائكة انها ليست كما يتوهم من اجنحة الطير وانما هي صفات
ملكية لا تنرم الا بالمعينة واحتجوا بقوله تعالى اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة الطير ولم ير لنا
طائرة ثلاثة اجنحة ولا اربعة فكيف يستمايه جناح كما جاء
في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضب
كيفية الفكر واذا علمت ذلك فاعلم انه قد اختلف العلماء
في تفصيل جنس الانس على الملك وفي فضل الانبياء على الملائكة
عليهما الصلاة والسلام فذهب ابو اسحق والقاضي والحلي
وابو عبد الله الحاكم والامام الرازي وابونشامة وغيرهم
من المتأخرين والمعتزلة والفلاسفة الى تفصيل الملائكة وذهب
وذهب كثير الى تفصيل جنس الانس عليهم كما ذهب الجمهور
من الاشاعرة والماتريديين الى تفصيل الانبياء عليهم واليه
رجع الامام ابو حنيفة وتوقف طائفة منهم ابو حنيفة
لتنارض الأدلة وقال القاضي تاج الدين ابن السكيت ليس
تفصيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويفض الجمل به ولو
لقي الله خاليا سادجا من المسئلة بالكلية لم يكن عليه اسم
فما هي مما كلف الناس معرفته والسلامة في السكوت عن هذه
المسئلة والادخول في التفصيل بين هذين الصنفين الكريمين

١٠٥
على الله تعالى من غير ورود دليل قاطع دخول فيه
خطر عظيم وحكم في مكان لسان اهلا للحكم فيه وقد ورد
ما يمنع من الدخول في ذلك كقوله عليه السلام لا تتفادوني
على يونس بن متى اذ المراد به لا تدخلوا في امره يعنيكم والا
فمن قاطعون بانه افضل يونس عليهما السلام والذي
يلتزم له الصدر ويشلح له الخاطر اطلاق القول بان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم غير الخلق اجمعين من
ملك وبشر وخير الناس بعد الانبياء والملائكة ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين فتعطل في المسئلة
خمسة اقوال وهذا في غير نبينا صلى الله عليه وسلم اما
هو فاستثنى من ذلك للاجماع على افضليته كما سلف
واحتج الاولون بوجوه نقلية وعقلية من الاول
ما تقدم في مقدم من الايات التي اوجبت لهم الكرامة
المطلقة والخشية والامتثال وعدم الاستكبار المشعرات
بان غيرهم ليس كذلك ومنها قوله تعالى قل لا اقول
لكم عندي خزانة الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني
ملك وقوله تعالى حكاية عن قول ابليس لا دم وحو
طانها كما ركبما عن هذه الشجرة الا ان تكونا حاكمتي وقوله ان
يتكلم المسيح ان يكون عبد الله ولا ملائكة المقربون
وبخود ذلك كقوله عليه شديد القوي نزل به الروح الاميني
فالعلم افضل من المتعلم وتقدمهم في الكتاب والسنة وغير
ذلك وعن العقليين انهم ارواح مجردة متعلقة بالهيكل
العلوي مبراة عن ظلمة المادة والشهوة والغضب اللذين
هما مصادر الشرور متصفه بالكمال العلمية والعملية
بالفعل مع عدم شوائب الجهل والنقص والخروج من

من القول الى الفعل على سبيل التدرج ومن احتمالات
الخلط قوية على الاشغال العجيبة واحداث السحب
والزلازل وامثالها مطلقا على اسرار الغيب فاصيها
وايتها سابقة الى الخيرات ومنها كثرة اعمالهم ومولواهم
الموجبات كثرة التوايه مع عدم الشواغل وكمال الطوم
وكثرة نعام كونهم يشاهدون اللوح المنفوظ المنقش
بصوى الكاينات واسرار المغيبات واعلم الاخرون با دلة
نقله وعقله فمن الاولى قوله تعالى واذا قلنا للملائكة
اسجدوا لادم اي سجود تعظيم وخدمة وتكريم لا سجود
عبادة اذ هو لا يكون الا لله تعالى بدليل قوله حكاية عن
ابليس ارايتك هذا الذي كرم علي وانا خير منه خلقتني
من نار ونقل الكواشي عن جماعة من السلف كقوله انه
كان ركوعا والله معني وضع الجبهة على الارض لا يكون الا
لله تعالى واقربه الجلال ومقتضى فعل الحكيم ان لا يامر الا
على بالسجود للادنى بل العكس ومنها قوله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها مع قوله حكاية فقال انبئوني باسماء
هؤلاء وحكاية عنهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا فهذا يفهم ان القصد منه تفصيل ادم وبيان حق
عليه واستحقاقه التعظيم والتكريم ومنها قوله ان الله
اصطفى ادم ونوحا والايه وهم من جملة العالمين وقد خص
منها بالاجماع تفصيل عامة البشر على رسل الملائكة فبقي
الحكم فيما وراء ذلك على حاله فلا تخصيص لهم منه ولا
وجه لتفسير العالمين بالكثير من المخلوقات وغير ذلك من
الآيات نحو وكلا فضلنا على العالمين وفضلناهم على العالمين
بعد ذكرهم ومن الثانية ان بني ادم لا يحصلون المفضايل

والمحالات الذميمة الشواغل والعوائق والموانع من الشهوة
والغضب وعر وشن الشدايد والمحن ونقور الطبايع ولا شك
ان من كان امره اشقا فهو بالافضل عليه الحق كما قال
صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احزها ايمه اشقها كيق
وهو مركز في الشهوات ومجبول على اللذات فخالفة
لهما من اجل المعذبات وانتم الكرامات وكذا خالواركبت
الملائكة من عقل بلا شهوة واليهام بعكسها وبنوا الدم
من كليهما فنرجح عقله على شهوته فهو خير من الملائكة
ومن كان بالعكس فهو شر من اليهام كما قال تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل ولجا بواعث الايلت المتقدمة بانها
تدل على فضيلتهم دون افضليتهم ولو سلم فانما تدل على
كونهم افضل ممن لم تكن فيه تلك الصفات لا على من كانت
فيه للاسيما الانبياء المطهرين والمرسل المرمين وعن الباقي
بان ذلك تنويه من الشيطان وتخييل لما يشاهده الملك من
عسى المصونة وعظم الخلقه وكما القدره ولو تنزل فتايتها
تفضيلهم على ادم وقت مخاطبته واذا لم يكن نبيا كما يدل
عليه قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى والنزاع فيما
بعدها وبانه انما امران يقول ولا اقول لكم اني ملك لما
استعملته قريش من العذاب الذي اومدهم به بقوله
والذين كذبوا باياتنا يسرهم العذاب بما كانوا يفسقون
والمعنى لست بملك حتى تكون في القدره والقوه على انزال
العذاب كما في الملائكة والتفاوت في القوه لا يستلزم الا
الافضليه ولان ذكرهم بعد المسيح انما هو الاستحطامهم
المسيح من حيث انه ابن لاب له وقادر على ابراهيم
والابرمي واحياء الموتى بخلاف غيره من بني ادم فقال

منه

لت يستنكف المسيح انه يكون عبد لله ولا الملائكة الذين
لا ابيه لهم ولا ام القادرون باذن الله تعالى افعال
اقوى واعجب من افعال المسيح فالترقي بحسب ذلك
وبان التعليم من الله والملائكة ميلغنون وبان تقديمهم
لتقدمهم في الوجود او لكون وجودهم اخفى فقدموا
اهتماما وعن العقلية بان الاول مبنى على قواعد الفلسفة
والثاني لا يلزم منه ان يكونوا اكثر ثبوتا بامن الا بنسب
صلوات الله وسلامه عليهم لوجه اخر من تحمل المشاق
والمناعب والمضار والمساغب مع انه ذلك يترتب على قوة
الحب لله والود له مع ان تعليله واحد من عارف توري
عمل الثقيلين مع ما عهد الله لهم في الازمان ويعطوي لهم
الغافا فقد حكى عن الشيخ ابا علي السدرائي رحمه الله تعالى
كان يقرأ كل يوم وليلة سبعين الف مرة وحكى عن الشيخ
بامخرمه الله وسع له ساعة العصر بقدر ثلاثين الف
سنة فاذا كان هذا الاتباع فما بال المتبعون واما كثرة
العلوم فادم عليه السلام اكثر علوما منهم على ان الزيادة
لا تقتضي الا فضليات كما قال صلى الله عليه وسلم ما
فضلكم ابوبكر بكثير بكرة صلاة وسيام وصدقة ولكن
فضلكم بشئ وقر في قلبه ثم اظلموا في اعتبار الاء
فضليه انه من اي حيثيه ففي قول القاضي بكرة التوا
والعمل وفي كلام السعد فيه وسائر الكلمات وقال
ابن ابي المنير قد ذهب اهل السنة ان الرسول افضل
من الملك باعتبار الرسالة لا باعتبار عموم الاوصاف
البشرية ولو كانت مجردها افضل من الملائكة كانت
كل بشر افضل من الملائكة معاذ الله تعالى اقول

والظاهرات باعتبار الرسالة وقوة المحبة والقرب ونحوها
ثم ظاهرا اطلاقهم للخلاف يشمل العلوية والسفلية وخصه
الرازي والبفتيني بالعلوية والمراد بهم سكان السموات
كما ان السفلية سكان الارض واختلفوا هل اعتقادها
واجب ام لا والوقف اسلم وفي التمهيد وجميع الملايكة في
درجة النبوة والرسالة بدليل قوله تعالى توفته رسلنا
وقوله سفره كرام بره الى اخر كلامه وعندى فيه نظر
اذ يلزم من ان يكونوا افضل من غير الانبياء من صالحى البشر
وهو خلاف ما عليه جماهير العلماء ويجوز لغير الانبياء من البشر
ان يروا الملايكة وفي كلام القرافي ان المختص بالانبياء انما
هو تكليم الملايكة على وجه التشريع وهو مفيد جواز التكليم
ايضا وقد وقع ذلك لكثير من العارفين **تممة الجن**
اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة كحيات وطيور
وغيرها قادره على افعال عجيبة وتأثيرات غريبة بقدره
الله تعالى من يله للعقول والاستقامة والسياطين اجسام
نارية شأنها القاء الناس في الفساد وترك الاستقامة
يجري من ابن ادم مجرى الدم وتوسوس في الصدور من
غير دخول في باطن الانسان عند المحققين وانما هو بطريق
النفخ والنفث كما في فعل الملايكة كما قال صلى الله عليه
وسلم اذ انتاب احدكم فليكظم فيه ما استطاع ولا يقول
هاه ها فان الشيطان يدخل من فيه ويخرج من دبره وقوله
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وغير ذلك
واختلفوا فيهم فقيل انهم نوع من الجن وقيل جنس اخر
ثم اعلم ان العناصر اربعة ماء وتراب ونار وهواء
فقيل ان تركيب الانواع الثلاثة منها لكن من غلب عليه

ان روح القدس بلغت في راسي
انزل كل من يحاكون صريح قوله صلى الله عليه

أعدّها نسب إليه إلا أن النار إذا أخذت وذهب
كدرها صارت نورا ولما كان التراب مطروبا جدا فيهم
كانوا في غاية اللطافة والشفافة بحيث يمكنهم دخول
المنافذ والمضايق حتى أجواف الإنسان ولا يرمون بحد
البصر إلا إذا اكتسبوا من العناصر الأخرى حتى أنهم ليعاينون
الناس كالغلبه على الأعداء والطيّران في الهوى والمشى
على الماء لا سيما المضطربين والشياطين والجن يخاطبون
بعض الأئمة ويعاونونهم على السحر والطمساة ونحوهما
وقال النووي الجن موجودون وقديرهم بعض الأدميين
وأما قوله تعالى إنه يرأكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فمحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالاً لما قال
صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تفلت عليه في
صلاته لقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا تنظرون إليه
كلكم وتطلب به أولاد المدينة كني ذكرت دعوة أخي
سليمان فاطلقتة وقال القاضي عياض مؤيد قبيل رؤيتهم
على خلقهم وصورتهم الأصلية محتسفة بظواهر الآيات
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة
وإنما يرأهم بنو آدم في صورة غير صورهم كما جاء في الآثار
قلت هذه دعوى مجردة فإن لم يجمع لها مستند فهي
مردودة انتهى كلام النووي وبه جزم شيخ الإسلام ثم هي
تلاشه أصناف صنفاً يطيرون وهم الروحانيون وصنفاً
ياكلون ويشربون وهم الارطقون وصنفاً في صورة الحيات
والعقارب وخشاش الأرض وفي شرح الرازي الشياطين خلقوا
للسر إلا واحداً منهم قد أسلم لما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو هامه ابن هيم بن الأقيسى بن إبليس فعليه النبي

١٠٨
صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم
وكورت والكافرون والاخلاص والمعوذتين فانه مخصوص
من بينهم ثم الايمان بالملائكة والجن والشياطين من غير
حصص وكيفية فرض لانهم لثبوتهم بالكتاب والسنة والا
جماع فنكرهم او احدثهم كافر **واعلم بالكتاب** اي بما اقتضا
ظاهر الكتاب كما تقدم منه كثير من الايات وقد اجمع المسلمون
على انهم مومنون فضلا وانفق ايمانهم على ان حكمهم عليهم
حكم النبيين في العمرة والبلاغ والامن على الوحي واشتلفوا
فيما عداهم فذهب قوم الى جواز خلافه مستدلين بقوله
تعالى اجعل فيما من يفسد فيها الاية لما فيها من وجوه
المعاصي من الغيبه وتزكية النفس والعجب والظن السيئ
وغير ذلك وبيان اهلبيس منهم لا استثنائية منهم في كثير من
الآي وكذلك هاروت وماروت وذهب الجمهور الى عصمتهم
كلهم لما ساق من الآي واشار بعضهم الى ان لا حاجة
الى الكلام في ذلك والمحق الذي عليه الجمهور واجيب
عن الاية بانها استفسار لوجه الحكمة وان الغيبه
اظهار مقالب المغتاب وذلك انما يتصور لمن لا يعلمه
وكذلك التزكية وانهم قد علموا شانهم بتعليم الله او غيره
وبان اهلبيس لم يكن من الملائكة عند الاكثر بل كان من
الجن ففسق عن امر ربه وانه ابو الجن كما ان ادم ابو
الانس كما قال الحسن وقتاده وابن زيد وقال شهر
بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض
حين افسدوا واستثنى منهم لكونه على صفتهم من العباده
وعلو الدرجه ومحموره فيهم لوحدته على ان الاستثنا
من غير الجنس شايع في كلام العرب وسابغ واما هاروت

و ما روت فما يذكر فيهما من الاخبار من وقوعها بالزهرة
ومسحتها وغير ذلك لم يرو فيه صحيح ولا سقيم وانما هو
من كتب اليهود وافترايهم والذي منه في القرآن اختلف
فيه المفسرون وانكر قول بعضهم فيه كثير من السلف فقل
هما ملكان وقيل النبيان وهما المراد بالملكين ام لام
وهل القراءة ملكية او ملكية وهما ما في الآية نافية او
موجبة فالأكثر على ان الله تعالى امتحن الناس بهما
لتعليم السحر وتبيينه فمن تعلمه كقرء من تركه امن مع
الذوارهما بذلك بقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر وسبب
ذلك انه لما كثرت السحر واستنباط الامور الغريبة ودموية
النبوة بعثهما الله ليعلم ان الناس ابواب السحر حتى
يتمكنوا من معارضة السحر والكفر كما في العقائد الجلالية
وفي التمهييد ولان الناس يتطمنون من العلم مقدار ما
يفهمون السحر ومعلوم ان تعليم بعض السحر خلال ولكن
العمل به حرام فهما يحفظان الخلق عن العمل به واستحلال
ذلك بسبب الفتنة والضرورة وعليه ففعلها ما طامح وليس
بمحمية وتقدريهما على وجه المعاتبة كما عاتب الانبيا
على الزلة والسهو على انه روي عن خالد بن ابي عمران
انه ذكر عنده ما روت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال
لئن نزلت عليهما عن هذا افترا بعضهم وما انزل على الملكين
فقال لم ينزل عليهما وهو على معنى ان ما نافيته وهو قول
ابن عباس رضي الله عنهما قال وحكى وتقدير الكلام وما
كفر سليمان يريده السحر الذميمة افعلته عليه الشياطين
والتبعثهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال هما
جبرائيل وميكائيل ادعى اليهود عليهما النبي به كما ادعوا

١٠٩
سليمان فاكد بهم الله في ذلك فقال ولكن الشياطين
كفروا يعطون الناس السحر والحامض ان الاصح انها
ملكات مبررات عن النقايم ثم اعلم ان فقد الناظم
بذكر الملايكة والكتاب بعد الانبياء في بيت الاشارة الى
وجوب الايمان بالثلاث الثابت بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا يا سوري سوله الاية ونحوها التي
الكلام على قسمين قد تقدم وبقية على الثالث وهو الكتاب
والمراد به الجنس فيشمل جميع كتبه تعالى فالايان بها
واجب بلا حصر وان ورد العدد ففي الحديث ان ابا ذر
رضي الله عنه قال يا رسول الله كم كتاب انزل الله فقال
ماية كتاب واربعه كتب انزل الله على شيت حمسق
صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادرسي ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم عشر صحيف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحيف
وانزل التوراة والانجيل والزيبور والفرقان وفي تفسير
السنفي قيل كتب المنزل من السماء الدنيا ماية واربعه
صحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى
قبل التوراة عشره والتوراة والانجيل والزيبور والفرقان
ومعاني الكل مجموعة في القران ثم صحف ابراهيم كانت
كلها امثالا وصحف موسى عبرا والزيبور لداود فيه
التمجيد والتحميد على الله سبحانه وكلها كلام الله تعالى
لا تفاوت فيه وانما هو في النظم المقر اجب حصول
الاقتداء به والقرب كان الا فضل القران ثم التوراة
والانجيل والزيبور بحسب القراءة والكتابه فضل بعض
السور على بعض الزيادة النقص ونحوه على الذكر
وعبر ذلك ثم الكل قد نسخ بالقران ثلاثون وكتابه وبعض

اعكامه **فضل بعض** من الانبياء والملائكة **فوق**
البعض منهما ايضا **ثالثا** قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقال الله اصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس ولان الله تعالى اجري عاداته
بتفاضل المخلوقات حتى انه لم يترمتسايا من كل وجه
شيء والبراهم يجب الاعتقاد بالتفصيل والاجمال
بتفصيل بعض الانبياء على بعض وكذا الملائكة فافضل
الانبياء اولوا العزم وهم خمسة عند الجمهور ثلثهم قوله
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقوله
يشرع لكم من الدين ولعنهم هذا البيت
محمد ابراهيم موسى كليمه **فموسى** فنوح اولوا العزم فاعلم
ونادى الرخشي داود وايوب ويعقوب ويوسف
والسحاق بنا على انه الذي يج منهم عشرة والحق الاول
اذ عليه المعول وافضل اولي العزم محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم واختف فيمن يليه واختار الحاقا ابن حجر
والسيوطي انه ابراهيم بل قال للجلال ونقل بعضهم فيه
الاجماع ولم يقفوا على نقل في الباقي وقال الاول الى
الحاق موسى ثم عيسى ثم نوح فصار ذلك على ترتيبهم
في البيت ثم يلوينهم الرسل ثم الانبياء ثم هم متفاوتون
وافضل الملائكة رؤسهم جبريل المبلغ للوحي وملق
العلوم وميكائيل الموكل بالارزاق واسرافيل النافع في
الصوت للموت والنشور وعزرائيل القابض للانس واح
وافضلهم جبريل ثم ميكائيل ثم الياقوتان ثم الياقوتون
متفاوتون كما قالوا والاحسن عندي التفصيل اجمالا
كما في النظم الامن علم افضليته قطعنا او ظنا فيقطع

او يظن بحسب ذلك **وايضا** الفضل ثابت **بين ملايك**
وذي اي اصحاب **الخطابه** على السن النبويه وهم
الانبياء المومنون وهو عام ار يديه الخصوص وذلك اما
الجن لم يداخلوا فيه والانبيا تقدم الكلام عليهم فبقى الموم
نون البشر غير الانبياء واختلجوا فيهم مع الملائكة فذهب
الاشاعره الى تفضيل الملائكة مطلقا عليهم وفصل الما
ترديده وحققوا الاشاعره بل جمهورنا خرسهم
بان خواص البشر كالملائكة افضل من جملة الملائكة وخواص
الملائكة كجبريل افضل من عوام البشر كابي بكر وعمر
وعوام البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير رسلهم
كحلمة العرش والكر واليدين وهذا هو المشهور في النقل
عنهم وفي منج الاصلين لليلقيني والمختار عند المنقية
ان خواص البشر وهم الرسل افضل من جملة الملائكة والملائ
كة افضل من الانبياء غير المرسلين والانبيا المرسلين افضل
من غير الخواص من الملائكة قال ومنهم من وقف في
تفضيل بين صالحى البشر والملائكة انتهى فقوله والمختار
مختار بل ما سلف هو المختار **وافضل مومينا** اي
عشر هذه الامة المجدية فلم يدخل الانبياء ولا يرد
غيرهم من الائمة لان امتنا خير امتهم وخير الخلق خير
بالاوى **بطله** هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم **ابوبكر**
كنيته لا بتكراه الامور الصالحة واسمه قبل الاسلام
عبد الكعبة فلما اسلم سماه صلى الله عليه وسلم عبد
الله وقيل عتيق وقيل هو لقبه ومن القاب المصديق
والاواه وذو الخلاه واير السالكين وهو ابن ابي قحافة
واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم

غيره

الخواص

قيم بن مره اسلم بن كعب بن لوي الفرشي التميمي الصفا
حب في الغار والرفيق في الاسفار الصديق بما في
الصدر والفجيع له في القبر وآمه ام الخير سلمى نلت
من بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مره اسلم
ابواه واولاده جميعا وادرك النبي صلى الله عليه وسلم
هو وابواه واولاده وولد اولاده ابو عتيق بن عبد الرحمن
ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة وسبب ذلك انه دعى
في ابتداء امره بقوله رب اوف عني ان اشكر الى قوله
واصلح لي في ذريتي فاجابه الله تعالى وكافاه بقوله
اولئك الذين يتقبل الله عنهم الاية وهو اول من
اسلم من الرجال واعز الله به دينه واسلم على يديه
جمع قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اول
من افتر الاسلام بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم
وابوبكر وكان خيفاً خفيف العارضين معروف الوجه
ثاني الجبهة شهد بدر والمشاءد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد وختين
ورفع له الراية العظمى بتبوك وكان احزم الناس
راياً واعلمهم لتعبير الرويا واكمل الصحابة عقلاً واثمهم
صواباً قولاً وفعلًا وكفاه شرفا قول المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطا ابو
بكر الصديق وكان اعلم الناس بالله واخوفهم له حتى
كان يخرج من جوفه ربح الكبد المشوي وشرب من
كسب عبده لبنا ثم ساله فقال تكهنت لقوم فاعطوني
فادخل يده في فيه وتقايا حتى ظن ان نفسه ستخرج
ثم قال اللهم اني اعترت اليك مما حلت العروق وخالط

الامعاء وكان يطوي ستة ايام وياخذ بطرف لسانه
ويقول هذا الذي اوردني الموارد وله في الاسلام
الموافق العلية منها ثبوت عند قصة الاسر وتصديقه
حتى سمي الصديق وجوابه للكفار في ذلك وهجرته
مع الرسول تارك المال والعيال والاطفال وفداؤه
بنفسه في الغار وكلامه يوم بدر والمدينة وثبوت عند
المصيبة العظمى التي خرس عندها فحول الرجال ولذا قال
بعض اهل الكلام انه اشجع الصحابة في الاقوال والافعال
فانه لما مات الجيب صلى الله عليه وسلم خرس من خرس
وذهل من ذهل واقعد من اقعد وقال عمر وقد سل
سيفه من قال ان ثلثمائة ضربت عنقه بسيفي هذا
فبعد المير وقال اما بعد فمن كان يعبد محمد افان محمد
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاله وفننا
يله اكثر من ان تحصى ومناقبة ان تستقصى ويكفي طلب
ربه رضاه وذكره له في كتابه فعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو بكر رضي الله عنه عليه عباة قد خلتها في
صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي اراي
ابا بكر عليه عباة قد خلتها في صدره بخلال فقال انفق
علي ما له قبل الفتح قال فان الله يقول اقر اعليه السلام
وقل له اراهن انت عني في فقر هذا ام ساخط فقال
ابو بكر السنط علي رضي عز وجل اني عن ربي راض اني
عن ربي راض وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذا
فرجه الذين كفروا ثاني اثنين الاله قال الشعبي

اجل من مر

عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي
 بكر الصديق رضي الله عنه وكان اخر كلامه توفي
 مسلما والحقني بالمالحني وتوفي ليلة الثلاثاء بين
 المغرب والعشاء ثمان بقينا من جماد الاخر سنة
 ثلاث عشر من الهجرة وقيل يوم الجمعة لسبع بقين
 من الشهر المذكور والامح الاول وعمره ثلاثة وستون
 سنة وخلافة سنتان وثلاثة اشهر وعشره ايام
 وغسلته من وجته السما بنت عميص بومضة منه وصت
 عليه الما اينه عبد الرحمن وصلى عليه عمر بن الخطاب في
 مسجد الرسول تجاه المنبر ودفن ليلا ببيت عائشة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وله ستة من الاولاد هم
 عبد الله وعبد الرحمن وعبد وعائشة واسماء وام كلثوم
 بن زوان الله عليهم اجمعين واما بيان فضله على الغير
 فروى الشيخان عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
 عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فاقبته
 فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من
 الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فقد
 رجالا فسكت مخافة ان يجعاني في اخرهم وروى الطبراني
 والدارقطني من حديث ابي البرداعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد
 النبيين افضل من ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر خير الناس الا ان يكون بني وقال صلى الله عليه
 وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة سلام وقيام وصدقة
 ولكن فضلكم بسني وقر في قلبه وقال صلى الله عليه
 وسلم ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر ولو

كتابي حديثا هذه
 التي كان ابو بكر
 الغرور عمرو بن
 عليه وعلى ابا له
 الله

كنت

كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت اباً بكر خليلاً ولكن اخوة
الاسلام لا تبغين في المسجد خوخة الاخوخة ابي
بكر وفي حديث لو كنت متخذاً من امتي خليلاً غير ربي
لا اتخذت اباً بكر خليلاً ولكن اخي وصاحبي وفي رواية
ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً وان خليلي
ابوبكر وفي رواية ابوبكر مني وانا منه وابوبكر اخي
في الدنيا والاخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد
الا وقد كافناه ما خلا ابابكر فانه عندنا يد ايكافيه
الله يوم القيامة وما نفعني حال احد قط ما نفعني قال
ابابكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت اباً بكر خليلاً الا وان
صاحبكم خليل الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع على
رضي الله عنه اذا قبل ابوبكر رضي الله عنه فصاح به
النبى صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل فاه فقال علي
انقبل فاه اني بكر فقال يا ابا الحسن منزلة ابي بكر عندي
كمنزلة ابي عندي بي خرج الملائكة في سيرته وهم من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احد انتم عن عثمان
ثم نترك الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل
بينهم وهم ايضا من حديث محمد بن الحنفية قلت لابي
ابي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول
عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم في مرمه قرو ابابكر فليصل
بالناس فقال ابوبكر وكان رجلاً رقيقاً يا عمر صل بالناس

فقال عمر انت احق بذلك وعن قيس بن عباد قال
قال علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرض لياليه وايا ما يناديه بالصلاة يقول
مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظرت فاذا الصلاة علم الانسان
وقوام الدين فرسينا الدنيا من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لدينا فبايعنا ابا بكر وقال ابو بكر بن
عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبي مولود
افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال
اهل الردة وقال ابو هريرة والله لو لا ابا بكر استخلفني
ما عبد الله يحلف على ذلك ثلاث مرات وقبل عمر راسه
لما فرغ من قتل اهل الردة وقال له انا ذاك ولو لا
انت لمكننا ولما ايد الله به الدين واستقام امر المسلمين
احتجب عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم يقول
قد اقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم فيقوم عمر وعلي
وجماعة من الصحابة فيقولون والله لا نثقلك ولا
نستثقلك قد ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المصلاة ورضيتك لدينا افلا نرضاك لدينا
والخامس ان الاحاديث والاثار في افضليته
لا تخفى ويكفي قول سيدنا عمر في شأن بلال ابو بكر
سيدنا واعتق سيدنا وسياي شي من ذلك ايها
والله ذر حساني حيث قال
• اذا تذكرت شجوا من اخ شقة فاذا ذكر اهل ابا بكرهما فعلا
• خير البرية انتقامها واعدها • بعد النبي ووافها بما جلا
• والثاني التالي محمود مشهور • واول الناس منهم صدق الرسلا
• **عمر** بالسكون للونين وبجذف العاطف الذي هو الواو

وهذا اسمه جاهلية واسلاما وكناهه صلى الله عليه
 وسلم ابا حفص وسماه الغاروق لفرقة بين الحق والباطل
 وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
 بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن
 لؤي واهله عنمة بنت هشام ابن المغيرة المخزوميها اخت
 ابي جهل كان رجلا طويلا جسيما البلج اصلع شديد حمرة
 العينين خفيفا العارضين صفة في التواءة قرن حديد
 لا تأخذه في الله لومة الاثم واختلفوا في لونه والاكثر
 على انه ادم شديد الادمه ويعصمهم بري انه امهق
 وقيل كان ابيض تعلوه حمرة وانما صار اسمر في عام
 الرمادة حين اكل الثمر من اكل الزيت توسعة على الناس
 ايام الغلاء وحلفوا ان لا يأكل اذفا غيره حتى يوسع
 الله على المسلمين فهو امير المؤمنين الذي اظهر الله به
 الدين واسلبشروا باسلامه اهل سماه العالمين
 واستجاب الله فيه دعوة سيد المرسلين فكل به الاربعين
 وانزل فيه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المو
 مني استدعاه المصطفى يومئذ قال اذن يا عمر فدنا
 فقال قد كنت شديد الشفقة علينا يا حفص فدعوت
 الله ان يعزبك الدين او باي جهل فكننا احيهما
 الى الله فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة وقال ابن
 مسعود ما زلنا ايمرة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان
 اسلام عمر فتحا وهجرة نعل وامارته رحمة اورايتنا
 وما نستطيع ان نضلي بابيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر
 قاتلهم حتى تركونا فضليا اسلم وهو بيت وعشرين
 سنة وماها جراحه الا مختفيا الا هو فانه لما هم بالهجرة

١٢ ابلج و

٣ نضوا

تقلد بسيفه وتكعب قوسه وانتهى بيده اسهما واتى
الكعبة واشراف قرينين بفينا لها فطاق وصلوا ثم انا هم
حلقه حلقه وقال شأهت الوجوه من اراد ان تشكله
امه ويوشم ولده وترمل في وجته فليتبغني خلف
هذا الوادي فما تبعه احد وكان المهاجرين الاولين ممن
صلى الى القيلتين وشهد بدر والحديبية وبيعة الرضوان
وساير المشاهد وهو اول من كتب التاريخ للمسلمين من
الصحابة واول من حضر على جمع القران واول من جمع الناس
لقيام رمضان واول من مكس وحمل الذرة وادب بها
ورفع الخراج وقصر الامصار واستقضى القضا ودون
الدواوين وقرض الاعطية واول من سمي بامير المؤمنين
وفتح الله على يديه في خلافة دمشق ثم الروم ثم القا
رسيه ثم النهى الفتح الى حضن والرقه وخران وراس
العين والخابور ونهدين وعقلان وطرابلس وما يليها
من الساحل وبيت المقدس والجابية والاموار ومصر
والري وما يليها واصفهان وبلاد فارس واسطخر وهدان
والنوبة والبربر وغير ذلك وكان على غاية من الزهد والورع
والتقشيق حتى انه ليخطب باربعه ثنتا عشر رقعة وفيه
فيه اربع رقاع وليس له غيرها وشرب لبنا من ايل الصدقة
غلطا فادخل اصعبه وتقايا حتى كاد يتلف ومن توامعه
انه حين جلس على المنبر اول مرة لم جلس حيث كان يضع
قدمه ابو بكر قدمه فقالوا له لو جلت حتى كان ابو بكر يجلس
فقال حسبي ان يكون مجلسي حيث كان قد ما ابو بكر وقالوا
بلغ من لطف ابي بكر ان الصبيان اذا كانوا اذ ارأوه يسعون
اليه ويقولون يا ابيهم فيمسح رؤسهم وبلغ من هيبه عمر

١١٤
ان الرجال تفرقوا في المجالس هيبة له حتى ينظروا ما
يكون من امره وارسل اليهم فيصر ملك الروم رسولا
فدخل المدينة فقال اين الملك قالوا ما لنا ملك بل اميره
وقد فرج الى ظاهر البلد فاتاه فوجده نائما في الشمس على
الرمحل الحار وقد جعل ذراعه وسادة والعرق يتساقط من
جبينه حتى بل الثرى فقال رجل فرقت جميع الملوك من
هيبتة وهذا حاله كذلك عدلت فامنت فمئت والحاصل
ان شانه عظيم وله كرامات شتى منها قصة سارية ونيل
مصر ومنها قوله لرجل ما اسمك قال جمره قال ابن من
قال شهاب قال من قال من الحرقة قال ابن مسكنا قال
الحره قال يا ايها قال بذاته لظي فقال عمر درك اهلك
فقد احترقوا فكان كذلك ومنها انه اذا حدث بحدث
فكذب فيه فيقول له احبب هذه ثم يحدثه باخر فيقول
احبب هذه فيقول الرجل كلما احدثتك حق الاما
امرني يحبسه حج سنة ثلاث وعش من فلما نفر من منى اناخ
بالا بطلع ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكبرني وضعفت
قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني اليك غير مضيع فما نسخ
ذو الحجة حتى قتل شهيد الاربع بقين من ذي الحجة وقيل
طعن لذلك ومات اخر الحج وانفق على انه اقام بعد
ما طعن ثلاثة ايام ثم مات عن ثلاث وستين عاما على
الاصح وقيل ست وستين وقيل احدى وقيل ستين وقيل
خمس او اربع وخمسين طعنه ابو لولوه وانكسفت الشمس
لموته وناحت الجن عليه واظلمت الارض وجعل الصبي يقول
يا اماه قامة القيامه فنقول لا بابني ولكن قتل عمر بن
الخطاب وكان خلافة عشر سنين وستة اشهر وخمسة

ايام و حج فيها بالناس غير عامين متواليين وكان له من
الاولاد ثلاثة عشر ثمان بنين واربع بنات بعضهم
اشقاوا واخرون من امهاتهم عبد الله وعبد الرحمن
الاكبر وبنيد الاكبر وعاصم وبنيد الاصغر وعبيد الله
وعبد الرحمن الاوسط وعبد الرحمن الاصغر وعياض
وحقصة وبنيد وقاطمة وبنيد واما فضله فتقدم
ما يفيد تعقيبه لابي بكر فيه وقصة ايضا ما روى احمد
والترمذي والمجاور عن عتبة بن عامر والطبراني عن
عمارة بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
كان بعد بني لكان عمر بن الخطاب وفي حديث خرجه
الترمذي بسند معتبر لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وقال صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر
والحق بعدي مع عمر حيث كان وقال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا فرط على لوجهه وقال
صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس على رجل خير من
عمر وقال صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل
الجنة وقال عمر واقفت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم
وفي الحجاب وفي اسارى بدر وعن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا نائم اذ رايت
قدما اتيت به لبي فشربت منه حتى اتيت لاري المري
يجري في اطقاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب
قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم والحاصل
ان فضله كبير وسياتي منه شيء الا وكيفي قول علي
رضي الله عنه لما دخل عليه وهو مسجى فقال ما على

وجه الارض احد احب الي ان الفى الله به حيفة من
هذا المسمى واما فضلها معا فقد ورد فيه احاديث
جمه منها قوله صلى الله عليه وسلم خير امتي بعدي ابو بكر
وعمر واه ابن عساكر عن علي والزبير معا وقوله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين وقوله صلى الله عليه
وسلم سيد كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في
الجنة مثل الثريا في السماء وقوله عليه الصلاة والسلام
ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس وقوله
عليه السلام ان الله ايدني باربعة وبن الاثنين من اهل
جبريل وميكائيل والثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر
عثمان بالترخيم وهو جازي في غير المنادي بثلاثة شروط
كافي التوضيح وغيره وقد وجدت فيه مع امكان جعله رعا
لا اسماء من حما وعلى الاول فهو اسمه ويكنى ابا عبد الله
وابا عمير والشهارة او كنى الثاني اشهر وهو ابن عفان بن
بني ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واه
ان وي بنت كرز بنت ربيعة اسلمت بعد اتيها يلقب بذي
النورين ويدي بذي المجرنين وذلك لانه تزوج بنتي
النبي صلى الله عليه وسلم رقيه وام كلثوم ولما ماتت قال
له لو كانت ثالثة لزوجتكها وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت
عانت واحدة بعد واحدة من وحبك اخرى هذا جبريل الخبرني
ان الله يامرني ان ان وجكها ولم يكن مثله لاحد غيره او
لانه كان يختم القرآن في الوتر فهو نور وقيام الليل نورا
اول غير ذلك ولانه اول من هاجر الى الحبشة بزوجه رقيه

٢ اللون

ثم هاجر الى طيبة قبل وقعة بدر وانما تخلف عنها لمرض زوجته
 وكان رجلا مربوعا حسن الوجه السمرا اللون وقيل كان
 ابيض كثير الشعر محببا في قرينيه حسن المعاملة كثير الحيا
 زاهدا متورعا شفوفا على رعيته يقبل وينام في المسجد
 حتى يوتر الحصى في جنبه ويتردف غلامه خلفه ويحطب
 بازار عدي غليظ يساوي اربعة دراهم او خمسة ويعلم
 الناس طعام الاماره وياكل الخبز والزيت اعتقا نحو الفتي
 واشترى الجنة مرتين وحفر واه وجهر جيش العسرة
 مرتين قال حذيفة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى عثمان في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة
 الاف دينار فجعل صلى الله عليه وسلم يقبل يده فمرا
 لا لبطنا ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسرت وما اعلنت
 وما هو كائن الى يوم القيامة وما يبالي ما عمل بعدها
 وجهر في غزوة بنوك بالف بعير باقتابها واعلاسا
 وفي رواية بسمايه واربعين بعيرا وستين فرسا تم
 بها الاف ونزلت فيه الذين ينفقون اموالهم في سبيل
 الله الاية على رواية وتصدق في قحط حصل في وقت
 الصديق بالف راحلة تحمل براوفا ما قدمت عليه من
 الشام ودعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
 مرات فاشترى وكثر ماله واستدعاه يوما فقال اذن
 اذن فلم يزل يدن حتى الصق ركبتة بركبته ثم نظر اليه
 ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثلاث مرارة
 ثم نظر الى عثمان فاذا الزاراه محلولة فترها بيده
 وقال اجمع عظمي رد ايدك على ثرك فان لك شان في
 السماء انت ممن يرد على الحوصن واوداجه تشعب دما

وعن

و عن ابي سوار الفهمي قال سمعت عثمان بن عفان
 يقول لقد اختلفت عندني في عشر ابي لرايع اربعة في
 الاسلام و جهزت بعيش العسرة و جمعت القرآن على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و اتمنتني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ابنته ثم توفيت فزوجني
 الاخرى و ما تغذيت و لا تميت و ما وضعت يدي اليمنى
 على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و ما مررت بي جمعة الا و انا اعتج فيها رقبة الا ان لا تكون
 عندي و اعتقها بعد ذلك و لا نلت في جاهلية و لا اسلام
 و لا نسقت خروجه المحاكمي و افتتح في ايام خلافة الاء
 سلندرية ثم ساير ثم افرقيته ثم قبرس ثم سواحل
 الروم و اصدخر الاخره و فارس الاولى ثم خوز و فارس
 الاخره ثم طبرستان و كرمان و سجستان ثم الاساوره
 ثم افرقيته من حصون فارس ثم ساحل الاردن ثم مرو
 ثم حصن في ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين و قال عبد الله
 بن سلام اتيت عثمان لاسلم عليه و هو محصور فقال
 مرعبا يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
 الحوزة فقال يا عثمان ~~احضر~~ قلت نعم قال عطشوا
 قلت نعم قال فادلاي دلوا فشربت منه حتى رويت و قال
 ان شئت نهرت و ان شئت فطرت عندنا فاخرت ان
 اظهر عنده فقتل ذلك اليوم و اختلف في معنى هذه
 الروية فقيل يقظه و قيل مناها و لما قتل وقع دمه على
 قوله فيكفيكم الله و هو السميع العليم و كان ذلك في
 او سطر ايام التشريق عام خمس و ثلاثين و قيل يوم الجمعة
 لثاني عشرة ذي الحجة او سبع خلعت من ذي الحجة و قيل

حضوره

وقيل لست بقتين من ذي الحجة ودفن ليلة السبت
بين المغرب والعشاء وقيل قبل الظهر وقيل يوم الأحد
ربعا بعد العصر وقيل يوم الاثنين واختلف في عمره
ثمانون او احدى وثمانون او اثنان او اربع او ست
او ثمان او تسع او تسعون وفي خلافة ايضا فقيل
اثنى عشر سنة الا اثني عشر يوما وقيل احدى عشر عاما
واحدى عشر شهرا واربعه عشر يوما وكان له من الولد
سنة عشر تسعة ذكور وسبعة اناث مات بعضهم في حياة
وبعضهم بعد وفاته واما فضله فتقدم ايضا ما يدل على
تقديده للآئتين ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها جهنم بن عفان ولي
في لاد نيلو المحرمه وقوله لكل نبي خليل في امته وان خليلي
عثمان بن عفان ولي في الدنيا والاخرة وقوله عثمان جني
تسبي منه الملائكة وقوله عثمان احيا امي واكرمها وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه او عن سا
قيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحالة
فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة
فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة
يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهتشي له ولم تبالي به
ثم دخل عمر فلم تهتشي له ولم تبالي به ثم دخل عثمان
فجلست وسويت ثيابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا استحي من رجل تسبي منه الملائكة وفي رواية انه
قال لعائشة اجعي عليك ثيابك وفي اخرى فقال

٢ وقوله عثمان ابن عفان

يا عائشة اني عثمان حيي رجل ولو اذنت له علي تكل المحال
غشيت ان يبلغ حاجته وقد وقع قريبا من هذا حين
يجلس على طرف بئر اريس وعني علي ابن ابي طالب
مني الله عنه انه قال يا رسول الله من اول من يحيا
سبه يوم القيامة قال ابو بكر فقال علي ثم من يا رسول
الله قال ثم عمر ثم انت يا علي قلت اين عثمان قال اني
سالت عثمان حاجة سرا فقضاها سرا فسالت الله ان
لا يحاسبه الى غير ذلك من الاحاديث والاختبار **تراى**
هو مقبسى من كنية علي رضي الله عنه التي كناه بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن سهل بن سعد
ان رجلا جاء فقال هذا فلان اير من امراء المدينة
يدعوك لتسب عليا على المنبر قال اقول ماذا قال
تقول له ابا تراب فضحك سهل وقال والله ما سماه
اياها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان احلي
اسم احب اليه منه دخل على فاطمة ثم خرج فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال ايت
ابن عمك قالت هو ذا منطجع في المسجد فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقطا عن ظهره
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب
عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب اخرج الشبخان
وابوحاتم واللفظ له وقال البخاري بعد قوله عن
ظهره وخلص التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب
وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك
فقلت كان بيني وبينه شيء فغاصبني فخرج ولم
يقبل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجلس ابا تراب

لا تسان انظر اين هو فقال يا رسول الله في السيد
وا قد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنط
قد سقط رداه عن شقه وامابه ترابه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح من ظهره ويقول قم
ابا تراب وكناه ايضا ابا الریحانين وكان يكنى ابي
ابا حسن ويلقب بالصديق الاكبر والفارق وبيضة البلد
والامين والشيف والمرضى والمهادي والمهدي وذي
الاذية الواعيه واسمه على في الجاهليه والاسلام ابن
ابي طالب بن عبد الله المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد مناف ربت النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ابي طالب وتوفيت مسلمة بالمدينة قالوا وانما
يقال كرم الله وجهه لكونه لم يسجد لصنم قط وكان
رفي الله عنه ربعة من الرجال ادعج العيني عظيمهما
حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر عظيم البطن والمنكبي
لهما مشاش مشاش السبع الفاري لا يبني عضده من
ساعده وقد ادعج اذما جاشت الكفين من الكرايين
اغيد كان عنقه ابريق فضه اصلع ليس في راسه شعر
الامن خلفه وكان كثير شعر اللحية وقال بعضهم كان
شديد الادمة اقرب الى القصر اصلع ابيض الراس واللحية
وكان اذا مشى تكفا واذا مشى الى الحرب هزول مع كونه
قريباً الى السم شديد الساعد واليد ثبت الجنان قويا
ما صارع احد الاصرعه واذا امسك بذراع رجل
امسك بنفسه فلم يستطع ان يتغنى شياع منصور على من
لاقاه وهو اول المبيان اسلا ما كما قال
سبقتكم الى الاسلام طرا **غلاما ما بلغت اوان حلمي**

ثم الامع ان خديجه اول من اسلم مطلقا ثم ابو بكر من الرجال
 وعلي من الصبيان ونريد من الموالى وبلال من العبيد وفي
 المسئلة خلاف كثير غير هذا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
 علة ثلثة عشر عاما وعمره اذ ذاك اثنا عشر ثم هاجر
 فصحبه عشر اثم عاش بعده ثلثين سنة وكان ورعا
 صالحا عابدا زاهدا بل في الاحياء عن النبي عيبته انه كان
 ان هذا الصحابة كغفلا وقد طلق الدنيا ثلثا وجاءه ابن
 السباع فقال يا امير المؤمنين امتلاء بيت المال من سفرا
 وببينا فقال الله اكبر فنادى في الناس ففرق جميع
 ما فيه وهو يقول يا صفرا ويا بيضا غري غري هاء
 وهاء حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضجه
 ورسلى فيه ركعتين وكان يرقع قميصه فقيل له يا امير
 المؤمنين لم هذا فقال يشتم القلب ويقدي به بي المؤمن
 واخرج تاج الاسلام بسنده عن شرح قال اشتريت
 دارا بالكويت فبلغ ذلك امير المؤمنين عليا فقال
 يا شريم اشتريت دارا قلت نعم قال اشهدت عدولا
 قلت نعم قال انق الله فانه سيأتك من لا ينظر في
 كتابك ولا يسال عن دينك انظر ان تكون اشتريت دارا
 من غير مالك ووزنت مالا من غير حل فتمس البراريث
 ولو كنت حين اشتريت صرت الي كنت الكلب لك المصك
 على هذه السخه اذن ما كنت تشتريها بدرهم فقلت
 وما كنت تكتب قال كذب هذا ما اشترى العبد الدليل
 من مية ان يحج بالرحيل اشترى هذا المفتون بالاجل
 دارا بجمل المغرورين الجانب الغلابي في عسكر العالكيين
 لها حدود اربعة فحد منها ينتهي الى دار دواعي الافات

والثاني الى دار دواهي العاهات والثالث الى دواهي
المصيبات والرابع الى المعوي الموري والشيطان المغوي
وفي هذا الحد يشرع باب هذه الدار بالخروج عن الفتوح
والدخول في دار المحرض والنفوس فما ادرك هذا
المشترى من درك فعلى مثلي اجساد الملوك سألت
نفوس الجبابرة ككسرى والقيصره وتبع وحمير ومن
بني وتفيد شهد على ذلك العقول اذا خرج من امر المعوي
والمعرفة اذا حلت من قيد المنى والسلام وكمه وخطبه
افردت باسفار ومنها قوله

داؤك فيك ولا تشع، وداؤك منك وتستخبر،
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه قد طوى المصهر،
وتزعم انك جرم صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر،
وله كرامات لا تعد منها ما قال اصبح اتينا مع علي
فمرنا بموضع قبر الحسين فقال علي بها هنا مناخ
ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مصراق
دمايتهم فبينة من ال محمد يقتلون بهذه العرصه تبكي
عليهم السماء والارض وعن زيد بن وهب قال
قدم علي علي قوم من الخوارج فقال له رجل منهم
اتق الله يا علي فانك ميت قال علي بل يقتول
بضربة علي هذه فتخضب هذه يعني لحية من راسه
عهد معهود وقصنا مقضى وقد خاب من افتري وقال
في خطبته والذي فلق الحبة وبر النعمة لتخضبين
هذه من هذه الى اخر ما قال وعن ابي ذر بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عو عليا فالتفته
بيته فناديته فلم يجبني فعدت فاخبرت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لي عبد الله ادعه فانه في
 البيت قال فعدت اناذيه فسمعت صوت رحي تطحن
 فتأرفت فاذا الرحي تطحن وليس معها احد فتأذيت
 فخرج الي منسرحا فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطلبك فجاء ثم ازل انظر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وينظر الي فقال يا ابا ذر ما شانك فقلت
 يا رسول الله عجبت من العجب رايت رحي تطحن في بيت
 علي وليس معها احد يديرها فقال يا ابا ذر ان الله
 ملائكة يلبسون في الارض قد وكلوا بحوفة النجد
 اخرجهم الملا في سيرته وقد علم السنة والشعر والليل
 التي قتل فيها ولما خرج لصلاة الصبح صاع الاوز في
 وجهه فظردون عنه فقال دعوهن فانهن نوايح
 قتلن عبد الرحمن بن ملجم بسيف قد سقاء السم في صبحة
 يوم سبعة عشر في رمضان وقيل ليلة الجمعة لثلاث
 عشرة منه وقيل لاحدى عشرة نعلت منهما وبقيت
 وقيل اثمان عشرة سنة اربعين ومان من يومه وقيل
 كان ذلك صبحة يوم الجمعة واقام الى ليلة الاحد وتوفي
 صلى الله عليه ابنه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلة
 وقيل برحبة الكوفة وقيل بنجف الخيرة موضع بطريقها
 قال الخزندري والامم عندهم انه مدفون من وراء
 المسج غير الذي يؤمه الناس اليوم وعمم ثلاث
 وستون سنة وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع وخمسون
 وقيل ثمان وخلافة اربعة سنين وثمانية اشهر فمدة
 خلافة الاربعة على الصحيح تسعة وعشرون عاما وخمسة
 اشهر وثلاثة ايام وعليه فاطلاق قوله صلى الله عليه

١١٩ ص ١١٩

وسلم الخلافة بعده ثلثة ثون سنة ثم تكون ملكا
للقرب منها او يكون ولاية الحسن محسوبة منها ثم
ليس المراد بان من بعدهم ليسوا خلفاء وانما المراد به
الخلافة الكاملة بحال الأتباع كما قيل وله من الولد
ثلاثة وثلثة ثون الذكور خمسة عشر وقيل اربعة عشر
واما فضله فمن سعد بن وقاص قال خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفتني في الغيبان فقال يا علي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وقال من اذى عليا فقد اذاني ومن سبه
فقد سبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبه فقد
احبني وقال له انت الصديق الاكبر وانت القاروق
الذي تفرق بين الحق والباطل وفي رواية انت يحسب
الدين وقال علي مع القران والقران مع علي وقال
علي مني وانا منه انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية
انا دار العلم وفي اخرى انا مدينة العلم ومن اراد العلم
فليأتها من بابها وسئل عنه صلى الله عليه وسلم فقال
قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطيت تسعة والناس واحدا
وقال له ان الله امرني ان اذنيك واعلمك لتعي وقال
من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى
ابراهيم في حلمه والى زكريا في زهده والى موسى
بن عمران في بطشه فليتنظر الى علي ابن ابي طالب وفي
رواية من اراد ان ينظر الى ابراهيم في طمعه والى نوح في

في حكمه والى يوسف في جهاله فلينظر الى علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل
 اخر احسن مما رايت من الخلق والبي بي صلى الله عليه
 وسلم نايم فلما دخلت عليه قال اذن لي ابن عمك
 فانت احق به مني فدنوت منها فقام الرجل وجلس
 مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري من
 الرجل قلت لا يا ابي واهي فقال ذلك جبريل كان
 يجده حتى غفا عني وجعي وغت وراسي في حجره
 اخرج به ابو عمي اللعوي وكان اذا غضب المصطفى لم
 يجتر احد ان يكلمه الا على وقال صلى الله عليه وسلم
 اوتيت امتي علي وقال يا علي اتك اول من يقرع باب
 الجنة فيدخلها بغير حساب بعدي وقال ليلم اسري
 بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن رايت
 كتابا فضمته فمر صلى الله عليه وسلم ايده بعلي ونفرت
 به فخرجت الى السماء وقال ابن عباس ما نزل في احد من
 كتاب الله ما نزل في علي وقال لعلي ثمان عشرة
 صحيفة ما كانت لاحد من هذه الامة وقال ايضا والله
 لقد اعطاني علي تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركتهم
 في العشر العاشر وعنه ايضا وقد ذكر عنده علي فقال
 انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطاء جبريل فوق
 بيته وعن عمر انه قال ارضا ناعلي وروي انه لما اراد
 رجم النبي المراه التي ولدت لسه اشهر فقال له علي
 ان الله يقول وحمله وفضاله ثلاثون شهرا وفضاله
 في عامين فالحمل ستة اشهر والفضال في عامين فترك

مسير

عمر جبرها وقال لولا علي لهلك عمر وكان يقول لا خير
في عيش قوم لست فيهم يا ابا الحسن اولا احياني الله
لمعضلة لا يكون فيها ابن ابي طالب عيا وفي رواية اعوذ
بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن وكان يقول
من بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني سلوني
ولم يجسر على ذلك غيره وقال ابن مسعود يتحدث ان افضل
انفل المدينة علي بن ابي طالب وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت رأت ابا بكر يكثر النظر الى وجه علي فقالت
يا ابني تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة
وعن ابي جعفر نأدى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى ابو نعيم
بسند ضعيف جدا عن حذيفة مرفوعا من سره ان يحيى
حياتي ويميت ميتتي وبمسك بالقضية اليا قوقبية
التي خلقها الله بيده ثم قال كوني فكانت فليقول علي
بن ابي طالب ومن فضله اختصاصه بغا طمه مع طلب
ابي بكر وعمي وغيرهما من روى قرشي لها وشدة اهتمام
مهم بها مع كون ذلك يا امر الله تعالى كما يعلم ذلك من
الاحاديث الواردة على من نيتة والحاصل ان الوارد
في فضله كثير حتى قال الامام احمد ما ورد لاحد من
الصحابة من الفضائل ما ورد لابي ومن اراد ان يعرف
منزلة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فليتا مل صيغه
في المواخا بيني الصحابة جعل يعتم الشكل الى الشكل والمثل
الى المثل فيقول بينهما الى ان اخا بيني ابو بكر وعمي واخر
علي لنفسه واخوته لاخوته فناهيك بهما من فضيلة

مرانينك

و اعظم بها من شرف ثم القصد من الترتيب بيان فضل
 الاربعة معال بالترتيب لانه يأتي وقد ورد في
 فضلهم معال حديث منها قوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوا النبيين
 واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
 فجمعهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير لعديت
 وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله افترض عليكم
 حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلاة
 والزكاة والصوم والحج وعن انس رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني
 جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في
 جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها
 في خلق ادم فحصر تعاقبها فخلقك الله يا محمد من
 النقطة الاولى وخلق من الثانية ابا بكر ومن الثالثة
 عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي فقال
 ادم يارب من هؤلاء الذين اكرمهم فقال تبارك
 وتعالى هؤلاء من ذريتك وهم اكرم عندي من جميع
 خلقي فلما عصى ادم ربه قال يارب بجرمة اولئك
 الجنة الذين فقلبتهم الا تبت علي فتاب الله عليه
 اخبرجه الطبراني في الرياض في هذه اثبت انهم
 خير الاصحاب بل خير ذوي الالباب سوا النبيين
 والملائكة والاحباب وهذا مذهب اهل السنة
بترتيب هو من شئ الى غيره بطريق المناسبه وتقديم
 من يستحقه كعكسه وقصد الناظم الاشارة الى ترتيبهم
 في الذكر المتقدم اي بترتيبهم المذكور ثابت **لهم فضل**

ن

م

بحسبه فاقتلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي صوات
الله عليهم اجمعين وهذا ما استقر عليه اهل السنة
تبعالا ما فيهم ابي منصور الماتريدي وابي الحسن الاء
شعري والائمة الاربعة فاما تقديم ابي بكر فبالاء
جماع من اهل السنة وجميع الروافض مع اكثر المعتزله
يزعمون افضلية علي والخطابيه تقديم عمر والراونديه
العباس بن عبد المطلب والافاهيم يزعمون ان من سوك
علي وابنيه وفاطمه ونفيسير من الصحابه ارتعدوا
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الروافض
كفروالصحابه وبعضهم كفروليا فتح الله الجميع واخرهم
ثم ظاهر كلامهم هنا يفيد افضليته حتى على ابي
النبي صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم كما قال
التمرتاشي ويشهد له اطلاق الاحاديث قال التمرتاشي
لكن سمعت من بعض الفضلاء انه الشيخ المحقق جلال الدين
الاسيوطي حكى الاجماع على فضلها عليه في بعض
مصنفاته لكن لم اطلع عليه في شيء من الكتب التي
اتفق لي مطالعتها والعلم والعلم امانة في اعناق العلماء
والله اعلم قلت ووجدت في بعض النصابي وذكر
الامام علم الدين العراقي ان فاطمه واخاها ابراهيم
افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق وقال الامام مالك
لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا واما تقديم عمر فبالجماعهم واما تقديم عثمان
فذهب جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والشافعي واحمد والاشعري وابي منصور والقاسمي
واليه رجع ابو حنيفة ومالك وروي عنهما تقديم

علي عليه وهو مذهب اهل الكوفة وروي التوقف
وقال ابن عبد البر اجمع اهل السنة على ان افضل الناس
بعد النبوة ابو بكر ثم عمر ووقفوا وايلهم في عثمان وعلي
فاما اليوم فلا يختلفون في ان الترتيب عثمان ثم علي واما
تقديم علي على غيره فلا جماعهم على خلافة بعد الثلاثة
وقد تقدم في الاحاديث والاثار ما يقتضي الترتيب
بني السادة الاخيار وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنهما كنا نحير بيني الناس في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نجيرا بابكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي
داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل
امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا ينكره وقال ابو منصور الماتريدي اصحابنا
يجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور
ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة
الرصوان وفي التمهيد فنقول بان ابا بكر افضل الصحابة
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ثم بعد هؤلاء الاربعة كان افضل الناس اهل البيت
وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين
شهد لهم بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم القباية
افضل الامة ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم الاشكرات
الافضل ما هو كذلك عند الله بسر وضعه الله لا بكثرة
المزايا ووفور العطايا كما تقدم في الحديث كيف وقد قال
صلى الله عليه وسلم لو وزنن ايمان ابوبكر بايمان هذه الامة
لرجح به وحينئذ فقول السعد الانصاف ان اريد بالافضلية كثرة

لان عثمان خرف
امور المسلمين لم يرد له
به الحكم الذي هو
ملعون بلسان رسول
الله صله الله عليه وسلم
واما علي فمما تقدم
بنا وفضلنا وهذا
فلا حرج من تغيير
العقد سنة رسول الله
عليه الصلاة والسلام
افضل من ان لا يقد
بنا الا فضلنا والبركات
وكما ثبت فضل عثمان
على علي با مثل هذه
الجرادة والجرادة
اشي حرة

مسلم

الثواب فللتوقف جهة وان اريد كثرة ما يعده اولو
العقول من الفضائل فلا ليس بحسن بل فيه راحة من
الرفض كما قاله بعضهم اذ هو ميل لتفضيل علي وهو
ايضا مغفلة عن معرفة الكمال فانه يقتضي نحو الفضائل
والاحوال الا ترى الى الكابر العارفين لم يظهر لهم من ذلك
ما يظهر لمتدبريهم قال سيدي ابن عطاء الله رحمه الله تعالى
في لطائف المنى عقب كلام نحو هذا ولهذا جهلت احوال
الاكابر ارباب المقامات واشتهر اهل الاحوال لظهور
اثار المواقف عليهم لضعفهم عن كتمانها واضيقهم عن
وسعها فربما كان صاحب الحال احضى باقبال الخلق من
صاحب المقام وبينهما كما بين السماء والارض وكلما ملك
الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استغرب
في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه
انتهى والحاصل ان الكمال سر يرضه ذوالجلال في صدور
الرجال فيثمر الاستقامة التي ذرة منها خير من الف كرامة
ويثمر حركات البواطن بامور لا تتركها الخواطر ولا الما
قيل للجنيد ما بال اصحابك يتحركون عند السماع ويتواجدون
وانت لم تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمرر السحاب وعن هذا قال الاخلاص سريبي العبد
و بنى الله لا يعلمه ملك فيكفيه ولا شيطان فيفسده ولا
هو فيهلكه انتهى فاذا الكمال لا يعرفه حقيقة الا اهل
وهم اهل الظاهر والباطن ولذا قالوا التفضيل في
المسئلة قطعي فيهما وفي الظاهر قطعي وهذا عند الاشعري
ومال القاسمي وامام الحرمي الى انه قطعي وعلى كل فالنظم
رد على القايليني بالوقف فيه ثم هو مع قطع النظر الى

١٢٣
الذرية الشرعية اما هي فافضل من حيث اليضعة ويشمل
غيرها من علم وشجاعة وحسن رأي وقربة من الله ورسوله
ومحبتهما على ما في شروح الجوهرية وقال ابن ظهير في
الجامع اللطيف قال العلماء رحمهم الله تعالى اذا شهد الرسول
صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه بفضيلة وجب القطع
بانه افضل منهم في تلك الفضيلة فيجب بان يقطع ان
اي عبادة افضل من ابي بكر وعمر وغيرهما في فضيلة الامامة
وان ايا ذر رضي الله عنه افضلهم جميعا في تحريم الصدق
حيث قال صلى الله عليه وسلم اصدقكم لجة ابو اذره
وان عليا كرم الله وجهه اقضاهم حيث قال اقضاكم علي
وان معاذا رضي الله عنه اعلمهم بالحلال حيث وصفه
بذلك والفضل المطلق لابي بكر الصديق بلا خلاف انتهى
ثم لا شك ان كلام الاربعة افضل من كل فرد من بعده
واما من المجموع فلم اقف على نص في ذلك وظاهر اضطرارهم
في التفضيل حتى بين الصحابة وغيرهم كما سيأتي ووقف
البعث ايضا يعني ذلك وهو الذي يقرب الى الظن ولكن
الوقف احسن فان قيل من اعتقد ترتيب الاربعة في
الفضل كما ذكر لكن يجب المفضول اكثر من القاضل فهل
يظهر ذلك ام لا الجواب ان احبه لا مرديني فهو مستدع
لان الامر الديني ليس الا كما ذكر وان الامر دينوي لكونه
من ذم بيته او من احسن عليه فلا يضر بخو هذا الجواب
الولي ابن العراقي خلافة اسم معدن الخلفه مضعفا اذا
اقامه مقامه او المنخفض اية قام مقامه وخالقوا بالوصف
القياس فقالوا خلفا وخطيفة وقال بعض ائمة اللغة
الخلف من صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلق بخير

او بشر وجهه ان يقال في الخبر بفتح اللام وفي الشر
باسكانها وى بما فحنت وعرفا هي اللياية عنده صلى الله عليه
وسلم في اقامة مصالح المسلمين وانتظام امور الدنيا
والدين المقدر مدتها بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم نصير ملكا عضودا وفسر الازهرى
بانذ الذي فيه عنق وظلم كانه يعنى على الرعايا وفي
رواية ثم يكون ملكا عضودا وهو جمع عنى بالكسر
وهو الخبيث كذا في النهاية ثم هي معطوفة على فضل
بجذف حرفه والمعنى بحسب ترتيبهم الذكرى فضلهم
واستحقاق خلافتهم فالامام الحق بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله
عنهم اجمعين ثم اختلفوا هل نص صلى الله عليه وسلم
على احد فقبل نعم نص نصا خفيا على ابي بكر وعمر الى
الحسن البصرى وى عم بعض الحديثين انه نص عليه نصا
جليا ويدل لهما من يحا قوله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي توفي فيه على ما ثبت في صحيح مسلم وغيره التوتى
بدواة وقرطاس الكلب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه
اثنتان ثم قال يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر وفي
رواية قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادع لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمنى ويقول قائل انا اولى وياي الله والمؤمنون
الا ابا بكر واشارة تخصيصه بالامامه واقامة مقامه فيها
حتى لقد روجع في ذلك على ما في البخاري ان عائشة رضي الله
عنها قالت له حين قال مروا ابا بكر فليصلى بالناس ان
ابا بكر رجل اسف وانه ان يقيم مقامك لا يسمع الناس فقال

مروا بابا بكر فليصل بالناس وفي رواية انها قالت لمفصده
 قولي له يا عمر الحديث فابى حتى غضب وقال انتى
 صواحبات يوسن مروا بابا بكر وعنها قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لمقوم فيهم ابوبكر
 ان يؤمهم غيره وعن هذا قال علي وغيره حين قال
 ابوبكر رضي الله عنهم اقبلوني واستقبلوني والله لا تفيلك
 ولا نستقبلك قد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا مرد يننا ان لا نرضنا لئلا مردنا وانا ومن الاشارة ايضا
 ما في البخاري عن جبير بن مطعم فكلته صلى الله عليه وسلم
 في شئ من امرها فامر بها ان ترجع اليه قالت ارايت ان
 حببت ولم اجدك كانها تقول الموت قال فان لم تجديني
 فاة ابابكر ومنها ايضا ما رواه ابن عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اريت كان انزع يد ابوبكر على قلب
 فجاء ابوبكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعاه ضعيفا والله
 يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم اعبقر يا
 من الناس يغري فرية حتى روى الناس ومن يوايعطن
 قال العلماء هذه الرواية ظاهرة في خلافتها ومنها قوله
 صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر
 وروى عنه الشيعة يانه رضي على خلافة علي واستدوا ابو جوه
 منها ان غد يرخم نفي تفصيلي في ذلك وهو ما رواه احمد
 عن البراء بن عازب وزييد بن ارقم رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم وهو موقع بالحجفة
 وكان ذلك في مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة
 اخذ بيد علي قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من
 نفسه والوايلي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين

رضي امرأة سالته

من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي
مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي روايه
احب من احبه وابغض من ابغضه وانص من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار فلقبه
عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت
وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ومنها قوله له انت الخليفة بعدي
وقوله سلوا علي بن ابي طالب با مارة المؤمنين وقوله هذا
خليفة علي عليكم وقوله انت اخي ووصي وخليفة
من بعدي وقامني ديني وقوله فيه انه امام المتقين
وقايد الغر المحجلين وقول حذيفة قالوا يا رسول الله
الا تختلف علينا قال ان تولوا عليا وماراكم فاعليني
تجدوه هاديا مهديا والاكثر على انه صلى الله عليه
وسلم لم يرض على احد ولم يامر بذلك ولكن كان يعلم
ذلك كما اشار اليه في شأن ابي بكر ولو رضى لنقل
واشتهر وتواتر كقول الفريضي لان امر الامام من
اهم الامور لما ينوط به من مصالح الدين والدنيا
لكل احد مع ما يترتب على عدمه من الهلاك والفساد
ولو ثبت ذلك لما اضطرت الصحابة رضي الله عنهم فيها
وانما ثبتت خلافة ابي بكر باجماعهم بعد ان اجتمعوا
في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة و
المنازعة على خلافته فاجمعوا على ذلك وبايعه علي رضي
الله عنه على رؤس الاشهاد بعد ما توقف هو وغيره
فانه ارسل اليهم فجاؤا فقال هذا علي بن ابي طالب

ولا بيعته لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا فانتم بالخيار
 جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول من
 يبايعه فقال علي رضي عنه لا نرى لها احدا غيرك فبايعه
 هو وسائر المتخلفين فانه ارسل اليهم انه راجع رايه
 فظهر له الحق فبايعه لما تقدم من قوله وذكر ابن عقبة
 في مغازيه ان عليا والزبير قالوا ما غضبنا الا بما اخبرنا
 عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار
 وثاني اثنين وانا نعرف له شرفه وسنه ولقد امره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي وبعد
 ثبوت الاجماع على المبايعه فلو لم يكن اطلاقا للخلافه لما
 اتفقوا عليه ولنازعه علي كما نازع معاويه ولا حجة
 عليه لوله نص كما نعت الشيعة بل صرح هو بنفسه بانه
 صلى الله عليه وسلم لم يرض عليه ولا على غيره ثم كيف يتصور
 الاتفاق على الباطل من سادات الناس واخبارهم افعال
 الرسول الذين اخذ عنهم اليمين وهم حجة الله على المؤمنين
 ما ذاك الا من عى البصيرة والهجوم على الكبيرة فاما
 حديث غدير خم مع كونه احادا ففي صحته خلاف وعلى
 الصحة فهو مشترك الدلالة لا اطلاق المولى على المعتق
 والمعتق والناصر والمجبوب والمتصرف في الامور على ما
 يشهد به الاستقرامنتج لاقتناع ارادة المعتق والمعتق
 فتعين ارادة المخصوص والاتفاق على ارادة الحب وهو
 رضي الله عنه سيدنا وحيبنا على ان يكون المولى بمعنى
 الامام لهم يعهد باللغة ولاشعا واغا جون نظر الرواية
 المحاكم من كتب وليه واما الثاني فقال صلى الله عليه وسلم

٢ وعامة الامور

والتصحيح الزما على القول بعموم لو كان مشركا
 لفظها مع كونه صديقا ضعيفا



حين استخلفه عند ذهابه الى تبوك لما قال له علي
انتركتني في المتخلفين استنقاصا لشركه اياه فقال
له صلى الله عليه وسلم الا ترصني ان تكون مني
بمنزلة هارون والحديث يعني استخلفه عند توجهه
الى الطور على ان هارون مات قبل موسى باربعمين
سنة وهذا لا يستلزم اولويته للخلافه لا فرضا ولا
لزما على انه استخلف غيره مرارا كما بين ام مكتوم وغيره
فان قلت فعلى هذا الحاجة الى الاستئناس الجواب
انه انما استئشى نفي التوهم الشركه في النبوة كما كان
هارون كذلك وتعدير الحديث الا انه لا يبي بعد بعثتي
على حذف مضاق كما كان بعد بعثة موسى كما في شرح
المشارك واما ما بعده من الاحاديث فلم تبلغ مبلغ
الاحاد المطعون فيها اذ لم يقف عليها ائمة الحديث
المثابرون عليه المغنيون اعمارهم في الرحلات الى
من عنده هبة مئة ولو في اقصى الافان واذ لم يعطوه
فكيف يعلم من لم يوصف برواية حديث ولا محبة
محدث ولا يخفى عليهم ما هذا الا افتراء وكذب ولو
ثبت احاد فكيف يساغ لهم ان يخالفوا ما انفقوا
عليه من الاشرط التواتر في احاديث الائمة
واما قولهم تقيده فهو مع ما فيه من نسبة علي الى
الحبي باطل لان نازعته وذكره لا يوجب قتله فقد
نازع غيره فقال بعض الانصار منا امير وفلكم امير
الى ان روي ابو بكر قوله عليه السلام الائمة من قرينتي
والعري ان دلا يلهم كلها والاهية وان عقولهم ليست
كما هي الا ترى جنون بعضهم حتى تجرى الى تكفير علي

فتح الله الجميع منهم ثم ان ابا بكر لما ايس من حياته
 دعا عثمان واملى عليه كتاب عمده لعم فلما كتب ختم
 الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا
 من فيها فبايعوا حتى مرت بعلي رضي الله عنه فقال
 يا بعت لمن فيها ان كان عمي وفي رواية وان كانت عمي
 بالواو وهي واو الغرسة لا واو النفاضة فوقع الاء
 تغاق على خلافته وذكر اهل السير ان ابا بكر لما احس
 بالوفا طلب عم ثم اخبره انه سيسجد اليه فتباي تهبيا
 من ثقل امر الخلافة وخطرها فغضب ابو بكر وقال
 لمن عنده اسندوني وهاتوا سيف تعصى امري فاشكك
 عمي وقال اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وغضب
 الخليفة ثم قبل العهد ثم استشهد عم رضي الله عنه
 وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن
 بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص فقوض
 الخمسة امرهم الى عبد الرحمن ورضوا بحكمه فاختار
 عثمان وبايعه المحض من الصحابة وبايعوه وانقادوا
 لامره ونهيه وصلوا معه للجمع والاعياد فكان اجماعا
 ثم استشهد وترك الامر مهيلا فاجتمع كبار المهاجرين
 والانصار على علي وطلبوا منه قبولها وبايعوه كوثنة
 افضل اهل وقته واولادهم بها ولم يتخلف الا نفر
 يسير فلم يكرههم ولم يدعهم بل قال اولئك قوم
 تعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل **تنبيه**
 قال ابن جماعة يجوز ان يقال يا خليفة رسول الله
 بلا خلاف واما يا خليفة الله ففيه مزهيان والحق
 الجواز وكان ابو بكر رضي الله عنه ينهى عن ذلك

على هومن اقيموا للشراب هذه الاشارة الى ما ذكره
صاحب الغيلايات من حديث حميد عن النبي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان على هومي اربعة اركان فاول ركن منها في يد
ابي بكر والركن الثاني في يد عمر والركن الثالث
في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن احب ابا
بكر وايضا عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وايضا
ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وايضا
لم يسقه عثمان ومن احب عليا وايضا عثمان لم
يسقه على الحديث والقصد منه ان من ابغض ايا
منهم لا يسقى اصلا كما لا ينبغي على منصف **وتتلو**
اي يعقب بعدهم في الفضل ست اكرام جمع كريم
فعل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل اي مكرمون
بالجنة او شرفا سخيا والمراد بهم بقية العشرة
المبشرين بالجنة وهم طلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى
وقاص وسعيد بن زيد وابوعبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنهم وقد اجمع على تعقيبهم للاربعة في
الفضل جملة ويتقدم عن التمهيد تعقيب اهل لهم
قال العلامة اللقاني وانظر من الافضل من هؤلاء
ومن يليه ان كان فاني ما رايت وقال ابنه ولم يرد
نص بتفاوت بعضهم على بعض في الافضلية فلا قابل
به لعدم التوقيف التي وتخصيص هؤلاء بالعشرة
بالبشارة بالجنة مع كون غيرهم بشرها ايضا لشهرة
عدد يتهم الجامع لهم وقد ورد في فضل كل منهم

احاديث ولكن تذكر ما جمعهم وغيرهم روي الامام
 احمد والهيأ عن سعيد بن زيد و الترمذي وابن حبان
 عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
 وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة
 وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص
 في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابوعبيدة ابن
 الجراح في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ارحم امة
 بامتى ابو بكر واقواهم صلاة في دين الله عز وجل
 حياء عثمان واقفناهم علي بن ابي طالب ولكل نبي
 حوارى و حوارى طلحة والزبير وحيث ما كان سعد
 بن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد من ابي
 الرحمن وابوعبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله
 ولكل نبي صاحب كرامات سري معاوية ابن ابي
 سفيان فمن احبهم فقد نجوا ومن ابغضهم فقد هلك
 وعن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال لما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر
 فحمد الله والثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر
 لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض
 عن عمر وعلي وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير
 بن العوام وسعد ابن مالك وعبد الرحمن بن عوف
 والمبا جريتي الاولين فاعرفوا لهم ذلك وروي ان
 الله تعالى جمع بين ارواح العشرة قبل خلقهم وخلق
 من نور تلك الارواح طائرا واحدا وهو في الجنة
 اخرج الملائكة فان قلت ما تقرر من الافضية لهؤلاء

يجار منه قوله صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء خولا
الجنة سليمان بن داود لما كان ملكه واخر اصحاب
دحو لا الجنة عبد الرحمن بن عوف لما كان غناه وقوله
صلى الله عليه وسلم اني رايت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حيوا وفي رواية ابن عساكر وابن سعد
كانني بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يعيل مرة
ويستقيم اخرى حتى يغلب الحديث ونحو هذا قلت
لامعارضته اذ الحديث الاول ضعيف او موقوف
على الظاهر كما قيل والثاني كذلك والثالث ضعيف
ايضا مع كونه معارضا بقوله صلى الله عليه وسلم له
كفاك الله امر دنياك وامر اخرتك فانما هما من الحديث
ومن الدليل على وهما التعليل بالملك والغنا اذ هما
لا يتقصان من كمال اهل الفضل والاعتنا بل يزيدان
في الخيرات ونحو ان السيئات فليس هما ضللتين بذوي
الدرجات على انهما من منى الله تعالى مع اطلاقه لهم
التصرف في ذلك كما قال تعالى فامنت او امسك بغير
حساب وقال كلوا من الثيبات واعملوا الصالحات ولو مع
شيء من ذلك لحمل على ما يليق بشانهم من شأنهم
تاخير شفاعته للغير او لتذكير بالنعمة او نحو ذلك **ذووا**
معطوف على ست بحذف حرفه اي ثم اصحاب وقعة
بدر موضع بين الحرمين معرفة ويذكر او اسم بئر هناك
حفرها بدر بن قريش والمعنى انهم يلون السنة في
في الفضيلة والمراد بوقعتها الوسطى اذ هن ثلاث
واوسطهن الكبرى المحنور الملائكة والجن فيها وبها
افهم الله شوكة الاسلام وكان اهلها ثلثا

و بضعة عشر رجلا من الالسن و فيه خلاق من ثلاثه
 عش الى تسعة عش ليس فيهم الا فارس واحد و قيل
 اثنتان و قيل ثلاثة و قيل و سبعون من الجن و ثلاثة
 الاف من الملائكة و كان المشركون نحو الف فيهم مائة
 فارس و كان ذلك يوم الجمعة في شهر رمضان عام
 اثنتي من الهجرة و تعقيبهم للست بالاجماع و في
 الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر في حاطب
 ابن ابي بلتعنه انه شهد بدر و ما يدريك لعل الله
 اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
 لكم الجنة و في رواية فقد غفرت لكم قلت فيه تبشيرهم
 بالمحفظ فيما ياتي كانه قال اعملوا ما شئتم و لكن الله
 تستطيعون ان تعلموا انتم و وجبت لكم الجنة و في
 البخاري عن رفاعه بن رافع قال جاء جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
 بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال
 اي جبريل و كذا من شهد بدر من الملائكة و عليه
 فينبغي ان يكون حاضرها من الجن كذلك ثم لا يشك
 ان المراد بذي بدر الالسن المشاهدون اذ الكلام
 فيهم فلا يرد كون الستة افضل من حفرها من رسل
 الملائكة **فدو واحد** بضمتي جبل معروف بالمدينة
 احد شظايا جبل الطور الذي تجلى الله له وهو
 من جبال الجنة و فيه قبر هارون عليه السلام على ما
 قيل و الاصح انه بجبل من جبال الجليل و فيه قال
 صلى الله عليه وسلم احد جبل تبينا و تحبه و المراد
 اهل و قعته و كانت في شوال سنة ثلاث و قبل اربع

من الهجرة وكان المسلمون الغابا لنا فقين وهم ثلاثة
مايه وليس معهم فرس وقيل فرسان ورجع ابن
ابي سلول بالنا فقين قبلها وكان المشركون ثلاثة
الاف معهم مائتا فرس وثلاثماية بعير وخمس
عشرا امرأة فيهم سبعمائة دراع ورئيسهم سفيان بن
حريبه وكان وقعنها من اعظم المصائب على المسلمين
والمراد باهلها المؤمنون استشهدوا كالسبعيني ام لا
وتعقيب اهل احد لاهل بدر بالاجماع ايضا **اهل**
الحدابي روى الحد يبية كدو يهيه وقد تشدد بئر قرب
مكة او شجرة حدبا كانت هناك اي اهل قصتها وهم
اهل بيعة الرضوان وهم الف واربعماية وقيل خمماية
خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة البيت فصره
المشركون فارسل لهم عثمان للصلح فشاع انهم قتلوه
فقال صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تتاجرهم بالحرب
ودعا الناس عند الشجرة للبيعة على الموت او على ان
لا يفرروا فيا يعوه على ذلك ولم يتخلف الا الحد يبي قيس
وكان منافقا افتيا تحت بطن ناقته وهو ابن عم البراء
بن معروخ وكان من المولغ فلو بهم ويقال انه تاب
وحسن اسلامه ثم تبينت حياة عثمان فصالحهم
صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم من اسلم على شرطه
ورجع الى المدينة وانما سمو اهل بيعة الرضوان لنزول
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية فيهم ثم الحاقهم بمن تقدم بالاجماع
ايضا وهم من المبشرين بالجنة ايضا روى ابو داود
والترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يدخل الجنة النار احد ممن بايع تحت الشجرة
 وهذا الجزم على ما قيل بعد الترجي والاستئذان اللذين
 في رواية مسلم وهي ما عني محفمة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني لا اجوا ان لا يدخل النار
 ان يشاء الله احد ممن شهد بدر والحديبية قلت يا رسول
 الله قال الله تعالى وان منكم الا وادها قال افلم
 تسمعيه يقول ثم نجي الذين اتقوا وعن جابر
 رضي الله عنه قال لنا رسول الله يوم الحديبية انتم
 خير اهل الارض وكانت في القعدة سنة ست من الهجرة
وسابق منهم بالاشباع للوزن **بالتصريف** قال
 تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
 وقال السابقون السابقون اولئك المقربون فعل
 سابق له فصيلة السبق على غيره اي كان **ولكن في**
تعيينه خلق اي اختلاف فقال سعيد بن المسيب
 و قتادة وابن سيرين و ابو موسى الاشعري وغيرهم
 من الاكابر هم الذين صلوا الى القبلتين وهو قول
 الاكثر وهو الامح وقال عطاء بن ابي رباح ومحمد بن
 كعب القرظي وجماعة هم اهل بدر وقال الشعبي
 هم الذين شهدوا بيعة الرضوان واما من الانصار
 فقط عند ذكر اهل العقبات الثلاثة فاهل الاول
 ستة والثانية اثنا عشر منهم خمسة من الاولين واهل
 الثالثة سبعون ومن اسلم مع اسعد ابن زراع حين
 قدم مصعب بن عمير المدينة وهم خلق كثير رجال
 ونساء وصبيا واذ اعلمت الخلاف وعدم القطع بشئ

١٣ البساق

منه **فهاج** التقيين والقطع به مع اعتقاد افضلية
السابق مطلقا ثم هذه المراتب قد تتداخل في البعض
فيكون سابقا خليفة بدر يا احد يار فوا نيا كما المشايخ
الاربعة فان عثمان رضي الله عنه بدر ي اجرا لا حضورا
فمزية الجامع لها من حيث الخلافة لا تساويها من حيث
من حيث هو بدر ي ولا من حيث هو احد ي وهكذا
فتفاوتت مراتب الشيخى بتفاوت مراتبها وقد علم
من النظم ان التفصيل يكون افراديا وضمفيا فالاول
تفصيل ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
اجمعين والثاني تفصيل الخلفاء الستة ثم بقية
البدر يي ثم فصيله اصحاب احد ثم باقي اهل المدينة
وبري لابنة الصديق هي عائشة رضي الله عنها التي
بتكثيرها الشهرتها تسمى بام عبد الله وهو ابن الزبير
ابن اختها فانه عليه السلام نقل في فيه لما و لوقال
لها يهو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زلت
التي بها وما و لرت قط وقيل بل بسقط انت به
من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبع وامها امرؤمان
بنت عامر بن مويز بن عبد شمس بن مالك بن كنانة
وهي ام المؤمنين ونى و نى سيد المرسلين وحبته
من النساء افضل من ما عدل خديجة حتى انه لما فقدتها
في بعض اسفاره قال وا عروساه وكانت اذا هو
يت نياتا يبعها عليه وكانت مسماة لجبير بن مطعم
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعماية
ذره على قول ابن اسحاق وتزوجها بركة في شوال
سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلاث ولها ست

١٤٠
سنتين وقيل سبع وبني بها بالمدنية في شوال عام
اثنين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا ولها
تسع سنين وقيل بعد سبعة اشهر من مقدمه عليه
السلام وقال ابن عمي كان نكاحه عليه السلام لعائشه
في شوال وابنتي بها في شوال وكانت تحب ان يدخل
النساء من اهلها واحبها في شوال على ازواجهن وقال
لها كما في الصحيحين رايتك في المنام ثلاث ليال جاني بك
الملك في سرقه من عريير فيقول هذه امراتك واكشف
عن وجهك فاقول ان يك من عند الله يمضيه وفي
الترمذي ان جبريل جاءه عليه السلام بصورتها في
خرقة حرير خفرا وقال هذه من وجهك في الدنيا والاخرة
وفي رواية قال جبريل ان الله قد نزل عليك بابنة
ابي بكر ومعه صورتها ومدة اقامتها معه صلى الله
عليه وسلم تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثمان
عشرة ولم يتزوج بغير غيرها وكانت صلى الله عليه وسلم
يقسم لها ليلتين ليلتها وليلته سودة لانها وهبتا لها
ما كبرت ابتغاء لرضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يدور على نسائه ونجتم بها وتوفي في
نوبتها ويومها ونعاشت روحه الشريفة وهو في
حجرها وبني حاقنتها وذاقنتها وجمع الله بيتي رفقها
وربيقة في اخر جزء من اجزاء حياته ودفا في بيتها
وحجرتها وهانت بالمدنية سنة ست وقيل سبع
وقيل ثمان وخمسين ليلة الثلثة والسبع عشر نزلت
من رمضان عن خمسين وقيل ست وستين عاما ودفنت
بالبقيع ليلا بوصية منها وصلى عليها ابو هريرة واما

فماتها فقال صلى الله عليه وسلم فقتل عائشة
على النساء افضل الثريد على سائر الاطعام وفي
رواية فقتل الثريد على الطعام لقتل عائشة على
النساء وقال عليه السلام عائشة نوحى في الجنة
وتقدم من حديث عمر وبن العاصي لما سأل صلى الله عليه
وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة الحديث وقال
لام سلمة لا تؤذي بني في عائشة والحاصل ان مناقبها
لا تحصى وكانت افقه النساء مطلقا عالمة فصيحة بايام
العرب واشعارها محدثة من اكثرين في الحديث وهم
سبع كما في هذين البيتين

سبع من الصبي فوق الالف قد نقلوا

من الحديث عن المختار خير من

ابو هريرة سعد جابر انس

صديقه وابن عباس كذا في عم

روثاعنه صلى الله عليه وسلم التي حديث وما يتين
وعشره اتفقا على مائة واربعه وتسعين وانفرد البخاري
باربعة وخمسين ومسلم بثمانيه وسين قلت ولا شك
انه يجب استقرارهم وبما خفي اعظم روي عنها كثير
من الصحابة والتابعين وتغزر علومها وعظم فهمها
علل الناظم التبرئة بذلك **اذ تعليله قد فاقت اع**
قلت وتميزت **بالعلوم** والحاصل ان الشارة لجمع النسوة
مقصود عند اهل نجد من بني تميم وقيس وربيعة واسد
التقريب الكتاب ما تنقب به المرأة والمعنى اعتقد براءة
عائشة رضي الله عنها كونها فاقت بالعلوم النساء جميعا
وهذا بالاوجاع والمراد المتبرئة من الافك الذي

بقوله

رماها المنافقون وقد فوهها به وكان الذي تولى
 كبره راسهم عبد الله بن ابي سلول لعنه الله صها
 جاء به القرآن وانعقد عليه اجماع الامة وورد به
 صحيح الاخبار فجا حد ذلك كافر فيقتل الا ان يتوب
 وماك ابن عباس رضي الله عنهما من سب واحتمت
 ان واجه صلى الله عليه وسلم فلا توبه له ولا بد من
 قتله مطلقا سوا كانت عايشة او غيرها والجمهور على
 الحد في القذف والعقوبة في غيره في غير المراء منه
 وكان قد فهم لها في غزوة بني المصطلق حين تاخرت في
 طلب عقد لها من جنز عطفار فحمل هو دجها مملوفا
 فلما بانها فيه وساروا فرجعت فلم يجد هم فتامت
 فر بها صفوان بن المعطل فرأى سواد انسان فعرفها
 لانه كان راما قبل الحجاب فاسترجع واستيقظت بالسر
 باسترجاعه وخرت وجهها بجليابها ولم ينظر اليها ولم
 يكلمها فقالت والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه
 كلام غير استرجاعه وقاد بها البعير موليها ظهره حتى
 ادرك بها النبي صلى الله عليه وسلم القصة مذكرة
 في كتب الاحاديث والتفاسير فرموها به فانزل الله
 في براتها العن الايات من اول سورة النور ان الذين
 جاءوا بالافك الى اخر العن الايات والحاصل انه يفتر من
 اعتقاد براتها رضي الله عنها عن ذلك واقتنا بظن
 خلافه ووهبه وكيف يظن ذلك يا علم نساء العالمين
 واخوفهم له مع كونها نوج كيد الاولين والاخرين
 واحسن الناس خلقا وخلقا الحاوي الكمالان والمجاسن
 الباطنية والظاهريه فوالله لو تفتتت اربا ما نالت

غيره اربا وكيف يفتن ذلك يا صحابه الذين ما نال
اكابر الاوليا ذرة من بحور كمالهم ما لتوهم ان
مدور ذلك الا من منافق قد طس النفاق عين بصيرة
وا حرم حسن علايته وسيرته وقد تضمن البيت براتها
و فضلها بالحلم على غيرها من النساء واما بغيره فسياتي
واعلم ان مسائل النساء هذه والكلام على تفاضل بعضهن
على بعض فيها اختلاف كثير وذلك لا ينظر اب الا حديث
فنها ما تقدم في عايشه ومنها ما ياتي ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم ايسه امرأة فرعون
وقوله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة الا
مريم بنت عمران وغير ذلك وقد جعل الناظم الترتيب
في الافضية بحسب اختلاف المزية جماعين الاحاديث
النبوية فجعل افضلية عايشه على غيرها من النساء من
حديث العلم وبنائه صلى الله عليه وسلم من حيث البضعة
ومريم وايسه من حيث ذكرهما في القرآن وايضا من حيث
القول بنسوتها وعد الاولى في الانبياء واما خديجة فلم
يذكر حيثيتها وهي التقدم في الاسلام واعانتة صلى الله
عليه وسلم وهو موافق لما اختاره شيخ الاسلام في
شرح البخاري قال اللقاني وهو جيد ان قلنا ان التفضيل
بالاموال وكثرة جميع الخصال واما ان قلنا باعتبار كثرة الثواب
فقول الاشعري بالوقف اقرب الى الصواب قلت لا شك ان
الثواب يتفاوت بتفاوت سببه وبالضرورة ان كلا منهن
لا يتقارومها غيرها في عظم ثوابها فهي افضل بحسبه هذا
وقد روي الحارث عن عروة مرسل خير نساء عالمها ومريم

خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها فحمل الا فضلية
 على الميثية جمع الاحاديث المروية واما مع قطع النظر
 عن هذه القضية فالوقف اسلم لذي العقول الزكية
 وهذا ما بينه الناظم بقوله **وافضلهن** اي نساء العالمين اجمع
ذات بيان طه اي افضلهن من حيث الذات بنات سيد
 الكائنات لما خول من البيضاء الشريفة التي لا يعد لها شيء
 كما قال بعض الاية لا اعدل بيضعة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحدائش بناتة صلى الله عليه وسلم اربع
 بالاتفاق زينب وارقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن
 ادركت الاسلام وهاجرن معه والبرهن زينب الامالا
 من صريح انهار قية واصغرهن فاطمة واما الذكور فاشناس
 بالاتفاق القاسم وابراهيم والثالث عبد الله على الصحيح
 ويقال له الحبيب والطاهر لولادته بعد النبوة وقيل هما
 غيره وقيل الطيب والطاهر ولدا في بطن والطاهر والمظهر
 في بطن ايضا وقيل ولدا ايضا عبد مناف قبل البعثة فيكون
 على هذا ثمانية وكلهم ولدوا في الاسلام بعد البعثة وقال
 ابن اسحاق كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام ومات البنون
 قبل الاسلام وهم يرضعون وتقدم خلافة في عبد الله
 فصاروا على الاقوال التي عش اربع اناث باتفاق وذكر
 كذلك وستة باختلاف والاصح انهم ثلاثة ذكور واربع
 اناث وكلهم من نحد يجه ماعد ابراهيم فمن ماريه وكلهم
 ماتوا في حياة صلى الله عليه وسلم ماعد فاطمة والذكور
 ماتوا صغارا والاناث تزوجن فزينب على ابي العاص
 لقيط وقيل مهشم بن الربيع بن عبد العزى وارقية
 وام كلثوم فتكحتا ابني ابي لهب عتبة وعتيبة وفارقاها

ثم تزوجا عثمان بن عفان واما فاطمة فعلى علي **وخير**
اي افضل **بناته** صلى الله عليه وسلم **زوج التراب**
هي سيدتنا فاطمة الزهراء البتول قال صلى الله عليه
وسلم انما سميت فاطمة لان الله قد فطمها وذرقتها عن النار
يوم القيامة وفي رواية لان الله فطم فاطمة وصبيها
عن النار قالوا المراد نار الخلود اي انه لا يكون في ذريتها
كافر مستحق للخلود ولقبت بالزهراء لاشراق وجهها
وتشبهها بالنبى صلى الله عليه وسلم حتى في الكلام وكونها
لم تمض املا وبالبتول لانقطاعها الى الله عز وجل
اولا نقطاعها عن نساء من منها فضلا ودينها وحسبها ولدت
عام احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل
قبل النبوة بخمسين سنين ايام بناء الكعبة والهيح ان
اولاده صلى الله عليه وسلم قبل المبعث سوى ابراهيم ^{كلمة}
ونكحها علي في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل بعد ثمانية
بعائشه باربعة اشهر ونصف وبني بها بعد تزويجها بسبعة
اشهر ونصف وقيل تزويجها في صفر في الثانية وبني بها
في ذية الحجته على راس الثين وعشرين شهرا وكان ذلك يامر
الله ووحيه وعمرها اذ ذاك خمسة عشر وخمسة اشهر ونصف
وعلي احدى وعشرون وخمسة اشهر وقيل غير ذلك ولم
ينكح عليها حتى ماتت وولدت له حسنا وحسينا ومحمدا
ومات صغيرا وام كلثوم وترتيب فاطمة حسنة فله من
الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات فاخلف واعقب
فانكار الرافضة لذلك من ور وعناد واما حسنة فولده
خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة
وكم يعقب الامى علي الاصغر الملقب بنبي العابدين

وكان مزوجا بنت عمه الحسن فالحسينون ابا حسينون
 اما واقام كلثوم فنكحت عمر بن الخطاب وولدت له
 زيد اورقيه ولم يعقبا ثم تزوجت بعده بمعون بن جعفر
 ثم بعده محمد بن جعفر ثم با حيه عبد الله بن جعفر ثم
 ثم ماتت ولم تلد لهم سوى للثاني بنتا ماتت صغيرة ثم
 تزوج عبد الله باختها زينب فولدت له عدة من الاء
 واولاد واعقبا ولم يعقب صلى الله عليه وسلم الا من فاطمه
 وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم خمس وسبعين
 ليلة وقيل بسنة اشهر ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من
 رمضان سنة احدى عشرة وقيل بثمانية اشهر وقيل بثلاثة
 وقيل بعامه يوم وقيل غير ذلك واختلف في سنه اذ ذاك
 على اقوال ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون او خمس
 وثلاثون وقطع الحافظ ابن حجر بالزيادة على عشرين
 بقليل وذلك بحسب الخلاف في ميلادها وحياتها قالت
 لاسما بنت عميس اني قد استقيت ما يصنع بالنساء انه
 يطرح على المرأة الثوب فيضعها فقالت يا بنت رسول
 الله الاريك شيئا رايت به بارض الحبشه فدعت بمرأيه
 ربيطة ثم طرحته عليها ثوبا فقالت فاطمه واخست
 هذا تعرف به المرأة من الرجل فاذا نامت فاغسليني
 انت وعلني ولا يدخل علي احد الحديث وفي حديث ام
 سلمة انها لما اشكت اغتسلت ولبست ثيابا جودا وانصرفت
 في وسط البيت ووضعت يديها اليمنى تحت فخدها ثم
 استقبلت القبلة وقالت اني مقبوضه الان فلا يكشفي
 احد ولا يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل علي فاخبر
 بالذي قالت فاحتملها ودفعنيها بغسلها ذلك ولم يكشفها

فختها مع

ولا غسلها احد رواه احمد في المناقب والدرر لا ي
باختصار وهو مضاد لخبز السماء وهي اول من غطى نعتها
ثم زينب بنت جحش ثم هي وام كلثوم افضل بناته
صلى الله عليه وسلم واختلف فيهما والحق الذي عليه
لجهور ان فاطمة افضل كبقية وقد ورد في فضلها ما لم
يرد في غيرها قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة
مني فمن اغضبها فقد اغضبني وقال لها او ما ترضين
ان تكوني سيدتنا المومنين وفي رواية افضل نساء
اهل الجنة وفي حديث وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم بنت عمران وفي اخر سيدات نساء
الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة واسية وفي معناه
كثير وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني
ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وانه الانساب تنقطع
يوم القيامة غير نسبي ومهري وقال فاطمة احب الي
منك وانت اعز علي منها قاله لعلي وقال صلى الله
عليه وسلم ان فاطمة اخصت فرجها فرحمها الله على النار وقد
وعنه عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الالية وذلك في بيت ام سلمة دعا
فاطمة وحسنا وحسينا فيلهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا والحاصل انها كانت احب اهل الية
كما قال صلى الله عليه وسلم احب اهل الية الي فاطمة وكان
يقبلها في فيها ويمسها لسانه وما دخلت عليه قط الا قام
اليها وقبلها ورحب بها وما اراد سفر الا كان اخر عهد بها
وما قدم الا يد اياها بالدخول عليها بعد بيت الله وهي اول اهل

بيته لموافقاً صلى الله عليه وسلم وكانت من الزاهدات
 الورعات الخاشيات الله تعالى وفي الأحياء قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا بنته فاحمة رضوان الله عليها
 أي شئ خير للمرأة قالت أي لا ترى رجلاً ولا يراها
 رجلاً ففهمها إليه وقال ذرية بعضها من بعض والسكن
 قولها وفصايلها أجل من أن تحصى وأعظم من أن تكفى
 تستقصى وقد نقل الشيخ إبراهيم المواجهي في شرح مقدمته
 الوصول عن شيخه العارف أبي المواهب التونسي أن
 أول من تلقى القطبانين من المصطفى فاحمة الزهراء مدة
 حياتها ثم انتقلت منها إلى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
 ثم الحسن رضي الله عنهم لكن في كلام العارف المرسي أن أول
 الأقطاب مطلقاً الحسن بن علي انتهى قالوا ولا يكون القطب
 القوت في كل زمان إلا من أبناء أحد الحسيني وهذا
 أيضاً من مناقبها وقد نقله في جواهر العقدين ونقل
 أيضاً عن أبي عطاء الله عن شيخه المرسي أنه لا يلزم ذلك
 أقول ويمكن الجمع بأنه إذا كان من الخير فرما وصلت
 له بالخلافه من السيد أو بالتحقق بالمعنا في سيد الأئمة
 القطب لا بد أن يكون جامعاً للمظاهر المجدية فإلم تكن
 فيه البضعة النبوية أو معناها فيعيد أن يصير قطباً
 بل محال عند من منح لباقتد بر ذلك والله أعلم ثم لا يرضى
 على غيرهما من البنات في التفصيل والأعلى الأولاد فيها
 بينهم ولا فيما بين البنات وبينهم سوى ما فضل الله الذكور
 على الإناث ولا فيما بينهن وبين الزوجات الطاهرات
 إلا من حيث البضعة فالسلافة في الوقف **وبعض نسائه**
 اختلفت في عدتهن وترتيبهن ومن مات قبله ومن بعده

ومن دخل بها ومن لا ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت
نفسها عليه والمتفق عليه منهن إحدى عشر ست من
فرئيس يتصلن معه صلى الله عليه وسلم في أحد أجداده
وهن خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة
وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب
بنت خزيمه وميمونة وجويرية وواحدة غير عربية
من بني إسرائيل وهي صفية وماتت عنده صلى الله
عليه وسلم اثنتان خديجة وزينب أم المساكين وماتت
عن تسع وبقي الكلام في مطاوعة ولا خلاف في أنه
أول ما تزوج خديجة ولم ينكح غيرها إلى أن ماتت
بعضنا فعايشته تفصل على من سوءة خديجة
بالإتفاق وعليها على قول زينب بنت جحش تليهما
على ما قال البرهاني للعلي ولم يرد في البواقب
فالسكوت أسلم **وفي كبرى** هي أم المؤمنين خديجة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بنت خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تحت أبي
هاله النباش بن أبي زرار بن خولدت له ذكرين هندا
وهاله ثم نكحها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له
جارية اسمها هند وبعضهم يقدم هذا على الأول
ثم نكحها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن عرضت
نفسها عليه ثلاث من كمال شأنه صلى الله عليه وسلم
وتوسعت فيه من الخير فحقق الله ذلك فدعت إلى الزواج
وما أحسن ما يبلغ المنة الأذكيا وكانت لها من العمر أربعون
سنة وبعض عام وعمره صلى الله عليه وسلم إحدى

منهن

٤

وعشرون

وعشرون او خمسي وعشرون وعليه الاكثر وتلاثون على
 ما قيل واما قها عشريين بكرة وقيل اثني عشر او فيه
 ذهباً ونشاً والا وفيه اربعون درهمها على ما قالوا
 والنش نصف او فيه وكانت من اشرف قریش منسب
 وحسبوا اول الناس اسلاماً مطلقاً ومناقبتهم كثيرة
 توفيت رمي الله عنها في رمضان قبل الهجرة بثلاث
 سنين على الصحيح او اربع او خمس على ما قيل وهي
 ابنة حمزة وستين سنة ودفنت بالمجونة ومدة اقامتها
 معه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون عاماً وقيل اربع
 وعشرون وكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الخزن
 لكونها ماتت بعد ابي طالب بثلاثة ايام او خمسة واما
 فقيلها فقال صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء
 العالمين الى الايمان بالله و محمد وفي الصحيحين من حديث
 ابي هريرة ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام
 او ادام وشاب فانه هي اتتك فاقر عليها السلام من
 ربها ومني وبشرها بيت في الجنة من قصب لا منب فيه
 ولا نصب القصب اللؤلؤ والمهوف وقال صلى الله عليه
 وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
 بنت محمد ومريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وقال
 عبد الرحمن بن زيد قال ادم عليه السلام اني لسيد البشر
 يوم القيامة الارحلام من ذريتي يقال له احمد فضل علي
 بالنتي من وجهه عا ونته فكانت له عوناً وكانت زوجتي
 علي عوناً واعانة الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني
 قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامي

خديجة بنت خويلد

شيء من أركانه عليه وتكذيب له فيكره ذلك إلا فرج
الله عنه بخديجه إذا رجع إليها تثبته وتخفق عنه ونصده
وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت والحاصل أن
فضلها كبير **وغيرها** لعائشة وفاطمه **العلق** أي الاختلاف
ناب أي مرتفع ظاهر بين فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى
وخديجة الكبرى أفضل أمهات المؤمنين وفي رواية وعائشة
أفضل أمهات المؤمنين بعد خديجة وفي شرح البيهقي
لشيخ الإسلام زكريا وأفضلهن خديجة وعائشة وفي
أفضلها خلاف صحيح ابن العماد وتفضيل خديجة لما ثبت
أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة عيني وأنت له
قد رزقك الله خيراً منها فقال لا والله ما رزقني الله
خيراً منها أنت بي عيني كذبتني الناس وأعطيتي ما لها
عيني حرمني الناس وسئلت ابني داود أيها أفضل
فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
من جبريل وخديجة اقرأها جبريل من ربهما السلام على
لسان محمد فهي أفضل فقيل له فمن أفضل خديجة أم وفا
فاطمه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاطمة بضعة مني فلا تعدل بضعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحد أو يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمر
واحتج من فضل عائشة بما احتجت به من أنها في الأخرة
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمه مع علي
فيها وسئلت السبكي عن ذلك فقال هو الذي يختاره وتبين
الله به أن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم أفضل
ثم أمها خديجة ثم عائشة ثم استدلت لذلك بما تقدم

وأما غير الطبراني غير نساء العالمين مريم بنت عمران
 ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت عبد الله ثم السيدة امرأة
 فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة إنما فضلت
 فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي
 أن مريم أفضل من خديجة بهذا الخبر والاختلاف في
 نبوتها ونسبها وقيامها وقال أبو أمامة ابن النخعي
 أن سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام وموازرتيها
 ونسبها وقيامها في الدين عالها ونفسها لم يشركها فيه
 أحد لا عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين وتأثير
 عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة
 وأدراكها من الأمة ما لم يشركها فيه خديجة ولا غيرها
 مما عجزت به عن غيرها وتقدم ما اختاره شيخ الإسلام
 في شرح البخاري وما اختلفت عليها **ومريم** عنوعة من الصوف
 وسماها بلغتهم الطابذة والخادسة هي أم عيسى بنت
 عمران الجيسوعى بن مازان وقيل ابن اسهم بن أموت
 من ولد سليمان بن داود وليس هو بعمران بن موسى
 وكانت بينهما الف وثمان مائة سنة وكانت من الصالحات
 القانتات واجمل النساء وقتها وأفضلهن **ثم السيدة** بنت
 مزاحم امرأة فرعون صرفت للضرورة **تيدى** أي ظهر
تناؤها أي وصفها بالجميل وصفات التفضيل **محكم**
 هو ما ظهر منه المراد ظهورا لا يحتمل تاويلا **الكتاب**
 والسنن أيضا فاما مريم عليها السلام فقال تعالى حاكيا
 عن ملائكته وقالت الملائكة يا مريم إننا لك اصطفاك
 الآية قال الغوي قيل عالمي زمانها وقيل على جميع
 نساء العالمين إنها ولدت بلا أب ولم يكن ذلك لأحد

حرم
 حرم
 حرم

من النساء وقيل بالتحريم بالمسجد ولم تحرم النبي وقال
تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
الى غير ذلك من الايات واما السنة فقال صلى الله عليه
وسلم خير نساؤها مريم بنت عمران وخير نساؤها خديجة
واشارن واية وكيع الى السماء والارض وقال صلى الله
عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وفضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال عليه
السلام حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون وقال
صلى الله عليه وسلم ما من بيتي ادم مولود الا عسه الشيطان
حين يولد فيسهل من نجا من من الشيطان غير مريم
وابنها الى غير ذلك وتقدم كثير ومن كراماتها ولادتها
من غيرن وج واتيها بفالقة الشق في الصيف وعكسه
مع كقالة زكريا لها وكان لا يدغل عليها غيره واذا خرج
اغلق عليها سبعة ابواب واما اسية فقال تعالى في
شأنها وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الايم
قال المفسرون لما غلب موسى عليه السلام السحر امنت
امرأة فرعون فلما تبين لفرعون اسلاكها وتديدها
ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس قال سلمان
كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فاذا انقضوا
عنها اطلتها الملك اليك فقالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فكشني لها عن بيتها في الجنة حتى رآته وفي
القصة ان فرعون امر بضمرة عظيمة لتلقى عليها
فلما اتوها بالضمرة قالت رب ابن لي عندك بيتا

في الجنة فابهرت ببيتها في الجنة من درة فانتزع وجهها
 فالتقت الصخرة على جسد الارواح فيه فلم تجد الماء
 وقال الحسن وابن كيسان رفع الله تعالى امرأة فرعون
 الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب كذا في معالم التنزيل
 واما السنة فتقدم منها كثير ومنها قوله صلى الله عليه
 وسلم ان المرء من وجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة
 فرعون واخت موسى واذا تقر فضلها بالكتاب والسنة
 فليعتقد ذلك وللمسلم عن المتفضل بينهما وبين الغير
 فانه اسلم **وقد اثبت المهي فيه فاعلم على كل الصحابة**
 جمع صحابي واختلف فيه فقيل هو من ائمة صلى الله عليه
 وسلم ميمزاهم ومناومات على الاسلام وقيل هو في مقام
 الرعا من اجتمع به من جنس العقلاء ولو من غير الائمة
 ولو غير ميمزاهم وقد حكم بايمانه بما جاء به صلى الله عليه وسلم
 عن الله في حياته يفتة ولو في ظلمة ولو اعمى اجتماعا
 متعارفا ولو لحظة وان لم يشعر به او لم يجتمع به اجتماعا
 متعارفا لكن راي احدهما الاخر ولو مع بعد المسافة
 كاهل حجة الوداع فخرج من لم يلقه والحيوان والجماد
 والكافر وبعد الموت ولو قبل الدفن على المشهور خلافا
 لابن عبد البر والنايم ومن اجتمع به قبل البعث من اهل
 الكتاب كخير الراسب وعمرو بن تغيل وورقه بن نوفل
 وذهب بعضهم الى ان وورقه بن نوفل صحابي ومن مات
 غير مو من كادخل الملائكة والجن وعيسى والحضر والياس
 ومن علمهم او عنكهم من الاطفال على القول الثاني وفي
 المسئلة اضطراب كثير وقوله في مقام الرعا احتزلت
 مقام الروية فانه لا بد فيه من التمييز ونحوه ومن صرح

بدخول عيسى الذهبي والسبكي وغيرهما من المحدثين
وبه يلغز فيقال من الصحابة من هو افضل من ابي بكر
بالاجماع وفي الجواهر المضية قال ابو زرعة قبض
النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعه عشر
المقام من الصحابة من روى وسمع قال ابن حزم ثم لم تنزل
الغيبا في العبادات الا عن مائة وثيف وثلاثين منهم
فقط رجل وامرأة بعد التقفي الشديد وكان يفتي منهم
في حياته اربعة عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان ونسب بن ثابت
وابو الدرداء اسلمان وابو موسى الاشعري كما في الرياض
النضرة واما القنوي بين يديه عليه السلام فلم تكن
لاحد منهم سوى ابي بكر **بالعياض** كقرا ب اي هم
الغناو بالثا الكثير قال تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الاية وقال تعالى كنتم خیرامة
اخرجت للناس وكذا جعلناكم امة وسطا الاية وهم
المشاهرون بهذا الخطاب حقيقة وقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الاية والذين امنوا مع الاية الى غير
ذلك من الايات **وقضاهم** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمر
سلين وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقال عليه الصلاة والسلام مثل
اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الحديث وقال
لا تسبوا اصحابي فلو اتفق احدكم مثل احد ذهبها ما بلغ

روا الاحكام

ثمَّ اُحَدِّثْهُمُ وَلَا تُصَيِّفْهُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذِهِ الْكثِيرَةِ **وَبَشِّرْهُمْ**
رَسُولَ بَجَنَاتٍ كَمَا مَرَّ فِي الْعَشْرَةِ وَأَهْلُ بَدْرٍ وَبَيْعَةِ الرِّمَّةِ
 وَهَذِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا
 شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَذِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ
 رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا مَوَامِعُ قَوَامِهِ وَأَنْهَانِ وَجَنَّتِكَ فِي الْجَنَّةِ
 وَالْمَبَشِّرُونَ بِهَا كَثِيرُونَ كَثِيرَةٌ لِحَادِيثِهِمْ وَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ
 ذَلِكَ **وَكَفَّرَ** أَي حَكَمَ كُلُّ مَنْ مِنَ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **ذَا** أَي صَاحِبِ **الْغَضَابِ** عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى أَحَدِهِمْ فَأَمَّا
 الْإِلَهِ فَقَالَ تَعَالَى لِيُخَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ فَكُلٌّ مِنْ حَصْلِ لَهْ خَيِّطَ
 لَهُمْ فَهُوَ كَمَا قَرَأَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنْ غَاظِهِ أَصْحَابَ حِجْدِ
 فَهُوَ كَمَا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُخَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنْ ابْغَضَ الْأَصْحَابِ أَوْ سَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ
 وَنَزَعَ بِأَيَّةِ الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمُ الْإِيْمَةَ وَأَمَّا
 الرَّسُولُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرْمًا بَعْدِي فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَيُحِبِّي أَحِبَّهُمْ
 وَمَنْ ابْغَضَهُمْ فَيُبْغِضُنِي ابْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ
 أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ أَذَى اللَّهُ
 يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ
 صِرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ مِنَ الْإِيْمَانِ
 وَبِغْضِهِمَا كُفْرٌ وَحُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيْمَانِ وَبِغْضِهِمْ كُفْرٌ
 وَحُبُّ الْعَرَبِ مِنَ الْإِيْمَانِ وَبِغْضِهِمْ كُفْرٌ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَقَالَ أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي فَإِنَّهُ
 مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ

يحفظني فيهم تحلى الله منه ومن تحلى الله منه يوشك انه
ياخذه وقال من احب عم فقد احبني ومن ابغضني
عم فقد ابغضني وقال من احب عليا فقد احبني ومن
ابغض عليا فقد ابغضني وقال من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله وعن ابن عم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت في الجنة يا علي
انت في الجنة يا علي انت في الجنة وسيكون قوم يقال لهم
الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون
قال يا رسول الله وما علاقة ذلك قال لا يرون جمعة
ولا جماعة ويشتمون ابا بكر وعمر فخرج الحاكم القزويني
والاحمد وابن ميمون وابي يعلى في مسنديهما عن علي رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي يدخل النار
فيك رجلان محب مفرط ومبغض مفرط كلاهما في النار
وعنه ايضا قال قال رسول الله الا ادلك على عمل اذا هم
فعلته كنت من اهل الجنة وانك من اهل الجنة انه سيكون
بعدي اقوام يقال لهم الرافضة اذا ادركتموهم فاقتلوهم
فانهم مشركون قال علي واية ذلك قال انهم يسبون
ابا بكر وعمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده علي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي سيكون في امتي قوم يتحملون
حبنا اهل البيت لهم نثر يسمون الرافضة فاقتلوهم
فانهم مشركون اخرج الجبراني وعنه ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم
يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويدعون سودة
اهل بيتي فاذا قيموهم فاقتلوهم فانهم مشركون

و عن فاطمة بنت جعفر صلى الله عليه وسلم قالت نظر
 النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال هذا في الجنة
 وان من شيعته قوما يلفظون الاسلام لهم ينزليهمون
 الرافضة من لقيهم فليقتلهم فانهم مشركون وفي رواية
 عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عندي فتعدت اليه فاطمة ون وجهها معها فرقع النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه راسه وقال انت وشيعتك في
 الجنة ان من يزعم انه يحبك اقواما يصفون الاسلام
 ثم يلفظونه وفي نسخة يضيعون الاسلام ثم يرضونه
 ثلاث مرارة يقرؤون القرآن لا يتجاونن ترافيهم يقولها
 ثلاثا يقال لهم الرافضة ان انت ادركتهم فجاهدوهم فانهم
 مشركون قال يا رسول الله فما العلامة قال لا يشهدون
 جمعة ولا جماعة ويطعنون في السلف الى غير ذلك من
 الاحاديث المقتضية للكفر وهذا مذهب الامام
 الاعظم ابي حنيفة وما جيبه واتباعه وقال الجمهور
 كمالك والشافعي وغيرها بعدد من الذي ادين الله به
 ان الحق هو الاول لا يكون المذهب بل للاولى التي
 هي اوضح من الشمس كتابا وستة واذا قلنا بتكفير
 بعضهم فسايهم بالاولى واذا كفر بقتل الا ان يتوب
 على التحقيق وما قيل بعدم قبول توبته فليس بصواب
 وان لثر النقل في ذلك من اولي الالباب فالحق القبول
 ولو كان ساء بالرسول فتدبر في هذا المقام ولا تجري
 في الكلام وهذا حكم الساب واما من قدم في التفصيل
 عليا فهو مبتدع ومن انكر خلافة ابي بكر فهو كافر
 في الصحيح ومنكر خلافة عمر كافر في الاصح بنزازيم وقال

٢٠ في شهر ٧

كلو

الكاشاني ومن انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال
بعضهم هو مبتدع ضال وليس بكافر والصحيح انه كافر
وكذلك من انكر خلافة ابي بكر وعمر في اصح الاقوال
شرح وهياتيه واذا علم عظم شأن الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ثبتت الله ورسوله عليهم وتبشيرهم
بالجنة وتكفير مبغضهم **فتاويل الذي قد صار منهم**
بان ثبت بطريق صحيح اما غيره فظاهر وذلك كما وقع بيني
فاطره وابي بكر وبين عثمان وغيره وبين علي ومعاوية
من الشجر وتاويله بان يحمل على غير ظاهره بما يليق
بمنصبهم الشريف وكما لهم المنيف فلا يخرج احد من
العدالة بذلك لانهم مجتهدون وكل مجتهد في الفروع
مصيب على قول او باجور ان لم يقصر على احوال
اتفق اهل الحق بان الحق مع علي رضي الله عنه وان
معاوية ايامه ملك لا خليفة والحاصل انهم كانوا
ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم ان الحق مع علي وان مخالفة
باغ فقاتلوا معه ونصروه وقسم عكسه وقسم اشتبه
عليهم الامر فاعتزلوا والكل فاجورون وعباد الله
الخلصون المنورون بانوار رسوله صلى الله عليه
وسلم فكيف يخطئون فضلا عن ان يضلوا بعد ان رضي
الله عنهم ومن صنوا عنه والله ما احسن قول ابو بصير
فهم رضي الله عنهم ومن صنوا عنه فانني يخطوا اليهم
خطا وهم لم يعلموا ليس المتكلم فيهم الا منافق وهو الشد
من اليهود والنصارى اذ هما يعظمان حوارى نبينهم
بخلافه كما قال ذلك القشيري في الرافضة ولو تنزل
فما وقع منهم في جنب ما اتوا ليس الا كنقطة في بحر

كما قال بعض الأئمة وما أحسن قول سهل لم يؤمن
 بالرسول من لم يوقر أصحابه ولم يعزرا وأمره كيف وما
 منهم الأوله شفاعته كما روي عن كعب أنه قال ليس
 أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلا له شفاعته
 يوم القيامة وطلب من المعيرة بن شعبه أنه يشفع له
 يوم القيمة وقال أبو صخر حميد بن زياد أتيت محمد بن
 كعب القرظي فقلت له ما قولك في أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بجميع أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجنة محسنهم ومسيئتهم فقلت له
 من أين تقول هذا فقال اقرأ قول الله تعالى والسَّائِرِينَ
 مِنَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْأَيَّةِ وَالْمُحَاصِلِ
 أَنَّهُمْ سَادَاتُ النَّاسِ وَأَعْنَاءُ دِينِ اللَّهِ الَّذِينَ لَوْلَا هُمْ
 مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَقَدَّرْنَا وَلَا صَلَّيْنَا **عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ** أَي
الخلق فرض احتساب أي اجزائي فرض لا يؤجر من
 عليه فنزل تهيئة قائله بأنهم تعلم حتى رويها الحديث
 أبو بكر وقصة غيرها بالاجتهاد ونحوه ثم التاويل يجب
 عند الاضطراب والخوض في قصصهم يجرم على العوام
 وأما غيرهم فللمضرورة كدفع شبهة ونحوها يجوز والآ
 فيكره لأنه يؤدي إلى فتنة وليس البحث فيها من
 الحقايد الدينية ثم التاويل يجب في حقهم فقط وأما
 غيرهم فيجوز عليهم حكم ما روي من عدالة وقدح
 وغيرها وعلى هذا فاختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية
 ولعنهم فقال كثيرون إلى ذلك ومنهم إمام المتورعيين
 أحمد بن حنبل ونافيك به علماء وملاحا وورعا ومالك
 آخرون إلى أنه لم يكفروا ولم يلعن لأن اللعن لا يجوز على

احد من الفساق واختلفوا في لعن الحجاج وفي النزاهة
اللعن على يزيد يجوز لكن لا ينبغي ان يفعل وكذا على
الحجاج انتهى وانفقوا على جواز لعن من قتل حسين او اجازة
او امر به ولكنه لم يثبت انه امر به لك قطعاً وقال
بعضهم بل هو مما تروا ترجمناه عنه وان كان تفاسيله
احاداً او الوقف اسلم كما قال ابن المهام وغيره وما احسن
قول اللقاني وقد كان من يزيد في حق اهل البيت من
الظلم والجور والاهانة ما لا ينبغي على من لعنه ولا يقصر
عن الكبيرة عند من طعنه وانما نحن فلا نجس السنن
بذكره وسوف ينكشف الحجاب عن امره فلعنه الله على من
اهان العترة او اضاع حق المحبة والعشرة انتهى واعلم
انه لا يجوز اللعن على معاوية رضي الله عنه باتفاق اهل
الحق لانه خال المؤمنين وكاتب الوحي وذي السابقة
والفتوح الكثير وعامل الفاروق وذي النورين لكنه
اخطا في اجتهاده فيجاء من الله عنه ببركة محبة سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب الكف عنه والتعظيم
والادب معه حتى لقد روي انه قال رجل للعافي بن عمران
ابن عم بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية وصاحبه
وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله النبي كيف وقد
دعاه صلى الله عليه وسلم وله فضائل ليس هذا محلها
واختلف مشايخنا في امامته بعد وفاة علي رضي الله عنه
فقيل نعم وقيل لا لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلاثون الحديث وقد انقضت بوفاة علي قال
ابن المهام وينبغي ان يحمل قول من قال بامامته عند

وفاة علي رضي الله عنه على ما بعده بقليل عند تسليم
الحسن له وجه قول المانعين بعد تسليمه هو الحسن رضي الله
عنه وقصد القتال والسفك ان لم يسلم الحسن ولم ير الحسن
ذلك فترك **وقرن** **بينا** في القرن احدى عشر قولاً من
كل عقد من العشرة الى ثمانين ففقد ثمانية احوال
وقيل مائة ستة وقيل مائة وعشرون او ثلاثون
او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة
وعشرون والاول اصح لقوله صلى الله عليه وسلم لسلام
عشر قرناً فحاش مائة سنة وكل امة هلكت فلم يبق منها
احد انتهى وقال الشيخ عبد السلام القاني والقرن اهل
زمان واحد فقارب اشركوا في امر من الامور المقصوده
وسمى قرناً لانه يقرون امة بامة وعالم بعالم ثم جعل اسما
لوقت اول اهل فقرته صلى الله عليه وسلم مدة الصحابة من
البعث الى اخر من مات منهم وهي مائة وعشرون سنة او نفس
اصحابه عليه السلام وقرن التابعين من سنة مائة الى نحو
سبعين وقرن ائمة التابعين من ثم الى حدود العشرين
وما يتبين والله اعلم انتهى ثم اعلم ان هذا اللفظ استعمله
الناظم تبعاً لغيره وللوارد كما سيأتي وفي النفس من اضافة
اليه صلى الله عليه وسلم من مثل لا يتفق على ذي بصيره
خير القرون يا شجاع النون للوزن السابقة واللاحقة كوزنهم
المخاطبين حقيقة بقوله تعالى كنتم حيرامة اخرجت
للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا ولقوله صلى الله عليه
وسلم خير الناس قريتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم سجد اقوام تسبق شهادة احدثهم بمينه وبينه شهادة
وفي رواية الاخرون اذال وفي اخرى ثم الثاني ثم الثالث

ان تسليمه ما كان
الا ضرورية عدم
تسليمه

وقيل من عشرين
الى مائة وعشرين كذا
في شرح مسلم لقرنه
وقال القاموس في عشرين
واربعون سنة او عشرين

ثم نجي قوم لا خير فيهم وفي غيرها وخير الناس القرن
الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث قال في المواهب
وهذا يدل على ان اول هذه الامة افضل من بعدها
والى هذا ذهب معظم العلماء وان من صحبه صلى الله عليه
وسلم وراه ولو مرة في عمره افضل من كل من ياتي بعده وان
فصيحة الصحبه لا يعد لها عمل هذا مذهب الجمهور
وذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي
بعد الصحابة افضل من كانت في جملة الصحابة وان قوله
عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل يجمع
القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام
جماعه من المناخفين المظهرين للايمان واهل الكباير والذين
اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامه انه
صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وامني به وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وامني بي وفي مستدركه داود الطيالسي
عن محمد بن حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انظرونا اي الخلق افضل ايماناً قلنا الملائكة قال وحق
لهم بل وغيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل وغيرهم
ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايماناً قوم في
اصلاب الرجال يومنون بي ولا يروني فهم افضل الخلق
ايماناً وروى ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب
الى سالم بن عبد الله ان كتب الي بسيرة عمر بن الخطاب
لا عمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل
من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك قال وكتب
الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر

فهذه الأحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها
 التسوية بين أول هذه الأئمة وآخرها في فضل العمل إلا
 أهل بدر والحديبية ومن تدير هذا الباب بأن له الصواب
 والله يأتي فضله من يشاء انتهى واستناد حديث أبي
 داود الطيالسي عن عمر ضعيف فلا يحتج به لكن روى
 أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة يارسول
 الله أحد خير من أسلمنا معك وجاءهدنا معك قال
 قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واستاد
 حسن ومحجة الحاكم والحق ما عليه الجمهور إن فضيلة
 الصحبة لا يعدها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والدلائل على افضلية الصحابة على غيرهم كثيرة
 متظاهرة لا تطيل بذكرها انتهى كلام صاحب المواهب
 أقول ولو نزل فخير يتهم من حيثيات آخر وكذلك
 فضلهم بالثواب في بعض أمور كما ورد فضل الأحاد
 بالثواب على الأنبياء في بعض الأشياء كما يعلم ذلك من له
 سعة اطلاع على الحديث وذلك لا يفيد إطلاق افضلية
 المقتضي لمطلق الثواب والكلام فيه فتدبر قال الملا
 علي وأما أولادهم فمروا بآيات الأوصح أولاد علي رضي
 الله عنه من فاطمة أفضل من سائر أولاد الصحابة رضي
 الله عنهم **فتابع** بلاياء وبها أيضا في غير الوزن وبلاء
 تنويع له أيضا وهو من لقي الصحابي مؤمنا لقيت على
 غير فرق العاده وقيل لا بد من الصحبة لمزية لقائه
 صلى الله عليه وسلم على لقاء غيره ولا يشترط فيه التمييز ولو
 شرط في الصحابي لمزية الصحبة والمعنى أن التابعي يلحق
 الصحابة في الأفضلية من غير تراخ وتقدم إن قرينة من ما به

الى سبعين **تابع** بخلاف العاطف وهو الغاء يعني
ان رتبته تلي الثاني بلا مهلة وتقدم بيان قرينه
وهذا اخر ما ذكر في الاحاديث فكل من هذه افضل
من بعده واختلفوا في الافضلية هل هي من حديث
الجملة على الجملة او من حديث الافراد الجمهور على الثاني
وقوله **بالاقتراب** اراد به التابع لا وليك ثم تابعه
وهلم جريا بالقرب من قبله الى اخر الدنيا وهذا ذهب
جماعة لقوله صلى الله عليه وسلم لا ياتي عليكم عام
ولا يوم الا والذي بعده اشرف منه حتى تلقوا ربكم
اخرجه البخاري واهم والنسائي لقوله عليه السلام
ما من يوم الا والذي بعده شرفه وانما يسرع بخياركم
وذهب البعض الى ان ما بعد القرون الثلاثة سوا
لا مزية لاحد منهم على الاخر والظاهر الاول كيف
وقد جاء فيما رواه ابن جرير واختار من امي اربعة
قرون القرن الاول والثاني والثالث ترا والاربع
فردا والله اعلم نعم ينبغي ان تكون الخيرية فيما عدا
الصحابه بالسبق واما غيره فقد جاء ووقع في اللاحق
من هو خير من السابق وانكار ذلك معانده ومكابره
للحس وفي التمهيد ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة
اشيا اولها القران نزل بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون
بالعربية وان النبي عليه السلام كان منهم انتهى وقد
ورد في فضلهم احاديث كثيرة **ونحوان** بالمتنوين
للضرورة هو اسم الامام الاعظم ابي حنيفة وهي كنية
للزوجة الدواه المسماة حنيفة بلغة اهل العراق
اولا بنته كانت له ولم يصب اذ لم يولد له غير حماد فقط

ابن ثابت بن زوطى كوسى وسلى بن ماه هذا على
 رواية حفيده عمر بن حماد ولده وعلى رواية حفيده الآخر
 اسماعيل اخيه فهو ابن ثابت بن نعمان بن المرزبان فا
 خلفا في نسبه كما اختلفا في اصله انه من موالي بني ثعلبه
 او انه حر قال اسماعيل من ابناء فارس الأحرار والله ما وقع
 لنا رق قط وقال ولده انهم موالي وان المسمى من كابل هو
 ثابت فاشترته امرأة من بني تيم الله فاعتقته وقيل ثابت
 بن طاووس بن هارم ملك من ساسان وقيل انه عربي
 فزوطى بن يحيى بن زيد بن اسد وفي نسخة بن راشد
 الأنصاري ورد في كثير ما عن حفيديه كونهما اعرف
 بذلك وقال الملا الأصبغ انه من الأحرار وها وقع عليه رق
 قط في جميع الأعصار كما هو منقول عن اسماعيل بن حماد
 ابن الأمام انتهى والمجمل انه اعجمي على قول المحققين
 ولد سنة ثمانين بالكوفة وشذ القائل انه ولد عام احدى
 وستين وكانت ولادته في قرن من قبله عليه وسلم ذهب
 ثابت والده الى علي رضي الله عنه وهو صغير فدعاه
 ولذريته بالبركة فتقبل الله دعاه اذ كان السن نحو عشرين
 من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن ثمانية منهم وقيل لم
 يرو عن احد منهم وصح وقال الملا والمحدث ثبوتها كما بينت
 في مسند الأمام حال استاده الى بعض الأصحاب الكرام وما
 ومشايخه لا يحدون ذكر منهم ابو حفص الكبير اربعة الاف
 شيخ وقال غيره له اربعة الاف شيخ من التابعين فما بالك
 بغيرهم وقال في اشارة المرام واخذ عنه خمسمائة وستون
 شيئا بلغ منهم في رتبة الاجتهاد ستة وثلاثون اماما
 وكتب ما أملاه من الأصول والأحكام اربعون اماما كما في

في رسالة الامام عاقل الدين الكردي وقيل له يم بلغت ما بلغت
قال ما بلغت بالافاده وما استنكفت من الاستفاده
والاخذون عنه لا يمكن ضبطهم ولذا قال بعض الايعة
لم يظهر لاحد من ائمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر
لابي حنيفة من الاصحاب واللائمة ولم ينتفع العلماء وجميع
الناس بمثل ما انتفعوا به وباصحابه في تفسير الاحاديث
لمشيتهم والمسائل المستنبطه والنوازل والمفتريات
والاحكام جزاهم الله خيرا وقد ذكر بعض متأخري المحررين
في ترجمته نحو الثمانمائة مع ضبط اسمائهم ونسبهم ومن
مناقبه انه لم يقل قولا الا واخذ به امام من الائمة
الاعلام قال ابو يوسف ومحمد والله الذي لا اله الا
هو ما قلنا قولا الا وقد قال ابو حنيفة وهو اول من
دون علم الفقه ورثه ابوابا وكنا على المعروف اليوم
وتبعه مالك في موطائه ومن قبله كانوا يعتمدون على
حفظهم وهو اول من وضع كتاب الفرائض وكتاب
الشروط ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه الناس عيال
في الفقه على ابي حنيفة ما رأيت ابي علمت احدا افق
منه وعنه ايضا من اراد ان يتجرب في الفقه فهو عيال
في الفقه على ابي حنيفة انه ممن وفق له الفقه وله
في هذا روايات اخرى وقال النووي وكان عبد الله بن
المبارك يقول ما دخلت الكوفة قلت لهم من اعلم الناس
في بلدكم هذه فقالوا كلهم ابو حنيفة فقلت من اعبد
الناس في بلدكم هذه فقالوا كلهم ابو حنيفة فقلت لهم
من اخوف الناس فيها من الله فقالوا كلهم ابو حنيفة
وتسمع ابن جرير رجلا يقع فيه فقال يا رجل اتقع في رجل

سلم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لم يسلم لهم
 الرابع فقال وكيف ذلك قال نعم العلم سؤال وجواب
 وهو الذي تقر بوضع الاسئلة ثم اجاب عن الكل
 فما لغوه في البعض وواضعوه في البعض فاذا جعلت
 ما خلفوه في مقابلة ما واطقوه كان النصف فهم سلموا
 له نصف الاجوبه وهو الرابع الثالث وهو لم يسلم لهم
 الرابع الرابع وقال ابن المبارك دخل ابو حنيفة على مالك
 فرفعه ثم قال بعد خروجه اتدرون من هذا قالوا لا
 قال هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة
 من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه
 كبير مونة ثم دخل الثوري فاجلسه دون مجلس ابي
 حنيفة فلما خرج ذكر من فقهه وورعه وقدره وبيت
 هذه المقالة عن مالك من طرق منها طريق رواه الشافعي
 عنه وقال الفصيل كان فقيها معروفا بالفقه مشهورا
 بالورع واسع المال معروفا بالفضل على كل من يطبق به
 صورا على تعليم العلم بالليل والنهار قليل الكلام حتى ترد
 مسألة في الحلال والحرام والاعلى الحق هاربا من السلطان
 وقال النضر بن شميل كان الناس يياما عن الفقه حتى
 يقظهم ابو حنيفة بما فقهه وستره ولخصه وقال مسعر
 بن كدام من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجونا ان لا ينفق
 وقال فيه **حبي من الخيرات ما عدته يوم القيمة في رضا الرحمن**
دبت النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعماني
 وقيل له لم تركت رأي اهل بيته واخذت برأيه قال له محنته
 فأتوا ابا يعقوب منه لا رغبت منه اليه وقال سهل بن عبد الله
 التستري لو كان في امة عيسى وموسى مثل ابي حنيفة

لما تقودوا ولما تنصروا وروى الخطيب عن بعض
أئمة الزهد قال يجب على أهل الإسلام أن يدعوا لأبي
حنيفة وأصحابه في صلاتهم لحفظ عليهم السنة والفقرة
وقال خلق بن أيوب صار العلم من الله تعالى إلى محمد
صلى الله عليه وسلم ثم منه إلى أصحابه ثم منهم إلى
التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه فمن شاء
فليرضى ومن شاء فليستط و النقل من الأئمة في حقه
لا يحصر ومما قال فيه ابن المبارك نظماً

- ك لقد زان البلاد ومن عليها ، أمام المسلمين أبو حنيفة ،
 - بأحكام وأثار وفقه ، كآيات الزبور على حنيفة ،
 - فما في المشركين له تغير ، ولا في المغربين ولا بكوفة ،
 - بليت مشعل سهر الليالي ، وصار نهاره لله خيفة ،
 - فمن كآبي حنيفة في عملاء ، أم الخليفة والخليفة ،
 - رايت العائدين له سفاها ، خلا فالق مع حج حنيفة ،
 - وكيف يحل أن يوذى فقيه ، له في الأرض آثار شريفة ،
 - وقد قال ابن أدريس مقالا ، ميمح النقل في حلم لطيفة ،
 - بان الناس في فقه عمال ، على فقه الأمام أبي حنيفة ،
- وكان يسمى الوتد لكثرة صلواته بالليل ويصلي بالقرآن
في ركعة وركعتين وأحياناً بالليل في ركعة ثلاثين سنة
وصلى الصبح بوضوء العشا أكثر من أربعين سنة وقال
ابن المبارك المبارك بلغنا أن أبا حنيفة صلى الصلوات الخمس
أربعين يوماً بوضوء واحد وكان يجرا أنه يسمعون بكأه
بالليل حتى يترحمون عليه كأنه قتل الف نفس وفتح
القرآن في المكان الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وروى
رابعه في النوم مائة مرة كما تقدم ورجح خمسا وخمسين حجة

ابن
ابن

وكان يعطى سادن البيت الفادي نارا وقال المفضل ابن
 دكين رايت جماعة من التابعين وغيرهم فما رايت احسن
 صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلاة
 يبكي ويدعو فيقول القايل هو والله يخشى وكنت
 اذ ارايته مثل الشن البالي من العبادة وردد قوله تعالى
 بل الساعة موعدهم الاية ليلة كاحلة في صلواته وقالت
 ام ولده ماتوسد فراشا بليل منذ عرفته وانما كان
 نومه بين الظهر والعصر بالصيف واول الليل بمسجده في
 الشتاء ولما غسله الحسن بن عماره قال رحل الله وغفر لك
 لم تغفر منذ ثلاثين سنة واران شرا جارية للتشريك
 فمكث عشري سنين او عشريت يشاور ابي سبي سالم
 فيشترى منه واختلطت غنم الكوفة بغنم البادية
 فسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع
 سنين والحاصل انه فريد في علمه وملاحة وزهده
 وورعه كيف لا وهو شيخ الكابراهل الظاهر والباطن
 فقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته
 سمعت ابا علي الوراق يقول انا اخذت هذه الطريقة
 عن ابي القاسم النصر ابادي وقال ابو القاسم انا اخذتها
 عن الشبلي وهو اخذها عن السري السقفي وهو من معروف
 الكرخي وهو من داود الطائي وهو اخذ العلم والطريقة
 من ابي حنيفة وقد اتبعه كثير من اعظم الاولاد
 الموسوفين بجمال المجاهدة والراكتيين في ميدان المشاهدة
 كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي ومعروف الكرخي وابي
 يزيد البسطامي والفصيل وداود الطائي وابي حامد
 اللقمان وخلف ابن ايوب وابن المبارك ووكيع ابن

بن الجراح وابي بكر الوراق وغيرهم ممن لا يحصى
ومع كماله كان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت ،
كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ، ولا عمل يرضي به الله صالح ،
فانتقل الى هذا النفس وما فيه من كمال الخشية وتمائم
العرفان فهو الجدير بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحیح الذي رواه الشيخان وغيرهما لو كان الايمان
عند الثريا لتناولها رجال من فارس واكفط مسلم للتناول
رجل من ابناء فارس وفي رواية ابي نعيم لو كان العلم
معلقا بالثريا للحديث وفي لفظ الطبراني بزيادة لا تناله
العرب لئلا الخ فهو بشارة به اذا لم يكن فيهم من هو
مثله كما قال السيوطي وغيره وما يحج حجة وداعه
اعطى لسدنة نصف ما له يمكنه من الصلاة في الكعبة
فدخل وقران نصف القران قايم على رجله اليمنى ونصفه
الاخر على الاخرى وقال النبي عرفتك حق معرفتك وما
عبدتك حق عبادتك فعب نقصان الخدمة كمال المعرفة
فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت واخلصت
الخدمة وقد غفرنا لك ومن اتبعك على مذهبك الى قيام
الساعة ومراده من قوله عرفتك الخ يعني المعرفة
اللايقيني والا فمن قدر الله حق قدره وقال الغضنيل
عنه انه كذا ان كان في المسئلة حديث صحيح اتبعه وان
كان عن الصحابة والتابعين فكذلك والاقاس فاحسن
القياس وقال ابن المبارك عنه اذا جاء الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا
جاء عن الصحابة اخترنا ولم نخرج عن قولهم واذا جاء عن
التابعين زاجناهم وعمته ايضا عجبا للناس يقولون

افق بالمرأي وما افق بالاثرو عنه ايضا ليس لا بعد ان
 يقول برأيه مع كتاب الله ولا مع سنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم ولا ما اجمع عليه الصحابة واما ما اختلفوا فيه
 فيتخير من اقاربهم اقربهم الى كتاب الله والى السنة
 ويجتهد وما جاؤن ذلك فالا جهاد بالمرأي وقال
 لا ينبغي لمن لا يعلم دليلى ان يفني بكلامي وقد صح
 عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد حكى ذلك
 ابن عبد البر عن ابي حنيفة وغيره من الائمة كذا في
 نهاية النهاية لابن الشحنة ومن ثم تبين انه واتباعه
 اكثر اقتفاء لسنة ولذا قال الشيخ عبد القادر في المعنایه
 في تخریج احاديث الهدایه اعلم ان اصحابنا اكثر اقتبعا
 لسنة من غيرهم وذلك انهم اتبعوا السلف في قبول
 المرسل فان السلف لم يزلوا على قبوله قال الطبراني
 اجمع العلماء على قبول المرسل ولم يات عن احد منهم
 انكاره الى راس المائتين انتهى قلت وايضا ومن
 الدليل تقديم قول الصحابي كما مر وتقديم الحديث
 الضعيف وغير ذلك وبهذا تبين بطلان قولهم فيه
 واتباعه اصحاب الراي كيف لا وما حج ولقي محمد بن علي
 بن الحسين بالمدينة فقال انت الذي خالفت جدي
 صلى الله عليه وسلم واحاديثه بالقياس فقال اجلس
 فان لك حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه وسلم على اصحابه
 فجلس وجلس ابو حنيفة بين يديه وقال استك
 عن ثلاث مسائل فاجبني فقال الرجل اضعف ام المراه
 قال المراه قال كم سهم الرجل وسهم المراه قال سهم
 المراه نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست

الحكم الثاني الصلاة افضل ام الصوم قال الصلاة قال
لو قلت بالقياس لقلت على خلاف النسخ الحايض تقضي
الصلاة لا الصوم الثالث البول افحش ام النطفة
قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من
المني معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم
حواله فقام الرجل وقيل وجهه ابي حنيفة ومن كمال
انصافه واتباعه للمحق لما راى صبيا يلعب في الطين
فحذره من السقوط فقال احذرات السقوط فان
في سقوط العالم سقوط العالم قال لا محابه ان توجه
الكلم دليل فقولوا به فصار كل منهم يا خذ رواية عنه
ويرجمها وكان ذلك سببا للاختلاف بينه وبين اصحابه
كما قيل ورواى كانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع عظامه فوضعها على صدره وفي رواية لما استخرجها
صار يولف بعضها على بعض فافزعه ذلك فزعجا
شديدا الى ان عادته اخوانه فارسل الى ابن سيرين
او ذهب ابو يوسف له من غير ارساله فاولها بامت
صاحبها يفتح للناس من سنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتاويلها ما لم يسبقه احد اليه فعند ذلك انبسط
في المسائل واتى فيها بما يبهر العقل والحاصل ان
مناقبه لا تحصى وفضائلها لا تستقصى وصنف فيها
سبط ابن الجوزي مجلدين كبيرين سماه الانتصار لامام
ايمه الامصار وصنف غيره اكثر منه واقل واما ما ذكره
بعض اهل المناقب من تبشيره صلى الله عليه وسلم به
بقوله يكون في امي رجل يعال له ابو حنيفة النعمان
هو سراج امي ونحوه فكله واياه وموضوع ولذا لم يذكره

فحولهم كالحماوي ونحوه نعم قال صلى الله عليه وسلم
 ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومايه فيجعل عليه حيا
 قال الكردي وغيره واقول وفي قوله صلى الله عليه
 وسلم بعثت بالمخفي السجدة المسهلة اشار اليه والى
 مذهبه ولو انصف منصف لم يتحقق حقيقة معناه الا في
 مذهبه وقد امتحن على تولية القضاء بالضرب الشديد
 والحبس الاكيد واسقى السم قهرا ولما احس بالموته
 سجد فخرجت نفسه وهو ساجد وكان ذلك في الحبس عام
 مايه وخمسين عن سبعين سنة وقيل احدى وخمسين
 او ثلاث ورثة في رجب وقيل شعبان وقيل نصف
 شوال وفي ذلك اليوم ولد الامام الشافعي رضي الله عنهما
 فعُد من مناقبه وفي شرح الآثار طامات ابو حنيفة
 رضي الله عنه قال ابن السكيت وجد على جبهته سطر مكتوب
 وعلى يده اليمنى سطر مكتوب وعلى يده اليسرى سطر مكتوب
 وعلى بطنه سطر مكتوب فاما الذي على جبهته يا ايها
 النفس المطمئنة ارجعي الابه واما الذي على يده اليمنى
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما الذي على يده اليسرى
 انا الانبياء اجر من احسن عملا واما الذي على بطنه يبشروهم
 ربهم برحمة منه الايتين فلما وضعوه على الجنة اذ
 سموا صوت هاتق يقول

- يا قارئ الليل طويل القيام ، يا صائم النهار طول الصيام ،
- اجزاء السيد بما تتغنى ، من جنة الخلد ودار السلام ،
- فلما وضعوه في قبره سموا صوت هاتق يقول فروح
- وريحان وجنة نعيم وسمع صوت ثلاث ليال بعد دفنه يقول
- ذهب الفقير فلا فعة لكم ، فاتموا الله وكونوا خلفا ،

كها ت نمان في هذا الذي **يحيى** الليل اذا ما سجعاً
وقيل ان الجن بكت ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت
بعدين البيتين ولا يرون الشخص وروي على قبره كلتوا
بقلم القدرة كان صاحب هذا القبر جوهرة تقييدها
الله من الصدق فلم تعرف الايام قيمتها فردها الى ما
كانت ولم يزل العلماء وذو الحاجات يقصدون قبره في
مقاصدهم ويرون نحتها فمنهم الامام الشافعي رضي الله
عنه فانه قال لا تبرك بابي حنيفة واجئي الى قبره
فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجلت الى قبره
وسالت الله عنده فتعفى سريعاً وروي انه صلى الصبح
عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال نادى بامع صاحب
هذا القبر وذكر عنه ايضاً انه لم يجهر بالبسملة وقال
اسماعيل بن ابي رجا ايت محمد في المنام فقلت له ما
فعل الله بك قال عفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك
ما جعلت هذا العلم فيك فقلت له فابن ابو يوسف
فقال فو قنا بدر جتين قلت فابو حنيفة قال هيهات
ذاك في اعلا عليين كيقال وجميع اعمال من التمع بعلمه
من الائمة والعلماء والعوام في صحابته والحاصل انه
كان من اعظم معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم
بعد القران واخلاقه الشريفة فرحمه الله تعالى ورضي
عنه وامننا به وندنا به ونفعا باتباعه **وما لك** بغير
تنويت للوزن وهو امام الائمة مالك بن انس بن
مالك بن ابي عامر بن عمرو ابن الحارث الاصمعي وكنيته
ابو عبد الله وجده ابو عامر صحابي جليل شهد
المغازي كلها خلا بدر وابنه انس من كبار التابعين

وعلمائهم وهو احد الاربعه الذين حملوا عثمان ليلا الى
 قبره وكان فقيها واما هو فحدث عن البحر ولا حرج
 وهو من تبع التابعين و ذكر بعضهم انه من التابعين
 وانه لقي من الصحابه ابا الطويل وعائشه بنت سعد
 ابن ابي وقاص وصحبها ثابته فغله الحازمي في شرح
 الموطا من رواية محمد بن الحسن ولد عام ثلاث وتسعين
 او تسعين وفي شرح المشكالات ابن حجر ثلاث وعمايه على
 الاشهر اواحدى او ثلثين او اربع او خمس او ست او سبع
 او ستة تسع وثمانين وهو اغربها وكانت ولادته بذي
 القعدة مكان على ثمان برد من المدينة مكث في بطن امه
 ثلاث سنين او اكثر او ستين اخذ من ثلثمائة تابعي
 واربعمائه من تابعيهم وفي التهذيب اخذ عن تسعمائة
 شيخ بتقديم التامهم ثلثمائة من التابعين وسميائه
 من تابعيهم من رصيه ووثق بدينه واخذ عنه ائمة لا
 يحصون ولا يعرف عن احد من الائمة رواة في الكثرة
 كرواية واجلهم الشافعي على الاطلاق باجماع اهل الحديث
 وانما لم يخرجوا عنه لطلبهم العلم للمقدم عند الحديث
 وحمل احمد على تاليفه المسند قبل اجتماعه به وقد اجتمع
 ائمة العلماء على جلالة وسيادته والاذعان له في المحفظ
 والتسبب وتعظيم حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
 قال امام الحديث البخاري اصح الاسانيد مالك عن
 نافع عن ابن عمر وفي المسئلة خلاف وقال الشافعي اذ اجأ
 الحديث فمالك الجيم وما احد امن علي من مالك وقال
 ايضا مالك وابن عيينه القرينان لولاها لذهب علم
 الحجاز ومالك معلى وعنه اخذنا العلم وقال وهب بن

خالد مابني المشرق والمغرب رجل امن على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال اشهب
رايت ابا حنيفة بين يدي الامام مالك كالصبي بين
يدي امه قال الذهبي وهذا يدل على حسن ادبه الجي
حنيفة وتواضعه مع كونه اسن من مالك بثلاث عشر سنة
وقال الامام احمد فيه اذ رايت الرجل يكرهه فاعلم انه
مبتدع وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة مناما
وما افحى عنى شهد له تسعون اماما انه اهل لذكره كتب
بيده مائة الف حديث والفق الموطا في اربعين سنة
فالكثير الناس من عمل الموطا فقبل له شغلته نفسا بعلمه
وقد اشركت الناس فيه قال لتعلمن ما اريد به وجه
الله تعالى فاما القيت تلك الموطا في الابار مجلس للدرسي
وهو ابن سبعة عشر سنة وصارت طلقته اكر من حلقة
مشايخه في حياتهم وكان الناس يزدحمون على بابه لا يجل
لاخذ الحديث والفقير كازدحامهم على باب السلطان
وله حاجب ياذن له فياذن اول الخاضع ثم العامر وكان
في فتياه ماشا استلا طول والاقوة الياسه وكان رعا
يقول للمسايل انصرف حتى انظر فقيل له فبكي وقال
اخاف ان يكون لي من المسائل يوم واي يوم وكان اذا هم
الكثروا سوا له كفهم وقال حسبكم من اكثر اخطا ومن احب
ان يجيب عنى كل مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار
ثم يجيب وقد ادركناهم اذا سئل احدهم فكان الموت
اشرف عليه وسئل عن ثمانية واربعين مسألة فقال
في اثنين وثلاثين لا ادريه وقال ينبغي للعالم ان
يورث جلساؤه لا ادري ليكون اصلا في ايديهم

يفرعون اليه وكان اذا شك في الحديث طرحه واذا ه
 قال احد قال رسول الله حبه وقال يهرج ما قال
 ويخرج وكان يعظم السنة ويمسك بها ويحل آثار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس
 مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ
 تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج
 اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب
 وليس ثيابا جدد او تجم ولبس ساجه ووضع على راسه
 رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع
 ولا يزال يجرب بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك
 المنصة الا اذا حدث ف قيل له في ذلك فقال احب ان
 اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكره
 ان يحدث في الطريق او هو قائم او مستجبل او على غير
 وهن و قال ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا
 فلدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر
 ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله
 لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لا
 لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله جرير
 بن عبد الحميد القاسمي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه
 فقيل له انه قاض قال القاسمي احق من ادب و ذكر ان
 هشام ابن الغازي سئل مالكا عن حديث وهو واقفا
 فضرب به عشرين سوطا ثم اشفق له فحدثه عشرين حديثا
 فقال هشام وودت لو زادني سياتا ويزيدني حديثا

وكأن كثيرا ما ينشد هذا البيت **وخير أمور الدين ما كان سنة**
وش الأمور المحدثات البدائع وروي أنه لما ضرب
جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا عليه دخل
عليه الناس فأفاق فقال أشهدكم أني جعلت ضاربي في
حل فسئل ^{عنه} ذلك فقال خفت أن أموت فالتقي النبي
صلى الله عليه وسلم فاستخى منه أن يدخل بعضه إلى النار
بسببي وقيل إن المنصور أقاده من جعفر فقال له
اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسدي إلا وقد
جعلته في حل لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لا يركب بالمدينة دابة ويقول استخى من الله أن
أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف
دابة وروي أنه قال نحو ذلك للشافعي لما وهب له كراعا
كثيرا فقال له أمسك منها دابة وقد أفتى في تربة
المدينة رديت به تلة ثني درة وأمن بحبسه وكان له
قدر وقال ما أوجه إلى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم ويؤمن أنها غير طيبة وكان من أكابر
ذوي الصلاح وأعظم أهل الفلاح ومن روى الزهاد
والعباد حتى أنه لا يتردد إلى الخلا الأكل ثلاثة أيام
مرة ويقول والله قد استحييت من كثرة ترددي إلى
الخلا وكان يرخي الطيلسان على رأسه حتى لا يرى ولا
يرى وملك خمسا وعشرين سنة لا يخرج للجماعة ويقول
أخاف أراي منكرا لا يملكتي تغييره وأقام سنتي لا يخرج
للجمعة فسئل عنه فقال للناس أعدار واحتمل الناس له
ذلك فكانوا الرغب فيه واشد تعظيما أو قالوا إن عذره
سلس البول الذي حصل له من ضرب بعض أهل الظلم

١٥٠
وله من المعارف والحكم ما تكل له العبارة ومنه قوله
العلم ليس بكثره الرواية بل نور يضيء الله في القلب
يفرق به بين الحق والباطل وقوله لا خير فيمن يرى
نفسه بحالته ولا تراها الناس أهلا لها وقوله المرأ
والجدال في العلم يذهب بنوره من القلب ووقع في
من منه أن امرأة غسلت أخرى ففرت بيدها على فرجها
وقالت ما كان منك فلصقت يدها به وتجير وأفي
خلاصها فسألوه فقال الغاسله قد فت الميتة فخدوها
للخذف ففعلوا فخلصت يدها وافتحت في خلافة المنصور
أو الرشيد لا فتا به بعدم وقوع طلاق المكره أو تعديه
عثمان على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من ثلاثين ومدت
يدها حتى انجلت كتفاه وصار بعد ذلك لا يستطيع رفعها
حتى مات ويقول وهو يضرب اللهم اغفر لهم فأنفسهم لا
يعلمون وما زال بعده في رضعه من الناس واعفام
حتى كان تلك الأسواط حلي به والحاصل أنه كان
من تلك الآيات الكبرى واللايئلي البشرية فلهو الحقيقة بما
رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم يوشك
أن يفرب الناس ألباد الأبل يطلبون العلم فلم يجدوا أحدا
أعلم من عالم المدينة ومبارواة الحاكم ومحمي يخرج ناس
من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون أعلم من
عالم المدينة وفي رواية أفقر من عالم المدينة وعلى هذا
جمع من الأئمة منهم سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وما
يروى فيه من أحاديث مخصوصه فليس لها أصل مرص
يوما فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما وتوفي بالمدينة
يوم الأحد لعش ظون وقيل لاربع عشر خلت من ربيع

الأول عام سبع وتسعين وحايه وصلى عليه واليه من
ذوي العباس ودفن بالقيع وهو مشهور بجانب
بيت مدفن نافع وعمره سبع وثمانون او قريب من
سبعين في نحو سبعين منها يفتي الناس وترك من الأولاد
يحيى ومجد او حماد او ام ايها وقال القافي عياض في
المدارك رأى عمر بن سعد الأنصاري ليلة مات مالك قايلا يقول
لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه

عند امة ثوى المهادي لرمي ملج القبر

امام المهدي ما زال للعلم صائنا

عليه سلام الله في اخر الزهر

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم قال رأيت ابي في النوم
وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال
رئيسي بزينة اهل العلم قلت فابن مالك قال فوق
فوق فلم يزل يكرر فوق حتى وقعت القلنسوة عن
راسه وذكر القشيري انه قيل له ما فعل الله بك بعد
موتك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان
عند روية الجنائز سبحان المحي الذي لا يموت وهذه
نبذة من مناقبه وقد افردت بمولفات كثيرة **شافعي**
بحدف واول العطف هو نسبة لجد شافع واسمه محمد بن
ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
بن عبد الله بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
رابع اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فهو عربي قريشي
بالاتفاق وقد كان اربعة من اجداده من الصحابة كما
كان ابو بكر الصديق وابوه وابنه وابن ابنة صحابة
سواء بسواء كما ذكر ذلك وبينه السخاوي في استجلاب

الخرف واورده على قولهم انه خصوصيه لابي بكر فقط
 ففذه منعبه عظيمة وهو الامام المجليل والعالم النبيل
 الفايق لمشايجه علماء زهد اورعا ومعرفة وذكاء
 وفطنة وحفظا ونسبا البارع في العلوم الجامع بين منطوقها
 والمعزوم اعلم الحرمين الشريفين والارض المقدسه التي
 هي اشرف مكان واهلها افضل اهل الارض اذا اجتمع له
 فيها من الاتباع ما لم يجتمع لغيره ولد بغزة على الامسح
 او بعسقلان عام خمسين ومايه بالاتفاق قال الربيع في
 اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة ففيه اشارة الى انه
 يخلفه وقيل لم يثبت ذلك ونشاء يتما في جراسه في
 قلة عيشه وضيق حاله وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب
 ما يستفيد منهم في العظام ونحوها المعجزه عن ثمن الورق
 حتى ملأ منها خبايا وتفغه في ملكه على مسلم بن خالد
 الزبجي وكان منزله شعب الخيف منها ثم قدم المدينة
 فلزم مالكا وقرأ عليه الموطا حفظا فاعجبته قرأته وقال
 له يا محمد اتق الله تعالى فسيكون لك شأن وكان سنة لما
 اتاه ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضا
 بها واشهر ثم رحل الى العراق واخذ في الاشتغال ليلا ونهارا
 وجد فيه وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث
 والسنة فلذ القب بناصر السنة وقام بمذهبيه واستخرج الا
 حكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذهبهم الى مذهب
 لما ظهر لهم ترجيحه باعتماده على الحديث وتبريه بما يقوله
 وحتى الى مصر ومكث بها الى ان تقطع ومات كما شهد له
 العارف الكبير ابو الحسن الشاذلي قال اليا فني يحتمل انها
 قطبية الاوليه التي تستقل من واحد الى واحد ويحتمل ان يكون

للعلما قطب وللأوليا قلب قال الفقيه حسين الظاهرات
الشافعي قطب الطايفتين وان العلما سادات الأوليا
وقد قال الشافعي رحمه الله ان لم يكن العلما العاقلون
اوليا فليس لله ولي والله اعلم واستنبط فيها مذهب
المجديد في خواربع سنين ورحل الناس اليه من جميع الاء
قطار قال الربيع بن سليمان رايت علي باب الامام الشافعي
سبعماية راحلة تطلب منه سماع كتبه وقال ايضا سمعت
الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت في المنام كان علي بن
ابي طالب رضي الله عنه دخل وقعد عندي ونزع خاتمه
من يده وجعله في يدي فعبرت له بانه لم يبق موضع
في المشرق والمغرب يذكر فيه علي الا ذكر الشافعي فيه وراى
النبى صلى الله عليه وسلم وقد اعطاه ميزانا فاوالت له
بان مذهبنا اعدل المذاهب واوفقها للسنة التي هي اعدل
الملل واوفقها للحكمة العلمية العملية وكان مذهبنا الحديث
ويقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول وددت
ان الخلق تعلموا هذا العلم ولا ينسب اليه منه عرف
وروى عن طريق انه جرى ذكره عند الامام احمد فقال
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض على راس
كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم وكان عمي بن عبد العزيز
على راس المائة الاولى وارجوان يكون الشافعي على راس
المائة الاخرى وكان يقول وددت اني اذا نظرت احدا
ان لا اظهر عليه بحجة بل احب ان يظهر الله تعالى الحق على
يديه وكان يقول ما حلفت بالله قط الا صادقا ولا كاذبا
فانظر الى هذا الخوف منه من الله والتعظيم لجلاله وقال
ما شبع منذ ست عشرة الاشعة طرحتها من ساعتي

كعزير النفس من ملك القناع ، ولم يكشف لمخلوق قناعه ،
كأنالته القناعة كل عز ، وهل عزاً عز من القناع ،
كذفيرها لنفسك رأس مال ، وصير بعدها التقوا بضاعة ،
كلتغني في زمانك عن لئيم ، وتغني في الجنان بصبر ساعه ،
كأحب الصالحين وأست منهم ، لعلي إن أنال بهم شفاعه ،
كأكره من بضاعته المعاهي ، وإن كنا سواء بالبضاعة ،
وسئل عن واجب وأوجب منه وعن مجيب وأعجب منه
وعن صعب وأصعب منه وعن قريب وأقرب منه فاجاب
، وأجب على الناس أن يتوبوا ، لكن ترك الذنوب واجب ،
، والاهل في حاله مجيب ، وغفلة الناس عنه أعجب ،
، واليه في النايئات صعب ، لكن فوات الثواب أصعب ،
، وكل ما ترجي قريب ، والموت من كل ذلك اقرب ،
والحاصل انه من الكابر الأعلام واعاظم العار فيت
وايمة الدين فكم له من اتباع قد ملأت كثير من البقاع
وكم في اتباعه من حفاظ لأحاديث سيد الأيقاظ
ولقد أجاد القائل ، الشافعي امام كل أمة ،
، تروا فصايله على الألاف ، غتم النبوة والأماة والهدى ،
، محمد بن هارون بنان ، وهو الأحق بقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق
الأرضي علما وقد ورد بطرق متعددة مختلفه فزعم
وصفه حسدا وغلطا قال الامام احمد وغيره نراه
الشافعي ونأهيك به وقال المشايخ عنه انه قال لا نرى
هذا الحديث انطبق الا على محمد بن ابراهيم الشافعي
وقد نزله جماعة من الكابر العلماء عليه وقال الربيع
ججنا مع الشافعي وكثر حمد الله فما ارتقى شرفا ولا

هبط واديا الاوهو بيكي ويشد
 يار الكبا قف بالمحصب من منى
 واهتف بقا من خيغها والنا هص
 سحر اذا فاض الحجيج الى منى
 فيضا كملت علم الفرات الغايص
 ان كان رخصا حب ال محمد
 فليس شهد الثقلان اني رافض

وقال المزي دخلت عليه في مرض موته فقلت له
 كيف اصبحت وال اصبحت من الدنيا راحلا وسوا عمالي
 ملا قيار على الله واد ا فلا ادري روي تصير الى الجنة
 فاهنيها او الى النار فاعز بها ثم بكوا وانثا يقول
 ولما قسى قلبي وضانت مذاهي
 جعلت رجائي نحو عفوك سلما
 تعافيني ذنبي فلما قرنته
 بعفوك ربي كان عفوك اعظما
 فما زلت ذا عفوم من الذنب لم تزل
 يتود وتعفومنة وتكرما

ولما اختصر دخل عليه جماعة فقال اما انت يا ابا
 يعقوب فتموت في قيودك واما انت يا مزي فيكوت
 لك بمصر هذات وهذات وانت يا ابن عبد الحكم ترجم
 الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انقمهم لي في نشر
 الكتب قم يا ابا يعقوب فسلم الحلقة فكان كما قال
 وعن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له ما تقول
 في الشافعي قال من الاوتاد قال فاحمد ابن حنبل قال
 صد يق قال فبشر الحافي قال ما ترك بعده مثله والظاهر

ان هذا قبل ترفيقه الى رتبة القطبية كما قال صاحب
العزيمه والحاصل ان مناقبه لا تعد وفضائله لا
تحد وقد اثنى فيها كثير من اكابر المتقدمين والمتأخرين
وذكر منهم المناوي ما ينفى على عشرين وتوفي رضي الله
عنه بعد المغرب ليلة الخميس او الجمعة اخير يوم من رجب
او في اخر يوم من ربيع الاخر اقول الشهرها واولها سنة
اربع ومانيتي بمصر وسنة اربع وخمسة وثمانون ودفنت
بالقرافه وارى بعد ان منه نقله الى بغداد فظهر من قبره
عند فتحه رواج عطلة الحاضرين عن احسانهم فتركوه
ودفن حوله كثير من الاوليا وقبره تزيق بحرب لاجابة
الدعاء وهو القطب الاعظم لاهل مصر الذي عليه تدور
شؤونهم وتتنزل بركاته رحمتهم رضي الله عنه وارضاه
وامدنا بانفاسه وتنعنا باتباعه وقال الربيع قبل
موت الشافعي بايام كان ادم مات فقبل هذا موت
عالم اهل الارض لان الله تعالى علمه الاسما كلها ثم رايته
بعد موته بيسير فقلت ما فعل الله بك قال اجلسني على
كرسي وشرع لي اللؤلؤ الرب **واحمد** هو ابو عبد الله
احمد بن محمد ابن حنبل بن هلال الشيباني هو الصديق
الثاني المروزي ثم البغدادي الصابر على المحنة الناصر
للسنة شيخ العصاة ومعتدي الطائفة وامام الدنيا
الامام البارع المجمع على امامته وجلالته وورعه وزهده
وحفظه ووفور عقله وسيادته ولد في ربيع الاول عام
اربع وستين ومايه بيغراد وتفق على الشافعي وغيره
واخذ عن عبد الرزاق وابن عيينه ويزيد بن هارون
واقرانهم وعند جماعه من شيوخه وتلاميذ لا يحصون

منهم البخاري وكان يحفظ الف الف حديث واثنان
 وسبعين الفا من الأخبار وقال ابو زرعة رايت
 ثلاثة لم ير مثلهم ابداء ذكره منهم ثم قال كان الله
 جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنق يقول ماشا
 ويمسك ماشا وقال الشافعي رضي الله عنه خرجت من
 بغداد وما خلفت بها اتقى ولا اضعف ولا ازهد ولا اوسع
 ولا اعلم منه وقيل لابن المبارك نعم احمد الى التابعين
 قال الى كبارهم وقال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين
 عباده وقال قتبية وابو حاتم اذ رايت الرجل يحب
 احمد فاعلم انه صاحب سنة وقد راى ربه في المنام كذلك
 وكذا مرة وتقدم وكان مجلسه خاصا بالمحدث وامور
 الاخره لا يذكر فيه شئ من شؤون الدنيا الا لمن وسمه
 وكان اكثر ادمه الخل واذ انتهى الطعام طعنوا له عدسا
 وشحما في فخارة وكان يحيى الليل كله ويميل الى العزلة
 ويوترها حتى كان لا يرى الا مسجد او جنازة او عيادة
 وله كل يوم وليلة ختمة ويسردك على الناس وكان
 ابو عمة يقول بت ليلة عند الامام احمد اطلب الحديث
 فاتي باناء فوضعه عند راسي فلما اصبحت نظرت الى الماء كما
 هو لم يستعمل فقال سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يلبسه
 له وورد بالليل ولم يتحدثني وكان يقول طوبى لمن اقبل الله
 ذكره في هذه الدار وكان من اكابر ائمة الومع والزهد
 حتى انه رهن سطلا له عند يقال بركة فحايقه فاخرج له
 سطلين فقال احدهما لك قال اشكر علي سطلي هو لك
 والدرهم فقال هذا سطلك وانما اردت اخبرك قال
 لا اخذه وتركه ومضى وصنف المسند الذي هو اصل من اصول

هذه الأمة انتقاء من أكثر من سبعمائة ألف حديث
قال المحافظ عبد القادر الرهاوي فيه أربعون ألف
حديث إلا أربعين أو ثلاثين وعن ابن المنادي فيه
ثلاثون ألف حديث ولعله أراد باستقاط المكرر أو غالبا
عن زيادة ابنه وقد ذكر ابن دحية فيه أربعون ألف زيادة
ابنه وقال ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرجعوا فيه إلى المسند فان وجد قوله
والأفليس بحجة ومن ثم بالغ بعضهم فأطلق الصحة على
كل ما فيه والحق أن فيه منحيقا وشديدا حتى أن ابن
الجوزي إذا دخل كثيرا منها في الموضوعات لكن حقق المحافظ
بن حجر نفي الوضع وأنه أحسن انتقاء وتخريرا من الكتب
التي يلتزم مولفوها الصحة في جميعها كالسنن الأربعة
وكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وكان
يوصل الصوم ويفطر كل ثلاثة أيام على تمرين وسويق
وحج خمسين حجة ثلاثا منها ماشيا وكان نفقته في كل حجة نحو
عشرين درهما ورأى الشافعي في النوم المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقال كتب إلى أبي عبد الله فأقرأ عليه السلام وقل له
ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع
الله لك علما إلى يوم القيامة فكتب إليه بذلك كتابا وجهزه
مع الربيع فلما وصله الكتاب قال له الربيع البشارة فتحلم
أحمد فبصره فأعطاه آياه فلما عاد للشافعي قال ما أعطاك
قال فبصره قال لا تفجعك فيه لكن اغسله وأدفع الما إلى
لا تبرك به وناهيك بها من منقيد وكان عند الناس كالصديق
يوم الردة والغاروق يوم السقيفة وعثمان يوم الراء وعلي
يوم صفين وقد قام في تلك الحنة مقام الصديقين وقال

عن الجميع

الفعيل حبس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا وقال
 لما سجنوه احمد وضعوا في رجله اربعة قيود ولما قدم
 للسياط اعانه الله برجل يقال له ابو الهيثم العيار فوقف
 عند راسه وقال يا احمد انا فلان الله لقد ضربوني ثمانية
 عشر الف سوط لا اقر فلم اقر وانا على الباطل وانت على الحق
 فاحذر ان تغلق من حرارة الضرب يا احمد فكان كلما ارجع
 الضرب يذكر كلام الله ويصبر وكان بعد محنته كلما تذكر
 كلامه ترحم عليه ودعاه وكان يضرب بالسياط الى ان يغى
 عليه وينحس له بالسيف ثم يرمي على الارض ويد الربطة
 وكان ابن ابي ذؤاد هو الذي تولى مناظرة عن الخليفة
 وقال له ان احمد هناك متدع ثم يلتفت الى احمد ويقول له
 ان الخليفة قد حلف ان يقتلك بالسيف وانما يهربك ضربا
 بعد ضرب الى ان تموت وما زالوا يتناظرون الى ان عجز
 الخليفة من ذلك فلما اطال بهم الحال قال ابن ابي ذؤاد
 يا امير المؤمنين اذا قتلته ودمه في اعناقنا فرغ الخليفة
 يده فطمه فخر مغشيا عليه فخاف الخليفة على نفسه من
 اصحاب احمد وشيعته فدعاهم الى فرش على وجهه فافاق
 ولما قدم للضرب والناس بين يدي الخليفة قباها قال
 انسان لا احمد امسك راسي الخشبين بيدك وشده عليهما
 فلم يفهم مقاتلة فتخلعت يداه ولم يزل يتوجع منها حتى
 الى ان مات وكتبت بعد الضرب يقطع اللحم والجلد من مقعده
 سنين الى ان مات قال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد
 فسمعت ضجة امتحان احمد فدخلت فلما ضرب سوطا قال
 بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله
 ف ضرب الثالث فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ف ضرب

الرابع فقال لئن قل لي يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا
 فضربه عشرين سوفاً تكة لباسه حاليه ثوب فانقطعت
 فنزل السور والى عانته فدعا فعاد ولم ينزل ودخلت
 عليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك تحرك
 شفيتك فايه شئ قلت قال قلت اللهم اني اسالك
 باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على
 الصواب فلا تهتك لي ستر او سر وعي الله كان كلما ضرب
 سوفا ابرازمة المعتصم فسئل فقال كرهت ان اتى يوم
 القيامة فيقال هذا عريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
 او رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد
 بن غسان لما حملت مع احمد الى المأمون وتلقاه الخادم
 وهو يبكي ويسبح دموعه وهو يقول والله لقد عز علي
 يا ابا عبد الله ما نزل بك فقد جرد امير المؤمنين سيفاً
 لم تجرده قط وبسط نعلها لم يبسط قط ثم حلف وقال
 بقرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف
 عن احمد وصاحبه حتى يقول القرآن مخلوق فحشي احمد
 على ركبته ورمى الى السما بعينه ودعا ربه فما مضى
 الثلث الاول من الليل الا ونحت بصيحة وهجته فاقبل
 علينا خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القران
 كلام الله غير مخلوق قد مات والله امير المؤمنين ومن
 انما كان بعد موت المأمون في خلافة المعتصم ولم
 ينزل في محنة الى ان مات وتولى بعده الواثق فاستد
 الامر على احمد واختفى حتى مات الواثق وولي المتوكل
 فرفع المحنة عنه وامر باحضاره وكرامته واعزازة
 وكتب الى الافاق برفع البدع واطهار السنة وان القران

كلام الله تعالى غير مخلوق ولما دخلوا به عليه وكان من
 انوار الناس وجهها قال المتوكل يا اماه قد نارت الدار
 بهذا الرجل فاستبشرو به ثم جاء بثياب نفيسة فلبسها
 له فبكي وقال سميت منهم عمري كله حتى دني اجلي
 بليت بهم و بدنياهم ثم نزع الثياب لما خرج من عنده
 وقيل لبشر الحافي لو قمت وتكلمت بمثل ما تكلم فقال
 لا اقول عليه ان احمد قام مقام الانبياء والحاصل امت
 شانه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه كائين في
 امي ما كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على
 فرق راس احدهم فما يهرقه ذلك عن دينه قال علي
 بن شعيب الطوسي كان احمد بن حنبل عنده نا هو الذي
 قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وقال
 صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الا
 يمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
 وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يعذق في النار احب
 اليه ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه قال
 الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث في ابي عبد
 احمد بن حنبل واخراج الطبراني ان رجلا دخل عليه وعنده
 جمع فقال من منكم احمد بن حنبل فقال احمدها انا ما
 حاجتك قال حبت من اربعة اية فرسخ برا وبحرا انا حبت
 ات فقال تعرف احمد بن حنبل فقلت لا قال فأت بغداد
 وسئل عنه فاذا رايت فقل له الخنز يقربك السلام ويقول
 ان ساكن السما الذي على عرشه استوى راض عنك والملائكة
 راضون عنك بما صبرت نفسك لله وكان من اكابر العارفين
 والعابدين والخائفين وله في المعارف والحكم ما لا يحصى

من الكلم فمن ذلك قوله زهد العوام عن المحرام وزهد
المخوام عن الغصنول من الحلال وزهد العارفين في
ترك ما يشغل عن الله وقال لئن تطلب الدنيا بالآف
والمزمار خير من ان تطلبها يد يديك وقال الطرطوسي
ذهبت انا وبيبي الجلال وكان من الابد ال ال احمد فسألناه
بما تلبين القلوب فقال باكل الحلال فررنا من عنده الى
بشر فسألناه فقال الا يذكر الله تطئن القلوب فقال
ان احمد سألته فقال اي ش قال قلت قال باكل الحلال
قال جاء بالاصل الاصل ما قاله احمد مات رحمه الله تعالى
ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع اخر او لثلاث عشر بقين منه
اول غير ذلك سنة احدى واربعين وهايتين على الصحيح
وقد استكمل سبعا وسبعين سنة وكان يقول للمبتدعه
بيننا وبينكم يوم الجنائز فلما قبض صاح الناس وارتفعت
الاصوات بالبكاء وارتجت الدنيا واغلقت بغداد لمشهده
وخرج اهلها الى الصحر يعلون عليه فحرروا من حضر جنازة
من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النساء ثمانين الفا و
ستين الف اسرى من كان في الاطراف والسفن والاسطحة
فانهم بذلك يبخلون الثر من الف الف وقال ابو زرعة
بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه
للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الغي الف وخمسماية الف
في طبقات المناوي وسمماية الف الف واسلم يومئذ عشرون
الفا وعشرة الاف او ثلاثون الف من اليهود والنصارى
والمجوس وسمعوا الجن تنعيه ليالي واشهر في جزائر البحر
وغيرها ودفن ببغداد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به
وكشف بعد موته بمائتين وثلاثين سنة لموت بعض الاشراف

ود فن بجانبه فوجد كفته مبيحا لم يبيل وبتشبه لم تتغير
 وقال ابن ابي الورد رايت في النوم المصطفى فقلت ما
 شان احمد قال سيايتك موسى فاسئله فاذا بموسى
 فقلت يا بني الله ما شان احمد قال بلي في السرا والمفرا
 فوجد صاء قابالمحق بالصد يعين وراي بعض الاخير
 بشر الحافي في النوم فقال من اين قال من عليين قال ما فعل
 احمد بن حنبل قال تركه الساعة ياكل ويشرب ويتخمر بين
 يدي الله القصة وقال العارف بالله ابو بكر بن يوسف المكنى
 المدني رايت في المنام كان القيامة قد قامت واحضرت الائمة
 الاربعة بين يدي الله تعالى فقال لهم الجليل جل جلاله
 اني ارسلت اليكم رسولا واحدا بشرية واحدة فجعلتموها
 اربعا رد ذلك ثلاثا فلم يجبه احد فقال احمد يا رب
 انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 وقال صوابا فقال له البارئ تعالى تكلم فقال يا رب من
 يشهد علينا قال الملايكه قال لنا فيهم قدح وذلك انك قلت
 وقولك الحق واذا قال ربك للملايكه اني جاعل في الارض
 خليفه قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الاية
 فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال تعالى جلودكم تشهد
 عليكم قال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي اليوم
 تنطق مكفه وشهادة غير المكلف لا تقع فقال تعالى انا
 اشهد عليكم فقال يا رب حاكم وشاهد فقال تعالى اذهبوا
 فقد غفرت لكم فيا لها من منقبة وما يرد عليها فليس له
 وجه لان ذلك اليوم شانه عجيب فما يصدر فيه ليس بغريب
 ولهذا تبين لك ان الائمة الاربعة رضوان الله عليهم من
 عباد الله الاخير والممسكين بسنة سيد الابرار وكلهم منه

ماتسوت ومن بحر شيعته وحقيقته مغترقون وبأحوال
آله وصحبه معتدون والتابع لهم ما جوار والمعترضين
عليهم أو على أحدهم ما نوز و يخشى عليه من سوء
الخلافة والعباد بالله لأنهم من أولياء الله الذين من
أذا هم أذن الله بحريته وطرده عن باب شهوده وقربه
وفي حاشية الشيخ إبراهيم بيري على الأشباه وما يجب
على هذه الأمة في حق الأربعة الأئمة لمولانا علي بن ميمون
اعلم أيها السائل أنه يجب على كل واحد منا متابعة إمامه
في جميع ما بلغه عنه ومن لم يفعل فهو عاص لله ورسوله
نعم إن قلت من الأفضل منهم قلت ليس في ذلك دليل
قاطع نعم كلهم من خيار القرون التي قال فيها صلى الله
عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم فأبوا حنيفة قطعا من الأول ومالك أيضا منه
على بعض الأقوال والشافعي وأحمد من الثاني وعلى
هذا فافضليتهم على حسب ترتيبهم في الوجود لا سيما
على قول الجمهور أنها بالأفراد وهذا ما أدين الله به
لأليل إلى مذعب ولا غيره فهم عندي كالخلفاء الأربعة
لهم فضائل ومزايا وترتيبهم لهم في أيهم اقتديت
أهتديت وما يدل لك على ذلك ترتيب الكبار العارفين
لهم في تراجمهم على هذا وقد أوضح الأمر العارف الرباني
عبد الوهاب الشعراني في ميزانه حيث صور مقاماتهم
في الجنة بالقرب من الرسول على هذا واقسم أنه لقد
رأه كشفا ولقد كان في خاطري من تصويره فيهم
بالترتيب مع عدم تصوير مقامات الخلفاء الأربعة واضراهم
حتى كنت في بعض السنين في أواخر رمضان بعد العجرتا

فنظرتهم

فرايت شخصاً يقول قم فقلت قال انتظر في اليهود فلم
اجد شيئاً فقال انتظر في النصارى فنظرت فلم اجد شيئاً
فقال انتظر في المغرب فنظرت فلم اجد شيئاً فقال انتظر
في المشرق فنظرت فقلت هذا ابو حنيفة فقال هو وزير
الدنيا فابتهمت و فهمت منه انه لما كان وزيراً كانت قبته
قريباً من قبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الوزير
مر تبته بعد مرتبة السلطان وان الخلفاء الاربعة لما كان مقامهم
مقام الخليفة لم يكن لهم مقام مع حضوره لان مقامه عبي
مقامهم واذا حضر الاصل كفى عن البدل ثم ائمة اهل
السنة ليسوا محصورين في الاربعة بل كثيرون كابن عيينة
والاوزاعي والليث بن سعد والسمي بن راهويه والثوري
وداود الظاهري ومحمد بن جرير الطبري ومسلم ابو منصور
الماتريدي وابوالحسن الأشعري وغيرهم والمكل اهل صواب
وائمة لذوي الالباب وانما جمع العلماء على الاربعة واخييارهم
فدار الامر عليهم ثم لما ذكر ائمة الظاهر شرع يذكر امام
الباطن فقال **والجنيدي** كزبير لقب ابي القاسم سعيد بن
عبيد سلطان الطائفة الصوفية كذا في القاموس وقال
الشيخ عبد السلام اللغاني محمد بن الجنيدي وقال المناوي
ابو القاسم بن محمد وهو نفاؤندي الاصل ببغداد من المنشأ
قواريري زجاجي نسبة لحرفة ابيه هو سيد طائفة الصوفية
باجماع منهم واما هم وبطلوان العارفي مرجع اهل
السلوك في زمانه وبعده وهذا راجحاً يقرم عليه لم يرفي
عصره من اجتمع له علم وحال غيره وكنت اذا رايت علمه
رجمته على حاله وعكسه زعمه القبول التام فكانت
اذا مر بشارع بغداد يقوم له الخامس والعاشر صفواً كلك

الأوامر تفقه على أبي ثور صاحب الشافعي وكان يفتي
بمضرتة وهو ابن عشرين سنة و أخذ التصوف على
عن حاله السري والمحدث المحاسبي وكانت الكتب يحضرون
مجلسه لا لفاظه والغفها لتقريبه والفلاسفة لدرجة
نظرة ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لأشاراته
وحقايقه ولما جلس يتكلم على الناس بأمر المصطفى صلى الله
عليه وسلم كان أول مجلسه أن وقف عليه غلام نصراني
فتفكر فقال ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن قال معناه أنك تسلم فقد عان
وكت أسلامك فاسلم وقال رأيت في النوم كاني أتكلم على
على الناس فجاء ملك فقال ما أقرب ما يتقرب به المتقربون
إلى الله قلت عمل خفي يميزك وفي فولي وهو يقول كلام
موفق وقال الطرق كلها حسد وده الأعلى من اقتفى أثر
الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يقول علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة فمن لم يجالس الفقهاء يأخذ أذبه من
المثابدين أفسد من يتبعه وأقام عشرين سنة لا يأكل إلا
من الأسبوع إلى الأسبوع وورده كل يوم ثلاثاً ركعة
وكان يقول ما أخذنا التصوف عن القيل والقال بل عن
الجوع وترك الدنيا وقطع المالوف وقال التصوف
تجنب كل خلق دني واستعمال كل خلق سني وإن يعمل لله
من غير روية العمل وقال بني الطريق على أربع لا تتكلم
الأعد وجود ولا تأكل الأعد فاقرة ولا تم الأعد غلبة
ولا تسكت الأعد خشية وقال طريق التصوف كحوة لا
صلح فيها وقال لواقبل صادق على الله الف سنة ثم أعرض
عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله وقد استشكل هذا

بعضهم وقد بينته بقولي لا يزال الصادق يترقى وينفاد
 مدده بقدر ترقية وقوة حاله فاذا افاته الذكر لحظة
 فانه للدد الحاصل بترقيه فيها ولا شك ان ذلك يزيد
 على ما ناله في الالف السنة اذ هو بحسب ترقية اذ ذلك
 بقدر مقامه وهو في تلك الحالة يفوق جميع الترقى السابق
 ويرجحه فمدده كذلك ولا يعرف ذلك الا من انجزها
 هنالك فسال مولانا ان يعرنا ولا يخرجنا وقال الخفلة
 عن الله الله من دخول النار وقال بلغني عن يونس
 عليه السلام انه يبكي حتى عمى وقام حتى الخنا وصل حتى
 اقعد ثم قال وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار
 لخصت سرقا اليك وقال التوامع عند اهل التوحيد
 تكبير قال الامام الغزالي ولعل مراده ان المتوامع يثبت
 نفسه اولاً ثم يصنعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها
 شيئاً حتى يصنعها ويرفعها وقال اصدق المرید اغناه
 الله عن حفظ النقول بنور يجعله في قلبه يفرق به بين
 الحق والباطل والحاصل انه امام العارفين وسيد العلماء
 العاملين ولم تنزل اعناق الفريقين له خاضعين وعلى تجليله
 في كل عصر مجتمعين فهو امام المتقين الذين اوصل الله به
 كثير من السالكين وكم في الحكم والمعارف ما يقصر عن عمره
 لسان البيان وبكل لضبطه اطراف البنان وقال لا ين سر تجم
 طريقتنا اقر به الى الحق من طريقكم فطال به بالبرهات
 فقال ارم جراتي حلقة الفقرا فصاحوا اللهم الله ثم قال
 القه في حلقة الفقها والقاه فقالوا حرام عليك ازعجتنا
 فقيل راسه واعتذرو له كرامات كثيرة منها لما قيل له عند
 النزاع قل لا اله الا الله فقال ما نسيت فاذكره ما ان يفراد
 سنة سبع اوثمان وسبعين ومايتي واحرز من صلى عليه

فكانوا يخوسوني الغاور رؤي في النوم فقيل له ما فعل
الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا
ركعات كنا نركعها في السجود **والصواب** ال فيه للجنس
او الاستفراق فعلى الاول فالمراد البعض وعليه فالجمهور
فالمتقدم قد يخطئ وقد يصيب وهو مذهب الخنفيه وقد
اتفقوا على انه ليس بانتم ان لم يقصر وانما اختلفوا هل هو
محمض ابدي او انهما بالنظر الى الدليل والحكم او انها فقط
بالنظر الى الحكم فذهب الى الاول جماعة منهم ابو منصور
والى الثاني طائفة وهو معنى قول ابي حنيفة كل مجتهد
مصيب ولحق واحد واختلفوا ايضا هل الخنفي ماجور
ام لا والحق انه له اجر كما ان للمصيب اجرين وعلى الثاني
فكل مجتهد مصيب وهو قول جمهور الاساطرة والمشركين
والمعتزلة واحد القولين للايمه الاربعه ونسب ترجيح
لاكثر الشافعية والحنفيه والباقلاني وتحقيق هذا
المسئلة الاجتهاديه اما ان يكون لله تعالى فيها حكم معين
ام لا وحينئذ اما ان يكون لها دليل ام لا والدليل اما ظني
او قطعي فذهب الى كل احتمال جماعة والخيار ان الحكم
معين وعليه دليل ظني ان وجد المجتهد اصابه وان فقده
اخطا وهو غير مكلف باصابته لمخوضه وخفايه فلذلك كان
في خطايه معذوره بل ماجور ابل المكلف به الاجتهاد فخطا
وما يدل على انه يخطئ قوله تعالى ففهمتها سليمان في
في القصة المعلومه والتميز للمكوفه والغنى فلو كان كل
منها صوابا لما كان في التخصيص فايده والا حاديت التي
تواتر معناها كقوله صلى الله عليه وسلم ان اصبحت فلك
عش حسنة وان اخطات فلك حسنة وفي حديث اخر

جعل لمصيب اجرين وللحقين واحد او قال ابن مسعود
 انما اصبحت من الله وان اخطات فمني ومن الشيطان وقد
 اشتهر تحطئة الصحابة بعضهم بعضا في الاجتهاد يات
 ولان القياس منظر لا تثبت والثابت به بالنسبة معنى
 والاتفاق على ان الحق واحد فيما ثبت بالنسبة ولان لا تفرقة
 في العمومات الواردة في شريعتنا بين الاشخاص ولو كان كل
 مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بمشاهير كالحظر
 والاباحه والصحة والفساد والوجوب وعدمه وما يقطع
 النزاع ان يقال قال بعض المجتهدين المجتهد يخطى ويصيب
 فعمل هذا الاجتهاد صحيح ام لا فان قيل نعم لزم المطلوب وان
 قيل لا تعين ايضا كذا قالوا وافول من تأمل في اختلاف
 اولياء الله في الكشف واضطر اليهم فيه مع كونه اقوى من الاجتهاد
 وزم يحيل العقل اختلافه لكونه بيان حقيقة الشيء
 بحير عقله في المسئلة ويفضرب فلا يسعه الا التوقف مع انه
 لو كشف الله له عن شيء من الحقيقة لم اى كلامهم ان هذا يخطى
 ولذلك لما رأى بعض الائمة النبي صلى الله عليه وسلم وسأله
 عن اختلاف الائمة فقال كل في اجتهاده مصيب فذكر له
 الراي قول ابي حنيفة المجتهد انهم صيبان والحق في كل واحد
 وقول الشافعي المجتهد ان مصيب ومخطى معفون عنه فقال
 صلى الله عليه وسلم هما فر بيان المعنى وان كان مختلفين في اللفظ
 فقلت ايها الاوليا لاخذ من الفريقين فقال صلى الله عليه
 وسلم كلاهما على الحق واذا اثنى عليك ذلك فاعلم ان سائر الائمة
 اهل السنة اختارهم الله لان يذلوا ويعبدوه عليه ويوصلوا امن
 اراد ان يوصله اليه فاختلفا فهم رحمة بعض سيد الامم ارجوا
 ان يكون في قوله تعالى قل كل من عند الله الاية اشارة اليه

مر ثابت

مخطى

وقوله لا عند هؤلاء وهو لاء من عطاء ربك وقوله
الملك الذين هداهم الله فبهذا هم اقتده وقوله صلى
الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
دليل واضح بغير قيد يقال يدخل في هذا جميع فرق المسلمين
حتى المبتدعين فالجواب **ان الابتداء نعمة لأرضية**
وغيره ليس يعطى بل من كبائر الخطا وقد اختلفا في تعريف
المجتهد اختلفا كثيرا فكل من اصاب اصول الفقه وفروعه واذ اعلمت
انهم اهل الحق والصواب فاعلم انه **يلزم هذا التقليد** اية
يجب على صاحب التقليد وهو كل من ليس فيه اهلية الا
جهاد المطلق **اتباع** اية متابعة **لغرد** اية واحد **منهم**
بأشبع الميم اللون ن اية لو احد من هؤلاء الخمسة الاربعه
الاولى في الظاهر والخامس في احوال الباطن وتخصيصه
هو لاء دون غيرهم من المجتهدين وان كان الكل سوا
لا ثبات مذاهبيهم بالتواتر بخلاف غيرهم حتى قالوا
لا يجوز تقليد غير الاربعه الايمه لذلك لانه لم يومن من
التزوير والنقل عليهم بخلاف الاربعه ثم وجوب الاتباع
لو احد منهم مذهب جمهور الفقهاء والمحدثين والاصوليين
قال الامام مالك رحمه الله تعالى يجب على العوام تقليد المجتهدين
في الاحكام كما يجب على المجتهدين الاجتهاد في الاعيان
والاصل في ذلك قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقوله فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الا اليه
وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
سوا حملوا على المعلما واولي الامر ثم لا شك ان الواجب
اتباع واحد منهم لا بتعيين سوا كان فاصلا او مفصولا
على المختار وسوا كان حيا او ميتا اذ المذاهب لا تقوت

على وجه التشديد لكثرة الملا فمفردا وباقصور الاسباب
 فالوقوع منه بهي في هذا الباب تشهد احكام التقليد في
 المسائل الفقهية واما في العقائد الدينية فسياتي انشا الله
 تعالى واذ قد علمت شان الائمة وعلو مقامهم وان الاء
 تباع لهم لانهم **واعظم بياب** اي فاعظم بهم من باب يتوصل
 به الى ربه الارباب **وتجزم** اي نقطع نحن معاشر جهود

اهل السنة **بالكرامة** هي امر خارج للعادة يظهر على يرها
 الصلاح ملتزم لتابعة بني كلف بشرعيته مصحوب بصريح
 الاعتقاد وصلاح العمل علم بها اولم يعلم ومحترز قنود هذا
 ظاهر ولا فرق فيها بين ان تكون كجزرة النبي ام لا الا القرائن
 ولا بين وجود ولد بنو نابت وقلب جماد بهيمة ونحو ذلك
 فتجوز بجميع الخوارق سوى القران عند محققي الطحاوي وهو
 الصحيح الحق **الولي** بالاشباع للوزن هو مفعيل بمعنى مفعول
 وفاعل يعني من تولد له الله برعائيتهم وهو يتولى الصالحين
 ومن تولى عبادة الله وطاعته على الدوام من غير تحلل عصيان
 ولذا قال سهل بن عبد الله الولي من تواتر افعاله على الواقعه
 وكلا المعنيين واجب التحقيق فيه وعرفوه بانه العارف
 بالله تعالى وصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات
 المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
 ولم يشترط احد ظهور كرامته منه ولكنها جائزه عند الجمهور
 خلا فالابي عبد الله الحلي والامام ابو اسحق وجمهور
 المعتزلة قسما باهور وانهية كونها لو ظهرت لالتبس بالنبي
 بغيره وايضا كثر في كثرت الاوليا وخرجت عن كونها خارقة
 للعادة والغرض انها كذلك ونحوه والجواب ان شرطها عدم
 التحدي ولا مانع من كثرتها اذ غايتها استمرار نقص العادات

والكرامة كما انها ثابته لهم حياة كذا
 وهم اعظم من شهداء المعركة ولان الموجد هو الله
 في حياتهم قادر ان يكرمهم بها بعد موتهم وليست هي عملي من اعمالهم حتى تقطع بموتهم ومن اعتقد
 ذلك او انهم يتصرفون بقدرتهم خاصة فذكر جاهل خاص رضال مستحق للنار ٥٥٥

وهو لا يوجب كونه عادة والدليل على ثبوتها ووقوعها
الكتاب والسنة والاشهر كونها امرامكنا لا يلزم من فرض وقوعها
محال وليس ذلك بعظيم على قدرة ذي الجلال اما الكتاب
فما جاء من قصة مریم وولادتهادون بعلم مع كفاية ذكرها
لها وكان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة
ابواب وكان يجد عندها فالكهنة الصيف في الشتاء وعكس وقصة
اصحاب الكهف من اربعمائة سنة بلا طعام ولا شراب وتكلم كلهم
ونحوه وقصة اصف بن برخيا ومجيئه بالعرش قبل ارتداد
طرف سليمان عليه السلام واما السنة فلكمة سفينة
والعلاء بن الحميري والبقره وغيرها واما الاثر فلكمة سارية
والنيل لسيدنا عمر وكشرب خالد السم ونحو ذلك مما هو اثار
معناه وان كان تفاصيله احاد مع الكثرة التي لا تحصى الى
وقتنا هذا فنكرها مبتدع لكونه لم يروها في نفسه ونحوه من
ابناء جنسه والحميري انصدور انكارها من الاستاذ والحلي
لعجيب وكنت تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم الا
راد ومردود عليه وكما قال ثم اعلم ان الغالب صدورها من
الولي بلا اختيار وقد تكون به ويجوز له اظهارها ترغيبا
للمسترشدين وعونا على تحمل اعباء المجاهدين في العبادة
ولحاجة ضرورية ولاظهار نعمة الله ولاذن من الله كما في قول
سيدي عبد القادر قد في على عنق بل ولي الله لا الافتخار
والعجب والاستكبار وانواعها لا تحصى وكلمتها في الكتب يذكر ثم
هل يجوز ان يعلم الولي بولاية ام لا الحق الجواز وهل تحصل
الولاية بالكتب لا بل بالموهبة ولا يشترط في الولي العصمة
بل الحفظ بمعنى انه لو اذنب وفق للتوبة ولما كان رعايتهم
من ظهور الكرامة على يد الولي ان يساوي النبي او يد النبي

رد ذلك بقوله **وما هو ابي الولي كالنبي** في المنزله ولا
 يد ابيه فقلا عن ابي يفضل عليه كما قالت الكرامية وبعض
 ملاحدة الصوفية اذ النبي معصوم ما هو من سوء الخاتمه
 مكرم بالوحي ومشاهدة الملك ما هو بتبليغ الاحكام وارشاد
 الانام بعد اتصافه بالكمال التي ليس عند الولي قطرة من
 غيرها وهذا مذهب جميع اهل السنة صوفيه وغيرها حتى
 قال الكابره ان نبيا واحدا افضل عند الله من جميع الاوليا
 ومن فضل وليا على بني يخشى عليه الكفر بل هو كقروان
 ثبت عن احد من محقق الصوفية ذلك فيحمل على ولاية النبي ^{طريق}
 ونبوته لكونه متصفا بهما وقد تردد الغنملا بينهما وتقدم
 ذلك ولفظ الصوفية يطلق على فرق **فحقة** وغيرها وان
 غلب استعماله في الاولة قال الشيخ السمرودي في بعض
 كتبه اعلم ان مدعى التصوف طوائف بعضهم وجوديون
 قائلون الحق كالكي للطبي لا تحقق له ولا تعين في ذاته
 الا في المكنونات فهم قد هجروا قول الله تعالى الله خالق كل
 شئ وقول النبي عليه السلام عن ربه كنت اكثر انمضيا
 فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق وبعضهم اتحاديون
 ملحدون يقولون **يتحدون** مع الحق وذاته لا تنفك عنا
 وبعضهم محققون يقولون الحق ذو وجود في ذاته
 معين قبل كائنا عالم بذاته ولما يظهر من مخلوقاته
 على مقتضيات صفاته فظهر بفيض وجوده التوري
 الموجودات الظليه وعلمه لا ينفك عنها فهم على الحق
 لان الله قد احاط بكل شئ علما انزل فعلم مما تقر انهم
 من غير اهل الحق او ذلك منهم محمول على غير ظاهره كما
 تقدم فما الولي كالنبي **بل كالنبي** اي بل هو صالح

طريق
 في استنباط اهل
 في الحق ان
 يقولون ان
 علمهم
 وحوا
 وعلمهم

كما ان على رضي الله عنه صالح ايضا لا يبي كما زعمت الراضنة
 ولا شريك له ولا ربه كزعم بعضهم قبح الله الجميع منهم
 ويمكن بعدم اليا والمعنى وما هو كالشرايا بل كالشراي اذ النبوه
 هي الرفعه والتراب وهو الثرى والمعنى انه كالتراب بالنسبة
 الى النبي ولكن المعنى الاول احسن ما فيه من زيادة الغايده
 مع ما في الثالث من قلة الادب مع اولياء الله تعالى واما ما
 ما ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى المتحابون في جلالي
 لهم منابر من نور يضيظهم النبيون والشهدا ونحوه فاجيب
 عنه بان نشان الانسان ان يتمنى الحسن ولو عند^{كان}ه امثاله
 وخير منه كما اذا كان لاحد حديقه ولاخر غيرها وفيها
 شجرة لم تكن في حديقته او لا يتمنى ان يكون له مثلها
وان الانبيا بالمد ومن تشهد في سبيل الله لاعلاء كلمه الله
 وما في معناه يعنى الشهيد وهو فعيل بمعنى فاعل ومضول
 اى حاضرنا وشاهد على نفسه بالوفاء بما بايع الله عليه
 ومشهود له بالجنة وهو على ثلاثة اقسام شهيد الدنيا
 والاخره وشهيد احدهما فالاول من قاتل لان تكوت
 كلمه الله هي العليا والثاني ان اللوينا بان قصد اظهار
 شجاعة واخذ مال او نحو ذلك فهو شهيدها فقط فا
 الاول رثاوب الشهادة بالاتفاق ولو حصل منه خلول
 ونحوه لم يقصده ابتداء والثاني لاثواب له عندنا فهو
 شهيد لفظا لا معنى وعند المالكيه له الثواب واما الثالث
 وهو شهيد الاخره لا يمرى عليه الحكم الاي وان كان له
 ثواب عظيم وهو ينيف على حسبي الرقيق والغريق والمهريم
 والغريب والمبطون والمطجون وما حب ذات الجنب والنقابي
 والمذوع والمسموم والمجوم ومن وقصه فرسه او بعيره

م
 على شهد الاخره

الذي يموت بالطاعون ولا
 يناقيه النفوس منه كونه الغيا
 اذ قال صلى الله عليه وسلم
 واعوذ بك منك فيكون غيره
 فكيف بغيره وذلك لانه لا تافح
 الا وضار غيره فيكون
 به ومنه ومعنى يافح
 فزامل لعلك لا تجوز
 من الموجز العزيم له

ومن مات في طلب العلم ودون ماله واهله او مظلمة
 والمرهني فهو من تقتله بطنه والافقر انه الاستسقا كما
 قال القرطبي والميت على الوصية الطالب للشهادة به
 يصدق ولو مات على فراشه وقصلي المهني مع ميامه
 ثلاثة ايام من كل شهر وعدم تركه للوتر سفر او حضرا ومن
 قال حين يبيع وحين يسي اعوذ باسمه السميع العليم من
 الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
 ومن قرأ اخر سورة الحشر الى اخرها لوانزل لنا هذا القرآن
 على جبل فمات من ليلته مات شهيدا ومن يابى الله ذبحه
 ويقسم له اجر شهيد ولو على فراشه والعاشق البارك خوفا
 من الله ومحبا للرسول ومن نطق عند اعام جابر بحق
 والمسكور والميت فجأة او بالعطش او بالجوع او شربا
 والمجنون والمودت المحتسب والجالب الذي يبيع ببيع يومه
 ومن حبسه السلطان ظلما ومات في السجن والمتمسك بالسنة
 عند فساد الامم ومن عاش مداريا الى موته والميت بالمل
 ويوم الجمعة والصبر على غيره والرابط الى موته والمائد
 في البحر وهو من ياخذه القي الى ان يموت به والمرأة تموت
 بجمع بقم الجيم وكسرها وهي الميتة من الطلق وولدها
 في بطنها والناجر الصدوق الاميني في بطنها وقيل الحمي
 تموت في نفاسها وقيل البكر وقيل من لم تخص والامح انها
 من تموت وولدها تام خلقت في بطنها والناجر الصدوق
 الامين ومن سقط عن رابته او من علو فمات او اكلت السباع
 وقاتل الحيات الظاهرة مطلقا ومن دعا بدعاء يوش ان لا اله
 الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في مرض موته اربعين
 مرة ومن قال في يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في

الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه ومن صلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة ومن صلى ثالث الاسبوع عند
 الزوال عشر ركعات بقراءة الكرسي بعد المصاحفة والأغلاص
 في كل منها ومن سعى على امراته وولده وما ملكت يمينه
 يقيم فيهم امر الله ويطعمهم من حلال الا ان في سنده ظلمة
 كما قاله الذهبي الى غير ذلك من الاعاديث المرحمة بالشهادة
 فهم لا يحصون واما الذي في معنا الشهيد فهو من قتل
 قطاع الطريق او البغاة او من امره معروف ونهاهم عن
 منكر فحكمه حكمه فيما ياتي **كذلك الاوليا** بالقص **الحيا**
ثواب اما الشهيد اخذ قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
 سبيل الله اموات بل احياء وقال لا تحسب الذين قتلوا
 في سبيل الله الاية والاعاديث والآثار فيهم كثيرة واختلفوا
 في معنى الاية فقال الحسن ان الشهيد الحيا عند الله تعرفون
 ارواحهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرفون
 النار على ارواح ال فرعون غدرة وعشيرة فيصل اليهم الوجع
 وقيل احياء في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون
 وياكلون ويتكلمون كالأحياء وقيل لان ارواحهم ترتفع
 وتسير كل ليلة تحت العرش الى يوم القيمة وقيل لان
 الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض وقول الناظم
 احياء ثواب يشير الى انها حياة غير مكيفه ولا معقولة
 للبشر يجب الاعيان بها على ما جابها ظاهر والكف عن الخوض
 في كيفية ان لا طريق للعلم بها الا من الخبر ولم يرد فيها
 شيء يعنى المراد وهذا قول العارفين الجزولي ومثله قول
 شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي ان المفسرين على امت
 حياة الشهيد ليست بالمجد وقال ابن عابد ويحتمل ان

حياتهم بالجسد وان لم يشاهد الجسد عيا فان حياة الروح
ثابتة لجميع الاموات بالاعتقاد فلو لم يكن حياة الشهيد
بالجسد لاستورا هم وغيرهم وقال بعضهم يجوز ان يجمع
جملة من اجزاء الشهيد فيجيبها فتتعم بالاكل والشرب
وقال بعضهم الحياة للروح لا للجسد وجزم بعض المحققين
بانها حياة حقيقية لهيكل الشهيد كما هو ظاهر الاله وظاهر
انهم يرضون مما يشتهون كالاغيا بالاكل والشرب واللباس
ونحوه والظاهر ان ما في النظم اعدل ولذا قال بعض المتأخرين
والنفس الى ما قاله الجزولي اميل ثم بينه انهم يتأبون بما
اراد الله اثنائهم به من اكل وشرب ولباس ونكاح وغيره
والامانع من ذلك والاثار الواردة في تنعماتهم كثير وقد
جمع بينها شبيب بن ابراهيم في كتاب الا فصح بقوله
المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر يطير من شجرة
الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما يوي الى
قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض
ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازيق ومنها ما هو
في اشخاص وصوم من صور الجنة ومنها ما هو في صور
تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تشرع وتتردد الى
جنتها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين وهم
سوى ذلك ما هو في كغالة ميكائيل ومنها ما هو في كغالة
ادم ومنها ما هو في كغالة ابراهيم عليهما السلام ثم المراد
من كونها في اجواف او حواصل طير انها تركب الطير وتكون
اجوافها كالهواجر الشفاقة الواسعة لها وانها كالطير
في سرعة قطع المسافة البعيدة لانه ارواحهم لها الجنة او
انها تجر اجساما غير اجسامها وتديرها ليل يلزم التناسخ

واما الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فلقوله صلى الله
 عليه وسلم فيما رواه ابو داود وابن ماجه واكثر واعني
 من الصلاة فيه فان صلاتكم معي ومنه علي قالوا يا رسول
 الله وكيف تحرم من صلاتنا عليك وقد اذنت قال يقولون
 بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء وفي
 روايه ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
 وقد ورد من طرق ما يدل على حيااتهم وبه قال المحققون
 حتى قالوا انه صلى الله عليه وسلم ياكل ويشرب وينام ويبيس
 ويعيد الله في قبره ويُسْرُ بطاعات امته على خلاف ادراكات
 الموتى للنجيم والعذاب الثابت لكل منهم قطعا وقد
 روي كافة اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم لما تقدم ايام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان
 وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم فخافوا
 ان يكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الناس حتى
 روي لهم سعيد بن المسيب ان جئت الانبياء لا يقم في الارض
 اكثر من اربعين يوما ثم ترفع وجاء سالم بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنهم فعرف انها قدم جده عمر وكان
 قتل شهيدا رضي الله عنه واما قوله عليه السلام ما من
 احد يسلم علي الا ارد الله علي روجي حتى ارد عليه السلام
 ونحوه فقد اجابوا عن ذلك باجوبة لا سيما الجلال السيوطي
 في رسالته في ذلك وعن الاجوبه ان روحه صلى الله عليه وسلم
 مستغرقة في مشاهدة الملكوت ومغوره بشهود ذوى
 الخزة والجبروت فردها عليه من استغراقها عالديه واما
 الاوليا فلما اشهر عنهم من الحكايات في ذلك بل زعموا
 قرب من التواتر فان قيل لو كان كذلك لراينا كثيرا منهم

عند حفر القبور لكثرتهم كما رأينا ذلك في كثير من الشهداء
قلت لا مانع ان يستترهم الله عن اعين الناس حرمة
لهم كما في اكثر الشهداء وانما منهم القليل لتيقن
صدق مولانا الجليل نعم حياة الشهداء قطعوا ما لها
كيفيه لتبوتها بالكتاب واما حياة الانبياء فلم اقف على
القطع فيها واما الاوليا فظنيه او وهمية والله اعلم
وايمان المقلد من قلد مولد من اسم مرتحل وهو القلادة
والتقليد اخذ ما يوجد العلم والعمل من اجله انه قاله
عن الله ام لا وهو قريب من قولهم الاخذ بقول الغير
من غير حجة وقيل قبول قول الغير وهو لا يعلم من اين
اخذ وقيل هو الاخذ بقول غير معصوم من غير حجة
وعلى ما تقدم اختلفوا في الاخذ عنه صلى الله عليه وسلم
هل هو تقليد ام لا فذهب الى كل قول جماعة والظاهر لا
ومثله القران وقول ^{بعضهم} ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل كان مقلدا او مبتدعا مجازا باعتبار المعرف
الاصطلاحي لان الحقيقة اذا هجرت يصير اطلاق الاسم
على محلها مجازا اذ معناه هل كان يعلم صلى الله عليه
وسلم بالنصوص لا غير او يقيني عند عدمها فسمي علمه
بها تقليدا مجازا وسمي تقليدا تشبيها يجعل المراد هو
القلادة في عنقه للترين كان الجاهل يجعل العاصم
وقوله قلادة في عنقه ليتزين بها في عالم الملكوت
ثم المراد بالمقلد من نشأ على شأهق جبل مثلا ولم يتفكر
في ملكوت السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض
عليه اعتقاده فصدق في ذلك من غير تفكر ولا تامل
نشا في دار الاسلام من العوام مع تفكره في خلق السموات

177
والارض فانه مجتهد لا مقلد قالوا وقل ان يرى مقلدا في
الايان بالله تعالى اذ كلام العوام في الاسواق محشو
بالاستدلال بالمجرات عليه وعلى صفاته ولذا قال
ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام مؤ
منون عام فون برهم وانهم محشون الجنة كما جاءت به الاخبار
وانفق عليه الاجماع لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي
وقد حصل لهم منه المقدر الكافي فان فطرتهم جبلت على
توحيد الصانع وقدمه وحدونه ما سواه من الموجودات
وان عجزوا عن التعبير عنه به صلاحي المتكلمين والعلم
بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وهذا هو الحق في تعريفه
فما وجد بخلافه في كثير من الكتب فغلط الاقويل عليه عند
المحققين فتنبه لهذا فكثر ما يغلط فيه فكيف وقد غلط
كثير من فحول العلماء فيه **رجوه** بالاشباع اية كافة اهل
السنة الا شعري وغيره بل والمعتزلة في اجراء الاحكام
الدينية عليه فينال ويؤم وتوكل ذبيحة ويرث المسلمون
ويرثهم ويسهم له معهم ويدفن في مقابرهم وفي الاحكام
الافرويه ايضا عند محقق اهل السنة فلا يخلد في النار
وما له الى الجنة والجنة **اذ اللغير** الذي قلده **اذ عن**
اي هفتع وانقاد **للصواب** اي للحق الذي امر به وهذا
ما حققه التاج السبكي وتبعه عليه المحققون من المشاعره
واما الماتريدي فجوهرهم قائل بايمان المقلد الا الشذوذ
الا انه عاصى بترك النظر ان كان اهلا له فعلى ما حققه
السبكي لا خلاف وهو الصحيح لقوله تعالى ولا تقولوا لمن
اللقى اليكم السلم لست فومثا وقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاتنا ودنقنا وسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم

ولأنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يعقلون الأيمان
من العوام من غير طلب للاستدلال ولأنه قد وجد حقيقة
الإيمان وهي التصديق الجازم ولم يبق إلا الاستدلال
وهو وسيلة فاذا حصل المقصود كفى وهذا يقتضى عدم
عصيانه بتركه إلا أن بعضهم نقل الإجماع عليه فإن صح
فليسبب أن التقليد عُرِضَ لعروض التردد بعروض شبهة
بخلاف الاستدلال فإن فيه حفظه على ما قال ابن القيم
ولهذا قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في نصبة القول
بعدم صحة إيمان المقلد للأشعري أنه افتراء عليه ولم يوجد
في كتبه وبهذا التبيين لك أن ما نقله كثير عن الأشعري
والقاضي والأستاذ وأمام الحرمين والجمهور وعزى لما لك
من عدم الاكتفاء بالتقليد في العقائد غير صحيح وأما ما نقل
عنه ذكر أنه يلتفت به ولكن لا يجوز فهمه ولكن اختلفوا فمنهم
من يقول هو موافق إلا أنه عام بترك المعرفة التي ينتجها
النظر الصحيح ومنهم من فصل بكونه أهلاً له ومنهم من
قال إذا قلد القرآن والسنة القطعية صح والألا ومنهم من
جعل النظر شرطاً كمال ومنهم من حرّمه قالوا
ستر قال العلامة المحلي وقد اتفقت الطرق الثلاثة
يعنى الموجبة للنظر والمجوزة والمحرمة على صحة الإيمان
إيمان المقلد وإن كان إنما يترك النظر على الأول وحل
الخلاف في غير النظر الموصول إلى معرفة الله أما هو فواجب
اجتماعاً وحكى الأهدى اتفاق الأصحاب على انتفاء كفر
المقلد وأنه ليس للجمهور إلا القول بعصيانه بترك النظر
أن قد رُوي عليه مع اتفاقهم على صحة إيمانه وأنه لا يعرف
القول بعدم صحة إيمان المقلد إلا لابي هاشم الجبلي

من المعتزلة ونحوه لتأج السبكي فهذا التحريم الخلف
 عند الأشعريين واما عند الماتريديين فتقدم ثم لا شك
 انه بالنظر الى الاحكام الاخرى وما عند الله واما
 الدينويين فالأقرار فقط كاف فيها عند الكل اذ لم يعارضه
 ما يضاهاه كسجود لصنم ونحوه ثم أعلم ان القائلين بعدم
 الجواز اختلفوا هل يشترط ابتناء الاعتقاد على دليل
 عقلي في كل مسألة او لا والقائلون بالاشتراط اختلفوا
 هل يشترط الاقتدار على التعبير عنه وبجاءلة الخصم به
 ودفع الشبهة كما هو المشهور عن الأشعري وهذا ذهب
 المعتزلة ام لا كما حقه بعضهم عن مذهب الأشعري واما
 ذلك للكمال والقائلون بعدمه قالوا يكفي ابتناؤه على
 قول من عرف رسالته صلى الله عليه وسلم بالمعجزه مشا
 هدة او تواتر او اجماعا ولما كانت المقصود من هذا العلم
 الايمان والاسلام وكانا محتاجين الى تعريف اخذ في
 بيان مقدم الايمان لاصالته لتعلقه بالقلب وتبعية
 الاسلام لتعلقه بالجوارح واما قدم في حديث جبريل
 عليه السلام لانهية متعلقة العملية التابعة للتصديق
 باحكامها فقال **وايمان** على وزن افعال اصله ايمان
 بجزئين فكسورة اولاهما فسألته ابدلت الثانية ياء
 كما هو القاعدة الصرفية يقال امن وامن وبه وله حقيقة
 امن به امن من التكذيب والمخالفة وجعله في امن من ذلك
لنا معاشر الامة المهدية **تصديق قلب** اي اذ اعانه
 وقبوله وتسليمه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله
 عليه وسلم بحيث تعلمه العامة من غير افتقار الى نظر

واستدلال وان كان نظريا في الاصل كالوحدانية والنبوة
والبعث والجزا ووجوب الصلاة والزكاة وحرمة الخمر ونحوها
ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالاً كغالب الانبياء والملائكة
والكتب ولا يد من التفصيل فيما يلاحظ كذلك كمحمد صلى الله
عليه وسلم وموسى وعيسى وادم ونوحهم وجبريل وميكائيل
والتوراة والانجيل ونحو ذلك ثم الاجمالي لا ينقص من درجة
التفصيلي وهو معرفة جزئية وان كان اكمل منه وقال
عصام في حاشيته على البيهقي ان قلت التصديق بما علم
بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفي بل
لا بد من التصديق بجميع ما هو من دينه صلى الله عليه وسلم
اجمالا قلت يمكن ان يقال من من وراء الدين اني اجمع ما جاء به
صلى الله عليه وسلم حقا والتصديق به تصديق بما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فالايان الاجمالي
داخل في التفصيلي من وجه وتفسير الايمان بالتصديق
فقط مذهب محققي الماتريدي والاشاعره وغيرهم
وقيل بزيادة الاقرار باللسان وهو منقول عن ابي حنيفة
ومشهور عن اصحابه وبعض محققي الاشاعره وان اذ الحو
الخوارج المطامع والسلف والمحدثون انما اشترطوها
للكمال وقال الكراميه هو اقرار باللسان فقط فان وافق
تصديق القلب فهو مؤمن ناج والا فهو مؤمن مخلد في
النار وليس فيه كبير خلافا في الحقيقة استدلال كل فريق
منهم بدليل من الكتاب او السنة والحق الاول لانه كذلك في
اللغة وانما نقل الى تصديق خاص وهو ما ذكر ولو كانت
بخلافه لما اكتفى فيه على فهمهم اللغوي منه في الكتاب
والسنة كقولك تعالى امنوا بالله ورسوله وقوله صلى الله

عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله الحديث ونحوهما
 وما ورد بخلافه فانما هو لاجراء الاحكام الدينوية
 عليهم وتفسير التصديق بالاذعان والقبول باجماع
 اهل التحقيق في المنقول والمعقول فلو فرض ان
 احد اصدق بجميع ما جاء به الرسول وصدقته واقربه
 وعمله ولكنه شذ عن نارا ابا خيياره او سجد لعنم او استخف
 بحكم من احكام الشرع حكم بكفر لانه علامة التكذيب والعناد
 وحينئذ يكون له شروط في ايداه على الركن الذي هو
 التصديق وهذا هو التحقيق لانه يحتاج الى تعريف اخر
 شامل كما فعله ابن الهمام لانه خلاف اجماع اهل الطريق
 وقوله لما علم بالضرورة يخرج ما لم يعلم كالاختصاصيات فلا
 يكفر منكرها الا ما اجمع عليه فالمشرك المصدق بوجود
 المصانع وصفاته لا يكون مؤمنا الا لجهة الاغلا له بالتوحيد
 ولذا قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
 ثم لا شك ان ايمان المقلد دخل في تعريف الايمان انه هو
 الاعتقاد الجازم المطابق عن ضرورة او دليل او لوجه هذا
 رأي للجمهور واما على ما سياتي عن ابي الحسن وغيره فهو
 مشكل واختلفوا في التصديق القلبي فهو من باب المعارف
 والعلوم ام من باب الكلام النفسي فقولها الاول وادفع بكفر
 كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله
 عليه وسلم وما جاء به كما اخبر تعالى عنهم بقوله الذي يت
 اتينا هم الكتاب يعرفونه في اي كثيره وبان الايمان معلق
 والتكليف لا يتعلق الا بالافعال الا خياريه والعلم يثبت
 بدونه وذهب امام الحرمين وغيره الا انه من قبيل الكلام
 النفسي ولكن لا يثبت الا مع العلم وقال صاحب القنيد

اختلف جوابه ابي الحسن في معنى التصديق فقال مرة
هو المعرفة بوجوده والا هيبته وقدمه وقال مرة التصديق
قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونها
وارتضاه القاضي فان التصديق والتكذيب والصدق
والكذب بالاقوال اجدر ثم يجبر عن تصديق القلب
باللسان قال ابن المهام وظاهر عبارة الشيخ ابي الحسن انه
كلام للنفس مشروط بالمعرفة ويحتمل انه المجموع من المعرفة
وذلك الكلام المنفسي فلا بد في تحقيق الايمان من المعرفة
اعني ادراك مطابقة دعوى النبي للواقع ومن امر
اخر هو الاستسلام والانقياد لقبول الاوامر والنواهي
المستلزم للاجلال وعدم الاستغفاف لما ذكرنا من ثبوت
مجرد تلك المعرفة مع قيام الكفر بلا حجب واختيار فيه
وقصد ومع هذا يتعلق ظاهر التكليف به بخلاف علم انه
لا اله الا الله والمراد التسيه بفعل اسبابه حتى لو وقع
دفعيا احتاج الى تحصيله مرة اخرى كسب على ما هو ظاهر
كلام بعضهم وفيه تغر بل اذا حصل كذلك كفي من ذلك
الامر الاخر من الانقياد اليه وذلك التكليف الكاين
لتعاطي اسباب العلم انما هو لمن يحصل له العلم فاذا
حصل هو سقط ما وجوبه لاجله انتهى وقد رددت على
صاحب القنيه بانه تبع بعضهم في ذلك ولم يوجد في
كتب الاشعري ولو سلم فاعلمه اراد الايمان الكامل
تممة الايمان على خمسة اقسام مطبوع ومقبول
ومعصوم وموقوف ومردود فالاول للملايكة والثاني
للانبياء والثالث للمومنين والرابع للمبتدعين والخامس
للمنافقين و**نظري** اي الاقرار باللسان على وفق

تصدق الجنان سواء كان بالشهادتين او ما في معناها
او ما يقوم مقام ذلك كالصلاة مع الجماعة والاذان
في الوقت في المسجد وزكاة السوايم والحج وسجدة ال
التلاوة ونحو ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه واما
الاقرار ابها فقط فلا يميز به مؤمننا عندنا قال النووي
فيه وجهان لا يماننا فن جعله مسلما قال كل ما يفر
المسلم بانكاره يميز الكافر باقراره به مسلما وفيه خلاف
اي اختلاف ليس غايي ينصب مقدر على لغة اي
ليس خافيا وبيانه ان الاجماع على انه لا يحكم باسلامه
ظاهرا ولا يجرى عليه الاحكام الدينوية الاية كما لا
ينفع بالاتفاق باطنا وعند الله الا التصديق بالقلب
واختلفوا فيه فهل هو مثله ام لا على الاول هو شرط
لايمان كبر و هذا مذهب جمهور الحنفية وجماعة من
الشاعره واحد قولي ابي حنيفة ومختار شمس الائمة
فخر الاسلام الا انه ركن يحتمل السقوط كما في المسكرة
وفي النوم والغفلة موجودا انما هو ذهل عن حصوله
ولو سلم فالشارع جعل الحق الذي لم يطرء عليه صفة
في حكم الباقي كما قال السعد و رده في حل المعاقبة فجعل
الحق ان كلا منهما يحتمل السقوط بواسطة زوال ال
اختيار وان المعبر حصولهما حالة الاختيار وهو اوجه
لما بينه وعلى الثاني هو خارج عن ماهيته وعليه محققوا
الماتريدي والاشاعره كابي منصور واحد قولي ابي
حنيفة والقاضي والاشاد ابي الحسين الصالحى وابن
الراوندي من المعتزلة واختلف في فهم مرادهم فقبل هو
شرط لاجرا احكام الدنيا من التناكح والتوارث والصلاة عليه

مختلف التصديقي فانه لا يجتمع

وتحويها وهذا فهم الجمهور وقيل هو شرط لصحة الايمان
وهو فهم الاقل اخرج الاولون بان الايمان لما كان هو
التصديق وهو يكون باللسان كما يكون بالقلب فيكون
كل منهما ركنا في الباب فلا يثبت الايمان الا بهما الا عند
العجز والاحتياط ايضا في ذلك والنصوص دالة عليه
كقوله تعالى الا من كفر وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الحديث وقد اثبت
الكفر للقلب كاللسان في الشيء بقوله ولكن من شرع بالكفر
صدرا وهو بالاتفاق فوجب كون الايمان بهما وهو الا
حتم والاحتياط واخرج الآخرون بنصوص كثيرة منها قوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم ثبت قلبي على دينك وغيرها ثم افرقوا فمن قال
انه شرط لاجرا الاحكام قال ان التصديق القلبي باطن
خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه لئلا يبدل
احكام ومن قال انه شرط الصحة اخرج بقواهر النصوص
والمعنى الاول لانه لا يخفى انه المعتبر في التصديق عمل القلب
وان كان اهل اللغة لا يعرفون منه الا اللساني واقتناع النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المؤمنين بكلمة الشهادة في
الحكم بايمانهم من غير استفسار عما في القلب لكونها ترجمة عما
فيه وعدم امكان الاطلاع عليه ثم ثمة الخلاف تظهر في
صدق بتقليبه ولم يقرب لسانه لا لعذر ولا لآباء حتى مات
فعلى الاول والثالث لا يكون موفنا وعلى الثاني هو مؤمن
عند الله لا في احكام الدنيا وعنده غير مؤمن عند الله
بالاتفاق ومؤمن في احكام الدنيا حتى نطلع على باطنه

فإنكم بكفره وهو المقصود بقوله تعالى ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ويقولون
قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا المسلمين آمنوا وما
المعذور المحزى أو عدم تمكن بان ادركه الموت فومن باتفاق
كما ان الأبي كافر به في الدارين ثم الأقرار لا بد ان يكون على
وجه الأعلان والأظهار للأمام دون غيره الأعلی قول
ما يقول انه شرط كمال فيكفي عند كل انسان ثم قول
انفا سوا كان بالشهادتين او ما في معناها هو الصحيح
ان شاء الله تعالى والمراد بما في معناها ان يقول انا مؤمن
بالله وبما جاء به رسول الله ونحوه لما قال في شرح الهداية
اما من في دار الحرب لو حمل عليه مسلم فقال محمد رسول
الله او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد فهو
دليل اسلامه وامثال هذا كثير في كتب الفقه وهو يقتضى
اطلاق بعض التعيين وما حجب الرسالة من المالكية ومختار
الأبي منهم وبعض الشافعية ولذلك دلائل نصوص مروية
وفي المنج في باب المرتد واسلامه ان يتبرأ عن الأديان كلها
غير دين الاسلام او يتبرأ عما انتقل اليه من الكفر والتبرع
عن ذلك يكون بعد الاثبات بالشهادتين كما في المعنايه
وفتح القدير وفي البحر معزيا الى شرح الطحاوي سئل ابو
يوسف كيف يسلم فقال ان يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله ويقر بما جاء من عند الله ويتبرأ من
الدين الذي اشتمله الخ وظاهره اشترط الشهادتين واليه
ذهب ابن عرفة من المالكية وبعض متأخري الشافعية
ففي المسئلة قولان ثم على القول باشتراطهما هل يشترط تعديع
الشهادة بالتوحيد على الأخرى ام لا قولان مرجحان للشافعية

سريعا

وغيرتهم ولم اقف الا ان على نقل للمنفية وهل يشترط
للوالاته بينهما اول اقولات لهم ايضا وهل يشترط تعدد
الشهادة ان يكونا بالعربية للقادر عليها قولان للشامغية
لارجحهما لا وهو مذهبا اما غير القادر فلا بالاجماع ولو
اقتصر على احدهما لا يكفي الا اذا عاقه امر مانع عن الاخرى
كوت وخرمس ولا يشترط البتري مما سوا الاسلام الا اذا
كان معتقد الشيء غيره كالمشبه يتبري من التشبيه واليه
والعيسوي مما يدنيه واما المرتد فلا بد ان يعترف بما كفر به
وبما في فروعه في كتب الفقه **تنبيه** قد علم ان حقيقة
الايمان التصديقي فقط على قول الجمهور او مع الاقرار على
مع قول غيرهم وعلى كل فهو مخلوق حادث بلا شك لانه
فعل العبد الحادث وهذا مذهب الجمهور عن الماثرية
والاشاعرية واهل سمرقند ونحو كلام ابيه حنيفة في
وصية حيث قال تقربان العبد مع اعماله واقاربه وهو
معرفة مخلوق وقال مشايخ بخارى وذكر عن احمد بن
حنبل وجماعته من المحدثين انه غير مخلوق وبالغ بعض
مشايخ بخارى وائمة فزرعان حتى كفر القايل بخلقته وا
واستدلوا بامور واهمية واحسن ما قيل في الاستدلال
لهم ان الايمان صفة لله تعالى اذ من اسمائه تعالى
المؤمن وقال تعالى اني انا الله لا اله الا انا وقال
شهد الله انه لا اله الا هو ولا شك ان تصديقه
بوحدايته قديم وهذا الاشكال فيه لا حد وليس
الكلام فيه انما هو في ايماننا فطري هذا الخلاف لفضلي كما
حققه ابن ابي شريف وقد حقق ابن المهام انه عفتي
واورد دليلهم ورد عليهم فالحق ما عليه الجمهور واما

مسئلة الا ستنتنا فتقدمت في بحث السعيد والشقي
واسلام يراد به اي يطلق على ما يطلق عليه الايمان
 شرعا **التزاما** اي من حيث التلازم بينهما بحيث لم يوجد
 اسلام بدون ايمان ولا قلبه ولا مؤمن ليس بمسلم ولا
 عكسه فالمتصف يا بعدها لا يد من التصاعده بالاخر وهذا
 لا خلاف فيه واما من حيث المفهوم فهو لغة الاستسلام
 والانقياد **وعرفا هو** يسكون الواو **اذعان** اي خضوع
 وامثال **ظاهر المكلف بالخطاب** اي بالمخاطبات
 الشرعية التي هي الاوامر والنواهي فهو مغاير للايمان
 لانه اذعان القلبي الباطني وهذا مذهب جمهور الاشاعره
 وذهب جمهور الماتريديه ومحققوا الاشاعره الى اتحاد
 مفهوميها بمعنى وحدة ما يراد منها شرعا وتساويهما
 بحسب الوجود بمعنى ان المتصف يا بعدها متصف بهما
 شرعا فالخلاف في لفظي باعتبار المال وهذا هو الحق كيق لا
 والد لايل من الكتاب والسنة كثيرة في تضائير المفهوم ولذا
 قال في شرح المقاصد الجمهور على ان الايمان والاسلام
 واحد وان معنى امنت بما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم صدقته ومعنى اسلمت له سلمته ولا يظهر بينهما
 كبير فرق لرجوعهما الى معنى الاعتراف والانقياد والاء
 ذعان والقبول ولهذا جمع بين القولين بانها خلاف
 في حال فان الاسلام ان قسر بالانقياد الظاهر مع قطع
 النظر عن الباطني كان غير للايمان وان قسر بالباطني كان
 متحد ايه ولهذا قسر صلى الله عليه وسلم احد هما بما فس به
 الاخر فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
 تحمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم

٢١١٢

التصاعده بالاخر

بمعنى لغة

بمعنى لغة

٤

رمضان وتحت البيت الحديث وقال لغوم وفدوا عليه
 انذرون ما الايمان بالله وحده فقالوا الله ورسوله اعلم
 فقال صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله وابتداء الزكاة وصيام رمضان الحديث
 فان قيل كلا الحديثين وما في معناهما يخالف ما ذكر من
 تعريف الايمان والاسلام قلت لا في اللغة لان المقصد من
 ذلك اتيان العمل بلوازمها لا بيان الحقيقة لكونها تعلم
 لهم بدايمه ثم هما على مراتب ناقصات وكاملات والملائك
 وعلى هذا يحمل اختلاف النصوص وعلى هذا قال صاحب
 عل المعاهد فيهما اما ان يكونا مطلقين او الاول مقيدا
 والثاني مطلقا او بالعكس فهذه ثلاثة اقسام اما الاول
 فيبنيها عموم من وجه كما عرفت واما الاخير ان يبيّن كل
 منهما عموم وخصوص مطلقا واما ان يكونا مقيدين اما
 كاملين او ناقصين او الاول كامل والثاني ناقص او بالعكس
 فهذه اربعة اقسام فيبيّن كل واحد من الثاني
 والثالث مباينه كلية وبيّن الرابع عموم وخصوص مطلق
 وبيّن الاول ان لا يختص التخالف في المفهوم فالمساواة
 والاخر اذ قد ولما كان يطلق الايمان على امور من لوازمه
 كما قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
 شعبة وقال الحياض الايمان واليقين الايمان كله
 والوعدو شرط الايمان ونحو ذلك وكان يتوهم منه ان
 العمل منه اخذ في بيان نقي ذلك بقوله **واما الاعمال**
 كالصلاة والزكاة والوعدو والحيا وغيرها **من ايجاب**
 بلا تنوين وباستقاط الالوزن اي ليست الاعمال من
 حقيقة الايمان المطلق عند جميع اهل السنة اما للتأخر

فظاهر

ايحسان

فظاهره واما المتقدمون فكل ذلك لانها عندهم من الايمان
الكامل لا المطلق بخلاف الخوارج والمعتزلة فانها عندهم
منه وان اختلفا في تكفير التارك لها وعدمه فكفره
الخوارج واخرج المعتزلة من الايمان ولم يدخلوه في الكفر
ويسمون هذا ابا المنزلة بين المنزلتين واستدل اهل السنة
بعض الاعمال على الايمان المقتضى للتقارير في نصوص
كثيرة من الكتاب والسنة كقوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات ويجهل الايمان بشرطها بقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن مع القطع بان المشروط لا يدخل
في الشرط لاستحالة اشتراط الشيء بنفسه وبابنات الايمان
لمن ترك بعض الاعمال كما قال تعالى وان طائفة من المؤمنين
اقتتلوا مع القطع بان الكل ينتفى بانتفاء جزءه وايضا
لو كان كذلك لكان تقييد الايمان به تكرارا وبالعبادة تقصدا
وهذا باطل لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقوله والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ولما كتبه على
القلوب فقط بقوله كتب في قلوبهم الايمان لان الاء
عمال ليس كلها قلبية بل الاغلب غيرها وللإجماع على
ان من صدق بالله ورسوله ومات قبل ان يفعل شيئا
من الطاعات فهو مؤمن واذا علمت ان الاعمال ليست
منه بانفاق اهل السنة خليف يتفاوت **حتى** تقول بانه
يقول اي ينقص **ويتم** مجازا عن نحو ابي يزيد **فانظر**
لباب اي لبابه الزيادة والنقص وارجع اليه لتعرف
حقيقة الامر في المسئلة وفيها خلاف فذهب ابي
حنيفة وامحايه وامام الحرمين وكثير من الاساعره انه
لا يزيد ولا ينقص ومذهب جمهور الاساعره والفقهاء

نق

بعض
الاساعره
والفقهاء

والمحدثين والمعتزلة ونقل عن مالك والشافعي عكسه
قال البخاري لقيت أكثر من الخبر بل من العلماء بالامصار
فأرايت لحد منهم يختلف في الأيمان قول وعمل ويزيد
وينقص هتجيني على ذلك بالمعقل والنقل أما المعقل
فانه لو لم يتفاوتت حقيقة الايمان لكان ايمان احد الامم
بل المنه مكن في الفسق والمعاصي مساويا للايمان الانبياء
والله يله عليهم السلام واللائم باحل فكذلك الملزوم واما
النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى كقوله
تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا وها زادهم الا
ايمانا وتسلما فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقال
ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد
وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص
حتى يدخل صاحبه النار وعن عمر وجابر مرفوعا لو وزن
ايمان ابي بكر يايمان هذه الامة لرجح به وفي الحديث
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعرة من الاثم
يايمان وفي رواية ذرة وفي اخر غيره فكل هذا اذ
على زيادة ونقصه وقالوا لا مانع من ذلك بل اليقين
الذي هو مضمون التصديق يتفاوت قوة في نفسه
من أجل البديهيات التي اخفى النظريات القطعية ولذا
قال الخليل صلوات الله وسلامه عليه حين خوطب
بقوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبي ولذا
كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث
لا تعتريه الشبهة كما قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا ويومئذ ان كل احد يعلم ان ما ف

قلبه يتفاضل متى يكون في بعض الاحيان اعظم يقينا
 واخلاصا منه في بعضها فكذلك التصديق والمعرفة
 بحسب ظهور البراهين وكثرتها وما اعترفت بانه متى
 قيل ذلك كان شكاً فدفوع بان مراتب اليقين متفاوتة
 الى علم يقين وحقة وعينه ان لا شك معها وهذا ظاهر
 في ان الخلاف في نفس التصديق لا يكازع الفخر الرازي
 من انه مبني على اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدم
 متى جعل الخلاف لفظيا وان القول بانه لا يتفاوتت
 مصروف الى امله اعني التصديق والقول بتفاوتته
 مصروف الى ما به كماله وهو الاعمال واستدل الاولون
 بانه التصديق القلبي الذي يبلغ احد الجرم والاذعان
 وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان اذ لو تصور ذلك
 لنزل الى الفلن او الشك او الوهم فيؤدي ذلك الى
 اجتماع المصدقين الكفر والايمان في شخص واحد وهو
 محال مع ان التصديق لا يتغير بحال سوا التي بطاعة او
 قارفة معصية مع انهم لا يمنعون الزيادة والنقص بامور
 خارجة عنه لا بذاته كزيادة اشراق وثمرات باسباب خارجية
 وبذلك يتفاوتت المومنون كما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
 انه قال اقول ايمان جبريل ولا اقول ايمان جبريل
 لان المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه
 فلا احد يسوي بين ايمان احد الناس وايمان الملايكه والانبيا
 بل يتفاوت غير ان ذلك التفاوت بزيادة ونقص في نفس
 الذات او بامور زائدة عليها فتصو الاول وقالوا ما يتخايل
 من ان القطع يتفاوت قوه انما هو راجع الى جلايته فاذا
 ظهر القطع بحدوث العالم بعد ترتيب مقدماته كان الجرم الكاين

فيه كالمجزم في قولنا الواحد بصف الأثنى وانما تغاوتهما
باعتبار انه لو اذ هو حفظ هذا كان سرعة المجزم فيه ليس
كالسرعة التي في الاخر خصوصاً مع عزوب النظر فيجبل انه
اقوى وانما هو اجلي عند العقل فثبت ولو سلمنا ثبوت ماهية
المشكك وان ما به التفاوت وشدة كشدة البياض الكاين في
الثلج بالنسبة الى الكاين في الملح ما هو في ماهية البياض بالنسبة
الى خصوص محل لا نسلم ان ماهية اليقين منه لعدم ما يوجب
ولو سلمنا ان ماهية اليقين تتفاوت لا نسلم انه مقومات
لماهية بل بغيرها كما اشراق نوره وحرارة فان كان هذا
هو زيادة القوة والشدة فلا خلاف في المعنى اذ يرجع النزاع
الى ان الشدة والقوة التي اتفقتا على ثبوت التفاوت بها
زيادة ونقصان اهل هي داخلية في مقومات حقيقة اليقين
او خارجة فقد اتفقتا على ثبوت التفاوت با مرعي وال
والخلاف في خصوص نسبتها الى الماهية لا عبرة به وان كانت
زيادة اشراقه غير زيادة القوة فالخلاف ثابت ومن الخواارج
الذي يتفاوتت بها ما قال امام الحرمين النبي يفضل من عداه
باستمرار تصديقه يعني توالي اشخاصه لاستمرار مشاهدته
الموجب والجلال والكمال بخلاف غيره حيث يعزب عنه
ويحصر فيثبت للنبي واکابر المومنين اعداد من الالهان لا
يثبت لغيرهم الا بعضها فاستمرار حضور المجزم قد يخال
زيادة قوة في ذاته وليس اياه او اياه وليس داخلية
على ما اوردناه انفقوا الى هذا اثره الطواهر من الاله والحدوث
وقول علي رضي الله عنه لو كشف الخطا ما ازددت يقيناً
الظاهر في تصور زيادته الى الزيادة بما قلناه هذا وما كانت
ظاهراً في الخليل ولكن ليعلمني قلمي عدم الالهيدان وهو

بنا في القطع وعدم الترجيح المتأد بيله فقبل الخطاب مع
 الملك ليظهر قلبه بانه جبريل والتأمل اليسير ينبغي وقيل
 زيادة الاطمينان ويرجع الكلام في معنى انه لا اله الا الله زيادة
 ومجئ فيه ما تقدم وقيل طلب حصول القطع بالاحياء بطريق
 اخر وهو البديهي بسبب وقوع الاحساس به وهذا احسن
 ولا يفيد في محل النزاع الا عند الفريقين وحاصله انه لما قطع
 بذلك عن موجب الشك الى مشاهدة هذا الامر العجيب
 الذي جزم بثبوته كمن قطع بوجود مشق وما فيها من اجنة
 بانهة وانهار جارية فنان عنه نفسه في رويتها والابتهاج
 بمشاهدتها فانها لا تسكن وتطمان حتى يحصل منها
 وكذا اثنائها في كل مطلوب مع العلم بوجوده فليس تلك
 المنان مع والمطلب يحصل مع القطع بوجوده ومشق اذا
 الغرض ثبوته والله سبحانه اعلم انهن كلام ابن المهام مع
 تغيير بعض الفاظ وظاهره الميل الى مذهب الخنفيه وان
 اليقين لا يزيد مع تفرغ بعضهم بزيادته تفرجا يفيد
 اتفاقهم عليهم عليه كقول صاحب الجواهر منهم
 • ولا يشوب خالص الايمان • ادنى مزيد فيه او نقصان •
 • وانما يزيد في الايقان • ما يكسب العبد من الاحسان •
 وعلل شارحه بقوله لان اليقينان تتقاوتان والايمان
 لا يتفاوت وقر ذلك بعضهم من حيث المومن به وهو
 لا يتفاوت الناس فيه اتفاقا يقول الفقير كانت الله
 له ان الله اجري حكمته بتفاوت الجيالات والطبائع
 فتصد يقد بحسبها الا يرى اضطراب العالم فيه بسبب
 قوة القلب وضعفه وكثف الجسم ولطفه فهو متفاوت
 بالقوة والضعف لكن لا بحيث يدخله الوهم بل بحيث

تعتز به الشبه وقوته بعد معالاة انه يزيد الى غير حد بل تلك
الزيادات من الاشراف والثمرات لانه وبهذا تفاوت اصله
ووصفه وبهما تفاوت الناس فيه واسم اعلم وفي مختصر الحكمه
شرح الفقه الاكبر واما الدليل المحقول فلا شبهة ان اليقين
والتصديق من الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقص
قوة وضعفا هذا وقال الخطابي الايمان قول وهو لا يزيد
ولا ينقص وعمل يزيد وينقص واعتقاد وهو لا يزيد ولا
ينقص فاذا انقص ذهب ثم اعلم ان النقص على القول به
في غير ايمان الانبياء والملائكة كما نقل سبدي في روق عن
بعض المتقدمين انه قال ايمان اهل الاختصاص كالانبياء
والملائكة لا يجوز عليه النقص وايمان غيرهم يزيد وينقص
وبائس غير ممنون للوزن من البائس وهو الشدة والعذاب
والمراد من اصابه من البائس ما لم يمكث معه الحياكن قد
ضرب من بابا قاتلا او احرق بنار مهلكة او كان على شرف
الفرق **ماله ايمان يجرى** في احكام الآخرة فلم ينفعه من
الخلود في النار كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا ياسنا وقال حق اذا دركه الخرق قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل الى ان قال الآت
وقد عصيت قبل ولهذا اجمع اهل السنة على كفر فرعون الا
من تشد كابن العربي وغيره **والامن** اي الذي **قداري**
اي اراه الله في حال باسه **حال الماب** اي شأن الآخرة
والقبر وما يكون فيها اذ الكافر يرى مكانه من النار وما
احمد الله له في دار البوار كما ان المؤمن يرى من الجنة
وذلك قبل الموت والمراد ان الكافر اذا اراه الله حال ما به
اليه فاء من لم يجزه ذلك لما تقدم من الأي ولان القصد

من الايمان ان يؤمن بما هو غيب لا ما هو مشاهد حتى
 يقهر المعوى والنفس فاذا شاهد ذلك كان ايمانه
 اضطراريا لا اختياريا واذا صار كذلك فان المقصود فلا
 ينفعه كما لا ينفعه يوم يأتي بعض آيات ربك كطلوع
 الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها ولهذا قالوا
 لا تخاف على المؤمنين وقت البأس وانما يخاف عليه قبله
 لان وقت البأس يومن به من كان كافرا فكيف يتركه
 من كان مؤمنا قبله مصداق قوله تعالى وان من اهل
 الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وهذا بخلاف المؤمن
 العامي اذا تاب فان توبته مقبولة ولو غمر ولو
 طلعت الشمس الشمس من مغربها وهذا هو المشهور
 المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو مذهب
 الماتريديه وبعض محققى الاسماعرية وعليه فتوى ائمة
 بخارى ومعتبر المفسرين وهو الحق والصحيح وقد حقق
 البزازي المسئلة في فتاواه ونقل اقوال الحنفية والمالكية
 والشافعية ومعتبر المفسرين واما قوله تعالى وليست
 التوبة للذين يعملون السيئات الا به فهي في حق الكافر
 كما يدل عليه اخرها وكذلك قوله عليه السلام ان الله
 يقبل توبة العبد ما لم يفرغتم انما لم تقبل توبة الكافر
 اذ ذلك اذا لم يكن معذورا واما ان بلغ او افاق من جنونه
 اذ ذلك فتقبل باتفاق **وايمان القبي المميز** اي الذي
 يفرق بين الحسن والخبيث وقيل الذي يعقل ان الاسلام
 سبب الى النجاة ويميز الخبيث من الطيب والحلو من المر
 ولم يقدر والله مدة هنا وقدره بعض المتأخرين بسبع
 سنين لما روي انه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على

عليّ فاجابه عليه قال والظاهر ان بعضهم انما لم يحده
 هنا الكفا بما ذكره في باب الحضانة من ان المراد بالمميز
 من بلغ من العمر سبعا فصار **صحوه** بالاشباع اي مشايخ
 الحنفية وغيرهم وانما الخلاف في وجوبه عليه كما تقدم
 اول الكتاب **كما في الكفر الصادق منه قالوا** اي الحنفية
بأنساب اي بانه يسلب من الايمان والحياد بالله تعالى
 وقال ابو يوسف ورفقه والشافعي رحمهم الله تعالى
 ارتداده ليس بارتداد لانه من التبرقات الضارة فلا
 يؤهل له كالطلاق والعنق وغيرهما ولا يبع لأبويه
 فلا يجعل أصلا اذ التبعية دليل العجز والأصل دليل
 القدرة وبينهما تناف فلا يجتمعان في شخص واحد ودليل
 الأولين انه ان اتى بحقيقة الكفر وهو الجحود والانكار
 ولأمرد للمقايك كما لا يخفى في سائر أفعاله حتى يجب عليه
 ضمان ما تلفه وبأقوى الاستدلال في كتب الفقه وميل قلب
 الفقير الى قول أبي يوسف ومن وافقه في أحكام الآخرة
 والى آخر في أحكام الدنيا ثم على القول بصحتها لا يقتل
 وانما يجبر على الاسلام **وحكم الكفر في سكر** محرم في المباح
 اولى وحده ان يكون في كلامه هذيان وخربطه لان لا
 يعرف السما من الارض ونحوه كما قال ابو حنيفة **هدار**
 اي هدر ساقط لا يعتبر وهذا مذهب ابي حنيفة واتباعه
 لان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه على انه لم يقل ذلك
 باعتقاده وعنه ان ردتته ردة لا يبانه بتحقيقها وبه
 قال الشافعي كما في سائر تفرقاته له وعليه قوله ومفلا
 وذلك من قبيل ربط الاحكام بالاسباب واذا سلم مع
 الكره واعلم ان السكر يبان بمباح او محرم فالاول كسكر

المضطرب و بدواء او بما يتخذ من الخنطة و الشخير و العسل
 و هو كالاغصبا يمنع صحة التصرف فان حق الطلاق و العتاق
 و الثاني كالسكر من شراب محرم او من مثلك لانه انما
 يحصل بشرط ان لا يسكر و هو لا ينافي الخطاب لقوله تعالى
 لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى جاهلهم و نهامهم حال
 سكرهم فهو لا يبطل الاصلية اصلا فيلزمه كل الاحكام
 و يصح كل عباراته الا في سبع الردة و الاقرار بالحدود الخا
 لصة و الاشهاد على الشهادة و تزويج الصغير و الصغير باقل
 من مهر المثل او يكثر او تطليقه بطلاق و كل به في محوه
 و بيعه كذلك و اذا غضب من صاح و رد عليه و هو سكران
 كما في الاشياء و اختلف التصحيح فيما اذا سكر مكرها او مضطرا
 فطلق **وناوي** من نوى ينوي نية بالتشديد و قد تخفف
 و هي لغة التصد او عزم القلب على الشيء و اصطلاحا عزم
 القلب على ايجاد الفعل جزما لغرض ديني او دنيوي و المعنى
 و عازم على **الكفر** بعد حيني ولو بعد مائة سنة **يكفر**
 في حين نيته **باصلطحاب** اي مع اصطحابه للكفر من ذلك
 الى ما يريد الله تعالى بخلاف من نوى الاسلام فانه
 لا يهيب مسلما لان الكفر ترك التصديق القلبي و هو
 يحصل بمجرد العزم عليه و لا شك ان نيته ذلك ولو بعد
 سنين لا ينافي الجرم في التصديق للتوقيت فلا اقل
 ان يكون كالشاك فيخرج عن الايمان و اما الاسلام
 فتصديق بالقلب و هو عمل او مع الاقرار و هو لا يكون
 الا بالجزم في الحال فتوقيته يوجب التردد و هو ينافيه
 و مرجع هذا الى ان ما كان من قبيل **التردد** و مجرد النية

وما كان من الاعمال لا يتم بمجرد هابل لا بد من العمل
وهذا اصل كبير لمسايل كثيره فمنها لو عتوى ان يكون
عبده للخدمه كان لها ولو نواه للتجاره لاله الا ان
يعمل فيها ومنها المسافر وغير الصائم والمسلم والمعلوفه
والسايحه حتى يكون مقبلا وصائما وكافرا وغير معلوفه وسائمه
بمجرد النيه ولا يكون ضد ذلك الا بان يعمل فيه وعلى هذا
لو علق اسلاسه بشرط فوجد لا يصير مسلما لعدم العمل
وقد صرح به في فتاوى قاري الهداية وفي شرح الجواهر
ايضا وافتي به الترتاشي الغزي ووافقه هص في عمده
ثم اعلم انما يجري في النفس مما يتعلق بالفعل له خمس
مرات الاولى الهاجس وهو ما يلقي فيها الثانيه الخاطر
وهو ما يجري في النفس بعد ذلك الثالثه حديث النفس
وهو التردد وهل يفعل او لا الرابعه قصد الفعل اي
التوجه اليه بلا عزم مصمم ويسمى المحم فنده الاربعه
لا مواخذة فيها مطلقا قالوا الا اذ اهم بسببه في الحزم لما
ورد وخصه صوابه حديثه الصالحين وان اهم بسببه الحزم
وفي عائشه الاشياء قال العلامة ابن المكارم في شرح المر
المشرف ان حديث النفس المتجاوز عنه نوعان من وره
وهو ما يقع من غير قصد واختياري وهو ما يقصد
والمراد الثاني لان الاول محقق من جميع الامم اذ لم يصح
عليه لاقتناع الخلو عنه واما في النوع الثاني عن هذه
الامة فكل ما له عليه الصلاة والسلام الخامس الحزم اي
الحزم بقصد الفعل وهو ما اخذ به عند المحققين لخبر
الصحيحين اذ اتفق المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول
في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول

قال ان كان حريصا على قتل ما حبه وحرصه محرمة
 المصمم وفي البرازن به هم بمصيبة ياتم انتم العزم لا اشم
 العمل بالجوارح الا اذا كان امر ايتهم بمجر العزم كالكفر
 ثم اذا عزم على سيئة فعلها فلا اشكال وان تركها حياء
 من الله وبخضالها فذلك بل يوجرا ايضا وان حال
 بينه وبينها موت او نحوه فواخذ عند المحققين وعند
 الجمهور لا قالوا الا انه لا يليق بهذه الامة المواخذة بمجر
 عمل القلب ^{بل عمل} اتصافها الجسد فيها هو منتقرا الى العملي لا انت
 تعالى ومنع الاضداد والاعلال عن هذه الامة واو لو اكل
 ما يوهم المواخذة في ذلك بما يليق به ثم الاصل في هذا
 قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تجاوز لامني عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او
 تعمل به خرجه السنن وفي حديث الصحيحين وانهم بسيرة
 فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة واما قوله تعالى
 وان تبتدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فالجاء
 سبه لا تستلزم المواخذة على ان في معنى الآية اختلاف
 كثيرا من جملة انه لما نزلت اشتد ذلك على اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه وبركوا على
 ركبهم وقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما
 نطيع الى ان قالوا وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها
 الحديث الى ان قال فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 الحديث **وهازل** بغير تنوين للوزن هو من الهزل وهو
 ضد الجد وهو ان لا يراد من اللفظ معناه الحقيقي ولا
 المجازي والمراد به التكلم بلفظ الكفر هزلا او الفاعل لما يدل

قبل

عليه كذلك كما لو جلس على مكان مرتفع وعوله جماعة
يسألونه مسائل ويفعلون ويصرون بوجهه بوسايد و
نحوها كما يكون كثير من ذلك في سبت منا بها من التنبه
بالمقضاة والمغاتي ونحوه وكالقاء الرجل على المصحف
هزلا وكالتسمية عند شرب الخمر والزنا ونحو ذلك مما
اجمع على انه استخفاف بالدين واما المتعمد فظاهر ولو
جاهلا بعنا عنه الاكثر وقيل لا يكفر الجاهل وبه يفتى
لان المفتي مأمور ان يميل الى القول الذي لا يوجب
التكفير **امن** مكر الله وهو معطوف بحذف حرفه **يا سي**
بالسكوت للوزن اي من جهة رحمة الله من الياس باليا
اوله وهو القنوط **كفور** خبر اي كل من الثلاثة كافر
اما الاول فلا استخفافه واستهانته بالدين واما الثاني
فلقوله تعالى فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون ولله
جماع ايضا واما الثالث فلقوله سبحانه انه لا يبيد من
من روح الله الا القوم الكافرون وللجماع ايضا وقال
بعض الشافعية ان ارادوا من الياس ان الرحمة لا تسع
الذنوب ومن الامن الاعتقادات لا مكرهما كقروفاقا
لان رد القرآن وان ارادوا ان من استعظم ذنوبه فاستبد
العفو منها استباحا ايدخل في حد الياس او غلب عليه
من الرجاء ما دخل به في حد الامن فالاقرب ان كلا منهما
كبيرة لا كفر قلت لا شك ان الاول هو المراد واما الثاني فمن
فان قيل لا شك ان عند المعتزلة المطيع في الجنة البتة والعامي
في النار كذلك وهذا يوجب كفرهم مطلقا اذ لا يخلو ان
من الشيعيين فهم امنون وايسون ايجيب بان هذا ليس
بامن ولا ياس اذ ليس مطيعهم امن بخلاف الله له

ولا عاصمهم ايس من توفيق الله له **كذا تصد يق**
كوان جمع كاهن وهو الذي يجبر عن الكوائن في مستقبل
 الزمان ويدعي معرفه الاسرار ومطالعة علم الغيب وكان
 في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من كان يزعم
 ان الكوائن من الجن وتابعها يلقي اليه الاخبار ومنهم
 من كان يدعي انه يتدرك الامور بقوم اعطيه كذا في
 شرح العقائد للسيد وقال في شرح الجواهر قال الكاهن
 اسم لشيء يتعاطى الاخبار من الماضي والحال والمجتم من
 يتعاطى الاخبار عن الماضي والمستقبل وكذا المغموم ومخبر
 عن الماضي والمستقبل من الغيب والحاصل ان هؤلاء من
 شعوب المبتدئين انهم كلامه وبين ذلك يا طاله والحاصل
 ان تصديق كل من يقول بعلم الغيب كفر الا الشارح
 ورسوله واوليائه والمرشد الى الاستدلال بامارات
 فيما بين ذلك فيه ولهذا ذكر في الفتاوى ان قول القائل
 عند رواية هالة القمر يكون مطر مدعي علم الغيب لا
 بعلمه كفر والاصل في ذلك قوله تعالى لا يعلم الغيب
 الا الله وقوله فلا يظهر على غيبه احد الا من اتى
 من رسول واوليا يكون لهم ذلك بطريق الالهام
 كما تقدم من الدليل عليه في البحث على ما يستحيل في حق
 الانبياء عليهم السلام واما المستدل بالامارات فذالك من
 باب اجراء العادات وتقدم عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الجن ينطق الكلمة من الملائكة فيلقونها على الكاهن
 فيتلطها بما يكذبه فيوحى اليه واوليايه وقال ان الكاهن
 يخطى ويصيب وان اصابه فله من عذاب الله نصيب
 واما دليل الكفر بتصديقه فقد ورد في احاديث كثيرة

فنها ما رواه احمد والحاكم عن ابن هريرة مرفوعا
من اني عرفنا او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد ومنها
ما رواه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عنه ايضا مرفوعا من اني كاهنا فقد قه بما يقول
او اني امرأة عايشا او اني امرأة في بربها فقد برئ مما
انزل على محمد وروى الطبراني عن واثلله مرفوعا من اني
كاهنا فساله عن شيء حجت عنه النبوة اربعين ليلة
فان صدقه بما قال كفروا روي احمد ومسلم عن بعض امهات
المؤمنين مرفوعا من اني عرفنا فساله عن شيء لم تقبل له
صلاة اربعين ليلة والحاكم ان هذه الامور لا تزف في الله
ولا رسوله ولا يجوز شي منها الا التيمم لمعرفة الاوقات
والقبلة والاقبول ونحوها واما الاخذ بقول المنجم في ثبوت
الشهر للصوم وغيره فيغير جازر عند الحنفية الا من شذ
والشافعية فيه قولان ثم هو كات مشوعا في زمن ادريس
ونسخ في زمن سليمان عليهم السلام وسئل ائمة الامة
المحلواني عن المنجم وعلمه فقال علم النجوم في السماء حق
وفي الارض منسوخ والعمل به باطل والمنجم منحل ومن رأى
الفعل والتقدير من غير الله فهو كافر واما ما قص الله
تعالى عن ابراهيم عليه السلام من قوله فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم ^{بمعنى} فقهاه نظري الشمس والقمر
وسائر النجوم فوجدها غير صالحه للالوهية فقال اذا
لم تصلح هذه النيرات التي ينتفع بها اهل الارض للالوهية
فكيف تصلح الاصنام لها واما ما روي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لعلي لا شافر والقمر في العقب اسم برج هو
يشتمل على نجم يسمى القلب والشو لا فهو موضوع بدليل

ان عليا سافر في ذلك الوقت بعينه ولو صح فيجوز انه علم بالالهام انه ان سافر فيه ابتلاء بشئ والا فلا وكلها ورد من نحو هذا فان كان صحيحا فقول والا فهو ظاهر **كلام** صفة لكهان وهم اهون من ان يوصفوا بها واجدر ان يكونوا من اهلها **ولم تخلم** اي نحن معش اهل السنة والجماعة **بكفر على من يواجه** بالسكون للوقوف **لبيت الله** اي الكعبة والمراد انا لان تخلم بكفر من يصلي الى قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته ولانه لما لم يكن التوقف على ما في القلب حتى يجري احكام الايمان عليه جعل ما هو من خواص ديننا **ور صلى الله عليه وسلم** وهو الصلاة الى الكعبة على المهيبة المنصوصة علامة على ذلك اذ كونه السجود واستقبال الكعبة من خواص ديننا ولهذا اقالوا يجرم تكفير اهل قبلتنا من اهل الاهوى كالزيدية والمعتزلة والكرامية وامثالهم وقال في المسايير وقد اختلف في تكفير المخالف بعد الاتفاق على ان ما كان من اصول الدين ومن ورياته يكفر المخالف فيه كالمقول بعدم العالم ونفي حش الاجساد والعلم بالجزئيات ومن هذا المهيبة اثبات الايجاب لنفيه اختياره تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما ليس من ذلك كتنقي مبادئ الصفات وعموم الارادة والقول بخلاف القران فذهب جماعة الى تكفيرهم وذهب الاستاد ابو اسحاق الازهراني الى تكفير من كفرنا منهم اخذ بقوله عليه الصلاة والسلام من قال له خيه يا كافر فقد باء به احدهما وقيل اذا خالف اجماع السلف وظاهر قول الشافعي وابيه حنيفه زني الله عنهما

وله قول من الذنوب ما فعل صلى الله عليه وسلم من صلى الله عليه وسلم من صلى الله عليه وسلم واستقبل قبلتنا

ديننا

انه لا يكفر احد منهم وان روي عن ابي حنيفة انه قال
 لجمع اخرج عني يا كافر خذ على الشبيه وهو مختار الرازي
 ولكنه يُبدع ويفسق في بعضها بناء على وجوب اصابة
 الحق فيها عينا وعدم تسويغ الاجتهاد في مقابله بخلاف
 الفروع التي لم يجمع عليها وههنا تفاصيل واختلافات لا
 تليق بهذا المختص انتهى قال شارحها وما ذكر الم ان ظاهر
 قول ابي حنيفة جزم بحكاية عن الحاكم صاحب المختصر في
 كتاب المنتقى وهو المعتمد وقال في البحر والخارجون عن
 طاعة ثلاثة قطاع الطريق وقد علم حكمهم وخوارج
 وبغاة و فرق بينهما في فتح القدير بان الخوارج قوم
 لهم منعة وحمة خرجوا عليه بتاويل يرون انه على
 باطل كفرا ومعصية توجب قتالهم بتاويلهم يستحلون
 دماء المسلمين واموالهم ويسبون نساءهم ويكفرون
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمهم عند جمهور
 الفقهاء والمحدثين على تكفيرهم وهذا يقتضي نقل اجماع
 الفقهاء وذكر في المحيط ان بعض الفقهاء لا يكفرا حد امن
 اهل البدع وبعضهم يكفرون اهل البدع وهو من خالف
 ببدعته دليلا قطعيا ونسبه الى الكثر اهل السنة والنقل
 الاول اثبت نعم يقع في كلام اهل المذاهب تكفير كثير
 لكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من
 غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء والمنقول عن المجتهدين
 ما ذكرنا وابن المنذر اعرف بنقل مذهب المجتهدين وما
 نقله محمد بن الحسن من حديث الحضرمي يدل على تكفير
 الخوارج انتهى كلام البحر عن الفتح ثم قال وانما لا تكفر الخوارج
 باستحلال الدماء والاموال وان كان باطلا لتأويلهم

في بيان اهل البدع
 في بيان اهل البدع
 في بيان اهل البدع
 في بيان اهل البدع

١٨٠
بخلاف المستحل بلا تأويل ويجهل اتيين لك ان الحق الذي
عليه جمهور الفقهاء والمتكلمين عدم تكفير المبتدع عن الا
ان صدر منهم بعض امور مخصوصة كما تقدم ولهذا قال
الاشعري في اول كتابه مقالات الاسلاك ميبين اختلف
المسلمون بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم في اشياء من مثل بعضهم
بعضنا وتبر بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا
ان الاسلام بحمهم ويجهلهم وقال اللقاني الحق عدم تكفير
اهل الاوهام من يقول قولاً يلزمه الكفر وليس من يجاس
فيه بحيث لم يلتزمه ولا يخفى عليك ان كل فرقة ترد قول
مخالفاً لغيرها وبما كفرتكم فينبغي التحري في ذلك والذم
يظهر كما قال بعض المحققين بان الذي يحكم عليه بالكفر
من كان الكفر من مح قوله او فعله وكذا ان كان الكفر لازماً
قوله وعرض عليه فالتزمه اما من لم يلتزمه وناضل عنه
فانه لا يكون كافراً ولو كان اللازم له كفر عندنا وهذا
هو الحق ولذا قلت **من غير استلاب** اي نفي انكار **لشيء**
ما من ضرورة اي مما يعلم ضرورة من **علم دين** هو وضع
الهي سابق لذوي العقول باختيارهم المهود الى ما هو
خير لهم بالذات ويراد قد الاسلام والمعنى لم نحكم بكفر
من صلى لقا الى قبلتنا اذ لم ينكر حكم شيء مما علم ضرورة
من ديننا كالصلوات الخمس والصوم والحج وحرفة الخمر
والزنا والقتل ونحو ذلك فاما اذا انكر ذلك فهو كافر
بالاتفاق لان جفاه ذلك المعلوم يستلزم تكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم في اخباره عنه انه من الدين وقوله
بشيء من ضرورة علم دين يشمل انكار المباح المعلوم كذلك
وفيه خلاف وقوله من ضرورة علم دين يخرج ما ليس كذلك

كانكار وجود بغداد والشام ونحوها مما لا يرجع الى ابطال
شريعة ولا يفتى الى انكار قاعدة من قواعدها وهذا
هو الحق كما يجزم ما لم يعلم بها مما لا يجمع عليه ككون الفاتحة
واجبة في الصلاة ونحوه ثم العلوم بها ما يعرف نسبتها
الى الدين خواص المسلمين وعوامهم من غير قبول التشكيك
فالتحقق بالضروريات **ومجمع حكمه** اي ومن غير ان ينكر
ما اجمع على حكمه فاما اذا انكر ذلك وكان ثابتا قطعاً
لانه مناط التكفير وهو التأكيد كما استحقاق بنت الابن
السدس مع البنت باجماع المسلمين فظاهر كلام الخنفي
الكفار بمجرد فانهم لم يشترطوا سوى القطع في الثبوت
كما قال ابن المصنف في مسأيرته ثم قال ويجب حمل
على ما اذا علم المنكر ثبوتاً قطعاً لان مناط التكفير وهو
التكذيب او الاستنفاف بالدين عند ذلك يكون اما اذا لم
يعلم فلا الا ان يذكر له اهل العلم ذلك فيلج قال شارحها
وهذا الحمل وقع لامام الحرمين فانه قال تكفر من خالف
الاجماع ونحن لا تكفر من رد اصل الاجماع وانما يندعه
ونضلكه واول اطلاق من اطلق من ائمة الشافعية القول
بتكفير جاحد المجمع عليه على ما اذا صدق الجمعية على
ان التبريم ثابت بالشريعة ثم حله فانه يكون في الشرع
النتي وفي الشفا فاما من انكر الاجماع الجرد اي حكمه الذي
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فالتكفير المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير من خالف
الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموماً
وجنتهم قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يولج ما تولى

١٨١
ونصله جهنم وسات مصيرا وقوله عليه الصلاة والسلام
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب
اخررون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الذي يختص
بنقله العلماء ذهب اخررون الى التوقف في تكفير من خالف
الاجماع الكاين عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع ائمة
والخاص ان في المسئلة على مذهب المالكية والشافعية
اقوال ثلاثة التكفير مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل
بانه ان كان مما يعلم بالضرورة فانكار حكم الاجماع فيه
يوجب الكفر والافلا وهذا هو المعتمد عند الفريقين
فلا يعول على غيره هذا على ما قال بعضهم وقال اللقاني
والحق انه ليس في تكفير منكر حكم الاجماع القطعي الاقوال
الذي مشى عليه في النظم يعني الاطلاق ومقابله وهو
الصحيح المشهور انه لا يكفر وقال ايضا الاجماع القطعي هو
الذي اتفق المعبرون على كونه اجماعا بان مرع كل من
المجمعين بالمحكم الذي اجمعوا عليه من غير ان يشد منهم
احد الاشارة العادة خطاهم وهذا هو الذي جرى الخلاف
في تكفير منكر حكمه والاصح انه لا يكفر الا اذا كان منقولا
بالتواتر معلوما من الدين بالضرورة ومقابلته القطعي فهو
الذي اختلف المعبرون في كونه اجماعا كالسكوتي وما
نذر بخلافه هذا مذهب الجمهور ثم اعلم ان من فروع المسئلة
ان نافي الاسلام كلا او بعضا ونا في بعثة الرسول او شريعتة
او شيئا من قواعدها كالفرض والسنة والندب والحرام والكرو
من حيث هو وما ثبت فيها بدليل العقل والسمع كقول
التوحيد والاثبات قدم الافلاك وما ثبت بالسمع كقول الحش

والشر والجزا والمجنه والنار ونحو ذلك كافر بالاجماع واما
كائن السجود على وجه العباده لا يكون الا الله كان فعله
لغيره على طريقها كغريا لاجماع وان لا على طريقها فان للوالد
او السلطان ونحوه فلا يكون كفرا على قول الاكثر وان لم يشجر
او لستم او بقرف كغرف طغالا نه لم يكن الا للعباده اذ هذه
الاشياء لا تعظم عادة والاصل سجود الملائكة لادم وسجود
انفوة يوسف لابويهم ويلحق بهذا الاعتقاد وجوبه ليس
بواجب بالاجماع كاعتقاد فريضة صلاة سادسه او زياده
على ثلاثين في الصوم ونحوها بمعنى الواو اي ومن غير انكار
ما ثبت **بالكتاب** العزيز المعروف فاما ان انكر ما ثبت به
من غير شبهة فهو كافر من انكر محبة ابيه بكر او برات
ابنته رضي الله عنهما او جل البيع او النكاح او نحو ذلك بخلاف
انكار ما ثبت بشبهة ككون الصلاة تجوز باذن شيء من
القران وكون الواجب في الزرع العشر مما قل وكثر ويقتل
ان يكون ارادوا من غير انكار بالكتاب نفسه والجنس
فاما منكره او بعضه فكافر قال في البحر ويقران انكراية
من القران او سخر يايه منه الا المعوذتين ففي انكارهما
اختلاف والصحح كفره وقيل لا وقيل ان كان عاميا يكفر
وان عالما انتهى واما البسملة فلا يكفر منكر كونها من القران
واما منكر كونها من الشريعة فكافر **ومحظور الشريعة** اي
الممنوع المنهي عنه بكل حال وهو الحرام المصرف او ما قاربه
كالمرور تحتها **الايباح** الاشباع للوزن من الاباحية وهب
استوا الطرفين في الحكم والمعنى ان المحرم لا يتقلب جائزا الا
للمزورة فان الضرورات تبيح المحظورات وذلك كدفع الغصه
بالخمر ونحوه وهل منه التداوي بالمحرم ام لا فعند ابي حنيفة

١٨٤
لا وعند ابي يوسف نعم واختاره كثير للفتوى ثم
اعلم ان الضرورات اها دنيوية او دينية وفروعها
كثيرة في كتب الفقه ومن الاول لو كشف الله لبعض اوليائه
شيئا لا يزول الا بفعل محرم ابيح له ذلك كما كان لبعض النساء
داءً بفمها فقبله فبعض السادة العارفين فزال ذلك
عنها ونحوه لكن لا يباح ذلك الا لمن عرف بالولاية واشتهر
بالاستقامة للاجماع على ان التولي ان يجعل بما لهم اذا و
وافق الكتاب والسنة ولا شك ان هذا من اذمة اياحة
المحرم للضرورة ومن الثانية ما يباسبه بعض الاولياء ايضا
من الممرات كخلق الشئى دقته وكان يقول احداهم على
نفسه ونحو ذلك لاجل دفع الناس عنهم كي لا يقعوا في
الرياء المبطل والعجب المهلك وقد وقع منهم كثير من ذلك
بطرق مختلفة وذلك جائز بل بما يكون فرضا اذا لم
يتخلص الا به وهذا النوع اعظم انواع القاعده والشرعها
ولا شك انها من النعم الكبرى ومن فيض قوله تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار وقوله بعثت بالحنيفة السهلة السهلة
فشكوه سبحانه وتسترزده فان قلت كيف يطلق الناظم
في محل التقييد قلت مراده ان المخطور في جميع الأحوال
لا يباح اصلا وقصده منه الرد على الباحية والملاحرة
الذين يقولون ان الاشياء وان الملك له لاغيره وهو
انما خلقها لعباده كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا فيستوون فيها فرد عليهم ذلك لان الشارع قد اثبت
ذلك الملك وخص من شاء بما شاء كما عرف ذلك بدليله في
صحة وهذا من بحث العقائد واما الاول فن بحث الفقه

واذا اطلق في قوله **ومن يبيع** اي يجوز **المحرام** من حيث هو
او المحرام لذاته فهو كافر **كما في الكتابي** اي كالكافر الكتابي
وقال في البحر والاصل ان من اعتقد المحرام مطلقا فان حرما
لغيره كمال الغير لا يكفر وان لعينه فان كان دليلا قطعيا
كفرو الا فلا وقيل التفصيل في العالم اما الجاهل فلا يفرق
بين المحرام والحلال لعينه ولغيره وانما الفرق في حق ان بما
كان قطعيا كغريبه والا فلا يكفر اذا قال الخمر ليس بمحرام وقيد
بعضهم بما اذا كان يعلم حرمتها النهر وفي هداية المرشد
المقاني وقد اختلف في تكفير فاعلمه فقال بعض المترجمين
استحلال المعصية ولو صغيرة كغرا اذا ثبت كونها معصية
بدليل قطعي لان ذلك من ارادات التكذيب وقال بعضهم
بالآخر من اعتقد حل محرم فان كان يتزعم لعينه كالزنا
وشرب الخمر وقد ثبت ذلك بدليل قطعي كقوله الا فلا كما
اذا استحل صوم يوم العيد وقال الاشاعرة ان استحل
محرم ولو صغيرة جسما علم من دين الاسلام بتزعمه
بالضرورة كنعاء ذوات المحارم او شرب الخمر او اكل الميتة او
لحم الخنزير من غير ضرورة كغرو الا فلا كما اذا فعل هذه الامور
من غير استحلال النهر وهذا هو المرجح عند الاشاعرة من
اقوال من اعلم ان لم يثبت هذه المسائل فروع كثيرة لعلماء
الائمة الاربع لا سيما الحنفية مذكورات في مطول انت
الفقه والفتاوى بل افردت بالتأليف وقال في المسائره
والاعتبار التظيم المنافي للاستخفاف كغر الحنفية القاطن
كثيره وافعال تصدق من المهتكمين لدلالتها على الاستخفاف
بالدين كالضلالة بغير بلا وصوء عمد ابل بالمواظبة على
ترك سنة استخفافا بها بسبب انها افاضلها النبي

زيادة او استقبا حها كنت استقيم من اخر جعل بعض المعاصم
تحت حلقه او اعضاء شارب به النهي والحاصل ان وقع من
مشايخ المنغية في البايه تكفير كثير مع اختلاف كبير فالعمل
بذلك امر خيلر مني البرازية ويحكى عن بعض من لاسلق
له انه كان يقول ما ذكر في الفتاوى انه يكفر بكذا وكذا
فذلك للتخويف والتحويل لا الحقيقة الكفر وهذا الكلام باطل
الحق قال في البحر والمحقق ان ما صح عن المجتهد فهو على حقيقة
واما ما ثبت عن غيره فلا يفتى به في مثل التكفير ولهذا
قال في فتح القدير من باب البغاة الذي صح عن المجتهدين
في الخوارج عدم تكفيرهم ويقع في كلام اهل المذاهب
تكفير كثير لكن ليس هو من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون
بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء وفي الفتاوى الصغرى
الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن كافر امتي وجد رواية
انه لا يكفر وفي الخلاصة اذا كان في المسئلة وجوه توجب
التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يعيل الى
الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم زاد في البرازية
الا اذا كان بارادة الكفر فلا ينفضه التاويل حينئذ وفي
التاتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهائية في العقوبة
فيستدعي نهائية في الجنايه ومع الاحتمال لا نهائية وفي البحر
والحاصل انه من تكلم بكلمة الكفر هاز لا اولها ككفر عند الكل
ولا اعتبار باعتقاده كما مر به قاضي خان في فتاواه و
ومن تكلم بها خطأ او فكرها لا يكفر عند الكل ومن تكلم بها
عالمًا عاهد الكفر عند الكل ومن تكلم بها اختيارًا جاهدًا بانها
كفر فعنده اختلاف والذي يحرر انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن
حمل كلامه على محتمل حسن او كان في كفره اختلاف ولورواية

ضعيفة فعلى هذا فكثر الغاظ التكفير المذكور لا يفتى
بالتكفير بها ولقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها
النهي وفي الملح في هذا البحث قال مع انه لا يفتى بشيء
مضاهيا لكفر الا ما اتفق المشايخ عليه لاقتفات كلهم في
الفتوى وفي غير هذا انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه
المخ فانظروا يا اخي فيما عثر من كلام الحنفية الذين هم اكثر من
من تشاغل في باب التكفير فانك يعجزهم عن ان يوجد
منه باليسيرة الى ذلك الا الحير فالزم عنك البيان وكن
من التمسك في ذلك باقوى برهان فان ادعى الى كافر
في الاسلام اهون من هذا ابراهيم موحدا واحدا من دين سيد
الانام وقد قالوا له لو شهدوا على مسلم بالردة وهو منكر
لا يتعرض له لانكاره نوبة ورجوع ولقد اجد الفقهاء
في قوله وما احسن قول الشهاب القرافي في قواعد ولا
يخفى عليك ان الجراه على الله تعالى بحاله صعبة التحريم
قال وذلك ان الصغائر والكباير وجميع المعاصي كلها
جرات على الله عز وجل لان مخالفة امر الملك العظيم
جرات عليه كيف كانت فتمييز ما هو كفر منها مباح للزم
موجب الخلود في النار هذا هو المكاف الخرج في التحريم
والفتوى والتقرض الى الحد الذي يعتاز به اعلى رتب
الكباير على ادين رب الكفر عسر جدا بل طريق المحصل
المحصل في ذلك ان يكثر من حفظ فتوى المقدس بهم من
العلماء في ذلك وينظر ما يقع له هل هو من جنس ما افتوا
فيه بالكفر او من جنس ما افتوا حجة بعدم الكفر فيلحق به
بعد امعان النظر وجودة الفكر بما هو من جنسه فان
اشكل عليه الامر او وقعت المشابهة بين اصلين مختلفين

الفتاوى ١

اولم يكن له اهلية النظر في ذلك لقصوره وجب عليه
 التوقف ولا يفتى بشئ فهذا هو الضابط لهذا الباب اما
 اما عبارة جامعة مانعة لهذا المعنى فهي من المتحدرات
 عند من عرف صعوبة هذه المباحث التي وما توقفت فيه
 فقد رد ولا شك ان هذا يمتشي على ما تحرم من كلام الخنفية
 بل يزيد ذلك بان لا يكون له اصطلاح كما يصدر من الاوليا
 من الفاظ ظاهرها الكفر وبان يكون له معرفة تامة بالمنفعة
 والعرف والملاشخص ونحو ذلك وحاصله انما تكفير غير
 المقاصد الكفر صعب لا يقدم عليه الا من له كمال المعرفة
 والخشية الا ما اتفق عليه سائر الامة ولم يجرم التأويل
وذو التكليف اي البالغ العاقل **لم يسمع** اي لم يسمع
 الله تعالى **بقرض** واحد فمنه ان يسقط عنه سائر
 التكاليف كما قال بعض الاباحيين ان العبد اذا بلغ غاية
 المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق
 سقط عنه التكليف ولا يدخله الله النار بارتكاب المعاصي
 وقال بعضهم انه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون
 عبادته المتفكر وهذا اضلال وكفر فان اكل الناس محبة لله
 تعالى انبياءه ورسوله سيما حبيب الله وامينه مع ات
 التكليف في حقهم اتم واكمل حتى انهم لا يعاتبون على ادنى
 ذلة بل على ترك الا فعل وذلك لمزيد قربهم منه فيلزمهم
 من الاداب ما لا يلزم غيرهم في هذا الباب بل ادب غيرهم
 بالنسبة اليهم كلاسئ اذ حسنات الابرار سيئات المقربين
 الا خيار وهكذا كلما ازيد اقرب الشخص من ربه ازيد ادم
 ادبا وتكيفا وانما **ومن** اي والذي هو موصوف **بولانية**

اي استقامة وقرب من الله تعالى **الجرى** اي اليق **بيان** التكليف
 كما قال سهل بن عبد الله الولي من تواتر افعاله على
 الموافقة والله در محمود بن الحسن البغدادي في قوله
 ، تعهى الله له وانت تطهر حبه ، هذا المعنى في القياس بديع ،
 ، لو كان حيك صادق لا طعته ، ان المحب لمن يحب مطيع ،
 وهذا مذهب جميع المسلمين من اهل الظاهر والباطن وما
 صدر عن بعض الاوليا من قوله ان العبد يصل الى حاله
 تسقط عنه التكليف فعنا انما يخف عليه بسبب تمام
 المحبة والشوق حتى يودىها بلا كلفة ولا مشقة بل بزيادة
 محبة ورغبة وكذا قال بعضهم الدنيا افضل من الآخرة
 لانها دار التكليف والآخرة دار الفضل ومقام العبد الخدمية
 اولى من مقام الفضل او يصير الى حالة الغنى في الله او
 السكر بمحبته فيسقط عنه اداؤها في وقته لعدم تمييزه
 ثم يفضيها بعد ذلك وكذا الحال في حق وواقع لا ولياء الله
 بلا شك ولا ريب واما حمله منهم على ظاهره فقلط بيت
 فاي عاقل يتصور ان من يريد القرب والعلو يتفاخر
 بما يوجب الطرد والدنو وقال ابن شريف وقد لم يذكر
 في شرح المقاصد ان العارف ربما يحصل له كمال الانجذاب
 الى عالم القدس والاستغراق في ملا حفلة جناب الحق
 بحيث يذهل عن هذا العالم ويخل بالتكليف من غير ان
 ياتم بذلك ككونه في حكم غير المكلف كالنايم وذلك لعجزه
 عن مراعاة الامرين وملا حفلة الجانبات فرما يسأل
 د و ام تلك الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول
 هو الجنون الذي ربما يرجح على بعض العقول والمتشبهون
 به هم المسنون مجازين المعقلا وبهذا يظهر فضل الانبياء

طائفة

على

على الأوليا فانهم مع استغراقهم الكل ومع الخذا بهم اشمل
لا يخلون بادنى طاعة ولا يذهلون عن هذا الجانب
ساعة لأن في قولهم القدسية من الكمال بحيث لا يشغلها
عن ذلك الجانب ولهذا يبقى عليهم ادنى ذلة عن نهج الصواب
واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبد الم يضره ذنب فعناه انه يحفظه من الذنوب حتى لا
يلحقه ضررها ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا حماه في الدنيا كما يحى احدكم سقيم
الماء فاذا كان يحميه من الدنيا فمن معاصيها اولى ولذا قالوا
الاوليا محفوظون وما ذكر ان اهل السنة لا يحكمون بكفر
من صلى الى الكعبة الا بامور وما ذاك الا لتضيئة الدين
بشرع يتكلم على الكليات الخمس المعروفة عند القوم التي
هي **الله** **فقال** **وهو** **اي حفظ الدين** هو ما شرعه
الله لعباده من الاحكام عموما كثيرا **اي** او خاصا كشرعية
عيسى عليه السلام **واجب** يغير تنوين للضرورة اي فرض
فلا يباح انتهاكه بكفر ولا محرم ولو صغيرة ولذا شرع قتال
الكفار وتعزير الفجار ثم هو أكد من غيره فلذا قدمه
ثم عقل يأتي بيانه **ونفس** اي عاقلة وهذا الترتيب فيهما
لان الواو لا تقتضيه والاقوى منهما حفظ النفس فلا يباح
المجاعة عليها ولا على بعضها ولو ادنى من عضو غير عقل
ولذا شرع القصاص فيهما او بدله وكذا الايباح افساد العقل
بمسكر ولا غيره ولذا شرع الرية او القصاص باذهايم وخذ
المسكر بافساده **مال** غير متون للضرورة وهو محطوف على
نفس بحدف حرفه وهو الواو لان الاكد النسب ثم
هو ثم هو اصل ما يملك شرعا ولو قل واجب حفظه

كشور يفتنا

فلا يباح بغصب ولا سرقه ونحوهما ولذا اشترع حد السرقة
وقطع الطريق ولهما معا حد الحرابة **عرض** بكسر الهمزة
معطوف كذلك وهو مومع المدح والذم من الانساق وقيل
للسب جمعه امرأته كاقفال فلا يباح بقذف ولا سب
ولا غيره ولذا اشترع حد القذف للمحصن والتعزير لغيره ثمها
في مرتبة واحدة **واكد** منها حفظ **النسب** اي النسب وهو
ما يرجع الى ولادة قرنيه من جهة الالباء فلا يباح بالزنا
ولذا اشترع الحد فيه ولذا يحرم الانسابة الى غير النسب باتفاق
المسلمين من العجم والعرب لا سيما من انتسب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى روى ابو مصعب عن مالك من
انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يفر به من ربا جميعا
ويشهر ويحس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وانما قال الكليات الخمس
مع كون المذكور مستلانه المشهور الا ان بعضهم يذكر
الانساب ويسقط الاحوال وبعضهم بالعكس ثم اعلم
ان الغزالي وغيره من ائمة الاصول حكموا بان الكليات
الخمس او الست قد اجتمعت المثل كلها على منع ابا صفا
وامتقت على وجوب صيانتها لشرخها وكثرة المفاسد
التابعة لانتعالها وعلم من الدين بالضرورة
وجوب حفظها وقد جاء به شرعنا كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله في خطبته المشهورة فان دعاكم واموالكم
وامرا منكم عليكم حرام الحديث الى ان قال الا الا ترجعون
بعدي كفارا يفر ببعثكم / قاب بعض وهذا راجع الى
حفظ الدين كما ان حفظ النسب داخل في حفظ الامراض
ومن لزم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل مع ان

الاحاديث الصحيحة من جهة ذلك ايضا ثم كونها سنا على
 ما ذكره بعض العلماء وتبعه ابن السبكي وجعل حفظ العقل
 محرما في سائر الملل مذهب الاصوليين كما صرح به القرطبي
 والابن في شرحيهما على صحيح مسلم لا شك ان الخمر كان
 حلالا اول الاسلام فضلا عن شرع غيرنا فكيف يعم ذلك
 ولذا قال النووي وما يقوله بعض من لا تحصيل عنده
 ان السكر لم ينزل حراما فباطل لا اصل له واعتبر من ايضا
 بعضهم جعل الحرام منها باله ليس مما اتفقت الشرايع
 على تحريمه وان كان حرمة معلومة من شرعنا بالضرورة
 وقول بعضهم في البعض انه لم يره لمن يرجع اليه من امة
 الاصول مردود بما تقدم عن الغزالي وغيره انه من حفظ
 حجة على من لم يحفظ واذا علم ان صوت المسلم ونفسه الح
 واجب **ولذلك لم نلعن** اي لم نجزي عن معشر اهل السنة
 اللعن **من ياتي** اي يترك **الكباير** بالسكون للوقت وسياق
 بيانها والمراد كلها باكثرها ولو كثر فضلا عن بعضها
 قال الملا على قاري في شرح المشكاة الفصل الاول من
 الكتاب عند قوله صلى الله عليه وسلم تكثرت اللعنات
 اصله ابعاد الله تعالى العبد من رحمة التي سقطت عنه
 ومن ثم اتفق العلماء على تحريمه لمعيين ولو كافر لم يعلم
 موته على الكفر يقينا اذ كيف يبعد من رحمة الله من لا
 يعرف خاتمة امره وان كان كافرا في الحالة الواحدة لاحتمال
 ان يموت مسلما بخلاف من علم المشرك موته كافرا كالب
 جعل او انه سيموت كذلك كما بليس فانه لا يخرج في لعنة وخلاف اللعن
 لا لمعين بل يوصف كل من الله الواصلة واكل الربا والكاذب
 لانه ينصرف الى الجهنم والحل وجه التقييد بالذكار ان

مع
 ديت مع
 بالخط والاولاد على بعض
 او غيره وفيه مضايقة لسنة
 ر

اللعن يجري على سنتهن لا اعتبار من غير قصد لعناه
السابق فحذف الشارع عنهن ولم يتوعدهن بذلك الا عند
الكثارة ونظيره ما قاله بعض الائمة ان الغيبة صغيرة
ورجوه بان الناس ابتلوا بها فلو كانت كبيرة على الاء
طلاق كما جرى عليه كثير من بل حكى عليه الاجماع للزم
تفسيق الناس كلهم او غالبهم وفي ذلك مخرج اي مخرج
وقد يستعمل في الشتم والكلام القبيح يعني عادت لك الشتم
اللعن والشتم والاباء باللسان التي وفيه انما يجري من
ذلك على السن بعض الناس كثيرا من غير قصد لعناه
لانوا خذوه فيه او فيه فسحة وفي شرح العقائد وانما
اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيرها
انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة
وما نقل من لعن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض من اهل
القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره
وقال نوح الخنفي في شرح الجامع الصغير للسيوطي اخرج
البخاري ومسلم بالفاظ متقاربة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك
عهدا اي وعدا ان تخلفني فاني انا بشر قائما مؤمنا
اذ بيته او شتمته او جلدهت تغزيراه او لعنته فاجعلها
له صلاة ورحمة والكراما وتعطفا ونكاحا وطهارة من
الذنوب وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولا تعاقبه
بها في العقوب واستشكل باللعن جماعة كثيرة منهم المصوء
والعشار ومن ادعى الى غير ابيه والسارق وشاربه الخمر
واكل الربا وغيرهم فيلزم ان يكون لهم حمة ومصورا

واجيب بان الرواية هنا من لعنه في حال غمبه بدليل ملجاء
 في رواية فاعمار جل لعنه في غمبي وفي رواية مسلم انما
 انابشرا منى كايبر منى البشر وانغضب كما يغضب البشر وانما
 احد دعوت عليه بدعوة ليس لها باهل ان يتصلها له ظهورا
 اعاما لعنه من فعل منهيا فلا يدخل في هذا انتهى اقوك
 بل المظاهر دخوله اذا كان اهلا له كما تدل عليه الرواية
 الاخيرة وكونه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واي
 رحمة في ذلك اذا ماتوا مؤمنين هذا وفي البحر من باب
 اللعان فان قلت هل يشرع الدعا باللعن على الكاذب المعين
 قلت قال في غاية البيان من العدة وعن ابن مسعود انه
 قال من شاء باهله ان سورة المشا المقري نزلت بعد
 التي في سورة البقرة اي من شاء الباهله اي الملاء عنه
 باهله وكانوا يقولون اذا اختلفوا في شيء بهلته الله على
 الكاذب منا قالوا هي مش وعنه في زماننا ايضا انتهى وفي
 التمهيد ويجوز اللعن والوقف في المبتدع واستدل لذلك
 بما لا يخفى فيه **ولم يخلد** اي لم يوبد من ياتي العباير غير
 مستحل ولا يكفر **بنيران التناب** عند جميع اهل السنة ومع
 ذلك انهم في الصفة العليا يعذبون لحكمة يعلمها الله ثم
 يموتون الى ان يخرجوا امانة حقيقيه او كماله المشايخ
 خلافا واختار الاول القرطبي لانها اكدت في الحديث
 بالمصدر وهو اشارة للحقيقيه وقال الخوارج يخلد ولو
 بصغيرة وقالت المعتزلة من دخل النار خلد لانه اما كافر
 او صاحب كبيرة مات بلا توبة وحجتها بالتاليه والسنة
 والاجماع والعقل اما الاول فقال تعالى وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وقال

نه قبيله ٤

وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء انزلت في وعشى بن حرب واصحابه على
ما قال الكلبي وعن ابن عمر لما نزلت قل يا عباد رب
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قام
رجل فقال والشرك يا رسول الله ثم قام اليه مرتين
او ثلاثا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء عنه ايضا قال كنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شهدها
على انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا
عن الشهادات واما الثاني فعن ابي ذر قال ائبت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم اقبلته وقد استيقظ
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت يا ابي ذر قال وان زني او ان
سرق قال وان زني او سرق قلت وان زني او سرق
قال وان زني او سرق قال وان زني او سرق على رجم
انفا ابي ذر وعن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل فقال يا رسول الله ما اللوجيتان قال
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك
بالله شيئا دخل النار الى غيرهما من الاحاديث التي لا تحصى
واما الثالث فقد اجمع اهل الحق على ذلك ولا عبرة به
بمخالفه واما الرابع فلان الخلود اعظم العقوبات فيجعل
بمقابلته اعظم الجذبات وهو الكفر فلو جوز نخله فيه
كان خلاف الحكمة وهو باطل واما ما ورد مما يخالفه

كتابا وستة كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه
 جهنم خالدا فيها وقوله ومن يعص الله ورسوله
 ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ونحوها فالمراد
 بالخلود في ذلك شدة الردع والتجويد او ان يفعل ذلك
 مستحلا ولو سلم فالخلود قد يستعمل في الملك الطويل لقولهم
 سجن خالد ولو سلم فعارضه بالنصوص الدالة على عدمه
 ثم لا يشك ان هذه المسئلة فتضمنه مسئلة عدم تكفير ابي
 الكباير لانها فرعها وهو مذهب اهل الحق وقالت
 المعتزلة مرتكبها لا مؤمن ولا كافر وقالت الخوارج مر
 تلب العامي كافر ولو كانت صغيرة وبرهاننا الايات
 والاحاديث الناطقة بان العصيان لا ينافي الايمان في العهد
 كقوله تعالى كتب عليكم القتال في القتلى وقوله يا ايها
 الذين امنوا توبوا الى الله توبة تضرحا وقوله وان
 طافتان من المؤمنين اقتتلوا وهي كثيرة واجماع الامة
 من عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بالصلاة
 على من مات من اهل القبلة بلا توبة والردع والاستغفار
 اهم مع العلم بان تكابهم الكبره بعد الاتفاق على ان
 ذلك لا يجوز لغير المؤمن ولان الذنب ولو كان موجبا
 للكفر لما نصب على العامي الزواجر والحدود بل كان
 الواجب القتل بعد الاستتابة كالردة ولا قائل بذلك
 على ما قاله بعض المحققين وما يجعل به من كونه الايمان
 هو التصديق القلبي وعدم تكفير اهل القبلة فليس
 بجيد اما الاول فكم من كافر بالاتفاق لعقد شرط
 من شروط الايمان مع كونه مصدقا بقلبه كالتقي المصحف
 في القادور اية والساجد لصنم ونحو ذلك واما الثاني

فكم من يستقبل الكعبة وهو كافر بانتفاق كمن ينكر البعث
والجزا او ينفي علمه تعالى بالجزئيات او باختلاف كمتى
يقول كلام الله مخلوق ونحوه ففي الاستدلال بالشئيين
في هذه الابواب قصور لا يحنق على ذوالالباب واما
ما ورد عن النصوص مما يخالف ذلك كقوله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله ومن
كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقوله ان كان
مومنا لمن كان فاسقا وقوله صلى الله عليه وسلم
من ترك الصلاة مستهدا فقد كفر وقوله لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن وقوله لا ايمان لمن لا امانة له
ونحو ذلك فترك الظاهر وهو دلل البصائر للنصوص
القاطعة بان مرتكب الكبيرة غير كافر وللجماع المنعقد
عليه ولا عبرة بالمخارج فانهم عن هذا الخوارج فلا
اعتداد بهم وعن هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
لو كفر الله احدا من اهل التوحيد بذنب لا كفر الذنوب
سفكوا الدم المحرام ثم تلى الآية ثم قال فسبح الله
تعالى القاتل في اول هذه الآية مؤمنا وفي وسطها الخا
ولم يؤيسه في اخرها من التخصيف والرحمة ولما فرغ من
ذلك شرع يتكلم على مسألة وعيد الفساق وترجمها
بعضهم بمسئلة عقوبة العصاة وبعضهم بمسئلة انقطاع
عذاب اهل الكياير فقال **ولم يجرم** اي تقطع نحن معاشر
اهل الحق **بعفو** هو ترك المواخذة على الذنب **او عقابا**
هو المواخذة به **على من مات** من اهل الكياير بلا استئذان
واستغفاف بالدين **ومن غير المتأب** اي ومن غير
توبة بل هو في مشيئة الله تعالى وامره مخصوص اليه

١٨٩
ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه وعلى تقدير العقاب
لا يجلد في نار التهايب قطعا كما مر و قالت المعتزلة يقطع
له بالعذاب الدائم لكن عذاب الفساق لا الكفار وتقدم
ابطاله وانما لم يقطع بشئ لعدم علمنا بما يريد سبحانه
اذ كل من الحفوة والعقاب جائز كما دل عليه الكتاب والسنة
والاجماع بل الابهام ايضا ثابت بذلك كما قال تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن عبادة قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصاة من
اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تشرقوا
الحديث الى ان قال فمن وفى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيئا فهو قبيح في الدنيا فهو كفارة ومن
اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء
عفى عنه وان شاء عاقبه الحديث واما الاجماع فظاهر ولا
يعارض هذا ما في حديث المعراج وعقر لمن لم يشرك بالله
من اهلك شيئا من المقدمات وكذا حديث العباس بن مرداس
في الحج من كونه صلى الله عليه وسلم دعا له عشيحة بحرفه
فاستجيب له ما عدا الدماء والمظالم ثم اعاد الدعاء بمزدلفة
فاستجيب له حتى في الدماء والمظالم وكذا قوله صلى الله
عليه وسلم حتى العبد الله ان لا يعذب من لا يشرك به
شيئا وقوله ما من احد يقول الله ان لا اله الا الله وان
يخرا عبده ورسوله صادق من قلبه الا حرمه الله تعالى
على النار ونحو ذلك لان كل آحاد لا يخلوا عن كلام
فلا يقطع به وان كان يقوي رجاء الانام ثم لا شك ان
البيت فتمت لجواز الحفوة عن الذنوب من غير توبة وهذا
مذهب اهل الحق كافة للايات والاحاديث التي لا تحصى

وتزينوا العرش الاكبر يومئذ لا تمنع منكم مخافه فاشغل
بالله وسارع الي ما فيه رضاه ولو تحققت انك من اوليائه
وكن كما قال **رسول الله** عنه

٦ لم يبق من شرف العلى **٦** الا التفرغ للمحقوق **٦**

٦ فلا رمين بمهجتي **٦** بين الائمة واليهود **٦**

وربي لم يكلف التكليف الزام فعل فيه كلفه للفاعل
ابتلاء بحيث لو اتى به العبد يكلم بسلامة الآلات ومعناه ان
يكون بحال لو قصد مباشرة الفعل تهيأ له ذلك بحري العادة
فان لم يتصور وجود الفعل منه لا يتعلق الثوابه بادائه ولا
يتحقق توجه العقاب على تركه فلا يتحقق معنى الابطال
والتكليف فلذا لم يكلف مولانا عبداً **غير واسع** اي طاوفاً له
وقدره عليه سوا كان متفاداً لانه او عادة كالجمع بين
الهدين وخلق الجسم واما ما لا يتسع لذاته بل لغيره كالتكليف
بايمان ابي جعل الذي علم الله عدم وقوعه فلا نزاع في
التكليف به لكونه داخل تحت قدرة العبد اذ سبق العلم
بعدمه لا يسلب اختياره ولا يقتضي جبره ثم عدم وقوع
التكليف بما ليس في الوسع مذهب جميع اهل السنة
والمعتزله لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها الى
غير هذه الاية وما اخبر الله بعدم وقوعه لا يكون المبتدوا
واختلفوا انه هل يجوز عقلا ام لا فقال الماتريدية
والمعتزله لا وقال الاشعري ومن وافقه نعم لانه تعالى
لا يجب عليه شئ بمقتضى الضم الذاتي ولا يقع منه شئ
لانه عني حميد ولو لم يجز الاستعمال سوال دفعه وقد
سالوا ذلك فقالوا ربنا ولا نعلمنا ما الاطاقة لنا به وقال
المخنفية ليس عدم الجواز بنا على ان الاصح واجب عليه تعالى

كما تقول المعتزلة على انه لا يليق من حكمته وفضله فكما
انه غني بذاته فقال لما يريد كذلك هو الحكيم الذي لا يفعل
الا ما اقتضته حكمته وليس من الحكمة ان يكلف بما لم يمكن
بل ذلك عبث وسفه واما الالوية فلا نزاع فيها لانها من
باب سوال دفع الالام لامن باب التكليف والازعاع فغير
في انه يجوز ان يجعله جبلا فهو في ثبوت فيثبه على ذلك تفضلا
عندنا ووجوبه بقصد العوض عند المعتزلة واما لا يجوز
ان يكلفه بان يجعل جبلا بحيث ان لم يفعل يعاقب واما
قوله تعالى انبئوني باسماء هولاء وقوله في الحديث
يقول الله تعالى للمصورين احيوا ما خلقتم فمن يلجب
التعجيز والتفريغ ثم لا ينبغي على منصف ان هذا هو الحق
ولذا قال العلامة الشيخ ابراهيم الكوراني في مسلك السداد
ثم ان الشيخ الاشعري لم يرضى عليه والاصح اخذه من كلامه
الذي اخذوه منه قال الحال الاستوي في نهاية السؤال
مرح امام الحرمين وغيره بان الاشعري لم يرضى على جواز
تكليف ما لا يطاق واما اخذ من قاعدتين من كلامه
اخذها ان القدرة مع الفعل والثانية ان التكليف قبل
الفعل انتهى ولا يصح اخذ تكليف ما لا يطاق من هاتين
المقاعدتين لانها اصلهما ان التكليف واقع قبل المباشرة
بايقاع الفعل عند المباشرة والاستحالة في ذلك انما الحال
ايقاع الفعل قبل زمان المباشرة ولم يقع به التكليف بما
لا يطاق وانما لا يجاوز فقط ثم ساق الكلام في تحقيق
عدم الجواز الى ان قال وايضا ذلك هو ان الله تعالى
كما انه غني بالذات عن العالمين كذلك حكيم جواد ذوا
الرحمة وكان مقتضى غناه الذاتي ان يفعل ما يشاء

الجملة

١٩١
ويحكم ما يريد كذلك مقتضى جوده ورحمته مراعات
ما اقتضته حكمته تعالى واطال في ذلك الى ان قل
ومن المعلوم ان الحكمة لا تقتضي ان يورث بالفضل من
لا يقدر على الامتثال وينتهي عنه من لا يقدر على الا
جتنب فلا يدغم مقتضى الحكمة التي رعاها الله تعالى فيما
خلق وافرقتا ورحمة ان يكون التكليف بحسب الواسع
كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر
كلامه اقوال ولا شك ان الاية توجب اتقافه
تعالى بذلك ولكن هل الاكل القدرية عليه مع الامتناع
عنه ام انصافه بذلك ابدأ كما مر في اثباته المطيع والحق
عندي هو الثاني لاقتضاء الجمال الجمع بين الجلال والجمال
واما على الاول فينتفي الجمال كما لا يخفى على ارباب الجمال
فاتبع الحق ان كنت من ذوي الاجتهاد ولا تلزم واحدا
معينا من علماء العباد فان ذلك كتقليد القراء وعن هذا
قال الناظم على طريق التعجب **فكيف يجوز تطبيق المذايب**
اي الذي ذاب جسمه من الامحاج متحان بما لا يقدر عليه
ما ذاك الا خلافا للحكمة بل سفة وعبث لا يليق بمن له
الجمال على الاطلاق **وقاربا** اي جمع **استطاعتنا**
هي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل المستمرة لشرايط
التاثير وهو معنى ما ذكره صاحب التبصرة من انها عرض
يخلقها الله تعالى في الحيوان فيفعل به الافعال الاختيارية
وهي علته للفعل والجمهور على انها شرط لادائه وهي السماء
بالقدرة الممكنة وبالجملة هي صفة يخلقها الله تعالى عند
عند قصد اسباب الفعل وبعد سلامة الاسباب والالات
فان قصد فعل الخير يخلق الله تعالى قدرة فعله وان قصد

فعل الشرع خلقها له فكان هو المصنوع لقدرة فعل الخير
 فيستحق الثوم والمعاقب واذا كانت عرضا وجب مقارنتها
بفعل الذي توثر فيه وهذا مذهب اهل السنة خلافا
 للمعتزلة فانها عندهم سابقة عليه وباقيته الى زمان
 حد وثروجتنا انها لو سبقته للزم وقوعه بدونها
 لا امتناع بقاء الاعراض وذلك باطل ولو تأخرت كانت
 كذلك وهو محال فان قيل لو سلم استمالة بقاء الاء
 عراض فلا نزاع في امكان تجدد الامثال عقيب الزوال
 فمن اين يلزم وقوع الفعل بدون القدره قلنا انما ندعي
 لزوم ذلك اذا كانت القدره التي بها الفعل هي القدره
 السابقة واما اذا جعلتوها المثل المتجدد فقد اعترفت
 بان القدره التي بها الفعل لا تكون الا مقارنته ثم ان ادعيت
 انه لا بد لها من امثال سابقة حتى لا يمكن الفعل باول
 ما يحدث من القدره فعليك البيان وتمام هذا البحث
 يطلب من غير هذا الكتاب وما استدلل القائلون الاستمالة
 قبل الفعل بان التكليف حاصل قبله ضرورة ان الكافر
 مكلف بالايمان وتارك الصلاة مكلف بعد دخول الوقت
 فلم تكن الاستمالة موجودة اذ ذلك لزم تكليف
 العا جز وهو باطل اجاب عن ذلك بقوله **وتكليف سلام**
 منصوبه بنزع الخافض اي بسلامة **الافت** وجوارح
واسباب يعني انه علق تكليفه ايانا بسلامة الاوقات
 وجوارحنا واسبابنا وهذه الاشياء تسمى استطاعة ايضا
 قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
 سبيلا فان اردتم بالعجز عدم الاستطاعة بالمعنى الاول
 كما قال تعالى فاما لزمه مسلمه لكن لا نسلم استمالة

اللازم

اللازم وهو تكليف العاجز بهذا المعنى لصدق العاجز
 حينئذ على ^{عدم} شيء من شرائط صدور الفعل وفي علمها
 قصد الفاعل ومباشرة باسباب الفعل والآلة فعدم
 القصد والمباشرة عاجز على هذا وللخلاف في صحة تكليفه
 بل لم يقع من التكليف الا تكليف العاجز بهذا المعنى وان
 اردتم عدم الاستطاعة بالمعنى الثاني فلا نسلم اللازمه
 لجواز ان يحصل قبل الفعل سلامة الاسباب والآلات
 وان لم تحصل القدرة التي لا تنفك عن الفعل على ان هذا
 مفرغ عنه بالنية ايضا لانا لا نقول بان الاستطاعة بالمعنى
 الثاني مع الفعل بل نسلم انها قبله فان قلت الاستطاعة
 صفة المكلف وسلامة الآلة والاسباب ليس كذلك بل
 هي صفة لها فكيف يصح تفسيرها بها اجيب بانها مما يحمل
 على المكلف حمل اشتقاق الاستطاعة يقال المكلف ذو
 سلامة اسباب كما يقال هو مستطيع فلا فرق بينهما في الو
 صفيه كما سبق الى بعض الاذهان هذا وقد تكلم الامام
 الرازي في البحث في القدر بين وفي الجمع بين المذهبين
 كلاهما شافيا الى ان قال وكل الفسخ الاشعري اراد بالقدرة
 القوة المستجبة لشرائط التأثير فلذلك لم يوافق الفاعل وانها
 لا تتعلق بالصدى والمعتزلة ارادوا بالقدرة مجردة القوة
 الفضلية فلذلك قالوا بوجودها قبل الفعل وتعلقها
 بالامور المتضادة فهذا وجه الجمع بين المذهبين انتهى
 وهو جمع صحيح وتبعه في ذكر كثير من المحققين **ولفظ الرزق**
بالسر يشمل اي يعم كل عمل اي علال **ومحظور** اي ممنوع
 شرعا محرما كان او مكروها عفا عبيد اهل السنة لان الرزق
 عندهم هو ما ساقه الله الى الحيوان فانقطع به بالفعل

وهو معنى ما اراده بقوله **لنفع ذوي القلوب اي**
الهيجان اليه والا منظر ار فدخل فيه المحذور وغيره كما دخل
رزق الانسان والدواب وغيرهما والمكول وغيرهما التمتع به
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها مطلقا
مهما كان او جلا لا وهالك صلى الله عليه وسلم ان
نفسا تموت حتى تستوفي رزقها ولان العرف الشرعي
والعادي يشاهع **لن** ملك شيئا وتمت من الانتفاع به
ان ذلك رزق الله وبهذا ظهر حقيقة قوله اكل اهل
المعزة ان كل احد يستوفي رزقه وان لا ياكل احد رزق
غيره ولا ياكل غيره رزقه وقالت المعتزلة هو ما ملك
الا انتفع به ام لا وقال بعضهم ما لا ينتفع من الانتفاع
به وذلك لا يكون الا جلا لا وهذا فاسد مرد او عكسا
اما الاول فله قول ملك **لن** ولا يسمى رزقا اتفاقا والا
لكان سبحانه رزوقا واما الثاني فلم يوج رزق الدواب
والمماليك وهو خلاف النصوص مع ما يتصور عليه ان الانسان
ياكل رزق غيره وغيره رزقه وهو خلاف الحديث ومبني الخلاف
على ان الاضافة الى الله معتبرة فيه والله لا يوزق الا هو
سبحانه كما قال ان الله هو الرزاق ذو القوة فلا يكون
الرزق الا بخلقه وايجاده تفضلا ومهنة واما عند فهم
فما وني العبد سعديه وتقيده من الجياح فالعبد هو
الرزاق هو لنفسه والله تعالى ليس برزق له بذلك
وما وصل الى العبد منه بغير تعلق فالرزق له ذلك
هو الله تعالى قبحهم الله وقبح افعالهم ومنو ذلك ايها
على المشركين والنجيب العقليين قالوا لو كان الحرام
رزقا لما جاز المنهي عنه ولا لزم منعهم والمقاي عليه

واجيب بان ذلك بسبب مباشرته باختياره اسبابه
مع ان فتحه وحسنه بالنسبة اليه اما الى الله تعالى فلا
واما قوله تعالى وهما رزقنا هم يتفقون وخوه فالمراد به
اللعنوا الاعم الذي هو ما ينتفع به او من جنس ما رزقوا
ولما ذكر الرزق اراد ان يتكلم على دواما يحصل للطبيعة
من الاهتمام به لكونه من اعظم الامور الصادقة عند
التوجه للعزير الغفور فقال **وما اى** والذي قدر الله
ان **يا تيك** ما رزقنا ظاهري وباطني ديني ودنيوي
لا يخطيك اى لا يتعدى عنك الى غيرك **واعكس** اى
اعتقد ان ما يخطيك لا ياتيك كما قال تعالى نحن قدرنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبدل الكلمات الله
وفي ايه لا تبدل الخلق الله واذا علمت ذلك فلا تهتم بشئ
منه اصلا لان ما قدر كائن اليتيم **بعدا حق** اى كفى لبيسه
اقلام الكتاب ايه اقلام اللوح المحفوظ وهذا ما خوذت
محدث ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني
اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذ اسالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان يفعلوا بشئ لم ينصروك الا
بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ
لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
المحرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية
غيره احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الورع
يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما
اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع

مع الكرب وان مع العسر يسرا وعن هذا قال الجنيد لما
قال له جماعة ان طلب الرزق قال ان علمتم اي محل هو
فاطلبوه قالوا فسا الله فيه قال ان علمتم انه يسالكم
فذكروه قالوا فدخل البيت وتوكل قال التجريه شك
قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة واذا اتقنت ان للقدر كاي
فتوكل اي اعتمد عليه تعالى مع قطع النظر عن الاسباب
مع تهيئتها وبقا هو ترك السعي فيما لا تشعه قدرة البشر
والكتاب اي وياشر الاسباب فانها لا تقض فانك لست بفاعل
شيء انما **فعال** كل شيء هو **رب** له اي خالقه ومدبره و
انت سبب اقتضت حكمته لا شريك له كي يضر ذلك
وهذا ما خوذ من حديث الترمذي جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذ عها واتوكل
فقال اعقلها وتوكل وبه تبين ان الجمع بينهما ممكن **فلا**
ينسقى اي بعدم **التوكل** اذ حقيقته الثقة بوعده الله
ومحله القلب فلا ينعدم **بالكتاب** مع النظر الى مسبب
الاسباب كما يدل عليه الكتاب والسنة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدوا فما صار وتروح بطانا فاشت لها
التوكل مع الاسباب الذي هو العدو والروح وما
ذكره الناظم هو اختيار المحققين من ان الاحسن ملايسة
الاسباب مع التوكل للنقل والعقل اما الاول فقال
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية وقال
ولياخذوا حذرهم واسلحتهم وقال انه الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا اي تحرزوا منه الى غير ذلك من الايات
مع الامر بقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وتقدم

في الحديث الامر بالاعتقال مع التوكل وكيفي في ذلك ما
 علي من شأنه صلى الله عليه وسلم فقد كان يطوف
 على القبائل ويقول من يمتحنني حتى ابلغ رسالتي
 ربي وكان جماعة يجرسونه حتى نزلت آية والله يحصرك
 من الناس ودخل مكة مظاهرا بين ذرعين من الحديد
 وكان في اكل احواله في اخر عمره يد فرقت سنة
 لعياله واما الثاني فلان الملك العظيم اذا كان عوايده
 لها اوقات لا تحسن الا فيها وابوابه لا تخرج الا منها
 واما كنهه لا تقع الا فيها فالادب معه ان لا يطلب منه
 شئ من ذلك الا حيث عود هو وان لا يخالف في ذلك
 فكيف بملك الملوك واعظم العظماء وهو الحكيم الذي
 ربط الاشياء باسبابها وخصفها بما كلفها وازمانها
 كما لا يخفى الا على اعمى البصيره فمتطلب منه شئ على
 خلاف ما اقتضته حكمته فهو عديم الادب يخفى عليه
 العطب وما احسن قول سهل بن محمد الله التوكل حال
 النبي صلى الله عليه وسلم واكسب سنته فمن يقى عن
 حاله فلا يترك سنته وعنه ايضا من طعن في الحركة
 فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الاء
 بيان وهذا ابيان الا فضليه مع انه يجري عليه الاحكام
 السنة الجارية في المعاملات الشرعية واعلم ان الخلاف
 في التوكل مشهور فذهب طائفة من السلف والصوفية
 واهل الاشارات و علم القلوب ان اسم التوكل لا يستحق
 الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبح او عرق
 حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بزمان الله تعالى له
 رزقه واحتجوا عليه بما جاء من الآثار ومذهب عاقبة الفقهاء

ومحقق الصوفية والمختار للطبري انه هو الشفة بالله
والايقان بان قضاوه نافذ واتباع سنة بنيه صلى الله
عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب
والتمتر من العدة كما فعله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعليه لا منافاة بينه وبين الاكساب كما مر على الاول
يتناهيان وعلى هذا قال مفرعا عليه **واليق** اي انب
منهما اي التوكل والاكساب **بالمحال** اي بحال الشخص
المسالك الى الله تعالى **اسمي** اي اعلى وافضل **وهذا القول**
قول ذوي الصواب اي الحق من القوم الصوفية وغيرهم
لانها يختلفان باختلاف احوال الناس فمن لا يسيط في
توكله عند فناء عيشه ولا يثوق الى غيره ولا يتطلع
كسوال احد ولا يتعلق به نفقة لان مرتب لا يرضى بحاله
فالتوكل افضل في حقه لما فيه من مجاهدة النفس وترك
هوائها والاشتغال بمولاهها ومن لا يكون كذلك فالاكساب
له افضل لما فيه من ترك كل ما يشغل عن الله وحياسة مقام
السلامة من فتنه المال والمجاسبة عليه **عليه** والانتصاف بالرغبة
الى الله تعالى والثوق بما عنده وفضل اخرون الاكساب
لما فيه من كف النفس ^{عن} الى التطلع الى ما في ايدي الناس ومنعها
من الخضوع لهم والتذلل بين ايديهم مع حوز منصب التو
سعة على عباد الله تعالى ومواساة المحتاجين وصلوة الا
رحام بتوفيق الله وقد تقدم لك ان لا منافاة والجمع افضل
لكن لمن افكته **ان** يتعاطاه والخلاف في الاسباب المباحة
لها غير هافلا واعلم ان التوكل لا بد منه البتة في حق كل
احد لا بد فرض لا زوم كما ان اعتقاد عدم استقلال الاسباب
بالتاثير كذلك ولذا قال الرازي في شرح بدء الالهالي

اعلم يا اخي ان من يرى الموت من المرض والغنا من الدنيا
 والشرف من محبة الخلق والرزق من كسبه كان كافرا ومن
 يراه من الله ويعطيه لافعه ولا يودي حقه كان فاسقا
 ومن يراه من الله ويؤدي حقه ولا يعنى الله لاجله
 ويرى الكسب سببا كان مومنا فخلصا صادقا واعلم انه
 مما يتفرع على المسئلة هل الغنا افضل ام الفقر وهل الغني
 الشاكر افضل ام الفقير الصابر وفي ذلك خلاف والذي
 يظهر في الاول ان من حيثها فقط فالغنا افضل لانه
 من صفات الرب وان من حيث العبد فالفقر ارقى اذ
 هو حقيقة وفي الثانية ان الفقير الصابر افضل الا يرى
 الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا
 وامتنى مسكينا واحشني في زمرة المساكين وناهيك بها
 من فضيلة اذ سيد الوجود يطلب ان يحش في زمرة
 مساكين الوجود مع اختياره بالفضل الزهد في الدنيا
 والتقلل منها وهذا يدل على ان المراد بالمسكين في
 الاول الزاهد لا من تحقق بالمسكن ولو غنيا وقد
 ورد في فضلهم ما لا يحصى من النصوص وما تقدم من
 تعريف التوكل فهو في حقيقة و ما اختلف فيه المصنف
 المصوفيه من ذلك فهو بحسب ما ظهر لهم من قرنته
وحفاظ جمع حافظ الخ به وان كان اقلهم اثني لان
 اقل الجمع اثني عند بعض الامويين **لعبد** مكلف
 مومنا كان او كافرا كان او انثى هو كان او رقيقا
 فخرج المجنون فلا حنطة عليه والمصحح كتب حسنة
 الصبي كذا في شرح الجوهرية وفيه نظر لان العقد حفظهم
 للعبد من الاوقات وغيرها وهو يشمل المكلف وغيره واه

والاطلاق الاي والاحاديث او منح في المقصود وقال
في هداية المريدي واعلم ان اطلاق العبد شامل للجن والملائكة
وقد تردد في الجن والملائكة الجزوي اعليهم حفظه ام لا ثم
جزم بان على الجن حفظه واستبعد القول بذلك في الملائكة ولم
اتفق في الجن لغيره وهذه المباحث مغلية الاطراق واقول
لعله شامله لكل لكن سياقي قوله تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به الاية ربما يقيد بالانس فتدبر **قد**
اقموا اي قد اقامهم الله لحفظه كما قال تعالى معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله والمراد انهم
وكلوا به لا يفارقونه ولو في بيت فيه كلب او سورة او جرس
وآما وارد من انهم لا يدخلون بيته عن ذلك فالمراد ملائكة
الرحمة لا الحفظ لانهم لا يفارقون الاي اما ان ياتي بيانها
ثم لا شك انهم يحفظونه من الانس والجن والهوام ونحو
ذلك فيما امروا بالحفظ ولم يجئ قدر بخلافه فاما اذا جاء
يخلون عنه **كذالك** فيه ما في حفاظ اي اقموا عليه
كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال
ما يلفظ من قول الاية رقيب عتيد ثم اختلف فيهم فقيل
هم الحفظ وقيل غيرهم لما قيل ان المعقبات في الاية غير
الكتب قال القرطبي ويقويه ان الحفظ يفارقون العبد
ولا ان حفظه الليل غير حفظه النهار ولا انهم لو كانوا هم
الحفظ لم يقع الاكتفا في السؤال منهم عن حالة الترك
دون غيرها في قوله تعالى كيف تركتم عبادي كذا في شرح
الجوهرية للشيخ عبد السلام واقول **كيف** يعبر قول
القرطبي مع ان الحفظ هم المعقبات الذين يتعاقبون
بالليل والنهار وسياق ايضا في الحديث ما يدل على

ان حفظه الليل غيرهم في النهار بل من يح قوله تعالى وان
 عليكم لحاظا فاني كواما كما تبين ذلك على انهم هم ولكن الوقف
 اسلم **وامسك** اي الزم **عن عسايه** اي عن عددهم لا فنظرا
 الروايات فيه فروي واحد يحفظه في النوم واليقظه وروي
 ثلاثة واحد عن امامه يلتذ الخيرات وواحد عن ورايه
 يدفع عنه المكروهات وواحد عن ناصيته يكتب ويبلغ
 الصلاة وروي الطبراني ان عثمان رضي الله عنه سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالادعي
 فقال لكل ادعي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه
 وواحد عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه
 واثنان على جبينه واخر قائم على ناصيته فان تواتر
 رفعه وان تكبر وصنع واثنان على شفتيه ليس يحفظان
 عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرس
 من الجنة ان تدخل فاه وروي انهم ستون وايقضا ما به وستون
 وازيد من ذلك واقل وعن ابيه هريرة رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة
 بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة ^{المغرب} المغرب
 الصحيح الحديث الى غير ذلك من الروايات فالامسك مذهب
 المساك **وليس بمهلين** اي الكثرة جمعهم باعتبار جميعهم
 واني كانا اثنتي لا يزيدان على ذلك **من الكتابة** لشيئ
 ما من افعاله قوليه وفعليه واعتقاده في حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من يحفظ من
 قول الاديه رقيب عتيد قال يكتب كل ما تكلم به من
 خيرا ونس حتى انه يكتب قوله اكلت وشربت وذهبت
 وجئت ورايت حتى اذا كان يوم الحنسي عرض قوله

وعمله فاقر منه ما كان خيرا او شرا والقي سايره وقال
مجاهد يكتبان عليه حتى ائنه في مرصنه وكذلك قال مالك
وعنه وفي حديث ججاج بن دينار قلت لابي معشر الرجل
يذكر الله في نفسه كيف تكتب الملائكة قال تجدون المريح
وقال عمره لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر وعن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات
على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين وكاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشر او اذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يتوب او يستغفر ثم اكتب حقيقي بالة وقرطاس
ومراد جعلها سبحانه حملا للنصوص على ظواهرها وفي
حديث معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله لطف المكين الحافظين حتى اجلسهما
على التاجدين وجعل لسانه قلمهما ووريقه مرادها وخرجه
الديلمي من حديث علي بلغة لسان الانسان قلم الملك
وريقه مراده والمراد بالتاجدين اخر الامراض الامين
والايسر وقال الضحاك مجلسهما تحت الشجر على الخنك ومثله
عن الحسن وكان الحسن يعجبه ان ينطق عنقته وقيل
مجلسهما عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنقه
وفي حديث معاذ من الا بلغيه مالا في غيره ثم ملك الحسنات
على اليمين امين او امير على كاتب السيئات الذي على اليسار
فلا يمكنه من كتبها الا بعد ست او سبع ساعات من غير توبة
واستغفار او فعل كغيرها مع مبادرته لكتب الحسنات
فورا ثم اكتب الحسنات في يوم القيامة كما قال تعالى

على مع

ثم لسألن يومئذ عن النعيم وقال صلى الله عليه وسلم
 حلالها حساب وحرامها عقاب ومعنى كتب الايتين في المراد
 ان لعدم الصبر والانزعاج الزايد على ما يقتضيه الحال
 فلا ثواب بل قد يواخذ به وان لغير ذلك فيكتب من الحسنات
 ومن حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا ابتلى الله العبد ببلاء في جسده قال للملك اكتب له
 صالح عمله الذي كان يعمل فان شغاه غسله وطهره وان
 قبضه مغروره ورحمه وفي حديث علي رفعه يوحى الله
 الى الحفظ لا تكتبوا على عبده عند ضجره شيئا ثم فواهر
 الاثار ان الحسنات تكتب بميزه عن السيئات وقيل ان سيئات
 المؤمن اول كتابه واخره هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها
 وحسنات الكافر اول كتابه واخره هذه حسناتك قد رددتها
 عليك ولا قبلتها وفي بعض الاثار ان بعض الخيرات يكتبها
 غير هذين الملكين **سوى** اي غير **ذكر** لله تعالى **خفي** اي
 باطني بالقلب **في انتساب** في النسخة لاجل فانه ما يكتب بلا
 خلاف اما عدم كتب الخفي فلما خرج ابو يعلى الموصلى بسنده
 عن عاصم بن ميثم بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظ بجوار
 ضحاها اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم
 وجاءت الحفظ بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل
 بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه
 الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله الملك عندي حسنا
 لا تعلمه وهو الذكر الخفي وقال الاستاذ ابو القاسم القشيرى
 وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه
 فهو سر بين العبد وبين الله سبحانه وتعالى وقد تقدم

عن ابي محشر خلافة و عليه مشى اللغزاني واقول ان
كان في ذلك نهي اقوى مما ذكر فينتج والا ففهم روى
ابو يعلى مقنع هذا وروي الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى الا خلاص من سر من اسراري
استودعته قلب من احببته من عبادي زادا بن العربي في
مسلسلاته لا يطعم عليه ملك فيكبه ولا شيطان فيفسده
قال العراقي في تخریج احاديث الاحبار وينافي جزء من
مسلسلات المقر ويني مرسل يقول كل واحد من رواة
سالت فلانا عن الا خلاص من فقال سر الحديث و على هذا
قال خلاص من كالذكر الخفي ثم الحديث قال على فمثل
الذكر الخفي على الجلي وكذلك ما رواه احمد وابن حبان
والبيهقي من قوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير
الرزق ما يكفى وروي البيهقي في الشعب عن عائشة مرفوعا
الذكر الذي لا سمعه الحفظ يزيد على الذكر الذي سمعه
الحفظ سبعين ضعفا وقال صلى الله عليه وسلم الذكر
الخفي خير من الذكر الجلي وانت اذا تأملت قوله تعالى
واذكر ربك في نفسك الاية وجدته ثلاثة انواع نفسي
وسري وجهري وفضلها على ترتيبها ولذا حال القسيري
في رسالته والذكر على من يبي ذكر باللسان وذكر بالقلب
فذكر اللسان به يصل العبد الى الله ذكرا للقلب واللسان
يتر لذكر القلب فاذا كان العبد ذكرا باللسان وقلبه فهو
الكامل في وصفه في حال سلوكه وقال النووي الذكر يكون
بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان
جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل والمنقل في
الباب كثير لا سيما عن المعارفة كيف وهو عندهم الركن الا

اعظم الذي عليه مدار الحوالمهم والسراهم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واماكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا عرفتم ذلك فاعلم ان قول
 الفقهاء لا يعتمد بالذكار ولا يتأيد عليه وتوكله الا اذا
 اسمع نفسه انما هو في الاذكار التي اخرجها وجوبها
 او تدبها كما قاله ابن الجزري وغيره لا مطلقا فان حفظه كل
 فكثيرا ما يغلط فيه كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم
 ولذا حال الملا علي في مرقاة المفاتيح ومن المخراب ان
 القامني عياض قال لا ثواب في الذكر بالقلب وهي
 العجيب انما البلعيني قال وهو حق لا شك فيه ثم قال
 ولعل كلاهما محمول على ذكر عيني الشارع تلفظ وسماع
 نفسه كما قال ابن الجزري في المعنى كل ذكر مشروع
 اي ما هو مأثور به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا
 يعتمد بشئ من معنى يلفظ به ويسمع نفسه انتهى فالاطلاق
 غير متواتر ثم ذكر حديث عائشة وغيره **كالم يذ بصيرا**
 اي المفظه والكنية **الالحاججة** وهي عند كشاف عوارض
 كحال الغايطة والجماع والمغسل وعند الجنائز كما جاء
 في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن ان
 الملا يكره يجتنبون الا يتكلموا على حالها عند غايطة وعند
 جماعه ثم مفارقة ما ياهلها لا تتبع ان يكتبا ما يهدر عنه
 لئلا يكون يجعل الله لهما ملة على ذلك كالاتقار القوي
 كما ذكر عن ابي معشر وفي حديث ابي بصير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبا
 تباعد عنه الملك فيلحقه حتى ما جاء به ثم هي التي
 مستوحى كان احدها اعمه والاخر موله وان فقد

كان واحد على يمينه والاخر على يساره وان قام كانت
اعدهما عند راسه والاخر عند رجليه كما روي عن مجاهد
وهل يتغيرون البعض ابي اي مانع من ذلك بل يلزم انه
ما دام حيا ويقوم ان على قبره سبحانه الله تعالى ويحمله
ويكبرانه ويكتب ثوابه للميت الى يوم القيمة ان كان مؤمنا
ويلعنانه ان كان كافرا كما في الحديث والبعض يقول
لكل يوم ولية ملكان يتعاقبون عند صلاة العصر
وصلاة الصبح ويؤخرون ما يكتبون من اعمال العباد
بالايام والجمع والاعوام والامكان اقوال ولا يعبد
ان البعض يتعير والبعض لا جمع ابي اختلاف الروايات
والله اعلم **ومقتول** هو من ازهاق روحه من كل ذي
روح **قد استوفى** اي استكمل **المر** بالفتح وبالضم و
بضمين الحياة كما في العاموس لكن لا يجوز نظما
واستيفاءه هو الاجل بالتحريك اذ هو غاية الوقت
في الموت وطول الدنيا وعدة الشيء كمن شاع في الاول
فلما افسره بالوقت الذي علم الله تعالى بطلان حياة
الحيوان عنده وهو معنى قول السعد الوقت المقدر
لموته والمراد انهما يجب اعتقاده ^{ان} بالاجل بحسب
علم الله تعالى واحدا لا تعدد فيه وان قد يكون معلقا
ومجزا وان المقتول ميت باجله عند جميع اهل السنة
اي في وقت الذي علم الله وقدر خروج روحه فيه
باي ياده تعالى وخلقته من غير مدخلية للقاتل فيه
لا مباشرة ولا توليد او انه لو لم يقتل لجاز ان يموت في
ذلك الوقت وان لا من غير قطع ياهد اذ المر والاش
بالموت بدل القتل لان الله حكم باجاء العباد وقدر

على مقتضى علمه و ارادته من غير تردد فلا يجوز فيها
 التقدم و لا التأخر كما قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
 ساعة و لا يستقدمون الى غيرها من الآيات و الاحاديث
 الخاصة على ان لكل هالك يستوفى اجله بلا تأخر و لا
 تقدم و اما قوله و ما يعمر من عمر و لا ينقص من عمره
 الا في كتاب فمضوت الظاهر اذ الصير فيه مطلق العمر
 لا لعين الاول كما يقال لفلان علي درهم و نصفه اعي
 و نصفه درهم اخر و اجاء من ان بعض الطاعات يزيد
 في العمر فلا يعارض في القواطع او ان الزيادة فيه بحسب
 الخير و البركة او بالنسبة الى ما تثبته الملايكه في صحفها
 فقد ثبت فيها الشيء مطلقا وهو في علم الله تعالى
 مقيد ثم يؤول الى موجب علمه سبحانه على ما يشير اليه
 قوله تعالى سبحوا الله ما يشاء و ثبت و عنده ام الكتاب
 او لما علقه الله تعالى في علمه ان فعل تلك الطاعة
 عاش سبعيني و ان لم يفعل فاربعين فنسبة الزيادة اليها
 من اسناد الفعل الى مسببه فهو في علم الله تعالى واحد
 و ان لم ينصل كان معلقا اذ لا يكون الا احدهما البته اذ هو
 المقدر المحكوم و اما خبر الخبر ان المقتول يتعلق بقاتله
 يوم القيامة و يقول يا رب ظميتي و قطع اجلي ففي اسناده
 كلام و لومح فيحمل على مقتول سبق في علمه تعالى انه
 لو لم يقتل لا يذم على اجلا زايد او اذا علمت ذلك **فحاضر**
 اي احذر ان **تنازع** اي يتجادل في ذلك **ذالرتياب** بهذا
 اي صاحب اتهام له بان يقول ان القاتل قد قطع اجله
 كما قالت المعتزله او ان له اجلين القتل و الموت
 و انه لو لم يقتل لعاش الى اجله الثاني كما قاله الكعبي

منهم او جمهورهم على ما قيل او ان لكل حيوان اجليين
طبعيا واخراميا كما ان عمت الفلاسفة ولا حجة للاوليين
في انه لو كان ميتا باجله لما استحق القاتل العقاب
والذم ووجب عليه البرية او القصاص اذ ليس موته بخلفه
ولا بكسبه لان ذلك بناء على ارتكابه النهي عنه وكسبه الذي
اجرم الله عاداته بايجاد الموت عقبه فالقتل كسبه لا بناء
على ارتكابه النهي عنه وكسبه الذي اجرم الله عاداته
بايجاد الموت عقبه فالقتل كسبه وان لم يكن خلفه ولا للاء
خبرني في قوله تعالى افان مات او قتل فانه بناء على
الشايع من كونه مقابلا للموت بلا سبب مع كونه موقفا
ايضا واما الثالث فمبنى على قوا عمدهم من ان الطبيعة
والمزاج تاثيرا وهما باطل عندنا اذ لا تاثير لغيره سبحانه
استقلا لا وانما تلك الامور اسباب عاداته ولا عقلية
وقدر الاستاد وكثير من المحققين الخلف بيننا وبين
المعتزلة الى اللفظ بان الاجل ان كان هو زمان
بطلان الحياة في علم الله تعالى كان القتل ميتا باجله
قطعا وان قيد بطلان الحياة بان لا يترتب على فعل من
العبد لم يكن ميتا باجله قطعا من غير تصور خلاف فرجع
البحث حينئذ الى وجود دليل على التقييد وعدهم وانما يات
احد من الغريبياتي بقاطع على ما ادعاه قلت اطلاق
الايات والاحاديث قاطع به على قاعدة الاصول المطلق
يجري على اطلاقه حتى يوجد المنصوص واي منصوص
نقل حتى يوهم التقييد وقال بعض المحققين النزاع بيننا
و بين الفلاسفة لعظمي ايضا اذ هم لا ينكرون القصاص
والقدر فالوقت الذي علم الله بطلان الحياة فيه باي

سبب كان واحداً عندهم أيضاً وما ذكروه من الأجل
الطبيعي تحت لا تنكره أيضاً لكنهم يجعلون اعتدال المزاج
والخطاط الحرارة والرطوبة ونحو ذلك شروطاً حقيقية
عقلية لبقاء الحياة ونحن نعلمها أسباباً عادية وذكر بحث
آخر وإذا تقررت أن كل هالك ميت بما قضاه الله له من أجله
فحينئذ يجب اعتقاد أن مولانا أي خالقنا وربنا
ميت اختلفوا في الموت فذهب الأسماعيليون والزمخشري
والأكثرية والحنفية إلى أنه عدم الحياة عما من شأنه هي
بالفعل وقال بعضهم والأولى أن يقال الموت عدم الحياة
عما وجد فيه الحياة فيكون التقابل بينهما تقابل العدم
والملك فلا يصدق الميت على الجنين لأنه لم يوجد فيه الحياة
وذهب الأشعري إلى أنه كيفية وجودية تضاد الحياة فلا
يعرى الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه وقال بعضهم
الموت ليس بعدم محض ولا فناء وإنما هو انقطاع وتعلق
الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال
بحال وانتقال من دار إلى دار وهو من أعظم المضامب
وأعظم منه الضغلة عن استدلال الأشعري بقوله تعالى
الذي خلق الموت والحياة فالعدم لا يخلق وإجابوا عنه بأن
الخلق هنا بمعنى التقدير وهو من الإيجاد والعدم مقدر
ولو سلم كونه بمعنى الإيجاد جاز أن يراد بخلق الإيجاد
أسبابه ويقدر مضافاً وهو غير عزيز وأول الاستدلال
الموت في الآية بالآخر والحياة فيها بالدنيا مستند الما
لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسيرها بذلك
والكل خلاف الظاهر والنصوص يجب أن تجرم على ظاهرها
إلا لموجب قلت لا شك أنه لو لم يكن هناك موجب لما حمله

صرفاً

ابن عباس على ذلك واني موجب اقوى من كونه لا يعقل
وجود في الموت وتوقف بعضهم على القول بان وجود
هل هو جوهر او عرض قال اللقاني ومن يح كلام الاء
شعري انه عرض نعم لا دليل على احد الامرين وفي بعض
الاحاديث انه معنى خلقه الله تعالى في كنف ملك الموت
وفي بعضها ان الله تعالى خلقه في صورة كبش لا يرشي
يجد ريشه الامات وجل عبارات العلماء انه عرض بعقب
الحياه او فساد بنية الحيوان والاول غير مانع والثاني
رسم بالثرى انتهى ثم قال ^{طوا} وقيل كل ما مهم تفيد الاتفاق
على ان الحياة عرض وانها وجودية قال الزمخشري وهي ما يصح
بوجوده الاحساس انتهى وقيل هي قوة تقتضي الحسى
والحركة مشروطة باعتدال المزاج وقال ابن عباس رضي الله
عنهما خلق الله الموت على صورة كبش امح لا يرشي ولا يجرد
ريشه شئ الامات وخلق الحيوة على صورة فرس بلقا وهي
التي كان جبريل عليه السلام راكبها يوم اغرق فرعون
لاقرشي ولا يجرد ريشها شئ الا حبي وهي التي اغتد السامر
قبضة من اثرها فوضعها في العجل فحي **الخلق طراي** كلهم
جميعا ولا يبرد الجهاد لان اضافة الموت الى الخلق تخصمه
بما شأنه ان يموت والمراد انه يجب الايمان بالموت لكل ذي
روح الامن شاء الله قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
وقال ايما تكونوا يدرككم الموت وقال انك ميت والنهم
ميتون والاحاديث لا تنهى مع كونه جائزا عقلا وقد
ورد به الشرع فوجب اعتقاده **ويقتضى روحنا** اعني
يخرجهما ويأخذها باء ذن ربه جل شأنه من مقرها
او من يد اعوانه ولو ارواح الشهداء ابراهيم واسحق

٢٠١
ملكاً وحيواناً وهو ما ولو بعوضه بل قيل يقبض روحه
روحاً أيضاً وقيل يقبضها الله كما قيل انه يقبض ارواح
شهد البحر **ملك الذهب** اي الفئدة وهو ملك الموت المسمى
بغزرائيل عليه السلام ومعناه عبد الجبار وهو ملك عظيم
هايل المنظر مفرع جدا راسه في السما العليا ورجلاه في
تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل الروح الصفوظة والخلق
بين عينيه ولما اعوان بعد من يموت يترفق بالمؤمن
ويأتيه في صورة حسنة دون غيره ثم يحيم قبضه فذهب
اهل السنة وقال المعتزلة انما يقبض ارواح الثقلين دون
غيرهم وقالت المعتزلة لا يقبض ارواح البهايم بل اعوانه
والنظم رد على الفريقين وعلى هذا مشى اللقاني وفي رسالة
محمد بن يعقوبه البناني الحنفي واجمع اهل السنة والجماعة على
ان لبني آدم والملائكة والجن ارواحاً واما الدواب والطيور
والوحوش فقد اختلفوا فيه قال بعضهم ان لها ارواحاً
لا كارواح بني آدم ولا كارواح الملائكة والجن واثبت محمد
في كتاب السير ان لها ارواحاً وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ليس لها ارواح ذكره الشيخ ابو اليسر النهدي
وعليه فالتعميم مشكل كيف وفي التذكرة قال ابن عطية
وروي في الحديث ان البهايم يتوفى الله ارواحها دون
ملك كانه يعدم حياً تقاضى او قتل فذهب جمهورهم كانه
انظر اذ النقل عن الأكثر كذلك ومثله الاحاديث وقد سئل
مالك بن انس عن البراءة بنت اهلك الموت يقبض ارواحها
فاطرق ملياً ثم قال الهانفس قال نعم قال ملك الموت
يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها وان قيل
ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى توفى

رسلنا وقوله قل يتوفاكم ملك الموت احيى بات
اسناد التوفي اليه تعالى حقيقة لانه الخالق الفاعل
بالحقيقة كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة
واسناده الى الرسل والى ملك الموت مجاز الكون الرسل
مباني بن عليهما واذا بلغت ثغرة النحر قبضها ملك
الموت فهو من اسناد الشيء الى سببه او بشرطه وفي الخبر
ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا احيى
الاحياء وقال ملك الحياة انا احيى الموتى فواضح ان الله
تعالى اليهما كونا على عملهما وما سخر تعالى من الصنع وانا
المحيي والمميت لا يميت ولا يحيى سواي ذكره في الاحياء
واما حكمة اختصاص ملك الموت بفعله فقال في التذكرة
روي الزهري ووهب بن منبه وغيرهما بمعناه ان
الله ارسل جبريل عليه السلام ليأتيه من تربة الارض
فانها لياخذ منها فاستعادت بالله من ذلك فاعادها
فارسل ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فارسل عزرائيل
فاستعادت منه فلم يعدها واخذ منها فقال الرب
تبارك وتعالى اما استعادت بي منك قال نعم قال
فهلا رحمتها كما رحمتها قال يا رب طاعتك واجب
علي من رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب فانك
ملك الموت فقد سلطتك على قبض ارواحهم فبما فقال
ما يبكيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا
واصفيا ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من
الموت فاذا عرضوني بخصوني وشتموني قال الله
عز وجل اني ساجعل للموت علة واسبابا ينسبون الموت
اليها ولا يذكر ولدك معها فخلق الله الاله وجماع وسائر

المعتوق **تنبيه** اعلم يا اخي ان نزع الموت خطير وهو
 له كبير وسكراته عظيمة وغصباته جسيمة فقد قالوا
 الغصم الواحد منه كالغصن بته بالسيف فما عسى ان
 يُنعت ويوصف وهذا الذي لا يمكن ان يعرف وقد قالوا
 مجيئه والعبد على عمل صالح يُسهله وكذلك السوء والاستدوا
 بحديث عائشة في الصحيح في قصة سواك صلى الله عليه
 وسلم عند موته قلت وقد جرت به مرارا فكان كذلك ومن
 دعا في مرضه بدعاء ذي النون اربعين مرة لا اله الا الله
 الا الله الاية عد من الشهداء وليس شدة هوله تدل على
 ذنوبه حال صاحبه الا ترى الى سيد الوجود المختار لحضرة الشهود
 كيف قاسى منه عالم يقاسه كثير فرما كان ذلك لأعلى الارجاء
 ورجا تكفير اللسيات **ويغني** من الغنا بالمد وهو الاعدام
 اي ويعدم مولانا **ذالوجود** الدنيا ويكلمه الله
 سياق استشاوه بلا واسطة او بها كقوله افن او انعدم
 او باحداث عند الحياه هو الغنا الواحد للحل او بعد كل جزء
 او بنفي شرط هو البقا المخلوق حاله لا ولا جزم بشئ من
 ذلك لعدم الموجب غير اننا لا نقول بخلاف الافتا لا في محل القول
 الجبائي ثم يصير مطوما معدوما بالكلية كما كان قبل وجوده
 قال السعدو اكثر هذه الاقاويل من قبيل الاباطيل سيما
 القول بكون الفناء محققا في الخارج عند البقا قايما
 بنفسه او بالجوهر وكون البقا موجودا في محل واقاوجه
 البطلان غني عن البيان والمراد ان مما يجب اعتقاده ان الله
 يغني الموجودات الرئيسية كلها الا بعضنا قال تعالى شأنه
 كل من عليها فان وقال كل شيء هاك الا وجهه وقال
 يوم يفتح في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض

الا ان شاء

لعل

الامن شاء الله وفي اخرى فصعق الى ان قال ثم يفتح فيه
اخرى فاذا هم قيام يتظرون والمصور قرن يفتح فيه اسرافيل
وقال الحسن هو الصور واول بعضهم كلامه بان الارواح
تجتمع في القرن ثم يفتح فيه فتذهب الارواح الى الاجساد
فنجيا وقرع وصعق بمعنى ايه ما توار المعنى انه يلقي عليهم
القرع الى ان يموتوا وهذه نفخة الكفا والثانية نفخة البعث
فتخرج بها الارواح المجمعه في الصور من الى اجسادها فلا
تخفي روح جسد ها وبسهما اربعون عاما كما ورد وقيل يفتح
اسرافيل في الصور ثلاث نفخات نفخة القرع ونفخة الصعق
ونفخة القيام لربه العالمين واختلفوا في المستثنى في قوله
الامن شاء الله فروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم سأل جبريل عن قوله الامن شاء الله قال هم الشهداء
منقلدون ابياتهم حول العرش وروى سعيد بن جبير وعطا
عن ابي عباس من الشهداء لانهم احيا عند ربهم لا يصل اليهم
القرع وفي بعض الآثار ان الشهداء ثنية الله اية الذي
استثنى هم الله تعالى وقال الامن شاء الله يعني الله
وحده وقال الكلبي ومقاتل يعني جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت فلا يبقى بعد النفخة الا هو الا اربعة
ثم يقبض الله روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم روح
ملك الموت ثم روح جبريل فيكون اخرهم موتا جبريل
عليه السلام وروي ان الله تعالى يقول ملك الموت
خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول
سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس
ميكائيل فياخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من

بقى فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت بقى جبريل
 وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول
 يا جبريل من بقى فيقول ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال
 والاکرام وجهك الباقي الوايم وجبريل الميت الغاف
 فيقول يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق
 بجناحيه فيروي ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالموت
 العظيم على الفرب من الضرابه ويروي انه يبقي مع هؤلاء
 الاربعة حلة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل
 ثم ارواح حلة العرش ثم روح اسرافيل ثم روح ملك
 الموت وفي الحديث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور فيصعق من في
 السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه
 اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى قائم
 اخذ بقايمته من قوائم العرش فلا ادري احب ان
 استثنى الله ام رفع راسه قبلي وقال الضحاك هم
 رضوان والمؤمن ومالك والزبانية وقيل تقارب النار
 وحياتها وبعضهم استثنى العرش والكرسي والجنة
 والنار وقال ابن عباس رضي الله عنهما الموجودات
 التي لا تقضى سبعة اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة
 والنار والارواح التي وزاد بعضهم عجب الذنب وهذه
 هي التي تقها السيد العارف عاتم الاهدل امونا الله بانفسه بقوله

ثمانية حكم البقا ينحصها من الخلق والباقيون في غير العزم
 هي العرش والكرسي ونار حنة وعجب روح كذا اللوح والقلم
 وهي المذكورة في النظم ايضا قالوا ومثل هذا لا يتلقى
 الاسماء ولا يقدم عليه الا كابر سيما الصحابة الابدليل

سمعي وقد جاءت الاثارة بان الارض لا تاكل اجساد
الانبياء ولا العلماء ولا الشهداء ولا حملة القران ولا المؤذنين
اعتسايها ولا من لم يجهل خطيئة فالاولى ان لا تنقى وفي
شرح الجواهر واعلم ان اثبات انقطاع الدنيا والصداعها
لا توجب العموم بل قد يخرج جزء منها لقيام الدليل
وهو قوله تعالى عليه الصلاة والسلام ان المحمود والبقيع
ينثران في الجنة وثبت ان الكعبة تنقل الى الجنة وان الناس
يحشرون في ارض المقدس في الشام التي قلت وقد ثبت
ايضا احد جبل سبحا ونجبه وهو على باب من ابواب
الجنة وغير ذلك ويظهر لي ان ذلك لا ينافي الفنا الا في
الكعبة والله اعلم **سوى لعجب** بفتح العين المهملة
واسكان الجيم واخره موحدة وقد يبدل ميمها ويروي
بتثنية اوله فهما فلغاة تست وهو لغاة اصل الذنب
وموخر كل شئ واما عرفا فسياتي اختصاصي هذا المعظم
بافراد الانسان والمراد انه لا يقنى عند جمهور اهل السنة
لما روي بطرق والفاظ منها ما في الصحيحين ليس من
الانسان شئ يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه
يركب الخلق يوم القيامة ولمسلم وابي داود والنسائي
كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق
ومنه يركب ولمسلم ايضا ان في الانسان عظما لا تاكله الارض
ابدا منه يركب الخلق يوم القيامة قالوا اي عظم هو
يا رسول الله قال عجب الذنب والحمد وابن حبان قيل
وما هو يا رسول الله قال مثل حبة خردل منه تنشأون
ومن ثم قالوا هو عظم كالحردل في العصص اخر سلسلة
الظفر وهو من الانسان بمنزلة مغرز الذنب من الدابة

وقال الزبني انه يغنا لظاهر قوله تعالى كل من عليها
فان فناء الكل يستلزم فناء الجزء وتاء اول ما تقدم بانه
يجوز ان يغنيه بالتراب فاذا لم يبق الا عجب الذنب
افناه بلا تراب كما يميت ملك الموت بلا ملك موت وليس في
حديث مسلم الاخير الا عدم الفناء بالتراب وهو لا يستلزم
عدم فتاؤه بلا تراب ورواه ابن قتيبة وقال انه اخر ما
يبلى من الميت ولم يتعارضنا لوقت فتاؤه اهو حال النفخة
الاولى ام قبلها والصحيح ما تقدم اظاهرا لاحاديث
وبقاؤه لسريعه الله فهو تعدي وان ملك بعضهم بجواز
كون الباري جعل ذلك علافة للملايكه على احياء كل انسان
بجواهره التي كانت في الدنيا باعيانها ولولاه لجوزت
الملايكه اعادة الارواح الى ابدان غيرها واقول ومن
حكمه ذلك ايضا انه لما جرى عادته باللازمة بين الارواح
والاشباح في الحيا وكانت الارواح لا تفتنى ابقاها جزا من
من الاجسام حتى يتم بقاؤها بعودها اليه وتنعم وتعذب
معه على ان اطلاقها عليه اذ ذلك ثم رده الى حاله بعد
البعث مما يزيد في مشاهدة تربية رب الارباب وظهور
عظيم صنعه ولطفه وبهذا ينكشف الغطاء فيعلم يقينا انه المنفرد
بالخلق والابداع بخلاف ما لو اعدم بالكلية لكان ذلك علما
اذ قد يتوهم انه لم يجد به بعينه والله اعلم **روح** اي
من غير روح ايضا فانه لا يفنيهما بعد الموت باتفاق المسلمين
ولولدي اي عند **نفخ الغياض** اي المغنا على ما قاله السبكي
ومشى عليه المحققون وقال طائفة عند النفخ الاول اما
عدم فتاؤها قبله فللنصوص البالغة مبلغ التواتر المعينه
لتعيمها او تعذيبها وكونها مدبرة للبدن متصرفه فيه

انها تفتنى

لا يقتضي فناؤها بفنائها ولا يعارض هذا قول ابن القيم
اختلف في ان الروح تموت مع البدن او الموت للبدن
وحده على قولين لانه لا يقول بالاول الا ملحد كما قيل
واستدل من قال بفنائها عند النفخ بعموم قوله تعالى كل من
عليها فان واستدل السبكي في تفسيره الر المنظم بما حاصله
انهم انفقوا على بقاياها بعد الموت ضرورة سوء الهاء وجوابها
في القبر وتنعيمها او تعذيبها والاصل في كل باق
استمراره حتى يظهر ما يهرف عنه ومن وافقه في ذلك
القرطبي في تذكرته فانه تكلم عليها بعد حديث البراء
الطويل المبين لحوال الموت كلما طويلا ومن جعلته
ان قال وهو مما له اول وليس له اخر ثم قال فكل من
يقول ان الروح تموت وتغنى فهو ملحد وكذلك من يقول
بالتناسخ انها اذا خربت من هذا ركبت في شئ اخر
حمار او كلب او غير ذلك وانما هي محفوظة بحفظ الله تعالى
اما منعه او معذبه والحاصل ان هذا هو المختار ففي
من الاستثناء بقوله الامن شاء الله كيف وهو مروى
عن ابن عباس كما تقدم فان قلت اذا كانت الروح بعد
الموت باقية فما مقامها قلت اما ارواح الكفار ففي سجين
واما ارواح المؤمنين ففي عليين كما قالوا مستدلين
بالكتاب والسنة وقال الامام القونوي ثم الارواح على
اربعة اوجه ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام تخرج من
اجسادهم وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون
في الجنة تاكل وتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة
تحت العرش واما ارواح الشهداء فتخرج من اجسادهم
وتكون في اجواف طيور خضر في الجنة تاكل وتنعم يدك

عليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
 بما اتاهم الله من فضله وتاوي بالليل الى قناديل معلقة
 تحت العرش واما ارواح المطيعين من المؤمنين في ریح
 الجنة لا تاكل ولا تشبع ولا تنظر في الهواء واما ارواح
 الكفار في جوف طيور سود في السجين والسجين تحت
 الارض السابعة التي وقيل ارواح السعدا بافنية القبور
 وقيل في البرزخ عند ادم عليه السلام قلت وورد ان
 ارواح المؤمنين تجتمع في بير مزيم كما ان ارواح
 الكفار في بير رهوت وفي الاثار اضطراب كثير ومرجع
 قريبا الى انه اما مؤمن او كافر والاول اما منعم عليه
 او غيره والصحيح الذي عليه اهل السنة فيه روحه
 ترفعها الملائكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى
 فيسألها فان كانت من اهل السعادة قال لهم سيروا بها
 واروها مقعدا من الجنة فيسيروا بها في الجنة قدوما
 يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت وادرجت بين كفنه
 وجسده فاذا حمل على النضش سمع كلام الناس بحير وشر
 فاذا وصل الى القبر ردت اليه واقعد ذاروم وجسده
 ودخل عليه الملكان ثم ان كان منما عليه فله احوال
 مختلفة يكون طائر يعلق من شجر الجنة وفي حواصل طير
 خضر وياوي في قناديل تحت العرش وفي حواصل طير
 بيض وكالزرازيرو في الشمامس وصور من صور الجنة
 وفي صورة تخلق من ثواب عمله ومنه ما شرع وترد الى
 الى جثتها تزورها ومنه ما يتلقى ارواح المقبوضين وان
 غيره فمنه من ترده صلواته ومنه زكاته وهكذا فاذا ردت
 الى جسده فان وجدته لم يغسل قعدت عند راسه حتى

ينفسل واذا ادرج في كفته صارت ملصقة بالمصدر ولها
خوار ومجيب تقول نسر عوبي الى اي رحمة لو علمتم
ما انتم حاملوني اليه ثم بعد ذلك منها ما يكون في كفاية
ادم او ابراهيم او ميكائيل واما الكافر فاما مشرك او
منافق او غيرهما فالاول لان اذا وصل الى السماء ردت
روحهما فتهوي بهما الريح في مكان سحيق اي بعيد
كما قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء الى
فاذا نزل الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى
سجين وهي صخرة تاوي اليها ارواح الفجار والمنافق مثله
واما غيرهما من اليهود والنصارى ومن كان على شريعة
فيرد من الكرسي الى قبره ومن اراد توفيم هذا فعلية
بالتذكرة ونحوها **وغير نار** فانها لا تقنى كما تقدم وهي
جسم لطيف محرق تطلب العلو وتطلق مجازا على اشيا
كناز المحبة ونار الخوف ونار العقاب اذ الاولى تحرق ما
سوى الله من قلوب العارفين والثانية تحرق ذنوب
الخائعين والثالثة من اطلاق الحمل على الحمال ثم هي اسد
موطن العذاب واعظم اماكن العقاب يجبر العقل عند
مرور خبزها ويذهب اللب لدي سماع شانها وهي سبع
طبقات بعضها فوق بعض البرك الاولى جهنم قال العلماء
هي مختصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم لظى ثم المحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيه ابولهب
ثم الهاوية وابوابها بعضها فوق بعض على الاستوايين
اعلاها واسفلها خمسين وسبعماية سنة قال القرطبي ووقع
في كتب الزهد والرقائق اسما هذه الطبقات واسما اهلها
من اهل الآيات على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال

المصالح في الدرك الاعلى المهديون وفي الثاني النصارى
 وفي الثالث اليهود وفي الرابع المصابئون وفي الخامس
 المجوس وفي السادس مشركوا العرب وفي السابع المنا
 فعونا والله اعلم وقال معاذ رضي الله عنه وذكرهما
 السوء من العلم من اذا وعظ عتق واذا وعظ انف
 ذلك في اول درك من النار ومن العلم من ياخذ علمه
 باخذ السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن
 العلم من يخرن عليه فذلك في الدرك الثالث من النار
 ومن العلم من يتخير العلم والكلام لوجوه الناس ولا
 يرى سفلة الناس له موصفاً فذلك في الدرك الرابع
 من النار ومن العلم من يتعلم كلام اليهود والنصارى
 واحاديثهم ليكثر حديثهم فذلك في الدرك الخامس من
 النار ومن العلم من ينصب نفسه للفتيا يقول للناس
 سلوني فذلك الذي يكتب عند الله متكلفا والله لا
 يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن
 العلم من يتخذ علمه مررة وعقلا فذلك في الدرك
 السابع من النار قلت ومثل هذا الا يكون رايا وامام
 يدرك توفيقا والله اعلم ثم من هذه الاسماء ما هو علم
 للنار كلها بجملتها نحو جهم وسقر ولظى فهذه اعلام
 وليست لباب دون باب انتهى كلامه فانظريا اخي في
 قول معاذ فلهوا قطع للعواد من القولاذ فينبغي كرات
 اردت السلامة ان تقدم على احسن معاملة لك حق الذم
 وتطلب الله يا الله ان كنت من اهل به والا فاطلبه عفوه به
 ورحمة بفضلته كيف وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال او قد على النار الفاسدة حتى احرقت ثم او قد عملها

الغلسة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الغلسة حتى
اسودت فهي سودا مظلمة وقال ايضا نار ابن ادم
التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من سبعين جزءا
من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية
قال فانها فضلت بتسعة وستين جزءا وقال ايضا ان
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولو لا انها
طفيت بالماء مرتين ما انتفعت بها وانها لتدعو الله تعالى
ان لا يعيدها فيها وفي خبر عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع
بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم ولو لا انها ضرب بها البحر عشر
مرات ما انتفع بشئ منها والحاصل ان هولها عظيم
وفيها من الحيات والعقارب ما لا يقدر على وصفه وحرها
هواء محرق ولا يجر لها سوى بني ادم والاصنام وحجارة
الكبريت **وجنة** اي وسوى الجنة فانها لا تغني ايضا
لما قدمنا واخرها وان كانت الشرف وتخلقت اولاً لاهل
الضرورة اولاً لان الدنيا يطلب فيها الخوف اكثر فقدم النار
لذلك وهي لغة البستان قاله الجوهري وقال غيره ما
تكانف من الشجر وظلت اغصانها بعضها على بعض
وفي القاموس والجنة الحديقة ذات التخل والشجر الجمع
لكتابيه وعرفادار الثواب بجميع انواعها التي يقم العقل
عن وصفها وينبغي العبد في حرمها دار النعيم التي فيها
مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهي فوق السما السابعة سقفتها العرش كما ان النار
تحت الارض السابعة على ما عليه الاكثر وهو قول

فيها

الاشعري

الأشعري وقال الشيخ علاء الدين السهناوي ان
 الدار الآخرة قاع تحت العرش فوق الكرسي يسمى
 بالافق المبين وهذا القاع مكان الجنة والنار والختار
 عند علماء النقل ان الجنة فوق السماء السابعة وان النار
 لم يبع في محلها خبر وقال النسفي ان ما روي للجنة في السما
 الرابعة او السابعة معناها في جهتها لان الشيء في إحدى
 السموات لا يكون في عرض السموات والارض وذكر الفقيه
 عن السدي لو كسرت السموات والارض فصيرت خردلة
 فوجدت في كل خردلة لله تعالى جنة كعرض السموات
 والارض والوقف اسلم وهل هي واحدة او اربعة او سبع
 او ثمان خلاف او سطها واعلاها الفردوس ومنه تفجر انهار
 الجنة والجمهور على انها اربعة لانه تعالى قال ولئن خاف
 مقام ربك جنتان ثم قال بعده ومن دونهما جنتان ولم
 يذكر سواهم ولا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ان ابواب
 الجنة ثمانية لاحتمال ان يكون لكل منها بايان وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما الجنان سبع دار الجلال
 ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الخلد
 وجنة الفردوس وجنة النعيم قلت ولا شك انها كلها
 المذكورة في القرآن سوى الاولى ويؤيده ما اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس
 مقصورة الرحمن فيها خيار الاشجار والانهار وجنة
 الماوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام
 ودار الجلال قال العلامة ابن كساب في شرحه النظر

شرب الايمان وقد رآيت من كلام كثير ان الجنان
 ثمانية وعد اسمها كما في حديث ابي عاتق وبن اددار
 الكرامة وهذا هو الشايع والمشهور عند الناس وهو
 الاضطر وحيد يكون قوله عليه الصلاة والسلام
 ان ابواب الجنة ثمانية على بابها وان لكل جنه بابا وما
 في القران لا ينافي ما ذكره والله تعالى اعلم وقال بعضهم
 هي واحده والاسماء والصفات بخارية عليها التحقق معا
 نيتها وذكر القرطبي من الاحاديث ما يدل على الزيادة
 على ثمانية ابواب ثم قال ففذه الاحاديث مع محتمها
 تدل على انها اكثر من ثمانية اذ هي غير ما تقدم فيحصل
 منها والمجرب ستة عشر بابا وقد نظم سيدي علي بن محمد
 الثمانية مع اهلها فقال

كلها فيها

ابواب جنتان جنة ثمانية ، باب الصلوة وباب الصوم فالشوق ،
 كذاك باب زكاة والجهاد ، يتوب الله والراضين فاستغفروا ،
 وكافم الغيظ واللذ لا يستأله ، الباب الايمن اذا جال المرية فوق ،
 وليس ذلك للاختصاص فقد يدخل البعض من الجميع وا
 والبعض من واحد واكثر كما ورد واما درجتها فاختلقت
 الروايات فيها ففي بعضها ما يه ما بين كل درجة ما بين
 السماء والارض وفي بعضها لو ان العالمين اجتمعوا في
 احداهن لو سعتهم وفي بعضها بعدد ابي القران وعمة
 صلى الله عليه وسلم درج الجنة على قدر ايا القران لكل
 اية درجة فتلک ستة الاف وما يتا ايه وستة عشر ايه
 وبين كل درجة مقدار ما بين السماء والارض فينتهي
 الى اعلى عليين لها سبعون الف ركن وهي يا قوتة تصني

مسيرة ايام وليالي وقالت عايشه رضي الله عنها ان
 عدد ابي القران على عدد درج الجنة فليس احد دخل
 الجنة افضل ممن قرأ القرآن ثم عرفها متفاوتة في العظم
 والطول حتى ان بعضها كالجبل العالي وكالبحر في السماء
 والناس يتفاوتون فيها بحسب اعمالهم لانه وان كان
 دخول الجنة بحسب الفضل فالتفاوت بالمراتب بالاعمال
 على الاصح فان قيل فهذا يتخسر الاسفل اذا نظر الى الاعلى
 امر لا اجيب بانه لا يكون ذلك بان الله يمنه من الخيرات
 فالأجد معه سبيلا الى تفر ذلك والتفكر فيه وتطيره في
 الدنيا العقل فان كل احد قانع بعقله ولا يقول ان عقل
 غيره خير من عقله اقوال وفيه نظر اذ قد جاء في الحديث
 ليس يتخسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
 فيها وما ذاك الا لما يرون من علوشان اهل الذكر كما ورد
 فليس مطلق التخسر ممنوع على ان ذاللعقل الكامل يرب
 ان غيره اعقل منه ويطلب ان يكون مثله والحاصل
 انها الدرر الباقية المعطية من الاقدار كالبول والغايظ
 والحبيص والنفاس والبصاق والمني وانما يكون من اهلها
 حبشاء ورشح كرشح المسك وفيها ما تشتهي الانفس
 ما عد الولد فقد اختلفوا هل يكون ام لا لا اختلاف الا
 عاديث والوقف اسلم ثم لا يشتهي فيها ما هو محظور
 ش عاكما في الدنيا كالزنا واللواط ونحوهما قال القاني
 واما العقوق فلم اره والظاهر انهم مشغولون بما هو
 اهم منه بل الظاهر ان الانساب انقطعت انقطاعا
 لا يشتر معه احد منهم بقراءة النبي اقوال وفيه نظر الا
 نرى حديث السقط يظل ميمنا على باب الجنة فيقول

لا يدخل حتى يدخل ابواي ويخوه فانقطاع الانساب
انما هو لهول يوم القيمة العقاب على ان ذكر مخصوص
بنسبه صلى الله عليه وسلم كما ورد من طرق كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمة الالسي ولسبي وتزوج عمر بنت فاطمة
رضي الله عنهم لذلك وكان ينبغي ان يقول الجنة دار السوء
فكيف يوجد فيها ما يوجب الكدر والله اعلم **تنبيه**
يفهم ضرورة من النظم ان الجنة والنار موجودتان وانهما
لا يغنيان اي بما فيهما وهو كذلك وهذا مذهب اهل
السنة مع ان الايمان بهما واجب وقالت المعتزلة يخلقان
يوم القيمة اذ لا فائدة من خلقهما قبل يوم الجزاء مع
انهما لو خلقتا لهلكتا لقوله تعالى كل شيء هاكلا ووجهه
ولنا الاي الكثيره والاحاديث المتواتره الشهيره كقوله
تعالى اعدت للمتقين اعدت للكافرين وكقصة ادم وحوي
وحمل ذلك على بستان من بساتين الدنيا تلاعب وعناد
اذ لم يتبادر منه الا المعهود المذكور في السنة وقد اجتمعت
المصاحبه على فهم ذلك وهما مخصوصان بالايه كالارواح
وقد خلق فيهما من يوحدده ويسبحه بلا ذرة كملايكة
وحور وولدان وطير وقد نقل عن ابي حنيفة ان الحور
لا يمتن فاي فائدة معدومه على ان عدمها بالنظر الى
الفهم لا يضر ولا يشكل ذلك بقوله تعالى الجنة عرضها
السموات والارض لانها فوقها ولا شك ان السموات
بالنسبة الى فوق كل شيء على ان علم ذلك مفوض اليه
تعالى والحاصل ان خلاف هذا منكر وتزور والحق ان
التي كان فيها ادم جنة الخلد وبذلك افق النووي
وحكاه الرازي عن جمهور الصحابه **كرسي** هو جسم

اعلام

عظيم نوراني محيط بما عد العرش من الاجسام اعلم العرش
 اوبيدي به ملتصق به وليس هو خلا فاللحم لا تقطع
 بحقيقته لعدم العلم بها والماء كله في جوفه على متن الريح
 يحمله اربعة املاك تعدت اقدامهم الارض السابعة السفلى
 خمسا به عام وفي بعض الاخبار ان السموات والارض في جنب
 الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة
 في فلاة وبيني حلتة وحلة العرش سبعون حجابا من نور
 وسبعون من ظلمة غلظ كل حجاب مسيرة خمسا به عام
 ولولا ذلك لاحترقوا من نور حلة العرش والمراد انه
 لا يفتي غيره مما تقدم **وعر عرش** فانه لا يفتي وهو جسم
 عظيم نوراني علوي محيط بجميع الاجسام وهو الفلك الاء
 عظم وقيل هو شئ خلقه الله تعالى فوق العالم يشبه السرير
 في الصورة وهو من جوهرة خضرا وفي الجامع عن الشعبي
 مرسل العرش من يا قوته حرا ولا تقطع بحقيقته وليس
 هو كريا كما زعمه كثير من اهل الهيئة بل قبة ذات قوائم
 يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الاخره ثمانية وتقدم
 صفاتهم ووسعه وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
 انه قال ان بين القايم من قوائم العرش والمقايم الثانية
 خفتان الطير المسرع ثلاثين الفا عام والعرش يكسى
 كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه
 خلق من خلق الله عز وجل والاشيا كلها في العرش كحلقة
 ملقا في فلاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما افضل السموات
 السما التي فيها العرش وافضل الارضين التي انتم عليها وان
 افضل الشجر العوسج ومنه مصاه موسى وهذا يدل على
 افضلية العرش على الكرسي مع قولهم في البقعة التي

الارض

د فن فيها صلى الله عليه وسلم انما من العرش افضل من
العرش وقد تقدم عن وهب ان حوله سبعين الف صف
في محض الملايكه يطوفون به منفا بعد صفا وبعدهم سبعون
الف صف ووزايتهم مائة الف صفا في بحث الملايكه وهذا
تممة قولهم له واحجب الله من الملايكه الذين حول العرش
بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا
من نور وسبعين حجابا من درابهن وسبعين حجابا من
ياقوت احمي وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين
حجابا من نخل وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من
برد وما لا يحيطه الا الله عز وجل وقد قيل هو اول المخلوقات
وقيل غير ذلك لاحاديث مفترية في ذلك والمصحيح ان
اولها النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم اللوح كذا قالوا
قلت ولا يبعد ان يجمع بين الاحاديث بالاوليه باختلاف
الحيثيه مع القطع بان نور سيد البريه هو الاول في ساير
القفيه وتحقيق هذا يحتاج الى امر كسفي وليس هذا محل
وقد اشرت الى لمح من ذلك في التفحات القدسيه مع انه قد
او منحه بعض ذوي الاسرار الذوقيه **كذا قلم** اي لا يفتني
ايضا وهو لغة محركه اليراعه واذا برتت جمع اقلام وقلام
وعرفنا جسم نوراني عظيم طوله مائة الف سما والارض
ويقال اول ما خلق الله تعالى القلم ونظر اليه فانشق
نصفين ثم قال اهر مما هو كائين الى يوم القيمة فجرى
على اللوح المحفوظ بما شاء الله وفي بعض الآثار اول ما
خلق الله القلم وامره ان يكتب كل شيء وفي بعضها ان
الله تعالى خلق البراء وهو القصب ثم خلق منه القلم وفي
روايه اول كل شيء كتب القلم انا التواب اتوب على

من تابه ونؤمن به من غير قطع لتعيينه **وكذا لوع ايب**
لا يعني والمراد به اللوع المحفوظ وهو جسم نوراني كتب
فيه القلم ما كان وما يكون الى قيام الساعة تمسك عن حقيقته
وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان في
صدر اللوع لواء الله الاله وحده دينه الاسلام وتجد عبده
ورسوله فمن امن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع رسوله
ادخله الجنة قال واللوع المحفوظ لوع من ذرة بيضا ملوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحوا
فتاه من الدر والياقوت ودفتاه ياقوته حرا وقلبه نور
وكلامه نور معلق بالعرش وامسله في حجر ملك وقال مقاتل
اللوع المحفوظ عن يمين العرش وعن ابن عباس ان لله لوحا
محفوظا مسيرة خمسمائة عام من ذرة بيضا لها دفتان من
ياقوت لله فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يحسها ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وفي بعض الآثار ان لله تعالى
لوحا احدى وجهيه ياقوته حرا والوجه الثاني زمردة خضراء
قلبه النور فيه يخلق وفيه يرنق وفيه يحيى وفيه يميت
وفيهِ يعز وفيهِ يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة **في التجاب**
اي في استثناء ما تقدم فيجب الايمان بها كلها وبيئاتها
وهو مذهب كافة اهل الحق **دروغ** الكلام عليها من وجوه
الاول في حقيقتها اما لاخته فهي كما في القاموس بالضم ما به
حياة النفس ويؤنث واما عرفا فاختلفوا على فرقتين
احدهما اسكت عن الخوض في ذلك وعليه جمهور المحققين
وعليه ابن عباس واكثر السلف وقالوا نكل امر علمها الى الله
تعالى تاذا بأمعه اذ لم يبينها لبيده صلى الله عليه وسلم
اذ قال له ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي

ولأنها من المغيبات التي لا تعلم إلا من قبيل الشارع ولم يرد
عنه بيان قال عبد الله بن بريده إن الله لم يُطلع على
الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقال الجنيذ الروح شيء
استأنز الله تعالى بعلمه ولم يُطلع عليه أحد من خلقه فلا
يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود قالوا وحكمة
ذلك أظهر عجزهم عن معرفة حقيقتهم فكيف يعرفون
تعالى ثم اختلفوا هل علم النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لم يخبر بها أحد إلا أن ذلك علم النبوة أم لا هي البعض
الثاني ونظيره الخلاق في الساعة قال القاني والمحق كما
قاله جمع إن الله تعالى لم يقبضه عليه الصلاة والسلام حتى
أطلع على كل ما أبهمه عند الأئمة أمره بكنم البعض والأ
علام بالبعث وهذا الذي هو ما صرح به بقوله وروح
لم يخص أي نتكلم **فيها** تقدم أنها توت أيضا **وعقل** هو
لغة المتع اذ هو يمنع صاحبه من الرذائل ولذا لا يطلق
عليه تعالى والمعنى لم يخص فيه أيضا وهو من المغيبات
والكف عنه أول لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم وهو أيضا على طريقتين هذا أحدهما وهو المختار عند
البعض والطريق الثاني فيها هو ما بينه بقوله **وأيضا**
قد أحال أي خاص فيهما **ذو** أي أصحاب **اللباب**
أي العقل من العلماء فتأتي الفرقتين المختلفتين في
الروح خاصة فيه على أقوال أشهرها اثنان أحدهما
أنه جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير يتعلق بالبدن
للتدبير والتصرف من غير دخول فيه والآخر وهو هذا
مذهب الفلاسفة وجماعة من الصوفية وعليه الغزالي
والعلمي والرابع وغيرهم وعد ابن المهام منهم

٢١١
الماتريدي وقال الشيخ قاسم ولا احفظ ما قال الماتريدي
الثاني انه جسم لطيف ساير في البدن كما ورد في
الورد والنار في الفحم زاد القونوي اجري الله تعالى
العاده بان يخلق الحيا ما استمرت هي في الجسد فاذا فارقت
توفي الموت الحيا قالوا الحيا للروح بمنزلة الشعاع
لشمس فان الله تعالى اجري العاده بان يخلق النور والظلمة
في العالم ما دامت الشمس طالما كذلك يخلق الحيا للبدن
مادات الروح فيه والى هذا القول مال مشايخ الصوفية
قال وهذا الكلام في جنسيته على طريق الاحتمال لا في
حقيقته لانها غير معلومة للبشر اصلا وهذا القول هو
الصحيح واليه ذهب جمهور المتكلمين قال السعد وهو مختار
الفقهاء ونقل النووي تصحيحه عن اصحابهم وابن عرفة المالكي
ايضا عن اصحابهم ويدل لهم وصفها في الآيات والآحاديث
بالنوفي والقبض والامسالك والارسال والتناول
والافراج والمخروج والتنعيم والتغذيب والرجوع و
الدخول والانتقال والرضا والتردد الى البرزخ وكونها
تاكل وتشرب وتشم وتاوي في جوف طير او قناديل
او غيرها وكونها تنطق وتعرف نفسها وخالقها وغير
ذلك من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بشئ من
اللزومه قيام العرض بمثله وهو محال واختلفت هذه
الطائفة فيها ما هي على الحق قول ولا يقال على هذا
اذا قطع عضو لزم قطع مثله من الروح لانها لطيفة يسر
انخذ ايها منه ومما يقابل هذين القولين قول بعضهم
انما هي الدم لان الحيوان اذا مات لم يفت منه غيره و
قول الآخر هو نفس الحيوان بفتح الفاء بدليل انه يموت

له ذلك

باختيائه وقول كثير انما عمر من هي الحياة التي صار بها
البدن حيا الى غير ذلك من الأقوال فان قيل اليس في
قوله تعالى قل الروح من امر ربي نهى عن الكلام فيها
فكيف نوافقها اجيب بانه نهى عن الكلام في الحقيقة
وهم لم يتوصلوا فيها لكونها غير معلومة لهم اصلا بل
اجمالا من العلم الذي اتاهم الله بقوله وما اتيتهم من
العلم الا قليلا وذلك انهم لما تأملوا فوجدوا الاشياء
على قسمين قديم وحادث وقد علم قطعا انها لم تكن
الاول بقي الثاني وهو على من بين اجسام واعراض
وقد ورد ما يدل على كونها من الاول كالقبض والانتقال
والدخول والخروج وغير ذلك مما مر مما هو من لوازم
الجسم فاختروه وعليه فاختلغوا في مقرها فقيل البطن
وقيل بقرب القلب وقال ابن عبد السلام لا يبعد عن ربي
ان تكون الروح في القلب قال الجلال وما قاله جزم
به الغزالي في الانتصار وقد قيل انها اجسام لطيفة
متكونة في القلب سايره في الاعضاء من طريق
الشرايين وهي العروق المضارية او هي متكونة في
الرماغ نافذة في الاعصاب النابتة منه الى جملة
البدن ولذا يموت البدن غالبا اذا قطع الرأس بخلاف
غيره يقول الحنفي كان الله له لاشك ان القول
الاول هو الصواب الذي عليه المعول اذ هو
شيء عظيم ولذا قال سبحانه قل الروح من امر
ربي اي من شؤونه العظيمة ولكن كل فسرهما
فلم له من انفس لو ان من فلا يبعد ان يكون الكل
معيبا لعظم شأنه فيه كان مجيبا الثاني من وجوده

هل في كل بدن روح واحده ام اثنان ذهب الاكثر الى
الاول وقال ابن عبد السلام في كل جسد روحان
احدهما روح اليقظة التي اجرا لله العاده انها اذا كانت
في الجسد كان مستيقظا فاذا خرجت منه نام وراحت
تلك الروح المتاعاة والاخرى روح الحياة التي اجرا لله
العاده انها اذا كانت في الجسد كان عيا فاذا فارقت
مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في بطن
الانسان لا يعرف مقرها الا من اطعمه الله على ذكر فهم
كجنينين في بطن امراة واحدة ويدك عليه قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها اية روح الحيا والتي لم
تمت في منامها وهي روح اليقظة فيمك التي قضت
عليها الموت وهي روح الحياة ويرسل الاخرى وهي
روح اليقظة الى اجل مسمى وهو وقت الموت فينبذ
يقبض روح الحياة واليقظة جميعا ولا توث ارواح الحيا
بل ترفع الى السماوية فتطرد ارواح الكافرين ولا تفتح
لها ابواب السماء وتفتح ابواب السما الارواح المومنين الى
ان تفرض ارب العالمين فيا لها من عرضة ما الشرفها
التي وقال البغوي ولكل انسان نفسات احدها نفس
الحياه وهي التي تغارقه عند الموت فتزول بزوالها
النفس والاخرى نفس المميز وهي التي تغارقه اذا نام
وهو بعد النوم يتنفس وفي حاشية الشيخ قاسم على المسايير
وذكر الغزالي ان للانسان روحين احدهما بخار لطيف
يعتدل باعتدال المزاج وهو الحامل لقوى الحسى
والحركه ويقنى بالموت ويتلاشى وصناعة الطب عليه
تدور في تعديله واصلاحه والثاني لطيف رباني

مضافه الى الرب كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي
ويدعي انها جوهره بسيط غير منقسم ولا يتجز وهو
حامل الامانة التي هي المعرفة والتكليف وهو القلب
في لسان الصوفيه وانه يبقى بعد الموت الخ وهذا ان موا
فقان قول العز الثالث النفس والروح مترادفات
على الاعم وهو قول الحكماء وبعض المتكلمين لقوله تعالى
يا ايها النفس المطمئنة الاله ويقال نهفت نفسه
اي ماتت وكلام الصوفيه بالتغاير الانادرا وذهب
بعض اهل السنه الى ان الروح التي تعبت غير النفس
لقول ابن عباس رضي الله عنهما في اية توفى الله نفس
وروح وبينهما مثل شعاع فيوق في الله النفس في منامه
ويدع الروح في جوفه ثقيل ويعيش فان بد الله
ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخرج له روحه النفس
الى مكانها في جوفه وقال مقاتل للانسان حياة
وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها
الاشياء ولم تغرق الجسد بل تخرج كحيل ممد له شعاع
يرى الرويا بالنفس التي خرجت فيك منه وتبقى للحياة
والروح في الجسد فهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك
رجعت اليه اسرع من طرفه عين فاذا اراد الله ان يميتته
في المنام امسك تلك النفس التي خرجت الرابع قال
العز ويحوز ان يكون الارواح كلها نورانية لطيفة
شفافة ويحوز ان يمتص ذلك بارواح المومنين والملايكه
دون ارواح الكفار والسايطان انتهى ويدل عليه حديث
الشيخ فتاتي ارواح المومنين من الجاهليه وارواح الكفار
من برهوت والارواح يومئذ سود ويعني فارواح

المومنين بيض و ارواح الكفار سود وقال الامام
 الرازي النفس مختلفة بحسب الماهية فمنها نورانية
 ومنها كئيبة ظلماتية ولا يبعد ان يكون لها جنس تحتها
 انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يخالف بعضها الا في العدد
 وقال ايضا ان النفوس بحسب القوة النظرية على اربعة
 اقسام اولها النفوس الموصوفة بالعلوم القدسية الالهية
 وثانيها التي حصلت لها اعتقادات حقيه في الالهيات
 والمعارف لا بسبب البراهين البقيية بل الاقناعيات
 او التقليد وثالثها النفوس الموصوفة بالاعتقادات
 الباطلة فابحسب القوة العملية فهي على ثلاثة اقسام
 احدها النفوس الموصوفة بالاخلاق الفاضلة ثانيها
 النفوس الخالية عنها وعن الرذائل ثالثها النفوس الموصوفة
 بالرذائل انتهى عن معالم الاصول وقد جاء في القرآن تسميتها
 بثلاث مطمئنة ولوامع واماؤه فالاولى ذات الاعمال
 الصالحات والثانية التي تارة وتارة ولكنها تلوم على
 اتيان السيئة والثالثة الحاملة عليها من غير لوم بعدها
 الخامس نقل محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة الاجماع
 على انها مخلوقة ويدل على ذلك قوله تعالى ونفس وما
 سواها وخال في ذلك الزنادقة وخلقها قبل الاجساد
 على شهر القولين بلى حكى ابن حزم الاجماع فيه واخرج
 ابن مندة من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله خلق
 ارواح العباد قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكر منها اختلف وفي سنده ضعف السادس الاجماع
 على ان الملائكة والانس والجن ارواحا واما غيرهم من الحيوانات
 فاختلجوا فيه فالجمهور على ثبوتها لهم لكن لاكارواح من

من تقدم واما ثاني فرقتي العقل الحكيمين فيه الراجحين
على الاول فاختلغوا على سيدلين هل هو جوهر او عرض
فمن صرح بالاول صاحب الجواهر من الخفية فيها وفي
شرح المواقف العقل موجود ممكن ليس جسما ولا عالاه فيه
ولا جزا منه بل هو مجرد في ذاته مستغن في قاعليته عن
الاولات الجسمانية وقال السعد في شرح الشمسية ان العقل جوهر
مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة
التي هي التي يشير اليها كل احد بقوله انا وقال في شرح المقام
صد اختيار المحققين من الفلاسفة واهل الاسلام ان النفس
الناطقة جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن متعلق
التدبير والتصرف وفي هداية المرید ومنهم من عرفه بأنه
جوهر تدرك به المخيلات بالوسائط والمحموسات بالمشاهد^ه
والعقل على هذا التعريف ليس هو النفس الناطقة ومن زعم
انه بهذا التفسير عبارة عنها فقد غفل وكيف لم ينشئه من
من قوله تدرك به حيث جعله آلة الادراك التي والقول
بالجوهرية مذهب الحكماء من القائلين بالعرضية الاشياء
حيث عرفه بأنه العلم بالضروريات والقائمين حيث قال
انه بعض العلوم الضرورية وهو العلم بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات ومجاري العادات
الحكمية وهذا انصرحان بالعرضية وانه من قبيل العلم ومن
صرح بهامع كونه ليس من العلوم الاقام الراجحين حيث
قال بأنه غير يترتب عليها العلم بالضروريات عند سلامة
الاولات قال والنائم لم يزل عقله وان لم يكن عالما في
حالة النوم بشئ من الضروريات ومنهم ايضا من عرفه
بانه قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وجعله

السعد مساويا لكلام الرازي اذ قال في شرح المقاصد
والاقرب ان العقل قوة حاصلة عند العلم بالضروريات
بحيث يتمكن بها من اكتساب النظريات وهذا معنى ما قال
الامام انها عزيزة يتبعها العلم الخ ومنهم ابواسحاق
حيث عرفه بانه صفة يميز بها بين الحسن والقيم ومنهم
صدر الشريعة اذ عرفه بانه نور يعنى به طريق يبتدا
به من حيث بيته اليه درك الحواس فيبتدى المطلوب
للقلب ومنهم صاحب القاموس اذ قال والحقا انه نوراني
روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظريه
وابتدا وجوده عند اجتناب الولد ثم لا يزال ينمو الح
ان يكمل عند البلوغ واما قول الشافعي رضي الله عنه
هو الله التميز وتوكل المعزله هو ما يعرف به قيم القيم
وحسن الحسن او ما يميز به بين خير الخيرين وشر الشرين
وقول الخوارزم هو ما عقل به عن الله امره ونهيه
فمقتل الوجوه والخلاف في العقل التلخيص لا فيه بمعنى
صحة الفطرة ولا بمعنى العلوم المستفاده من كثرة التجربة
للامور ولا بمعنى الهيئة المستحسنه للانسان في احواله
ولا بمعنى قوة تلك العزيزه الى ان تعرف عواقب الامور
وتتمتع تلك العزيزه الداعيه الى اللذة العاجله وتقررها
قيل ويشبهه ان يكون الاسم لغيره استماليا وضع بازاء
تلك العزيزه وانما اطلق على العلوم مجازا لكونها مثرته
كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الخشية واختلفوا
في محله فقال الحنفية الدماغ ونوره في القلب وهو
مذهب الكبار وقال مالك والشافعي وجمهور المتكلمين
بالعكس واليه ذهب صاحب الجواهر الحنفية اذ قال

والعقل فيما يقتضيه الاثر محله الفؤاد وهو جوهر
وقال شارحها والمعنى ان العقل فيما يقتضيه الحديث
المرقوع الى الرسول صلى الله عليه وسلم محله الفؤاد هو
وهو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له اوبر فادبر ثم قال له فبك تنزرو بك تذك
ثم اسكنه في جانب القلب الى ان قال والحديث وان
كان لا يفيد الا المظن لكونه من اخبار الاحاد لكن
يوجب العمل عند عدم دليل اخر وليس دليل على
كون العقل عرضا فكان العمل بالخبر الواحد واجبا متفاوتا
الى اخره وقد اقام كل من الفريقين دليلا في محله
اقول وربما يمكن الجمع بين القولين بانه لما كان
السلطان في البدن وقد اجري الله العادة بان يكون
للسلطان محله عام وخاص فكذلك العقل لكن من غلب
عليه شهود اعظم اثره في محل قال هو محله ويدل على
ذلك انه ما اختل احد المحليين الا واختل باختلافه **وما**
المعدوم اي المنفي وهو ضد الوجود اي لا يسمى **شيئا**
عند جميع اهل السنة خلافا للعتزلة لان حقيقة الشيء هو
الموجود وكون المعدوم موجودا تناقض لا يقول به
عاقل فلذا قالوا المعدوم مطلقا ممكنا كان او مستغنا
ليس بشيء ولا ثابت في الخارج لان الوجود نفس الحقيقة
فرفعه رفعها وتقرر في الماهية في العدم منقطة عن
الوجود لكانت موجوده معدومه فلم يكن لهم القول
بان المعدوم شيء وبما قالوا قال الحكماء وان زادوا
تفصيلا فان قلت المعدوم يسمى معلوما فلم لم يسمى

شياء آجيب باننا لو لم نسمه معلوما لو صفنا لله تعالى
 بالجعل وحاشا ان يوصف بذلك ولو سميها شيئا لقلنا
 بحدوث الاشياء بنفها او بقدمها وازليتها فحاشا ان
 يوصف بالقدم والازلية وهو بعينه ذهب الدهريه
 والزنادقة والافلاكيه والفلاسفه وهم شر الرواب
 واجتتها فانهم يكرهون المصانع ويقولون بقدم الدهر
 ويضيفون الاعمال الطبايع فان قيل اليس قد قال
 الله تعالى انزلت الساعة شيئا عظيم وهي معدومه
 آجيب بان ذلك باعتبار المجاز اي انها لو كانت شيئا وقت
 وجودها **والهيوالي** اي ليست شيئا بل عدما فليس
 يقدمه عند ساير اهل السنة وفي التمهيد ^{معناه} هيه
 اوله اي مادة تشعب الافعال منها الترتن وهو في
 لسانهم اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب
 والادقيق يتخذ منه الخبز وفي القاموس وتشدء اليا
 مضومته عن ابن القطاع القطن وتشدء الاويل طينة
 العالم به وهو في اصطلاحهم موصوف بما يوصف به
 اهل التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كيد وكيفيه
 ولم يقترن بشي من سمات الحدوث ثم حلت به الصنعه
 واعتزفت به الاعراض فحدث منه العالم الترتن وفي شرح
 الترتاشي لبدء الامالي وقد اختلفوا في الطينه قال
 بعضهم المراد بها الطبايع الاربعه الحراره والبروده واليبوسه
 والرطوبه واصل العالم هذه الاشياء الاربعه ولكنها قد يجم
 عند الانفراد فاذا افتزج واختلط وترب صار جسما
 ومنهم من قال الاستقصاة وهو الماء والتراب والنار
 والهوى فهو لا قديم عند الانفراد فاذا اختلط

والمترجم وتركب صار جسما وهذا مذهبهم ينكرون
الصانع ويغرون بقدم المصنوع ويضيفون الأمر المح
الطبايع قبحهم الله تعالى انتهى وقد تقدم ثبوت حدوث
ما سوى الله تعالى وصفاته فهو الجواب **وموجود**
حده المعلوم **هو الشيء** لغة وعرفا عند جميع أهل السنة
خلاف لبعض المعتزلة بناء على أن الشيء لغة هو الموجود
أو المعلوم أو غير ذلك وفي هداية المرید والنزاع لفظي
متعلق بلفظ الشيء وأنه على ما ذابطلق قال العبد
واليد والمحق ما ساعد عليه اللغة والنقل إذ لا مجال
للعقل في إثبات اللغات والمظاهر معني فإن أهل اللغة
في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو
قيل عندهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس
بشيء قابله بالإنكار ولا يفرقون في إطلاق لفظ
الشيء بين أن يكون الموجود قديما أو حادثا جسما
أو عرضا ونحو خلقك من قبل ولم تكن شيئا في إطلاقه
بطريق الحقيقة على المعلوم لأن الحقيقة لا يتعمق فيها
فيبطل به قول الجاحظ وتوكله أن الله على كل شيء
قدير يعني اختصاصه بالقديم لأن القدره إنما تتعلق
بالحادث دون القديم والأصل في الإطلاق الحقيقة
فيبطل به قول أبي العباس الناشي وقوله ولا تقلن
لشيء أنني فاعل ذلك يعني اختصاصه بالجسم فيبطل به
قول هشام ابن الحكم وقول بسيد الأعل شيء ما
ما خلا الله باطل يعني اختصاصه بالحادث لأن الله
صل في الاستثنا أن يكون متصلا فيبطل به قول
الجهمي ثم على ما تقرر هل هما مترادفات أم لا كلامهم

متردد فثقل بالآخر وعزى للمحققين وقيل بالاول
 ونسب للاخرين وظاهر حرص التنظير في الشيء مع قوله
لا الغاب مجاز عن المعدوم يشعر بالترادف واعلم
 ان الجمهور على ان لا واسطة بين الوجود والمعدوم وقال
 القاضي وامام الحرمين وابوهما من المعتزلة بثبوتها
 وهي الحال اذ هي عبارة عن صفة الوجود لا تكون موجودة
 ولا معدومة مثل العالمية والقادرية ونحو ذلك والمراد بال
 الصفة ما لم يعلم ولا يخبر عنه بالاستقلال بل بتبعية الغير
 والذوات بخلافها وهي لا تكون الاموجودة او معدومة
 بل لا معنى للموجود الا ذات لها صفة الوجود ولا معنى
 للمعدوم الا ذات لها صفة العدم والصفة لا تكون لها
 ذات فلا تكون موجودة ولا معدومة فلذا قيدوا الحال
 بالصفة واحترزوا بقولهم بوجود عن صفات المعدوم
 فانها تكون معدومة لاحالهم لا تكون موجودة
 عن الصفات الوجودية مثل السواد والبياض وبقولهم
 ولا معدومة عن الصفات السلبية وقد ذكرنا بالاصل
 ادلة المثبتين للحال والناقين لها والاصح فيها الثاني
 لان اثباتها خلاف الضرورة كما علمت كذا في هداية
 المريدي وهذا مذهب الاشاعرة ولم يحضرني شيء عن
 الماتريدي **تدبيره** وجود الشيء هل هو عينه
 حقيقته ام لا واذا لم يتقل احد بانها جزءها فعمل هو
 نفسها في الواجب والممكن معا او زايدها ففهما
 معا او نفسها في الواجب زايدي الممكن او بالعكس ولم
 يقل بالآخر احد فانحصرت المذاهب كما قاله السيد في
 ثلاثة اولها الاشعري وابي الحسين البصري المعتزلي

وثانيتها للمتكلمين وثالثتها للحكما وقد ذكرنا ادلتها
باجوبتها في محلها من المطولات وقال السعد هذه
المذاهب الثلاثة بظواهرها مخالفة لبدئية العقل
اذ ظاهر مذهب الاشاعرة ان مفهوم وجود الانسان
مثلا هو مفهوم الحيوان الناطق وظاهر مذهب المتكلمين
ان الوجود عرض قائم بالماهية قيام ساير الاعراض
بمحالها فيكون ممتازا عنها بالهوي وظاهر مذهب
الحكما انه كذلك في الممكنات وانه في الواجب معنى اخر
غير مدرك المعقول وجميع ذلك ظاهر البطلان ولا بد
لكلام العقلاء من محل صحيح يتوجه اليه النزاع ثم بعد ذلك
جوابي صاحب المواقف والصحائف عن ذلك اختار في
التوجيه ان ادلة القائلين بان وجود الشيء زايد عليه
لا يفيد سوى انه ليس المفهوم من وجود الشيء هو المفهوم
من ذلك الشيء من غير دلالة على انه عرض قائم به قيام
العرض بالمحل فان هذا مما لا يقبله العقل وان وقع في
كلام الامام وغيره وادلة القائلين بان وجود الشيء
نفس ذاته لا يفيد سوى ان ليس للشيء هوي وعارضه
المسمى بالوجود هوي اخر قائم به بالاولى بحيث
يجتمعان اجتماع البياض والجسم من غير دلالة على ان
المفهوم من وجود الشيء هو مفهوم من ذلك الشيء فان هذا
بديهي البطلان فاذا لا يظهر من كلام الفريفي ولا يتصور
من المتصف فلا في ان الوجود زايد على الماهية ذهنا
اي عند العقل وبحسب المفهوم والتصوير بمعنى ان العقل ان
يلاحظ الوجود دون الماهية والماهية دون الوجود
لا عينيا بحسب الذات والهوي بان يكون لكل منهما هوي

متميزه تقوم احدهما بالآخر كليا في الجسم بالجسم
 فعند تحرير المذاهب وبيان المراد الزايد في التصور
 لا في الموهبه يرتفع النزاع بين الفريقين ويظهر ان
 القول بكون اشراك الوجود لفظيا بمعنى المفهوم من
 الوجود المضاف الى الاسان غير المفهوم من المضاف الى
 الغرض والاشراك بينهما في مفهوم الكون مكابره ومخالفة
 لبديهة العقل التي **ومفرد جوهر** هو امضى عبارة
 المتقدمين فانهم قالوا الجوهر المفرد وعبر المتأخرون بدلها
 بالجزء الذي لا يتجزى وهو عند المتكلمين الوجود المتميز
 بالذات وبعبارة العرض ثم هو ان قبل الانقسام فمفرد
 ويسمى جوهر ايضا وان لا جوهر فقط وهو المراد هنا
 قال السعد اعلم ان كثيرا من مباحث المتكلمين ترى اجنبية
 عن العلم بالعقائد الدينية ويعلم عند تحقيق المقاصد
 الكلامية انها ناضعة في ايراد الحجج عليه ودفع الشبه عنها
 وذلك كاعادة المعلوم وثبوت الجزا الذي لا يتجزى
 والخلا وصحة الفناء على العالم وجواز الخرق على الافلاك
 وعدم اشراط الحيا بالبنية المنصوصه وعدم لزوم طر
 تنهاهي القوي الجسمانية ونحو ذلك في اثبات المحشر
 وعذاب القبر والخلود في الجنة والنار وغير ذلك ففيها
 يقع علمه ولا يضر جهله التي والمراد من افراده انه
 لا يقبل الانقسام اصلا لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا م
 فرضا **في الكون** اي الوجود **تأبت** اي كايين موجود عند
 جميع المسلمين ومنه تترك جميع الاجسام تنهاهي اعاده
 خلافا للخلافة فان مشائهم ذهبوا الى تركيبها من
 الهوي والمصورة واشراقتهم الى انها باسط في نفسها

كما هي عند الحسي وليس فيها تقدر اجزا اصلا وانما
تقبل الانقسام بذاتها من غير تناء كما هو شأن مقدورات
الله تعالى وقد ورد الناظم عليهم بقوله **مولانا القدير**
على ايجاد ذلك الجزء الذي لا يتجزى وعلى غيره **بلا اغتراب**
اي بلا استغراب في ذلك ولا شك وتقريره انكم هل تقولون
بان الله تعالى قادر على ما هو اعظم منه فضلا عنه ام لا فان
قالوا لا يقدر عليه فنقد وصفوه بالجزء وهو كقولهم ان قالوا نعم
ثبت المطلوب وقال السعدواقوى اذ لثة اثبات الجزاء
انه لو وضع كرة حقيقة على سطح حقيقي لم تماسه الا بجزء
غير منقسم اذ لو ما تسمه بجزئين لكان فيها خط بالفعل
فلم تكن كرة حقيقة واشهرها عند المشايخ وجهان الاول
انه لو كان كروي منقسما لا الى نهاية لم تكن الخردلة اصغر من
الجبل لان كلاهما غير متناهي الاجزاء والعظم والصغرا
يعرف بكثرة الاجزاء وقلتها وذلك انما يتصور في المتناهي
والثاني اجتماع اجزاء الجسم ليس لذاته والاولا قبل الافتراق
فان الله تعالى قادر ان يخلق فيه الافتراق الى الجزء الذي
لا يتجزى لان الجزء الذي تنازعنا فيه ان امكن افتراقه
لزم قدرة الله عليه دفعا للجزء وان لم يمكن ثبت المرعي
والكل ضعيفا اما الاول فلانه انما يدل على ثبوت النقطة
وهو لا يستلزم ثبوت الجزء لان حلولها في المحل ليس حلول
السر يان حتى يلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل
واما الثاني والثالث فلان الغلاسفة لا يقولون بان الجسم
متألف من اجزا بالفعل وانما غير متناهي بل يقولون
انه قابل للانقسامات غير متناهيه وليس فيه اجتماع اجزا
اصلا وانما العظم والصغرا باعتبار المقدار القايم به والافتراق

يمكن لا الى نهايه فلا يستلزم الجزء واما ادلة النفي ايها
 فلا تخلوا عن ضعف ولهذا حال الامام الرازي في هذه المسئلة
 الى التوقف انتهى قلت ما قرر من دليل النظم ونحوه يدفع
 التوقف قال السعد فان قيل هل لهذا الخلاف قرة قلنا نعم
 في اثبات الجوهر المفرد بجملة من ظلمات الفلاسيفه
 مثل اثبات الهيولي والمصور الموديع الى قدم العالم ونفي
 حش الاجساد وكثير من اصول الهندسه المبني عليها واما
 حركة السموات وافتناع الخرق والالتام عليها انتهى واعلم
 ان المتكلمين في اثبات تركيب الجسم منه طريقين احدهما اثبات
 ان قبول الانقسام مستلزم لمحصل الاقسام وتقريره ان
 كل جسم فهو قابل للانقسام وكل ما هو كذلك فاقسامه
 حاصله بالفعل لوجوه افا ولا فلان القابل له لو لم يكن
 منقسما بالفعل بل واحد في نفسه كما قال به الحسن لزوم
 قبول الواحد الانقسام واللازم باطل اذ لا معنى لها
 سوى عدم الانقسام وجه اللزوم انها حينئذ تكون عارضة
 لذلك القابل بحالته فيه سوى جعلت لازمة اولاه ضرورة انها
 ليست نفسه ولا جزء منه وانقسام المحل يستلزم انقسام الحال
 ضرورة ان الحال في كل جزء غيره في الاخر واما ثانيا فلا بد
 لو كان واحدا كان تقسيم الجسم وتفريق اجزائه اعدامه
 ضرورة انه ازالة لهويته الواحدة واهدان لهويتين
 اخريين واللازم باطل للمقطع بان شق العوض البحر يابرة
 ليس اعدامه واحدا بالبحرين اخريين واما ثالثا فلا بد
 الاقسام لو لم تكن حاصله بالفعل متميزا بعضها عن بعض
 لما اختلفت خواصها ضرورة واللازم باطل اذ مقطع الثلث غير
 مقطع النصف وكذا الربع والخمس وهلم جرا فيكون جزء

كل منها متميزا عن جزء الاخر والطريق الثاني اثبات
الوسع والشمس جوهر في الجسم لا يقبل الانقسام اصلا
قال السعد فان قلت المطلوب انما هو اثبات تركب الجسم
من اجزاء كل واحد منها لا يتجزى واثبات الجوهر الذي
لا يقبل الانقسام في الجسم لا يستلزم تركبه منه قلت نعم
الا انه يكفي لدفع ما تدعيه الفلاسفة من امتناعه على ان
بعض الوجود يفيد المطلوب وبالجملة فلهم في هذا الطريق
مسالك كما قاله السعد **وعالم** بفتح اللام غير منون للفروقات
وهو مرفوع على الابد وخبره حادث **لفظة** اي لفظ
عالم موصوف **لسواه** تعالى اما عرفا فظاهر واما لغة
فقال في الغاموس والعالم الخلق كله او ما حواه بطن
الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وغير باسم
وتقدم الكلام عليه انفا وهذه الجملة معترضة **حادث**
اي ثابت حدوته وواقع عند سائر المسلمين وتقدم دليل
ذلك اول الكتاب **وكل** من اقسامه وانواعه **في الحقيقة**
اعلم ان حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو وكذا الماهية
كالحيوان الناطق للانسان بخلاف مثل الكلب والضلح
مما يمكن تصوره بدونه فانه من العوارض وسهيت ماهية
للجواب بها عن السؤال بما هو الذي لطلب الحقيقة دون
الوصف كما ان الكمية ما يجاب بها عن السؤال بكم هو
ومنهم من فرق بينهما فقال ما به الشيء هو هو باعتبار
تحققه الخارجي حقيقة وما به هو هو باعتبار تشخصه
هوية مع النظر عن ذلك ماهية وفي شرح المقاصد تم
الماهية اذا اعتبرت مع التحقق سميت ذاتا وحقيقة
فلا يقال ذات الصفا وحقيقتها بل ماهية اي ما تعقل

تقطع

منه واذا اعتبرت مع التحقق سمي ذاتا وحقيقته فلا يقال
 الشخصى سمي هوية وقد يراد بالهوية الشخصى وقد
 يراد الوجود الخارجى وقد يراد بالذات ما صدقت
 عليه من الافراد انتهى واذا علمت ذلك فاعلم ان حقيقة
 العالم ما سوى الله وهو حادث كما تقرر والمحدث وجوده
 للذات وما كان كذلك فهو بالنظر لحقيقته **في الذهاب**
 اي العدم لانه عين حقيقته وانما هو موجود بوجود خالقة
 وشيئ بامراده فبالنظر لذاته عدم وباطل كما قال صلى الله
 عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الاكل شئ
 ما خلا الله باطل وبالنظر لكونه فخلعا عليه من وجود
 ربه حق ثابت وعن هذا قال الشيخ الاكبر سيدي محيى
 الدين ابن عربى قدس الله سره

الرب حق والعبد حق **٤** ياليت شعري من المكلف **٥**
 ان قلت عبد فذالك ميت **٦** او قلت رب انى يكلف **٧**

فاجابه الشيخ احمد بن ربيع الاحسائى على طريق الوحدة المطلقة بقوله رحمه الله
 الرب ربى والعبد عبد **٨** والعبد بالكل قد تشرف **٩**
والله عين الجرم فهو المكلف الحق والمكلف **١٠**
 قلت وهذا الجواب السبب بحال الكل والاسبب بحال كل ما
 قلته وهو **١١** يامن تحير وذاتك اعرف **١٢** الرب حق والعبد
 حق **١٣** تشرف **١٤** والله فاعل لكل شئ **١٥** فهو المكلف ايم والمكلف **١٦**
 والمسئلة تحقيق ليس هذا عمله **وحد** هو لغة المنع وامطلاحا
 هو التعريف الذى يعرف به حقيقة الشئ سمي به لانه
 يمنع من دخول غير المحدود فيه وشطه ان يكون جامعا
 مانعا وهو تام ان ركب من جنس الشئ القريب وفصله
 كالحيوان الناطق في حد الانسان وناقص ان من فصله

شرح الله محيى الدين

فقط كناطقاً أو من جنسه البعيد معه كالجسم الناطق وهذا
على القول بجواز التعريف بالمفرد وقال الزركشي الأصح
غلافه ويجوز بلفظ مرادف له أشهر منه عند السامع بل
خلافه كالمفرد للبر وذكر الغزالي في المنتصفى قولين في ات
المدعي المحدود أم خلافاً وجعل الغزالي الخلف لقطب
قائلاً هو غيره أن اريد به اللفظ وعينه أن اريد به المعنى
والمعروف للشيء هو الذي يلزم من تصوره تصور المعرف
وامتيازاً عن غيره قال ولا يجوز أن يكون نفس الماهية لأن
المعروف موجود قبل المعرف والشيء لا يعلم قبل نفسه
والأعم لغضوره عن أفادة التعريف والأخص لكونه الخفي
فهو مساوياً في العموم والتفويض التي كلاًه وهذا هو
معنى ما تقدم من أن شرطه أن يكون جامعاً مانعاً وهو
معنى قولهم أن يكون مطرداً منعكاً عند الغزالي وقال
الغزالي وابن الحاجب المطرد المانع والمنعكس الجامع وهو
الجاري على البنية الفقها **تمت** قيل أربعة لا يقام
عليها برهان ولا تطلب بدليل وهي الحدود والفوائد
والأجسام والاعتقادات الكائنة في النفس فلا يقال ما
الدليل على صحتها في نفس الأمر ولما الدليل على صحة هذا
الحد وانما تزد بالنعق والمعارضه **كبار** طرف للضرورة
هي لفظة نظام الذنوب والذنب ما عصى الله تعالى به
أو ما يذم من تكيه شرعاً ويرادفه المعصية والغفطية واليسه
والجرميه والمذموم شرعاً والمنهى عنه **فيه** أي حد هذه
اختلاف كثير بين السلف والخلف من أهل السلف وغيرهم
كذ اللهايات جمع ليه من اللحم وهو صغير الذنوب أي
فيها اختلاف أيضاً هل يمكن تعريفها وضبطها أم لا يقال

الواحدي الصحيح ان حد الكبيرة غير معروف بل ورد
 الشرع بوصف انواع من المعاصي بانها كباير وانواع بانها
 صغائر وانواع لم توصف وهي مشتملة على كباير وصغائر
 والحكمة في عدم بيانها ان يكون العبد متمتعا من جميعها
 مخافة ان تكون من الكباير قال وهذا تشبيه بانواع ليلة
 القدر وساعة يوم الجمعة واسم الله الاعظم والولي في الناس
 وقال غيره يمكن ذلك فقال جبر الامة سيدنا عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهما كل شيء لفي الله عنه فهو كبيره وعنه
 كل من عصي الله فهو كبيره وبه قال الاستاذ والفقير السبكي
 وعزاه القاصي عياض المحققين احتجاجا بان كل مخالفة فهي
 بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وعلى هذا يقال انها تنقسم
 الى كبيره وكبير قيل وهذا القول يقول من ينكر الصغائر يشبه
 وعنه ايضا انما كل ذنب حتمه الله تعالى بنار او غضب او
 لعنة وبه قال علي بن ابي طلحة وقال الضحاك هو ما وعد
 الله عليه حد في الدنيا او عذابا في الآخرة ونحوه من الحسن
 وقال الحسين ابن الفضل ما سماه الله تعالى في القرآن كبيرا
 نحو انه كان حوبا كبيرا ان الشرك لعظم عظيم وهكذا وقال
 وقال الثوري الكباير ما كانت فيه المظالم بينك وبين العباد
 والصغائر ما كان بينك وبين الله لان الله كريم يعفو وعن
 هذا قال بعضهم كن كيف شئت فان الله ذو كرم وما
 عليك اذا اذنت من باسي الا اثنتان فلا تقر بهما ابدأ
 الشرك بالله والاضرار بالناس وقال مالك بن معمر
 الكباير ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل
 الكباير ذنوب العمد والسيئات المخطا والسيئات وما اكره عليه
 وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكباير

او عظيما

بيان
الخطن

ذنوب المستحلين والصغائر ذنوب المستغفرين مثل
ذنب آدم عليه السلام وقال السدي الكباير ما يحفى
الله عنه من الذنوب والكباير والسيئات مقدماتها
وتوابعها يجتمع فيه المصالح والمفاسد مثل النظر في
واللمسه والقبلة وما أشبهها وقيل الكباير ما يستصغره
العباد والصغائر ما يستضعفونه فيخافون موافقة وقيل
الكباير الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك من السيئات
وقيل كلما امر عليه فهو كبيره وما استغفر عنه فهو صغيرة
لقوله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الأهل ولا كبيرة مع
الاستغفار وقيل ما سمي في الشرع فاحشة فكبيره وقيل كل
ما نوءد عليه الشرع بخصوصه وقال امام الحرمين كل
جرعة تؤذون بقلته الكراثة مرتكبها بالدين ورقة الريانة
وقال القرطبي الضابط المتامل للكبيرة انها كل معصية
يقدم الشخص عليها من غير استشعار خوف وخذار
ندم كالمقاوت بارتكابها والمستجري عليها اعتيادا فما
استعربها الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما تحمّل
عليه فلتان النفس وفترة مراقبة التقوى ولا يتفك
عنه لعدم عتوج برتقيص التلذذ بالمعصية فهذا
لا يمنع العدالة وليس هو كبيره وقال الشيخ ابن الصلاح
في فتاواه الكبيرة كل ذنب كبير وعظم عظمها يصراف
يطلق عليه اسم الكبر او وصفه بكونه عظيما على الإطلاق
فما حد الكبره ثم لها امارات منها ايجاب الحد ومنها
الايثار عليها بالعذاب بالنذر ونحوها وسوى كاف
ذكر في الكتاب او السنة ومنها وصفها بالفسق
نصا ومنها اللعن كلعن الله من غير منار الفرض ولعن

الله السارق والماخوذ من كلام المحافظ في شرح البخاري
 ونحوه لشيخ الاسلام وقال انه ارتضاه في كتابه اخوان
 الكبيره ما فيه حدا ووعيد شديد او نص الشارع على انه
 من الكبار قال اللغاني وهو ماخوذ من كلام ابن الصلاح
 السابق فليعلم عليه قلت وهو ايضا محقق الحنفية
 وفي شرح الجواهر فذهب جمهور العلماء الى ان ما شرع له
 عقوبة في الدنيا من القتل والقطع والجلد او وعد فيه
 بنار جهنم ثم بدليل مقطوع به فهي كبيرة والافهي صغيرة
 وقال صاحب الكفاية والمحقق انهما اسمان اضافة لان لا
 يعرفان بذاتيهما فكل معصية ان اضيفت الى ما فوقها
 فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيره
 المطلقة هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه انتهى وهذا وان اختاره
 كثير فبعيد عن المرام المقصود في هذا المقام مع انه قد اجاب
 في شرح الكشاف عما اعترض عليه بانه لو كان كذلك لما علم
 كون الشيء كبيره او صغيره ولا من اجتنبها ممن لم يجتنبها
 بان ذلك تحقيق لوجه التسميه بعد ما عرفت الكبيره لا
 تعريف لها يقول الفقير كان الله له ويظهر لي انها
 على ثلاث مراتب فالعارفون كبارهم كل ما نفى عنه
 كما قال الحبر وصغائرهم مباحات غيرهم وحسناتهم كما
 قالوا احسان الابرار سيئات المقربين والصالحون مقامهم
 كل ما يكبر في تلويهم من معاصيه تعالى مع الجراة على
 فعله وصغائرهم بالصدور العوام كبارهم ما اختاره
 الجمهور وترتب الشهادة على هذا في الكل والله اعلم وما
 تقدم فذهب اهل السنة والمعتزلة وقال المرجئه كلها
 صغائر ولا تنظر مرتكبها مادام موثقا وقال الخوارزمي كل

اقول

اصغائرهم

ذنب كبيره نظر العظمة من عضي به وكل كبيره كفر وذهب
 غيرهم الى ذلك لكن لا يكفر الا بما هو كفر منها واذ علمت
 ما في عدوها من الاضطراب **فاسلك** اي الزم **عن عسائ**
 اي عدد هما كيف وفيه اضطراب كثير ايضا فاما الاخبار
 فقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الشرك
 بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق واكل الربا
 والسمل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
 المؤمنات الخافلات والاحاديث فيها كثيره وفي بعضها
 ما ليس في الاخره واما الاثار فقال ابن مسعود رضي
 الله عنه الكبر الكباير الا شر الك با لله والامن من مكر
 الله والقنوط من رحمة الله والياس من روع الله
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل
 النفس بغير حق وقذف المحصنات والزنا والفرار عن الزحف
 والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين
 والمحاد في المحرام ونزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب
 الخمر وسئل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكباير
 اسبع هي فقال هي الى السبعين اقرب وفي رواية ابن
 جبير عندهن الى السبعماية اقرب الا انه لا كبيرة مع
 الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وعن هذا قال العلماء
 الحق ان الاخبار للكباير في عدد المذكور واما رواية
 الكباير سبع مراده الظاهر لانها غير معرفة الطرفي اذ قد جازت
 الاحاديث والاثار بزيادة وقد نظم الجلال ما جاء مسمى بها فيما نقل
انزلت تعداد الكباير اخذا عن المصطفى والصحيح يبلغ الفرق
فكفر وقتل ثم سحر مع الربا وظلم اليتامى والفرار اذا زحف
عقوق والمحاد وتبديل هجرة وسكر ومينزني وسرق او قذف

خضيرة

، دنور و تغزير بيول غيممة ، غلول و ياس او من المكر لم ينجح ،
 ، و اغترار موسى منع ماء و فعله ، و نسيان قرآن كذا شمة السلق ،
 ، و سو ظنون و الذية و امره ، بنا و لعن او عذاب فحد و وق ،
 و ليس الاقتصار على خمس او سبع و نحوهما في الاحاديث
 الا بالنسبة لما يحتاج الى بيانه اذ ذلك لكثرة وقوعه لا المحص
 و قد قيل انها سبع عشرة اربع في القلب الكفر و الاصرار على
 المعصية و القنوط من رحمة الله و الامن من مكره و اربع
 في اللسان التلطف بالكفر و شهادة الزور و قدق المحصنة
 و اليمين الغموس و ثلاث في البطن شرب الخمر و اكل مال
 اليتيم و اكل الربا و اثنان في الفرج الزنا و اللواط و اثنان
 في اليد القتل و السرقة و واحدة في الرجل الفرار من الزحف
 و واحدة في سائر البدن الحقوق للوالدين و قد قال
 الحنفية و من الكبائر السحر و كتمان الشهادة بلا عذر و الاء
 فطار في رمضان كذلك و قطع الرحم و ترك الصلاة و نسيان
 القران و الخيانة في الكيل و الوزن و سب الصحابة رضي الله
 عنهم و اكل الرشوة و منع الزكاة و ضرب المسلم بغير حق
 و امتناع المرأة على زوجها بلا سبب و الوقعة في اهل
 العلم و اكل الميتة و لحم الخنزير بغير اضطرار و الوطئ
 في الحيض و النهمة و الغيبة و الكذب و النياحة و الحسد ^{و البغ}
 و ترك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر مع القدرة و قتل
 الولد خشية ان ياكل معه و الحيف و الوصية و تحقير المسلمين
 و الظهار و قد ذكر هذا غيرهم من علماء المذاهب و قد وا
 البعض و زاد الجميع عليه بحيث اخذوه بتاليف و في بعض
 المذكور توقف و قد اشار اليه الغزالي في الاحياء و مر به
 غيره اقول و ينبغي للمفتي ان لا يفتي في ذكر الابعد التامل

والتدبير فيما يريد ان يفتي به اذ ربما يكون مقيدا وربما
 يختلف فيه والمجراة على التفسير صعبة ثم الكبر الكباير
 الكفر بلا خلاف ثم القتل العمد وما سواها ففيه تفصيل
 بحسب اختلاف الاحوال والمفاسد المترتبة على ذكره عليه
 فيقال في كل واحدة هي الكبر الكباير وقال السيوطي لا اعلم
 شيئا من الكباير قال احمد بن اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني
 من اصحابنا وهو والد امام الحرمين قال ان تعد الكذب
 عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفايرا يخرج عن الملة ويتبعه
 على ذلك طائفة منهم الامام ناصر الدين بن المير من ائمة
 المالكية وهذا يدل على انه الكبر الكباير لانه لا شيء من الكباير
 يقتضي الكفر عند احدث اهل السنة انتهى قلت وقد قال
 كثير منهم بان السر مطلقا كفر فيلحق به ثم كل ما خرج عن
 الكبيره وضابطها فصغيرة وهي غير محصورة وقد عد
 المنغية منها النظر الى الابل والحمس والقبلة وهجران
 المسلم فوق ثلاثة ايام والجلوس مع الفساق والبيع والنرا
 في المسجد والعبث في الصلاة والتمسك فيها وتخطي
 الرقاب يوم الجمعة والكلام في حال الخطبة والتفوط
 مستقبل القبلة او في طريق الملبس والاستمنا والخلوه بالا
 جنبية ومسافر المراه بغير محرم ولا زوج والنجس والسوم
 على سوم اخيه والبختر في المشي والصلاة في الاوقات
 المنهية والسكوت عند سماع الغيبة من غير نهي المغتاب
 عنها وايتيان الزوجة المظاهرة منها قبل التكفير وغير ذلك
 وذكر غيرهم كذلك بتعقيد في البعض وتفصيل ونزيادة
 وغير ذلك وليس هذا في محل تحريم ذلك وانما هو كتب

وتلقى الكباير ويسمى الحرام
 للبادي والاختلاف في
 البيع من غير بيان والتفصيل
 على خطبة ابيه

الفقه والكلام في النوعين يحتاج الى تدبر تام فانس
 في البعض تفصيلا يخرج ذكره الى التلويل وبمقدار تبين
 لك ان الامسك عن حساب النوعين هو الصواب عند
 علماء الطريقين ثم الصغيرة تقير كبيرة بخمسة اشياء الا
 بالاصرار عليها والتهاون عند الجمهور بخلاف الماوردي
 وقال بعضهم تقير الصغيرة كبيرة بخمسة اشياء الا صرار
 عليها والتهاون بها والغرض بها والافتخار بها ومدورها
 من عالم فيقتدى به فيها **واجب** هو لغة بمعنى الثابت
 وعرفا عندنا ما ثبت بدليل ظني فيه شبهة يثاب فاعله
 ويعاقب تاركه ولا يكفر جاحده والفرق بينه وبين الغرض
 كما بين السماء والارض اذ هو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة
 فيه يثاب فاعله ويعاقب تاركه ويكفر جاحده ان متفقا
 عليه وقد يطلقون الواجب على الغرض كثيرا ومنه هنا
 واما من عد انما من الاربعة فالواجب عندهم هو الغرض
 الا في الحج فيبينها بتباين وقد عمد هذا من مناقب الامام
 حيث اجبوا الى قوله في البعض **توبة** كخوضه هي لغة
 الرجوع يقال تاب واثاب واثاب بالمشاءه فوق والمثلثة
 والمهزبه ممدوده اذ ارجع وعرفا الرجوع عن الذنب
 الى الطاعة وهي تضاق الى العبد وتحواله تعالى والى مولاه
 تعالى فان الى العبد فمعناها ما ذكر وان الى المولى فالمعنى
 رجوع انعامه والطاقه وقوله تعالى ثم تاب عليهم
 ليتوبوا جامع للنوعين وتسهيته تعالى بالتواب كونه
 خالقها وميسر اسبابها والراجع بهم من الطريق المذموم
 الى المحموده او لكثرة بقوله توبه عبده بكثرة معاصيهم
 ومعناها ش عا كما قال السعد الندم على المعصية كونه

معصية وهو موافق لها في الموافقة وان زاد عليه
وقيد بذلك لان الذم عليها لا ضرار بها بالبدن او المال
او العرض ونحوه لا يكون ثوبة واما الخوف نار او طمع
في الجنة فهل هو ثوبة تردد فيه على انه ذم ليس
لكونها معصية واما اذا اجتمع هو مع غيره فانها لا تنفرد
للتحقق فتوبة والا فلا كما اذا كان الغرض مجموع الامرين
لاكل واحد منهما وتفسيرها بالذم مطابق للحديث وهو
قوله صلى الله عليه وسلم الذم ثوبة وحقيقته تكون
بما ذكرتم لما كان لا يتم ولا يتحقق الا بالاقلاع عن المعصية
والعزم على ان لا يعود اليها للقادر بشرطها العلم
فالركن الذم والشروطها ومعنى الذم التحزن والتوجع
على فعلها وتعني ان لم تكن بخلاف ما اذا املها فاستزوع
بغيرها من المباحات ثم التحقيق ان ذكر العزم انما هو
للبيان والتقرير وليس عن شرطها الا للتقيد والاحتراز
اذ التادم على المعصية لفتحها لا يخلو اعنه البتة على
تقدير المنذور والاقذار وليس من شرطها الاقلاع
من كل الذنوب ولا المثبات عليها والادوام التي العصيان
والانفصال ما يتوب عنه ولو كان يعلمه ولا ان تكون قبل
الفرغ منه وطلوع الشمس من مغربها في غير الكافر
عندنا وبعض محققي الاشاعرة خلافا لهم لا اطلاق
قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وهو
قول ابن عباس وما ورد بخلافه فقد مرجوا به في
ايمان من ارى من حال المأبى ولا يشترط العمل الصالح
خلافا لابن حزم الظاهري وقد شاع عند الصوام
اطلاقها على الاستيناف وانها العزم على ترك

هي المعصية فيما يأتي وليس كذلك ما لم يوجد الندم
 والأسف على ما فاتت وعلا فطول الحسرة واستكباب
 الذم ويختلف الناس فيها ويقفى ما فاتته من فروض
 وخوفها وهذا فيما بينه وبين الله تعالى وأما مطالع
 العباد فلا بد من ردها إليهم واستبرأ لهم أن قدر وهذا
 في المال وأما النفس فلا بد من تمكينهم من القود وأما
 العرض فإن اختلفه ففي توبته عنها خلافا المختار أنه
 إذا لم تبلغه بكيفية الاستغفار وإن بلغت لا بد من الأذ
 ستحلال عندنا والمالكية والشافعية ولا يحتاج التفصيل
 ذلك مطلقا عندنا والمالكية والشافعية إلا إذا بلغت
 على وجه الخشوع وهذا إذا لم يخشى من زيادة غيظ أو
 فتنة بأظهار ذلك فإن خشيا فضلا يعلمه بل يرجع إلى الله
 تعالى ويستغفره وسيأتي تفصيل ذلك ثم لا يجب على ذلك
 الأبرار والعقود بل يحسن ويثاب عليه وقيل يجب
 قبول عذره إلا إذا كان ما لا حتى يضمنه كما في خزائنة
 الأكل وفي الحديث ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء
 بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على العوض وفي رواية
 ومن أتمه أخوه متصلا فليقبل ذلك منه مقا كان
أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على العوض وقال بعضهم
 إذا اعتذر المني اليك يوما تجاوز عن مساوئ الكثرة
 فإن الشافعي يروي حديثا بالشاذ صحيح عن منيره
عن المختار أنه يجرى بغذروا واحد ألفي كبره
 ومثلها إذا خانته في أهله أو ولده عليك الاستغفار من
 السعد ثم التوبة فيما بينه وبين ربه في هذه المسورة
 صحيحة إلا إذا لم تتحقق الأبي من هذا كورد المصنوع

و نحوه وان كان فيما يتعلق بالحدود التي بينه وبين الله
تعالى فالستر افضل قيل الا اذا اعلن ثم الحد والقصاص
لا يكفیان عن التوبة على المصيح الذي عليه المحققون
منا والشافعية وغيرهم ثم هي جائزة عن قتل العمد عند
الجمهور اذ ليس هو اعظم من الكفر مع كونها مبيحة
منه بالاجماع **من ذلك** اي مما تقدم من كبير المعاصي وصغيرها
فور اي في الحال الذي تليق فيه بالمعصية بالاجماع كما
نقل ذلك المازري والقاسمي والنووي وغيرهم وعبارة
النووي وانفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة
وانها واجبة على العور ولا يجوز ما خيرا سوى كانت
المعصية صغيرة او كبيرة ثم وجوبها ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع اما الاول فقال تعالى وتوبوا الى الله
جميعا وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا واما الثاني فقول صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى ربي كل يوم
مائة مرة واما الثالث فلما تقدم فدلها سمعي عندنا
لا المعتزلة ثم المأذي عليها لا يوجب اثما غير ما لم
يعتقد معاودة خطا المعتزلة حتى اوجبوا غيره في
ساعة وشبهها في ساعتين وهلم جرا حتى انه لشتت اعاق
الكبيرة بذلك عندهم فان مكث ساعة تقير كبير تيم
وان ساعتين فاربعا اثمها وان ثم تاخيرها وهكذا
ولم تنقض بالعود الى المعصية ولو عجز لها ولو تكررت النقص
خطا المعتزلة وظاهره ولو تكررت يلحق بالتلاعب قال
القاسمي ولا اظنهم يسحون بذلك ونقل من كلام القاسمي
عياض ما يشهد له وهو ظاهر فاذا عاود اليها كان ذنباً

اخر فتجب التوبة منه والاولى صحبة الا اذا ادى الى
 قرب التلاعيب واذا اتاب ثم ذكر ذنبه لا يجب عليه ان
 التوبة على الصحيح ما لم يفرح به او يلتذ بذكره او سماعه
 فيجب اتفاقا **وتقبل** وهو مرفوع على الاستيناف اعني
 تقبل التوبة بحقتني فضله عندنا محلا فالله عزله اذا
 وجدت شروطها اما عند الكافر فقطعا بالاعتفاق واما
 من المؤمن فكذلك **في الصواب** الذي عليه لما تريد به واپو
 الحسن الاشعري وهذا هو المشهور لان دليلا قطعي كما قال
 تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فلا يجوز
 خلف وعده وقال القاضي واما الحرميين تقبل فلنا لان
 دليله قطعي وصحة النووي وغيره من محققي الشافعية قال
 القرطبي والذي اقول به ان من تتبع القرآن والسنة يقطع
 بان توبة الصادق قطعيه وقال في البحر المحيق فاذا اتاب
 توبة نصوحا على ما ذكرنا صارت التوبة مقبولة غير
 مردودة قطعان غير شك و بشبهة بحكم الوعد بالنص
 ولا يجوز لان الله يقول ان قبول التوبة النصوح في مشية
 الله تعالى فان ذلك جهل محض يخاف على قابله الكفر لانه
 وعد قبول التوبة قطعيا واذا تشكك التائب في قبول
 توبته اذا كانت نصوحا فانه بتلك التوبة والاعتقاد به
 يكون مذنباً بذنب اعظم من الذنب الاول انتهى وقد
 اختلف في التوبة النصوح فورد مرفوعا هي ان يتوب
 ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اليه في الصرع وبه قال
 عمر وابي ومعاذ وقال الحسن هي ان يكون العبد ناديا على
 ما مضى ميمعا على ان لا يعود فيه وقال ابن المييب توبة
 ينسحبون بها انفسهم وقال الكلبي ان يستغفر باللسان

و يندم بالقلب و يمسك باليد و قال القرظي بمجموعها
اربعه اشيا الاستغفار باللسان و الاقلاع بالابدان
و انهار ترك العود بالجنان و مهاجرة سيئ الاخوان
اختلفوا فيما يسقط العقوبة فذهب اهل الحق انه محض
عفو الله كما انها هي عبارة يثاب عليها محمدي و فضله
سبحانه فان قيل فحكم المومن الطاليع ابد او العاصي
كذلك و المخلط من غير توبة و التائب واحد عندكم و هو
التفويض الى المشيئة من غير قطع بئتي فلا رجاء من طاعة
و توبة و لا خوف من معصية و اصدار و هذه جهالة ظاهر
و مكابرة عاهرة اجيب بان حكم الكل واحد في عدم
وجوب شيء لهم عليه تعالى لكن يثيب المطيع و التائب
البته بمقتضى الوعد على تفاوت الرجاء و يعاقب
العاصي المص بمقتضى الوعد على اختلاف الذنوب و مع
احتمال العفو احتمالا مرجوحا فان المساوي و النقص
الخوف و الرجاء ثم خوفنا لا ينتهي الى حد اليأس و القنوط
اذ لا يياس من روح الله الا المقوم الكافرون و اعلم
ان التوبة من اهم امور الاسلام و اول المقامات
للسالكين الى حُب الملك العلام و الباب الذي يوصل منه
اليه و المفتاح الذي يفتح بعام القريب لديه و باب الاء
عماد عليه و قد وردت بفضلها الكتاب و السنة و اجمع على
شرفها علماء الامة لا سيما النصوص اذ هي من كمال
المنقوع و يكفي من شرفها ان تجعل صاحبها محبوبا لله
تعالى كما قال ان الله يحب المتواابين و قال صلى الله عليه
وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له و في رواية النبوية
تُحِبُّ ما قبلها و عن هذا اختلفوا اهل التائب افضل

ام المطيع ابدأ فليل الاول لان لما تاب بعد ان ذاق
 لذة المعصية دل ذلك على قوة ايمانه وشمو صدقه وتو
 تحف ابن حجر واختار الثاني الملا علي وهو الاظهر اذ هو
 الاقرب بحال الانبياء والملائكة والمفوضين من الاوليا
 وثنائ بينهم وبين غيرهم ثم هي على ثلاثة انواع
 توبة ان الخوف عقوبة وانا به ان المراد مشوثة واوبه ان
 قياما بحق العبودية لا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب
 فالاولى صفة المؤمنين والثانية نعت الاوليا المقربين
 والثالثة وصف الانبياء والمرسلين كما في حل الرموز
 فلحنه وعندي فيه نظر فتأمل وقال ايضا اعلم ان
 توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة
 القلوب وتوبة خاص الخواص من كل شيء سوى المحبوب
 فستان بيتي تايب من الزلات وبيت تايب من الغفلات
 وبيت تايب من روية الحسنات وهذا معنى قولهم حسنة
 الابرار سيئات المقربين انتهى ومن هنا يفهم قول العارف
 بالله سهل ابن عبد الله المسترشي رضي الله عنه التوبة
 فرض على العبد في كل نفس فهو حق بالنسبة لمقامه
 ومن اراد تحقيق مراده فعليه بالنفحات القدسية شرعي
 على المشيشية ويفهم من هنا ايضا قول ابن العباس ابيت
 العريف امرنا الله بعبده **قد تاب** اقوام كثير **وما**
تاب عن التوبة الا انا **لم اعلم** ان مجرد الاستغفار ليس
 بتوبة عن شيء من الاوزار بل ذلك يحتاج الى الاستغفار
 كما قالت رابعة الابرار وقد حقت معنى قولها ايضا
 في النفحات نعم ان كان مع الانكسار فقد يحوا بعض
 الاوزار وقد لا ولكن يترتب عليه الثواب البتة بفضل

الوهاب ثم لا يجوز تعبير التائب بذنب قد كان ولو
كان في ذاتي الزمان **ومجتنب الكبائر** أصلاً وكذا التائب
عنه إلا التارك لها من غير توبة **ذكر تقفر** بالسكون
للقوف **مصغيره** أي يسترها الله تعالى بالتوبة أو بالعفو
ومحاورها وأمن عاقبتها وهذا بالأجماع وإن اختلفوا هل
هو بالقطع على الأئمة وهو مذهب الفقهاء والمحدثين
والمعتزلة لقيام الأدلة السميعة على ذلك كقوله تعالى إن
تجتنبوا الكبائر ما تنهون عنه الآية ونحوها وهو ظاهر النظم
أو باللفظ وعليه أئمة الكلام لأنه لو قطع له بذلك لصارت
المصغائر في حكم المباحات التي لا تتبع فيها وذلك نقص
لعمري الشرعية وحملوا الكبائر التي في الآية على الكفر فتصير
بمعنى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ومبنى القوي جواز العقاب على الصغيره وافتناعه
والأول هو الحق ثم المصواب أنه لا يشترط أن تكون
المصغائر مقدمات لها وهل يشترط تقييد المغفرة بالثب
الغرائبي مع الاجتناب أم لا قال البعض الأول وهو
لحديث ما من عبد يؤدي الصلوات الحنس ويصوم
رمضان ويحنت الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب
الجنة يوم القيمة حق أنها كتمفق الحديث والفظ
مسلم الصلوات الحنس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى
رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر وأما
الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة والاقلاع عنها وذكر القاضي
عياض أن أهل السنة اجماعاً على أن الكبائر لا يكفرها
إلا التوبة وأشار إلى عدم انحصار التكفير في الاجتناب
بقوله **ومتوفى** بسكون المشاه الغوقية أي تقفر

مغايره ايضا بسبب الوضوء كما جاء في السنة كقوله صلى الله
 عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع
 ركعتين لا يحدث فيهما نفسه اي بسوء عقر الله له ما تقدم
 من ذنبه وفي رواية لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء
 فيصل صلاة الا يغفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها
 وفي اخرى ومن توضأ كما امر وصلى كما امر غفر له ما تقدم
 من عمله **والابي** اي مربي بالجمع المبرور مكر للصفاير
 باتفاق واما الكباير ففيها اختلاف للحنفية والمظاهر
 انه لا يكفرها وان مال لذلك جمع وصنف فيه الحافظ ابن
 حجر ولو كانت من حقوق العباد واختاره الشهاب
 الرمي وولده وقيد به بان يموت في اثناء النكاح ولم يتمكن
 من رد المظالم لا ملاق الا حاديت وكثرتها مع الشهرة
 لانه لم يقل بعمومها مطلقا الا ترى انه لا يسقط عنه
 قضاء الدين ولا قضا الصلوات ولا الزكاة ونحوها مع نقل
 الاجماع على ان الكباير لا يكفرها الا التوبة والحاصل
 ان المسئلة ظنية والقطع لا بد له من دليل فالسلامة في
 الوقوف **مصلى الخمس** اي تغفر مغايره ايضا بما
 تقدم ولقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
 كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير والجمع الى الجمع
 وزيادة ثلثة ايام وعن ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان ايتكم لوان نهار ايباب احدكم
 يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من ذرته شيء
 قالوا لا فذلك مثل الصلوة الخمس بمحو الله بها الخطايا
من رمضان مفعول مقدم **صاير** اي تغفر مغايره بصوم
 رمضان ايضا لما مر **وايت** اي ذاهب الى **جمعة** يعليها

الشافعية

قال

مع القوم **للإختصاص** أي للآخر تغفر أيضا سيما لما
تقدم ولما ورد الجمعة إلى الجمعة كفارة ما بينهما ما لم
تغش الكبائر ثم هذه كلها لا تكفر إلا باجتناب الكبائر
على الصحيح لما تقدم من اشتراط ذلك في الأحاديث وقال
الحذاق تكفرها ما لم يصر عليها اجتنابا أو لا تكفر شيئا من
الكبائر وقد استشكل على ذلك أنه إذا كانت الاجتناب مكررا
لها فماذا تكفر هذه الأشياء الكبائر فأجاب النووي
بما حاصله أن كلاً منها صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره
من الصغائر كفره وإن لم يصادق الأكبر رجونا
يخفف منها والأكبر له بها حسنة ورفع له درجات
ويهدأ قال القرطبي وابن العربي من المالكية واعتز منه
ابن سيد الناس بوجهين الأول أنه أمر توقيفي لا مجال
للظن فيه والثاني قد ورد النص باشتراط ذلك كما في
المطهرين وأجاب البلقيني بأن الناس أقسام فمنهم من
لا صغائر له ولا كبائر وهذا رفع الدرجات ومنهم من
له الصغائر فقط بلا أصرار فهي المكفرة باجتناب الكبائر
إلى موافاة الموت إلى الأيمان ومنهم من له الصغائر مع
الأصرار فهي التي تكفر بالأعمال الصالحة كالصلوات
والصوم وصوم يوم عرفه وعاشوراء ومن له الكبائر
مع الصغائر فالكفرة الصغائر فقط ومن له كبائر
فقط فيكفر منها على قدر ما كان يكفر من الصغائر
انتهى وفيه أيضا ما في الأول مع كونه مبنيًا على أن
تكفيرها غير مشروط بالاجتناب وهو خلاف نقل
ابن عطية عن جمهور أهل السنة من الاشتراط وأجاب
شيخ الإسلام زكريا بأنه لا مانع من ذلك أي اجتماع

المكفرات في الأسباب المعروفة لأنها علامات لا موثرات
 حقيقة فكما لا يمتنع أن يكون للشيء علامات متعددة
 لا مانع من أن يكون للشيء مكفرات متعددة ويجوز
 بهذا المعنى اجتماع عدة أسباب على سبب واحد كما هنا
 انتهى وقال اللقاني وأحسن الأجوبة قول سيدي يوسف
 بن عمر في شرح رسالة المالكية أن الذنوب كالأمراض والأ
 عمال الصالحة كالأدوية فيما إن لكل نوع من أنواع الأمراض
 نوع من أنواع الأدوية ولا يجمع فيه غيره كذلك المكفرات
 مع الذنوب وتوزع ذلك موكول إلى علم الله تعالى
 وهذا الأينا في الاشتراط المذكور والله أعلم قلت ويشهد
 له حديث أن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم رمضان
 ولا صدقة ولا جهاد وإنما يكفر السعي على العيال انتهى
 أقول وهذا تخصيص بالرأي للأحاديث الصحيحة
 المقتضية للعموم لولا أن الكبار خرجت بالإجماع وما
 استشهد له به اللقاني لا يفتقر^{بها} رضا بالتخصيص لصحتها
 وأكثرتها مع شهرتها والذي المصنف أسه تعالى للتفسير
 في الجواب أن نقول لما اقتضى تقابله سبحانه بالجلال ^{والجمال}
 والجمال والكلام تولى مع العباد وأفعالهم إلى أنواع
 بل اختلاف حال الإنسان الواحد منهم نصب لهم
 أسباباً من المكفرات بحسب اختلافهم واختلاف أحوالهم
 فمنها ما يوجد في البعض إلا البعض وما كان الأعمال
 الصالحة لا تجعل الأ بشرط القبول وذلك صعب لنقص
 الإنسان شرط الاجتناب حتى لا تنفك عن التكفير ويجعل
 له بذلك حقيقة التبشير مع ما في كثرة الأسباب من
 إتمام الغفلة على ذوى الأسباب لكون كل فرد منهم

لا يخلو غالباً من واحد منها مع كونه الاجتناب بطريق
التوبة قل ان يخلو منه فرد من المؤمنين والله اعلم
ثم المراد انها مكفرة للصغائر مع بقاء ثوابها على ذهاب
اهل الحق لانها يسقط ثوابها في نظيرها على ما عليه
المعتزلة ثم هو في مقتضى حقوق الله لا الاُميين
وبالحسنات جمع حسنة انثت لكونها صفة للطاعة والله
والعبادة وفي الجملة ان التاني في العبادة والطاعة ليست
للحرة بل هي للدلالة على الكثرة او هي لنقل الصفة الى
الاسمية كالعلامه والحسنة في اللغة تصدق على كل ما يعيل
اليه الطبع ولا يفر منه فتسمى حينئذ طبعه وما يقبله
العقل فتكون حسنة عقليه وعلى ما دعى اليه الشرع فتكون
حسنة شرعية والمراد بهما امرنا الشارع به فرضاً او نذراً
بدنياً كان كالصلاة والصوم والذكر ونحوه او مالياً
كالزكاة والصدقة والاباحه ونحوه او مركباً كالجهاد
والجهاد والزيارة ونحوها وسميت بذلك لحسن وجه
صاحبها عند رؤيتها كما ان السيئه تيسأ بها عند
مجازاة عليها **فهي** اي تذهب وتستر بعفوا اليه تعالى
وكرمه سيئات جمع سيئة وهي ضد الحسنة لانها من
سوء يسوء اذا كان بحيث لا يعيل اليه الطبع او العقل
او الشرع كمن قد استعمل في القران ما هو دون الكباير
من المعاصي في قوله تعالى ان تجتنبوا الكباير ما تنهون
عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وقد تطلق على الكباير وما دونها
وهو المراد هنا كما في شرح الجواهر وهو من مخ في
محوها للكباير وهو خلاف ما عليه العا الاكابر وكانت
القياس ان لا يعموا الصغائر ايضا لمغايرتها لها الا انه

قد ورد الشرع به حيث قال تعالى ان الحسنات يذهبن
 السيئات وقال صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة
 تمحها الى غير ذلك من النصوص ولانه من باب الكرم
 ولا يقال انه كانت الطاعات طاعة للذنوب فالايان
 اولى لانه اشرف واعلى كما قالت المرجئة لانا نقول ذلك
 ثابت شرعا لا عقلا ومحوه للكفر مع ما معه من المعاصي
 لكون بطلان الاصل يوجب بطلان توابعه ولايت
 المعاصي لانتزاعه بخلاف الطاعات فانها تضادها فلذا
 لا يجتمعان مع كون النصوص دالة على بقاها معه كقوله
 يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله وغيرها ثم هو الحسنة
 للسيئات مما يجب الايمان به على الايهام من غير تعيين
 حسنة لسيئات بخلاف محو السيئات بالتوبة فانها
 مقطوع بها اذا تاب عن الكل يجب الايمان بتقبل تلك
 التوبة وكذا اذا تاب عن البعض عند اهل الحق وليس
 في كون حسنة معينة فاحية لسيئة معينة دليل قاطع
 بل فيها دلالة ظنية كذا في شرح الجواهر هذا ولم يذكر
 الناظم تبديل السيئة بالحسنة المذكور في قوله تعالى
 فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنة وقد اختلف
 فيه فذهب جماعة الى انه في الدنيا قال ابن عباس وسعيد
 بن جبير والحنين ومجاهد والسدي والفتحاك يبذل الله
 لهم بقبائح اعمالهم في الشرك مما سن الاعمال في الاء
 سلام فيبدلهم بالشرك ايماننا ويقتل المؤمنين قتل
 المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال قوم يبذل سيئاتهم
 التي عملوها في الاسلام حسنة في يوم القيمة وهو قول
 ابن المسيب ومحمول ويبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم

الذي لا اعلم اخر رجل يخرج من النار ^{تفرد} بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه مغارة ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا او كذا او هو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان كي ذنوبا ما اراها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منك حق بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله تعالى يحسبوا بالندم جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وعلى كل فليس فيها قول بالاستحالة كما هو ظاهر المصنف او تفرد سيئات حسنة فيقال استحالة الصبياء وعلى هذا مشي شارح الجواهر وحقق ذلك وعليه فالاستحالة فيها مجازية والله اعلم ثم اعلم انه جاء في السنة ان بعض الحسنة يكفر السيئات السابقة واللاحقة وبعضها السابقة فقط وقد نظم القسم الاول الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فقال

- قد جاء عن الهادي وهو خير نبي
- اغبار مسانيد قدر وبيت بايصال
- في خصل خصاك وغافرات ذنوبه
- ما قدم او اخر للمات بافضال
- حج ومنوء ميام قيام ليلة قدر
- والشهر وسوم له وقفة اقبال
- امين وقار في الحشر ثم ومن قاء
- اعمى وشهد اذ المودن قد قال
- سعى لاغ في حاجته والهنى عند لباس
- حمد وصحي من ايليا باهلال

قبولها بعدم المن والاذى كما ان العبادة مشروما ذلك
فيها بعدم الريا فيعد المن تبين بطلان ما توهم محنة
ونفعه والله اعلم واما ما ورد مما يؤهم خلاف ذلك
لكثور من فعل كذا لم يقبل منه صلاة اربعين يوما
او عاها ونحوه وكقولها صلى الله عليه وسلم لا يزال
الزاني وهو مومن وقول عائشة لزيد بن ارقم رضي الله
عنهما ان الله ابطل حجك وجهادك مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم ترد هذا البيع فليلته ويل او
يحمل على اظهار الاستقلال ثم اعلم ان السيئات وان لم
تدخل الحسنة لكن تنقص اثارها وتخل في القلب
اثارها بل قال بعضهم انها تمنع القبول بدليل قوله
تعالى انما يتقبل الله من المتقين لكن على ذكر لا يمنع
الا الكبار لان الصغائر لا تخل بالتقوى على الصحيح
حتى قيل انه لا ينهي عنها **سوى بالارتياب** اي
بالشك الكفر والكفر فان الحسنة متى به تبعا لمحو الامانة
لان الضدين لا يجتمعان وقد قال تعالى ومن يرتد منكم
عن دينه قيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم الاية
فهي انما منعت بطلان الاستقلال بالكفر على ما قيل
بل استقلاله ايضا لظاهر النص وهذا الاخلاف فيه وانما
الاخلاف في انه اذا تاب بعد ذلك هل تعود ام لا فعرفنا
لا تعود ويلزمه قضائى منها سوى الحج وفي التارخانية
معزيا الى البيهقي قيل له لو تاب اتعود حسنة قال
هذه المسئلة مختلفة فعند ابي علي وابعه هاشم واصحابنا
انها لا تعود وعند ابي القاسم الكجبي انها تعود ولخت
نقول انه لا يعود ~~بطل~~ من ثوابه لكنه تعود طاعة

٢٧١
المتقدمة مؤثرة في الثواب بعد النهي كذا في البحر وما
فرغ من اغلب احكام الدنيا شرع يتكلم على الايمان باسراط
الساعة مقدما اولها اتفاقا فقال **وروي موجد اي**
مظهر للناس قبل الخمسين بعد الالف السابع اذ الاء
شراط تكون قبلها اما سنة مائتين او اربع ومائتين
على ما قيل والعلم الى الله تعالى وعلامة ذلك يكون خفق
بالبيد او خسوفان في رمضان القمر الاول ليلة منه والشمس
لتصفر ويروى من حديث شريك انه بلغه ان قبل خروج
المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين **مهدي قسط**
بكر اوله اي عدل وهذا ما خوذ من قوله صلى الله
عليه وسلم المهدي مني اجلا الجبهة اقتى الانف يلاء الاء
رضن قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين
واسمه محمد بن عبد الله كما جاء ذلك في السنة وهو حسني
الاب حسيني الام عباسي بعض الجذات جمع بين الروايات
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة
او قال في يومين وعنه قال المهدي يولد بالمدينة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي
ومها جرت بيت المقدس وقد ورد انه يخرج من المغرب
ويبايع ثم ياتي مكة فيبايع بين الركن والمقام ويظهر
وهذا مذهب اهل السنة قال ابو الحسن محمد بن الحسين
بن ابراهيم بن عاصم الايري السجزي قد توارت الاخبار
واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
بجبي المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين
ويلاء الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام

فيساعده على قتل الرجال بباب كربلاء من فلسطين
والذي يؤم هذه الامه وعيسى يصلي خلفه في طول من
قصته وامره النهي واما ما ورد في الحديث ولا مهدي الا
عيسى بن مريم فقيه تكلم وعلى تقدير صحة يعني لامهري
كاملا اية معصوما الا عيسى ابن مريم وما يقوله المبتدعه
بخلاف هذا فباطل مردود **فيعدل بعد جور** اي ظلم واقع
في الناس **وانكباب** اي رجوع عن الحق وهذه صفته
في الحديث وتفصيل شأنه في محله فان قلت اذا وجد
بماذا يحكم من المذاهب قلت قال بعض متأخري الحنفية
انه يحكم بذهب ابي حنيفة وذكر في ذلك روايات واهية
وقدر الملا علي قاري ذلك في رسالته ومال الى انه يحكم
بالاجتهاد المطلق بعد ان خطر له ان يتبع الاصول في
المسائل الدينية والقضايا الشرعية كما عليه اكابر الصوفية
وما ورد من فضله من الاحاديث المقتضية لكونه اهلا له
وهو الذي اجزم به ايضا اذ لو منح الله العبد ما منحه لكل
اوليائه لعلم انهم لا يتقيدون بذهب بل يعملون بحسب
ما يرضونهم الله انه الاقوى من اقوال العلماء فكيف
بمن هو من اكابرهم حتى ثبت عن ابن سيرين خيريته
على ابي بكر وعمر من طريق وعدم افضليةهما عليه في اخرى
وان اول افضليتهما من علو شأنه ما فيه قال السيوطي والا
زوجه عندي تاويل اللغظين على ما اول عليه حديث
بل اجر حسبي منكم لشدة الغنى في زمان المهدي وتماؤل
لروم باسرها عليه وحصار الدجال له وليس المراد بهذا
التفصيل الرجوع الى زيادة الثواب والرفعة عند الله
تعالى فالاحاديث الصحاح والاجماع على ان ابا بكر وعمر

افضل المخلوق بعد النبي والمرسلين قال الملا علي ولا يبعد
 ان يتوقف في هذه المسئلة لعدم اجماع الامة في خصوص
 هذه المماذه المستقلة مع ورود اممي كالمطر لا يدر على
 خرام اخره وفي قوله سبحانه كنتم خیر امة اشارة
 لطيفة الى رفع هذه الغممة انتهى يعني من كون الصحابة
 هم حقيقة المشافهون بالخطاب كما مر ثم ذكر بعد
 ما يدل على الافضلية بحسب اختلاف الحديث لكونه
 يقال له خليفة الله كما ورد ويقال لابي بكر خليفة الله
 رسول الله ويخو ذلك **وايضا منزل** من البيت المعمور
 بعد فلت المهدي سبع سنين على الاشهر اوجمسا او
 تسعا كما ورد وخروجه مع المسلمين لقتال الرجال
 عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرود بن
 اي شقطين او حلتين مصبوغتين بما يشبه المهرود في
 اللون **عيسى** بن مريم عليهما السلام واصفا كفيده
 على اجنحة ملكي اذا طاءء راسه قطر واذا رفعه
 تحدر منه جمان كالؤلؤ فلا يحل لكافر يجرح نفسه
 الامات ونفسه بحيث ينتهي طرفه وقال صلى الله عليه
 وسلم ان روح القدس عيسى نازل فيكم فاذا رايقوه
 فاعرفوه فانه رجل مربع الى الحرة والبياض عليه
 ثوبان مهران كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل في
 الصليب ويقتل الخنزير ويلعب الصبيان بالحيات
 لا تفرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه
 المسلمون وعن ابن عمر عن صلى الله عليه وسلم قال
 ينزل عيسى بن مريم فيزوج ويولد له ويمكث
 خمسة واربعين سنة ويدفن في قريه فاقوم انا وعيسى

ويصنع الخبز ويبيع النخس اليه الاسلام وهو ملك الله
 في ارضه حتى تتركى الاسود مع الابل والنمور
 مع البعوض والذباب مع الغنم

ووجه

من قبر واحد بين ابي بكر وعمر وفي بعض الروايات اربعة
وعشرون وفي بعضها سبع سنين ولم اتفق على الجمع
وقد قيل انه يدفن على ارضه وقيل غير ذلك وقال
الملا وقد صح ان عيسى عليه السلام يدفن في حجرة
بنيت صلى الله عليه وسلم على خلاف قبل المديف
او بعد الفاروق والاول اقرب الى الادب لكونه نبيا
في النسب والنبيان ثم الوليان والثاني لتعظيم الشيعيين
النسب ليكونا مكفوفين بين النبيين وكفى بهما شرفا
وفضلا وفخرا ونبلا اذ ما اتفق تغيره لاحد من
الثقلين واما ما اخترعه الشيعة من البدعة الشنيعة
وهو جعل تابوت ائمة ونوح عليهما السلام في مقبرة
علي كرم الله وجهه فليس له وجه وجبه ولا تنبيه
نبيه من وجهتي احد هما ان قبر علي نفسه غير ثابت
في ذلك المقام وانما اقدام احد على عمارته مجرد المنام
كما في قبة ام المؤمنين خديجة الكبرى في صدر المعلى
من بلد الله الحرام وثانيتها انه لم يثبت تعيين قبر احد
من الانبياء غير قبر نبيت صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وما ذاك الا انه شمس المناقب في الفنى وغيره
بمنزلة الكواكب في ليلة الراجح نصر قبر حنة ابراهيم
عليه السلام والسلام ثابت في تلك القرية واما
تعيين موضع قبره فمن الخيرية **بحق فيلزم شرعا**
اهل الكتاب المراد جميع الكفار كما مر اذ لا يعقل الا
الاسلام وفي هذا التفرغ بانه يعمل بترويجنا لا بغيرها
ولا انه ينزل مجد الشريعة اخرى كما نص على ذلك
العلماء وانعقد عليه الاجماع كما في شرح مسلم ولان

فان قيل ان قبر علي عليه السلام في مقبرة
علي كرم الله وجهه فليس له وجه وجبه ولا تنبيه
نبيه من وجهتي احد هما ان قبر علي نفسه غير ثابت
في ذلك المقام وانما اقدام احد على عمارته مجرد المنام
كما في قبة ام المؤمنين خديجة الكبرى في صدر المعلى
من بلد الله الحرام وثانيتها انه لم يثبت تعيين قبر احد
من الانبياء غير قبر نبيت صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وما ذاك الا انه شمس المناقب في الفنى وغيره
بمنزلة الكواكب في ليلة الراجح نصر قبر حنة ابراهيم
عليه السلام والسلام ثابت في تلك القرية واما
تعيين موضع قبره فمن الخيرية **بحق فيلزم شرعا**

شريعته

شرعية قد نسخت بكون نبينا صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين فلا يكون اليه وحى ينصب احكام اخر بل يكون
 خليفة وتابعه اذ هو من اصحابه وامة لكن هل يعمل بخصوص
 مذهب معين ام لا خلا فاما خري المنقبة فقال بعضهم
 يعمل بالمنصوصات و يجتهدات ابي حنيفة رحمه الله تعالى
 كما ذكر ذلك قدوت الاكابر محمد بن محمد الجافقي في الفصول
 الستة وغيره وقال الملا علي في الشرب الوردى في مذهب
 المهدي فان قلت هل يكون عيسى عليه السلام مجتهدا مطلقا
 في القضايا والاحكام او يكون عاملا بالوحي والالهام
 يحتمل الامرين وعلى التقديرين تكون احكامه قطعية
 لا فنية لان الانبياء ولو وقع منهم الخطا لم يقر واعليه بل
 ينهوا بالاشياء والله اعلم بحقيقة الاشياء ثم ابطال قول
 الاولين ثم ذكر عن السيوطي انهم جميع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام كانوا يعلمون في زمانهم جميع شرايع من قبلهم
 ومن بعدهم بالوحي من المتعالى على لسان جبريل ويك
 بالتنبيه على بعض ذكر في الكتاب الذي انزل له عليهم
 ثم قال ما حاصله انه لا حاجة لهم حينئذ الى اجتهاد
 فضلا عن تقليد ثم قال وقد مر في المصطفى البكي في تصنيف
 له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه
 وسلم بالقران والسنن وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة من
 النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير
 واسطة او بطريق الوحي والالهام تصحيح ما ثبت عنه
 عليه الصلاة والسلام في جميع الاحكام وروى عن ابي
 هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال لان
 انزل عيسى ابن مريم عليه السلام قبل ان اموت لا حوته

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني بقوله
يصدقني دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير احتياج
الى ان ياخذها عن احد من الامة حتى ان اباهريرة
الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الى ان
يلجا اليه لهدقه فيما رواه ويذكره ثم اثبت بالحدِيث
نزول الوحي عليه وقطع بان النازل به جبريل عليه
السلام لانها وظيفته ولا تعرف لغيره من الملائكة اذ
هو السفير بين الله تعالى وانبيايه ورد ما اشقر على
السنة العامة من ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا اصل له وبين
دليل ذلك من السنة والاثار ثم قال ثم وقفت على
سوال رفيع الى شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
صورتها قولكم في قول سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في اخر الزمان
حكما عدلا فهل ينزل عيسى عليه السلام بما فلف
كتاب الله القرآن العظيم وسنة نبينا الكريم او يتلقى
الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان ويحفظ فيهما
فاجاب بما تضمنه ينقل ذلك شيخ منجم والذي
يليق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته كما
تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه والله اعلم
وقال صاحب الملح في شرحه على بدء الامالي وقد
سئل شيخ الاسلام بدر الدين بن المغيرة عن احوال
السيد عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان

فاجاب

فاجاب بجواب حسن فسخ لي اذ اذكر السؤال والجواب
 في كتابي هذا اتمتها للفايده وتقريرا للضوايد العظميه
 الى من يطلبها لا كون من انتظم في سلك ما انتدب
 الى تعليم والنخراط في سبط من هدى الى صراط مستقيم
 صورة السؤال ما تقول السادة العلماء ائمة الدين
 ابعاهم الله للمسلمين في سيدنا عيسى عليه السلام
 عين ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه الامم
 بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام او بشرعه واذا قلتم
 بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام فكيف طريق حكمه
 ايمذهب من المذاهب الاربعه فاي مذهب هو واذا
 قلتم بالاجتهاد طريق نقل اليه الادلة التي
 يستنبط منها الاحكام بالنقل الذي هو من خصايص
 هذه الامم او بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق
 معرفته صحيح السنه من سقمها ابحكم الفاظ عليه او
 بطريق اخر واذا قلتم بالوحي اي وحي هو او وحي
 الهام او بتنزيل ملك واذا كان بالثاني فاي ملك هو
 وكيف حكمه في اموال بيت المال وارضيه وما صدر
 فيها من الاوقاف ايقر ذلك على ما هو عليه الآن او
 يحكم بغير ذلك بينوه وابسطوا القول فاجاب شيخ
 الاسلام المذكور انما يحكم عليه السلام اذا نزل بهذه
 الشريعه لانها ناسخة لجميع الشرايع كما ان نبوة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم خاتمه لجميع النبوات فلا يكون له
 عليه السلام بعد نزوله وحي نبوة لان ذلك مناف
 لكونه تابعا لنبينا عليهما السلام واما طريق حكمه بهذه
 الشريعه فنقول اللائق بكالاته الشريفه ان يكون عالما

الحفا

بأحكام هذه الشريعة وهو بعد في العالم العلوي والمنزل
السمائي لا يصدد أن ينزل فيحكم بها والشرايع إنما
تتلقى من ثم فيخلق الله له علم ذلك هناك ليحصل
له علم ضروري بهذه الأحكام من غير أن يحتاج فيها
إلى نظر واستدلال وجزاء يحصل له ذلك على الوجه
المذكور بعد نزوله فتصير الأحكام معلومة بجملة ما
يخلق الله تعالى وجزاء يحصل له العلم بشيء فيشاء
بحسب النوازل والحوادث بالطريق المذكور على قدر
الحاجة وجزاء يخلق الله تعالى له العلم بالأداة
ووجوه أدلتها في المكان الخلق أو بعد المبوب فيحصل
الأحكام منها جملة أو على التفصيل المذكور وجزاء
يكون سبيله في تحصيلها سبيل الأعلام الراسخين والأئمة
المجتهدين من أكابر الصحابة وروى التابعين وإذا
ظنوا بجهادهم عليه السلام فأما يكون على وجه المناسب
لجلال منصبه وشرف نبوته بحيث لا يقلد في أصول
الأسانيد وأبيات متون الأحاديث المحفوظة بحبي بن
معين ولا المحفوظة على أئمة المدينة وأرضهم فان الفطرة
السليمة والأفهام المستقيمة تأبى القول بتقليد المعصوم
غير المعصوم والسماعي الأوهي كيف وهو عليه السلام
رسول الله وكلمته القاها إلى مريم ويكفي في الحكم بالتبعيه
عمله بالشرعة الحمديه ولا يحتاج في ذلك إلى من هو
دونه في المزية وإن كان تابعا من هذه الميشيه فهو
غير منقول عن النبوه بالكلية والكمالات الانسانية
راجعة إلى العلوم والمعارف السنيه دون الأمور التقليدية
ثم ما ذكرناه من طرق تعلمه عليه الصلاة والسلام بأحكام

سنة
رفعي

هذه الشريعة لانها كلها امور ممكنة عقلا وشرعا كست
 يجب الحمل على اتصافه باعلانها مرتبه وانسابها منقبه
 لان ذلك مقتضى كماله عليه السلام والمتعين اعتبار مقتضى
 الحال ورعايه اللابيق بالمقال واذا تمهد هذا فالاحكام
 الشرعية الفرعية على قسمين الاول الاحكام الشرعية
 وهي الثابتة بالنصوص القطعية مشتتة ودلالة الاحكام
 الثابتة بالاقضية الجلية المنصوص على العلة في ادلة اصولها
 القطعية والاحكام المجمع عليها اذا لامه لا تجتمع على
 منللة ومسايل هذا القسم لا تقبل الخلاف فلا نزاع
 حتى انه عليه السلام يقر عليها ويحكم بها ولا يخالف
 فيها الا ما كانت منها مفسدة فينتهي الحكم بانتهائها
 كما في مسألة الجزية فقدم وي انه لا يقبلها وليس الا
 الاسلام او السيف والقسم الثاني الاحكام الظنية
 التي اختلف فيها مذاهب المجتهدين واقوالهم من
 الاثمة الاربعه وغيرهم فان اعلام المجتهدين من هذه
 الاثمة كثير ونجدوا هذه الاحكام محتملة للصواب
 والمخطا والحق منها غير معلوم لنا على الوجه المجلي
 ولكن المجتهد يظن ان مذهبه صواب يحتمل الخطا ومذ
 ومذهب مخالفه خطأ يحتمل الصواب ولا ينافي ذلك القطع
 بالعمل على وفق الاجتهاد ومسايل هذا القسم يتعذر
 العلم بمذهبه عليه السلام فيها فذهب كل مجتهد
 فيما يحتمل الموافقة ويحتمل المخالفة لنا الى العلم بما
 يحكم به في جنس هذه المسائل ومن هذا التقرير
 يتبين اننا لا ندرى بما يحكم في اموال بيت المال وما
 وقع من ازمته لان ذلك من المسائل الظنية القابلة

ولا طريق

فيما

لله اختلاف التي تحمل مذاهب المجتهدين فيها الصواب
والخطا وهذا مبني على القول بان الحق في مجال الاء
جتهد واحد وعلى انه في كل عا دة لله تعالى حكم
معنى لا على القول بتصويب كل مجتهد وان الحق متعدد
وان حكم الله تعالى في الحاد ثة هو ما ادى اليه اجتهاد
المجتهد واعلم ان الاحكام الظنية بالنسبة اليها هي
قطعية بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وان كان اثما
اثبتها بالاجتهاد وذلك لان الانبياء عليهم السلام
لا يقرون اذا اجتهدوا على الخطا فاذا ادى اجتهادهم
الى حكم واستقر عليه رايهم كان ذلك الحكم قطعيا
يقينا مثلا توريت ذوي الارحام حكم ظني وهو
بالنسبة اليه عليه السلام قطعي اما على النقي واما على
الاثبات فلا ندري بماذا يحكم في ذلك هذا ومعنى
كون هذه الشريعة ناسخة للشرائع انها مبطله لبعض
احكامها لا لبيها لان الشرائع فتطابقه قطعا على
ثبوت الاحكام الشرعية الاصلية المتعلقة بالعقائد
الدينية اليقينية وبعض الاحكام الفرعية
العملية مثل حرمة الزنا واللواط والسرقة والغصب
وجوب اداء الامانة وبر الوالدين وتعظيم
الشرائع وحفظ حدودها فهذه الاحكام من النوعين
غير قابلة للنسخ وفوق كل ذي علم عليم وهذا هو
الحق وبه كان يقول شيخنا العلامة الشيخ عبد
الكريم **ويكسر للصليب** كما مير الذي يتقرب به
التصاري كونه على هيئة الصليب الذي صلب
عليه عيسى في نعيمهم وصفته كما اخبر بها من رآه

كصليب الدلو وهي هكذا وقد تقدم ذلك في الحديث
كذا يعني اي يهلك ويعدم **لخزير** حيوان نجس العيني
ودجال الخراز ويسمى المسيح وهو معنى كذاب فلذا اتى به
 اولاً لانه مسوح احد العينين او لكونه يسبح في الارض
 وهو ابن ميثاد اليهود اصله من طيبة وتقدم في الحديث
 اهلاك عيسى عليه السلام له والاحاديث فيه كثيرة ايضاً
 والايهان به لانم وقد جاء فيه اخبار كثيرة قال صلى الله
 عليه وسلم الدجال اعور البصري فقال الشعر مع جنة
 ونار فناره جنة وجنته نار وفي رواية لنا علم بهام
 الرجال مع نهران يجريان احدهما راي العين ما ابيض
 وراي العين نار تاجح فاما الذي ركن احد فليات النهر
 الذي يراه ناراً وليغض ثم ليطأ على راسه فيشرب منه
 فانه ماء بارد وان الرجال مسوح العين عليها ظفرة
 غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل مؤمن كاتب
 وغير كاتب وفي رواية قطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا وقد انذرا منه الرجال
 الا وانه اعور العين الشمال وباليمين ظفره غليظة بين
 عينيه كافر للحديث وقال صلى الله عليه وسلم يخرج
 الدجال في حقيقته من الدين وادبار من العلم ارجون
 ليلة يسيتها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها
 كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم ساير ايامه كايامكم
 هذه وله حمار يركبه عر من مابين اذنيه ارجون
 ذراعاً فيقول للناس اتار بكم وهو اعور وان ركبكم ليس
 باعور مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل مؤمن كاتب
 وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة وقامت

العين

ط ٢

بغال
النير

الملايكه بابوابها وذكر الحديث وفي بعض الروايات
وذكر ان حماره حين يخطو من خطوة الى خطوة ميل
ولا يبقى له سهل ولا وعرا الا يطاه ولا يبقى له موضع
الا ياخذ غير مكة والمدينة والحاصل ان الاحاديث
فيه كثيرة وفي بعضها انه اعور اليمين وقد جمع بينها
فانظره في تذكرة القرظي ونحوها وقد جاء انه يخرج
بخرسان وفي رواية من ناحية اصبهان من قرية تسمى
اليهودية وفي اخرى بين الشام والعراق وجمع بان ميديا
خروج من خراسان من ناحية اصبهان ثم يخرج الى
الحجاز فيما بين العراق والشام وتفصيل امره في محله
وقد روى مسلم عن ابي الدرداء رضي عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف عصم من الوبال وفي رواية من اخر الكهف
ويا جوج صرف للضرورة من جملة علامات الساعة فالذي يمان

يمان نعم واجب لانه اخبر عنهم الصادق المصدوق في
الحديث منها ما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح يا جوج
وما جوج ويخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل
حزب ينسلون فيعمون الارض وينحاز المسلمون منهم
حتى تقير بقية المسلمين في مداينهم وحصونهم ويصنون
اليهم مواشيهم حتى انهم ليروون بالنهر فيشربونه
حتى ما يذروا فيه شيا فيمراخرهم على اثرهم فيقول
قائلهم لقد كان بهذا المكان مرة ماء ويظفرون على
الارض فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغت
منهم لئن ازلت اهل السماء حتى ان احدهم ليهز حربة

الى السماء فترجع منضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل
 السماء فيبيناهم كذلك اذ بعث الله دوابه كنفخ الجراد
 فتأخذ باعناقهم فيموتون فيموت موت الجراد يركب بعضهم
 بعضاً فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حساً فيقولون من
 رجل يشرى نفسه وينظر ما فعلوا وينزل اليهم رجل قد
 وطئ نفسه على ان يقتلوه فيجد هم موتى فيناديهم
 الا ابشر واقعد تلك عدوكم فيخرج الناس ويخلون سبيل
 مواشيهم فما يكون لها رعي الا نحوهم فتشكر عليها كاحسن
 ما شكرت من نبات اصابه قط وعتا ارطاة بن المنذر قال
 يا جوج وما جوج ذرة جهنم وهم على ثلاثة اثلث ثلث
 على طول الارز وثلث مربع طوله وعرضه واحد وهم
 اسد وثلث يفتريش احدي اذنيه ويلتحف بالآخرى
 وهم ولديا فت بن نوح ويروي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال يا جوج امة لها اربعة امير وكذا
 ما جوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من
 ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعاً
 وصنف يفتريش اذنه ويلتحف بالآخرى لا يمرون على
 فيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من فاكهتهم مقد
 منهم بالشام وساققتهم بخيسان يشربون النهار المشرق
 ونجيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت
 المقدس وعن علي رضي الله عنه وصنف منهم في طول
 شبر لهم نخاليب الطيور وانياب السباع وتداعي الحمام
 ونساقذ البهايم وعموالذيب وشعور ثقبهم الحر والبرد
 واذا ان عظام احداهما ديره يشتون فيها والاخرى جلده
 يصيفون فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال

الأرض ستة اجزا فخمسة اجزا ياجوج وما جوج وجزء
فيه ساير الخلق وقال كعب الاحبار احتلم ادم عليه
السلام فاختلف ماوه بالتراب فاشق فخلقوا من ذلك
قالوا وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون
وقال الضحاك هم من الترك وقال مقاتل هم من ولد
يا فت بن نوح قال القرطبي وهذا الشبه كما تقدم واليه
اعلم **قبيل** اي **قبيل عكوب بن شمس** اي طلوعها من مغربها
عكس عادتها وهو ايضا من امارات الساعة التي يجب الايمان
بها وقد ورد في ذلك احاديث جمه وقال القرطبي وذكر
ابو اسحاق العجلي وغيره من المفسرين في حديث فيه
طول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما معناه ان الشمس تجلس عن الناس حين تكثر المعاصي
في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد ويفشوا
المنكر فلا ينهي عنه مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت
واستأذنت ربها تعالى من اين تطلع لم يجز لها جواب
حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من اين تطلع
فلا يجازله جواب حتى يجلسا مقدار ثلاثة ليال
للسمس وليليالي للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا
المتهدون في الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في
كل بلدة من بلاد المسلمين فاذا اتم لها مقدار ثلاث
ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل عليه السلام فيقول
ان الرب يا امر كما ان ترجعا الى مغاربكما فتطعما منه
وانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيطعما من مغاربكما
السودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في كسوفهما
قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله

تعالى اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البحرين
 والفرسين فاذا بلغ الشمس والشمسرة السماء وهي
 منصفها جاء بها جبريل فاخذ بقرونها وورد بها الى
 المغرب ولا يغيرهما من مشاربهما ولكن يضر بهما عن باب
 التوبة ثم يرد المر اعين الى ان قال ثم ان الشمس والقمر
 يكسيان بعد ذلك الضوء والطور ثم يطلعان على الناس
 ويغربان كما كان قبل ذلك يطلعان ويغربان انتهى
 ويبقى الناس بعد ذلك ماية وعشرين سنة كما ورد ثم
 حقيقة الشمس كوكب عظيم مضي مطلع السماء الرابع بعد
 والقمر كوكب كبير منير مظلمه سماء الدنيا وقال في البحر
 العميق ويذكر ان الشمس مكتوب فيها ولا يظلمون وفي
 القمر فتية اما هو في القمر فمشاهد محسوس انتهى كون
 يا جوج وما جوج قبل طلوع الشمس من مغربها على احدى
 روايات الحديث وهو الامح **ومن ايات الساعة ايضا**
الخسوف جمع خسوف وهو الاذهاب في الارض **بامكنة**
 جمع مكان **عجاب** اي عجيبة فالايامان بها واجب الاخبار
 صلى الله عليه وسلم بها في احاديث متعددة وهي
 ثلاث خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب
 وفي التذكرة وقد وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكره ابن وهب وقد تقدم وذكر ابو الفرج الجوزي انه
 وقع بعراق العجم لازل وخسوفات ما يله هلاك بسببها
 خلق كثير ولت وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس
 فيما سمعناه بقربة يقال لها قطر طنده من قطر دانية
 سقط عليها جيل هناك فاذهبها انتهى اقول وقد
 تقدم انه يخسف بالجيش الذي يقصد مكة لقتال المهدي

ولا يبعد ان تكون هذه الثلاث غير ما وقع وان خسف
المشرق يكون من خسف بغداد وما بالبصرة كما ورد في
ذلك او غير ذلك وفي قول النظم عجاب اشارة الى
هذا فان بغداد مكان عجيب عظيم كيف وهو معدن
العلماء والاولياء والصديقين كما انه ماوى كثير من
المتدعة والمضالين واجتماع الاعداد يدل على انها
من اعظم مظاهر رب العباد لما اجتمع فيها من اثار الجلال
والجمال فيرون الخيرات منها وبدوا الشروحات عنها وهذا
يدل على كون الفاعل واحدا او قس هذا بعد ائمة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانها حازت الكمالات باحتوائها
على قطب دائرة الجلال والجمال ومع ذلك في غالب
الامر ما يقع فيها ما لا يخطر ببال انسان وما ذاك الا
لما اقتضاه كماله سبحانه وليس الجمال الا بالاجتماع
مظاهر الجلال والجمال ومن هذا النبي ان خسف بغداد
ليس نقصا بجانب الاولياء والزهاد كما ان وقوع عظيم
القدر ليس يخل بجاه سيد البشر لانهم هم الذين يتحملون
وهي بما اليه يتشوقون كما اشار الى ذلك سلطان المعارفي
ابي يزيد جعلنا الله بركة في المزيدي بقوله
اريدك لا اريدك للثواب وكني اريدك للعقاب
وكل ما ربي قد نلت منها سوى هذ وذو جدي بالعزاي
وهذا يعرفه نفس عال يعرفه اربابه ومن اراد بيانه
فعلية بتبنيه الحق في حين الفرق شحي على الزمر
باب ربك **وبدو** اي ظهور وخر وج في وقت الفتح
اوليلة جمع والناس سايرون الى متى من جيل
الصفاء ومن صدع من الكعبة او من احياد او

شعبه او في تمامه او من مسجد الكوفة حيث فار تنور
 نوح عليه السلام او من ارض الطاليف اقوال وروايات ^{ولها ثلاث خرجان في}
 وامتثلت **بيكاد وبيبة** مفرها لكون غيرها من كثير من العلماء
 اعظم منها وللضرورة وانختلف فيها فعن علي رضي الله
 عنه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها الحية كأنه يشير
 الى انها جل والاكثرون على انها فعن ابن عمر انها الحساسه
 وعنه انها على نطقة الأدميين وهي في السحاب وقوايمها
 في الارض وعن ابن عباس انها المتعبان للشرف على جدار
 الكعبة التي اقتلعها الحناب حين اراد قريش بناء الكعبه
 وعن ابن الزبير انه وصفها فقال راسها راس الثور
 وعينها عين الخنزير واذنها اذن الفيل وقرنها قرن الابل
 وعنقها عنق النعامه وصدورها صدر اسد ولونها لون خر
 وخالصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم
 يعرب بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا الاثر وقال وهب
 وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير وروي انها
 دابة مرغبة منتقرا ذات قوايم طولها ستون ذراعا
 وقيل انها هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام
 فانه لما قتلت الناقة هرب بنفسه فانفخ له حجر فدخل
 في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه الى وقت خروجه
 وقال القرطبي ويدل على هذا القول حديث حذيفة
 المذكور في هذا الكتاب ومنه وهي ترعوار غاء الرغاء انما

دابة ٤

انما هو للابل والله اعلم ولقد احسن من من قال
واذكر خروج فصيل ناقة صالح **يسمى الوري بالكفر والايما**
اقول **ويما عكن الجمع بانها تنطور والله اعلم**
 ثم كل هذا يرد قول بعض متأري المفسرين انما هي
^{الغلام}

السان متكلم يناظر اهل البدع والكفر ويجادلهم لينقطعوا
فيهلك من هلك عن بيعة ويحيى من حيى عن بيعة على
انه ليس فيه اية خارقة حتى يذكر من العشرة كما قاله
القرطبي وشيخه **في الارض تروي** لا يدركها طالب ولا ينجوا
منها هارب **تعرف مومنا** بان تجلوا وجمعه كاللوكب بعضا
الموسى التي معها او تنكت فيه نكتة بيضا يضي لها او تنفخ
فيه فينتفش مومنا او غير ذلك **من ذي خلاب** اي خداع
والمراد الكافر المجدوع وتعرفه بعكس المومن والمحصل
ان الايمان بها واجب لكثرة ما جاء في شأنها فمن العول
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم الاية ومن السنة ما اخرجها الامام احمد
وابن ماجه والترمذي وحسنه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة
ومعها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران
فتجلوا ووجه المومن بالعصا وتخطم انق الكافر بالخاتم
حتى ان اهل العنوان ليحتمعون فيقول هذا يا مومن
ويقول هذا يا كافر وعن ابي هريرة عن الانصاري عن
البيهي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث
خرجات من البهر فتخرج خروجا باقى اليمن فيفشتوا
ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم
تمت زمانا هويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة
فيفشوا ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى
مكة فبينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها
على الله يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية
المسجد تدنو وتدنو كما قال عمير فابن الركن الاسود

٢٤٠
الى باب بنى مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك فارفضى
الناس عنها وثبتت لها عصا به عرفوا النعمان بعجزوا والله
فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت
عن وجوههم حتى تركتها كما انها الكواكب الوردية ثم ولت
في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان
الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتاليه من حلقه الان
تصلى فيقبل عليها بوجهه فتسبه في وجهه فيتجاوز
الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون
الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن
والكافر يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم يئس الشعب
شعب ابياد مرتين اولها ثاقيل ولم ذلك يا رسول الله
قال تخرج منه الرابعة فتصرخ ثلاث مرات يسمعها من
بين الخافقين وفي رواية قال دابة الارض تخرج من ابياد
فيبلغ صدرها الركن ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات
وبر وقوائم وقال ابن عمر تخرج الرابعة من صدر من
العبدة كبرياء الفرس ثلاثة ايام لا يخرج نكها **علا مات**
جمع علافة وهي ما يدل على الشئ وهو خير لئلا يخذل
تقديره فهذه علافة عشر وان عد منها **ساعة**
اي القيمة **ثابتة** بالاحاديث وايضا بعضها بالكتاب
صحيح كلها لصحة اخبارها وصدق اثارها وذلك كثير
والاقرب الى الترتيب الذي اختاره القرطبي ما
اخرجه مسلم عن ~~عمر بن الخطاب~~ ~~عنه~~
~~عن النبي صلى الله عليه وسلم~~ ~~انه~~ ~~كان~~ ~~يخبر~~ ~~بها~~ ~~في~~ ~~ال~~ ~~جنت~~ ~~ال~~ ~~نار~~ ~~في~~ ~~ال~~ ~~يوم~~ ~~ال~~ ~~ال~~ ~~آخر~~
~~من~~ ~~ال~~ ~~جنت~~ ~~ال~~ ~~نار~~ ~~في~~ ~~ال~~ ~~يوم~~ ~~ال~~ ~~ال~~ ~~آخر~~
~~من~~ ~~ال~~ ~~جنت~~ ~~ال~~ ~~نار~~ ~~في~~ ~~ال~~ ~~يوم~~ ~~ال~~ ~~ال~~ ~~آخر~~
~~من~~ ~~ال~~ ~~جنت~~ ~~ال~~ ~~نار~~ ~~في~~ ~~ال~~ ~~يوم~~ ~~ال~~ ~~ال~~ ~~آخر~~

عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غرفة ونحن اسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون
قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تروا عشايات
خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
والرخايات والرجال ودابة الارض ويا جوج وما جوج وط
وطلوع الشمس من مغربها و نار تخرج من قعر عدن ترحل
الناس وقال بعض الرواة في العاشرة ونزول عيسى ابن
مريم وقال بعضهم وريح تلقى الناس في البحر وقد انطربت
الاحاديث في الاول منها فروي انه طلوع الشمس من
من مغربها وروي انه نار تخرج الناس من المشرق الى
المغرب وتقدم انه الخسوفات وقيل في ترتيبها الهدي ثم
كسف القمر ثلاث ليال ثم خسف بين الحرمين ثم الدابة ثم
الرجال ثم عيسى ثم الدابة ثم يا جوج وما جوج ثم موت
عيسى ثم هدم الكعبة ثم طلوع الشمس من المغرب ثم الدابة
ثالثا ثم رفع العلم والقران ثم بقاء الناس مائة سنة لا
يقولون كلمة التوحيد ثم ينفخ في الصور وقيل غير هذا
والوقوف اسلم وليس اشراط الساعة محصورة فيما ذكر بل
كثيرة فليطلبها في مظانها من ارادها وانما القصد هنا الايمان
بها كلها لانها امور ممكنة قد اجربها الصادق فوجب
تصديقه واذا علمت ثبوتها وصدقت بها **فاعظم لهايب**
اي فاعتمد عظم با بها واستعظمه فانه يزيدك ايمانا
ويكسيك خوفا واثقانا فان كل ما استعظمه الشارع يجب
استعظامه من جنة ونار وقيام وهول ولا تقبل ان الاغشى
الا هو ولا ارجو غيره وتحذف ذلك والاسباب فان ذكر نقيض
فالكلام مراعاة الجانبين المسبب واسبابه والمؤثر وانثاره

من غير وقتها ٣

وهذا المقام كقول فيه كثير من الأولياء الكرام فضلا عما عرفهم
 من الأسماء ولقد اعاب ابن العربي على رابعه العدوية في
 قولها عند سماع قاري يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
 فالكهوت لهم وان واجههم الآية مسكين اهل الجنة في شغلهم
 وان واجههم فقال انها ما عرفت وانها المسكينه فاست
 شغلهم انها هو بالله قال وهذا من فكر الله الخفي بالمعاريقي
 في تجزيع الغير بياضي الرواي والتعريف في حق نفوسهم
 انهم منزهون عن فكر مع كونه قد بالغ في مدحها في
 مواضع وقال انها في رتبة الشرح عبد القادر وعندي انها
 وجه ما قاله عيب والوجه ما ذكرته بلاريب **سؤال**
 الملكين او احدهما على اختلاف حال الناس او ان السائل
 احدهما على ما جزم به السيوطي كل احد بلسانه او بالسر
 يائيه واستغرب وظاهر الاحاديث انه بالعربية ولا مانع
 بعد الوفاء وانصراف الناس او في الثابوت او ببسته
 انها امر ايا ما بان تصعد الارض من حوله فتصير كالقبر على
 قول او عند مفارقة الروح او بعد احساسه او يفوض
 ذلك الى الله تعالى فيمن لم يقبر عن بعض الاعتقادات
 او كلها على حسب اختلاف الناس مرة على ما يدل عليه
 الاخبار او ثلاثا على ما في حديث اسما او المؤمن سبعة
 ايام والكافر اربعين صباحا كما جزم به السيوطي وقال
 انه لم يقف على تعييت وقت السؤال في غير يوم الدفن
 ويبالان كل من مات ولو في اقاليم بان تعظم جثتها
 او يخاطبها فم بحيث يخيل لكل احد منهم انه يخاطب لا غير
 كذا قال القرطبي وقال السيوطي يحتمل تعدد الملايكة المعده
 لذلك كما في الحفظه ونحوهم قال ثم رايته الحليمي ذهب اليه

فقال في مناجحه والذي يشبه ان تكون ملائكة السوال
جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكر وبعضهم نكير اذ يبعث
الى كل ميت اثنين منهم اثنان ثم لهما في الحديث اسودان
اذرقان اعميرهما كقدوس الخامس وفي رواية كالبرق
وامواتهما كالرعد اذا تكلمما يخرج من افواههما كالنار
بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو ضرب به وفي
رواية في يد احدهما مرز به لو اجتمع اهل متى عليها
لم يقلوها واسمهما منكر ونكير لكونهما لم يشبهها
خلق الادميين ولا الملائكة ولا الطير ولا البهائم ولا
الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للتأخرين
جعلت تذكروا للمؤمنين ^{من} وهتكوا لستر المتأخرين وهما لكل
احد على الصميم وقيل للكافر والعامي واما الطابع
فله بشير ومبشر ومعهما ملك يقال له ناكور قيل ويحيى
قبلهما ملك يقال له رومان وحديثه موصوع اوليته
وارعاجهما واقلهما انما هو لغير المؤمن اما من
وفق للجواب فيرفقان به ويقولان له نعم نومة العروس
ثم السوال هو نفس فتنة القبر لا غيرها وقد جزم ابن
عبد البر والترمذي باختصاصه بهذه الامة لحديث
ان هذه الامة تتلى في قبورها والحديث اوحى الي
انكم تفتنون في قبوركم وحديث بي تفتنون وعني
تسالون وخالف ابن القيم فقال كل بني مع امته كذا
ولم يثبت حضور النبي صلى الله عليه وسلم عنده
وثبت حضور ابليس في رواية من زوايا القبر مشهورا
الى نفسه عند قول الملك من ربك طالبا منه انه يجيب
بهذا ربي تسال الله اليامة وعدم الثقاة **الميت**

يسكون الياسه من مات يتشديد بها الحي اذا سكن او نام
 ومنه قولهم ويوجه الميت اي المحتضر ويطلقان بخلاف
 ذلك لغة كما هو ظاهر القاموس وآل فيه للاستغراق فيشمل
 الالهي والجن مومنين وكافرين ومناقضتين وهو بعد
 الاقعاد واعادة الحياه الى الجزء الذي به فهم الخطاب
 ورد الجواب بالاتفاق قال ابن المهام وبه يبعد قول
 من قال انه لا يخلق فيه قدرة ولا فعل اختياري وهذا
 القول علي فيه الاتفاق اللقائي واجاب بانه يمكن
 التخصيص بغيره ثم بعد الاتفاق على اعادة ذلك تردد
 كثير من الاشاعره والحنفيه في اعادة الروح فنصوا اطلاق
 الروح والحياهي الا في العاده ومن الحنفية من قال
 بانه توضع فيه الروح ثم هل تعود الى الجميع فقيل نعم
 وقال ابن حجر وظاهر الخبر انها تخل في نفس الميت الاعلى
 فيسال البدن وفيه الروح وهو مذهب الجمهور واختلف
 فيما زاد على ذلك في الحياه فقيل يخلق له حياه كامله كما قيل
 الموت وقيل بقدر ما يتحقق الالهم والضروره تندفع بهذا
 القدر ولا يقول احد بعدم الحياه اصل الا الصالح الكراميه
حق اي صدق ثابت مطابق للواقع لما ورد فيه من الأدب
 حبار البالغه حد الاستهارة فانكاره بدعيه وضلاله
 كما عليه اهل الاعتزال وايست حديث قارواه الترمذي
 عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان اسودا ان ازرقان
 يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت
 تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه هو
 عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده

ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم
يفسخ له في ثبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له
فيه ثم يقول له ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم
فيقولان ثم كتمت العروس الذي لا يوقفه الا لعب
اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
مناخقا طال سمعت الناس يقولون فقلت من له لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التثني
عليه فتلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه من مضجعه ذلك وما استحيل به من كونه
لا يسمع صوت النار من كونه يبرق بالنار فيصير ماسدا
وتذره المريح ومن كونه قد جعل الزبيق في اعين بعضهم
فكان على حاله ونحو ذلك فكله باطل فان القدير لا يعجزه
شيء مع كونه كل ذلك مبينا على العاده والله يعجل
ما يشاء بكامل الارادة **غير من نفس** كالا نبيا فانهم لا
يسألون على الامح ولا ينهون ان يكون ليدهم محل خلاف لانهم
متعلق الايمان فلا يصح ان يقال لهم من نبيك وانما يسألون
في الحشر لتفريغ محالهم واظهار الحجج عليهم والملايكة على
الظاهر وكما طفال المؤمنين على الامح ايضا عند علم المذاهب
الاربعة والكل فيهم خلاف واختلف على هذا اهل يلقن
الملك او يلهم الله تعالى بفضله قولان والامح عند الشافعية
انهم لا يلقنون وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم لفت
ابن ابراهيم فقال السبكي ليس له اصل واما على هذا هبنا
ففي التلغين من حيث هو خلاف مشهور الامح انه لا يوقر
ولا ينهى عنه وظاهر ما قالوه في تلغين الله او الملك
للصبي يقتضي ان لا يلقن وفي المسايير واختلف في سوال

اطفال المشركين ودفنوا لهم الجنة او النار فتروا فيهم
 ابو حنيفة وغيره ووردت فيهم اخبار متعارضة فالسبيل
 تقويض امرهم الى الله تعالى انتهى وقد ضعف رواية
 التردد صاحب الكافي وقال الرواية الصحيحة عنه ان
 اطفال المشركين في المشيئة لظاهر الحديث الصحيح الله
 اعلم بما كانوا عاملين وكالصديق والمرابط والشهيد
 و ملازم سورة تبارك كل ليلة وسورة السجدة فيما
 ذكره البعض ومن قرأ في مرضه قل هو الله احد ومريين
 البطن وميت ليلة الجمعة ويومها وبالطاعة او في
 من منه صابرا محسبا والمحبون والابله واهل الفتره على
 القول بانه غير مختص بهذه الامة وجعل المقرطبي
 كل شهيد هذا حكمه وقد اختلف في حكمه السؤال بكثير
 من الاقوال فقيل ما معناه انه اظهر للملائكة عظيم
 شان بني ادم حيث قالوا اجعل فيها من يقصد فيها
 فيين لهم ان في حال الوحدة عن كل شئ يقرون
 بتوحيده ولا يمنعهم ذلك عن تفريده وقيل لما شهد
 عليهم بعد ان استشهدوا بقوله الست بركم قالوا بلى
 وشهد الانبياء على شهادتهم في الدنيا بالتوحيد استشهد
 عليهم الملائكة في البرزخ ليلا ياخذ ابليس يوم القيمة
 فيقول هو من شيعتي اذ الكل يشهدونه وقيل لاظهار
 ما كثر الجهاد من ايمان وكفر وطاعة او عصيان لبياني
 الله بهم الملائكة وليقمنوا عندهم والاولان عن بعض
 الحنفية والآخر نقله اللقاني عن المالكية وهو احسن
 كما لا يخفى على العقول الذكية اقوال واحسن منه ان
 يقال ان المواطن الحقيقيه اربعة مواطن الست وموطن

الدنيا وموطن البرزخ وموطن الجنة والنار وقد اجرك
سبحانه حكيمته بان العبد في كل موطن لا يدرك ان يتصف
بإيمان او كفر وكان ذلك غير ظاهرا لنا شرح السؤال في الاول
بقوله الست وفي الثاني بارسال الرسل وفي الثالث
بالملائكة وفي الرابع في القيامه كونها مقدمة للموطن
الذي بعدها وكونه غير قابل للسؤال ويظهر ان هذا
الوجه لا يحصى عنه وفوق كل ذي علم عليم ثم اعلم ان
دخول الملك الفرجان ان يؤول بالطلاء على من فيه او يكون
حقيقة للطافته يكون غير نبش او به ثم اعادته من غير ان
يدركه الا حيا او يكون من تحته بطريق لا يعتدي الانسان اليه
وفي بعض الاحاديث انهما يجتان الارض بانبايها وانها كميها
البقراني قرنها وفي اخرى انهما عثيان كما عثي احدكم في الفياض
وفيها منع لبعض الاحتمالات السابقة والتعويض الى الله اسلم
في الامور الخادقة ثم قيل على كونها معا سائلين على انهما في
الحقيقة شهود ونصاب الشهادة الثاني وان قيل اذا قطعت
الراس ودفنت وحدثها والجسد وحده فهل يسال الراس ام
الجثة اجيب بان الراس الشتماله على اللسان المجيب وقد
قيل فمن اكلته الحياة او السباع ونحوهما لا يجرد ان يعيده
الله الى مكان ويخلق له الحياه او يعيد اليه الذي
يقع عليه السؤال والله القدير على كل حال **عذاب** اصله
في كلام العرب الضرب استعمل في كل عقوبة فانفوذ مثل
العذب وهو المنع يقال عذبه عذبا بالفتح منعه وعذب
عذوبا اي المتنع ويسمى الماء الحلو عذبا بالفتح العطش
والعذاب به المنع المعاقبة من معاودة قتل جرمه ومنع
غيره من مثله **القبور** واحد القبور في الكثره والا قبر في

القلعة والمقبره مثلثة البالمكان المهيال للدفن ويقال
 للدفن مقبره كما قيل لكل اناس مقبر نفثا نفهم
 وهم ينقصون والقبور تزيد واضافة العذاب اليه
 جريا على الغالب او المراد به البربخ وهو من وقت الموت
 الى القيامة يشمل من قبر او لاكن اغرق او احرق فصار
 ماد او ذري في الریح او اكلتة الدواب ونحو ذلك لجميع
 الكافرين والمنافقين ومن شاء الله من عصاة المؤمنين
 من هذه الامة وغيرها بعد الدفن في القبور على قول
 الجمهور ومن الخنفية من قال بين النخنتين عين ترد اليه
 الروح قبل خروجه من القبر واما من لم يقبر ففیه خلاف
 كسواله والمحققون من ذلك الى الله تعالى للروح والجسد
 معا على القول الحق الذي عليه الجمهور خلافا لكثير من
 الخنفية وابن جرير وابن حزم وامن عبيره وابي عبد الله
 ابن كزائم وغيرهم وتقدم بيان تفصيل اعادة الروح في
 السؤال ثم هو قسمان دائيم وهو عذاب الكفار وبعض
 العصاة ومنقطع وهو عذاب من نختت بمرأيتهم من
 العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صرقة
 او غير ذلك كذا قال ابن القيم وقال الياضي بلغنا ان
 الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشرعها ويحقل اختصاص
 ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعممه في بحر الكلام
 فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها
 وجميع شهر رمضان قال واما المسلم العامي فان مات
 في غير يوم الجمعة وليلتها عذب اليها ثم ينقطع فلا يعود
 الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة او يومها عذب
 ساعة واحدة ثم لا يعود الى يوم القيامة اقول

وفيه مخالفة لما ورد في كثير من الأحاديث من أنه لا يعذب
من مات ليلة الجمعة أو يومها ومن مرح بأن عذابه
نوعان منقطع ودائم الدائم من الشائعية وقد قالوا
كل من لم يسأل لم يعذب وقد ورد كثير لا يعذبون يعلم
تفصيلهم من كتب الحديث وهو أنواع شتى بحسب ما
يريد الله سبحانه من فتح باب فيه من النار وقسم
بمربيات الحديد وغيرهما ومن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين
ثنية تنهشه وتلذغه حتى تقوم الساعة ولو ان ثنية
منها نغخ على الأرض ما انبتت خضرا ومنه ضغطته
وهي التقاعا فتيه على الميت حتى تختلف منها امتلاعه
لا ينجو منها صالح ولا طالح ولو جنى منها غير الأنبياء لجنى
منها سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته
وحضر جنازته سبعون الفا من الملائكة وفي
الحديث ما يعني احد من ضغطة القبر الا قال له بنت
اسد قيل يا رسول الله ولا المقاسم ابنك قال ولا ابراهيم
وكان اصغرهما وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو
الله احد في مرصته الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة بالكفا حتى
تجيزه من الصراط الى الجنة هذا وقد قالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكرو نكير
وضغطه القبر لم ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات
منكرو نكير في اسماع المؤمنين كالامثد في العيون وان
من ضغطة القبر على المؤمن كالام المشقة يشكو اليها ابنا

الصداع فتخز رأسه غمرا رقيقا ولكن يا عايشه ويل للشاكرين
 في السكينة فينظفون في قبورهم كضفطة الهرة على البيضة
 وإنما قدم العذاب لكثرة بقره أهله **والتنعيم** ال فيه يدل
 من المضاف إليه أي تنعيم لمن سأل الله من المؤمنين على ما
 تقدم في الكلام على العذاب ويكون للعاقل وغيره ومن
 تنعيمه توسيعه وجعل قناديل فيه وملاؤه خضرا وفتح طاق
 فيه إلى الجنة وجعله روضة منار يامن الجنة وغير ذلك
رابع أي كل منهما مرتفع فلا هو غير خاف على أحد مما المظهرين
 فالإيمان بهما والحب لنبوتهما بالكتاب والسنة الباطنة
 جعلتها التواتر واجماع أهلها الذين لا عيرة سواهم أما
 نبوت العذاب بالكتاب فقال تعالى النار يعرصون عليها
 غدوا وعشيا في قصة الصفرعون وغيرهم وقال تعالى مما
 خطاياتهم اعرضوا فادخلوا نارنا والقال للتعقيب بلا تراخ
 وأما السنة فقال صلى الله عليه وسلم استنزهوا من الجوارح
 فإنما عذاب العذاب القبرية التي غير ذلك من الأخبار
 التي لا تحصى كثرة وأما نبوت التنعيم بالقرآن فقال
 يعثنا من مرقدنا هذا بهذه استدل شارح الجواهر وفيه
 نظر وأما بالسنة فتقدم منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم
 القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار أي غير
 ذلك من الأخبار وأما الإجماع فظاهر بلا تراخ وفي الجواب
 الناطق قال أبو حنيفة من قال إلا اعرض عذاب القبر
 فهو من الطيغ الحبيثة لأننا نكر قوله يستعد بهم من بين
 يعنى عذاب القبر ولا يمتنع عند العقل أنه سبحانه يعذب
 الحي إلى الجسد أو جزئ فيحييه أو يعذبه وكل ما كان كذلك
 وورد به الشرع يجب قبوله وليس كلما يكون مستحيلا

عاده يمتنع وجوده فالباري له فرق العادات ونفوذ
الأرادات فما أورده المعتزلة والفلاسفة في هذا الباب
فظاهر البطلان عند اولي الالباب فهم لهم للنصوص على
خلاف ظاهرها باطل لا اصل له فاي جاهل لهم على ذلك
الأعدم مشاهدتهم لما هناك اقله يبصرون الواحد من
يكون بيننا وتنزل عليه بعض المحن والبلايا ولم نشاهد
شيئا من ذلك هلا بلغهم ان جبريل كان ينزل على النبي صلى
الله عليه وسلم ويخاطبه ويسمعه ولم يشعر به الحاضرون
اقله يتفكرون في عجائب الملك والملكوت وفي عظيم قدرة
ذي العزة والجبروت فيبصرون ما هو اعظم من هذا ولكن
لا تسمى الابصار بل تسمى القلوب التي في الصدور ثم الحاصل
انه يجب الايمان بذلك وان الله يفعل ما يشاء مع وكول
امره اليه **وتكبير ربنا من قدرناه** بالموت او النفخة الاولى
بان يعيد اجزاه الاصلية التي من شأنها الابقام اول
الحركات اخره في قبورهم او غيرها ويا مراسر اقبل عليه السلام
فينفخ النفخة الثانية بعد اجتماع الارواح في الصور فتعود
كل روح الى جسمها فهو شامل لكل ذي روح بخلاف السقط
اذ لم ينفخ فيه الروح فانه لا يحيا وهذا يسمى المعاد الجسماني
والايمان به واجب على كل العباد لقوله تعالى وهو الذي
يبعث الخلق ثم يعيده وهو هو من عليه كما بدنا اول خلق
نعيده قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي
انشأها اول مرة الى غير ذلك من الايات التي قاربت
ايات الاحكام والاعاءيت التي بلغت التواتر المعنوي
والاجماع عليه وعلى كفر من انكره كونه مما علم بالضرورة
وهو محض الخيارة سبحانه لا عطاء الثواب او ابرار

العقاب و اوجبه المعتزله عقلا و اتفق على مصيقته
 محققو الفلاسفة و توقفوا بالنبوي و انكره الطبايعيون
 و الدهرية و الملحده و المراد اعادة الجسد اذ الروح لا تقضى ثم
 اعادتها اليها كما ان المقصد اعادة ما انعدم بهينه كما عليه
 اهل الحق و هو ظاهر النظم و لا مانع من ذلك اذ هو ممكن و قد
 وقع الاختراع فكيف يعجزه الاعادة كما قال سبحانه افعينا
 بالخلق الاول و استحالة ما هو ممكن لذاته في بعض اوقاته
 تخلم معنى و قولهم لو اكل انسانا بحيث صار جزء
 منه فتلك الاجزا اما ان تعاد فيها و هو محال او في
 احدها فلا يكون الا فرعا و ان جميع اجزائه باطل لا يصلح
 تشبيهه فضلا عن ان يكون مانعا الى المعاد انما هو الاجزا
 الاصلية كما تقدم و المأكول فضلة في الاكل فان قيل يجوز
 ان ينشأ منها اجزا اصلية ليدن اخرها لنطقه فينشأ العباد
 اجيب بان ذلك على تقدير الوقوع لا الامكان فلعلم الله
 يحفظها من ان تؤكل الى ذلك بل قال المعتزله بوجوب ذلك
 عليه تعالى لكي يوصل لكل ذي حق حقه من الجزا و اما ما قيل
 من انه لو قطعت يد مسلم ثم ارتد او بالعكس فقد اجابوا
 عنه بان الجزا لا حكم له و العبرة بتجميع الهيكل فان قيل
 يلزم على قولكم القوكة بالتناسخ و انتم لم تقولوا به كما ورد
 في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد محمولون طول كل منهم
 ستون ذراعا و ان المصطفى ضرسه مثل احد و من هنا قال ^{من قال}
 ما من مذهب الا و للتناسخ فيه قدم راسخ اجيب بانه انما
 يكون كذلك ان لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزا الا
 صلية للبدن الاول و ان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا
 في مجرد الاسم و لا دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل

هذا اليقين بل الإلهام في حقيقته سمي تناسخ
سما لم لا يتم علم ان هذا قول جميع اهل السنة الخوارج
وغيره الا انه لما بالغ في تحقيق المعاد الروحاني وبيات
انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الارواح سبق الى
كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر حشر
الاجساد وهو اقرار عليه كما نبه على ذلك ابا النقاد
لما انه يرضى على ذلك في مواضع من الامصيا وغيره لا سيما
في كتابه الاقتصاد فانه قال فيه بعد ذكره لك فلك
قيل لهم يتم المعاد عن مثل الاول وما معنى قولهم
ان المعاد هو عين الاول قلنا المعدوم ينقسم في
علم الله تعالى الى ما سبق له ويوجد والى ما لم يسبق
له ويوجد كما ان المعدوم في الارزاق انقسم الى ما سيكون
له ويوجد والى ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام
لا سبيل الى انكاره فالعلم شامل والقدرة واسعه ومعنى
الانقسام ان يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود
ومعنى المثل ان يخترع الوجود الذي لعدم لم يسبق له
وجود ثم قال وقد اطيننا في هذه المسئلة في كتاب
التهافة يعني المولى الذي سماه تهافت الفلاسفه
وسلكنا فيه في ابطال مذاهبهم تفريفاً للنقيض التي
هي غير متجزئه عندهم وتفرير عودها الى البدن سواء
كان ذلك البدن هو عين جسم الانسان او غيره وذلك
الزام لا يوافق ما نعتقده فان ذلك الكتاب مصنف
لا يبطال مذاهبهم لا لاقبال المذهب الحق ولكن لما
قدر وان الانسان هو ما هو باعتبار نفسه وان شتغاله
بتدبير البدن كالعازم له والبدن الصلة الزمانا هم

بعد اعتقادهم بقاء النفس وجوب التصديق بالاعادة
 وذلك برجوع النفس الى تدبير بدن من الابدان التي فهو
 ظاهر في بطلان ما نسب اليه وتقول به عليه وفي قول
 الناظم من قد فناه اخراج لما لم يفف فانه لا يجيب اذ هو حي
 كالا نبياء والشهد او غيرها مما مر فعول اللغابي اول من يجيب
 ويحشر بيننا الخ تساهل ولذا قال ولده في العبارة واول
 من تنشق عنه الارض الخ **عن التفرقة** لا جزا به بحيث
 نصير كلها الجز الا تجزى على قول بعض قليل واليه مال
 شارح الجواهر **او عدم** صرف بالكلية فيعيده كما او جده
 وهو قول الأكثر وهو الحق الصحيح وعليه المعتزلة ولذا
 قال **صوابي** هو خير طبع اعمد وفاي القول صوابي اعيا
 منسوب الى الصواب وقال السعد بعد ذكره للقولين والحق
 التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا
 ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعرافها المبرود
 ثم تعاد بعينها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين احد هما
 فلا يبعد ان تغير اجسام العباد الى صفة التراب ثم يعاد
 تركيبها الى ما عهد ولا تحيل ان يعدم منها شئ ثم يعاد وفي
 المواقف وشرحه هل يعدم الله سبحانه وتعالى الاجسام
 البدنية ثم يعيدها او يفرقتها ويعيدها فيها التاليف الحق انه
 لم يثبت في ذلك شئ فلا جزم فيه نفي او لا اثبات لعدم
 الدليل على شئ من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شئ
 هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان التفرقة هلاك
 كالأعدام فان هلاك كل شئ خروج عن صفاته المطلوبه
 منه ونزول التاليف كذلك ومثله يسمى فناه عن فلا يتم
 الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فاننا على الاعدام

ايضا انتهى ونحوه للفخر الرازي بعد حكاية الخلاف وترجم
التفريق وعبارة الغزالي في الاقتصاد فان قيل ما
تقولونه ان عدم الجواهر والاعراض ثم يعادان جميعا
او تقدم الاعراض دون الجواهر وانما تعاد الاعراض قلنا
كل ذلك ممكن والحق انه ليس في الشرع دليل قاطع على
تعيين احدها للمكانات وقال ابن الهمام واختلف في
كيفية الاعادة فذهب طائفة من الكراميه الى ان
الجواهر لا تتعدم بل تتفرق ثم يجمعها سبحانه ويؤلفها
على المنهج الاول والحق انها تتعدم الا بعضا منصوبا
عليه ثم تعاد بعينها الظاهر كل ابن ادم يفنى الا عجيب
الذنب والمسئلة عند المحققين ظنية وقال القائل
رايت لبعضهم الحق وقوع الامرين جميعا اعادة ما تقدم
بعينه واعادة ما تفرقت باعراضه **والعرض** بفتح الراء هو
ما يتخير تبعا لغيره عند اهل السنة وهو معنى قولهم
مالا يقوم بذاته بل بغيره سمي به لكونه عارضا على الاء
عيان كما سمي السحاب عارضا لعمرو منه وله احكام فمنها
امتناع قيام الواحد منه باكثر من محل ومنها انه لا يبقى
زمان بل ينقضي ويتجدد كالحركة والزمان عند الفلاسفة
وبقاؤها يتجدد امثالها بارادة الله تعالى ومنها انه لا
ينتقل من محل الى اخر ومنها انه لا يقوم بنفسه ومنها
عدم قيامه بمثله عند الجمهور وادلة ذلك في محله من
المطولات ثم هو يشمل ما يطول بقاء نوعه كالبياض اولا
كالاصوات وما هو مقدور العبد كالاكل ونحوه ومالا
كالعلم والجهل فله بجميع انواعه تبعا لا مستغنا عنه
الاعادة بعد العدم عند قوم من العلماء وهم الاكثر وت

انزاله للايهاام نحو ايقضك عند طلوع الفجر وهذه اذهاب
 كثير من المتكلمين ونسب الى الاشاعره وقال التابع السبكي
 هو المختار واما المكان فهو الشيء الذي ينتقل عنه واليه
 ويسكن فيه ولا يسع معه غيره ومذهب المتكلمين وكثير
 من الفلاسفة انه البعد الذي ينتقد فيه بعد الجسم ويتجدد
 واما عند العامة فهو ما يمنع الشيء من السقوط الى اسفل
 وفيه خلاف كثير **لاعيان** جمع عيني اي الذات واللام بمعنى
 مع اي يعاد العرض والزمن مع اعيانها لانها التي عصت ولانه
 صلى الله عليه وسلم دعي برد الشمس بعد غروبها العلي
 رضي الله عنه حين فاته صلاة العصر فصلاها بعد ردها
 ولو لم يكن ذلك اعادة للزمن لم يكن للرد قايده وفي
 الحديث بعد الله الليالي والايام والاشهر والاعوام كلها
 للشهادة للنساء وعليه بالطاعات والاثام وما اورد
 على هذا رد في محله **ونشر** اي اظهر من احياء الله في
 محل اجزائه المعدوم ومن كان حيا من انس وملك وجن
 وحيوان صغيرا كان او كبيرا بما قلا كان او عبقونا وهو
 المراد بالبعث والمراد انه يفترض الايمان به لثبوتها بالكتا
 والسنة والاجماع اما الاول فقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
 وان الله يبعث من في القبور واذا القبور بعثت الله
 غيرها واما السنة فمتراته معنى والاجماع ظاهر بلا نزاع
 ولا عبرة بما برهنه منوه الشمس في الظواهر ثم اول
 من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو
 اول مبعوث لا موسى على الاصح وايضا هو اول من
 يكسى الى ابراهيم على الصحيح كما انه اول وارث المحشر
 وال داخل الجنة ثم كل احد يبعث على حاله الذي مات

اي احسامها يتفاهلها
 والجنات عوده لظاهر قوله تعالى
 بد لنا طم جلودا غيرها اذ المراد
 والا فبالجلود هي باعيانها
 اي عما ثبت الخلاف في العرض
 كما نطقه بطود هم
 غير يتفاهلها كسب الزمن

عليه

عليه من كبر وصغر وعقل وجنون وإيمان وكفر وطاعة
 وعصيان وهكذا أفاضل السكران وسكران والنياحة تنوح والحجاج
 ملبى والمؤذن يؤذن وهكذا الماروي مسلم عن جابر قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل
 عبد على ما أت عليه وقد جاء في الأحاديث تفصيله مع ما
 يقتزن بشيء من العذاب **ثم حشر** أي جمع الخلق للعرض
 على الله تعالى بند السرافيل أو جبرئيل على صخرة بيت المقدس
 إلى أرض الشام بحسب اختلاف حالهم ركبا نافرادي ومثنى
 وثلاث وربع ومشاة على أرجلهم وعلى وجوههم عميا
 وبهما وصهار غير ذلك من أنواع العذاب وكما بعثوا خفاة
 عراة غرلا كما ورد وشمل الخلق كل ذية روح وهم من
 بعثوا ولذا قال **طرا** أي جميعا من السرى وهلك وجف
 وشيا طية باتفاق ومجانين ومبديان بلغوا ذلك واستقام
 قد نفع فيهم الروح على الأظهر وحيوانات وبها يم كذلك
 لعموم بعض النصوص كقوله تعالى وحشرناهم فلم تغادر
 منهم أحدا ولقوله وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير
 بجناحيه إلا إن قال ثم إلى ربهم يحشرون وقال وإذا الو
 حوش حشرت وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الخلق يوم
 القيامة البهايم والطيور والوحوش وكل شيء فيبلغ
 من عدله أنه يأخذ لهما حقا من القرنا ثم يقول كوني
 ترابا فتكون ترابا ولأن الحشر بهذه الكيفية فيه اظهار
 للقدرة وكمال الربوبية ولا يقال لأفايدة في حشر غير
 العقلاء لأنه للمساوية والعقاب لا نأقول بل فيه فائدة
 فإنه وإن لم يقتض منهم يقتض لهم وأما البهايم فظاهر
 الحديث مع ما فيه إعادتها من أبطائها صاحبها المانع

لذكاتهما ونحو ذلك كما ورد ولشهادتها لبني آدم او
عليهم كما ورد كل شئ يسمع صوت الموزنة يشهد له
يوم القيامة ونحوه وهذا هو الاصح ولذا قال **ولو**
شيء صغيرا كما في باب الا انه يستثنى ملك الموت فانه
لا يحشر ليلا يتقل على المكلفين النظر اليه لما اتوا منه من
التعب كما روي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول مرفوعا
وقيل يقدم الصبيان والمجانين الى باب الجنة من غير حشر
كما ان البهايم لم يحشر والعدم الفايده وقال المعتزلة
تحشر للبقا ثم ليس كل من يحشر بحاسب او ثياب او يحاف
بل فيه تفصيل ياتي ان شاء الله تعالى ثم النظم نص في حشر
الارواح والملجسات كما هو ظاهر الكتاب والسنة وعليه اجماع
مسلمي الامة فمنكر ذلك كافر بلا خلاف ثم الحشر انواع
اربعه اثنان في الدنيا اجلاؤه صلى الله عليه وسلم اليهود
كما قال سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لا اول الحشر وسوق الناس قرب يوم القيامة
الى الحشر كما ورد واثنان في الاخرة احدهما ماتت فيه
من جمعهم بعد النشر الى الموقف والثاني من فهم منه الى
الجنة او النار **ويوم اخر** هو يوم القيامة قال القاهني
المراد به من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار سمي بذلك لانه اخر الاوقات
المحدوده ويوافق الاخير قول بعضهم اوله من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار قال
بعضهم والحق الاول وقيل انما سمي به لانه لا ليل بعده
وقيل لانه اخر ايام الدنيا اي ايام علاقتهما وسمي يوم
القيامة لقيام الخلق فيه من قبورهم لولقياتهم بحسابهم

٢٥١٢

النار ٢

واسماؤه كثيرة قال الغزالي روي الله عنه وصف الله تعالى
 بعض ذواهيها وأكثر تسمياتها لتقف بكثرة اسمائها على كثرة
 معانيها فليس المراد تكثير الأسماء والألقاب بل الغرض
 تبيين أولي الألباب فتمت كل اسم من أسماء القيامة سر
 وفي كل نعت من بنوعاتها معنى خاص فسمي بالأسماء على
 تذكير معانيها وقال القرطبي وكلما عظم شأنه تعددت صفاته
 وكثرت أسماءه وهذا مهيج كلام العرب لا ترى أن السيف
 لما عظم عندهم موضعهم وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له
 خمسمية اسم وكذلك القيمة لما عظمت أحوالها وجلت أهوالها
 سماها الله تعالى بأسماء كثيرة باعتبار كثرة تلك الأحوال
 وتعددت تلك الأهوال فنزل كل حال منها منزلة يوم وكل
 هول منها منزلة زمان مستقل عند القوم فهي يوم
 القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الحاقة ويوم
 المحاسبة ويوم المساءلة ويوم المسابقة ويوم الطاعة ويوم
 المناقشة ويوم الزلزلة ويوم التلاق ويوم الادمع ويوم
 الصاعقة ويوم القصاص ويوم القارعة ويوم الرادفة
 ويوم الراجحة ويوم المأبى ويوم الحساب وقد ذكر القرطبي
 شرح غالبها في تكثرته قال اللقاني وفي الأمل ما يربوا
 على المأبى مع ذكر الخلافة وترتيبها وبيان الغريب منها
 والبعيد **هول** أطول ابن قزح ومخافة من أمر عظيم جمع
 أهوال وهو **لوقوف** الناس بارض الشام للعرض على الملك
 العلام ليحاسبهم كما على الطاعة والاثام والمراد من هول
 عظامته ومصائبه ومحنه وشدايده إذ تجتمع فيه محن
 الدنيا بأسرها على أعظم إمكان قدرها ومن ذلك أن تقرب
 الشمس بحقيقة مرها من رؤس الخلايف كما ويلج الناس

٣ ويوم الواقعة

المرق الى الاذان وبقدر ما يريد سبحانه ويزهبه
في الارض سبحانه ذراعا وتكثر الصواعق والزلازل وهم
حفاة عراة الامن نساء الله وتتعالى الصحف عينا وشمالا
وتلزم بالاعناق ويسالون وتشهد عليهم السننهم وايربهم
وارجلهم واسماعهم وابصارهم وجلودهم والليل والنهار
والسما والارض والمخضه والكيبه وغير ذلك والقصد من
هنا ان الايمان باليوم الاخر وهو له فرض لازم لثبوت
بالكتاب والسنه واجماع المسلمين قال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة عن شيء عظيم الى اخر الاية
الثانية انا تخاف من ربي اليوم ما عجبوا ما قهر يوم ما
يجعل الولدان شيئا السماء منقطر به يوم يفر المرء من
اخيه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى غير ذلك
وفي الحديث خوفي جبريل حتى البكائي فقلت يا جبريل
الم يخفني ربي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال لي
يا محمد لتشاؤون من هول ذلك اليوم ما يشيك المخفره
اخرجه ابن الجوزي ثم خوف الانبياء خوف اعظام
واجلال وان كانوا امنين من العذاب كما نقله القاسمي
والتروعي عن الجاسبي وبه يجمع بين الروايات المتغا
ر منه الطواغر وقال السعد والحق اختلافه باختلاف
احوال الناس فيشد على الكفار حتى يحدوا من طول المعايه
ويتوسط على فسقة المومنين ويخفف عن الصالحين حتى
يكون كصلاة ركعتين النهي وكل ذلك جاء بعد الاخبار ثم
قال وهل يظهر اثر هذه الاحوال في الانبياء والاولياء
وسائر الصالحين والانتقيا فيه تردد والظاهر السلامه تنزل
عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابالجنة

وقال تعالى لا يجزئهم الفزع الأكبر الاية ثم كما يجب
 الايمان بهوله يجب بس وره وحيوره كما قاله اللقائي
 ثم اعلم ان اشيا كثيرة تخلص من أهواله خصوصاً
 وعموماً فمختارنا حوايج المسلمين وتفريح الكربة عنهم
 والتجاون لهم في معاملاتهم وانشاع الجماع واکسا العريان
 وايواء ابن السبيل والصلاة والصيام وغسل الجنابة
 والحج والعمرة والمهزلة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وحسن الخلق والخوف من الله تعالى والوجل منه واهراق
 الدموع من خشية الله وحسن الظن به والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وشهادة ان لا اله الا الله
 وغير ذلك الا ان اغلبها يفيد في امور خاصة منه
 والمفيد من الجميع الحب الخالص لله تعالى ورسوله الملتزم
 لكمال الاتباع لسيد ذوى الاستقباع فعليك به يا اخي
 لتتحظى بما جلا واجلا وتكون في الجنة ليس ايلاً و يجب
 الايمان ب**تكليم الاله** لكثرة التورود في ذلك ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس
 بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
 قدم وينظر اشاء فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه
 فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
 تمره وفي رواية ولو بكلمة طيبة والمراد بالتكليم هو
 السؤال وهو ثابت ايضا بنص ذي الجلال اذ قال
 سبحانه ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
 مسؤلاً وقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى
 يحسب عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه

انك في ٤

وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيها
انفقته وليس العدد للحص عند ذويه الرشد مع الايمان
وكثير الامايد واما كائن التكليم والسؤال فمخصوصا
باليعنى قيده بقوله **لا يحيا اي عند الحساب** مصدر
حاسب قياسا وحب الشيء يحسبه بالضم اذا عدته سماعا
واياه اعتمد من قال هو لغة الحد وفي شرح الجواهر
مصدر من حسب يحسب من حد ضرب به ومطلب بمعنى
عرف كمية الاثني لكن حاسب الله تعالى عبارته عن تعريف
العباد كية ما عملوه فالهم وما عليهم من الجزاء وليس
حسابه ليعلم ما جعل لان ذلك محال في حقه تعالى
وقال اللغوي واصطلاحا توقيف الله تعالى عبارته
قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم خيرا كانت او شرا
تفصيلا بالوزن الامن استثنى منهم الذين هم هو
ثابت بالآيات كقول الله تعالى ان الله سريع الحساب فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وغيرهما وبالمنة المتواتره جملتها
وبالاجماع فالآيات به واجب كالسؤال وقد اختلف
العلماء في معنى محاسبة الله لهم اما بان يخلق لهم في قلوبهم
علوم ما ضرور به بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
على ما قاله الفخر او بان يوقفهم بين يديه ويوتئهم
كتب اعمالهم فيها سياتهم وعنائهم فيقول هذه سياتكم
وقد تجاوزت عنها وهذه حسانتكم وقد ضاعفتها لكم
على قول ابن عباس او بان يكلمهم في شان اعمالهم وكيفية
مالها من الثواب وما عليها من العقاب اما بان يجمعوا
كلامه القديم او صوتا يدل عليه يخلق الله في اذانهم
او في محل بقرها بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع

الغير من سماع ما كلف به على ما قال الفخر اللقاني ولا
 شك في شهادة الآثار الصحيحة له ثم الناس مختلفون
 فمنهم من يحاسبه الله ومنهم الملائكة ومنهم الله وملك يكتف
 معارونهم من لا يحاسب اصلا والسؤال منه مع كونه يختلف
 باختلاف موطن القيامة وبه يجمع بين الايات والآحاد
 التي يتوهم معارضتها ثم هو قد يكون يسيرا وعسيرا وسرا
 وجهرا وتوبيخا وفضلا وعدلا وقدرة سبحانه متسعة
 لما سببتهم معا كما حد انهم ويكون عندنا لكل عاقل مكلف
 كما في الجواهر فيشمل الانس والجن والسياطين والملائكة
 كما ورد بذلك الا عند الامن استثنى كالسبعين
 الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد
 سبعون الفا وفضلهم ابو بكر لما ورد من فروع عن عائشة
 رضي الله عنها الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر واما ما
 تقدم في مناقب عثمان من انه اول من يحاسب فليس
 بقوي فلا يعارضه هذا وعلم من هذا ان الاطفال
 والمجانين لا يسألون عندنا بخلاف اهل الفتره وقال
 اللقاني لم اقف في حساب الاطفال والبله والمجانين
 واهل الفتره على نفس من مح واختار بعض الشافعية
 مما سببه اهل الفتره قال وان فازع في ذلك بعضهم بخلافه
 غير سديد بخلاف غير العقلاء فانهم لا يسألون فكذلك الا يحا
 سبون وبهذا عرفت ان الناس عند الحساب ثلاث فرق
 كما قال العلماء فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة تحاسب
 حسابا يسيرا وهم من المومنين وفرقة تحاسب حسابا شديدا
 يكون منها مسلم وكافر كما دل على ذلك الايات والآحاد
 وايضا كان من المومنين من يكون اقرب الى رحمة تعالى

لا يحاسب فلا يبعد ان يكون من هو اقرب الى غصبه حتى
الكافرين كذلك فيدخل النار بلا حساب ثم ان الناس
يذمونه بايايهم ولو من اننا يوم القيامة على الامح و
قيل يا مها نهم كيشرو والاولاد الزنا ثم الحساب هو العرم
كما جاء مفسرا في حديث عائشة رضي الله عنها المتفق عليه
كما قاله الشمس الرملي وفي الحديث ان الخلافة في يوم
على ربهم ثلاث عرضات عرضة للحساب والمعادير وعرضة
للخصومات والقصاص وايفاء الحقوق وعرضة لتطهير
الصحف وقرانها وجاء في الخبر ان اول من يحاسب به
الناس ما كفوا به من الايمان والطاعات ثم يحاسبون
بحقوق الناس فيما لهم وعليهم بتقديم الالههم فالاهم
في الفصلين بتقديم السؤال عن الايمان بالله ثم عن
الايمان بالانبياء ثم بتقديم السؤال في حقوق العباد بالوما
ثم بالاموال الاقوى فالاقوى كذا في شرح الجواهر ثم
حكمة الحساب اظهرت تفاوت اولي الابواب في الكمال
والنقص وفيه ترغيب في الحسنات ونزجر عن السيئات
وانما قدم الحساب على اعطاء الكتب مع كونه له التقدم
لان من المقاصد بخلافه ولما كان الحساب لا يكون الا عن
ثمرة ذكر الاله من ثمراته فقال **فيزي** بفتح الميم اي
يجزى الله المحاسبين والجزا مطلق الكفاة بالاقاب
او العقاب **بالاعاء** اي الخطيئة كانت صغيرة كانت
او كبيرة عملها بنفسه ولو عزمنا الاله في الحرم كما
قيل او بواسطة او حكما بان طرحت عليه من فلامته
الغير **مثل فعل** لها سواء بسواء ان اراد مجازاته
عليها اذ له ان يعفو فالم يكن كفرا وهذا باتفاق

اهل السنة الا في مسيات الحرم ففيها اختلاف فالجمهور انها
 كذلك وان هي اعظم وذهب ابن مسعود وابن عباس
 وبجاهد والاعمام احمد رضي الله عنهم الى تضاعفها
 واختلاف على قولهم هل تضاعف الحسنات الحرم او غيره
 ورد بعض العلماء الخلاف الى اللفظ ويظهر بعده والله
 اعلم ثم الخلاف على ثلاثة اقسام فمنهم من لا يسيئة له اصلا
 وهم الملايكة والانبيا ومن حفظ الله من الاوليا وهم
 غير داخلين في هذا الباب ويلحق بهم كل من عن زلاته
 قد تاب ومنهم من له السيئات فقط وهم الكفار والسياطين
 الاثني منهم وهو هامة بن الصيمم الذي اسلم ببقياه
 صلى الله عليه وسلم وعلمه بعض السور كافر وشيطان
 عليه السلام على القول باسلامه كما هو ظاهر الحديث
 وهو لاء هم اصل هذا الباب ومنهم الجامع لبعض يومني
 الانس والجن والسياطين وهم فرع عن السيئات انواع ثلاثة
 بعضها حق الله فقط والبعض حق العبد كذلك والاخر
 مشترك فيما كان له سبحانه جزاءه بمثله من عتاب او عقاب
 وما كان لغيره اخذ من حسنات الظالم فاعطاها للمظلوم
 فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فومنع عليه
 كما ورد الا ان تغذره / ذ ظلامته بموت او بخوف وقد
 تلب عنفا وان لم يكن للمظلوم سيئة ولا للظالم حسنة
 اعطى المظلوم من الثواب بقدر ما يستحقه ويزاد الظالم
 في العقوبة بقدر ذلك والفتن فيما اذا كان المظلوم
 ذميا والظالم مسلما فقال بعضهم لا حق له كما ان
 وقال اخرون فان حقا للميتي صلى الله عليه وسلم يطلبه
 لقوله عليه الصلاة والسلام من اذى ذميا كنت خيرة يوم

القيامه كذا ذكره بعض الشافعية ولم يحضرنى الا ان نفي
عن المنع فيه ومقتضى كلامهم ان ظلم الذمي والمستامن
يؤخذ به لانه من حقوق الله تعالى كما ان من دخل
دارهم با مان فعل او سرق كذلك فان قيل فكيف
يجمع بين ما تقرر وبين قوله صلى الله عليه وسلم
ينادي مناد من بطنان العرش يوم القيمة يا امته محمد
ان الله قد عفى عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات توابوا
المظالم وادخلوا الجنة قلت يجاب بان ذلك في حالة
اما على الصراط او قبيله فان الموقف له احوال شتى الا
تري بعضهم يشفع فيه وبعضهم يدخل النار وغير ذلك
فان قلت فما تقول في جعل القسط الا في مواهبه
من خصايص هذه الامة انهم يدخلون قبورهم بذنوبهم
ويخرجون منها بلا ذنوبهم تحصى عنهم باستغفار المؤمنين
لهم واستدل على ذلك علم واه الطبراني في الاوسط
من حديث انس واغظه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها
بذنوبها وتخرج من قبورها الا ذنوب عليها تحصى عنها
باستغفار المؤمنين لها قلت ان مع الحديث يحمل على
البعض البتة والا يكون خلاف ما في الكتاب والمسنه والا
جماع لا يقتضيه نفي الحساب والميزان وغيرها والله اعلم
وحسناتي تكون السيئ للوزن والمراد بها المقبوله الاء
صليه المموله لهم او بوا سيطرة لا الحاصلة لهم من ظلمهم
الضر والا التي كتبت له بالهم عليها من غير عملها التامه
فلا تضعيف تشبيح وخشوع وتكبير وقرارة صلاة قطعت
ولو من غير قصد كما على بعضهم عليه الاجماع واما الثواب

المكافاة بالحسنه فيمكن تضاعفه بل صرح بذلك القرطبي
 في شرح حديث كانت له عدل عشر / قاب وكتبت له
 ما به حسنه بحيث قال ثم تضاعف كل حسنة من الما به
 عشر قال اللقاني وهو صريح فيما ذكرنا قلت وهذا الباب
 واسع جدا وما احد يحيط بفصل مولا ناهدا **يفنا**
عق للتواب من المضاعفة وهي لفة ان يزداد على الشيء مثله
 او مثله او اكثر كالضعيف والاضعاف وعرفا تكثير الله
 ثواب الحسنة الى مثله او اكثر الى غير نهايه واختلف في
 اقله الذي لا يختص به احد عن احد فقيل العشر وقيل
 السبعماية المفضو به المثل في القران وعليه فاختلف
 هل هو من الاخبار بالاكتر بعد الاقل فتكون العشرة
 مندرج فيها كما هو عادة العرب به جزم النورى والهيثمى
 او لا فتكون غير مندرجه وبه جزم بعضهم وقال اللقاني
 قال سيدي يوسف بن عمي تضعيف الحسنات مخصوص بهذه
 الامة ولم يكن لغيرها من ساير الامة اقوال مثل هذا
 لا يقال رايا فان كان ثم قاطع فيها والافالحياس يا باه
 ويظهر لي انه لا يكفي في ذلك ما يوجب الظن والله اعلم
للتواب هو الجزاء الاجر متراد فان لغه وان الاخيران
 اعم من وجه واما عرفا فقال بعضهم الثواب مقدار
 من الجزاء يعلمه الله وفي شرح الجواهر وانما عطف الثواب
 على الاجر لان الاجر غير الثواب فالثواب اسم لنعيم ينال
 بامول المشروعات والاجر اسم لما ينال ياوصاف المشروعات
 وهذا ان الثواب اسم لما هو بدل العين والاجر اسم لما
 هو بدل المنفعة فالمنفعة تتبع للعين اذ لا قيام للمنفعة
 بدون قيام العين لانه عرضي ثم المشروعات اصول كالصلاة

والمزكاة والصوم ويخو ذلك ولها مكملات فما ينال من
بالمكملات يسمى اجرا والاجر نوعان احدهما زيادة
قوة في استيفاء النعمة والثاني نجاة عن شدة الحساب
والعذاب لكن يطلق اسم الثواب على الاجر وعلى العكس
بطريق المجاز بيانه ان المراد اصلي وصام رياء وسمعه
فانه ينال الاجر دون الثواب بمعنى انه ينال النجاة
من التعذيب ولا ينال بدل المصلاة ثوابا فلو وطي
الرجل هلوكة بنكاح او عيني على فتن انها اجنبية لا
ينال به الا يرجع ان الوطي الحلال ينال به الاجر بل
يفتق به قوته في استيفاء وطي حور العين النهر والمراد
منه هنا الاثابة والقصد انه يجب الايمان بالمساواة
والمضاعفة لقوله تعالى من جاء بالحسنة الاية وغيرها
ولما في الصحيحين من قوعا ان الله تعالى كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله تعالى عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها
كتبها الله عنه عشر حسنات الى سبعماية فتعف الحسنة
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة فان هم فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة
الحديث وفي صحيح ابن حبان لما نزل مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال
صلى الله عليه وسلم رب زد امتي خنزله من ذي الذي
يقرب من الله قرنا حسنا فيضاعفه له اضعاف كثيرة فقال
رب زد امتي فقال اما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب واخرج احمد ان الله تعالى يضاعف الحسنة الى

الف الف حسنة ثم تلى ابو هريرة وان تلك حسنة يمنا
 عفها ويوت من لذة اجر اعظم قال واذا قال الله
 اجر اعظم فمن ذا يقدر قدره وانظر الى مضاعفة الصلاة
 بالعبادة الحرام كيف منعت الواحدة بالانفراد الي
 ان يد من صلاة خمسين سنة في غيرها وبالجملة الى ضعف
 عن نوح عليه السلام او قريب من ذلك على ما ثبت بالاحاديث
 الصحيحة وانما على غيرها فيبلغ الآف كرات من السيئة كما
 ذكرته في عدة الانبياء في اعقاب الاجابة ثم على ما تقدم
 عن القرطبي كل ذلك على ان يضاعف ايضا ولذا قالوا
 لا تعد للتضعيف ثم اعلم يا اخي ان هذا مما يزهرك
 في الثواب ان كنت من ذوحي الابواب ويفتح بصيرتك
 للشوق الى الملك الوهاب اذا ذهني ما يكفيك منه
 بخلاف شهود مولاك فانه لا يسد لك اصعاف ذاك ثم
 لا شك ان تغاوت التضعيف بتغاوت الناس ولتلاف
 احوالهم في حسن النية وقوة الاخلاص وانما الكلام
 فيمن يتأب فنقول اما الانبياء صلوات الله عليهم
 فيثابون باكمل الثوابات حتى من اللذات والشهوات
 في اعالي عرفات الجنان واما الملايكه فيثابون بما سوى
 التلذذ والابتهاج والاستراحة لقد يسرهم عن ذلك
 مع دخولهم الجنة واما مؤمنوا الانس باولادهم فيثابون
 من جنس ما يتأب به الانبياء فيدخلون الاصول الجنة
 اجماعا واولادهم على قول الجمهور واما مؤمنوا الجن
 فقال ابو حنيفة لا ثواب لهم لان الله تعالى ذكر نجاة
 من النار بقوله ويحكم من عذاب اليم ولم يذكر غيره
 وحكي عن سفينة واليه نحوه وقال الحسن مؤمنوا بهم

ان يجار وامن النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كما لبايم
 قال ابو الزناد فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
 ترابا وقال قوم لهم الثواب في الاحسان كما يكون لهم
 العقاب في الالساءة واليه ذهب ابو يوسف ومحمد
 ومالك والشافعي وابن ابي ليلى واختلف على قولهم
 فنص شارح الجواهر قال ابو يوسف ومحمد انهم
 يتنعمون كما تنعم الانس بنعيم الجنة بالاكل والنكاح
 وغير ذلك لان قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
 ولا جنان في وصف عور العين يفهم ان الجن اهلية
 كلمت عور العين والى هذا ذهب مالك والشافعي
 وقال صاحب التمهيد والاصح ان نقول انه ليس لهم
 اكل ولا شرب ولكن يتنعمون بالنظر والشم والسمع كما
 في الدنيا واما الاستمتاع فقال بعض الفقهاء ليس
 لهم استمتاع في الجنة مع اهل الجنة وقال بعضهم لهم
 استمتاع بحسب طبيعتهم وعاداتهم ولم يرد قول من
 المتقدمين الى ان قال والاصح انه يكون لهم الطمث
 مع اهلها ليهم ولا يكون مع اهل الجنة وهذا يوافق
 قول ابن المنذر سالت حمزة بن عبيد هل للجن
 ثوابه قال نعم وقرالم يطمثهن انس قبلهم ولا جارات
 والانسيات للانس والجنيات للجن ثم على قول هؤلاء
 يدخلون الجنة وكذا على قول ابي حنيفة كما قاله
 صاحب الجواهر انهم يتنعمون بطريقة كونهم محرقا ^{خدا}
 لانس وقال الضحاك الجن يدخلون الجنة فقيل هل
 يصيبون نعيمها قال يلهيهم الله بشيخه وذكره
 فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة

والحاصل ان في دخولهم الجنة اربعة اقوال احدها
 نعم وهو قول الجمهور الثاني لا يكونون في رتبتهما
 واليه ذهب عمر بن عبد العزيز الثالث انهم على الاعراف
 الرابع الوقف كما في اكام المرجان واما اولادهم فعلى
 حكمهم اقوال ولا يبعد ان يكون مؤمنوا الشياطين حكمهم
 كذلك واما الكفار فلا ثواب لهم بل كبارهم في النار بلا
 جماع واما اطفالهم فيهم خلاف فنقل عن ابي حنيفة
 فيهم التردد والتوقف والتفويض الى المشقة ومجيبه
 صاحب الكافي وغيره عنه وضعف التقدم وقلت محمد
 بن الحسن اعلم ان الله لا يعذب احدا بغير ذنب وقال
 ابن زين العراب قد مر ذكر الاطفال في احكام الوصايا
 واما احكام الاخره فاطفال المومنين من اهل الجنة من غير
 اشارة الى طفولتهم واما اطفال الكفار فالتراهل
 السنه يكل امرهم الى مشيئة الله تعالى كما هو رأي
 ابي حنيفة وهذا ما يوافق فيه وقال بعضهم انهم
 يدخلون الجنة بخدمة المومنين وقال بعضهم بين
 الجنة والنار لا يعذبون ولا ينعمون وقلت بعضهم من
 اهل النار تبعوا بايهم وحكي النووي في شرح مسلم فيهم
 ثلاث مذاهب الاول انهم في الجنة قال وهو الاصح الثاني
 انهم من اهل النار الثالث التوقف وقال القاسمي عياض
 وابن حجر والثر المحققين على انهم في الجنة وقال القرطبي
 الصواب على اصول اهل الحق انهم لا يعذبون لانه التعذيب
 فرع التكليف وبعثة الرسل واليهي لا يكلف ولا تبعث له
 الرسل فهو كالبهيمة ونحوه للنوي وهو ما انخط عليه
 واي البخاري وقال الاشعري من هو سعيد في بطن امه

ففي الجنة ومن هو شقي في بطن امه ففي النار وقيل
من علم الله منه الايمان والطاعة ففي الجنة ومن علم منه
الكفر والعصيان ففي النار ونظم الشريفة هذه الاقوال
شيخ الاسلام المعروف بعهد المسلمين فقال

- وفي ولد الكفار قوم تشعبوا ، وبلغهم يعلو الي ست شعبة
- توقف ناس ثم علق بعضهم ، بما علم الرحمن منه بخصلة
- واتبعهم بالوالدين جماعة ، وناس اضا فوها باول فطرة
- وناس يراهم بالجنات فخلدا ، ولكنهم للمسلمين بخدمة
- وابتثهم ناس مكانا موسطا ، لما بين نار عدن منها وجنة

وتمت ذلك قائلا

بنقي لتغذيب يقول اعظم ، وجهورهم فالواهم في الميمنة
والحق عندي الطلب ابن المهام ووردت فيهم اخبار مس
متعار منه فالسبيل تفويضا امرهم الى الله تعالى اما
اذا كان عاقلا فله ان يكون من اهل النار لان ارتداد
الصبي صحيح عند ابي حنيفة ومحمد وهذا انما يصح ان
لو عمر من عليه الاسلام او علم به فاختر الكفر عليه
مع اني اخترت انفا انه لا يرتد بالنسبة الى الاخرة والله
اعلم ثم اني رايت بفعل الله تعالى الشيخ ابا شكور السالمي
في تمهيد قال والامع انه لا يكفر بكفره قبل البلوغ في
احكام الاخرة لان الصبي ليس بمخاطب ولا معاقب ثم
قال هذا الذي ذكرنا في الاطفال من الالسن وكذلك
على هذا الاطفال من الجن فان قلت هل الاطفال اذا
دخلوا الجنة يكونون على حالهم في البعث والحش ام بعد
يعيرون بالعني قلت قد سئل عن هذا وغيره السيوطي
فاجاب واحسن الجواب وتفي سؤاله هو هذا انظروا

ما قاله

وقال بعضهم هذا اذا كانت الطفلة غير عاقل
فانه يوجب التوقف فيه كما قال ابو حنيفة
رحمه الله تعالى مع صح

ما قول

ما قول خير نورا فكاره ، ابدى عجيبا عم في عمه ،
 على لنظم الدور في جوده ،
 وفاض منه انقى بالهدى ، في ساير الاقطار من دره ،
 تاليفه صاغ لنا عسيدا ، بما طره قد ضاع في نشره ،
 على لنظم الدور في جوده ، وعاز حسن السيل في نشره ،
 في الطفل ان مات صغيرا مهمل ، بمش في الاخر على عمره ،
 وفي جنان الخلد يبقى كذا ، او بعد عشر زيد في قدره ،
 وهل له في الحور من ذرة حبة ، ينكها ما القول في امره ،
 وامر ولدان عكا هم لنا ، رب العلى الرحمن في ذكره ،
 امن بني ادم ام خلقتهم ، ما الحور يامن فاق في ذهره ،
 لكم علوم اعجزت من معنى ، ومن يبقى قد حار في فكره ،
 وسئلوا ان الذي نلتوا ، منحة رب العرش من سره ،
 يثيبكم جنانة مثل ما ، ابذلتم الاجهاد في نصره ،
 فجوابه

الحمد لله على يسره ، واشكر الهادي على نشره ،
 الطفل ياتي مثل ما قرصني ، في خلقة والقد في نشره ،
 وعند ما يدخل جناته ، يزداد كالبالغ في قدره ،
 وكم له في الخلد من ذرة حبة ، من بشر والحور في قصره ،
 والحور والولدان جنس سوي ، ليسوا بنى ادم فاستقره ،
 ولم يتكلم على حقيقة الحور والولدان وقد مت في تحت
 الروية ان الحور مخلوق قد من قطرات رحمة مطر من سحابة
 من العرش وفي شرح الجواهر والحور العين في الاصل
 جمع حورا وعمنا فالحور هي المراه التي يكون لونها
 بيضا والعيان هي كبيرة العين ثم جعل كالعلم لنساء الجنة
 فهن والولدان ليسوا من الادمي ولا من الجن بل هم خلقتوا

من جوهر العرش بصورة الانسان انتهى وفي الجامع الصغير
خلق الحور من الزعفران وفي التذكرة مروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين من ايه شيء
خلقن فقال من ثلاثة اشياء سفوف من المسك وواسط من
من العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن
سواد خط في نور مروي عن ابن عباس مروي الله عنهما
انه قال خلق الله تعالى الحور العين من اصابع رجليها
الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك
الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن
عنقها الى راسها من الكافور الابيض عليها سبعون الف
حلة مثل شقائق النعمان الاثر ويمكن الجمع باختلاف
الاشخاص والله اعلم ثم قد تقدم انهم يبعثون على ما
ما تواعليه ثم لم ينزلوا ذلك الى عند دخول الجنة فيدخلونها
جودا مرد امكليتي والنساء اباكار عمر يا ابنا ثلاث وثلاثين
ثمين في عظم ادم عليه السلام طول كل واحد منهم ستون
ذراعا وعرضه سبعة ثم لا يزيدون ولا ينقصون لا يا
كلون لجوع كما لا يلبسون لبرد بل تذاوتنهما وام
اجسام الكفار فتفاوتة المقدر حتى ورد ان منس الكافر
مثل احد وفخذه مثل ورقان فان قيل كيف يتميز الرجال
من النساء على ما ذكره ابي جيب بان على روس الرجال تيجيات
والنساء قناع من الذهب ونظر فيه بانه لا يقع التمييز عند
رفع ذلك الا ان لا يقع الرفع اصلا لكن يحتاج الى نقل
اقول والامانع من ان يخلق الله تعالى لهم علم اخر وريا
بدك دوما مع امكان التمييز بشعر رؤسهم اذ ليس للرجال
ذلك والله اعلم هذا وفي تاريخ الطبري ليس في الجنة

من له الجنة الا ادم عليه السلام وقيل موسى وقيل
 هارون وفي تاريخ ابن عساکر ليس في الجنة من له الجنة
 كما الا ادم عليه السلام وقال السيوطي
 ، وما في جنان الخلد ذو حية يري ،
 ، سوى ادم فيمار ويناها في الاثر ،
 ، وما جاء في هارون فالذهبي قد ،
 ، راي ذلك موضوعا فكن صيقل الفكر ،
 ثم اعلم ان العنوم لا تزال تعتري اهل الجنة كما لا
 يزال الرجاء يعتري اهل النار حتى يذبح الموت يحيى بن زكريا
 او جبريل بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم على
 الصراط ليرا اهلها ثم يزل الا خالد بن في النعيم او
 العذاب للمقيم واما الحيوانات فتكون ترابا ولا تدخل
 الجنة الا ناقة صالح وحصان عذير وكلب اصحاب الكهف
 وبراق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكبشي
 اسماعيل والعجل الذي اصناف ابراهيم الملائكة وذيب
 يعقوب وحوث يونس وهدى سليمان والتملة التي
 خالطته وبقرة بني اسرائيل وناقة النبي صلى الله عليه وسلم
 كما زاده العلماء وقيل ايضا الجنة ومن الجادات الكعبة والمجنح
 الذي حن له عليه السلام وغيرهما ما ورد ثم اعلم ان الناظم
 لم يذكر الاعراف الذي هو سور بين الجنة والنار ويقال
 انه جبل احد ولا اهل له وقد اختلف فيهم على اقوال
 ذكر منها القرطبي اثني عشر لما انه ليس بدار الا قامه لاف
 قال اهلها الى الجنة يسمون فيها مساكين اهل الجنة على
 ما قاله عبد الله بن الحارث وغيره ولذا كان المشهور عن
 العلماء ذكر الدارين فقط وهو يدل على المحص كما قيل

واستشكاه بعضهم بما في الاعيان المجنون والصابي
من الكفار والمعتوه ومن لم تبلغه الدعوة في الاعراف
اقول **والاشكال قوي** ويعرف قواه بالاستغراق ايضا
ويعطينا اي جنس المكلفين من الجن والانس اجمعين فلا
يرد الانبياء والملائكة والذين لا يحاسبون فانهم لا يعطون
وفي الحديث ما يحتمل ان يكون ان ابا بكر كذلك وقد تقدم
انه ممن لا يحاسب وظاهر النصوص عدم الاختصاص
بهذه الامة فلا عبرة بمن تردد من العلماء والاسناد الاء
عطا اليه تعالى كحقيقى قال اللقاني ولم يذكر دافع الحق
لما ورد من ان الريح تطيرها من خزائنه تحت العرش فلا
فلا تخطى صحيفة عنق صاحبها ومن ان كل احد يدعى
فيعطى كتابه والجمع ممكن باخذها الملائكة من اعناقهم و
ضرم اياها في ايديهم قلت ويخالقه ما رواه العقيلي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتب كلها تحت العرش فاذا كانت الموقف بعث الله رجا
فتطيرها بالايان والشمايل اول خط فيها اقر الكتاب كفى
بنفسك عليك حبيبا فالظاهر انه يختلف الناس فيه والله
اعلم واول من يعطى كتابه بهمينه وله شعاع كشعاع الشمس
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في الحديث ويليه ابو سلمة
بن عبد الاسد كما ان اول من يعطى بشماله اخوه الاسود
بن عميد كونه اول من بدر النبي صلى الله عليه وسلم
بحرمة يوم بدر وحلف باللات والعزى لا يرجع حتى
يشرب من حوض حمراء او يقتل دونه فاعتزضه حمرة
فقتله **الكتاب** ال فيه للعهد والاستغراق اي كل كتاب
يعهود اعطاوه في ذلك اليوم واختلف فيها فقال

الجمهور هي الكتب التي كتبتها الملائكة من افعال الخلق
 في الدنيا وهو الصحيح وقيل كتب كتبتها العباد في قبورهم
 ويمكن الجمع باحتمال احدهما الى الاخر وظواهر النصوص
 يقتضي ان لكل صحيفة واحدة فعلى القول الاخير ظاهر
 وعلى الاول قيل توصل صحف الايام والليالي وقيل يذبح
 ما في جميعها في واحدة وجزم به الغزالي واختلف في معنى
 قوله تعالى ووضع الكتاب الاله ف قيل المراد به صحيفة كل
 انسان وهو رأي الجمهور وقيل هو اللوح المحفوظ اذ كان
 يوم القيامة ومنع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق
 الا وهو ينظر الى عمله وقال الغزالي رحمه الله تعالى
 في كشف علوم الآخرة ان المنادي ينادي من قبل الله لا ظلم
 اليوم ان الله سيع الحساب فيستخرج كتاب عظيم سماه بين
 المشرق والمغرب وفيه جميع اعمال الخلايق بما من صغيرة ولا
 كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا خاضرا ولا يظلم ربك
 احد او ذلك ان اعمال الخلايق تعرض على الله تعالى في كل
 يوم فيام الكرام البره ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم
 وذلك قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي شرح
 الجواهر واعلم ان الكتب المذكورة في قوله تعالى ان كتاب
 الابراهم عليين وان كتابه المنجزل في سجين ونوع منه
 مكتوبه في ذات الانسان وهو المذكور بقوله تعالى وكل انسان
 الزمناه ما يره في عنقه وتخرج له يوم القيمة كتابا وهو
 منقوش على عنق الادمي وهو محمول قوله عليه السلام الشقي
 من شقي في بطن امه والمعيد من سعد في بطن امه وفي
 الحديث تكتب الملائكة في الجبين وهو في بطن امه سعادته
 وشقاوته واجله وان الله الى غير ذلك وهو قابل للمحويل

في الامانة ما يتعلق بالعباد على انواع
 من صفة الامانة من كتابه وهو المكتوب
 على جبينه وسجلته وهو المكتوب مع

قوله

عند أهل السنة ونوع منه ما تكسبه الحفظة من أعمال المكلفين
وهو الذي يعيظه الله تعالى على روي الخلق في الحشر
ثم المقصد ان الأيمان بأعطاء الكتب فرض لكثرة الآيات
والآحاديث فيه قال تعالى اقرأ الكتاب الآية ونخرج له يوم
القيامة كتابا وامامنا اوثى كتابه بهيمة الى غيرها وامامنا
الآحاديث فلا تخص **تممة** كما ان الأعمال تعرض عليه
تعالى كل يوم كذلك على نبينا صلى الله عليه وسلم تعرض
أعمال أمته غدوة وعشية على ما قاله بعضهم فلذلك
ليشهد عليهم كما في الآية وتعرض ايضا على الله تعالى يوم
الاثنين والجميس وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان
عرض ايام واسبوع وعام كما قال العلماء تعالى اللورد وتعرض
ايضا على الانبياء والايام والامهات يوم الجمعة كما ورد
وهذا الأيعار من ما مر من عرضها على نبينا صلى الله
عليه وسلم بل ذلك مخصوصة له كما قال القرطبي
ويجب ايضا اعتقاد اعطاء الكتب عن يمين للمؤمن الطامع
باتفاق على ما دل عليه القرآن والسنة والمفاسق على
ما جزم الماوردي بانه للشهور وعليه مشايخنا الاطلاعهم
ذلك بقولهم للمومنين وعلى الماوردي قولاً بالوقف
فيه قال ولا تقابل بانه ياخذ بشماله قال اللقباني
وهو مقدم على قول سيدي يوسف بن عمران اختلف
في عصاة المومنين فقيل ياخذون كتبهم بايمانهم
وقيل بشمالهم واختلف الاولون فقيل ياخذونها
قيل الدخول في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم
فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن أهل السنة
من توقف فيهم لتعارض النصوص وقد يقال

من حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي
 انتهى اقول واما مشايخنا فقسموهم الى مومن وكافر
 فقط كما يعرف من كتبهم **وواجب** ايضا اعتقاد البيان
 المحيطة عن **ظهر** لبعضهم **او** بمعنى الواو اي وعن **شمال**
 الاخرين من **ذا انكباب** اي كفار اشقياء كتب وجوههم
 في النار ويمكن ان يكون الاعطاب بالوجهين لكل واحد
 منهم بان ثقل يمينه وتخلع كتفيه وتجعل شماله وراءه
 ظهره فيوتى بها كتابه مع كونه من وراء ظهره او بان
 يثقب صدره ويدخل فيه شماله فيأخذة كذلك او بان
 تعطف شماله الى جهة ظهره فيعطف كذلك او بان يحول
 وجهه مكان قفاه فيقرأه نحو ذلك اقول ثم القصد
 من اعطائها اما اظهار المزيد السرور او زيادة في التوبيخ
 والكدور وذلك يختلف بالقراءة وغيرها فلذا قالوا منهم
 من يقرأ ومنهم من لا يقرأ وظواهر كل منهم ان القراءة حقيقه
 وقيل مجازيه عبر بها عن علم كل احد بحاله او عليه ونفى
 شارح الجواهر على الاول وعليه فيقرأ ولو اميا كما قال
 الحسن وقيل يقرأ المؤمن سيأت نفسه ويقرأ الناس حسنة
 حتى يقولوا ما لهذا الصبي سيئة ويقول مالي حسنة ومنهم
 من يكتفى باسماع نفسه كالاتباع في الخير ومنهم من يدعو
 حاضر به لذلك اعجابا فيه كالروسا المقدي بهم في الخير
 ومنهم من لا يقرؤه ما فيه من القضايع والمجازي فيدهش
 لذلك ويرعب كالكفار خصوصا كبارهم كابن ابي لهب وابي
 جهل وابن ابي اسود واول سطر من كتابه المومن
 ابيض فاذا قرأه ابيض وجهه وبعبكسه الكافر **ويجب** ان
 نؤمن بانه يكون لبعض الخلق **ميزان** اي الله حسنة

من

يؤمنان بها وعرفه صاحب الهدى بما يعرف به مقادير الاء
عمال خيرا كان او شرا والعقل قاصر عن ادراك كيفية
وفي معالم التنزيل له لسان وكفتان كل كفة بقدر ما بين
المشرق والمغرب وقال اللقاني وانعقد اجماع اهل الحق
على انه ميزان حسي له كفتان ولسان توضع فيه اعمال
العباد ليظهر المراتب من الخاسر وعبرة المفضلين ونومين
بالميزان ذبي الكفتين واللسان وصيقه الى هذا ابن
عباس والحسن البصري وعزاه في شرحه المقامد كثير من
المفسرين ثم قال بعد ما عطف الالف على ما هيته جرم الميزان
من اي الجواهر كالم اعطف على نفس انه موجود الامور
الالف او يسو جود وقال القرطبي وقد جاء ان كفة الحسنات
من نور والاخرى من ظلام انتهى وفي معالم التنزيل وروي
ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه
كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق
فقال يا الهي من الذي يقدر ان يلا كفة حسنة فقال
يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة وفي
هذين بيان جوهره والله موجود فتدبر ومكانه
بين الجنة والنار يستقبل به العرش كفة الحسنات عن يمينه
مقابل الجنة وكفة الحسنات عن يساره مقابل النار ياخذ
جبريل بموده ناظرا الى لسانه وميكائيل امين عليه
بحضرة الجنة والناس كما في نواحي الاصول والمصنف يؤمن
مناقيل الذر والمخردل تحقيقا للعدل ثم هو والوزن
ثابتان بالكتاب والسنة المتواترة وهو مذهب جمهور
اهل السنة خلافا للضحاك ومجاهد والاعمش وبعض
المعتزلة او كلهم قائلين بان الاعمال اعراض ان يمكن

اعادتها لم يكن وزنها ولا انها معلومة له سبحانه فوزنها
 عبث ويجاب بان الموزون الكتيب او انها تجسم او اهلها
 مع اننا لموسلمنا ان افعاله تعالى غير محله بالاعراض
 لا نسلم ان لا حكمة في ذلك فقد تكون ولا نطلع عليها بل له
 حكمة ظاهرة وهي اظهار تفاوت مراتب العباد وتعريفهم
 بما لهم وما عليهم واقامة للحجة عليهم وعليه فلا يبعد ان
 يوزن بمحمل من ليس له ذنب تنوينا بشرفه على روي
 الا لشهاد كما من لم تكن له حنسة اعلا ما يخبره كذلك كما
 قالوه وما نظر فيه النمازي بقوله اذ لا معنى لوزن ما
 ليس له مقابل فاجابه عنه القرطبي بما يحصل ان الكافر
 توضع سيئاته في كفة ثم يقال له هل لك من طاعة
 توضع في الاخرى فلا يجد ما فيشال الميزان فترفع الكفة
 الفارغة وتقع المشغولة ثم الا شهر الامح انه ميزان
 واحد لجميع الاعم وجميع اعمالها وعليه فجمعه في النصوص
 كقوله تعالى فمن ثقلت موازينه ونحوه للتفخيم فيكون
 جمعا ومعناه واحد كقوله تعالى يا ايها الرسل ونحوه
 فارحموني يا ال محمد وكذا بتعاد المرسلين وقيل لكل
 امة ميزان وقيل لكل عبد ميزان وقيل للمؤمنين موازين
 بعدد اصناف اعماله كالصلاة والزكاة والصوم وهكذا
 وكما قيل • ملك تعوم الحادثات بعدله • فكل حادثة لها ميزان •
 وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق
 وقيل جمعة لان الميزان يشتمل على الكفتين والشاهدين
 واللسان ولا يتم الوزن الا باجتماعها وبعضهم حمله على
 الموزونات وقيل باعتبار ما يشتمل عليه والوقف السلم
 والله اعلم **ويوزن** اي يقدر والوزن لغة معرفة كمية

باخرى على وجه مخصوص **ما يشاء** احتراز عن الاتباع
والملايكه ومن لا حساب عليه لانه فرغ عن الحساب وكتابة
الاعمال وكذلك اهل الصبر على البلايا لا يكون في حق من
يؤخذ بنواصيهم من البحريني كما قال تعالى يعرف البحر من
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ثم يكون ن اعمال ما
سوى هؤلاء من الانس مومنينهم باتفاق وكافرهم على
القيامه عندنا وغيرنا واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اي ناضعا قال اللقاني ان مومنين الجن كومت
الانس في الوزن وكافرهم ككافرهم كما بحثه القرطبي
ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكره الواحدي وغيره وانه
جزم في كثرة الاسرار وتعدم مكانه وما كان المشهور فيما
يوزن قولان ذكرهما سالكا طريق الجمع بينهما فقال
من اعيان العمل اي نفسه لبعضه بان تصور الاعمال الصالحة
بصورة حسنة نورانية فتعمل في كفة النور فتشقل بفضل
الله سبحانه وتصور السيئات بصورة قبيحة ظلماتية
وتوضع في كفة الظلم اليسرى فتخف بعدله سبحانه وهذا
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه في الأحاديث
ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم
القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة
على سيئة مثقال مؤاب دخل الجنة ومن رجحت سيئة
على حسنة مثقال مؤاب دخل النار قيل يا رسول الله
فمن استوت حسنة وسيئة قال اولئك الصالح الاعراف
لم يدطوها وهم يطعمون والجمهور في الصالح الاعراف
على ما في هذا الحديث ثم لا مانع من قلب الحقايق

خلوة

لا سيما زمان خرق العادات **ومن الكتاب المكتوب فيه**
 الاعمال لبعض والى هذا ذهب جمهور المفسرين واهل
 المعالي واستقر به ابن عطية قال الفخر وهو الذي قال
 عليه الصلاة والسلام حين سئل عن ذلك قال المحققون
 ويؤيده حديث البطاقة الذي اخرج به مسلم وغيره ولفظ
 الترمذي عن عبد الله بن عمر وبن العاصي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سينزلني
 رجلا من امتي على راس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه
 تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول
 اتكلم من هذا شيئا ظلمك لكتبتني الحافطون فيقول لا يا رب
 فيقول افلك عذر فقال لا يا رب فيقول بلى انك عذرتنا
 حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها شهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
 احضر وتيئك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
 السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
 والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا
 يتقل مع اسم الله شيء قلت ويؤكد ايضا ما رواه القرطبي
 عن تفسير القشيري بقوله وفي الخير اذا خفت حسنات
 المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالآنية
 فيلقها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فتخرج السجلات
 فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم يا رب انت
 واهي ما احسن وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول
 انا نبيك محمد وهذه صلواتك التي كنت تضي على قد
 وفيتك اياها العوج ما يكون اليها ويخلق الله لاخرين اجسادا
 بعد اعمالهم من غير قاب لها فتوزن كما ذهب اليه بعضهم

وجاء به الاثر ويوزن الله اخريين بذواتهم كما قال في
معالم التزويل وقيل توزن الاشخاص ويروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم
السمين يوم القيامة لا يزنه عند الله جناح بعوضة الا ترى
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض
غزواته فصعد عبد الله ابن مسعود شجرة وكان غيصى
الساقين فتبسم امما به صلى الله عليه وسلم فقال
اشجيتون من ذق الساقية وانها لا تنقل في الميزان من
السموات والارض فما جاء في خاطر من الجمع بين
الروايات واربعة اقوال اهل الدرايات ولا مانع منه
بل هو الظاهر والله اعلم بالسراير ثم الظاهر من الآثار
انه كيفية الوزن كهي في الدنيا فما تنقل نزل ثم يرفع الى
عليتها وما خلق علا ثم انزل الى سبعين على ما صرح به
القرطبي وقيل بكنهه فجعل المؤمن ان يرجح منعد وتزلت
السيات كالكافراذ لا حسنة له لقوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه وذكر بعضهم ان صفة الوزن ان تجعل جميع اعمال
العباد في الميزان في مرة واحدة الحسنات في كفة النور
وهي عن يمين العرش جهة الجنة والسيات في كفة الظلمة
وهي عن يسار جهة النار ويخلق الله تعالى لكل انسان
علما من ورايدرك به خفة اعماله وثقلها وقيل كذلك
وعلافة الوجان عمود نور يقوم من كفة الحسنات حتى
يكسو الكفة السيات وعلافة الخفة عمود ظلمة يقوم من
كفة السيات حتى يكسو الكفة الحسنات واخرج الألكايجي
في السنة عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالميزان فيوتى بابن ادم فيوقف

بين يدي الميزان فان رجع نادى الملك بصوت يسمع
 الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وورد
 في الشقي كذلك اقول فكل ما ورد بجمع بينه باختلاف
 الناس والله اعلم ثم اعلم انه ذكر في شرح الجواهر ما محمله
 ان الاعمال التي توزن لا يحاسب عليها وتكتبها المحفظه
 وهي اعمال الجوارح واللسان دون اعمال القلب وان كانت
 لا تظهر خفتها وثقلها الا بها من حيث الاخلاص وحسن
 النية ثم الملايكة وان كانت تكتب كل شئ من ذلك لكنه
 يحى بعده ما كان مباحا فينبذ لا يوزن من الاعمال
 الا المشروعات واتباعها والمفجورات ولو اعقها وعن وهب
 بن منبه في قوله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم القيمة
 قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها واذا اراد الله بعبد
 خيرا ختم له بخير واذا اراد الله فيه بشر فتم له بشر عمله
 قال القرطبي هذا صحيح يدل عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم وانما الاعمال بالخواتيم **تدبيره** اختلف في
 الشهادة التي في حديث البطاقة هل هي شهادة التوحيد
 ام غيرها بعد ما فذهب الى الثاني الحكيم الترمذي
 ورجحه القرطبي وعليه فيمكن هي التي اخر كلامه من الروايات
 كما في الحديث وصححه ابو محمد عبد الحق وقال بالاول
 والبطاقة الرقعة واعلم ان احوال الموقف مراتب البعث
 ثم الحش ثم القيام لربه العالم به ثم تطاير الصحف ثم اخذها
 بالايمان والشمائل ثم السؤال ثم الحساب ثم الميزان والمشهور
 الذي عليه الاكثر انه قبل الصراط وان افنى الشهاب الرمي
 يكونه بعده وماروي من قوله عليه السلام لما قال له
 بعض الصحابة اين نطلبك يوم الحش فقال على الصراط فاين لم

٣ هو الشقي

٣ شرح العرض

تجدوني فعلى الميزان ونحوه يحمل على تردد وقوفه في
تلك الأماكن **صراط** بالصا ا اوله وبالسين وبالزاي
المجمره على خلاف في اخلاصها ومضارعتها بين الصا ا
والزاي وفي القاموس الصراط بالكس السبيل الواضح لا
الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المسرط والصا ا على المضارعه
والسين الاصل وقوله من قال بالزاي المخلصه خطأ خطأ
واما شرحه ففسر الجمهور بانه جسر معدود على مائة جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف وزاد في جانبيه كلا ليب
وحسك وحالا يكثر طوله ثلاثه الاف سنة الف صعود والى
هبوط والى اسر او قيل خمسة عشر الف سنة كك وجمع
باعتبار الاسراع والبطى وهما كفاية عن شدة جهوله وافاد
المعالي في ضبط الفاظ الشفاعة شجرة من جفون عين
مالك عليه السلام وانكر القرافي تبعاً لشيخه العز ابن
عبد السلام كونه ادق من الشعر واحد من السيف وقال تبعاً
لبيهقي لم اجده في الروايات الصحيحة وانما يروى عن بعض
المعاليه ولنا فاته للاحاديث الاخر من قيام الملايكه
على جنبيده وكون كلا ليب وحسك فيه واعطا كل احد
من النور قدر موضع قدميه وزاد القرافي والصحيح انه
عريقتي وفيه طريقان يمتنى ويسرى فاهل السعاده يسلك
بهم ذات اليمين واهل الشقاوه يسلك بهم ذات الشمال
وفيه طاقات تنفذ الى طبقة من طبقات جهنم الخ وجعل
دقته بمعنى الغوص والنفخ كما في عادات العرب والمعده بمعنى
اسراع الملايكه في المضى ولا متشاكل امر الله تعالى في اجازة
الناس عليه ورد هذا القرطبي وغيره بما ورد في ذلك
من الاخبار واخرج مسلم تلك الزيادة عن ابي سعيد

كل طاقه

بل غاوهي مما لا يدخل للراي فيه فهي من فروعها
 الصحيح فالإيمان بكل ذلك واجبر قال الزركشي يرد
 العلم بحقيقة الله الى المعتقالي وعن سعيد بن هلال
 بلغنا ان الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس
 أدق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع وفي
 وفيه تخاف المرید ونور كل انسان على الصراط لا يتعداه
 الى غيره فلا عشي احد في نور احد ويتبع الصراط ويوق
 بحسب انتشار النور وضيقة تعرض صراط كل احد بقدر
 انتشار نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم اخرين
 وهو واحد في نفسه وعلى هذا فيخرج ما ورد انه مسيرة
 ثلاثة الاف سنة وهل هو موجود الان ام لا صرح بالاول
 ابن العاكهاني بقوله والصراط الذي وصفناه موجود
 والاخبار عنه صحيحة ونقل في كثير الاسرار انه يجوز ان
 يخلق بعدوان يكون مخلوقا مع جهنم وفي كلام عياض
 نحوه ثم جبريل هو في اوله وميكائيل في وسطه ويزائيل
 الناس عن عرفهم فيما اتقوا من عنديهم فيما يلبوه وعن
 علمهم ما اذا عملوا به كما في بعض الآثار وفي بعضها فيه
 سبع فتاوى وروي عن يعقوب اهل العلم انه قال ان يجوز
 احد الصراط حتى يسأل في سبع فتاوى فما القنطرة الاولى
 فيسأل عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله
 فان جاء بها فخلص والا خلاص قولها عمل جاز ثم يسأل
 على القنطرة الثانية عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز
 ثم يسأل على القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان
 جاء به تاهل جاز ثم يسأل في الرابع عن الزكاة فان جاء بها
 تامة جاز ثم يسأل في الخامس عن الحج والعمرة فان جاء بهما

٢٠ وعربها في حق قنوره

تأبين جاز إلى القنطرة السادسة فيسأل عن الغسل و
الومنون فان جاء بهما تأبين جاز ثم يسأل في السابعة
وليس في القنطرة اصعب منها فيسأل عن ظلمات الناس
تأبت بالكتاب والسنة واجماع اهلها لقوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم والاختيار فيه كثيرة فانكار كثير من المعتزلة
له باطل وعناد وجهلهم لتقصده على خلاف ظاهرها
ظلم وفساد لانه يمكن ورد على جهة العجبة فرده منلال
وبدعة وهذا لان المقادير ان يسير العير في الهوى قادر
ان يعيش على الصراط كما قال صلى الله عليه وسلم لما ذكر
ان الكافر يحشر على وجهه فقيل له كيف يحشر على وجهه
فقال ليس الذي امشاه على رجليه قادر على ان يعيش
على وجهه ويعر عليه جميع الخلائق خلافا للحليمي في الكفار
قيل وهو محمول على اثناء المروى لا ابتداء به وكذا ما
وقع في الكشاف للغزالي لكن كلام صاحب التمهيد من مع
في ان الانبياء والمرسلين لا يمرون وهو مشكل في الجفنة
النصوص وان استدل بما هو بعيد عند النفوس وهو
المراد بالورود في اية وان هنك الا واردة كما وعي
عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار انهم قالوا
المروى والورود على الصراط من واه السدي عن ابن
مسعود من فوعا وفي الحديث تقول النار للمؤمن
جزيا مؤمن فقد اطلق نورك لهبي وهو مذهب ابن
مسعود والحسن وقتاده وقال عطاء بن يسار وهم
عبدة الاوثان وقال مجاهد ورود اللومنين هو الحمى
الذي تصيب المؤمن في الدنيا وهو حظ المؤمن من
النار فلا يرد ها وفي الحديث الحمى حظ ابني من جهنم

وفي رواية الحى كير من جهنم ^{من} حفظ المؤمن من النار
 وعن ابن مسعود انه قال يعني به القيمة والكنايه
 راجعه اليها وقيل الورود النظر اليها في القبر وقيل غير
 ذلك والاصح الذي عليه ابن عباس والاكثر انه الدخول
 حقيقه والكنايه عايدته الى النار لقول جابر لما سئل عن
 الورود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الورود الدخول لا يبقى برؤا فاجر الا دخلها فتكون
 على المؤمن برد او سلا ما كما كانت على ابراهيم حتى ان
 للنار او قال لجهنم لفتيحها من بردهم ثم ينجى الله الذين
 اتقوا ويذر الظالمين وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منها
 باعها لهم فاولهم كالمح البرق ثم كالريح ثم كخضر الغرس ثم
 كالراكب في رحله ثم كشد الرجل في مشيه وقال صلى الله
 عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من اولادهم
 النار الا تحلته القسم قال الزهري كانه يريد هذه الاية
 وان منكم الاوارديها وورثت حفصه رضي الله عنها ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار اهل بدر والحزبية
 قالت نقلت يا رسول الله واين قول الله تعالى وان منكم
 الاوارد هافقك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينجى الله
 الذين اتقوا **اذ قدس وينا** بهم اوله وكس ثانيا بالاسانيد
 القميجه اليه صلى الله عليه وسلم **برقا** هو سوط من نار
 يسوق به الملك السحاب كما ورد والمراد كالمح البرق في الخفة
قد يجازي قد يجوزه البعض كذلك واعلى منهم من يمر كطرف
 العين وبعدهم كالريح العاصف ويليهم كالطير وبعدهم
 كالجراد السابق ثم وثم وهكذا مشيا وجوا على حسب

تفاوتهم في دفع الخطرات بالحرمان **وكالسياب** كناية
عن بطن السير ومنهم من يسقط ومن المروي في ذلك ما
في حديث الشفاعة ثم يضرب الجسر على جهنم وتخل الشفاعة
ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال
دخض مزلة فيه خطا طيف وكلايب وحسكه تكونت بئجد
فيها شوكة يقال لها المتعد ان فيمر المؤمنون طرف
العين وكالطير وكأجاويد الخيل وكالركاب فجاج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وفي رواية
وترسل الامانة والرحم فيقومان جنيتي الصراط يمين
وشمالا فيمراوكم كالبرق قال قلت يا ابي واخي اي شيء
كالبرق قال الم تر والى البرق كيف يمر ويرجع في طرفه
عيني ثم كمر الزبح ثم كمر الطير وسد الرجال ثم يرمي بهم اعمالهم
ونبيكم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال
العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا وفي
عافتي الصراط كلايب معلقة ما موره ياخذ من امرته به
فمخدوش ناج ومكدوش في النار الى غير ذلك قال بعضهم
انها شهوات بني ادم يحسمها الله كلايب تختطف من
امرته به وفي بعض الاخبار انها من نار وتكون بايدي
الملائكة ثم اول من يجوزه نبينا صلى الله عليه وسلم ثم امته
كما ورد في بعض الروايات ثم عيسى با مته ثم موسى با مته
يدعون نبيا نبيا حتى يكون اخرهم نوحا و امته وقد ورد
انه لا يتكلم الا المرسلون يقولون اللهم سلم سلم وفي بعض
الروايات شعار المؤمنين على الصراط يوم القيمة رب سلم سلم
ولعل ذلك ان المؤمنين بلسان الحال ورسولهم بلسان المقال
او باختلاف الحال وبه يجمع بين الروايات والاقوال ثم حكمة

٢٦٦
فهو نور النجاة من النار وتكون الجنة أسرى في قلوب الأبرار
ولتعليم الحسرة على الكفار والفجار قال الحكيم لم يثبت أنه
يبقى إلى خروج الموحدين من النار ليحوزوا عليه إلى
الجنة أو ينزل ثم يعاد لهم أو لا يعاد وتصدق به الملائكة إلى
السور في الأعراف ثم هو الذي يكون عليه الناس إذا بدلت
الأرض وهو غير الصراط الثاني الذي هو قنطرة بين الجنة
والنار والمروي في البخاري من حديث أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيجسسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتضون بعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا
أذن الله لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا يدخلهم
أهدى إلى منزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا
حتى فهم نخاص بالمؤمنين ومن وصل إليه لا يرجع النار
الظالمين ثم اعلم أن من أسباب سرعة المرور على الصراط
عدم التحدث في دين الله بالرأي وتحسين الصدقة ومدامته
المجلوس في المسجد والزهد في الدنيا **ولوح والقلم** بالسكون
للصورة **كتاب** جمع كتبه من الملائكة وغيرهم من تكتب
أعماله في قبره **كرسي وعرش** تقدم الكلام على ذلك كله
والقصد هنا أنه يجب الأيمان بها من غير كيفية مع وكول
أمر حقيقتها إليه تعالى كما قال العلماء إنها كلها حق
ووجودها **حكمة** بكسر أولها وهي صواب الأمر وسداده
ووضعها في موضعها مع اتقانها وفائدها لا عيب **ولا**
لاكتساب علم ورياسة وغيرها أما الأول فلأنه سبحانه
الحكيم الحقيقي الكامل الحكيم على الإطلاق فإعي ذمة من
ذرات الوجود خلت منها كذلك نقصا في حق سبحانه

وهو محال وذلك لان جميع الوجود مظاهر اسمائه
وصفاته وحاشا ان يظهر من الكامل الا ما كان كاملا
كما قال سبحانه صنع الله الذي اتقن كل شئ فاعب
اتقان اذالم يوافق الحكمه بل كله لا يخلو امن الحسن
والاحسان وان لم يدرك الا بعضا فهو العليم على الاء
طلاق وما او تيمم من العلم الا قليلا وهذا ينبغي ان لا
يتعمق فيه اولو الاباب فان الاستعصا في البحث عن
الحتايق والحكم يوجب الوقوع في خطر وسقم واما
الثاني فلانه غني عن العالمين كبير الشأن عظيم السلطان
فكيف يكتب بدو انة الافتقار التي لولاها لم يكن لها ذكر
ولا اظهار ولا معرفة فضلا عن الشتهار واظهار بعض
بحكم ذلك يخرج الى التطويل ولكن من فتح الله عين
بصيرته يلهمه منه الجزيل **ويجب** ان تؤمن بانه يكون
حوض معروف بجمعه حياض واحواض من حاضت المراه
ومن حاض الماء جمعه **لرسول** ال فيه للعهد اي لبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يعطاه في الاخرى وهو المقصود
الذي يجب الايمان به لما تواتر من احاديثه اذ رواه له
كثير من الصحابه عد منهم في الشفا قريبا من الثلاثين
وانتقد عليه اجماع اهل السنة خلافا للمعتزله فصدق به
مثابه ومنكره مبتدع له العقاب ولا نقول ان ال للاء
ستغراق ليشمل جميع الانبياء لان لكل حوضا كما ورد لان
احواض غيره لا يجب الايمان بها وانما يطلب اذ لم تشتهر
احاديثها بل ولم تثبت على وجه الصحة كما قيل وقال
البكري المعروف بابن الواسطي ولكل بني حوض الا صالح
فان حوضه منزع ناقته ثم هذا الحوضي ليس هو الكونز

على العجوة وان كان يسمى به لان الكوثر في الجنة وينصب
 فيه فلذا يطلق عليه فليس هو ثابت بالكتاب اذ الكوثر
 هو الخير الكثير على القول الشهير وعلى غيره فهو نهر في الجنة
 كما ورد وقيل غير هذا واما السنة فتواتر فيها ما في الصحيحين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو في منبارة تطرف من وياه سواد وعلوه ابيض من اللابن
 ومن يجه الطيب من المسك وكبرانه كبحر من السما من شرب منه لم
 ينلها ابدان في سواها ثم روي في ابيه من ابيه الى عدن اشربها صفا
 من اللبغ واحلا من العسل وانبتت اكثر من عذوة نجوم السما
 وفي اخرى عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما اتية الحور من
 قال النبي نفسي محمد بيده لا ينبت اكثر من عذوة نجوم السما
 وكواكبها في الليلة المظلمة المصيبة اية الجنة من شرب منها
 لا ينظما اخر ما عليه يشعب فيه ميزان من الجنة عرضته
 مثل طولها ما بين عمان الى ابيه الحديث وفي رواية ما بين
 ابيه الى مكة وفي اخرى ما بين ابيه ومنا اليمن وفي اخرى
 ما بين منا والدينة وفي اخرى مثل ما بين المدينة ومنا
 وفي غيرها ما بين المدينة الى بيت المقدس وفي اخرى مثل
 ما بين عدن الى عمان وفي غيرها ما بين الكوفة والحجر
 الاسود وفي اخرى ما بين جربا واذرج وههنا كلام
 من وجوه الاول الاضطراب في هذه الاعاديث كما عرفت
 علما وما لوقوعها في مواضع مختلفة فاختلف التحديد
 اما بحسب معرفة من حضر تلك الجهة او بحسب نزول
 الوحي او بحسب القصر على العرض والطول على الطول
 لكن يرد زوايا سواها ووايه طولها وعرضها سواها وغير
 ذلك فهو تقريب وتمثيل لكل بقدر ما يستعمله من طول

المسافة والأقاليم ورواه ذلك ففيما أوحى الله إلى عيسى
من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من
قله إلى مطلع الشمس فيه أنية مثل عدد نجوم السماء وله
لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة الثاني في كيزانه قال
القاضي هذا إشارة الهداية أكثر من باب قوله عليه السلام
لا يصنع العصاة عن عاتقه وقال النووي المختار إن عدد
النجوم ثابت لتلك الأواني بل أكثر عدد ما من نجوم السماء الثالث
الظاهر من معنى لا يطأء أيد إلا أن من شرب منه لا يعذب
فهو سبب للنجاة كما قيل قال الفيدي فان قلت إذا لم يطأ
أيد النقط استلذازه عن مياه الجنة قلت معناه أنه كفاية
عن دخول الجنة بغير تعذيب بالنار التي دخولها سبب الظم
ثم أعلم أنه تعارضت الآثار في وقتها ففي بعضها قبل
الصراط والميزان وفي بعضها بعد الميزان وفي البعض بعد
الصراط واختاره صاحب القوت والقاضي عياض ووجه
القرابي بعد أن صح أن الله عليه السلام حو منين وقال
المحافظ ابن جرير طواهر الأحاديث إن الحوض بجانب الجنة
ينصب فيه الماء من النهر الذي في داخلها ولو كان قبل الصراط
لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكون
قال وجمع بعض شيوخ مشايخنا باختيار القول بتعدد
الحوض فيقع الشرب من حوض قبل الصراط لقوم ومن
أخر بعدة لقوم آخرين بحسب تفاوت مراتبهم وتفاوتهم
في الخلاص مما عليهم قال وأحل هذا أقوى وهذا الحسن
وإن اختار الغزالي أنه قبل الصراط وشيخ الإسلام أنه
بعده واختلف أيضا أنه قبل الميزان أو بعده قال
أبو الحسن القاسمي والمهيج إن الحوض قبل الميزان قال

١٢ إلى غا

القرطبي والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم
 عظاما فيقدم لهم الحوض قبل الصراط والميزان ولا يخفى
 انه بناء على ما صحىه لا على ما رجه كما قاله اللقاني
 وبالجملة فجهل التقدم والتأخر لا يضر بعد اعتقاد ثبوت
 ما صحىه من ذلك قال القرطبي ولا يخطر ببالك او يذهب
 وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وانما
 يكون وجوده في الارض المبدلة على مسامحة هذه
 الاقطار او في المواضع التي تكون بدلا من هذه المواضع
 وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم ينظم على
 ظهرها احد قطا ثم هل هو موجود الان ام لا قال اللقاني
 لم نقف على من ذكر ذلك نعم من قال انه الكوثر فصودر
 موجود اليوم والله اعلم وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
 اني لا نظر الى حوضي الان انه موجود كما قال ابن كساب
 ثم هو يرد ساير المؤمنين الا من يذاد اي يطرد وهم
 المرتدون ومن احدث ما لا يرضاه الله في دينه ومخالق
 جماعة المسلمين كالروافضى والخوارج والمعتزلة والظلمة
 الجاهليين والمعلن بالكبير والمستخف بالمعاصي والزايغين
 والبتدعين الا ان المرتد مخلد في النار وغيره في مشيئة
 المغفار وليس طردهم مقطوعا به واول من يرد فقرا
 المهاجرين والذابلون الناحلون السابجون الذين اذا
 جنبهم الليل استقبلوه بالحزن كما ورد وعلى كل ركن من
 اركانها احد الخلفا الاربعه كما مر **انتبه** **تنبه** تقدم
 ان الكوثر في الجنة وهو غير الحوضي فيجب الايمان به ايضا
 لثبوتها بالمقران والسنة فعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر

في الجنة عافاته من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
 ترتبته اطيب من المسك وماؤه اعلى من العسل وابيض
 من الثلج وفي حديث الاسرا عن انس مرفوعا بينا انا
 اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافاته قباب اللؤلؤ
 قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاه
 الله ثم ضرب به بيده الى طينه فاستخرج مسكاً الى غير ذلك
كذا اي كوجوب الايمان بالمحوض وجوبه الايمان ان
 تكون له صلى الله عليه وسلم **شفاعة** مصدر شفع يشفع
 بالفتح فهما اذا تم غير اليه من الشفع الذي هو ضد الوثر
 كان الشفيع ضم سواله الى سوال المشفوع له وفي
 شرح الجواهر ولا يستعمل الا لفهم الناجي الى نفسه من
 هو خائف من سطوة الغير لغة والشفاعة في الآخرة
 بهذا المعنى ووجوبها بالكتاب والسنة اما الاول فقال
 تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يومئذ لا تنفع
 الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال في حق الكفرة
 فما تنفعهم شفاعة الشافعين او اما السنة فقال
 صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة فمنهم
 من دعي بها على قومه ومنهم من اتخذها ديناً والنبي
 ادخرت دعوتي لشفاعة الامتي يوم القيامة لمن قال
 لا اله الا الله وفي رواية غيرت بين ان يدخل نصف
 امتي الجنة وبين الشفاعة فاحترت الشفاعة لانها
 اعم اثر ونها للمتقين والكوفها للمذنبين الخطائين وفي
 رواية لا شفعن يوم القيامة الاكثر مما في الارض من حجر
 وشجر وقال جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار
 يقول سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول

ولو لم يكن
 فانه
 والموثقات
 في قوله
 فاستغفر
 والموثقات
 في قوله
 فاستغفر

به الرحمن
 يشفعون
 لمن اراد
 ولا تشفع
 عنه عند
 لمن اذن

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحذثوا
 بهذا الحديث شاها عدثا ولا شيخا مارقا اللهم ان الشفاعة
 لا هل الكباير من امتي قال ثم تلى هذه ان تجتنبوا الكباير
 ما تنهون عنه الخ قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا ومما اشهر
 واستفاض فيها بين الامة حق قرب من التواتر قوله
 صلى الله عليه وسلم شفاعتي لا هل الكباير من امتي وهذا
 نص في الباب وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصحاح والحجرات اخبار بالفاظ مختلفة بحيث لو جمعت
 احادها لبلغت حد التواتر في اثبات الشفاعة فلا اقل من
 الاشتهار وانكار ما اشهر من الاخبار بدعة وضلاله
 وقال من الصحاح حديث النبي بطريق واحد حديث الجب
 هريرة وحديث حذيفة وحديث عبد الله بن عمر وحديث
 ابي سعيد الخدري وحديث عبد الله بن مسعود ومن
 الحجرات حديث النبي بالمعنى الذي اشهر وحديث عوف بن
 مالك وحديث عبد الله بن الجعدان وحديث جابر بن
 عبد الله عند الطبراني وهذا يدل على حصولها للمذنبين
 ولو من كباير وهذا مذهب عامة المومنين خلافا
 للمعتزلة في اختصاصها بزيادة الدرجات ولما تاب
 متمسكين بظواهر مؤول او مجهول على الكفار واما حديث
 لا تنال شفاعتي اهل الكباير من امتي فهو منوع باتفاق
ترجم الكل اي جميع الخلايق **من هول المايب** اي المرجع والمراد
 هول الموقف وهذه هي الشفاعة العظمى المسماة بالمقام
 المحمود وهو الامم وهي ثابتة باتفاق المسلمين حتى
 المعتزلة لانقاذ الخلق من كرب ذلك اليوم وهو له وال
 حاديت فيها كثيره وفي مظانها سيطره وانما القبت

بالعظمى لكونها تتم الخلق اجمع وبالمقام المجمود لكونه
صلى الله عليه وسلم تحمده فيه الاولون والاخرون
او يحمد به فيه بما عد لم يلهمها قبل او لكون لواء الحمد
بيده او لغير ذلك **فائدة** قال الكانز روي في
سيرته قال بعض علمائنا سالت جماعة عن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي فلم اسمع منهم فأيده
حتى سالت بعض مشايخي وهو ابو احمد بن ابي عبد الله
الجزباني الصوفي وكان املح من يتكلم في المعرفة فقال
هو ان الكفار لا يعذبون مادام لواءه في القيمة مضروب
فاذا حول طبق عليهم الاطباق ويعذبون فيحمدون
الكفار حينئذ **فائدة** صلى الله عليه وسلم فيقولون ما الشرف
واقضله لم يعذب به واحد منا مادام لواءه مضروباً فذلك
معنى قوله لواء الحمد بيدي ثم بعد هذه الشفاعة العظمى
شفاعات له صلى الله عليه وسلم **ايضا** **سواها** غير مخصوصه
وان جعلها بعضهم غمته والاخر سبعه والغير ثمانيه وغيره
احدى عشر فالاولى ما تقدمت والثانيه في ادخال
ناس الجنة بلا حساب وهي التي قبلها من خصايمه
عليه السلام على قول النووي وتردد ابن دقيق
العيد في الثانيه وتبعه ابن حجر والثالثه في بعض استحقاق
دخول النار ان لا يدخلوها وتردد النووي في اختصا
صها به عليه الصلاة والسلام وجزم القاسمي وابن السكيت
بعدهم والرابعه في اخراج بعض الموعديه من النار
وهذه لا تختص به صلى الله عليه وسلم وفصل القاسمي
فقال ان كانت هذه الشفاعة لاخراج من في قلبه
شقال ذرة من ايمان اختصت به صلى الله عليه وسلم

والاشاره غيره فيها والخامسة في زيادة الدرجات
 وجوز النووي في الروضة اختصاصها به صلى الله عليه
 وسلم وجزم القرافي في كتابه الانتقاد السادسة في قوم
 من صلي الله عليه وسلم ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
 السابعة في تحقيق العذاب لمن استحق خلوه النار في
 بعض اوقات واماكن كايحي طالب وايحي لهب الثامنة
 في افعال المشركين ليدخلوا الجنة ومن ادبعض العلماء
 شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن مات بالمدينة ومن صبر
 على لاوائها ومن زاره بعد موته ومن اجاب المؤذن
 ودعى له بالوسيلة ومن صلي عليه ليلة الجمعة ويومها
 وفتح باب الجنة ومن حفظ اربعين حديثا في امر الدين
 وعمل بها ومن صام شعبان بحبه عليه السلام ميامه ومن
 مدح آل البيت واتى عليهم والتخفيف من عذابه القرافي
 اللذين مر بهما الى غير ذلك مما ورد في السنة ثم لا شك ان
 بعضها ما هو مقطوع به والبعض مضمون والاخر بالمشيئة
 كما انه لا شك في انها تحصل للكفار برفع الخلود في النار
 وفي شرح الجواهر وقالت العلماء اصحاب الهوى ملحقون
 بالكفار في حق الشفاعة فلا يشفع لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانهم عادوا واستنذوا واما توه واما يخرجون
 من النار بتوحيدهم النبي **ويجب الايمان بانه يشفع فيه**
 عليه الصلاة والسلام من الملائكة والانس والجن وغيرهم
 لكن بشرط **ان كان الشفيع راي** منصوب بفتح مقدر اي
 زائدا في الخير على المشفوع له كالا بنيا والملائكة والعلماء
 والشهداء والصلحاء وكثير من المؤمنين وغيرهم كالقرآن والهيكل
 والكعبة وغيرهم مما ورد لشمول الايات المتقدمة لذلك

واقوله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاث الاثني
ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن مسعود رضي الله عنه يشفع
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى
ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم
الصديقون ثم الشهداء الخبر وقال صلى الله عليه وسلم
ليدخل الجنة بشفاعتي رجل من امتي اكثر من بني تميم
قالوا يا رسول الله سواك قال سواي وفي رواية يدخل
بشفاعتي رجل من امتي الجنة مثل احد الحسين ربيعة وهن
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من امتي من يشفع للغمام ومنهم من يشفع
للقبيح ومنهم من يشفع للعصية ومنهم من يشفع للرجل
حتى يدخل الجنة وقال عليه السلام ان الرجل ليشفع
لرجلي والثلاثة الى غير ذلك من الاحاديث التي لا
تخص وذكر في الشفاعة كعب ان لكل رجل من الصحابة
شفاعة وفي التذكرة قال ابو عبد الله محمد بن مسعود
رايت في الكتاب الذي يذكر انه الزبور اني اذ دعوا عبادي
الراهدين يوم القيامة فاقول لهم عبادي اني لم ازو
عنكم الدنيا لمواظبكم علي ولكن اردت ان تستوفوا
نصيبكم موافق اليوم فتخلوا المصروف فمن احبتموه في
الدنيا او قضى لكم حاجه او رد عنكم غيبه او اطعمكم لقمته
ابتغوا وجهي وطلب مرضاتي فخذوا بيدي وادخلوه
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الصيام والقران يشفعان
للعبد يقول الصيام رب منعتك الطعام والشراب والشهوة
بالنهار فشفعني فيه ويقول القران منعتك النوم بالليل
فشفعني فيه فشعمان وورد في حديث جابر في شفاء

والمسكنه بلسان التضرع والسعد بان هو المطلب على
سبيل التضرع وكل هذا تعريف لفظي والامر سهل وفي
شرح الجواهر وقد يطلق على هذا الكنى الغالب استعماله
للسؤال الطلبي ولهذا قال تعالى لا يسمع الا دعاء ونداء
عطف الدعاء على النداء والعطف دليل المغايره فكان مثل
يا الله نداء ومثل اغفر لي وارحمني دعاء **نفع** مما نزل
ومما لم ينزل كما ورد للثعبان والاموات فتقضى به الحاجات
وتدفع البليات وتكشف اللممات وتعظم العطايات
وترفع الهمم **مستمر** اي دائم سواء صدق من مؤمن
اتقاها وكافر على الاظهر من قولي مشايخنا وغيرهم
كن في امر الدنيا كما عليه ابو القاسم الحكيم وابو نصر
الدبوسي قال الصدق الشهيد وبه يقضى ودليل هذا
قوله تعالى انك لمن المنظرين اجابته دعاء ابليس بقوله
رب انظرني ولا ملاقه قوله تعالى امن يجب المنظر
اذا دعاه ويكشف السوء وقوله صلى الله عليه وسلم
دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا وقال الجمهور
بخلافه ونظيره في معجم التنزيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما لقوله تعالى وحاد دعاء الكافرين الا في ضلال فمما
يقع عند دعائه كان منجزا في علم الله تعالى قال الملا
علي في شرحه على الحصن الحصين واما قوله تعالى وما
دعاه الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان
فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سابق الاية
ومنه قولهم ربنا اخرنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال اخسوا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاهم
الا في امر ضائع غير مهم في دينهم وفيما يقع في اخرتهم

النتى والحق الاول وعليه المعول لكن ليس اجاباتهم تكريما
 بل استدراج واملأء وانكرت المعتزلة نفعه وهو باطل
 لثبوت ذلك بالكتاب والسنة واجماع اهلها حتى افتى
 ابن عبد السلام بان من قال لا حاجة بناء الى الرعا بناء
 ان المقدركاين فقد كذب وعصى ويلزمه ان لا ياكل ولا
 يشرب اذا عطش بناء على ذلك ولا يقوله مسلم ولا
 عاقل ولان القضاء على من بني مبرم ومعلق فالاول وانما
 يرفعه كمنه بما يثيب الله الراعي بسببه او يلحق به فيه
 والثاني لا يستحيل ما علق منه نفعه على الرعا كما لا يمتنع
 ما علق نزوله عليه فعلى كل حال فيه نفع ليس بحال
 ولما تحقق ذلك كده بقوله **وقد يردون** اي الدعوات
حكم اي قضاء على اي عالي **الجناب** اي الجانب يعني المقدار
 وهو العلي الكبير المتعال وهو ما خوذ من قوله صلى الله
 عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء والمراد المعلق كما تحقق
 وبما تقرر علم حقيقة الدعاء وبعض فضيلته وقد ورد في
 فضله شئ كثير وكفى قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
 العبادة ثم تلى وقال من لم ادعوني استجب لكم الاية وله
 بغية احكام اذكرها تامة كعادتي في غيره غالباً فاقول
 له مع ما تقدم سبب وركن وشرط وسنة وادب ومحرم
 ومكروه وحكم وحكم فالسبب كمال الافتقار الى الواحد
 القهار والركن التوجه الى الله تعالى بالصدق والاخلاص
 والشرط النية والتمييز وشرط القبول والاجابة نعم ابن جماعة في قوله
 ١ شرط الدعاء المستجاب لنا ٢ عش بها بشر الراعي بافلاج ٣
 ٤ طهارة وصلاته معهما ندم ٥ وقت خشوع وعين الفنى يا صاح ٦
 ٧ وحل قوته ولا يدعوا بمعية ٨ واسم يناسب مقرون بالحاج ٩

والسنة رفع اليدين حذاء الصدر او ان يزيد بقدر الرغبة
 وبسط الكفين نحو السماء فرجا بينهما او ضامهما على خلاف
 والبدانة بالحمد والشا والصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم وختمه بذلك ومسح الوجه باليدين بعد ذلك
 وآداب كثيرة تحري الاوقات الفاضلة كالسجود وعند
 الاذان والاقامة وتقديم الوضوء والصلاة واستقبال
 القبلة والمجئ على الركب وتقديم الوضوء والصلاة
 التوبة والاعتراف بالذنب واجتناب الحرام ما كحل ومشى
 وملبس والتأديب والمنشوع والتسكرو والخضوع وعدم
 رفع بصره الى السماء وكشف يديه وتجنب السجيع وعدم
 التغنى وتخفيض الصوت والرعابا الشاء الحسنى والادعية
 الماثورة والتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وجعل
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسطه والختم
 بيمين وسبحان ربك الايطنة وتخير الرعا الجامع العام
 والسؤال بعزم ورغبة والالجاج مع عدم استبطاء
 الاجابة والقنوط والبدانة بنفسه ثم ابويه ومشايخه
 والمؤمنين والهم الدعابغير العربية في الصلاة
 للقادر عليها وسؤال العافية مدا الدهر او خير الدارين
 ودفع شرهما والوعابالمغفرة للكافر لكل المؤمنين
 كل زوجهم على الصحيح والمستحبات العائده كنزول
 المايده اقول وينبغي الا ان يكون وليا قيل والشعية
 والرعابا ثم او قطعية رحم او يامر فرغ منه او ما في
 معنا ذلك والمكروه ترك سنته وما لا يليق به وحكمه
 انه فرض بالندرو بخوه وواجب في الوتر وسنته
 في القعود الاخير ومستحب فيما عدا ذلك ومحرم على غير

هذه عبارة
 الدر المختار
 فلتراجع

ظالم

ظالم له ومكروه مع الغفلة ونحوها والاجابة اذا و
 جدت شر وطها قال في الدارك ثم اجابة الدعاء وعد
 صدق من الله لا خلاف فيه غير ان اجابة الدعوة تخالف
 قضا الحاجة فاجابة الدعوه ان يقول العبد يا رب
 فيقول الله ليبيك عبي و هذا موعود موعود لكل
 مؤمن وقضا الحاجة اعطا المراد واذا قد يكون ناجزا
 وقد يكون بعد مدة وقد يكون في الاخرة وقد تكون
 للخبرة له في غيره انتهى والحكم كونه سببا يتوصل به
 لما ربه الدنيا والاخرة ونفعه مما نزل وما لم ينزل
 و مرده للقضا وتفريجه اللهم والكريم وغير ذلك و
 اوقات واحوال واشتغامي واما كذا ذكرت الجميع مفصلا
 في عدة الانابه في اماكن الاجابه وهل هو الا فضل
 ام تركه من ضاء بما سبق خلاف مال الاكثر الى الاول
 ومال اخرون الى الثاني و فرق المحققون فقالوا ان كان
 القلب مشر حاله ومستهترابه فهو افضل وان انقبض عنه
 فتركه اولى ويناسب قوله صلى الله عليه وسلم من فتح له
 في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابه وفي رواية الجنة
 وفي اخرى الرحمة **وفيها** اي الدعوات وكذا الاستغفار والصد
 قات **من ذوي الاحياء** اضافة ببيانته **لموتى** واحيا كذلك
 باتفاق اهل السنه لثبوت ذلك بالكتاب والسنه **واهداء**
العباده مطلقا بدنيه كانت كالصلاة والصوم وقرارة
 القرآن والذكر ونحوه او مالمية كالصدقة والاباحه ونحوها
 او مركبه منهما كالجمعة والعمرة والزيارة ونحوها بلا فرق بين
 ان ينوي ذلك في ابتداء الفعل او في النهايه بعد ان نواه
 لنفسه كما قاله صاحب البحر لاطلاق كلامهم **والتواب** عطف

تفسير عظيم النفع بحيث يصل ثوابها لذلك الغير حيا كان
او ميتا عند غفر ابي جمع جم ايم كثير كقاطبة الخنفيه وبعض
محدثي المالكية والشافعية وبه قال احمد بعد ان قال
الغزاة على القبر بدعة والمشهور عن المالكية والشافعية
انه لا يجوز الا في الثلاثة المتقدمة وفي الحج الفرض والحجة
عليهم كثرة ما جاء في السنة الى انه قارب الانتشار والتواتر
فنها ما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم منى بكبشين
املحين احدهما عن نفسه والاخر عن امته قال المحققون من
مشايخنا وهو مشهور يجوز به الزيادة على الكتاب ومنها
طرواه الدارقطني ان رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد
موتهما فقال صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان
تصلي لهما بعد مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك وقال
صلى الله عليه وسلم اقرأ على موتاكم سورة يسى رواه
ابوداود وفي الصحيح من خروجها من فات وعليه ميام صام
عند وليه وقال عليه السلام للرجل الذي حج عن غيره
حج عن نفسك ثم حج عن شبرمه وخرج السلفي وغيره عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشر
مرة ثم ذهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعد الاموات
وعن النبي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انا للتصدق عن امواتنا ونح عنهم وندعوا
لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه يصل اليهم ويفرحون به
كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه وروي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغرور

ينتظر دعوة تليق من ابيه او اخيه او صديق له فاذا
 لحقت كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
 الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال سعد للبيهي
 صلى الله عليه وسلم ان ابي توفيت افا تصدق عنها قال
 نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وروي
 عن عائشة انها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن واعتقت
 عنه وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن عمته انها
 حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها مشيا الى مسجد
 قبا فماتت ولم تقصنه فاذا عبد الله بن عباس ابنها
 يمضي عنها الى غير ذلك من السنن والاشرو لو لم يكن الا فعله
 صلى الله عليه وسلم السابق لكفى اذا استمسك به هو
 العروة الوثقى والاقتداء به هو الهدى الا نقى واما قوله
 تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلم يقل بظاهرها
 احد من اهل السنن فهي اما منسوخة على ما قال ابن
 عباس رضي الله عنهما او ان المراد به الكافر او امه ابراهيم
 وموسى او غير ذلك من اختلاف المفسرين فيها وفي المنع
 وفيه تاويلات اقربها ما اختاره المحقق الكمال ابن
 الهمام انها مقيدة بهمة العامل يعني ليس للانسان من
 سعي غيره نصيب الا اذا وسع له فحينئذ يكون له
 الثمن وقال في المواهب والصحيح في الاجوبة ان قوله
 وان ليس للانسان الا ما سعى عام مخصوص وقال بعضهم
 ان كل ذلك من سعيه اذ لم يحصل له ذلك الا بسبب الاسلام
 وهو سعيه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احد
 عن احد ولا يملئ احد عن احد فقد اجيب عنه بانه
 في حق الزوج عن المرءة لا في حق الثواب وقال القرطبي

في تذكرته بعد ترجيحه لما تقرص وانما طولت النفس في
 هذا الباب لان الشيخ الامام الفقيه القاضي عبد العزيز
 بن عبد السلام كان يعني بانه لا يصل الى الميت ثواب
 ما يقري ويحكّم بقوله وانه ليس للانسان الا ما سعى
 فلما توفي رحمه الله اراه بعض اصحابه من مجالسه ويساله
 عن ذلك فقال انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب
 ما يقري ويهدي اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول
 ذلك في دار الدنيا والآن قد رجعت عنه لما رايت مكرم الله
 في ذلك وانه يصل اليه في ذلك واذا علمت ذلك فاعلم انه
 لا فرق عندنا فيه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غيره
 وان كان جميع خير اعماله العباده في صحيفته بل له الكمالات
 كلها اذ لا مانع ان تكون معلقة بالاسباب مع انه لا تقايمه
 الكمالات الوهاب الا ترى انه سبحانه طلب منا ان نصلي ونسلم
 عليه وندينها هو للدعائه بالوسيله وغيرها وعلى هذا جرى
 العمل في غالب الاعصار واكثر الامصار وقد قال سبحانه
 انا لا نصيب اجر من احسن عملا وكان صلى الله عليه وسلم
 لا تجتمع امتي على ضلالة وترجو ان الواقع خير بل لا شك
 في ذلك ولا ضمير واذا علمت ذلك واعتقدت بما هناك **فاكثر**
 من الهدا جميع الخيرات للاحياء والاموات خصوصا سيد
 السادات **طالبنا حسن المآب** اي المرجع المستلزم لحسن الختام
 والنظر الى الملك العلام فانه لك خير وليس عليك فيه ضمير
 اذ لا ينقص ذلك من ثوابك كما ورد في السنه وقال بعض
 محققو الامم وان جعلته لسيد الوجود فزته بكمال المقصود
 كما فعل ذلك خواص اهل الشهود **وان هاتة ابن ادم** انقطع
 عمله وثوابه ولكن ليس مطلقا بل جاء في النصوص عن

تتبع

المشروع انه **يجري** عليه بعد موته اشيا فعلها في حياته
او تسبب فيها منها **عليه ثلاث عشر** ليس المحصر اذ العدد
لا يقتضيه كما هو معروف **من الثواب** بالثالث المثلثة اي
الثواب الاول **تصدق جاري** اي مستمر كالأوقاف والسبل
ونحوها و**علوم** **بث** اي مشوثة والمراد علوم الصنائع ويخرج
ما ليس كذلك كعلم السحر ونحوه **دعا** **بجل** هو كما في القاموس
الولد والوالد مند والمراد الاول اذ هو الوارد وان كان كذلك
حكم الوالد ان يكون حيا بعده ثم الولد يشمل الفرع وان سفل
اقول ولا يبعد ان يلحق به المعتق وفرعه وهذه المثلثة
ذكرت في حديث واحد وهو ما رواه احمد ومسلم وابوداؤد
والترمذي والنسائي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات
الانسان وفي رواية ابن ادم انقطع عمله الا من **ثلاث**
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه **رباط**
اي ملازمته او بناءه **لذي الحراب** اي الحرب وهذه
الاربعة ايضا جمعت في حديث واحد كما ذكره احمد والطبراني
في الكبير وهو اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت من
مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجري له ما عمل به
ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري له ما وجدت ورجل ترك
ولدا صالحا فهو يدعوه ومثل ما تقدم في اجراء الثواب بعد
الموت **ورائته** اي توريث **مصنف** مثلث اليهم والمراد به
القران ومثله كل ما ينفع من انواع العلوم بل كل ما ينفع
من الات الصنائع اذا اراد به العبادة ونفع ورائته لان المراد
التمول والتجارة او لم يورد شيئا **مخرس** **تخل** وما في معناه من
انواع الاشجار الناقصة سواء كان بطريقة الوقف او الارث
بخلاف الاجروان قد يكون له بعض اجر وفي الحديث

بمنهج جاك الفيني تدريسها او بالبيان
او بغيرها ونظير انما يدعى في
كل علم نافع للعباد او في كل علم

ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر
ما يخرج من ثمرة ذلك الغرس ومثله سواء **وعفر البير**
وما في معناه **او** بمعنى الواو اي وكذلك **نهر** يسكون الهاء
وتحرك مجرى الماء جمع النهار ونهر وانهر **انساب** اي
انصباب والمراد واجراء نهر فدخل فيه العيون ونحوها
وبيت قد بناه لمن تغرب اي للغريب يا ويه اليه كذلك
اذا بنى بيتا **الذكر الله** والمراد به المسجد وما في معناه كالزوايا
والمدارس اذ كل طاعة ذكر كما قالوا وقد اخرج البزار وس
وسمويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من
علم علما او اجري نهر او عفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا
او وثرت مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ومثله
ايضا **تعليم الكتاب** للغير اي القران ولو بعينه لما روي
ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا من علم اية من كتاب
الله او بابا من علم اية الله اجره الى يوم القيامة وكهولاء
شهيد قد قتل يسكون من ورة **لله راجي** خير مبتدأ محذوف
والجمله عاليه اي قتل وهو راجع لله تعالى لما تقدم انه
حي في الدين والذكر ونحوها فلذا لا ينقطع ثوابه **كنا**
اي كالذي مر في جريان الثواب بعد الموت **من** اي الذي
سن اي اتخذ سنة بضم اوله وهي لغة الطريقة وشرعا
الطريقة السلوك في الدين ولذا قال **صالحية الطلاب**
اي حسنة الطلاب فيجري عليه ثوابها وثواب من عمل بها
الى يوم القيامة كما ان من سن سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما ورد ولما
اخرج مسلم واحمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن

ما جاء عن ابي هريرة مرفوعا من دعوى الى هدى كان له
 من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
 شيئا ومن دعوى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل
 اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ^{انام} ومضى
 دعوى ثم امثلة القسمين كثيرة وهي لا تخفى على من له
 ادنى بصيرة وبهذا تبين انه كما يجري على المرء بعد موته
 الثواب كذلك قد يجري الوزر والعقاب وهم منه ايضا
 انه يقال من عاصى الصالحين والعلماء ونحو ذلك ومنهم
 منه قولهم هذه سنة المشايخ بخلاف الطريقة القبيحة
 فليس كذلك وان هي لغة مثل ذلك ومنه قولهم هذه
 سنة بني فلان او القوم الفلانية وعلى هذا فهي تضاعف
 الى غيره صلى الله عليه وسلم كما تضاعف اليه لكن الاولى اقد
 تكون فرضا واجبا ومستحبا او الثانية فعلى من بين
 سنة الهدى ويقال لها الموكده وسنة الزواجر هي كالهدى
 فالاولى ما واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم مع
 تركها مرة او مرتين وهي متفاوتة المراتب وحكمها
 الثواب بالفعل والعقاب بالترك والثانية هي الاسوة
 به صلى الله عليه وسلم في الماكل والشرب واللبس وسائر
 الاحوال التي ليست من خصوصياتهم وهي ايضا تتفاوت
 وحكمها الثواب وبالترك لا يعتاب ثم اعلم ان مقابل السنة
 البدعة وهي لغة ما اخترع على غير مثال سابق وفي
 القاموس والبدعة بالكسر المحدث في الدين بعد الاكمال
 او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهوا
 والاعمال ولا شك ان هذا تعريف شري لا لغوي وقال
 الملا علي في شرح النقاية البدعة هي ما أحدث على خلاف

الحق المتلقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم
او عمل او حال او صفة ينوع استقصان وطريق تشبهه
وجعل ذلك دينا قهما وصر اطا مستقيما واخص منه قول
اللقائي ما حدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص
والعام بان يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة ثم هي
من حيث معناها الاصطلاحية لا تكون الا مذمومة وان
تفاوتت في الدم واما من حيث هي فتقسم الى المشروع
وغيره فعلى الاول ان اقتضاها دليل القرصية كانت
فرضا لجمع القران وتذويت الشرايع اذ اضعف الضياع لان
البليغ للاتي فرض اجماعا ومنه الاشتغال بعلوم العربية
التي يتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالصرف والنحو
والمعاني والبيان واللغة بخلاف القوافي والعروض ونحوها
قال اللقائي وفيه بحث ظاهر وكالبحر والتعديل وتمييز
صحيح الاعاديث من سقيمها وتذويت نحو الفقه واصوله
والآية والرد على المبتدع عند الحاجة لان حفظ الشريعة
فر من كفايه فيما زاد على المتعين ولا يكون ذلك الا بما
ذكر اذ ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولو ساءل علم
المقاصد وان اقتضاها دليل السنة كانت كذلك كصلاة
الترابح جماعة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة
الخطا الراشدين من بعدي وان دليل الذب كانت مندوبة
وهي كثيرة جدا وذلك كاقامة صور الائمة والقضا وولاية
الامور على خلاف ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم
بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بقطعة
الولاية في النفوس وكانوا ساقا يعظمون بالدين وسابق
الهجرة والاسلام ثم اضل النظام كذا قالوا قول وان تعين

ذلك لا يسعد وجوبه والله اعلم ومنها على ما زاد بعضهم
 احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يهد في
 العصر الاول والكلام في رقايق التصوف والجدل وجمع
 المحافل والاستدلال في المسائل العلمية مع قصد وجه
 الله تعالى وقال ابو شاهه شيخ النووي ومن احسن
 ما ابتدع في زماننا كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد
 عليه السلام من الصدقات واظهار السرور والزينة فان
 ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقرا يشعن بحجة سيد
 الانبياء وتعظيم سيد الاصفيا قلت ومنه احداث قراءة المولد
 ليلة بالمسجد الحرام وانواعه لا تحصر ويلحق بالمشروعات
 الاباحية فقد تكون كذلك لاقتضاء الدليل ذلك وهو
 كاتخاذ المناقل ونحوه فان بين العيش مباح فكذا هو
 وسائيله ومينه التوسع في لذيذ الماكل والمشارب والملا
 يس وتوسيع الاجام على ما زاد بعضهم قال القائل
 فان قلت فقد تقدم ان اقامة صور الائمة وغيرهم من
 ولادة الامور مندوب اليها فان كان هذا المثلهم فهو
 مندوب وان كان غيرهم فلا نسلم اباحتها قلنا ليس الكلام
 الا فيمن ذكر ولكن العلماء مختلفون في حقهم فبعضهم يجعله
 مكروها وبعضهم يجعله مندوبا وبعضهم يجعله مباحا
 فينزل كل كلام على ما يناسبه من هذا الخلاف اقول
 وينظر ان ما اراد القائل ذلك مطلق والله اعلم وبهذا
 تبين لك ان كل بدعة ليس مذمومة كما قال عمر رضي الله
 عنه في التراويح نعمت البدعة هي وقال الشافعي رضي الله
 عنه ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اشرا
 فهو البدعة الضالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من

من ذلك فهو البدعة المجهوده والخاصة ان البدعة الحسنه
متفق على نذرها مع انها قد تكون فرضا وغيره واما المذمومه
فتكون حراما ان اقتضاه دليل الحرمة او قاعدته كما لمكوس
وكل ما احدث من المظالم والرويات المخالفة لقواعد الشرع والعهده
كذلك والسمة بسماوات الصوفيه مع مخالفة طريقهم وما عليه
مشايخهم لا سيما من يبيع الحرام ويتلبيس بالاثام ويظن ان طريقهم
مخالف للشرع فذلك كما هو لا مبتدع فقط ومن هذا النوع تقديم
الجهال على العلماء الاخير وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح
لها بطريق التوارث الى غير ذلك مما لا يحسن وان اقتضاه دليل
الكراهة وقواعدها كانت كذلك كما اذا خص الشارع عباده
بمحل او من او مكان او شخص او حال او نحو ذلك فيخالف بالعموم
ظانا انها طاعة مطلقا كالترغيب بغير عرفه وفي الفتح المبين
كنت استحسنه اخرون فحق امره الا في نحو ما يفصل في بيت المقدس
لا فترانه بمفاسد كثيره كما نبه عليه العلماء او الزيادة كان يزيد
في التسيحات بعد الصلوات او في صدقة الفطر ونحوها بنظر السنيه
او الا فضليه على ما قدره الشارع وكتمه يصح بعض الايام
الفاصله بالعباده مع نهي الشارع عنه وقد جعل كثير من
الحنفيه وغيرهم صلاة الرغائب من هذا القسم حتى قال
ابن حجر في الفتح المبين ومنه الصلاة ليله الرغائب اول
جمعة في رجب وليله النصف من شعبان فهما بدعتان
مذمومتان خلافا لمن استحسنهما وحدثهما موضوع كما نبه
عليه المصنف في شرح المذهب وغيره من قبله وبعده وقال
الملا علي في شرحه على الاربعين وفيه ان الصلاة غير موضوع
واحياء كل ليله بالعبادة مشروع واذ لم يصح عدتها لم يلزم
عدم فعلها نعم لا يعتقد سنيتهما مع انه جاء في ليله شعبان

قوما ليلها وصوموا يومها على ما رواه الترمذي وفي
 خبر انه تعالى يغفر ليلتها اكثر من عدد شعر عنق كلب وفي
 خبر انه يغفر ليلتها لجميع خلقه الا لشرك او مشاحن وقد
 اخرج البيهقي انه عليه السلام صلى ليلتها وقال في هذه الليلة
 يكتب كل مولود وهاك من بني ادم وفيها يرفع اعمالهم
 وينزل ارزاقهم ويعيني اجالهم وقد سماه الله سبحانه في
 القرآن انا انزلناه في ليلة مباركة فهي من مواسم الخيرات
 ومنازل المبرات فصلاة مائة ركعة في كل ركعة قراءة الاء
 خلاص عشر مرات باي طريق لا يكون من البدع المذمومة
 مع ما ورد عن ابن مسعود ما راها المسلمون حسنا فحسبوا ^{الله}
 حسنا انتهى والحاصل ان هذا باب واسع جدا ليقا لا ونحن
 في زمنه الذي هجرت فيه السنة وانتشرت فيه البدع والمحن
 ولم يبق من الحق الا لسومة ولا حول ولا قوة الا بالله
 وانا نحمد الله على ذلك ونسأله ان لا يبتئنا الا وان ذهابه
 وانقرضن اسبابه ولما كانت الامامة الكبرى من اهم امور
 المسلمين التي لا يستقيم امر دنياهم ودينهم الا بها ذكرها
 العلماء في فن العقائد اهتماما بها حتى عرف بعضهم الكلام
 بانه العلم الباحث عن احوال الصانع سبحانه والنبوه والا
 مامة والمعاد وما يتصل بذلك على قانون الاسلام وقد
 شرع الناظم يتكلم عليها فقال **واجب** بمكون الباضورة
 اية فرض كفاي فاذا قام به اهل الحل والمقد سقط عن
 غيرهم ولا فرق بين زمن الفتنة وغيره عند اهل السنة والثر
 المعتزلة ثم الوجوب عند عدم النص من الله ورسوله
 وعدم العهد والوصية عند اهل من السابق لمن هو اهل
 لها واما ان وجد شيء من هذا فالواجب الامتثال وتنفيذ

ذلك **بالشريعة** اي بالسمع لا العقل عند جمهور اهل السنة
والمعتزلة كما قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا ويؤخذ من
شرح الطواع للاصفهاني انه عقلي ايضا ثم لا شك ان الموجب
هو الله تعالى كما مر اول الكتاب كما لا مانع ان يكون من مقتضيات
العقل فتدبر وفي شرح العقايد ثم الاجماع على ان نصب
الامام واجب وانما الخلاف في انه يجب على الله تعالى او على
الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب انه يجب على الخلق
بمعالم قوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه
فمات ميتة جاهلية قال الشيخ قاسم هذا اللفظ لا اخفطه
ولفظ الحديث من مات من غير امام جماعة مات ميتة جاهلية
والحمد والطيراني ايضا ومن مات وليس في عنقه بيعة
مات ميتة جاهلية واخرجه من حديث معاوية ومسلم
في صحيحه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلق يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيامة ولا حجة
له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
انتهى وفي حاشية الخيال واللفظ ميتة بكسر الميم بناء للنوع
كالجلسه ومعنى النسب الى الجاهلية كونها على طريقة اهل
الجاهلية وفضلتهم وقد يقال المراد بالامام ما هبنا
هو النبي عليه السلام قال الله تعالى ابراهيم اني جاعلك
للناس اماما وذلك النبوة انتهى وعن هذا اختاروا في
الدليل اجماع الصحابة رضي الله عنهم على جعل ذلك من اهم
المهمات حتى قدموه على دفن سيد السادات وهكذا عقب
موت كل امام الى يومنا هذا واختلفوا فيمن يصلح لها
غير قادم في اتفاقهم على الوجوب مع انه جرت عادته
سبحانه بعدم انتظام الامور في الدين الدنيوي والدنيوي

الآية قال السعد فان قيل لو وجب نصب الامام لزم
 اطباق الامة في اكثر الاعصار على ترك الواجب لانتفاء
 الامام المنتصف بما يجب من الصفات سيما بعد الدولة العبا
 سية كمن اللازم منتف لان ترك الواجب معصية وضلالة
 والامة لا تجتمع على ضلالة قلنا انما يلزم ذلك لو تركوا ما
 كلفوا به من قدرة واختيار وانما تركوه عن عجز واضطرار
 وقال البردعي والقائل ان يقول ان نصب الامام في
 زمن الصحابة كان امرا ممكنا فاجعوا عليه فصار واجبا
 عليهم وقد خرج في زماننا عن غير الامكان والجواز فلا
 يكون واجبا فيه قطعا اذ الفعل الممتنع الوجود لا يكون
 واجبا اصلا **نصب** اي اقامة وتولية **جر** اذ العبد لا يتفرغ
 لذلك مع كونه مختارا في اعيان الناس **اماما** من الامامة
 وهي لغة التقدم وشرعا صغرى وكبرى فالاولى ربط صلاة
 الامام بصلاة المؤمن والثانية استحقاق تعريف عام على
 المسلمين كما قال ابن المهام في مسيرته قال شارحها
 فان قيل التعريف صادق بالنبوة لان النبي يملك هذا التعريف
 العام قلنا النبوة في الحقيقة بعثة بشر كما علم من تعريف
 النبي واستحقاق هذا التعريف العام امانة مترتبة على
 النبوة فهي داخله في التعريف دون ما ترتبت عليه اعني
 النبوة التي وعرفها في المواقف بانها خلافة الرسول
 في اقامة الدين وحفظ حوزة الملل بحيث يجب اتباعه
 على كافة الامة وفي المقاصد انهار ياسة عامة في البيت
 والدينا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هداية
 المرید وتنقسم الى امامة وحي كالنبوة والى امامة وارشاد
 كالعلم والى امامة عباداة كالصلاة والى امامة مصلحة وهي

لخلافة العظمى المصلحة لجميع الأمة وكلها تحققت له صلى
الله عليه وسلم وحيث أطلقت في لسان أهل الكلام انضمت
للمعنى الأخير عرفاً انتهى ثم على كل من التعاريف تخرج النبوة
كما يخرج القضا والنيابة ورياسة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونحوه **من قرشي** هم اولاد النضر بن كنانة على قول
الجمهور وقيل اولاد فهر من القرشي وهو القطع والمجمع
ومن البعض الى البعض سموه ليجمعهم الى الحرم اولادهم
كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها اولاد النضر بن
كنانة اجتمع في ثوبه يوماً فقالوا اتقرش اولاد كنانة الى
قومه فقالوا كانه جمل قرشي اي شديد اولاد قصيا
كان يقال له القرشي اولادهم كانوا يفتشون الحاج
فيسدون خلفها او سميت بصفر وهو دابة بحرية تخافها
دواب البحر كلها او سميت بقرشي بن مخلد ابن غالب
بن فهر وكان صاحب غيرهم فكانوا يقولون قدمت غير
قرشي وخرجت غير قرشي والنسب قرشي وقرشي كذا في
القاموس ثم كونه قرشياً شرط خلافاً لكثير من المعتزلة
ودليله السنة والاجماع اما الاول فقال صلى الله عليه وسلم
الايمه من قرشي والصغري منقفيه اجماعاً فتعيت الكبرى
وقال عليه السلام الولاية من قرشي ما اطاعوا الله تعالى
واقاموا امره وقال قدموا قرشياً ولا تغدّموها وقال
الناس تبع لقرشي كما في البخاري وفيه حديث معاوية
ان هذا الامر في قرشي الى غير ذلك من السنن واما الاجماع
فلا نه لما تنازع الصحابة رضي الله عنهم في ذلك حتى قال
الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير رد عليهم ابو بكر
رضي الله عنه بالحديث الاول محتجاً به عليهم فقبلوه ولم

أخطئهم

القرشي

ينكره احد منهم فصار اجماعا واما قوله صلى الله عليه وسلم
السمع واطمع وان عبد احبشا كان راسه زبيبه على ما
رواه البخاري فقد حمل على من ينصبه الامام امير على
سريه او غيرها بجمابين الاحاديث ودفع اللتار من مع ان
الامام لا يكون عبد ابا لاجماع وفي شرح المقاصد فان لم
يوجد في قریش من يستجمع الصفات المعتبره وولي كناف
فان لم يوجد فرجل من ولد اسماعيل فان لم يوجد فرجل
من العجم **ذي مهاب** اي هيبه وهو شرط ايضا لان من لا يهاب
لا يصلح لهذا الباب **سجاء** كسحاب وكتاب وخراب وهو شديد
القلب عند الهاس كما في القاموس وشرط ذلك فلا هراة الجبان
لا يصلح لذلك اذ لا يمكنه اقامة الجهاد والمحدود ونحوها وهذا
على قول الجمهور وجوز البعض الكفاءة باستعانة غيره
في ذلك **بالغ** اعتراف عن الصبي لانه لا يمكنه تدبير امر نفسه
فكيف بامور غيره وقد سئل الامام الشافعي عن تولية ابن صغير
للسلطان فاجاب بعدم صحة ولايته وقال ينبغي ان يكون
الاتفاق على وال عظيم يصير سلطانا ويتقلد القضاء من غير
انه يعد نفسه بتعالين السلطان تعظيما له وهو السلطان
في الحقيقة قال الشيخ قاسم ومقتضى هذا انه يحتاج الى تجديد
التولية بعد بلوغه وهذا لا يكون الا ان عزل الوالي العظيم نفسه
من السلطنة وذلك لان السلطان لا يعزل الا بعزل نفسه وهذا
غير واقع والله اعلم **ذكر** خرجت الانثى للاجماع على انها لا تكون
اماما كونها ناقصة عقلا ودينا وقد قال صلى الله عليه وسلم
لن يفلح قوم ولو امرهم امرأة رواه البخاري وغيره وكونها
لا يليق بها حضور مجالس الحكومات ومحافل الجماعات التي
مدار الامام عليها **بصير** خرج الاعشى **سميع** اعتراف عن الاخير

ونريد كونه ناطقا ليس اقطع ولا انشل وعبر النووي بسليم
الاطراف قال واما حديث اسمع واطع وان كان عبدا مجذع
الاطراف فمحمول على من قهر الناس بشوكته او على نايب
فرض له الامام امر من الامور او نذبه لاستيفاء بعض
المحقوق كجباية الخراج وسبقه اليه المازري وسلمه ابن عرفة
وفي شرح الجواهر قال وعرفه بقوله في نفسه ان كونه ذوالباس
في اعضائه ليس بشرط فيصح الاعمى والزمن والمقعده اما ما
لانه ذوالباس في نفسه لكنه في اعضائه ليس بذوي باس
فحكمه حكم المريض انتهى ويفهم انه الاربع واسم اعلم **عاقلة**
خرج المعتوه والمجنون ونحوهما ويشترط في عقله ان يعقل
شأن الحرب اية حال الحرب بان يكون ذا خبره وبصيره وتدير
امور الحرب وسياستها وسد الثغور ومثله سياسة امور
العامه وتنفيذ الاحكام وتدير امر الخاص والعام ولذلك
زاد كثير الاجتهاد في الامور والفروع ليتمكن بذلك من احاطة
الحجج وادفع الشبه ويستقل بالفتوى في النوازل والاحكام
استباطا وطبعا وقيل لا يشترط ذلك كالشجاعة لندرة اجتماع
هذه الاشياء واحدمع امكان تفويت ذلك الى غيره وا
واستغنائيه في النوازل **ولم نشرط** نحن معاش اهل السنة
لنصب للامامه **هاشميا** اية من ينسب الى هاشم بن عبد مناف
جد ابي النبي صلى الله عليه وسلم وان كان اولى بذلك بعد
الخلفاء الاربعه كما روي ان ابا جعفر الرواسي سأل ابا حنيفة
من اولى بالامامة قال جعفر بن محمد الصادق للاجماع على
امامة ابي بكر وعمر وعثمان مع كونهم غير هاشميين وان
كانوا قريشيين كما مر في نسبهم **والانقوى** هي اجتناب المهرات
كما ان الورع اجتناب الشبهات والمراد بها العدالة وهي ليست

بشرط عند المنغية خلافا لاشاعره فيصح تقليد الفاسق
 مع الكراهة وان قلده لا ثم جار وفسق لا ينزل ويستحقه
 ان لم تحصل فتنه والاصل في هذا انه الفسق قد انتشر بعد الخلفاء
 الراشدين وكان السلف ينقادون لهم ويقومون بالجمع والاعباد
 بامرهم ولا يرون الخروج عليهم واذ لم تشرط العممة ابتداء
 فبقاء اولي وقال ابن المهام ولا يخفى ان اوليك كانوا ملوكا
 والمتطلب من هذه الامور للضرورة وبه تبين ان قول اللقاني
 لا خلاف بين الامة انه لا يجوز ان تعقد الامة لفاسق
 سهو وعندي توقف في ترجيح احد المذهبين فليتامل بعيني
 البصيرة ولا يبعد ان يكون ذلك يختلف باختلاف الزمان
 والامكن والاشخاص والله اعلم واعلم ان صاحب الجواهر
 شرط كونه عدلا في الشهادة وجعل شارحه ذلك بالاجماع
 وقد ذكر قبله انه لا تشرط العدالة عندنا وما فهمت الفرق
 مع ان الاشاعره فسروا العدالة بذلك ايضا ولعل الناظم راد
 بالتقوى الكاملة وهي بمعنى العممة وكذلك هي ليس
 بشرط باتفاق اهل السنة وهذا النسب بالسياق **ولا بشرط**
ايضا فصل الخطاب بالفعل بل يكفي قدرته على ذلك بل
 تقدم عن البعض ايضا عدم اشتراطها اذ لو شرط ذلك لادى
 الى حرج عظيم لا سيما في هذا الزمان **فكل منهم** بالاشباع
 اى من الهاشمية والتتويج وفصل الخطاب **بشرط** بسكون
 الراء هو لغة كافي القاموس الزام الشيء والتزامه في البيع
 ونحوه كالشريطة جمعه شروط ثم قال وبالخرية العلامة
 جمعه اشراط انتهى قالوا وهو ما خوذ منه كونه جعل علامة
 على وجود المشروط واما عرفا فهو ما يتوقف على وجوده
 الشيء وهو خارج عن ماهيته كما ان الركن هو الجزء الذي

م تصح
 منه لا

نكرة

تتركب الماهية منه ومن غيره وقيل غير هذا **الشم** مصدر
تم يتم ثما و ثما ما مثلثتين كما في القاموس والمعنى شرط
كمال لا محجة **نعم** بقي من الشروط انه **لا بد** اي لا فراق
ولا محاله **من رفع الحجاب** هو ما احتجب به جمعه حجب
والمراد المانع له عن ظهوره للناس لانه ذكر يقوت
المقصود منه وهذا معنى قول النسفي ثم ينبغي ان يكون
الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا غير وجود يعني عند
صلاح الزمان كما نعت الشيعة لاسيما الامامية منهم
ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه
محمد القاسم المنتظر المهدي رضوان الله عليهم اجمعين
وقد اختلفت في خوفهم من اعدائهم وسيظهر فيما لاريا قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا يخفى بطلان ادعاه
واختفاؤه سوا في عدم النفع المقصود منه مع ان خوفه
لا يوجب اختفائه بل غاية ان يوجب اختفا الامام
كما في حق ابائهم واما ادعواهم انه المهدي فتقدم بطلانها
في الكلام عليه واما هو فقد كات من اقطاب زمانه
وقدمات وقد قال الشيخ العارف علاء الدين السمناني
قدس الله سره وهو صادق في قوله شاهدت قبره
ثم اعلم انه بقي من الشروط السلام واما لم يذكره
لفظهوره اذا جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
وفي الاشياء ذكر الامدي ان شروط الامامة المتفق
عليها ثمانية الاجتهاد في الاحكام الشرعية وان يكون بصيرا
بامر الخو وبه وتدبير الجيوش وان يكون له قوة بحيث

على التقي قراية الحسن
موسى الكاظم قراية علي
الرضي قراية محمد
قراية

دعوى

لا تقوله

لا تقوله اقامة الحدود وضرب الرقاب وانصاف الظالم
من المظلوم وان يكون عدلا بالغاذ ذكر اخر انا فذا الحكم
مطاعا قادرا على من خرج عن طاعته واما المختلف فيها
فكونه قرشيا وهاشميا ومعصوما وفضل اهل زمانه ذكره
الأبي من كتاب الامامة النهي ولا يخفى ما فيه من انظار وزاد
في خزائنه الاجمال ان يكون موثوقا به في الدنيا والقر ووجه
والاموال زاهدا متواضعا مساييسا في مواضع السياسة وفيه
ايضا كامل اللهم الا ان يريد بالبعض شرط كمال ثم اعلم
ان هذه الشروط والاصناف انما تراعى عند القدره والانصاف
والانفذت الاحكام المتوسطة للضرورة كما قال العلماء ولذا قال
في المسايير لو تعذر وجود العلم والعدل فهين تقدي الامامة
وكان في صرفه اقامة فتنة لا تطاق حكمتنا بانقاد امامته
على ما قد مناكبه لا يكون لمن يبني قصر او يهدم مصر او اذا هـ
قضينا بتفوذ قضنا يا اهل البني في بلادهم التي غلبوا عليها
بلسيس الحاجه فكيف لا نقضي بصحة الامامة عند لزوم الضرر
العام بتقدير عدم مهارا اذ تغلب اخر على المتغلب وقعد
مكانه انزل الاول وصار الثاني اما ما النهي وقال قبله
وصار كما لو لم يوجد قرشي او عدل او وجد ولم يقدر
على توليته لغلبة الجور النهي وسئل سهل الشري ما يجب
علينا من غلب على بلادنا وهو امام قال تجيبه وتودي
اليه ما يطالبك به من حقه وتنكر افعاله ولا تنفر منه واذا
اكتنك على سر من امر الدين لم تفشه والحاصل ان في
هذا الزمان قل ان تجتمع الشروط في احد وان اجتمعت فلا
فلن اقامته لخلة الا هواء وكثرة الاسواء **ونصب** اما
بين النبي **يحرّم في ن فان** واحد وبلد واحد بالاجماع ملنا

ما رواه مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اذ ابوي الخليفةين
فاقتلوا الاخر منهما واقتوله عليه السلام من بايع اماما
فانطاعه صفة يده وثره قلبه فليطعمه ان استطاع فان
جاء اخر نيازه فاض بوا عنق الاخر منهما وفي رواية
فاض بوه بالسيف كايضا من كان وقتله محمول على فاذا
اهتم على الخلاف ولم يمكن دفعه الا به كما قاله العلماء لان ذلك
يؤدي الى الشقاق والفتن ويفوت مقصود الامامة من اتحاد
كلمة اهل الاسلام الى غير ذلك ولا يقال انه قد كان
بيان في زمن واحد واكثر فالامامان او اكثر اولى لانا
نقول قد نهى الشارع عن ذلك وان كان ممكنا ثم مقتضا
ما قاله بعض علمائنا من عدم جواز تعدده في مصر واحد
وكذا قول القاضي في عصر واحد وبلد واحد يجوز تعدد
في مصرين وبلدين وفي التمهيد واما نصب الامامين في
زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء انه لا يجوز
لانه يقع الخلاف بين الاقمة على ما ذكرنا وقال بعضهم
يجوز اذا كانت بينهما مسافة بعيدة بحيث لا يمكن الخلاف
بين الاقمة وقد صح عدم الجواز وقال ابو المعالي ذهب
اصحابنا الى منع عقد الامامة لشخصين في طرف العالم ثم
قالوا لو اتفق عقد الامامة لشخصين من غير علم ومعاينة
نزل ذلك منزلة تزويج وليين امرأة واحدة من زوجين
من غير ان يشعرا حدها بعقد الاخر قال والذي عندك
فيه ان عقد الامامة لشخصين في متقع واحد متضايق
الخطوط والمخالفين غير جائز وقد حصل الاجماع عليه فاما
اذا بعد المدى وتخلل بين الامامين شيوع التوى فلذلك
حتمال فيه مجال وهو خارج عن القواعد وكان الاستاد

س
أش

ابو اسحاق يجوز ذلك في اقليمين متباعدين غاية التباعد
 كالاندلس وخرسان لئلا يتعطل حقوق الناس واحكام
 مهم افوك والاحسن على الهيئة التي اختارها الله تعالى
 في الملوك الان فانه لو جوز التعدد في كل مصر لادى الى
 فساد عظيم ولو بالتباعد كما قال الاساذ لمصل بذلك اختلاف
 جسم ثم اختلف في حال التعدد من الاولى بها فقال الحجة
 الغزالي فان ولى عدد موصوف بهذه الصفات فالامام
 من انعقدت له البيعة من الاكثر والمخالف باغ يجب رده
 الى الانقياد الى الحق وهذا معنى قول الناظم **ومن معه الكثير**
 من المبايعين **فذاك راجي** اي زايد مستحق للامامة قال
 ابن المهام وكلام غيره من اهل السنة اعتبار السابق فقط
 فالثاني يجب رده انتهى ويثبت ذلك بشاهدين خلا للجبائي
 وهذا ان عقد الجمهور للسابق وكان اهلا لها فان بالعكس
 كان الثاني ناسخا كما في شرح الجواهر فان استورا معا ولم
 يعلم يبطل الجميع ويعاد لاحدهما او لغيره كما في شرح
 الجواهر والقياس ان يبقى من معه الاكثر كما قالوا في
 امامة الصلاة والافيقع بينهم او الخيار الى القوم **واولى**
 اي احق **بالامامة الكبرى** كما لصرف اذا استورا في الشروط
من ترقى في الفضل لقوله صلى الله عليه وسلم ائمتكم شفعاؤكم
 فانظروا بمن تستشعرون فان ولى للفضول مع وجوده
 صحته امامته لان عمر رضي الله عنه جعل الامر شورى
 في السنة يولي اجمع كانت مع كونهم متفاضلين للانفاق
 على ان عثمان وعلي افضل من الاربعة ثم لما كان من
 استجمع الشرايط لا يصير اماما بمجرد صلاحه لها كما
 دل عليه قوله نصب حرام اخذ يتكلم في اسباب انعقادها

له ولم يكلم يذكر المتفق عليه منها لوضوحه وهو
نص الله تعالى ونفى رسوله فالأول كقوله سبحانه يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض والثاني كالنص على ابي
بكر على القول به وانما ذكر ما اختلف فيه فقال **ويثبت**
عقده اي مبايعته **بالاستناب** اي باستخلاف الاول
كما استخلف ابو بكر عمر رضي الله عنهما واجماع الصحابة على
خلافة ذلك اجماع على صحة الاستخلاف وانما جعلت هذا
مختلفا فيه لقول اللقائي الحق ان نصب الامام بنص
الامام السابق وتعيينه للامام فيه خلاف والحق اعتباره
كما بسطت ذلك في تلخيص التجريد قال ومما يلحق بهذا
القسم تعيين الامام السابق جماعة وجعله الاختيار لاهل
الحل والمقدي واحد منها كما فعل عمر والصحابة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين قال القرطبي **كذا** من الوجوه المختلف
فيها التي يثبت بها عقد الامام **جمع** غير معدود ولا
معدود من العلماء او من اهل الرأي والتدبير وهم اهل
الحل والعقد وهذا الوجه مختار عند كافة اهل السنة
ما تزيديه واشعريه بل والمعتزلة والخوارج والصالحية
ولهذا لم يتوقف ابو بكر الى انتشار الاخبار في الاقطار
وكما تقدم من الوجوه المختلفة في انعقادها ببعض
عالم من العلماء المشهورين **ذي البصائر** اي صاحب رأي
وبصارة بشرط كونه بعهد شهود لدفع الانكار ان وقع
فاذا بايع انعقدت فقد قال عمر لابي عبيدة ايسط يدرك
ابايعك فقال له اتقول هذا او ابو بكر حاضر ابايع ابا
بكر رضي الله عنهم ومعنى على ذلك ولم ينكر عليه وبايع عبد
الرحمن بن عوف عثمان فتبعه بقية اهل الشورى وغيرهم

وعمل ذلك ايضا بعضهم بان البيعة عقد يوجب ان لا يفتقر
 الى عدد كسائر العقود وهذا قول الاشعري وفي شرح الجواهر
 فكما ينقد عقد النكاح بواحد من الاضوه فكذا تنقد
 بواحد من الجمهور هو الصحيح ومن العلماء من اشترط اثني
 ومنهم من شرط اربعة ولفظ ابي المعالي من انعقدت له
 الامامة بعقد فقد لزمت ولا يجوز خلعها من غير حدث وتغيير
 امر قال وهذا مجمع عليه انتهى وفي الاجماع نظر ظاهر لما تقدم
 من خلافه وايضا فقد ذهب اكثر المعتزلة الى اشراط خمسة
 ممن يصلح لها اخذ امن جعل عم الامر شورى بين ستة نبيي
 الخمسة منهم السادس اقوك والاحص في الفتوى بهذه بهذا
 الاقوال ان يفتي بما يقتضيه الحال منها فان الكل منها له
 دليل ولكل وجهة مكفيه في التحويل **و** اذا انعقدت الاء
 مامه لشخصي **تتبع** نحن معاش من اقيم علينا الا اي نطيع
 وجوب **امره** ونهيه في كل ما امر به او نهى عنه **الابغاب**
 اي بغير غير ظاهر لما الفتة الشرع فلا نطعم فيه قال في
 المسامرة وتجب طاعة الامام عادلا كان او جائرا اذا
 لم يخالف الشرع وفي خزانة الاجل ثم اذا وقعت البيعة
 من اهل الحل والعقد مع من صفة ما ذكره صار اماما
 يفترض طاعته وفي شرح الجواهر تجب طاعته فيما
 اباحه الدين وهو ما يعود نفعه الى العامة كعمارة دار
 الاسلام والمسلمين فيما تناوله الكتاب والسنة والاجماع
 انتهى والاصل في هذا قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولي الامر منكم اذ هم امر الحق العالمون
 العالمون وقوله صلى الله عليه وسلم من اطاع اميره فقد
 اطاعني ومن عصى اميره فقد عصاني وفي البخاري ومسلم

وابي داود والنسائي لا طاعة لأحد في معصية الله انما
الطاعة في المعروف وفي الصحيح والسنن الاربع الطاعة على ^{السمع}
المرء المسلم فيما احب وكره محاكم يؤمر بمعصية فاذا امر
بمعصية فلا يسمع ولا طاعة واخرج احمد والمحاكم مرفوعا لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وقد اجمع على هذا اهل السنة
خلا فالبعض المعتزلة وعامة الخوارج حيث ذهبوا الى
جواز منازعة الامام الجائر واما ما رواه احمد لا طاعة
لمن يطع الله فلا يقول به العلماء ولا شك انه يجب ارشاده
على من قدس او توهم ثم من يح ما مر عن الخنفيه انه يجنب
طاعته في المباح لا المكروه والحرام فاذا امر بخوض صلاة وصوم
عندنا زله يجب اداؤها كما ذهب اليه الشيخ يري وذكره
في حاشية على الانشياء فتوقف غيره غلط كيف وقد نصوا
في الجهاد على امتثال امره في غير معصية ومن جوابان تصرفه
مقيد بالمصلحة وان ما وافق الشرع منه نفذ وما لا فلا وفي
هداية المريدين ان الطاعة للامام وخلفائه ونوابه واجبة
على جميع الرعايا فلا يجوز مخالفتهم له في امر ولا نهى
من حيث كان ذلك مما لم ينهاه الشرع عنه بان لم يكن معصية
بمعناها فني نصيحة العارفين بالله تعالى سيدي احمد زروق
يجب طاعة الامام فيما يامر به ان لم يامر بحرم مجمع عليه انتهى
فيدخل امره بالمكروه في حكم الوجوب وذكر الامام ابن
عرفة انه ان امر بمباح وجب وان امر بمكروه فقوله
قلت الراجح حيث لم تكن الكراهية مجمعا عليها وجوب
الامتثال انتهى كلامه ثم على قول مشايخنا ينبغي ان
تكون العبرة بمذهب الامام او على مذهب الامام
على حسب المتكلمين في امام الصلاة والذي يترجح عندي

انه في المختلف فيه يجب ان يطاع ان ادى تركها الى ضرر
 اعظم منه والا فلا هذا وفيما رواه ابو داود يسا ثيكم
 زكيت مبغضون يطلبون منكم فالايجب عليكم فاذا اسالوكم
 ذلك فاعطوهم ولا تسبوهم ولتوفوا لهم قال الطرطوشي
 هذا حديث عظيم الموضع في هذا الباب فندفع لهم ما طلبوه
 من الظلم ولا تنازعهم فيه ونكف السنن عن سبهم انتهى ثم
 كما يجب طاعتهم ظاهرا كذلك يجب باطنا فتن اقتصر على
 احدهما عصى ولهذا ما سالت الامام ابا حنيفة ابنته
 عن الدم الخارج من بين الانسان هل ينقض الوضوء وكان
 قد منعه المنصور عن الافتاء قال سلي عمك حماد فان
 الخليفة منعي ان افتي ولم اكن ممن يجنون امامه في الفتيه
ولم تنكث عليه اية ولم يجوز لنا ان تنقض بيعته بامرنا
 بشي من المعاصي او باثياننا اياها لما في الصحيحين من كره
 من اميره شياء فليصير فانه من خرج من السلطان بشرا
 مات ميتة جاهلية وفي مسلم من ولى عليه وال فراه
 ياتي شياء من معصية الله فليكره ما ياتيه من معصية
 الله ولا ينزع يدا من طاعته وفيه من خرج من الطاعة
 وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية **سوى بكفر** تلبس به
 فتنكث عليه ظاهرا وباطنا لانه لم يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلا وكذلك ان امر به ولا يجب طاعته
 فيه الا اذا خيف القتل بقرينة الحال فيجوز اجرا كلمة
 الكفر باللسان من غير مطابقة الجنان لقوله تعالى الامن
 اكره وقلبه مطمئن بالايمان اقول ويبغى الا ان يكون
 مقتد به فلا يجوز له ذلك ومثله العارفون الصادقون
 وفي شرح المقاصد ينحل عقد الامام بما يزل به مقصود

الامامة كالردة والعياذ بالله تعالى والمجنون المطبق
 وصيرورة الامام اسيرا لا يرجى خلاصه وكذا بالمرض
 الذي ينسه العلوم وبالجمي والعمم والمخرب وكذا يتخلعه
 نفسه لعجزه عن القيام بمصالح المسلمين وان لم يكن ظاهرا
 بل استشعره من نفسه وعليه يحمل خلق الحسن رضي الله تعالى
 عنه نفسه بلا سبب ففيه خلاف وكذا في انزاله بالفسق
 والاكثر ون على انه لا ينزل وفيه ايضا ولا يجوز خلق الامام
 بلا سبب ولو خلعه لم تعتقد امامة من بعده وان عزل
 نفسه فان كان لعجزه عن القيام بالامر انزل وصار كونه
 فينتقل الامر الي ولي العهد والافلا انتهى فعلم بهذا انه
 لا يجوز النكث عليه ولا عزله بغير الكفر ونحوه ومن لا زمه
 وجوب نفيه واعانتة على من خرج عليه باغيا وان كان
 اعدل منه حتى يتأكد عدله لان كل من طلب هذا الامر
 يظهر من نفسه الصلاح او لا فاذا تمكن رجح الى حاله ولذا قيل
فلا تحكم باول ما تراه فاول طالع فجر كذوب **٤**
واذا علم ذلك فليعلم انه لم يعزل بعزل الله له اعي
لم يعزل الامام بخلاف اي خلاف في الصواب اي في
 اصابة الحق اما ظنا فلا كلام واما عمدا على قول الجمهور
 الا اذا كان بطريق الاستحلال محرم مجمع عليه او معلوم
 حرمة بالضرورة لانه حينئذ كفر والاول وهو لا يعزل به
 كما تقدم وهو المختار من مذهب الشافعي وابي حنيفة
 رضي الله تعالى عنهما وعن محمد بن ابيان ويستحق العزل
 بالاتفاق كذا في شرح المقامد قال اللقاني وهو الاصح
 من مذهب مالك وعامة المتكلمين والمحدثين ورضي الامال
 جمهور اهل السنة من اهل الحديث والفقهاء والكلام انه

واما خلقه نفسه

له فكذا كذا

بفسق

لا يخلع

لا يخلع السلطان بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق ولا يجب
الخروج عليه بل يجب وعظه وتحويله وزاد ابو حامد
الغزالي في احيائه وتضييق صدره انتهى وقد نقل خلافة
ايضا عن القرطبي والحق الاول وعليه المعول في اعلم
انه لا ينزل بالجور ولا يجوز الخروج عليه فليعلم انه لا يجوز
الدعاء عليه سيما جهرا لما فيه من جلب الفتن **وكتب** **لذعوا**
بالوجوب علينا له بصدق في النية والاخلاص **لعل الله يهديكم**
اي يدل **للهم** اي للرجوع الى الحق والصلاح قال ابن
الهمام في مسائره ويجب ان يدعى له ولا يجب الخروج
عليه كذا عن ابي حنيفة في السنة عنه وقال اللقاني ولا
يجوز الدعاء على الامرا جهرا لما يجلب من الفتن الشديده
كما الفقه بل المطلوب الدعاء لهم بالاصلاح والاستغفار
نسأله سبحانه ان يصلحنا واياهم **تنبيه** المختار عند
الايمه الاخير كراهة اطلاق الملك بضم الميم على ماله صلى الله
عليه وسلم من استحقاق التصرف العام وكذا اما الخلق بوجه
كما يكره اطلاق الملك بفتح الميم عليه وعليهم لا على ما غيرهم
من الانبياء صلوات الله عليهم اقوله تعالى في حق داود
وسددنا ملكه وفي حق سليمان وهب لي ملكا وما كان بعض
المسائل الفقهية من اعظم شعار اهل السنة وارغم لوهط
الرافضة وغيرهم ذكرها الصلحاني فن العقائد فيها ما قال
الشافعي **وتتبع** معاشر السنن **اي** نقدي **في الصلاة**
فرضا كانت او واجبا او سنة او جنازة **لذي** **فجور** اي فسوق
وظلم وابتداع ما لم يكن كفرا وان كان مكروها بلا عذر
وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر
الحديث وعن ابي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع

كل امير براكا ان او فاجرا والصلاة واجبة عليكم خلق كل
مسلم براكا ان او فاجرا وان عمل الكباير ولان علما الامر كانوا
يصلون خلق الفسقة واهل الاهواء والبدع من غير نكير فقد
صلى غير واحد من الصحابة خلق مروان بن الحكم وروى
البخاري في تاريخه عن عبد الكريم البكا قال ادركت عشرة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلي
خلق ائمة الجور وقال الملا علي في شرحه على الفقه الاكبر
فمن ترك والجماعة خلق الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر
العلماء والصحيح انه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود
وغيره يصلون خلق الوليد بن عتبة بن ابي معيط وكان يشر
الخمر حتى انه صلى بهم الصبح مرة اربعاً ثم قال ازيدكم فقال
له ابن مسعود ما زلت اعمل منذ اليوم وما نقل عن بعضهم
من المنع فحمول على الكرامة اذ لا كلام فيها فان قيل الاحاديث
والاثار الدالة على نفيها قلت هو كذلك عند عدم وجود غيره
كما هو محملها واما اذا وجد فيك كما يدل عليه غير هذه
الاحاديث وبنية جمع بينهما وهذا مما يكون مجعاً عليه
والله اعلم ومنها انه يجب ان يصلى على كل مؤمن مات
ولو فاجرا كما في الحديث الاول وصلوا على كل بر وفاجر
لقوله عليه السلام صلوا على من قال لا اله الا الله
وصلوا وراء من قال لا اله الا الله وفي حديث صلوا
على كل ميت وجاهدوا مع كل امير وفي اخرى لا تدعوا
الصلاة على اهل القبيلة ومنها اننا نعتقد انه يجوز لنا
ان نسمع خلق اي المخفيين وما في معناها بشر وطهما
المذكورة في كتب الفقه بل نسمع فوق الجراب اي الجور
الذي يلبس فوق الخنق ونحيا لاننا الرافضة واهلنا لهم

لشبوت ذلك بالأحاديث المشهورة التي يجوز بها الزيادة
 على الكتاب ولذا قال أبو حنيفة رضي الله عنه ما قلت
 بالمسيح على الخفيتين حتى جاءني فيه مثل منوال النهار وقال
 في وصيته نقر بان المسيح على الخفيتين واجب للمقيم يوماً
 وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها لأن الحديث ورد
 هكذا فمن أنكره فإنه يخشى عليه الكفر لأنه قريب من
 الخبر المتواتر وقال الكرخي أخاف الكفر على من لا يركب
 المسيح على الخفيتين لأن الآثار التي جاءت فيه في خبر التواتر
 وقال الحنفي البصري أدركت سبعين نفرًا من الصحابة يرون
 المسيح على الخفيتين وبالجملة فمنكره ضال مبتدع حتى قال
 في الخلاصة ولا يصلي خلف من ينكر المسيح على الخفيتين كيف
 وقد سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن السنة والجماعة
 فقال إن تحب الشيخين ولا تطعن في الخنثين وتسم على
 الخفيتين وفي المنتقى سئل أبو حنيفة رضي الله عنه عن مذهب
 أهل السنة والجماعة فقال إن تحب الشيخين وتحب الخنثين
 وترى المسيح على الخفيتين وتصلّي خلق كل بر وفاجر **بِعِرْف**
 بعضهم العيني لعنه في المعروف الذي هو ضد المنكر كما في القاموس
 ومنه قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف **منكر** هو
 ضد المعروف لغةً معطوف بحرف في وفي النهاية المعروف
 اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقريب إليه
 والأحسان إلى الناس وكل ما نذب إليه الشرع ونهى عنه
 من المحسنات والمقدمات وهو من الصفات الغالبة أي أمر
 معروف بين الناس إذا راوه لا ينكرونه والمعروف النصفه
 وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد
 ذلك جميعه وفي شرح الجواهر فالعرف اسم لكل ما يستقر

تم تفضل

حسنه في العقل والمنكر اسم لكل فعل انكره العقل بمعنى انه
جهله فلا يبرهن بان يكون مجاورا له سواء كان استحياسا
واستقباحه بواسطة الشرع كما في الجائزات العقلية او
بغير واسطة الشرع كما في الواجبات العقلية كالا حسان
لمن احسن والمستحيلات العقلية كقتل الانسان من غير
سابقه منه والشرع لم يرد الا كذلك **تأمر** مجزوم بلام الامر
المقدر من الامر وهو طلب الفعل من الغير بالقول على
سبيل الاستعلاء قال في شرح الجواهر ثم الامر حقيقه
لساني لكن يدخل الفعل فيه بطريق الدلالة اذا لم يحصل
المقصود باللساني قال عليه الصلاة والسلام مروا بمساكنكم
بالصلاة اذا بلغوا سبعا وامن بوهم عليها اذا بلغوا عشرا
وتنهي مثله الا ان يجره مقدر على لغة والامر فيهما
للا فتر من اذ هو الاصل ووجوبها شرعا لا عقلا خلافا للمعتزلة
لقوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف الى غيرهما من الايات
وقال صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذاك
اضعف الايمان وعنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوا شكرا لله
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونني فلا يستجاب لكم الى غير ذلك
مما لا يحصر من السنة فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية وقوله لا اكره في الدين
وقول عايشة رضي الله تعالى عنها قلنا يا رسول الله متى لا تأمر
بالمعروف ولا تنهى عن المنكر قال اذا كان البخل في خياركم
واذا كان الحكم في رذالكم واذا كان الادب في كباركم
واذا كان الملك في صغاركم قلت اجاب عن الاول عامة

المحققين من الفقهاء والمفسرين بما معناه قوموا بما عليكم
 من الواجبات ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ولا يضركم بعد ذلك عقادهم وأصلهم فهي مستلزمة
 لوجوب ذلك وعلى هذا صاحب المدارك والسعد والنووي
 وغيرهم ودليلهم ما ثبت بأسانيد صحيحة عن أبي بكر
 رضي الله عنه أنه قال يا أيها الناس انكم تقرون هذه
 الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم لا يضركم من ضل إذا هتديتم
 وتضعونها غير موضعها ولا تذكرون ما هي وأنا سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا منكرا
 فلم يغيروه يوشك أن يجمعهم الله بعقابه وفي رواية
 لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وليستمن الله عليكم
 شراركم فليسوا بكم سوء العذاب ثم ليدعوا الله خياركم
 فلا يستجاب لهم وللآية تفاسير غير هذا وكلها غير مستقيمة
 للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعرف ذلك من طول التفسير
 إلا إذا لم يقدر وهو كذلك كما سيأتي الكلام عليه والحديث
 مثلها وأما الآية الأكره فمسوخة بآية القتال على أنه لا يسلم
 إن ذلك أكره كيف وقد اجتمعت الأمة عليه إلا بعض الرافضة
 فلم هذا كان فر من كفاية إن قام به البعض سقط عن الباقيين
 والأثم الكل كما هو حكمه يدل على هذا قوله تعالى ولتكن منكم
 أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 والحديث الأول أيضا والاجماع وقال الفاكهاني فاذا نصب
 الإمام لذلك أحد اتبعني عليه كما يتعين بالقلب على كل أحد
 قدرا ولم يقدر وقال ابن كساب ثم إنه قد يتعين كما إذا
 كان في موضع لا يعلم إلا هو ولا يتمكن من أن الله لا هو
 كمن يرى وجهه أو ولده أو غلامه على منكر أو تفسير في

٢ انفسكروا

في المعروف أقول وينبغي ان يكون كل ذلك متفقاً عليه قال
السعد والمراد بالمعروف الواجب وبالمنكر المحرام ولذا استواء القول
بانهما واجبان مع القطع بان الامر بالمعروف المنذور ليس
بواجب ونقل اللقائي فيه قولين عنهم واما عندنا فهو تابع
لما يؤمر به فان كان فرضاً ففرض او واجباً فواجب او سنة
فسنة او مستحباً فمستحب كما في شرح الجواهر وازيد يكون مرها
ان ادى الى اضرار عظيم بالغير ومكروهها ان اقتضى ضرراً
ضعيفاً للغير ومثله النهي ايضاً ثمها يطلبان على الفور اجماعاً
حتى قالوا ان امكن ان يأمر بغيره فين معاً واجب عليه الجمع
بحقوق العيلة ويتكرر ان بحسب تكرار الوداعي وقال بعض
العلماء اذا امر ونهى مرة ثم رأى ذلك منه فليس عليه اعادة
الامر والنهي الا اذا غلب على ظنه انه يقبله لكن الصحيح وجوب
الامر والنهي كلما شاهد الاداعي منه كما في شرح الجواهر
ثم على ما تقدم يطلب النهي عن الصغائر التي لم يفسر عليها
وان كانت لا تزال التقوى والولاية وهو الظاهر خلافاً
كما في شرح الجواهر ثمها على ثلاثة مراتب كما مر في الحديث
باليد ثم اللسان ثم القلب وهو اضعف الايمان واختلف
في معناه فقيل اضعف شعبه وخصاله اي اقل ثماره
وقيل اضعف من منته اذ لو كان ايمان اهل منته قوياً
لقد على الاقوى وقيل هو اضعف اهل الايمان اذ لو كان
قوياً صلباً لما التفتى به والاحسن ما قاله اللقائي المراد من
الايمان في الحديث العمل على حده وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم لبيت المقدس فلا يرد ان المقهور الساكت
قد يكون اقوى الناس ايماناً فتدبره ثم ظاهر الحديث
ان مراتب تكون في حق كل احد وعليه المالكية والشافعية

وكثير من الخنفيه وقال بعضهم الاول للأمر والثاني
 للعلماء والثالث لعامة المؤمنين وفي السراج والأمر بالمعروف
 باليد إلى الأمر القدرتهم وباللسان إلى غيرهم وفي التجنيس
 ولا يجوز لأحد من العوام أن يأمر بالمعروف على القاضي
 والمفتي أو العالم الذي اشتهر علمه لأنه أساة في الأدب
 أو لأنه بما يرى هو في ذلك ضرورة والعامي لا يفهم
 ذلك انتهى أقول ويبيّن أن يقيد هذا بالعلماء العالمين
 لأن ترى من الخزيطين وفي شرح الجواهر والمفتقر إلى
 الأمر ثلاث فرق كفار ومبتدع وفساق فيومر الذي
 بالآيمان باللسان لا بالسيف واللسان لا ناهينا عن قتلهم
 ويجوز ثبوت وجوب الأمر باللسان دون اليد لمعارض
 كما يجب على الولد أن يأمر والديه باللسان لا باليد لحرمة
 أيديهما بما فوق ذلك ولا تغل لهما أف ولا تنهرها مع
 قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا وكذا يجب على الأهل
 أن يأمر واللسان باللسان دون اليد فكان الاكتفاء
 باللسان في حق أهل الذمة من هذا القبيل ويومر المبتدع
 باللسان ثم باليد وكذا الفساق انتهى وفيه أيضا وليس
 الأمر بالمعروف مجرد التعليم بل هو حمل على العمل والتعليم
 بطريق القهر والاستعلاء لكن شرع على التدرج بتقديم
 الأسهل ثم التزقي فيقدم الأمر باللسان فإذا لم ينفع
 باليد فالأمر باللسان يقدر عليه كل المؤمنين وأما الأمر
 باليد فلا مائل والسادات ثم عليهم ما يشمل كل مكلف ذكر
 كان أو أنثى حرا كان أو عبدا عدلا كان أو فاسقا عموم
 الأدلة النقلية وللإجماع الأبي الفاسق فعلى قول الجمهور
 سنا والمالكية والشافعية وغيرهم حتى قالوا يجب على

متعاطي الكاس ان ينكر على المجلس لان ذلك فرضي فلا يتركه
بتركه فرضا اخر وان استقيم منه ذلك كما قال تعالى اتامرون
الناس بالبر وتسون انفسكم وقال لم تقولون ما لا تفعلون وانشد
، وغير تقي يامر الناس بالمتقوا ، طبيب يد او الناس وهو عليل ،
، ومنه قول بعضهم ،

، لا تنه عن خلق وتأتي مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم ،

ثم انما يجب ذلك بشرط الاول ان يكون عالما بما امر به
وينهى عنه فلا يجعل لجاهل ذلك الا اذا كان من العلوم من ورق
فيستوي فيه الخاص والعام وما كان بخلافه فليس ذلك الا
للعلم به ثم هو ان كان متفقا عليه فيؤمر به او ينهى عنه
بلا خلاف وان يختلف فيه فلا الا ان يعتقد على مذهبه
التحريم او الوجوب ونحوهما فيطلب على من هو مثله اذ كل
يخاطب ويكلف بحسب اعتقاده وهذا امره نصا ولكن يؤخذ
من مقتضى القواعد ويشهد له قول القرابي من المالكية
اذا رأينا من فعل شيئا مختلفا في تحريمه وتحليله وهو يعتقد

بتحريمه انكرنا عليه لانه مشتبه للحرمة من جهة اعتقاده
وان اعتقد تحليله لم ينكر عليه لانه ليس عاميا الخ وهو
حسن الا انه يقتضي وجوب الانكار على من لم يعتقد
التحريم وهو بعيد وقال شارح الجواهر في قوله منكر
الفساد اشارة الى ان ما يتوهم فسادا مع انه غير منكر
عقلا وشي عالا ينهى عنه فليس للامام الحنفي ان ينهى
عن مذاهب غير الحنفي مما يتوهم فسادا وكذا الامام الشافعي
ليس له النهي عن مذاهب غيره لان اختلاف المجتهدين
ليس منكر عقلا ولا شرعا لان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى اله كثر اختلافهم ولم ينكر احد على احد

الشافعي هو من ليس له النهي عن مذاهب
غير الحنفي مما يتوهم فسادا وكذا الامام

بل سوغوا الاجتهاد وقد نصوا في كتاب الذبايح وغيره على
 انه يجازع الحنفي الشافعي فمقتضى ذلك وجوب الانكار عليهم
 الا ان يحمل على ما قاله بعضهم من انه اذا كان وجه الخلاف
 ضعيفا جدا كما قال في المحيط من ان الحنفي ان يحتسب على
 الشافعي في اكل الضبع وعتروك الشمية عمد او للشافعي ان
 يحتسب على الحنفي في شرب المثلث والنكاح بلا ولي وبقي
 ان يامر به بالخروج من الخلاف اذا لم يؤد الى اختلاف بشي
 مما يطلب في مذهبه وعلى نحو هذا ان بعض المالكية والشافعية
 الثاني ان لا يؤدى ذلك الى الغنم كما علم من الحديث كذا في
 مرقاة المفاتيح وقال في الجواهر قبل قوله وقد اجبت
 للتوحيد نظرا قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
 الصلاة واتيوا الزكاة وامروا بالعرف ونهوا عن المنكر والله
 عاقبة الامور فمن امكنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اذا في نفسه او عرضه او ماله فهو ممكن في الارض والموجب
 متعلق به فان كان لا يتوصل الى الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر الا بالاذا قيل ذلك او يغلب على ظنه وقروع ذلك سقط
 عنه الوجوب والانكار حينئذ جائز وقال في المنتقعات
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة لقوله تعالى وامر
 بالمعروف وانه عن المنكر فان خاف رجلا انه لو امر بالمعروف
 قتل وسعه تركه ولو لم يترك حتى قتل كان ما جورد انتهى
 وظاهر ما نقل ان المصنعة اللاحقة ولو كانت اقل منهما
 جاز تركها بلا فرق بينه وبين غيره بل هو اولى قال
 الرملي الشافعي في باب الجهاد وشروط وجوب الامر بالمعروف
 ان يامن على نفسه وعرضه وماله وان قل كما تشمله كلامهم
 بل وعرضه كما هو ظاهر وعلى غيره بان لا يخاففسدة الكبر

في
 ١٠

من مفسدة المنكر الواقع ويحرم مع الخوف على الغير وليس
مع الخوف على النفس انتهى ونظر في قوله وعرضه ان لسباب
وكلام المالكية المختار مطابق لقول الرافعي وعليه فالمساواة
كذلك الثالث ان يغلب على الظن انه يتبع امر او نهيا قال
الملا علي فان ظن الله لا يقبل فيستحسن اظهار الشعار الاء
سلام وفي جامع الفتاوى رجل رأى على ثوب انسان بحاسة
الثر من قدر الزهم ان وقع في قلبه انه لو اخبره بذلك يغسله
لم يسعه ان لا يخبره لان الاخبار مفيد وان وقع في قلبه
انه لو اخبره لا يلتفت الى كلامه كان في سعة ان لا يخبر لان
الاخبار لا يفيد قال مشايخنا الامر بالمعروف على هذا
لانه ان كان علم التهم يستحسن يجب عليه والا فلا النهي وعلى
هذا المالكية كما قال القرافي وغيره والذي في كلام السعد
والاهدي انهما لا يسقطان الا بالقطع بعدم الافاده وعلى
قول النووي لا مطلقا وعلى هذا فالشرط الاول عدمه
يوجب التحريم والثاني ان امر بالغير فكذلك والافندي
كالثالث ولا يشترط التلبس بترك المعروف او بفعل المنهي
في امر وينهي من اراد القدوم عليهما ويعرف من لا يعرف
ولا يتوقف على اذن الامام الا اذا انتهى الى نصب قتال
وغيره ويتعين على الحاكم الكد من غيره وينبغي لتولي ذلك
انه يترفق اذ به يتوصل الى المطلوب غالبا بخلاف العتق
ولذا قال تعالى موسى وهارون عليهما السلام فقول الله
قولا لينا وقال صلى الله عليه وسلم من امر مسلما بمعروف
فليكن امره ذلك بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه
من وعظ انما سر فقد نصحه وزانه ومن وعظ على نبيه
فقد فضحه وشانه فيكون ذلك كما قال النووي ويحرم

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول
 لمن يخاطبه في ذلك الأمر ويلك أو يا ضعيف الحال أو يا
 قليل النظر لنفسك أو يا ظالما لنفسه أو ما الشبه ذلك
 بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قد ف
 لا من محجوا ولا كناية ولا تعريضاً ولو كان صادقا في ذلك
 وإنما يجوز ما قد مناه ويكون الغرض منه التاذيب و
 الزجر ليكون اوقع في النفس النهي وهو لا يخاف في قول
 الملا في المرقاة ثم اعلم انه اذا كان المنكر حراما وجب
 الزجر عليه وان كان مكرها يندب وان كان فاسقا
 فيقول مع احيا لمثله مثلا صل فاتي قد غلبتني الشهوة
 وتركتها وفعلت ما اهلك به فلا تفلك مثل ما هلكت
 وتحذرك ثم لا يجوز ان يكسر شيئا من الآت اللهم اذا امكن
 الانتفاع بها في غيره على قول ابي حنيفة وقال تكسر
 واختاره البعض للفتوى وليس له التجسس والبحث
 واقتحام الدور بالظن الا اذا اخبر بحرمة نفوت مثل
 ان يقال له فلان خلا بفلان ليقتله ونحوه وقال في
 الوجيز وقتن اظهر الفسق في داره يبنى للامام ان يتقدم
 اليه فان كف عنه لم يتعرض له وان لم يكف عنه فان شاء
 جلسه وان شاء اذ به وان شاء ازججه من داره واذا
 سمع من دار مزامير او معارف فلا باس بالدخول عليهم
 بغير اذ نهم النهي وفي القنية ويجوز الدخول على اهل الملاهي
 بغير اذ نهم للمنع لانه فرض النهي اقوال هذا اذا لم يمنع
 بنهيه من خارج وتمام تعريفها يطلب في مظانه **تمية**
 غير منونة للضرورة في القاموس النهم التوريش والاعراض
 ورفع الحديث اشاعة له وافساد او تزيب الكلام

الكذب ينم وينم فهو قوم ونمام ومنهم كجند ونم من قوم
نمائي وانما كذا ونم وهي نمة والنميمة الاسم وزاد غيره
والاسم النميم ايضا كما قال تعالى مشاء بنميم وقيل هو اسم
جنس واحد نم ومنه كمنروفرقة وقال ابو عبيدة في
غريبه نمت الحديث بالشد في الشر ونمت بالتحفيف
في الخيرو في مجمع الغرائب النمام الساعي بين الناس بالشر
وفي النهاية القنات هو النمام يقال قت الحديث اذ انوره
وهياه وسواه وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدث
فيهم وعليهم والقنات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا
يعلمون انهم وعرفوا العلماء بانها نقل كلام الناس بعضهم
الى بعض على وجه الافساد بينهم وقال الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله تعالى النميمة انما تطلق في الغالب على من
ينم قول الغير الى المقول كقوله فلان يقول فيك كذا
وليس النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره
كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث
وسوا كان الكشف بالقول او الكتاب او الرمز او الایماء
او نحوها وسوا كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسوا
كان عيبا او غيره قال النووي بعد نقله ذلك فحقيقة
النميمة افشاء السرو هتك الستر عما يكره كشفه ثم الظاهر
كما قال ابن حجر الهيتمي وان سلم للغزالي تسمية كل ذلك
نميمة لا يكون جميعه كبير ماذ هو نفسه شرط في الغيبة
كونه عيبا ونقصا حيث قال فان كان ما ينم به نقصا وعيبا
في المحكي عنه فهو غيبة واذ لم يكن غيبة الا بذلك فالنميمة
اولى ثم هي محرمة اجماعا وانفقت المذاهب على انها
كبيرة لقوله تعالى هما زمشاء بنميم ويل لكل همزة لمزة

وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
 الجنة تمام وفي رواية لمسلم قتات والمعنى مع الغائزيت
 وفيها ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما
 يعذبان في كبير زاد في رواية البخاري بلى انكبير اما احدهما
 ان كان يمشي بالتميمه واما الاخر فكان لا يتبيري من بوله
 قال النووي قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير
 في زعمهما او كبير تركه عليهما الترتي وقد لا تحرم اذا كانت لمصلحة
 كما نص عليه ابن الملك منا والنووي بل ويحب او شئب بحسب
 اختلاف الحال كان يخب انسانا يريد الغنك به او ياهله او ماله
 او اخبر الامام او من له ولاية بان انسانا يفسد او يسي
 بما فيه مفسدة ويقبل المنقول اليه قوله بل وما يجب الكشف
 عنه واذ علم حرمتها وتخليطها فليكن الشخص كما قال النووي
 وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا
 ما كان في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واداره يخفي
 حال نفسه فذكره فهو نعيمه قال وكل من حملت اليه نعمة
 وقيل له قال فيك فله ان كذا الزمه ستة امور الاول ان لا
 يصدقه لان التمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه
 عن ذلك وينصحه ويقم فعله الثالث ان يبغضه في الله فانه
 بغيض عند الله والبغض في الله واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول
 عنه السؤل لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان
 لا يهلك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال
 تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرمي لنفسه ما نفى التمام عنه
 فلا يحكي نعيمته وقد قال ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه رجلا بشي فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت

كاذبا فانت من اهل هذه الاية انجاءكم فاسق بنيا فبتينوا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية همار مشاء
بنميم وان شئت عضونا عندك قال العفويا امير المؤمنين
لا اعوذ اليه ابد او رفع انسان رفعة الى الصاحب ابن عباد
يخشه على اخذ مال يتيم وكان ما لا كثيرا فكتب على ظهرها
الهميمة فيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم
جبره الله والمال ثرة الله والساعي لعنه الله انتهى وقوله
فاسق اي بالاجماع كما في الزواجر والاية ناصية عليه
وحكي ان سليمان ابن عبد الملك عاتب من تم عليه عنده
بحضرة الزهري فانكر الرجل فقال له من اخبرني صادق
فقال الزهري النمام لا يكون صادقا فقال له سليمان
صدقت اذهب ايها الرجل بسلام ومن كلامهم من تم
لك نعم عليك وهذه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض
ولا يؤتمن ولا يؤثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو
لا ينفك عن الكذب والغيبه والغل والحسد والافساد
بني الناس والمخديعه وهو من سعى في قطع ما امر الله به
ان يوصل كما في الزواجر قولك واين هذا من حال من
يراه صديقا له كما مثالنا ولكن لا عبرة بنا لانتامني همج
الهمج **غيبه** بكسر اوله وسكون ثانيه من غابه اي غابه
وذكره بما فيه من السوء كما غتابه كما في القاموس وفي
الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انذرون ما الغيبه قالوا والسرور سوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره عليك اخرايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم
يكن فيه فقد بعتته وقد نقل الغزالي رحمه الله تعالى

ما
اغتبتته

اجماع

ربما يكون افضل من طاعات غيره لان الله سبحانه يتوب
على ذاك بسبب اهتمام الولي الولي له ولكن لا تظهر حقيقة
ذلك الا لرباه فشر وط الغيب المحرمه ان تكون بمكروه
وان لا يهتم بشانه وان لا يكون مجهولا ثم على ما مر من
التعاريف تشمل الغيب والمضمور وفي الخادم للزركشي
من المهم متايط الغيب هل هي ذكر المساوي في الغيب
كما يقتضيه اسمها اولاً فرق بين الغيب والمضمور وقد
دار السؤال بين جماعة ثم رايت ابن فورك ذكر في مشكل
القران في تفسير سورة الحجرات ضابطا فقال الغيبة
ذكر العيب بظهور الغيب وكذا قال سليم الرازي في تفسيره
الغيبة ان يذكر الانسان من خلفه بسوء وان كان فيه اثر
وفي الحكم لا يكون الا من ورايه اثر وبفرض اختصاص
مفهوم الغيب بذكر العيب في الغيب فذكره في المضمور حرام
بل شديد المحرم لما فيه من الايذاء مع مزيد النكايه اذا
واجهها ذكره والله اعلم كذا في شرح الاذكار ومثل
ما مر عن بعض المالكية ولا يحضرن في الاذن شي عن المنغية
ثم هي محرمة بالاجماع وفي كونها كبيرة نزاع فعددها الجمهور
متا كبيرة واختار البعض انها صغيرة لعموم البلوى وذهب
المالكية جميعا وكثير من الشافعية الى كونها كبيرة وهو مختار
ابن حجر في الزواجر لكنها تختلف بمغزها ورجحه ابن علان
والدلائل تساعد وذهب الخرافي وصاحب العده منهم
الى انها من الصغائر وقال به الرافعي ومن وافقه وجزم
ابن حجر في شرح الشمايل بان غيبة حامل القران والعالم
كبيرة وغيبة غيرهما صغيرة وذكر بعضهم انه المعتمد في
المذاهب قال القاني ولم يشهد للتفرقة كتابه ولا سنة

مما

واما

وانما روي فيها حرمة المغتاب وقال بخوّه ابن عدلان
 ودليلها قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يجب احدكم
 ان ياكل لحم اخيه ميتا و عن ابي بكره رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر
 يعني في حجة الوداع ان دعاوكم واموالكم واعراضكم عليكم
 حرام محرمة يوفكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الحديث
 و عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله حسبك
 من صغيره كذا وكذا قال يعني الرواه تعني قصيرة فقال
 لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له
 انسانا فقال ما احببني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا
 قال النووي مزجته اي خالطته فخالطه يتغير بها طعمه ويرجع
 لشدة نقتها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن
 الخيبة او اعظها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها
 هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
 وقريب منه ما قال الملا في مرقاة المفاتيح وقد جاء في
 احاديث ان ستة وثلاثين زنية بالام في جوف الكعبة
 اهون من عرض المسلم وعن النبي رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج بي مرت
 يقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
 فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون
 لحوم الناس ويقصون في اعراضهم الى غير ذلك من الاحاديث
 ثم الخيبة بالقلب كهي باللسان فكما يحرم تحديت الغير مساوي
 الغير كذلك يحرم تحديت نفسه بها واساءة الظن لقوله
 تعالى اجتنبوا الكثر من الظن ان بعض الظن اثم وفي الحديث
 اياكم والظن فان الظن اكذب للحديث والسنة فيه كثيرة

والمراد عزم القلب مع الحكم بذلك واما ما يخطر
ويتردد من غيره فلا مواخذة به كما مر وكذا عند
علامة السوء كما في عزامة الاجل وكما يحرم ذكرها
بحرم سماعها واقرؤها اذا السالك مشركه وفي خبر
المستمع احد المغتابين فيجب النهي عليه برأيه ان قدر
وكذا انقطع كلامها وبقلبه ومخارفته وان لم يقدر وان
لم تكن المخارفة وعجزا ولم يقبل نهيه لا يصح اليها
ويشغل غيرها من ذكر ونحوه كي لا يسمع فان سمع مع
ذلك لا يضره ومثي تكن من فراقه فارقته وان كان ظاهره
كراهتها وباطنه يشتهيها فهو نفاق كما قال الغزالي
ويبين ردها لقوله صلى الله عليه وسلم من رد عن عرقه
اخيره رد الله عن وجهه النار يوم القيامة لا غير ذلك
من الاخبار فان كان المغتاب شيعة او ولده او من له
عليه حق او من اهل الفضل والصلاح ناكه الاعتناء بذلك
واذا علمت حرمة النهي والغيبة **فكن** ايها الملك في **اجتناب**
لها حواك وفعلها وسماعها ونقلها واعتقادها وعملها والامر
للو جوب الا في اماكن مستثناة فقد تباح او تنذير
او تجب فيها بحسب المقتضى اذ للوسايل حكم المقام
كما هو مقرر في القواعد والمجوز لها فرض صحيح لا يتوصل
اليها الا بها كما قالوا والاحوال المبيحة لذلك ستة كما
قال الغزالي وغيره قال النووي ودلائلها ظاهره
من الاحاديث الصحيحة المشهوره واكثرها هذه
الاسباب مجمع عليها انتهى ولم يذكرها علما وتأكيد ذلك
ولكن تؤخذ من كلامهم من اماكن متفرقة فلنذكر
ذلك بحسب ارادة الله تعالى الاول منها التظلم

فيجوز للمظلوم اظهار ظلمه لمن يقدر على انصافه من
 المظالم سلطان كانت او غيره لكن يقدر الحاجه فيقول
 ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا وكذا واخذني كذا ونحوه
 وهذا يظهر ان يكون متفقا عليه اذ لم يكن ذلك الا به
 والضرور ان تبين المحظورات الثاني الاستعانة على تغيير
 المنكر فيقول لمن يقدر عليه فلان يحمل كذا فاعني على زجره
 بشرط ان يقصد ذلك فقط اذا ما ابيح للضرورة يتقدر بقدرها
 وهذا يؤخذ من قول الفخيرية والخائيه وغيرها وان علم
 السلطان ليزجره فلا بأس به وايضا موقوفهم ما لا يتم
 الواجب الا به يكون واجبا وان الة المنكر من الواجبات
 الثالث الاستغناء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
 او فلان او نون وحتي تفعل كذا او نحوه فما طريق الخلاء
 وهل له ذلك ونحوه وهذا ايضا متفق عليه بحسب الظاهر
 واصله حديث هند وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان
 رجل شحيح ولم ينهها صلى الله عليه وسلم والاهو طاعده
 تعيينه فيقول ما تقول في رجل اوزون ووج اوزون وجة
 ونحوه وان كان الاول جازي الرابع التحذير من شره
 ونصح المسلم بذلك وهذا قد مرح به مشايخنا كثيرا اشروحا
 وفتاوى وتفاريجه كثيره منها جرم من هو مجروح من
 الرواة والشهود وهو جازي او واجب باجماع المسلمين
 ولكن بشرط خلوص النية فالمحدث يذكر ذلك ولو لم يسأل
 ولم يعلم الناقل بعينه لكن يقدر حاجته لا يتجاوز والمزكي
 للشهود كذلك فلا يجوز ان يذكر ذلك عند غير الحاكم او رسول
 ومنها اذا استشارك انسان في معاملته لغيره فيجب
 عليك ان تعلمه بما تعلمه منه فان كان يكفي قواك له لا تطلع

لك معاملته او لا تفعل او نحو ذلك لم تجز الزيادة والا
جازت بقدر الضرورة ومنها اذ ارايت شخصا يشتري
عبدا مبييا او غيره فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم
يعلم به ومنها اذ ارايت متفقها يتردد الى فاسق او متبذع
لاخذ العلم ونخفت ضرورة فعليك ان تنصحه ببيان حاله
قاصدا ذلك فقط واحذر تلبيس الشيطان ومنها اشهار
فساد كتب المتدعه وتاليفهم المضله واظهار عيوبها وبيان
حال اهلها بطريق الواقع لا الزيادة ومنها ان يبني حال
من عنده وظيفة مثلا بها لعدم صلاحها او فسقها او
نحو ذلك لمن له ولاية عليه ليربليه او يرشده او يعامله
بمقتضى حاله او غير ذلك لكن بشرط الاغلاص لله تعالى
لان يتسبب في جذب ذلك اليه كما عليه عمل غالب الناس
اليوم الخامس التعريف بالعرف بلقب ولو نبي
كالاعرج والاعمى والاعمى والابكم والاحول
والافطس وغيرهم لكن لا بطريق التنقيص وان امكن بغيره
فهو اول وقال اللقاني وقيل بل يجب كما فصل بعضهم
بين ما يكرهه اللقب وما لا يكرهه انتهى وهو حسن جدا
السادس كونه مجاهرا بنفسه او بدعة كالمجاهر بشرب الخمر
ومصادرة الناس والمكاس وجابي الاموال ظلمها ومتولي
الامور الباطلة ونحو ذلك ويحوز ذكره بما يجاهر به وهذا
ذكره علماء وناكثيرا شرحا وفتاوى فمن ذلك ما في الحاوي
المقدسي ومن اعلن بفسقه او ظلمه لا باس بغيبته تحذيرا
وتنبيها للفاعل وفي البحر العميق وان اغتاب فاستقامعتنا
بفسقه او صاحب بدعة فهو ما جور لانهم يحذرون منه
اذ امر قوا حاله انتهى وفي التمهيد وتمام رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثلاث لا غيبة لهم الفاسق المعلى والمبتدع و
 والسلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ترغبون عن ذكر
 الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس فهذا ستة
 اسباب وقد نظمها الجوهري فقال

لست غيبة كثر وخذها، منظمة كاشال الجواهر،
 نظم واستغن واستفت جرد، وعرفوا اذكوت فسق المجاهر،
تذرية في التوبة عنها عن ابي وجابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا قالوا وكيف الغيبة
 اشد من الزنا قال ان الرجل ليرني فيتوب فيتوب الله عليه
 وفي رواية فيتوب فيغفر الله له وان صاحب الغيبة لا يغفر له
 حتى يغفرها له صاحبه واعلم ان العلماء قد اختلفوا في توبته
 واحسن ما في ذلك الفقيه ابو الليث رحمه الله فقال متى قد
 تكلم الناس في توبة المغتابين هل تجوز من غير ان يستحل
 من صاحبه قال بعضهم تجوز وقال بعضهم لا تجوز وهو
 عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الح
 الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر
 الله ويغفر ان لا يعود لمثله اثرى وهل يكفي ان يقول اغتبتك
 فاجعلني في حل ام لا بد من بيان ذلك قال بعضهم لا بد من
 البيان وقال بعضهم لا ان علم ان اعلاه يثير فتنه بل يستغفر
 الله له وذلك لان الابرار عن المجهول جاز عندنا وفي القسبة
 تصافح الخصمين لاجل العذر استحوال قال النووي رايت
 في فتاوى الطحاوي انه يكفي الذم والاستغفار في الغيبة
 وان بلغت الطريق ان ياتي المغتاب ويستحل منه فان تغذر
 لموته اول غيبته البعيدة استغفر الله تعالى ولا اعتبار بتخليل
 الورثة وقال المالكية لها جهتان فمن جملة كونها حق الله تعالى

تنفع التوبة بمجرد ما فيها ومن جهة الادمي لا بد مع ذكر
من استخاره ولو بالبراة المجهولة وللشافعي تفصيل قريب
من ذلك مذهبا ومختارا النووي منه التبيين في الاستخارة
وقال الحسن يكفي الاستخارة عن الاستغفار محتجا بحديث
كفارة من اغتبه ان تستغفر له وقال صلى الله عليه وسلم ان
من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبه تقول اللهم اغفر لنا وله
وهو ضعيف كما قال البيهقي لكن قال ابن الصلاح هو وان لم
يعرف له اسناد معناه ثابت بالكتاب والسنة قال تعالى ان
الحسنات يذهب السيئات وقال صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة
الحسنه تمحها وحديث خذيفه لما اشكى ذرب اللسان على اهله
اي انت من الاستغفار انتهى وهو وان اعترض فقيه وسع
اذ لا يختلف رحمه وفي شرح الاذكار وقيل كفارة ذكر
ان تثنى عليه وتدعوا له انتهى فالمجدسه الذي ما جعل
علينا في الدين من حرج كيف ونحن في زمان قد سهل فيه
على الناس الحرج والمرج فضلا عن غيبة ذوى العرج ثم
اعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ليخلص
ويفوز هو بثوابه مع اللواخاة بل ينبغي لمريد الكمال
ان يعفوا عن ذلك واما للنساء والرجال لقوله صلى الله عليه
وسلم ايحز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من
بيته قال اي تصدقت بعرضي على الناس ودلائل العفو
كثيرة وفي مظانها من الكتاب والسنة شهيرة وما اثر من
خلافه فردود **تتمة** مما يجهى عن الوتوع في الغيبة لمن
وفق التفكير فيما ورد فيها من النصوص مما تقدم بعضها
ولقوله تعالى وتحتسبون هينا وهو عند الله عظيم مع قوله
ما يلفظ من قول الاديه رقيب عتيد وقوله صلى الله

عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
 ما يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم سبعين خريفاً واعظم
 ذلك مراقبة الله تعالى المترجم لها يذكر سهل الشتركي الله
 معي الله شاهدي الله ناظر الي و ذكر صاحب القاموس في
 كتاب الصلاة والشرح حديثاً مسنداً الى الخضر والياس عليهما
 السلام قالوا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 جلستم مجلساً فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
 سيدنا محمد واله ومحبيه وسلم اجمعين يوكل الله تعالى بكم
 ملكاً يمنعكم من الغيب حتى لا تغتابوا احداً فاذا قمتم فقولوا
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله ومحبيه
 وسلم اجمعين فان الناس لا يغتابوكم وينهاهم الملك عن
 ذلك كذا في فوايد الشرحي وقال رجل للحسن انك تغتابني
 فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حساني وفي
 الرساله قيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه
 طبق حلوى وقال بلغني انك اهديت الي حسنا فكافا
 فيتك وعن المبارك لو كنت مغتاباً احد الاغثت والدي
 لانهما احق بحسناي وكما فرغ من فن العقايد اخذ بيبي
 علم التصوف الذي هو احسن الطرق الى الله تعالى فاذا
 استست عقايدك على قواعد الاسلام فاستكمل طريق الصوفيه
 الساده الكرام فانه مبيله عليه الصلاة والسلام والموصل
 الى قرب الملك العلام والخلود في دار الاسلام كما قال الجنيد
 لابن سريج طريقتنا اقرب الى الحق من طريقكم فطالبيه
 بالبرهان فقال الجنيد لرجل ارم حجرا في حلقة الفقراء فما
 حواكاهم الله ثم قال القه في حلقة الفقهاء فاقاه فقالوا
 حرام عليك ان عجتنا فقبل راسه واعتذروا وقد اختلف في حده

الى ازيد من الف قول فمن جعلتها قول القشيري التصوف
الوفاء بالمهد ثم الغنى عن كل معبود وقول الغزالي هو
يجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه واقول هو
اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا هرا وبنا في
الاقوال والافعال والاحوال ولعل الاستقامة تراد منه
وهو قريب من قول الجنيد التصوف تجذب كل خلق ذني
واستعمال كل خلق سني وان تعمل لله من غير روية العمل
وقيل هو علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وسائر
المواسى وفايدته صلاح احوال الانسان وقال الخفاجي
في شرحه للبغا والمتصوفة والصوفية واحده صوفي
ويقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال قيسي اذا
انتسب لقيس وهذا اللفظ مولد واصطلاح حدث بعد
القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمة
الى ربه وهم معتقدون باهل الصفه رضى الله عنهم وهي
سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قبل الاسلام حتى يقال لهم صوفى بخدمون
الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل لانهم يجتمعون كما
يجتمع الصوف وقيل انهم انشؤ عنهم كصوف مطروح على
الارض ارضهم متنبون للصوفية ليسهم وسهولة اخلاقهم
او لبسهم الصوف لا خيارهم الفقرو هذا ظهر الاقوال لفظا
ومعنى وقيل ينسبون للصفه والاصل صفي فابدل احد
حرفي التضعيف لينا وقيل من الصفا فقيه قلب ومع هذا
بعضهم انتهى اقوال وهو الاصوبه ايضا ومن هنا قال العارف
اليافعي رحمه الله ، يتخالف الناس في الصوفي واختلفوا ،
فكلهم قالوا قولا غير معروف ، وليس اتمح هذا الاسم غير فتي ،

١ مكافئ في فصوفي حتى سمي المصوفي ، وقال السيد
 الجليل العارف العيدر وس امرنا الله بمسده ،
 ٢ ليس التصوف بلبس الاصواف ، ولا بالزقاق الشنيع ،
 ٣ ما صوفي الا زينة الارصاف ، والقلب لله مطيع ،
 ٤ فذاك قد تحلى بالارصاف ، وامره فيما يريد سريع ،
 وهذا وان الشروع فيه وكان الاليف ان يقدم التخليه
 التي هي مضمون قوله وكل رديلة الخ على التخليه وهي قوله
 وللذيان الخ كتي الواو لا تقتضي الترتيب مع كونها للحال
 ومراده الجمع بينهما لكون المصوفي ابن وقته فلو جعل لكل
 منهما زمان على عدة لفاتة التخليه في ان التخليه وربما
 ادرك الموت ففاته المقصود واضمحل قبل الشهود وبالجمبع
 ينال المراد ويكون من ذوي العتاد ولذا قالوا المريد الصادق
 هو الراعي باول قصده الى الله تعالى والمعنى تتحل عن كل
 وصف وتنتج مع تحليك بكل خلق سني او بسبب معرفة
 حسن اسبابه التخليه تسهل التخليه مع كون الشعب شاملة
 للنوعين قال الناظم **والذبيما شعب فاتبعها** اي حاصلاها
 وتابعها وشعب بسكوت العين من ورة جمع شعبيه بالضم
 وهي المنصله وهي كثيره فروى مسلم وابوداود والنسائي
 وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنهما ان صلى الله عليه
 وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبه فافضلها قول
 لا اله الا الله وادناها ما لمة الاذى عن الطريق والحياء
 شعبه من الايمان وفي رواية لا اله الا الله الخ وقد جاء في
 احاديث بيان شعبه متفرقة فجمعها العلماء وانهاها البعض
 الى سبع وسبعين شعبه في تفسير الحديث اذ البضع بكسر
 الهمزة على الافصح ما بين الثلاث الى التسع او غير ذلك

اقوال وهي هذه النطق بالشهادتين والغسل من الجنابة
ونحوها والوضوء وبدله والصلاة الغرض وصوم رمضان
والج مع العمرة والجهاد والهجرة والاستقامة والجماعة والتفحيم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل والامانة والصدق
والوفاء بالعهد وكفى الاذى وبر الوالدين وصلة الارحام
واكرام الجار والكرام الضيف والسمت والغي وهو قلة الكلام
والغير والترك لما لا يعنى والتعوى والورع والقناعة
والايمان بالوحدانية والايمان بصفاتة تعالى وبالقمت
والعذر وبالانبياء والرسول وبالكتاب وبالملايكة وبالقران
وبالشياطين وكفى القتل عن اتى بالشهادة وعدم تكفير المسلم
بالذنوب والنية والاخلاب والتوبة والصبر والشكر والزهد
والتوكل والخوف مع الرجا والمحبة وحب الرسول والحب
في الله كالبغض فيه ومحبة الانصار وحب على بن ابي طالب
رهي الله عنه وحب الصحابة وفضل الخلفاء على غيرهم
مع الترتيب وان يجب لاحيه المسلم ما يجب لنفسه والوخول
في طاعة الامام وان جائرا وصحة القول وتزك الكذب
والحيا وحن الادب والاحسان والعلم النافع وذكر الله
واليقين وكرهة الكفر والايمان بغناء العالم وبالبرزخ
وعذابه مع نعيمه وبقاء الارواح وبالبعث بالروح
والجسد واليوم الاخر والحساب والصراف والموض والمجنة
مع النار والنظر لوجه الله الكريم واطاعة الاذى عن الطريق
وانما صدر التصوف بائباع الشعب لان الايمان اساس
كل خير ولما كان طريق الصوفية طلب الكمال من كل
شيء ارشدهم اليه بائباعها اذ بها يكمل الايمان الذي
تم مقاصد ذوي الاحسان ثم هي مفسرة على اتم وجه

في مظانها **وكل رذيل** اي خصلة ذميمة وحسيسة وترك
 فضيله **للقلب** هو الغواد او اخى منه والعقل ومخف
 كل شئ كذا في القاموس وقال الواحدى القلب مضغة
 في الغواد وفي الصحاح انها مترادفات قال الزركشي والاه
 حسن قول غيره الغواد غشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه
 وجويد الفرق قوله عليه السلام الي قلوبا وارق الا فئدة
 وفي نثر الصغوي ان الغواد ثابت في الجانب الايسر بناء
 على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة المدركة
 قائمة به لا بالادماغ قال الجموي والتمحيق انه سر لطيف
 به يدرك الادراك ويعبر عنه بهذه الجارحة تقريبا
 للاذهان التي سمي به لتقلبه والمراد اللطيفة النوارانية
 القائمة بالجسم الصنوبري فهو القلب للنور بنور التقوى
 المشغوف بحبة الموك وردايله ما يستقيه بنور العرفان
 كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال صلى الله عليه
 وسلم استفت قلبك وان افترقك وافترقك وفي رواية
 استفت نفسك وان افترقك للمفتون وانما اختار هذا اللفظ
 القلب الطاهر تتره عن ادنى ما لا يرتضيه القاهر ثم هو
 بحسب اهله على ثلاثة انواع فقلب الصالحين يستردك
 الحرمات والشبهات وقلب الابرار يستردك المباحات وروية
 الاذكار وقلب المقربين الاخييار يستردك ماعد الغفار
 وبسط هذه الرذائل تعرف من طوال كتب التصوف كالا
 حيا والعوارف وامثالهما فاذا ما عرفت كد واحدة منها
 فاستعظها **وهاي** منها فاذا اهيتها كمال الهية سلمت من
 الوقوع فيها لانها تزجر عنها واذا وجب هيتها قبل
 الوقوع لكي يسلم بما فيه منها اقل اع الزم وانما لم يقل

للشفاء

٢١ افترقك

رذيلة للشرع لأن رذائل القلب النور منه كجادل عليه
الكتاب والسنن بل هي تستلزمها بالأول ولم يذكر قلب
الصالح وإن كان عالماً لأنه لا يفرق بين الحق والباطل
بل ربما يحسن المتيقن ويقبح المحسن وقد ورد ما معناه
إن المؤمن إذا اتقى الله جعل له نوراً يفرق به بين الحق
والباطل والآيات والأحاديث فيه كثيرة وكفى قوله
تعالى والذين يجاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فإن قلت
الناظم قد أطلق قلت هو كذلك لكنه أراد القلب الذي
صلاحي الذي هو اللطيف النوراني الذي هي التي لها
الرضايل والمجاسن بخلاف الصنوبري والظلمات
فإنهما لا يعينان وإذا صرت متخلياً متخلياً فتنقظ للشبهة
فإنك لم تترك حينئذ نصب عينيه لحسده فيكون منزهاً
لك لا يوردك إلى حاكم الأول فشم ساعد الحمد **واللازم**
أهل سنة حذف تعريفها من ورة والمراد أهل الطريقة
المسلوك في الدين طريقة سيد المرسلين **والجماعة**
أي أهل القول الواحد المجمعين على اقتفائه صلى الله عليه
وسلم واقتفائه آثار صحبه رضي الله عنهم وهم السواد
الأعظم فاذا كان منهم استعنت بهم عليه كما قال
صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنية يشد بعضهم
بعضاً في خير فإن الشيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد
وقال صلى الله عليه وسلم اثنان خير من واحد وثلاثة
خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة
فإن الله لم يجمع أمي إلا على هدى الحديث وقال
ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا قال حبل الله الجماعة وفي

رواية قال وهو يخطب ايها الناس عليكم بالطاعة
فانهار الجماعة فانها جبل الله الذي امر به في رواية
وان ما تكرر هو نفي الجماعة والطاعة خير مما يحبون في
الفرقة والاحاديث والاثار فيه كثيرة ثم اهل السنة
والجماعة هم السواد الاعظم من الصحابة والتابعين وتا
بعيهم وهكذا الى يومنا هذا من غير خلاف لهم في هذا
ولا تكبر وهم قبل الاربعة الائمة كانوا فرقا كثيرة للجهدي
وبعدهم الخضر في اقسامهم لحم المذاهب فيهم لعدم وجود
من يداينهم بعدهم في الاجتهاد ولهذا انعقد الاجماع على
عدم جواز الخروج عنهم ثم انما خصوا بهذا الاسم دون
غيرهم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقال تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وفي رواية مستقيما ثم قال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبيل علي راس
كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الاية واما السنة فقال صلى الله عليه
وسلم افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت
النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة فقيل وما تلك
الواحدة فقال صلى الله عليه وسلم ما انا عليه واصحابي
اليوم وفي رواية ستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون هائلة وواحدة منها ناجية وفي
اخرى كلهم في النار الا السواد الاعظم ويروى كلهم في
الجنة الا واحدة فقيل وما تلك الواحدة فقال عليه السلام

وسبون
في النار مع

القدرية وقال صلى الله عليه وسلم افتترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وافتترقت النصارى
على ثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة
حدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقا امتي على
ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وثلثان وسبعون
في النار فويل يا رسول الله من هم قال الجماعة الحديث
الى غير ذلك من السنن وبيان ان الصراط المستقيم هو ما
عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه بلا شك وكذلك الجماعة
وهما خاصان بالسواد الاعظم اذ هو على ذلك فقط فكيف
يطلقان على غيره من الفرق وما منها من احد الا وخالف
ما عليه الرسول واصحابه اذ منهم من ينكر الصفا ومنهم
الانفعال ومنهم من يقول بخلق القران وهم جراكما
يعرف ذلك من اهلهم فكيف يسمون باهل السنة وهم
خالقوها ام بالجماعة وهم فارقوها فان قلت اليس هم
ايضا مختلفون ويقول الرسول واصحابه قد لا يعقلون
فكيف للتسمية يستحقون قلت هم وان اختلفوا لا يخرجون
عن كتاب الله وسنة رسوله واقتفا اثر صحبه فاختلفت فم
رحمه كما قال سيد الامم بخلاف غيرهم فهم بخلافهم
يخرجون عن الكل فبذلك جعلهم الله في الذل فصار
اهل السنة والجماعة مقابلي غيرهم ولذا لما سئل ابو حنيفة
رضي الله عنه عن السنة والجماعة قال لا نصب ولا رفض
ولا جبر ولا قدر ولا تشبيه ولا تعطيل وهذه السنة اصول
غيرهم فمنها يتفرعون فمن الاول الناصبية وهم الثنا
عشر فرقة اذ رقيه اباصيه حمزيه غليفيه كوزيه كنزيه
شراخيه اغشيه محميه همونيه خارجيه معتزليه

الذات

ومنه

ومن الثابت في الرافضيه وهم اثنا عشر ايضا كما عليه
 غرابيه شريكه اسماقيه اما حيه زيبديه سحابيه تناسخيه
 لا عنيه سبائيه منصوريه خطابيه ومن الثالث الجبريه
 وهم كذلك اصلحيه واصلحيه عمرويه هزليه هشاميه
 قاسطيه عوضيه ثنويه بهشميه راوندويه خياطيه ناكثيه
 ومن الرابع القدريه كالا ولين مصطريه عجزيه مغرونيه
 بخاريه منائيه سابقيه حبيبيه خوفيه فكريه حبيبيه منكريه
 كسليه ومن الخامس المشبهه كذلك مشبهه مجسمه علوليه
 احديه تاركيه قوليه والهميه عمديه سائديه بيهسيه حشويه
 كراميه ومن السادس المعطله كما مرجهميه مخلوقيه لفظيه
 واقفيه مرليسيه وارديه قيريه ورنيه بيليه عرقيه
 فانيه زنادقيه وهذا اخرهم وقد ذكروا على غير هذا الطريق
 ثم الكل من السنه امول يجتمعون فيها وفروع بها يتفرقون
 ومن احتججه فليظن ذلك في مظانه وفي القهيد وعن عبد الله
 بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان ابليس غاص في البحر
 اربعين يوما فغاص في البحر السابع ودخل في الهاويه ونظر
 في الهاويه ونظر في الدركات فرأى دركه كل قوم فاعطاه
 مالك عليه السلام بامر الله علماء وعلماء واعطاه اثنين وسبعين
 رقعه وعلى كل رقعه مكتوب اسم كل بدعة فجاء وبت فيهم
 وقال صاحب ابوشكور السالمي اعلم ان البريه تفرقت على
 ثلاثة عشر فرقه منهم المسلم فرقه واحده واثنا عشر فنانه
 مضله فالمشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلاثة اصناف
 واليهود صنفان والنصارى ثلاثة اصناف ثم ذكرهم بالتفصيل
 وذكر ابتداء منشائهم وهذا جهنم كغيرهم فان قلت كيف تامر
 بلزوم الجماعه مع ان اهل التصوف غالباً يبتون على العزله

كملل والنخل
 لشهرستاني

واجتناب الناس قلت لا منافاة بينهما إذ ليس المراد بملا
زمتهم مثلا طتهم دوها بل موافقتهم في الاعتقاد واتباع
سبيل الرشاد واسترشادهم فيما يخفى والاستهادابهم الى
المقصد الاوفي **خصوصا** العلماء العاملين والاولياء **عارفين**
بربهم فان ملازمتهم من تمام السعادة كونها تتم بالحسنى
ومن ياده لئن الصحبة لها تاثير عظيم لا يتكره الا عند ليثم ولذا قيل
عن المرء لا تسئل و سل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي به
وهذا الذي لها سر يان كسر يان الدم في العروق والنفوس
استراق من جنسها وجذب لملها ولذلك يحصل التوافق عند
التعارف والتناكر عند التخالف كما قال صلى الله عليه وسلم
مشير اليه الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فالحقوق المعروف من بعضها البعض يكمل
التعارف ويحصل به التوافق ويمنده وينعكس الحكم ولذلك
قال بعض الحكماء كل انسان يالف الى شطبه واذا اصطب
اشنان برهمة ولم يقتساكلا فلا يد ان يفترقا وقال
الغزالي رحمه الله تعالى لا يتفق اشنان في عشرة الا ان كان
في احدها وصف من الاخر واشكال الناس على اجناس
الطير فلا يتفق نوعان منه الا وبينهما مناسبة فراق
يوما غرابا مع حمامه فحب ثم طار فاذاها امرجان
قال من هنا اتفقا فالحاصل ان الجنسية علتة الصنم ولو لم
يكن ذليلا لتاثير شرف الصحبة وذا انها الاقوله في المثل
عاش السعيد تسعد وعاش الغني تغني وقوله من جالس
جائس كفى ولعل الناظم اراد بذلك طلب المريد للشيخ
المرشد بل الظاهر ذلك فان من لا شيخ له فالشيطان شيخه
فلا بد لكل ساك صادق من شيخ يوصله الى الله تعالى

ولعمري إنه لا عزم من الكبريت الأحمر ولكن جرت سنة الله
في خلقه أن ما يتحقق أحد بالصدق في الطلب لا ويد له
الله على شيخ يرشده أو يدل الشيخ عليه فيرشده ولو لم
يجمع به حيا كان الشيخ أو ميتا أو مجذبه اليه بلا واسطة
ولكن الغالب فيمن يلاها لا يثمر كما أشار إليه العارف أبو
على الدقاق بقوله الشجرة التي تذبنت بنفسها لا ثمرة لها
وإن كان لها ثم يكون بغير لذة ولهذا الحكيم جعل مولانا
الأسباب والآلات وأرسل ملايكته ورسله بالمعجزات
فلهذا أمر الناظم بنزوم العارفين **أولى** أي أصحابه **القوا**
أي الأصحاب في الأمور على الوجه الذي تنشره الصدوق
فروية مثله تحمل على ذكر الله بمقتضى خبرهم الذين
أذاروا وذكر الله ومحبتة تنبع محبة المذكور بموجب
حديث لهم جلساء الله وتفريد السعادة التي لا شقاوة بعدها
كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله عبادا من نظري أحد هم
نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها أي أوفى الحديث
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومن هنا قال العارف
الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني أمدنا الله بمده
أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرمانهم
تنبيه العارفون جمع عارف من المعرفة وهي لغة
ضد الجهل فهو ضد الجاهل وأصطلاحا يراد به الولي الكامل
في معرفة به المتكلم من شهوده وقربه القائم بالأدب
المحمدي والمتحلي بالأخلاق الربانية ومن هنا قال أبو يزيد
العارف على لسانه وصف الربوبيه وعلى أركان خدمته
الديمومية وعلى نقسه أثر العبودية وفي قلبه هيبة
الفردانية وفي سر طربه الألهيته وفي روجه شغب الرو

الروحانية والمعرفة اصطلاحا يراى بها اليقين بوجوده
تعالى على ما له من الكمال من الجلال والجمال على اكمل حال
بطريق الكشف والنوال واختلف فيها وفي المحبة التي
هي ميل القلب وغليانه بالشوق اليه تعالى ايتهما افضل
ففضل البعض المحبة وفضل الاخر المعرفة مع انه لا انكار
في ان كلاهما ملازم للاخر اذ لا محبة الا من معرفة فان من
لا يعرف كيف يحب ولا معرفة الا بحبة لانه لا يعلم معرفة
شيء كيف يحبه كذا قال بعضهم وعندي فيه نظرا اذ ليس
المراد بالمعرفة اللغوية والمحق عندي انهما مقامات شريجات
والعارف جامع لهما والمحبة كذلك الا ان الاول تجلى الله له
بالجمال والجلال غالبا فلذا ابداه الهيبة والادب والثاني
يتجلى الله له بالجمال غالبا فلذا يغلب عليه الشطح والعجب
والاول امكن واسلم والثاني افكر وانعم **وكن** ايها السالك
سبل النجاة الشائقة لمحضرة ربك ولتجاه في سائر حركاتك
وسكناتك الظاهرة والباطنة **دايما في الخير** الجهد شرعا
وعقلا واجتهد في ذلك حال كونك **متبعاً لله** صلى الله عليه
وسلم في اقواله وافعاله واحواله بقدر الامكان فان اتباعه
هو الموصل لقرب الرحمن والموجب محبة الملك الريان
كما قال تعالى **ثبته** قل ان كنتم تحبون الله فالتبعوني
يحبكم الله وقال سيد الطائفة الجنيد الطرق كلها مسدودة
الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقب
الحديث ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه
فانتهاوا وبيان الاتباع ظاهر او باطنا مكشوف القناع قلب
الفقه بالظاهر مشحون وصحف التصوف بالباطن مدفون
ون بد ذلك فيما رواه علي رضي الله عنه قال سالت رسولا الله

ما والحمد لله والصلى والسلام على
الرسول وانا غنيته في العجز والضعف
والزهد في التقي في حق

صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المرفه راس مالي
والعقل اصل ديني والمحبة اساسي والشوق مركبي وذكر
الله انيسي والثقة بالله كنزي والحزن رفيقي والصدق
شفيعي والطاعة مسببي والجهاد خلقي وقرعة عيني في
الصلاة وفي حديث اخر وثمره فؤادي في ذكره وغمي
لاجل امي وشوقي الى ربي فان قلت كيف يمكن اتباعه
صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا ما سواه كالا شئ اليه قلت
قد قيدت ذلك بالامكان كما قال سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وسلم مد الدهور والالذات ولذلك كان المتبعون
مختلفين فمنهم الموسوي والعيسوي وهكذا العدم قدرتهم
على متابعتهم من كل وجه فكل تبع للنبي وانفرد مع كونهم
لم يخرجوا عن متابعتهم نعم من غلب عليه كثيرها كان مهديا
والا فليس له سوي او من المعلوم ضرورة ان لا يتابعه في
خصايصه ونحوها واما ما فعله ببيان الجواز كالوضوء مرة
مرة فاتباعه في مثل حالته حسن وانما امره باتباعه صلى الله
عليه وسلم لانه المنزلة العليا في الدين والدنيا **في خير ابي الحسن**
الهدى اي السنن والطريق **هدى** اي طريق **على** اي عالي
الجناب اي الجانب بمعنى عالي المقدر على ما سوى مولاه
من الاغيار فكيف لا يتابع وعلى هديه يفارح وهدية دينه
وشعره وهداه على ما قال كثير من العلماء على اربعة احاديث
اذا الاحمال بالنيات والحلال بين والحرام بين ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يحنيه وازهد في الدنيا يحبك الله
وقد نظمها العلامة طاهر ابن ابي السور فقال
عمدة الدين عندنا كلمات ، اربع من كلام خير البرية ،
اتق الشهوات وازهدودع ، عا ليس بعينك واملن بنيه ،

م بالنسبة

م منكم

ولا شك ان الكل في كلمة من كلامه تعالى وهو قوله تعالى
فاستقم واذا عزمت على الاتباع مع التخلي عن الابتداع
فشم ساق الجذ بعزم واجتهد **وسر** الى الله تعالى طالبا قربه
بالصدق ظاهره وباطنه قولاً وعملاً وحالاً وهو لغة ضد
الكذب ومعناه مطابقة الامر للواقع وقال بعض العارفين
هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن وبه تتحقق
جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص مفتقر اليه
ولا يفتقر هو الى غيره فكل صادق فخلص بلا عكس فالصدق
هو ارادة الله بكل طاعة مع الحضور بخلاف الاخلاص فانه
لا يشترط فيه الحضور وقد جاء بفضله الكتاب والسنة قال
تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا للوعد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله
صديقاً وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وفي
رواية ليتمرى الصدق وليتمرى الكذب وفي اخرى عليكم
بالصدق فان الصدق يهدي الى البر واياكم والكذب الى غير
ذلك من الاحاديث واجمعت المسلمون على حسنه وفضله
فهو الركن الاعظم في كل امر ولذا قال العارف ذو النون
المصري رحمه الله تعالى ان الله في عباده سيفاً ما وضع
على شئ الا قطع الا وهو الصدق والمعنى توجه الى الله
تعالى مرئياً او جهه في كل شئ مع حضور قلبك وخصوع
قلبك **كالسلف** كفرنس هو لغة من مضى او من تقدم من
ابائك او غيرها وعرفا من تقدم من الصحابه والتابعين
وتابعيهم لا سيما الائمة الاربعه المجتهدين والصالح منه

لذا اطلق ينصرف الى الصحابة والخلف بالتحريك من بعدهم
وهذا في الاطلاق واما على قول الفقهاء فقال في النهاية
والسلف من زمان ابي حنيفة رضي الله عنه الى زمان محمد
ابن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الى شمس الائمة الجلواتي
والمتاخرين من شمس الائمة الجلواتي الى مولانا حافظ الدين
البخاري النهرى واما على مذهب الشافعية فالمتقدمون والمتأخرون
ان ذكرهم من بعد الشيخين فراده من تقدمهما ويا
المتأخرين هما ومن يليهما وان ذكرهما الشيخان فالمتقدمون
من تقدم الاربع ما يشر والمتأخرون من تأخرها كما قال
بعضهم ومراد الناظم من السلف العرفي ومن في معناه ممن
بعده من العلماء العاملين والاولياء العارفين فانهم على منوالهم
ولذا وصفه بقوله **المقدم** عليك واما امر بذلك لقوله تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله والذين
اتبعوهم باحسان مني الله عزهم وقوله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وعن العرياض
بن سارية السلمي رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد صلوة الصبح موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلت يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
الى ان قال فعليكم بسنتي وسنة الخلق الراشدين المهديين
عظوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الى غير ذلك ومن
وافقتهم من الخلق كان مثلهم اذ من تشبه بقوم فهو
منهم وكيف من تابعهم في الكثير وهم اولياء الله وخاصته

ومراد النائم طريق سلوكه اهل الله لاجل الوصول
اليه وتقدم من بيانه اجمالاً شيئا وقد فصل في كتب التصوف
وجملة الطريق على ما قال بعضهم اربعة اشيا احدها
افراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا
والاخره الثاني الاقبال على الله بالكليه بالقصد والحمية
للمنزعه من الصل من غير فتور ولا التفات ولا مل ولا
طلب عوض الثالث دوام المخالفة للنفس في كل ما يطلبه
من الامور التي تتعلق بمصالحها دنيا واخرى واعظم المخا
لفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى خطرا واعتقاد
وعلمها الرابع دوام الذكر لله تعالى بالنظر الى جلال الله
وجماله سواء كان ذكر الروح او ذكر السر او ذكر الجملة
و اذا سرت كذلك **فاجعل خلف** بسكون اللام القرن بعد
القرن ومنه مولد خلف سوء ومنه الاخير فيه ومنه
الاية فتلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة والتبعوا
الشهوات وفي معالم التنزيل والمخلف بالمفتح الصالح
وبالمحرم الطالح وفي القاموس وبالتحريك الولد الصالح
فاذا كان فاسدا اسكنت اللام وربما استعمل كل منهما
مكان الاخر يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه
او المخلف وبالتحريك سوا اللين خلف للاشرار خاصة
وبالتحريك صندة النبي والمراد وصير المحدثان وطريقهم
خلفك اي وراء ظهرك **في الكتاب** اي في تلاشي وسقوط
وعدم ولا تعبائه به فمثلا عن ان قيل اليه او تعتمد عليه
لانه ضلال ويدعه وما ازداد صاحب بدعة اجتهدا
الا ازداد من الله بعد كما قاله ابو ايوب السخيتاني
فالفوز العظيم الطريق المستقيم واذا سرت على طريق

بسلوكه

القوم

القوم وتيقظت من السنة والنوم مع تخليدك وتخليدك فإ
 ستغرق العرف في الطاعات **ولا زام ذكر** هو آخرة بالكسر الحفظ
 للشيء كاللذكار وعرفا يراد به كل طاعة قولية وعملية
 واعتقادية كما قال العطار في الجامع الصغير للسيوطي من
 اطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاة وصيام وتلاوة
 للقرآن ومن عصى الله لم يذكره وإن كثرت صلاة وصيامه
 وتلاوته للقرآن رواه الطبراني في الكبير عن واقد والمراد
 منه هنا اللغوي أي لا زام حفظ ربك أي تذكره بتخليدك
ربك كل حين أي كل وقت قال في القاموس الحين بالكسر
 المدبر أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر يكون
 سنة أو أكثر أو يختص بأربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين
 أو سنة أشهر أو شهرين أو كل غداة وعشيته ويوم القيمة
 والمدة وقوله تعالى فتول عنهم حق حين أي حق
 تنقضي المدة التي أمهلوها بجمع أحيان وجمع جمع أحيائي
 انتهى وأمر بعلان ممة الذكر مطلقا ولم يذكر بأي لفظ وكيفيه
 وجمع أو مفردا لاختلاف طرق العارفين وقد بينت طرقا
 منها في جواز ذنب القلوب فمن ارادها فعليه به فإنه حوى
 فيما يتعلق بالذكر من الغوايد والخصايل ما لم يحوه غيره
 وأقول بطريق الأجمال الأولى للمبتدئ الذكر بلا اله
 إلا الله باللسان مع القلب وحده ثم بالروح ثم بالسر
 ثم بالجملة والمتوسط الجلاله فقط كذكر والكامل المراقبه
 بلا ذكر هذه في الغالب وقد يختلف الحال باختلاف عزم
 الرجال فإن قيل كيف تأمر بعلان ممة الذكر مع اختلاف
 الأحوال كما ذكرت قلت على كل حال لا ينبغي عند لاني مراد
 منه التذكار بأي سبيل كان كما بينته وأعلم أن الذكر

٢٠٠
 مع القلب

هو الركن الأعظم في الطريقة الذي عليه مدار أسرار هذا
الفرع فان قلت اذا كان كذلك فامعنى قول بعض
العارفين الذكر من الكبر الكباير ونحوه قلت هو من باب
حسنات الأبرار سيئات المقربين ولا شك ان الذكر ان كان
عن نسيان فظاهر على قول الكباير وان مع عدمه فكذلك
عند العمل المصادرا فهو صاد عن المشاهدة وهو واجب
للمباعدة اذ حفرة الشهود تنفي ما سواها من الوجود
فان قلب يرى العيان فيشتغل بقلقلة اللسان ما ذاك
الا قلب مقلوبه احساسه كاحساس الطوبى والا فالقلب
المحبوب يرى ذاك من الكبر العيوب كما قيل
ما ان تذكرتك الالهة يلعنني قلمي وسري وروحي عند ذكرى كما
محتى كان رقيقا فندبته في اياك ويحك والتذكار اياها
ولهذا الما قيل للشبل متى تستريح قال اذ لم ار الله ذكرا لى
لا استريح الا اذا دخلت حفرة الشهود لانها لا ذكر فيها
استغنا عنه بالشهود لان الذكر انما هو للغايب انتهى وقال
الشيخ زكريا في الفتوحات الالهية واذا حصلت المراقبة
والمراد بها المشاهدة لم يفتح الى الذكر قال بعض المحققين
بل لا يتصور الذكر معها لان يقصني النسيان انتهى قلت
هو كذلك ولكن التعليل ليس بحيد بل هو لاقتضا المشاهدة
ذلك اذ اوجد الوضوء بطل اليمين وبهذا تبين ان
تركه كعمل الرجال فمن ادعاه غيرهم فهو من الاسفالك
وما ليس الدعوى وما امر المعنى واما امر بلازمة الذكر
ترقى الى الامر بالمراقبة التي هي اجتماع القلب لاطلاع الرب
مشير اليها بقوله **ولا تشهد اي لا ترى اي لا تشاهد سواه**
اي غيرك **بذي حجاب** اي بحجاب له تعالى اذ لا يجيبه

سواء فاعبد الله كأنك تراه ولا تشهد في الوجود سواء
وهذه المراقبة هي المشار إليها في الحديث بقوله صلى الله
عليه وسلم الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه وهي مثمرة
للمشاهدة لأنها عينها كما قالوا فهي منتهى المجاهدة الثابت
بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا والمشاهدة منتهى الهرايه
المنوحد بقوله لنهديهم سبلنا وهي كما قال القشيري
المشاهدة شهود العين بلا عين وهي المثمرة لصاحبها قول
لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا وهي تختلف بحسب الخلق
فمنهم من يشهد الواحد في الكثرة ومنهم من يشهد الكثرة في
الواحد ومنهم الجامع بينهما وهو الكامل وهذا انتها السلوك
ثم هو لا ينقطع ابد ابل لم يزالوا ينتهون ويترقون في غيره
بحسب احوالهم ولذا قال العارف السهروردي في
عوارفه اهل الجنة لا يزالون ابد الأبد في الترقى لعدم انتهاء
مطلوبهم ولذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى وليس له انتهى
وبانتهاء السلوك انتهى الكلام على مقصود الملوك فلذا قال
وتنت اي المنظومه المشتملة في العقائد الملتزمة والجواد
بتخفيف الواو اسم من اسمائه تعالى ومعناه السخي اي المتفضل
بها كريمة من الكرم ضد اللوم كما في القاموس وفيه والكريم
الصفوح ومراده من الكرم العطاء بكثرة **ويجمع** اي يعطى
ما يشاء باختياره واكرامه وافضاله **فوق** اي اعلى وازيد
من **الطلاب** اي المطلوب منه والمراد وكانه يشير الى طلب
الزيادة من الخير لا سيما العلم اذ قد امر الله بمختاره بطلب
الزيادة منه بقوله وقل رب زدني علما ولانه سبحانه عنده
من الخير الكثير فقال بلسان حاله رب اني لما انزلت الي من
خير فقيرا ذكلك ما ازاد الشبخس من خير زاد فقره بقدره

عزلة
سهروردي

وهو شاهد وقد اضع عنه صلى الله عليه وسلم بقوله
من هو مان لا يشعان طالب علم وطالب دنيا واذا امت **فهاك**
اي خذ **عقيدة** منظومة والعقيدة مفردة العقائد وهي
المسائل الاعتقادية من العقود وهو شد الجبل وربطه لان
المعتقد يصم القلب ويشده على ذلك او من العقود بمعنى
الضمان والعهد لانه ضمن بذلك والتزيمه او من العقود بالكسر
بمعنى القلادة لانه يحفظ ذلك كحفظ القلادة في العنق
حازت اي جمعت **علوم** توحيد او اصولا وتصورا وغيرها
ولم يعرف اي لم يعرف الله عباده **كما هي** اي كمثل هذه
العقيدة في كتابه من كتب العقائد لانفرادها بما احتوت
عليه من كثير من كتب العقائد كعقيدة ابن الشيخنة الجامعة
بين النسفية والامالية وكجوهرة التوحيد والجواهر
والسنوسية وغير ذلك مما لا يحصر الا ما ندر مع زيادات
وكما تحرير وتانيق ولذلك قلت
لقد جمع العقائد نظم بحري بفيض المناد امداد خير
فظوب للذي يحويه حفا ينال الخير مكفيا لشر
وكذلك شرها فانه انفراد بالنص على بيان مذاهب
اهل السنة في غالب المسائل ولم يوجد ذلك في غيره
مثله اذ نشأت الماتريدييه في كثير من المسائل يذكرون
مذاهبهم ويتركون غيره او يذكرون خلاف المعتزلة
ونحوهم ويسكنون على خلاف اهل السنة وكذلك الاسماعية ^{بعض}
كما يعرف ذلك من له الاطلاع على ما هناك وهو مما لا
ينبغي لاسيما قد يقع من بعضهم تجانف في الكلام ظنا
منه ان مخالفا ما هو المبتدع فقط وايضا كثيرا
ما ينقلون الاجماع مع ان هناك خلافا في الخلاف رحمة

وايضا كثيرهم يشوش بنقل مذاهب المبتدع والاستدلال
 لهم مع تشويش كثير في عباراتهم ايضا كتأخير المقدم
 وتقديم المؤخر وهذا الشرح لم اظن ان الله سمح بمثله في
 الزمان في هذه المقاصد وفي تحرير الدليل لهم نقلا وعقلا
 وحسن الترتيب والتاليف مع الاتيان في كل مقصد بنهاية
 ما يتعلق به من الغوايد والقيود والشوارد مما لم يجتمع في
 غيره وما ذاك الا لكثرة اصوله والتوقع في تحصيل فصوله
 وها انا ذكرا اصوله التي استخرجت منها فصوله فاقول
 اما ما هو بالواسطه فلا يعده الا القوم المغالطه واما ما
 هو بغيرها حقيقة او ما في حكمها كما انقله من هوامش
 ونحوها فهو هذا فيما يتعلق فيه من بالتفسير البغوي
 والمدارك والبيضاوي وحاشية عصام عليه وشرح الكشاف
 ومن الحديث الجامع الصغير وتذكرة القرطبي والاربعين
 وشرح الملك وابن حجر عليها والاذكار وشرحها لابن علاون
 وشرح المشكا للملا وشرح الحصن الحصين له ايضا وشرح
 المشارق ويلحق به الشفا وشرحه للملا والمخفاجي والشمسي
 والتلمساني وسعه ويتبعه من السير المواهب والكايزوني
 ومن التصوف رسالة القشيري واخرى صغيرة له والاحياء
 وعوارف المعارف والفتوحات المكية وحكم ابن عطاء الله
 وشرحها لابن عباد واخرى غيره وحكم بن رسلان وحل
 الرموز والفتوحات الالهيه والعهود والنفايس العلوية
 وروض الرياحين وبعض رسايل ومن الاصول التفتيم
 والبزدوي والتحرير ومن العقايد شرح المواثق وشرح
 المقاصد والمسايير وشرحها لابن ابي شريف وحاشيتها
 للشيخ قاسم بن قطوبغا وشرحها النسفي حل المعاهد

والتفتازاني ومن حواشي الخياطي وابن أبي شيبه والفصيح
والبردعي والسيد وعصام وحامد وعممة الله وقل احمد
وغيرهم وشرح الجواهر والعقبة الأكبر وشرح للملا ولاخر
غيره ايضا وشرح الوصية للاكل وشرح العمدة وثلاثة شروح
لبداء الامالي وهداية المريدي والتخاف المريدي للقائني وشرح
السوسييه والنمازيه وشرح الزيد وشرح عقيدة الغزالي لزروق
والمهيد لابي شكور السالمي وعقيدة يعقوب افندي والجوهر
المفرد ويعقوبه شرح شعب الايمان لابن كساب ومسك السداد
ومن الفقه الزيلعي والبحر الرائق والبحر الزاخر والبحر العميق
والمخ والدر المختار وشرح النقاية للملا وشرحه على الاوسط
والنفاية والجوهره والبراج والعناية والفضيا المعنوي وفتاوى
قاضي خان والوجيز والحلومي والظهيرية والخلاصة
والبزانية وخراتة الاكل والولوالجيه والتجنيس والمقطا
والحاوي القدسي والقنيه والاشباه وحاشيتها للحروي
والشيخ مير ومما يتعلق بالمناقب الرياض النضره والجامع
اللطيف والغربال وطبقات المناوي ومناقب ابي حنيفه
لابن حجر والامار الجنيه وعمدة الوسائل للقشاشي وفتح
البريه لمحمد بن عبد الله الخباز الشامي ولطائف المدن
وغير ذلك ومن اللغة القاموس ومن النحو المنصور
ومن المنطق شرح الشمسية وشرح السلم لولفند ومما تفرق
المشرب الوردي في مذهب المهدي للملا ورسالتان لنوح
افندي ورسالة السيد عمر البصري وفتايل النصف من
شعبان للغيثي واستجاب ارتقاء الفرق للسجاوي
والصواعق وخوايد الشرجي وقلويد الفرايد والمهزيب
وشرحها والبرده والحريفيش وغيرهم مما لم يحسن في الات

ذكره و فائدة ذكر هذا النبي لم اعز الاكثر فمن توقع في
 شيئي فليراجع اصوله فانني لست غير معبر وسفير ومقالي
 منه لا يخفى على البصير وليلا يرد الكلام بهجر
 الوهم والاستغراب فلربما انا استغربه فيه شيئا وامسحه
 ثم انظر اصله فاجده كما ذكر فيه فالعلم بعيد غوره ومن
 ذا المحيط به ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء ولقد
 اجاد القايل ما هو العلم جميعا **العدا** لا ولو مارسه الى سنة **،**
، انما العلم بعيد غوره **،** فخذوا من كل شي احسنه **،**
، ولا تصاف المشرح بما ذكرته قلت **،**
، اذا رمت ان تحظى بعلم القاييد **،** عليك بكثر جامع للفوائد **،**
، تفكر كمنطوق له متاهل **،** وامن المفهوم له وترامد **،**
، وكن بجامع الشرع والحق صافيا **،** تجد فوق مطلوبك اعلى المقاصد **،**
، وقل بجنانك المولف داعيا **،** الهى اعطه المقصود فوق المقاصد **،**
 واذا تأمل ذواللب فيهما تحقق انهما قاله فيهما شيخنا
 العلامة الشيخ عبد الوهاب الطندتاوي عان الله له
 صوابه ذلك قوله **الله يردوه** **،**
، لله عبد الله ابدع ناظرا **،** در انضيد الانتقاس به الدرر **،**
، كم الف الاعلام من غرر تريا **،** للعقل كمن هذه غرر العرى **،**
، متناوش حاشها قر او شمسا **،** بل هما مثل البهيرة والبصر **،**
 وهذا بحسب قصر الباع وعدم الاتساع والحقير حقير والله
 على ما يشاقدير ويتوفيقا عبده جدير **وبعد** اضمالك
 العقيدة على ما ذكر فقد **سمي** في القاموس وسماه فلانا
 وبه واسماء اياه وبه وسماه اياه وبه الاول عن ثعلب
 وسميك من اسمه اسمك ونظيرك والاسم تقدم الكلام
 عليه اول الكتاب وقال الحموي في حاشيته على الاشياء

م ملاء

م

ولم...

كما لها وينزعني من ربانية النفس والهوى اللتين بهما
 قد صرت في غوى ولو لم يكن من شرف هذا الاسم الاضافة
 اليه تعالى كما قيل **كفى شرفا اني مضافا اليكم** واني بكم
 ادعى وارعى واعرف **ثم اضافة الى الاسم الاعظم تعنتني**
 ان يكون من ساير الاسماء الكرم يعرف ذلك بالحس والذوق
 فاجده الله على ذلك واشكره شكرا اطلب منه المزيد مما هناك
قد اهداه اي ارشده ودله من الهداية بمعنى خلق الاء
 هتد كما هو مذكور في كلام المشايخ وهي عندنا بمعنى الدلالة
 على الطريق الموصل الى المطلوب وعند المعتزلة هي الدلالة
 الموصله الى المطلوب ولكل رجة والسادة الى غيره تعالى
مجاز رب حذف الضمير للون في ايم به تبارك وتعالى **بجمع**
فوايد صرف للون في جمع فايد **قال** الحموي الفايذة لغة
 من الفوايد لانها تعقل بها به وعليه قول استاذي
من الفوايد اشتقت الفايذه والنفس يا صاح بن اشهره
لذا قرى اقدتة الناس قد مالت لمن في قرية فايد
 او من الفيد ما استفيد من علم او مال وفسرها بعضهم
 بالزيادة تحصل للانسان اسم فاعل من فادته له فايد
 وفيه او اقدته اعطيتة واخذت منه اخذت وعرفا عمل
 نافع ديني او دينوي او متى يكون به الشيء احسن حالا
 منه بغيره **فيه** اي في بحر العقايد **عجاب** اي عجيبة من
 الاستعجاب او التعجب **واني اشكر** تقديم بيان الشكر لغة
 واصطلاحا اول الكتاب وكذلك **الثنان** **دوما** اي دوما
 يعني الاستمرار بلسان الحال او المقال او هما بالقوة وكما
 دوما وبالفعل جوما **وايضا اشكر** النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه **اصل كل شيء** وواسطته **بلا** **ارتياب** اي بلا شك

نه نفس

نه على

ولو لا الاصل لم يكن الفرع كما انه لو لا الواسط لم يكن المو
سوط فشكره لا نزم علينا وفرض لدينا وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس فاذا كان هذا
شأن من لا يشكر الناس فكيف من لا يشكر سيد ذويه الا
نفاس وشكره باتباعه في اخلاقه وقبول ما جاء به
باطنا وظاهرا والشا عليه بار في ما ينبغي ان يثنى به
عليه ومن اعظم ذلك الصلاة والسلام فاقول اللهم صل
وسلم بذاتك الحمديه وصفاتك الربانية واسمائك الالهيه
على اعظم الخلائق الانسانية وانشرف العبيد الروحانيين وامل
العشاق الكروبيين محبوبك من الوجود ومختارك للمقام
الشهود من خلقتك من نورك وخصمتك بحال ظهورك واسطة
عقد المخلوقات واصل جميع الموجودات من تحلى باخلاقك
وتجلى بانوارك الذي عارت العتول في معرفة ذرة من
كنه ذاته وتاهت الابواب في حسن خردلة من صاين صفاته
قطب ديرة الكمال وسر مظهر الجلال المتخلق بالاخلاق
الالهيه والمتمكن في المنازل الاصطفائية من مقامات
الوجود معمورة بظهوره ومعاهد الشهود طاغية بنوره
سرك الاعظم المطلق ونعيبك الحاضر المظلم عروس الحضرات
الالهيه وبدر المظاهر الخصوصيه شمس ساهي منازل العرفان
ونور ذكاء معاهد الايقان الساري سره في جميع الكليات
والجزئيات والهادي نوره لسائر الخفيات والمجليات من
تظاهر بجماع الحمد نسى محمد او تغرد بايانات الكلمه فاسمي
اهمدا وجمع بينهما فحق ان يكون محمودا صلاة وسلا ما يلتقان
بعظيم قدرك وجليل قدره من غير عدد ولا حد من الانزل الى
الابد وشراف الهم له تشيخا واجعل قدره وشانه منيفا

والجمال

وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة المقربين والله واصحابه
 والمؤمنين **وايضا شاكر حير** بكر اوله وبالفتح العالم او الصالح
 كما في القاموس **العلوم** بالاشباع للضرورة ويقال له ايضا
 عبر الامة وترجمان القرآن والبحر لغز علومه وهو ابن عم
 الرسول وسيف الله على اعدائه السلطان سيدنا ومولانا
 وحبيبنا ابو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن
 هاشم مطعم الخلق ومكرم الواقدين من الغرب والشرق قطب
 العلماء الاعلام وعنصر الاوليا الادعام حجة الله على المؤمنين
 ومفسر كلام رب العالمين البحر الخضم والقاموس الخضم ذو
 الكرامات التي فاقت الشمس ظهورا والاسرار التي جعلت الاكوان
 نورا الذي دعاه الرسول الجليل بقوله اللهم فقهم في
 الدين وعلمه التاويل فحقق الله دعاء بنبيه الجيب فصار في
 العلوم هو الفقيه الطيب حتى كان يدخله عمر رضي الله عنهما
 مع مشايخ بدر في المشورة ويقول ان له لسانا سوؤلا وقلبا
 محقولا وكان من الكثيرين في الفتوى والكاشفين لمضائق
 البلوى ومن الكثيرين في الحديث ايضا حتى لقد روى الفاضل
 وسمايه وستين حديثا بيضا منها في الصحيحين مائتان
 واربعه وثلاثون انفرد بها البخار سمايه وثمانية عشر
 ومسلم بتسعة واربعين وكثرة علمه كان يجلس يوما للتفسير
 ويوما للحديث ويوما للفقهاء ويوما للمغازي ويوما للكلام
 العرب قراء عليه مجاهد وابن جبير والاعرج وعكرمة بن خالد
 وغيرهم وحدث عنه عكرمة وعطا وطاوس وخلق كثير
 وقد شئت اليه الرجال من جميع البلدان وقال له الرسول
 صلى الله عليه وسلم يا غلام الا علمك كلمات احفظ الله يحفظك
 الحديث وقد مرانفا ومناقبة كثيره وفضايله شهيرة وقد نقل

للشعر ويوما

ابوالعباس الميوزقي ان في رواية شاذة نصله عليها احمد
بن حاتم الموصلي انه صلى الله عليه وسلم رآه عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما فقال لو كان بعدي بني مرسل لكان
عبد الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وانشر منه وعلمه
التاويل وبارك فيه انه سيد فن في الطائف فن زاره بها
فكانما زار قبره بطيبة مكة من الطائف والمطائف من مكة
مكة من الطائف والطائف من مكة قالها ثلاثا والمجاورة بالطائف
كالمجاورة بمكة غير ان المجاورة بالطائف لا تقض عن عليه السنة
كما تقض عن المجاورة بمكة قال الميوزقي بعده وروى
هذا الحديث احمد ابن حاتم بسنده العالي عنده فيما نرى عم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي زار فيها سيدنا
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف عند منكره شرفه
الله وغير ما موضع وغير ما مره عام واحد وسنين وستمايه
وعهدته عليه فاني لم اكتبه الا منه ولم انقله الا عنه انتهى
اقول وفيه بشارتة عظيمة وموهبة جسيمة وفضل مولانا
لا يحصى وله في الحكم والمعارف كثير ومن ذلك قوله صاحب
المعروف لا يقع وان وقع وجد متكافؤ وقال الحرمان خير
من الامتنان وقال القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم تر
كالبودة وقال المحدث حدثان حدثت من فرجك وحدث
من فيك وقال لا يتم نسك الناسك الا بالنكاح لان العظمه
تشغل القلب وقال العالم يرى الخيب ولكن من وراء ستر
رقيق وقال افضل المجالس مجلس في قصر بيتك لا ترى
ولا ترى وقال ياتي على الناس زمان يعرج فيه يعقولهم
حتى لا يجد احدا اذا عقل وقال مكتوب على الجراده بالسرياني
اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند

من جنودي اسلطه على من اسلم من عبادي وكان من
 اكابر الزاهدين واعاظم العلماء الذين قال الله فيهم
 انما يخشى الله من عباده العلماء كان يبكي من خشية الله
 تعالى المتعالي حتى صار مجرى الدموع في خده كالشراك
 البالي ومن كلامه ان لله عباد اصمتهم خشيته من غير يك
 ولا صمهم وانهم لهم الفهم غير انهم اذا ذكروا عظمت الله
 طاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وتقطعت السننهم حتى
 حتى اذا اشتاقوا تسارعوا الى الله بالاعمال الزاكية
 وقال لما ضرب الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه على
 عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقررة عيني بك اطغى وبك
 الكفر وبك اذخل النار ومن نظمه

ان ياخذ الله من عيني نورها ، ففي فوادي وقلبي منها نور ،
 قلبي سليم وعقلي غير ذي فخل ، وفي في صارم كالسيف ^{مستول} ،
 ومنه ايضا ،

اذا طارقات همضاجت الفتى ، واعمل فكر الليل والليل عاكر ،
 وباكرني في حاجة لم يجد لها ، سواي ولا من نكبة الدهر نام ،
 فرجت بحالي همه من مقامه ، وزايله هم طروق مسامر ،
 وكان له فضل علي بنطينه ، بي الخيرانني للذي طن شاكر ،
 توفي رضي الله عنه بالطايف عام ثمان وستين ومسلم عليه
 محمد بن المنغية وقال اليوم مات رباني العلم وقال يموت
 بن مهران شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع
 ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى دخل في الكفانه فالتمس
 فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا
 نرى شخصه يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
 مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وانما خصي الناظم

مشهور

شكره دون غيره من الصحابة لما حصل له من الامداد الذي
من جلته ما اوتي اليه بقوله **ما اسدي** اي احسن الي
كم في القاموس كم اسم ناقص مبني على السكوت او سوال
عن العدد ويحمل في الخبر عمل رب او مولفة من كاف التشبيه
وما ثم قصرت واسكنت وهي للاستغهام وينصب ما
بعدها تمييزا وللخير ويخفف ما بعدها حينئذ كره وقد
يرفع تقول كم رجل كريم قد اتاني وقد تجعل اسمها تاما
فتصرف وتشد وتقول اكثر من الكم والكمية انتهى ولا شك
انها هنا خبرية فلذا اجز بها **كتاب** فمن ذلك الحاصل
بامداد النفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية والنفحة
العبرية شرح اداب المعية والجواهر المعه في فضائل
الجمعة وكشف القطاع عن مزاله الخطا واللاي للفردات
في اذكار عرفات وجز العقائد نظم هذا الكتاب وكثر
العوايد هو هذا وجوابه القلوب لذكر علام الغيوب
ولم يتم واسال الله امامه ببركته وكل هذه من احسن
ما صنف في فنه وما ذلك الا بانفاس البحر وامداد البحر
رضي الله عنه وارضاه **و** من اسباب اختصامه ايضا
انه **عمرني** اي عمي وغطاني **بنفحات** جمع نفحة من نفحة
الريح بمعنى هبت وفي القاموس والنفحة من الريح الرفع
ومن العذاب القطعة ومن الالبان المحضرة والمعنى غطاني
بدفعات هبات من العنايةات **جليلة** اي عظيمة كيف لا
وهي علوم ومعارف واسرار ولطائف من بحر جرها بالطريق
واعلم انه هذا من باب الاعتراف بالنعمة وهو من شكرها
وهذا الامر حقا مطابق للواقع وذلك اني لما قلت
في القصيدة التي امتدحت بها

وشر فنا بتفحاتك علينا، وامودنا بانفاسك وعنا،
 كان من جملة كراماته الباهرة واسراره المتظاهرة التي
 نفختني بها تاليف النغمات القدسية والنغمة العنبرية
 فحصلت النغمات وبلغتها مسميات ولم اشعر بذلك الا بعد
 مدة مع اني لم اسم النغمات القدسية بذلك بل هو باشارة
 بعض الاخوان ومن رآها عرف معناها فانظر الى هذه
 الكرامه ما اعظمها وجمالها من امثالها والفقره الثانيه
 من البيت التي هي وامودنا بانفاسك قد حققها الله تعالى
 ايضا في غيرهما من الكتب الباقية فكان من اسراره الباطنيه
 ان نفختني بالانوار الالهيه التي من جعلتها النغمات القدسية
 ومن اسراره الظاهرية ان امدني بانفاسه في العلوم
 الشرعية التي من بعضها كنز الغوايد للبيري **وايضا** من
 ذلك ان **صيرني** اي جعلني **اهم** من التهم وهو المشير الحسنة
بذي الشعاب جمع شعبه وهو اشارة الى الاشتغال بالعلوم
 بعد اني تركت ذلك شيئا من السنن وهو ايضا من كراماته
 مع كون الطائف ليس الا معدن الثقله بالطائف ويحتمل
 انه اشار الى دورانه في شعب بلده وهو ايضا كذلك
 ويحتمل الاشارة ايضا الى شئ في دهنه وهي شعب الحميه
 والعرفان وهذا ما خطر ببالك عند النطق به **واسأل**
 اي اطلب **ربنا** اي اجتمعا به رضي الله عنه **بعدن**
 هي الجنة من العدن وهو الاقامة ومنه سميت جنات عدن
بأحمد الحامدين والمحمودين والبالا لصاق اي مع احمد
 ويكن جعلها للسببيه لكن الاول اولى كدى النفوس
 الزكية وهذا الم يتسم به احد قبل ولادته وهو يفيد البيا
 لغه في الحامدين وقال الحموي ولا يخفى ان كون احمد يفيد

المبالغة في العامية مبنية على القول بأنه منقول من
أفعل التفضيل أما على القول بأنه منقول من الفعل
المضارع كما قيل به وقد ادعى النحوي في سفر السجادة
وسفر الأفاذه أن أحمد ابلغ من محمد كما أن أحمدا بلغ من
محمد وذكر أنه ليس منقولا من الفعل المضارع ولا هو
أفعل تفضيل إنما مثال هذا أن يقال لك ابن من كرم أفعل
فتقول كرم ومن هذا الله أكبر وذكر الكافي أن الله تعالى
سماه بأحمد قبل التسمية بمحمد للإيه بمعنى قوله تعالى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد انتهى قال المحوي وفيه
تأمل قلت يعني لأنه قال تعالى محمد رسول الله **من رقب**
أي معد وعلا **عالي العتاب** جمع عتبه وهي لغة حركة اسكفة
الباب أو العليا منقاة والمراد ارتفاع الدرجات من قرب رب الأرض
وسباب والسموات وهو كذلك **وصلى** يصلي صلاة سماعا
وتصليته قيا سالكته مهجور لعدم السماع كما قال غير واحد
ويؤيده قول صاحب القاموس صلاة لا تصليته وتطر
فيه المحوي بأن عدم السماع ممنوكة في شعر لهما وأذمنت
تصليته وانتهالا وبين ذلك وحققه وإنما لم تستعمل في
الخطب ليهما منها التعذيب إذ لفظها مشترك **رتبا ابدا**
أي د وأما **وسلم** من التسليم والسلام اسم منه ومعناه
السلامة من النقائص ويكون بمعنى التحية وقال صاحب
الشتاوي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه أحدها السلامة
لك ومعك وتكون السلامة مصدر الكالتاذا والذاذة الثاني
أي السلام على حفظك ورعايتك **منقول** له وكفيل به ويكون
هنا السلام اسم الله الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والاء
نعياد كما قال فلا وربك لا يؤمنون إلا به انتهى وجمع بينهما امتثالا

منقول

لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 وحذرا من العتوك بكرامة الافراد ولو فحشا **عليه وله**
 اسم جمع لا واحد له من لفظه واختلف في اللفظ المنقلبة
 عن ها او واو قال بالاول سيبويه واصله عنده اهل وقال
 بالثاني الكسائي واصله عنده اول من ال اليه في البيت
 يؤول ويظهر اثر القولي في التصغير فمن قال اصله اهل
 قال في تصغيره أهيل ومن قال اصله اول قال في تصغيره
 أويل وكلاهما مسموع ولكن الاول اشهر وأكثر كذا في التمهيم
 وعليه مشي في القاموس فقال واصله اهل ابدلت الها
 همزة فصارت ال تواتت همزتان فابدلت الثانية الف
 وتصغيرا أويل واهيل انتهى واختلف في معناه فقيل
 اتباعه وقيل امته وقيل ال بيته وقيل الاتباع والرهط
 والعشير وقيل ولده وقيل قومه وقيل لهم اهله
 الذين حرمت عليهم الصدقة وسئل صلى الله عليه وسلم
 من ال محمد قال كل تقى نفسه ومنه لقد اوتي مزارا من
 مزارير ال داود ابي داود نفسه فهي شعبة اقوال في معنى
 الآك وفي شرح الجمع وهو من جهة النسب اولاد علي وعقيل
 وجعفر والعباس ومن جهة الدين كل مؤمن تقى كذا
 اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنح والصحيح
 انهم من حرمة عليهم الصدقة وكذا في غيره وقال
 الشافعي رضي الله عنه اقارب المؤمنين من بني هاشم
 والمطلب ابني عبد مناف لانهم اهلوه او ال امرد بينهم
 اليه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال ال
 الاسكاف كما يقال اهله كذا في القاموس **وكذا الصحن**
 تقدم الكلام عليه ولا يصلي على غير الانبياء الا تبعا

وقيل

ومن فعل استقل لا اشم ويكره وهذا قول جمهور العلماء
منا وغيرنا وفي المسئلة خلاف كثير وقال في المستصفى
وحدیث صلی الله علی ال ابی او فی الصلاة حقه فله
ان یصلی علی غیره ابتداء اما الغیر فلا التزم فی الشفا
فی الاستدلال لذلك ایضا فهو امر لم یکن معروفا فی الصور
الأول كما قال ابو عمران وانما حدثتہ الرافضه والشیعه
فی بعض الأئمة فشاركوهم عند الذکر بالصلاة وسأوؤهم
بالبني صلی الله علیه وسلم فی ذلك وایضا فان المنتسبه
باهل البدع منزه عنه فیحیب فیما التزموه من
ذلك ویستحب الترضی عن الصحابه والترحم لغيرهم
من الصالحین والعلماء جایز ایضا وأعلم ان الأقوال
فی ن من وجوب الصلاة علی البني صلی الله علیه وسلم
خمسة علی ما ذكره بعضهم الأول بعد الإسلام فی العمر
مرة الثاني كلما ذكر صلی الله علیه وسلم علی قول الطحاوي
واعتمده كثير من علمائنا واختاره العیسی من الشافعية
والحنفي من المالکيه وابن بطه من الحنابلة الثالث بعد
الشهد الأخير فی سایر الصلوات علی قول الشافعي
الرابع فی كل مجلس الخامس اول كل دعاء **وتاريخ** فی
القاموس أرخ الكتاب وارخه وقته والاسم الارخه
بالضم والمعنى وتوقيت لها ای امام العقیده **مزم** من مازة
یمیزه یبزعزه واخرزه كما مازه فامتاز وامتاز وتمیز
واستماز والمعنى یبزو وعزل **فیض** ای كثرة عطاء **رب**
ومراده ما یكون بلا سبب لاستعمال الفیضی کذا عرفنا
عن المنح ای العطا **المحصل بالصعاب** ای بالصعوبة
عبارة الأسباب وانما قلت ذلك لانها من فیض الفضل

اذ لا علم لي بأصول الشعر اصلا ولا بغيره الا المحقير رب
 اني لما انزلت الي من خير فقير جئت تار يخفا في قوله من
 فيض ربي فقط وبيان ذلك ان اليهم باربعين والنزاي
 بسبعة والفاثمانين واليا بعشرة والصاد ثمان مائة
 والراجمائتين والبا المضعف باربعه لانها بحر فيني في
 الخو والمرف وغيرهما ولا اعلم اصطلاحهم في ذكر على
 طريق الجمل فثبت على الاول واليا بعشرة فجملة ذلك
 الف ومايه واحد وخمسون وهو عام تار يخفا وكان ذلك
 في اواخر ذي القعدة منها في منزل بجاه خير الامة
 سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وما ارفقتوا
 طلب مني بعض الاخوان عدوها فقلت **وعد** بفتح اوله
 وتشديد اخره هو الاحصار والاسم العدد وفي بعض
 حواشي شرح العقايد العدد هو الكم المنفصل والاء هم
 انفصال في الواحد فلا يكون عددا ولذا افسروه بما
 هو نصف مجموع حاشيتيه ومنهم من قال العدد
 ما يقع في الحد فيكون اعم من الكم المنفصل **ابياتها**
 جمع بيت وهو ما تتركب من مصراعين مؤن ونون من
 الشعر **قوله لباب** اية هذا جملة عددها والقاف
 بمايه والواو بسنة واللامان بستين والباءان باربعة
 والالف بواحد فجملتها مايه واحد وسبعون بيتا وهي
 وفي قوله قول لباب اشارة الى ان العقيدة سالمة
 من الحشو والزيادة التي لا تنفيد وهو كذلك كما يعرف
 ذلك من حقتها بشرحها الا ما ندر ومن ذا يسلم من
 النقص سوى سيد ذوي القنص كين والنقصان عين
 ذاتي ومحمد صفاتي واذا تحققت انهاب القول **فعض**

بالتخفيف من قوة من عضضته وعليه كسمع وضع عمنا
 وعضضا مسكته باستاني او بلساني **بنواجد** صرف
 للونين وهي اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الاء
 نياب او التي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع
 ناجد كذا في القاموس **بحر العقائد** لذي هو اسمها
 وبحر **اللباب** الذي هو رسمها فاجتمع البحران اللذان
 بينهما برزخ لا يبغيان اذ عادة البحر جمع الغث والسمين
 واختص هذا بالجواهر مئتين فالحمد لله رب العالمين
 وبهذا انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب منحة الجوه
 خامس رجب الفرد سنة الف ومايه والثنين وخمسين
 وكان مدة تاليفه نحو اربعة اشهر تامه او ينيف قليلا
 ومؤلفه الفعير المعير معترف بان في ارق منازل
 التقصير ويطلب من الاخوان الاعتذار عما فيه من
 الاثر ارفع المسامحة في القلطات الكبار هذا والمطلوب
 الاعظم من نظريه او سمع الدعاء بالخلاص من الاكدار
 مع النظر الى وجه الله تعالى في دار القراز ومجاورت
 سيد الاخير صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه مولى
 الاعصار واني اومي نفسي ومن هو من ابناء جنسي
 يتقوى الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
 واياكم ان اتقوا الله نسأل الله ان يحققنا بالتقوى ويصلح
 منا ما ظهر وما بطن ويغفر لنا ما اسلفناه واخلفناه
 امين وصلى الله على سيدنا محمد وله وصحبه وسلم
 اجمعين والحمد لله رب العالمين وقد حصل التمام والسلام
كتم الكتاب

ظهر

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ

بحر العقائد متن كنز الفوائد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- بِسْمِ اللَّهِ أَبْدَأُ فِي الْكِتَابِ ، وَهَدِيَّ وَالْمَسَلَةَ عَلَى الْبَابِ ،
- وَاسْتَشْهَدُ جَازِمًا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَسُورِي مِنْ خَمْسٍ أَحْمَدُ بِالْكِتَابِ ،
- وَاعْلَمُ بِالْيَقِينِ بَاءً نَ أَرْقِي ، عُلُومِ الْكَائِنَاتِ بِلَا أَرْتَابِ ،
- كِتَابٌ قَدْ حَوِيَ تَوْحِيدَ رَبِّي ، لَكِي مَعْلُومُهُ سَاهِي الْجَنَابِ ،
- وَبَعْدَ وَجُودِ الْأَشْيَاءِ حَقًّا ، لَدَى أَهْلِ الْبَعِيرَةِ كَالشَّرَابِ ،
- وَتَوْحِيدِ الْأَلْهِ عَلَى كَالِـ ، بِحَمْدِ الْغَيْرِ عِنْدَ ذِي الصَّوَابِ ،
- وَحُكْمِ الْعَقْلِ مِنْ حَصْرِ ثَلَاثِنَا ، فَوَاجِبُ جَائِزٍ أَوْ ذَوِ الْأَسْلَابِ ،
- وَأَوَّلُ وَاجِبِ عِرْفَانِ رَبِّي ، وَمَا يُعْطَى لَهُ حُكْمُ الْبَابِ ،
- فَمَا عَذْرُ لَذِي لُبٍّ بِجَهْلٍ ، بِنِ اِبْدَى الْعَوَالِمِ مِنْ ذَهَابِ ،
- فَوَاجِبِ الْوَجُودِ بَقَا وَقَدَمِ ، تَقَرُّدِ وَالْقِيَامِ مَعَ اجْتِنَابِ ،
- حَيَاةِ قُدْرَةِ بَصَرٍ وَسَمْعِ ، كَلَامِ ارَادَةِ عِلْمِ اقْتِرَابِ ،
- وَمَشْتَقَاتِهَا لَا تَلَهُ عَنْهَا ، كَذَا التَّكْوِينِ الْغَلَقِ الْعِيَابِ ،
- وَوَصْفِ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طَرَا ، قَدِيمِ دَائِمٍ لَا يَأْكُتْسَابِ ،
- وَوَصْفِ الذَّاتِ لَيْسَ بِعَيْنِ ذَاتٍ ، وَلَا عَيْرِ فَلَا تَكُ فِي اغْتِرَابِ ،
- وَأَدْرَاكَ لَهُ هَلْ فِيهِ خُلْفٌ ، نَعْمَ أَوْ لَا تَوْقِفُ ذَوِ الصَّوَابِ ،
- وَجَائِزِ كُلِّ مَحْكَنٍ عِنْدَ عَقْلِ ، وَمِنْ صِفَاتِهِ عِلْ اِنْقِلَابِ ،
- وَلَمْ تَنْبُطِ الْحَيَاةُ بِنُوعِ شَيْءٍ ، وَقُدْرَةِ قَدَانَا مَتِ بِالرَّوَابِ ،
- ارَادَةَ مَا تَلْتَمِهَا ثُمَّ سَمِعًا ، اِنْطِ بَصْرًا هُوَ وَجُودِ سَوَابِ ،
- كَلَامٍ قَدْ اِنْطِ بِحُكْمِ عَقْلِ ، وَعِلْمٍ مِثْلَهُ فَا فَهْمِ الْبَابِ ،
- وَمَعْلَمِي وَتَكْوِينِ تَعْلُقِ بِالْمَكُونِ ، بِلَا وَصِيلٍ وَسَجِبِ وَالْجَدَابِ ،
- وَأَمْرٍ وَالرِّضَا وَالْحُبِّ اَيْضًا ، يَفَارِقُ لِلارَادَةِ فِي الصَّلَابِ ،
- وَمَوْلَانَا يَدِ بِرِ كُلِّ أَمْرٍ ، يَقْدِرُ بِالْقَضَا وَالِاِحْتِسَابِ ،
- وَمَعْنَى ذَا الْقَضَا عِلْمٌ قَدِيمٌ ، وَقَدْرُ رَأْسِهِ اِظْهَارِ الْعِيَابِ ،

، وليس مرادهم حكماً بحتم ، ، تأمل ذا فهو عين الصواب ،
 ، واسماء الاله على الشعيير ، ، على التوقيف فابصر في الخطاب ،
 ، فاطلق لفظ شئ لا كشيئ ، ، وذا اتا لا يليف في انتساب ،
 ، وبالمجوب لم ينعت المهي ، ، وسوغ بعضهم لفظ احتجاب ،
 ، واسم ليس عين للمشي ، ، ولا غير انظار للباب ،
 ، وقد سرتنا عن التقاضي ، ، وعن شبهة وضد كذاب ،
 ، وما تشابه في النص سلم ، ، وذع تاويله لذوي الحجاب ،
 ، ونص وانحتمو ويثبت ، ، من المرقوم في اصل الكتاب ،
 ، وما في امه او علم ربي ، ، تغرر لا يعود الى انقلا ب ،
 ، فسعد سعيدة وشقاء ضد ، ، مقرر لا يزول بذ الكتاب ،
 ، وافعال السوا خير او شرًا ، ، له خلقي وللغير التسابي ،
 ، وكسب العبد لا تاء يترفيه ، ، فلا جبر او لا يالاء غيباب ،
 ، ولا يخفى على الخلاق شئاً ، ، على من تعالى في الجناب ،
 ، واعطاء الثواب محض فضل ، ، وعدل ان تولى للعداب ،
 ، ولم يجز العذاب لمن اطاعه ، ، وخالف اشعري عند الباب ،
 ، وليس بواقع وفقاً لخلق ، ، لوعد الهنا معطي الثواب ،
 ، وكافر علمه ضد لهذا ، ، وعاصي قد ينال عطا الثاب ،
 ، فخلق وعيد ربي قد يكون ، ، وقد لا فاستمع قول الصواب ،
 ، ورؤيته اجاز وها بعقل ، ، واوجب حكمها نص الكتاب ،
 ، وقد ثبتت لمختار بديا ، ، وقيل كليهما بعد الجواب ،
 ، وقال الاشعري يراه عارف ، ، وارجح قوله فيه التابي ،
 ، ورؤياه بنوم مستقر ، ، كذا الجمهور من غير زنياب ،
 ، ورؤيا خالف وكذا النبي ، ، هما صدق فيا لك من مطاب ،
 ، وليس حقيقة المنان تدرى ، ، ولم يثبت وقوع في الصواب ،
 ، وارسال الرسول محض فضل ، ، وواجب حقه فاعلم لباب ،

وليس بواجب اصلا شئاً
 يروي ما حدث ابو سلمة الدينار

مائة

- فنية عصمة صدق امانته
 ذكورة والنزاهة في الكتاب
 وما هو عند هذا مستحيل
 وجامع ما تقدم في الشهادة
 وعصمة انبياء من كل ذنب
 وربي قد جابهم معجزات
 محمد الذي قد فاق كلا
 واسرى ذوالجلال به لهما
 وعمم بعثه للمخلق طرا
 وابطل شرع غير بانتساح
 وعد الابياء فاستبرمته
 وذو القرنين مع لقمان ليسا
 وفضل الالبياء حق على من
 وفضل البعض فوق البعض ثانيا
 وفضل مؤمنينا بعد طه
 بترتيب لهم فضل خلافة
 ويتلو بعدهم ست كرام
 وسابق منهم بالنص فضل
 وبرئى لابنة الصديق اذ قد
 وافضلهن ذات بنات طه
 وبعض نسائه يفضلن بعضا
 ومريم ثم ايسة تبتى
 وقد اتى الهى فيه فاعلم
 وفضلهم وبشرهم رسول
 فتأويل الذي قد صار منهم
 وتبليغ فطانية في الجناب
 وذات المروءة وانتساب
 وجايز كل معتاد مثاب
 وفي الاثنى ذاك بلا ارباب
 امح وعابوة يا كتاب
 واوهب كلها لبالباب
 على الاطلاق من غير اغتراب
 يريه ذاته ادى بقاب
 ومير شرعه لا لانقلاب
 واسخ بعضه بالبعض حالي
 وان نفس اتى فمسترايب
 ثبتي على القول الصواب
 سمي ملكا واعصم بالكتاب
 وبنى ملائكة وذي الخطاب
 ابو بكر عمر عثمان تراجي
 على حوض اقيموا للشراب
 ذوا بدر فاء حد فالمداب
 وفي تعيينه خلق فهاب
 افاقت بالعلوم لولا النقاب
 وخير بناته زوج التراجي
 وفي كبر وغير الخلف نابي
 ثناؤها بمحكم ذالك كتاب
 على كل الصحابة بالعباب
 بجنات وكفرذ الغضاب
 على كل الوري فرض احتساب

وقرن بينا خير القرون ، فتابع تابع بالاء فتتابع ،
 ونعمان وما لك شافعي ، واحمد والمجيد ذوا الصواب ،
 فيلزد المقلد التباع ، لفرد منهم فاعظم بياب ،
 ونجزم بالكرامة للولاي ، وما هو كالنبي بل كالترابي ،
 وان الاء بنيا ومن تتسجد ، كذاك الاوليا احياء ثواب ،
 وايمان المقلد من حجوه ، اذ اللغير اذ عن للصواب ،
 وايمان لنا تصديق قلب ، ونطق فيه خلق ليس غاي ،
 واسلام يراد فيه التزاما ، وهو اذ عان ظاهر بالخطاب ،
 وما الاعمال من ايمان حتى ، يقبل وينتهي فانتظر لباب ،
 وبائس ماله ايمان يجزى ، ولا من قد ارى حال المئاب ،
 وايمان المميز متحسوه ، كما في الكفر قالوا باسلاب ،
 وحكم الكفر في سكر هدا ، وناوي الكفر يكفر يا صحاب ،
 وهازل امن يائس كفور ، كذي تصديق كمان كلاب ،
 ولم تحم بكفر من يؤا جه ، لبيت الله من غير استلاب ،
 لشي من ضرورة علم دين ، وفجمع حكمه او بالكتاب ،
 وتمظهر الشريعة لا يباح ، ومن يبع الحرام فكالكتابي ،
 وذو التكليف لم يسمح بفرص ، ومن بولاة اخرى بياب ،
 ومون الدين واجب ثم عقل ، ونفيس مال عمر من وانتاب ،
 فلم يلعن لمن ياءت الكباير ، ولم يخلد بنيران التهاب ،
 ولم نجزم بعفوا وعقاب ، على من مات من غير التاب ،
 وربي لم يكلف غير وسيع ، فكيف يجوز تكليف المئاب ،
 وقارن استطاعتنا بفعل ، وتكليف سلام الات واسباب ،
 ولفظ الرزق يشمل كل جليل ، ومظهر النفع ذوى الشغاب ،
 وما ياتيك لا يخطيك واعكس ، بهذا جف اقلام الكتاب ،
 توكل والتب فقال رب ، فلا ينبغي التوكل بالكتاب ،

، واليق منها بالمال اسمى ، وهذا القول قول ذو الصواب ،
 ، وحفاظ لعيد قد اقصوا ، كذا الكتاب وامسك من حساب ،
 ، وليس بمهلين من الكتابه ، سوى ذكر خفي في انساب ،
 ، كالم يذهبوا الى حاجه ، وهل يتغيرون البعض ابي ،
 ، ومقتول قد استوفى لغير ، فحاذرات تنازع ذا الرتياب ،
 ، فمولانا يعيت المخلق طرا ، ويقبض / وحناء ملك الذهب ،
 ، ويعني ذا الوجود هو العجيب ، وروح لولدي نفع الغياب ،
 ، ونار حبة كرسي وعرش ، كذا قلم وروح في التجاب ،
 ، وروح لم نمن فيها وعقل ، وايضا قد اجال ذا اللباب ،
 ، وما المعدوم شيئا واليهوى ، وموجود وهو الشئ لا المغاب ،
 ، ومفرد جوهر في الكون ثابت ، ومولانا القديس بلا غراب ،
 ، وعالم لفظه لسواه ثابت ، وكل في الحقيقة في الذهب ،
 ، وحد كباير فيه اختلاف ، كذا الملمات فامسك من حساب ،
 ، وواجب توبة من ذاك فورا ، ولم تنقض وتقبل في الصواب ،
 ، ومجتنب الكباير ذاك تغفر ، صغايه ومتومني ولا بي ،
 ، ومصلي الخميس من رمضان صايم ، واتجمعة للاحتساب ،
 ، وبالحسنات تحي سبأت ، ولم تعكس سوى بالارتياب ،
 ، ويبي موجد مهدي قسيط ، فيعدل بعد جوى وانكباب ،
 ، وايضا منزل عيسى بحق ، فيلزم شئنا اهل الكتاب ،
 ، ويكسر للصليب كذا ويفني ، لخزير ودجال كذاب ،
 ، ويا جوج قبيل عكوس شمس ، واخسفه بامنة عجاب ،
 ، وبدود وبيبة في الارض تري ، تغرق مؤمنا من ذي خلاب ،
 ، علامات لساعة ثابتات ، صحيح كلها فاعظم لباب ،
 ، سؤال الميت حق غير من خصي ، عذاب القبر والتعظيم راجي ،
 ، ويحي بنامن قد فتاه ، عن التفريق او عدم موالي ،

وللعرض الاعادة عند قوم
 ونشر ثم حشر الخلق طرا
 ويوم اخر هوك لوقف
 فيجزى بالاساة مثل فعل
 ويعطينا الكتاب وعن يمين
 ويزان ويوزن ما يشاء
 صراط ثابت اذ قدر وينا
 ولوح والقلم كتاب كرسي
 وحوصل للرسول كذا شفاعة
 شفاعات له ايضا سواها
 وما قد جاء في الاخبار حق
 ويشمل جمع ارواح وجسم
 والدعوات نفع مستمر
 وفيها من ذوى الاحياء الموق
 عظيم النفع عند غير جيم
 وان مات ابن ادم جاء يجري
 تصدق جارتي وعلوم بيت
 وراثة مصعب غرس لثقل
 وبيت قد بناه لمن تغرب
 شهيد قد قتل لله راجي
 وواجب بالشرعية نصب جر
 شجاع بالغ ذكر بصير
 ولم نشرط لنصبها شميا
 فكل منهم شرط لئلا
 ونصب اثنين يوم في زمان

كذا من لاء عيان بباب
 ولو شياء صغيرا كالذباب
 وتحكيم الاله لدى الحساب
 وحسنات يضاعف للثواب
 وظهر او شمال ذالك كتاب
 من اعيان العمل ومن الكتاب
 كبرق قد يجازو كاسحاب
 وعرش حكمة لالاكتساب
 تريح الكل من هول الماب
 ويشفع غيره ان كان راجي
 من اصحاب التتعم والعقاب
 كحشر ذاك ظاهر من كتاب
 وقد يرد ذنك حكم على الجنا
 واهداء العباداة والثواب
 فالكثير طالبا حسن الماب
 عليه ثلاث عشر من المثاب
 دعما نجل رباط لذي الحراب
 وحفر البيرا ونصر اسكاب
 وذكر الله تعاليم الكتاب
 كذا من سبق مسالمة الطلاب
 اما ما من قريش ذي مهاب
 سميع عاقل شاء ن الحراب
 ولا تقوى ولا فصل الخطاب
 نعم لا بد من نفع الحجاب
 هو من معه الكثير فذالك راجي

٤ واول بالامامة من ترقى ٤ ويثبت عقده بالانساب
 ٤ كذا جمع وعالم ذي التصار ٤ ولتبع امره الا بغايب
 ٤ ولم تنكت عليه سوى بكفر ٤ ولم يعزل بخلف في الصواب
 ٤ وندعوا بالوجوب له بصدق ٤ لعل الله يهدي للماء ب
 ٤ وتتبع في الصلاة لذي فجور ٤ ونسج خلق بل فوق الجراب
 ٤ بعرف منكر تأمر وتنهى ٤ نعمة غيبة كن في اجتناب
 ٤ وللإيمان شعب فاتبهما ٤ وكل رذيلة للقلب هاب
 ٤ ولازم اهل بسطة والجماعة ٤ خصوصاً رعا عيني اولى الصواب
 ٤ وكن في الخير متبعاً لطه ٤ فخير الهدي هدي علي الحنا
 ٤ وس بالصدق كالسلف المقدم ٤ واجعل خلق خلقك في انكنا
 ٤ ولازم ذكر ربك كل حين ٤ ولا تشهد سواه بذي حنا
 ٤ وتمت والحواد بها كريم ٤ ويمخ ما يشا فوق الطلاب
 ٤ فهاك عقيدة حازت علوما ٤ ولم يعرف كما هي في كتاب
 ٤ وسمى ذوالجلال لها قدما ٤ ببحر عقائد فاقصر عتابي
 ٤ وعبد الله قد اهداه ربك ٤ لجمع فوايد فيه عجاب
 ٤ واني اشكر المنان ذومكا ٤ ووله اصل كل بلا ارتياب
 ٤ وايضا شاكر حبر العلوم ٤ لما اسدى اليكم كتاب
 ٤ وانعم ربني بنعمات جليلة ٤ وصيرني اهيم بذي الشفا
 ٤ واسأل ربنا جمعاً بعدد ٤ باحمد من رقي عالي العتاب
 ٤ وصلى بنا ابد اوسلم ٤ عليه واله وعلى الصحاب
 ٤ وتاريخ لها من فيض ربي ٤ عن المنع المحصل بالصواب
 ٤ وعداياتها ^{لأفلا} ولباب ٤ فعص بنواجد ببحر اللباب

الامتت بالخير عمت

تمت مقابلة الشرح والمنقح على حسب الامكان وموذلك
 فما تخلص من بعض غلط من الكاتب فينبغي نسبت التقصير اليه
 والى المقابل وهو العبد الذي يحار بالسن من عبد الله ميرغني